خلاصة الأثر

من

بحار الأنوار

أحمد الحكيم

الجزء الثاني

ذوي القربى

خلاصة الأثر

من

بحار الأنوار

أحمد الحكيم

هوية الكتاب

اسم الكتاب ..... خلاصة الأسرار من بحار الأنوار (ج٢)

اسم المؤلف ..... فضيلة السيّد أحمد الحكيم

صف الحروف والاخراج الفني ..... أبوهاجر النوّاب

الناشر ..... انتشارات فقه / قم المقدّسة

الطبعة ..... الأُولى / ذوالحجة / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

المطبعة ..... سپهر / قم المقدّسة

الصفحات ..... ٧٢٢ صفحة وزيري

الكمية ..... ١٠٥٠ نسخة

رقم الشابك ..... ٠ - ٢٨ - ٦٩٠٩ - ٩٦٤

● جميع حقوق الطبع محفوظة

الإهـداء

إليك...
يا بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية
إليك...
يا معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء
إليك...
أيّها السّبب المتصل بين الأرض والسماء
إليك...
يا باب الله الذي منه يؤتىٰ
إليك...
أيّها المدّخر لتجديد الفرائض والسنن
إليك...
يا سيدي يا صاحب الزمان
أرفع بكلتا يدي هذا الجهد لعلّه يحظىٰ بالقبول والرّضا

خادمكم المنتظِر
أحمد

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين الرّحمن الرّحيم جامعِ الناس ليوم عظيم.

والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين نبينا الخاتم الذي منه تفرّعت العترة الهاشمية من المرتضى إلى المنتظر..

فبعد أن وفقني الله وأعانني سبحانه جلّ وعلت قدرته، علىٰ طبع كتابي «خلاصة الأسرار من بحار الأنوار» الجزء الأول منه، فلقد شملنا لطفه ومنّه علىٰ طبع الجزء الثاني منه، فإني أُقدّم للملأ الديني قاطبة، هذه الأنوار الزاهرة، والأحاديث الباهرة المروية عن النبي وعترته الطاهرة ملتمساً وراجياً بذلك رضا الله تعالىٰ وأجره.

وأن يقدّر ـ بلطفه ومنّه ـ لهذه البضاعة الرّواج بمقدار كرمه سبحانه لا إخلاص الجامع المذنب العاص.

والحمدُ لله وحده والصلاة علىٰ نبيّه وآله والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.

أحمد الحكيم

قم المقدسة / ١٤٢٠هـ

باب

الإمامة

باب الإمامة

١ ـ : عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه: حَمَدتني عبدي! وعزّتي وجلالي لولا عبدانِ أُريد أن أخلُقهما في دار الدنيا ما خلقتُك، قال: الهي فيكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم ارفع رأسك. أُنظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرّحمة، وعليّ مقيمُ الحجّة، من عرَف حقَّ عليّ زُكِّي وطاب، ومَن أنكر حقَّه لُعن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أُدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزّتي أن أُدخِلَ النّار من عصاه وإن أطاعني.[1]

عن أبي بصير عن الصّادق (عليه السلام) قال: قلت له: ما فضلُنا علىٰ من خالَفَنا! فوالله إنّي لأرى الرجلَ منهم أرخىٰ بالاً وأَنعَمَ عيشاً وأحسن حالاً وأطمع في الجنّة.

قال: فسكت عنّي حتّى كنّا بالأبطح من مكّة، ورأينا النّاس يضجّون إلى الله، قال: ما أكثرَ الضَّجيجَ والعجيجَ، وأقلّ الحَجيج!! والّذي بعث بالنبوّةِ محمّداً وعجّل بروحه إلى الجنّة ما يتقبّلُ الله إلّا منك ومن أصحابك خاصّة، قال: ثمّ مسح يده علىٰ وجهي فنظرت فاذا أكثر النّاس خنازير

---

(١) بحار، ج٢٧، ص١٠، ح٢٢.

وحمير وقردة إلّا رجل بعد رجل.[١]

٢ ـ كا: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: الأئمّة بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء، ولا يحلّ لهم من النّساء ما يحلّ للنبيّ (صلى الله عليه وآله)، فأمّا ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه وآله).[٢]

روي عن الرّضا (عليه السلام) أنّه قال: كمالُ الدّين ولايتُنا والبراءةُ من عدوّنا.

ثمّ قال الصفوانيّ: واعلم أنّه لا يتمّ الولاية ولا تخلص المحبّة ولا تثبت المودّة لآل محمّد إلّا بالبراءة من عدوّهم قريباً كان أو بعيداً، فلا تأخذك به رأفة فانّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسولَه ولو كانوا آباءَهم أو أبناءَهم أو إخوانهم أو عشيرتهم**﴾. الآية.[٣]

قال الصادق (عليه السلام): من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.[٤]

٣ ـ مع: عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): حديث يروىٰ أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): إنّي أُحبّك، فقال له: أعدّ للفقر جلباباً، فقال: ليس هكذا قال، إنّما قال له: أعددت لفاقتك جلباباً، يعني يوم القيامة.[٥]

٤ ـ سن: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لكلّ شيء أساسٌ وأساسُ

---

(١) بحار، ج٢٧، ص٢٩، ح٢.
(٢) بحار، ج٢٧، ص٥٠، ح٢.
(٣) بحار، ج٢٧، ص٥٨، ح١٩.
(٤) بحار، ج٦٢، ص٢٩، ضمن ح٢٢.
(٥) بحار، ج٢٧، ص٨٧، ح٣٣.

الاسلام حبُّنا أهلَ البيت.[١]

٥ ـ سن: عن حفص الدهّان قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): إنّ فوق كلّ عبادة عبادة وحبُّنا أهلَ البيت أفضلُ عبادة.[٢]

٦ ـ شي: عن بريد بن معاوية العجلي قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلّا حبُّكم أهلَ البيت، فقال أبو جعفر (عليه السلام): والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا، وهل الدّين إلّا الحبّ؟ إنّ الله يقول: ﴿قل إن كنتم تحبُّون اللهَ فاتّبعوني يُحببكُم الله﴾ وقال: ﴿فيحبّون من هاجر إليهم﴾ وهل الدّين إلّا الحبّ.[٣]

٧ ـ فر: جعفر بن أحمد معنعناً عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فاذا هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثمّ قال: أما والله إنّي لأُحبّ ريحَكم وأرواحَكم فأعينوني علىٰ ذلك بورع واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله، وأنتم شيعة آل محمّد (عليهم السلام) وأنتم شُرَطُ الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون في الدّنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة قد ضَمِنّا لكم الجنّة ضمانَ الله وضمانَ رسول الله وأهل بيته، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء وكلّ مؤمن صدّيق.

كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لقنبر: ياقنبر ابشر وبشّر واستبشر، والله لقد قبض رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساخط علىٰ

---

(١) بحار، ج٢٧، ص٩١، ح٤٧و٤٨.
(٢) بحار، ج٢٧، ص٩١، ح٤٧و٤٨.
(٣) بحار، ج٢٧، ص٩٥، ح٥٧.

جميع أُمّته إلّا الشيعة، وإنّ لكلّ شيء شرف، وإنَّ شرفَ الدّين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء عروة، وإنّ عروة الدّين الشيعة، ألا وإنَّ لكلّ شيء إمام وإمام الأرض أرض يسكنُها الشيعة ألا وإنّ لكلّ شيء سيّد وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وشهوة الدّنيا سكنىٰ شيعتنا فيها.

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهلُ خلافكم طيّباتِ مالهم، ومالَهُم في الآخرة من نصيب، كلُّ ناصب وإن تعبّد منسوبٌ إلىٰ هذه الآية: ﴿ **وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ عاملةٌ ناصبةٌ تَصلىٰ ناراً حامية تُسقىٰ من عينٍ آنيةٍ** ﴾[1] ومن عمل منكم حسنةً فلا يُحصىٰ تضاعفُها، ومن أساء منكم سيّئة فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجيجُه يعني يحاجّ عنه من تبعتها.

والله إنّ صائمكم ليرعىٰ في رياض الجنّة تدعو له الملائكةُ بالعون حتّىٰ يفطر، وإن حاجّكم ومعتمرَكم لخاصّ الله، وإنّكم جميعاً لأهلُ دعوة الله وأهل إجابته وأهلُ ولايته لا خوف عليكم ولا حزن، كلّكم في الجنة، فتنافسوا في فضائل الدّرجات.

والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالىٰ يوم القيامة من شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليكم، والله لولا أن تفتّنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم النّاس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يخرج أهلُ ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم قرّت أعينهم قد أُعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويَحزنُ الناسُ ولا يحزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلىٰ صلاته إلّا وقد اكتنفته الملائكةُ من خلفه

(١) الغاشية: ٢-٥.

يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته ألاٰ وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهَرُ ولدِ أدم صلوات الله عليه وسلامه نحن وشيعتُنا.[١]

وعن سَمُرة قال: كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كلّما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال: هل رأىٰ أحدٌ منكم رؤيا؟ وإنَّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أصبح ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمّي حمزة وابنَ عمّي جعفراً جالسين وبين يديهما طبقُ تين وهما يأكلان منه فما لبثا أن تحوّل رطباً فأكلا منه، فقلت لهما: فما وجدتما أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصّلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب وإخفاء الصدقة.[٢]

وقال أبو عبدالله (عليه السلام) لداود الرقّي: ألا أُحدّثك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة وبالسيّئة الّتي مَن جاء بها أكبّه الله علىٰ وجهه في النّار؟ قال: قلت: بلىٰ، قال: الحسنةُ حبُّنا والسيّئةُ بغضُنا.[٣]

وقال أبو عبدالله (عليه السلام) لعمر بن حنظلة: يا أباصخر إنّ الله يعطي الدّنيا لمَن يُحبُّهُ ويُبغضه، ولا يُعطي هذا الأمر إلّا أهلَ صفوته، أنتم والله علىٰ ديني ودينِ آبائي.[٤]

رواية سعد الاربليّ يرفعه إلىٰ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء أعرابيّ من بني عامر فوقف وسلّم فقال: يارسول الله جاء منك رسول يدعونا إلىٰ الاسلام فأسلمنا، ثمّ إلى الصلاة والصيّام والجهاد فرأيناه حسناً ثمّ نهيتنا عن الزّنا والسّرقة والغيبة والمنكر فانتهينا، فقال لنا رسولك: علينا أن نحبّ صهرك عليّ ابن

---

(١) بحار، ج٢٧، ص١٠٨، ح٨١.
(٢) بحار، ج٢٧، ص١١٧، ح٩٥.
(٣و٤) بحار، ج٢٧، ص١٢٢، ح١٠٥ و١٠٧.

أبي طالب (عليه السلام)، فما السّر في ذلك وما نراه عبادة!

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لخمس خصال: أوّلها أنّي كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) وقال: إنّ الله يُقرئك السّلام ويقول: باهيتُ اليوم بعليّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر، والملائكة تكبّر معه، وعزّتي وجلالي لا أُلهم حُبَّه إلّا من أُحِبُّه، ولا أُلهم بُغضَه إلّا من أُبغضه.

والثانية أنّي كنتُ يوم أُحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة إذ أتاني جبرئيل (عليه السلام) وقال: يامحمّد إنّ الله يقول: فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض[1]، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ المدقع، وفرضت الزكاة ووضعتها عمّن لا يملك النّصاب، وجعلت حبّ عليّ بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

الثالثة أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلّا جعل له سيّداً، فالقرآنُ سيّد الكتب المنزلة، وجبرئيل سيّد الملائكة ـ أو قال: إسرافيل ـ وأنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد، وحبّي وحبُّ عليّ سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

الرابعة: أنّ الله تعالىٰ ألقىٰ في رُوْعِي[2] أنّ حبّه شجرةُ طوبىٰ الّتي غرسها الله تعالىٰ بيده.

الخامسة: أنّ جبرئيل (عليه السلام) قال: إذا كانَ يومُ القيامة نُصب لك منبر عن يمين العرش والنبيّون كلُّهم عن يسار العرش وبين يديه، ونصب

---

(١) لعلّ مراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذا المقطع هو أنّ الله تعالىٰ وضع ـ أسقط ـ القيام عن المريض الذي لا يستطيع القيام في الصلاة، وإلّا فالصلاة لا تسقط بحال عن المريض الذي يملك الوعي والشعور.

(٢) الرُّوْع: بالضم هي النفس والقلب والرَّوْع بالفتح هو الخوف.

لعليّ (عليه السلام) كرسيّ إلىٰ جانبك إكراماً له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه، فقال الأعرابي سمعاً وطاعة.[1]

٨ ـ كنز: روى شيخ الطائفة رحمه الله باسناده عن زيد بن يونس الشحّام قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام): الرجل من مواليكم عاصٍ يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرّأ منه؟ فقال: تبرّأوا من فعله ولا تتبرّأوا من خيره وأبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل، ولكنكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح والبدن.

لا والله لا يخرج وليّنا من الدّنيا إلّا واللهُ ورسولُه ونحن عنه راضون، يحشره الله علىٰ ما فيه من الذّنوب مبيضّاً وجهه، مستورةً عورته، آمنةً روعته، لا خوف عليه ولا حزن.

وذلك أنّه لا يخرج من الدّنيا حتّىٰ يصفّىٰ من الذّنوب إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنىٰ ما يصنع بوليّنا أن يريَهُ الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رآه فيكون ذلك كفّارة له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولةِ الباطل أو يشدّد عليه عند الموت فيلقى الله عزّوجلّ طاهراً من الذّنوب آمنة روعته بمحمّد وأمير المؤمنين صلّى الله عليهما، ثمّ يكون أمامه أحدُ الأمرين: رحمةُ الله الواسعة الّتي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً، أو شفاعة محمّد وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة الّتي كان أحقَّ بها وأهلها، وله إحسانها وفضلها.[2]

---

(١) بحار، ج٢٧، ص١٢٨، ح١١٩.

(٢) بحار، ج٢٧، ص١٣٧، ح١٣٩.

٩ ـ **كنز**: روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلىٰ الحسين بن حمزة عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي وقد خفت أن يُدركَني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: ياأبا حمزة أو ما ترىٰ الشهيد إلّا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك.[١]

فقال لي: ياأبا حمزة مَنْ آمنَ بنا وصدّق حديثنا وانتظرنا كان كمن قُتِلَ تحت رايةِ القآئم، بلىٰ والله تحت رايةِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، انتهىٰ.

١٠ ـ **لي**: عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوءُ المحضر والحَنينُ إلى الزنا وبغضنا أهلَ البيت.[٢]

عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أثبتُكم قدماً على الصّراط أشدُّكم حبّاً لأهل بيتي.[٣]

وعن الثّماليّ عن أبي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): ما ثبّت الله حبَّك في قلب امرء مسلم فزلّت به قدمٌ على الصراط إلّا ثبّتَ له قدماً حتّى أدخلَه الله بحبّك الجنّة.[٤]

١١ ـ **مع**: عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قيل له: إنّ أبا الخطّاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفتَ الحقَّ فاعمل ما شئت، فقال: لعن الله أبا الخطّاب والله ما قلت له هكذا ولكنّي قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إنّ الله عزّوجلّ يقول: **﴿وَمَن عمل صالحاً من ذكرٍ أو أُنثىٰ وهو مؤمنٌ فأُولَئك**

---

(١) بحار، ج ٢٧، ص ١٣٨، ح ١٤١.
(٢) بحار، ج ٢٧، ص ١٤٥، ح ٢.
(٣) بحار، ج ٢٧، ص ١٥٨، ح ٥.
(٤) بحار، ج ٢٧، ص ١٥٨، ح ٦.

يدخلون الجنّة يُرزقون فيها بغير حساب﴾[١] ويقول تبارك وتعالىٰ: **﴿مَن عمل صالحاً من ذكرٍ أو أُنثىٰ وهو مؤمنٌ فلنحيينّه حياة طيّبة﴾**[٢].[٣]

١٢ ـ ثو: عن ميسّر بيّاع الزطّيّ قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك إنّ لي جاراً لست أنتبه إلّا بصوته إمّا تالياً كتابه يكرّره ويبكي ويتضرّع، وإمّا داعياً، فسألت عنه في السّرّ والعلانية فقيل لي: إنّه مجتنبٌ لجميع المحارم، قال: فقال: يا ميسّر يعرف شيئاً مما أنت[٤] عليه؟ قال: قلت: الله أعلم.

قال: فحججت من قابل فسألت عن الرّجل فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فأخبرته بخبر الرّجل، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي: يعرف شيئاً ممّا أنت عليه؟ قلت: لا.

قال: يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة؟ قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: يا ميسّر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنّة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنّة، ولو أنّ عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ثمّ ذبح علىٰ فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثمّ لقى الله عزّوجلّ بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه علىٰ منخريه في نار جهنّم.[٥]

١٣ ـ جع: رُوي عن الصّادق عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: مرّ

---

(١) الغافر: ٤٠. (٢) النحل: ٩٩.

(٣) بحار، ج٢٧، ص١٧٣، ح١٨.

(٤) يعني هل يقول بولايتنا ويقرُّ بإمامتنا مثلما أنت عليه.

(٥) بحار، ج٢٧، ص١٧٩، ح٢٧.

أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأىٰ رجلاً قائماً يصلّي فقال: ياأمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسنَ صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين: ياقنبر فوالله لرجل علىٰ يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّىٰ يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّىٰ يعرف ولايتنا أهل البيت وإلّا أكبّه الله علىٰ منخريه في نار جهنّم.[1]

١٤ ـ ما: عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: قلت للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أوصني، قال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنةً حتّىٰ يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو تعالىٰ أعلم فان جاءه بولايته قبل عمله علىٰ ماكان منه، وإن لم يأتِ بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار، يابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً علىٰ مبغض عليّ (عليه السلام) منها علىٰ من زعم أنّ لله ولداً.[2]

١٥ ـ م: قال جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام): قوله عزّوجلّ: ﴿ **اهدنا الصّراطَ المستقيم** ﴾ يقول: أرشدنا للصّراط المستقيم، أي أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلىٰ محبّتك والمانع أن نتّبع أهواءنا فنعطب ونأخذ بآرائنا فنهلك، ثمّ قال الصّادق (عليه السلام): طوبىٰ للّذين هم كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدولٌ ينفون عنه تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين»: فقال له رجل: يابن رسول الله إنّي

(١) بحار، ج٢٧، ص١٩٦، ح٥٧.
(٢) بحار، ج٢٧، ص٢١٩، ح٤.

عاجز ببدني عن نصرتكم، ولست أملك إلّا البراءةَ من أعدائكم واللعن، فكيف حالي؟

فقال له الصّادق (عليه السلام): حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلوات الله عليهم أنّه قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوتَه جميعَ الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلّما لعن هذا الرّجل أعداءنا لعناً ساعدوه ولعنوا مَن يلعنه ثمّ ثنّوا فقالوا: اللّهمّ صلّ علىٰ عبدك هذا الّذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فاذا النداء من قبل الله عزّوجلّ: قد أجبت دعاءَكم وسمعت نداءكم وصلّيت علىٰ روحه في الأرواح وجعلته عندي من المصطفين الأخيار.[1]

روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبيّ في قوله تعالى: ﴿ **ياأيّها النّاس علّمنا منطق الطير** ﴾ قال: تقول القبّرة في صياحها: اللّهم العن باغض آل محمّد صلّى الله عليهم.[2]

عن عبدالرحمان بن السّائب عن أبيه قال: جمعنا زياد في الرحبة فملأ منّا الرحبة والقصر وحَمَلَنا علىٰ شتم عليّ (عليه السلام) والبراءة عنه والنّاسُ في أمر عظيم.

قال أبي: فهوَّمت برأسي هُويمة فاذا شيء أهدب أهدل ذومشفر طويل متدلّي من السّماء إلى الأرض، ففزعت وقلت: من أنت؟ قال: أنا النقّاد ذو الرقبة أرسلني ربّك إلىٰ صاحب هذا القصر، فانتبهت فحدّثت أصحابي فقالوا: أنت مجنون فما برحنا أن خرج الآذن فقال: انصرفوا فانّ الأمير قد شغل، وإذا الفالج قد ضربه فأنشأ عبدالرَّحمان يقول:

---

(١) بحار، ج٢٧، ص٢٢٢، ح١١.
(٢) بحار، ج٢٧، ص٢٢٦، ح٢٣.

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا حتّىٰ تناوله النقّادُ ذو الرقبة
فأسقط الشقَّ منه ضربةٌ ثبتت كما تناول منه صاحب الرحبة[١]

١٦ ـ مع: عن المعلّى ابن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ليس الناصب إلىٰ قوله: وهو[٢] يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّأون من أعدائنا، وقال (عليه السلام): مَنْ أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا.[٣]

١٧ ـ مل: عن عبدالله بن بكر قال: حججت مع أبي عبدالله (عليه السلام) في حديث طويل فقلت: يابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن عليّ هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: ياابن بكر ما أعظم مسائِلَك، إنّ الحسين بن عليّ مع أبيه وأُمّه وأخيه في منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه يُرزقون ويُجبرون، وإنّه لعن يمين العرش متعلّق به يقول: ياربّ أنجز لي ما وعدتني.

وإنّه لينظر إلىٰ زوّاره فهو أعرفُ بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من أحدهم بولده، وإنّه لينظر إلىٰ من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيّها الباكي لو علمت ما أعدَّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفرُ له من كلّ ذنب وخطيئة.[٤]

١٨ ـ ير: عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تطيعني؟ فقال: لا، ولو أمرني لفعلت، قال: فانطلق بنا إلىٰ مسجد قبا فاذا

---

(١) بحار، ج ٢٧، ص ٢٢٨، ح ٣٢.

(٢) هذا الحديث يشيرُ الى الحديث الذي قبله وهو: عن عبد الله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجدُ رجلاً يقول: أنا أبغضُ محمداً وآل محمّد ولكنّ الناصِب مَن نصبَ لكم وهو يعلم أنّكم تتولونا وانكم من شيعتنا.

(٣) بحار، ج ٢٧، ص ٢٣٣، ح ٤٣.

(٤) بحار، ج ٢٧، ص ٣٠٠، ح ٤.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّي.

فلمّا انصرف قال عليّ (عليه السلام): يارسول الله إنّي قلت لأبي بكر: أمرك الله ورسوله أن تطيعني، فقال: لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج فلقي عمر وهو ذَعِر فقال له: ما لك؟ فقال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا وكذا فقال: تبّاً لأُمّة ولّوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم؟![1]

١٩ ـ جا: عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهلُ الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار مكث عبد في النّار سبعون خريفاً والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّه يسأل الله عزّوجلّ وينادیه فيقول: ياربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني.

فيوحي الله جلّ جلاله إلىٰ جبرئيل (عليه السلام): اهبط إلىٰ عبدي فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النّار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: فيقول: ياربّ فما علمي بموضعه؟ فيقول: إنّه في جبّ من سجّين، فيهبط جبرئيل إلى النّار فيجده معقولاً علىٰ وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عزّوجلّ.

فيقول الله تعالى: ياعبدي كم لبثت في النّار تناشدني؟ فيقول: ياربّ ما أُحصيه فيقول الله عزّوجلّ له: أما وعزّتي وجلالي لولا مَنْ سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتمٌ علىٰ نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له، ماكان بيني وبينه، وقد غفرت لك

---

(١) بحار، ج٢٧، ص٣٠٤، ح٦.

اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة.[١]

عن سماعة قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): إذا كان لك ياسماعة عند الله حاجة فقل: «اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فانّ لهما عندك شأناً من الشأن وقَدْراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القَدْر أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا» فانّه إذا كان يوم القيامة لم يبقَ ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.[٢]

٢٠ ـ ن: عن محمّد بن يحيى الصّولي قال: يُحكىٰ للرّضا (عليه السلام) خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته باسناد أعمل عليه، وقد اختلف ألفاظ من رواه إلّا أنّي سآتي به وبمعانيه وإن اختلفت ألفاظه، كان المأمون في باطنه يحبّ سقطات[٣] الرّضا (عليه السلام) وأن يعلوه المحتجّ وإن أظهر غير ذلك، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلّمون فدسّ إليهم أن ناظروه في الامامة، فقال لهم الرّضا (عليه السلام): اقتصروا علىٰ واحد منكم يلزمكم ما لزمه.

فرضوا برجل يعرف ببحيىٰ بن الضحّاك السمرقنديّ ولم يكن بخراسان مثله فقال الرّضا (عليه السلام): يايحيىٰ سل ما شئت، فقال: نتكلّم في الامامة، كيف ادّعيت لمن لم يؤمّ وتركت من أمّ ووقع الرّضا به؟ فقال له: يايحيىٰ أخبرني عمّن صدّق كاذباً علىٰ نفسه أو كذّب صادقاً عن نفسه، أيكون محقّاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً؟ فسكت يحيىٰ.

فقال له المأمون: أجبه، فقال: يعفيني أمير المؤمنين من جوابه، فقال

---

(١) بحار، ج ٢٧، ص ٣١٢، ح ٥.

(٢) بحار، ج ٢٧، ص ٣١٧، ح ١٥.

(٣) يعني يحبّ أن يُخطيء.

المأمون: ياأبا الحسن عرّفنا الغرض في هذه المسألة، فقال: لا بدّ ليحيىٰ من أن يخبر عن أئمّته أنّهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا، فان زعموا أنّهم كذبوا فلا إمامة لكذّاب، وإن زعم أنّهم صدقوا فقد قال أوّلهم: «ولّيتُكم ولست بخيركم» وقال تاليه: كانت بيعة أبي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه، فوالله ما أرضىٰ لمن فعل مثل فعلهم إلّا بالقتل فمن لم يكن بخير النّاس والخيريّة لا تقع إلّا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها، كيف يُقبل عهدُه إلىٰ غيره، وهذا صورته؟ ثمّ يقول على المنبر: «إنّ لي شيطاناً يعتريني فاذا مال بي فقوّموني وإذا أخطأت فأرشدوني» فليسوا أئمّة بقولهم إن كانوا صدقوا وكذبوا فما عند يحيىٰ في هذا فعجب المأمون من كلامه (عليه السلام) وقال: ياأبا الحسن ما في الأرض من يُحسن هذا سواك.[1]

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه: مناظرة الحروريّ والباقر (عليه السلام): قال الحروريّ: إنّ في أبي بكر أربع خصال استحقَّ بها الامامة، قال الباقر (عليه السلام): ما هنّ؟ قال: فانّه أوّل الصدّيقين ولا نعرفه حتّىٰ يقال: الصدّيق، والثانية: صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار، والثالثة: المتولّي أمر الصلاة، والرابعة: ضجيعه في قبره.

قال أبو جعفر (عليه السلام): أخبرني عن هذه الخصال هنّ لصاحبك بان بها من النّاس أجمعين؟ قال: نعم.

---

(١) بحار، ج٢٧، ص٣١٨، ح١.

قال أبو جعفر (عليه السلام): ويحك هذه الخصال تظنّ أنّهنّ مناقب لصاحبك وهي مثالب له، أمّا قوله: كان صدّيقاً، فاسألوه من سمّاه بهذا الاسم، قال الحروريّ: الله ورسوله، قال أبو جعفر (عليه السلام): اسأل الفقهاء هل أجمعوا علىٰ هذا من رواياتهم أنّ أبا بكر أوّل من آمن برسول الله؟ قالت الجماعة: اللّهم لا، وقد روينا أنّ ذلك عليّ بن أبي طالب.

قال الحروريُّ: أو ليس قد زعمتم أنَّ عليَّ بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات؟ فان كان ما رويتم حقاً فأحرىٰ أن يستحقّ هذا الاسم، قالت الجماعة: أجل، قال أبو جعفر (عليه السلام): يا حروريّ إن كان سمّي صاحبك صدّيقاً بهذه الخصلة فقد استحقّها غيره قبله، فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أوّل المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان عليّ (عليه السلام) هو المصدّق. فانقطع الحروريّ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): وأمّا ما ذكرت أنّه صاحبُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه: الأوّل أنّا لا نجد له في الآية مدحاً أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر الله في كتابه أنّ الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول: ﴿**قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت**﴾ وقوله: ﴿**أن تقوموا لله مثنىٰ وفرادىٰ ثم تتفكّروا ما بصاحبكم من جُنّة**﴾ ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيماً ولم يحارب عنه عدوّاً.

الثاني قوله تعالىٰ: ﴿**لا تحزن إنّ الله معنا**﴾ وذلك يدلّ علىٰ قلقه وضرعه وقلّة صبره وخوفه علىٰ نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله

من السّلامة والظفر ولم يرضَ بمساواته للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ نهاه عن حاله.

ثمّ إنّي أسألك عن حزنه هل كان رضاً لله تعالىٰ أو سخطاً له؟ فان قلت: إنّه رضا لله تعالىٰ خُصمت لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينهىٰ عن شيء لله فيه رضاً، وإن قلت: إنّه سخط فما فضل من نهاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن سخط الله؟ وذلك أنّه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ مَنْ نهاه، وحاشا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون قد أخطأ، فلم يبقَ إلّا أنّ حزنه كان خطأ، فنهاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خطائه.

الثالث قوله تعالى: ﴿**إنّ الله معنا**﴾ تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما يهمّ فيه، ولو لم يعرف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فساد اعتقاده لم يحسن منه القول: ﴿**إنّ الله معنا**﴾ وأيضاً فإنّ الله تعالىٰ مع الخلق كلّهم حيث خلقهم ورزقهم وهم في علمه كما قال الله تعالىٰ: ﴿**ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم**﴾[1] فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه.

والرّابع قوله تعالى: ﴿**فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها**﴾[2] فيمن نزلت؟ قال: علىٰ رسول الله، قال له أبو جعفر (عليه السلام): فهل شاركه أبو بكر في السّكينة؟ قال الحروريّ: نعم، قال له أبو جعفر (عليه السلام): كذبت لأنّه لو كان شريكاً فيها لقال تعالى: ﴿**عليهما**﴾ فلما قال: ﴿**عليه**﴾ دلّ على اختصاصها بالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خصّه بالتأييد بالملائكة، لأنّ التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاجماع ولو كان أبو بكر ممّن يستحقّ المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم

(١) المجادلة: ٧.
(٢) التوبة: ٤٠.

حنين حيث يقول: ﴿ ثمّ ولّيتم مدبرين * ثمّ أنزل الله سكينته علىٰ رسوله وعلى المؤمنين ﴾[1] ممّن يستحقّ المشاركة لأنّه لم يصبر مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غير تسعة نفر: عليّ (عليه السلام) وستّة من بني هاشم وأبو دجانة الأنصاريّ وأيمن بن أمّ أيمن، فبان بهذا أن أبا بكر لم يكن من المؤمنين، ولو كان مؤمناً لأشركه مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في السكينة هنا، كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين.

فقال الحروريّ: قوما فقد أخرجه من الايمان.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): ما أنا قلته وإنّما قاله الله تعالىٰ في محكم كتابه.

قالت الجماعة: خصمت ياحروريّ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): وأمّا قولك في الصّلاة بالنّاس فانّ أبا بكر قد خرج تحت يد أُسامة بن زيد بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باجماع الأُمّة، وكان أُسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدّر أن يأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً قد أخرجه تحت يد أُسامة وجعل أُسامة أميراً عليه أن يصلّي بالناس بالمدينة، ولم يأمر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بردّ ذلك الجيش، بل كان يقول: «نفّذوا جيش أُسامة لعن الله من تأخّر عنه».

ثمّ أنتم تقولون: إنّ أبا بكر لمّا تقدّم بالنّاس وكبّر وسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التكبير خرج مسرعاً يتهادىٰ بين عليّ والفضل بن العبّاس وهو معصّب الرّأس ورجلاه يخطّان الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبو بكر حتّىٰ جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحّاه عن المحراب، فلو كان النبيّ

(١) التوبة: ٢٥و٢٦.

أمره بالصّلاة لم يخرج إليه مسرعاً علىٰ ضعفه ذلك، أن لا يتمّ له ركوع ولاسجود، فيكون ذلك حجّة له، فدلّ على أنّه لم يكن أمره.

والحديث الصّحيح أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصّلاة أتاه بلال فيقول: الصّلاة يارسول الله، فان قدر على الصّلاة بنفسه تحامل وخرج وإلّا أمر عليّاً (عليه السلام) يصلّي بالنّاس.

قال أبو جعفر (عليه السلام): الرّابعة زعمت أنّه ضجيعُه في قبره.

قال: نعم. قال أبو جعفر (عليه السلام): وأين قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال الحروريّ: في بيته.

قال أبو جعفر: أو ليس قال الله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا أن يؤذن لكم**﴾[1] فهل استأذنه في ذلك؟

قال الحروريّ: نعم. قال أبو جعفر (عليه السلام): كذبت، لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سدّ بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر، قال عمر: يارسول الله اترك لي كوّة أنظرك منها، قال له: «ولا مثل قلامة ظفر» فأخرجهما وسدّ أبوابهما، فأقم البيّنة على أنّه أذن لهما في ذلك.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): بأيّ وحي وبأيّ نصّ؟ قال: لِمَ لا يدفع بميراث ابنتيهما؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): أصبت أصبت ياحروريّ استحقّا بذلك تُسعاً من ثمن، وهو جزء من اثنين وسبعين جزءاً لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مات عن ابنته فاطمة (عليها السلام) وعن تسع نسوة وأنتم رويتم أنّ الأنبياء لا تورث. فانقطع الحروريّ.[2]

* * *

(١) الأحزاب:٥٣.

(٢) بحار، ج٢٧، ص٣٢١، ح٤.

فصل
في الفتن والمحن

١ ـ كشف: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّكم محشورون حفاة عراة غُرلاً[١] ثمّ قرأ ﴿**كما بدأنا أوّل خلقٍ نُعيدُه وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين**﴾[٢] ألا وإنّ أوّل من يكسىٰ إبراهيم (عليه السلام) ألا وإنّ ناساً من أصحابي يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول «اُصَيحابي اُصَيحابي» قال: فيُقال: إنّهم لم يزالوا مرتدّين علىٰ أعقابهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصّالح عيسىٰ (عليه السلام) ﴿**وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**العزيز الحكيم**﴾[٣].[٤]

وجدت في كتاب سُلَيْمَ بنِ قَيس أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجيئنّ قوم من أصحابي من أهل العليّة والمكانة منّي ليمرُّوا على الصراط، فإذا رأيتهم ورأوني، وعرفتهم وعرفوني، اُختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي أصحابي، فيُقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدُّوا علىٰ أدبارهم حيث فارقتهم، فأقول: بُعداً وسُحقاً.[٥]

بيان: اعلم أنّ أكثر العامّة علىٰ أنّ الصّحابةَ كلَّهم عُدُول، وقيل هم كغيرهم مطلقاً، وقيل هم كغيرهم إلىٰ حين ظهور الفتن بين عليّ (عليه السلام) ومعاوية، وأمّا بعدها فلا يقبل الدَّاخلون فيها مطلقاً، وقالت المعتزلة: هم عدول إلّا من علم أنّه قاتل عليّاً (عليه السلام) فانّه مردود، وذهبت الاماميّة إلىٰ

---

(١) غرلاً: أي غير مختونين.
(٢) الأنبياء: ١٠٤.
(٣) المائدة: ١١٧.
(٤) بحار، ج٢٨، ص٢٢، ح٣٢.
(٥) بحار، ج٢٨، ص٢٣، ح٣٣.

أنّهم كساير النّاس من أنَّ فيهم المنافق والفاسق والضّال، بل كان أكثرهم كذلك، ولا أظنّك ترتاب بعد ملاحظة تلك الأخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنىٰ في صحّة هذا القول.[1]

٢ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً ذات يوم إذا أقبل الحسن (عليه السلام) فلمّا رآه بكىٰ ثمَّ قال: إليَّ يابنيّ، فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليمنىٰ، ثمّ أقبل الحسين (عليه السلام) فلمّا رآه بكىٰ ثمَّ قال إليّ يابنيَّ فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليسرىٰ، ثمَّ أقبلت فاطمة (عليها السلام) فلمّا رأها بكىٰ ثمَّ قال إليَّ إليّ يابنيّة فأجلسها بين يديه، ثمَّ أقبل أميرالمؤمنين (عليه السلام) فلمّا رآه بكىٰ، ثمَّ قال إليّ إليّ ياأخي فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه إلىٰ جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ترىٰ واحداً من هؤلاء إلّا بكَيت، أو ما فيهم من تسرُّ برؤيته؟ فقال (عليه السلام): والّذي بعثني بالنبوَّة واصطفاني علىٰ جميع البريّة إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّوجلّ، وما علىٰ وجه الأرض نسمةٌ أحبّ إليّ منهم.

أمّا عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام) فانّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدُّنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولىٰ كلّ مسلم وإمام كلِّ مؤمن، وقائد كلِّ تقي، وهو وصيّي وخليفتي علىٰ أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبُّه محبّي، ومبغضُه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي حتّىٰ

(١) بحار، ج٢٨، ص٣٦، وتجدر الإشارة إلىٰ أنّ البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

أنّه لَيُزالُ عن مقعدي وقدجعله الله له بعدي، ثمَّ لا يزال الأمر به حتّىٰ يضرب علىٰ قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن هدىً للنّاس وبيّناتٍ من الهدىٰ والفرقان﴾[1].

وأمّا ابنتي فاطمة فانّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وهي الحوراء الانسيّة متىٰ قامت في محرابها بينَ يدَي رَبِّها جَلَّ جلالُه زهر نورُها لملائكة السّما كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزَّوجلَّ لملائكته يامَلائكتي انظروا إلىٰ أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصُها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها علىٰ عبادتي، اُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار، وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلُّ بيتها وانتهكت حرمتها، وغصبت حقَّها، ومنعت إرثها، كُسر جنبُها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي يامحمّداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرَّة، وتتذكّر فراقي اُخرىٰ، وتستوحش إذا جنّها اللَّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقرآن ثمَّ ترىٰ نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيرة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالىٰ ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يافاطمة ﴿إنّ الله اصطفيٰك وطهّرك واصطفيٰك علىٰ نساء العالمين﴾[2] يافاطمة ﴿اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع

(١) البقرة:١٥٨.
(٢) آل عمران:٤٢.

الراكعين﴾[1].

ثمَّ يبتدئ بها الوجع، فتمرض فيبعث الله عزّوجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: ياربّ إنّي قد سئمت الحياة، وتبرَّمت بأهل الدُّنيا فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي فتكون أوَّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبه مقتولة، فأقول عند ذلك «اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها، حتّىٰ ألقت ولدها» فتقول الملائكة عند ذلك آمين.

وأمّا الحسن (عليه السلام) فانّه ابني وولدي، ومنّي وقرَّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأُمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فانّه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّىٰ يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّىٰ الطير في جوّ السّماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعمَ عينُه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه علىٰ الصّراط، يوم تزلُّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين (عليه السلام) فانّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفةُ ربِّ العالمين، وغياثُ المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله علىٰ خلقه أجمعين،

---

(١) آل عمران: ٤٣.

وهو سيّد شباب أهل الجنّة وباب نجاة الأُمّة، أمرُهُ أمري، وطاعتُهُ طاعَتي، من تَبِعَه فانّه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يُجار، فأضمّه في منامي إلىٰ صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلىٰ أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أُولئك من سادة شهداء أُمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً ثمَّ يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً، ثمّ بكىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكىٰ مَن حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثمّ قام (عليه السلام) وهو يقول: اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقىٰ أهل بيتي بعدي، ثمّ دخل منزله.[1]

٣ ـ ما: عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يأتي علىٰ النّاس زمان الصابر منهم علىٰ دينه له أجر خمسين منكم، قالوا: يارسول الله (عليه السلام) أجر خمسين منّا؟! قال: نعم أجر خمسين منكم قالها ثلاثاً.[2]

٤ ـ ما: عن الصّادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يأتي علىٰ النّاس زمان يذوب فيه قلبُ المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار يعني الرصاص، وما ذاك إلّا لما يرىٰ من البلاء والإحداث في دينهم لا يستطيع له غيراً.[3]

٥ ـ ما: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أهدت لنا أُمّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدَّمناه فأكل

---

(١) بحار، ج٢٨، ص٣٧، ح١.
(٢) بحار، ج٢٨، ص٤٧، ح١٠.
(٣) بحار، ج٢٨، ص٤٨، ح١٣.

منه، ثمّ قام النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) زاوية البيت وصلّىٰ ركعات، فلمّا أن كان في آخر سجوده بكىٰ بكاء شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً له، فقام الحسين (عليه السلام) فقعد في حجره وقال له ياأبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك، ثمّ بكيت بكاءاً غمّنا فلِمَ بكيت؟ فقال: يابنيّ أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنّكم قتلىٰ، وأن مصارعكم شتّىٰ، فقال: ياأبت فما لمَن يزور قبورنا علىٰ تشتُّتِها؟ فقال: يابنيّ أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّىٰ أخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة.[1]

رُوي عن مسروق أنّه قال: دخلت علىٰ عائشة فجلست إليها فحدَّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يُقال له عبدالرحمن، فجاء حتّىٰ وقف، فقالت: يامسروق أتدري لُم سمّيته عبدالرَّحمن؟ فقلت: لا، قالت: حبّاً منّي لعبدالرَّحمن ابن ملجم.[2]

٦ ـ شي: عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه، عن جدّه قال: ما أتىٰ علىٰ عليّ (عليه السلام) يوم قطّ أعظم من يومين أتياه فأمّا أوّل يوم فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمّا اليوم الثّاني فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والنّاس يبايعونه إذ قال له عمر ياهذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك عليّ فابعث إليه حتّىٰ يأتيك فيبايعك فإنّما هؤلاء رعاع، فبعث إليه قنفذاً فقال له اذهب فقل لعليّ أجب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر قال لك: ما خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً غيري، قال ارجع إليه فقل أجب، فانّ

---

(١) بحار، ج٢٨، ص٨٠، ح٤٠.
(٢) بحار، ج٢٨، ص١٥٠، س٤.

النّاس قد أجمعوا علىٰ بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه، وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم، وعليك ما عليهم، وذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتّىٰ أؤلّف كتاب الله فانّه في جرائد النخل، وفي أكتاف الابل.

قال: قال عمر قوموا بنا إليه فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبوعبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلمّا انتهينا إلىٰ الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشكُّ أن لا يدخل عليها إلّا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً ملبّباً فخرجت فاطمة (عليها السلام) فقالت: ياأبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله لئن لم تكفَّ عنه لأنشرنَّ شعري، ولأشقَّنَّ جيبي، ولآتينَّ قبر أبي، ولأصيحنَّ إلىٰ ربّي، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال عليّ (عليه السلام) لسلمان: أَدرِكْ ابنة محمّد، فانّي أرىٰ جنبتي المدينة تكفئان والله إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلىٰ ربّها، لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يابنت محمّد إنَّ الله إنّما بعث أباك رحمة، فارجعي، فقالت: ياسلمان يريدون قتل عليّ ما عليّ صبر، فدعني حتّىٰ آتيَ قبرَ أبي، فأنشُرَ شعري، وأشقّ جيبي، وأُصيحَ إلىٰ ربّي، فقال سلمان: إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة وعليٌّ بعثني إليكِ يأمُرُكِ أن ترجعي له إلىٰ

بيتك، وتنصرفي، فقالت إذاً أرجع وأصبر وأسمع له وأُطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبّباً ومرُّوا به علىٰ قبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فسمعته يقول: ﴿ **يابن أُمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني** ﴾[1] وجلس أبوبكر في سقيفة بني ساعدة، وقدم عليٌّ (عليه السلام) فقال له عمر: بايع، فقال له عليٌّ (عليه السلام): فان أنا لم أفعَلْ فمَه؟ فقال له عمر: إذاً أضرب والله عنقك، فقال له عليٌّ: إذاً والله أكون عبدَ اللهِ المقتول، وأخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال عمر: أما عبدالله المقتول فنعم وأمّا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا، حتّىٰ قالها ثلاثاً، فبلغ ذلك العبّاس بن عبدالمطّلب، فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخي، ولكم عليَّ أن يبايعكم فأقبل العبّاس وأخذ بيد عليّ (عليه السلام) فمسحَها علىٰ يد أبي بكر، ثمَّ خلّوه مغضباً فسمعته يقول: ورفع رأسه إلىٰ السّماء اللّهمَّ إنّك تعلم أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك ﴿ **إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين** ﴾ قال: وسمعته يقول: «اللّهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين» حتّىٰ قالها ثلاثاً ثمَّ انصرف.[2]

٧ ـ كش: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلىٰ عليّ (عليه السلام) فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحقّ الناس وأوليهم بالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتنَّ قدّامك، فقال عليّ (عليه السلام): إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ غداً محلّقين فحلّق أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحلّق سلمان، وحلّق مقداد وحلّق أبوذرّ، ولم يحلّق غيرهم، ثمَّ انصرفوا فجاؤوا مرّة اُخرىٰ بعد ذلك، فقالوا له أنت

---

(١) الأعراف: ١٤٩.

(٢) بحار، ج٢٨، ص٢٢٧، ح١٤.

والله أمير المؤمنين وأنت أحقُّ النّاس وأوليهم بالنّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هلمّ يدك نبايعك، وحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ محلّقين، فما حلّق إلّا هؤلاء الثلاثة، قلت: فما كان فيهم عمّار؟ فقال: لا، قلت فعمّار من أهل الردَّة؟ فقال: إنَّ عمّاراً قد قاتل مع عليّ (عليه السلام) بعد.[1]

٨ ـ كش: عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبوجعفر (عليه السلام): ارتدَّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذرّ والمقداد، قال: قلت فعمّار؟ قال: قد كان حاص حيصة ثمَّ رجع ثمَّ قال: إن أردت الّذي لم يشكَّ ولم يدخله شيء فالمقداد، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه عارض أنَّ عند أمير المؤمنين (عليه السلام) اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا فلبّب ووجئت عنقه حتّىٰ تركت كالسّلعة، فمرَّ به أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: ياأبا عبدالله هذا من ذلك، بايع فبايع.

وأمّا أبوذرّ فأمره أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسّكوت، ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم، فأبىٰ إلّا أن يتكلّم فمرَّ به عثمان، فأمر به، ثمَّ أناب الناس بعد، وكان أوَّل من أناب أبوساسان الأنصاريّ وأبوعمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) إلّا هؤلاء السّبعة.

بيان: قوله: «حاص» في أكثر النسخ بالمهملتين يقال: حاص عنه يحيص حيصاً وحيصة أي عدل وحاد، وفي بعض النسخ بالجيم والضاد المهملة بهذا المعنىٰ وفي بعضها بالمعجمتين بهذا المعنىٰ أيضاً، وقال الفيروزآباديُّ: السّلعة بالكسر كالغدَّة في الجسد، ويُفتح ويحرَّك، وكَعِنَبَة، أو خراج في العنق أو غدّة فيها، قوله: «فمرَّ به عثمان، فأمر به» أي فتكلّم

(١) بحار، ج٢٨، ص٢٣٦، ح٢١.

أو هو يتكلّم في شأنه فأمر به فأُخرج من المدينة.[١]

٩ ـ كا: عن سدير قال: كنّا عند أبي جعفر (عليه السلام) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) واستذلالهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عزُّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): ومَن كان بقي من بني هاشم؟ إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام، عبّاس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أنَّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما، ما وصلا إلىٰ ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما.[٢]

١٠ ـ **ختص**: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنَّ سلمان كان منه إلىٰ ارتفاع النهار فعاقبه الله أن وجيء في عنقه حتّىٰ صيرت كهيئة السلعة حمراء، وأبوذرّ كان منه إلىٰ وقت الظهر، فعاقبه الله إلىٰ أن سلّط عليه عثمان حتّىٰ حمله علىٰ قتب، وأكل لحم إليَتَيه، وطرده عن جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأما الّذي لم يتغيّر منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ فارق الدُّنيا طَرْفَة عين فالمقداد بن الأسود لم يزل قائماً قابضاً علىٰ قائم السّيف عيناه في عيني أمير المؤمنين (عليه السلام) ينتظر متىٰ يأمره فيمضي.[٣]

أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه موافقاً لما رواه الطبرسيُّ (رحمه الله) عنه في الاحتجاج:

سليم بن قيس قال: سمعت سلمان الفارسيّ (رحمه الله) قال: لما أن قبض

---

(١) بحار، ج٢٨، ص٢٣٩، ح٢٦، وتجدر الإشارة إلىٰ أن البيان كان من العلّامة المصنّف (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٢٨، ص٢٥١، ح٣٣. (٣) بحار، ج٢٨، ص٢٥٩، ح٤٣.

النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وصنع النّاس ما صَنعوا، جاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجّة عليّ فقالوا يامعشر الأنصار قريش أحقُّ بالأمر منكم، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قريش، والمهاجرون خير منكم، لأنَّ الله بدء بهم في كتابه وفضّلهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الأئمّة من قريش.

وقال سلمان: فأتيت عليّاً وهو يغسّل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصىٰ عليّاً (عليه السلام) أن لا يلي غسله غيرُه، فقال: يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مَنْ يُعينني علىٰ ذلك؟ فقال: جبرئيل، فكان عليٌّ (عليه السلام) لا يريد عضواً إلّا قلب له، فلمّا غسله وحنّطه وكفّنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فتقدّم وصففنا خلفه، وصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ الله ببصرها ثمَّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فكانوا يدخلون ويدعُون ويخرجون، حتّىٰ لم يبقَ أحدٌ شهد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّىٰ عليه.

قال سلمان الفارسي فأخبرت عليّاً (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما صنع القوم، وقلت إن أبا بكر السّاعة لَعلَىٰ منبرِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يرضون أن يبايعوا له بيد واحدة، وإنّهم لِيُبايِعُونَه بيديه جميعاً بيمينه وشماله؟ فقال عليٌّ (عليه السلام): ياسلمان وهل تدري من أوَّل من بايعه علىٰ منبر رسول الله؟ قلت: لا إلّا أنّي رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوَّل من بايعه المغيرة بن شعبة ثمَّ بشير ابن سعد ثمَّ أبو عبيدة بن الجراح ثمَّ عمر بن الخطّاب ثمَّ سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ

ابن جبل.

قال: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن تدري من أوّل من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكن رأيت شيخاً كبيراً يتوكّأ على عصاه بين عينيه سجّادة شديد التّشمير، صَعِد المنبر أوّل مَن صَعِد وخرَّ وهو يبكي ويقول «الحمد لله الّذي لم يُمتني حتّىٰ رأيتك في هذا المكان، أَبسِطْ يدك» فبسط يده فبايعه، ثمَّ قال: «يوم كيوم آدمَ» ثمَّ نزل فخرج من المسجد.

فقال عليٌّ (عليه السلام): ياسلمان تدري مَن هو؟ قلت: لا، ولقد ساءتني مقالته كأنّه شامت بموت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال عليٌّ (عليه السلام): فانّ ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إيّاي يوم غدير خمّ بما أمره الله، فأخبرهم بأنّي أولىٰ بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلّغ الشاهدُ الغائب فأقبل إلىٰ إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا إنَّ هذه الأُمّة أُمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أُعلِموا مفزعهم وإمامَهم بعد نبيّهم، فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.[1]

١١ ـ **إرشاد القلوب**: رُوي عن الصّادق (عليه السلام): أنّ أبا بكر لقي أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديقة بني النّجار، فسلّم عليه وصافحه وقال له: ياأبا الحسن! أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إيّاي، وما كان من يوم السقيفة، وكراهيتك البيعة؟ والله ما كان ذلك من إرادتي، إلّا أنّ المسلمين اجتمعوا علىٰ أمرٍ لم يكن لي أن أُخالف عليهم فيه، لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) بحار، ج٢٨، ص٢٦٣، ح٤٥.

قال: لا تجتمع أُمّتي على الضلال.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ياأبابكر، أُمّته الّذين اطاعوه في عهده من بعده، وأخذوا بهداه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يبدّلوا ولم يغيّروا.

قال له أبوبكر: والله ياعليّ لو شهد عندي الساعة مَن أثق به أنّك أحقّ بهذا الأمر سلّمته إليك، رضيَ مَن رضيَ وسخط مَن سخط.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ياأبابكر! فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن ـ وعلىٰ جماعة معك فيهم: عمر وعثمان ـ: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أُم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حِجَّةِ الوَداع؟

فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله.

فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين.

فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): فليشهد بعضُكم علىٰ بعض، وليبلّغ شاهدُكم غائبكم، ومَن سمع منكم فَلْيُسمع مَن لم يسمع.

فقلتم: نعم يارسول الله، وقمتم بأجمعكم تُهَنُّون رسول الله وتُهنُّوني بكرامة الله لنا، فدنَا عمر وضرب علىٰ كتفي وقال بحضرتكم: بخٍ بخٍ يابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولىٰ المؤمنين.

فقال أبوبكر: لقد ذكرتني ياأمير المؤمنين أمراً، لو يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهداً فأسمعه منه.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين، ياأبا بكر إذا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيّاً ويقول لك إنّك ظالم لي في أخذ حقّي الّذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين أتسلّم هذا الامر اليّ وتخلع نفسك منه؟

فقال أبوبكر: ياأبا الحسن! وهذا يكون؟ أرىٰ رسول الله حيّاً بعد موته ويقول لي ذلك!

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم ياأبا بكر.

قال: فأرني ذلك إن كان حقّاً.

فقال عليّ (عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين انّك تفي بما قلت؟

قال أبوبكر: نعم.

فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) علىٰ يده وقال: تسعىٰ معي نحو مسجد قُبا، فلما ورداه تقدّم أميرالمؤمنين (عليه السلام) فدخل المسجد وأبوبكر من ورائه، فإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قبلة المسجد، فلمّا رآه أبوبكر سقط لوجهه كالمغشيّ عليه.

فناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إرفع رأسك أيّها الضليل المفتون.

فرفع أبوبكر رأسه وقال: لبّيك يارسول الله، أحياةٌ بعد الموت يارسول الله؟

فقال: ويلَك ياأبا بكر ﴿إِنَّ الَّذِي أَحياها لَمحيِي المَوتىٰ إِنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾.

قال: فسكت أبوبكر وشخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال له: ويلك ياأبا بكر نسيت ما عاهدتَ الله ورسوله عليك في المواطن الأربعة لعليّ (عليه السلام)؟

فقال: ما أنساها يارسول الله.

فقال: ما بالك اليوم تناشد عليّاً (عليه السلام) عليها، ويذكّرك وتقول: نسيت..؟! وقصّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما جرىٰ بينه وبين عليّ (عليه السلام).. إلىٰ آخره، فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة.

فقال أبو بكر: يارسول الله فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عنّي إذا سلّمت هذا الأمر إلىٰ أمير المؤمنين؟

قال: نعم ياأبابكر، وأنا الضامن لك علىٰ الله ذلك إن وفيت.

قال: وغاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما، فتشبّث أبوبكر بأميرالمؤمنين (عليه السلام) وقال: الله الله فيّ ياعليّ، صِر معي إلىٰ منبر رسول الله حتّىٰ أعلو المنبر فأقصّ علىٰ النّاس ما شاهدت وما رأيت من رسول الله وما قال لي وما قلت له وما أمرني به، وأخلع نفسي عن هذا الأمر وأُسلّمه إليك.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا معك إن تركك شيطانك.

فقال أبوبكر: إن لم يتركني تركته وعصيته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذاً تُطيعه ولا تعصيه، وإنما رأيتَ ما رأيتَ لتأكيد الحجّة عليك.

وأخذ بيده وخرجا من مسجد قُبا يُريدانِ مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبو بكر يتلوّن ألواناً، والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الّذي كان.

حتّىٰ لقيه عمر، فقال له: ياخليفة رسول الله ما شَأْنُك، وما الّذي دهاك؟

فقال أبوبكر: خلِّ عنّي ياعمر، فوالله لا سمِعتُ لك قولاً.

فقال له عمر: وأين تريد ياخليفة رسول الله؟

فقال أبوبكر: أُريد المسجد والمنبر.

فقال: هذا ليس وقت صلاة ومنبر!.

قال: خلّ عنّي ولا حاجة لي في كلامك.

فقال عمر: ياخليفة رسول الله أفلا تدخلُ قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟

قال: بلىٰ، ثم التفت أبو بكر إلىٰ عليّ (عليه السلام) وقال له: ياأبا الحسن تجلس إلىٰ جانب المنبر حتّىٰ أَخرُجَ إليك.

فتبسّم أميرالمؤمنين (عليه السلام)، ثم قال له: ياأبا بكر، قد قلتُ لك إنّ شيطانك لا يَدَعُكَ أو يُردِيك، ومضىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) وجلس بجانب المنبر.

فدخل أبو بكر منزله، ومعه عمر، فقال: ياخليفة رسول الله لِمَ لا تنبئني بأمرك، وتحدّثني بما دهاك به عليّ بن أبي طالب؟

فقال أبوبكر: ويحك ياعمرّ يرجع رسول الله بعد موته حيّاً فيخاطبني في ظلمي علي، بردّ حقّه عليه وخلع نفسي من هذا الأمر.

فقال عمر: قُصَّ عليّ قِصّتك من أوّلها إلىٰ آخرها.

فقال له أبوبكر: ويحك ياعمر! قد قال لي علي: إنّك لا تدعني

أخرج من هذه المظلمة، وإنك شيطاني، فدعني عنك، فلم يزل يرقبه إلىٰ أن حدّثه بحديثه كلّه.

فقال له: بالله عليك يـاأبابكر، أنسـيت شـعرك [فـي] أوّل شـهر رمضان الّذي فُرض علينا صيامُه، حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت فـي يـوم جـمعة إلىٰ دارك ليتقاضوك ديناً عليك، فلمّا انتهوا إلىٰ باب الدار سمعوا لك صـلصلة فـي الدار، فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عـليك، فسـمعوا أُمّ بكـر زوجـتك تناشدك وتقول: قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، قمْ إلىٰ داخـل البـيت وأبعد من الباب لا يسمعك بعض أصحاب مـحمّد فـيهدروا دمك، فـقد علمت أنّ محمداً أهدر دم مَن أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافاً على الله وعلىٰ محمّد رسول الله.

فقلت لها: هات ـ لا أُمَّ لكِ ـ فضل طعامي من الليل، واترعي الكأس من الخمر، وحذيفة ومَن معه بالباب يسـمعون مـحاورتكما، فـجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقصب مملوء خمراً، فأكلتَ مـن الصـحفة وكرعت الخمر، فاضحى النهار وقد قلت لزوجتك:

ذريـــني اصـــطبح يـــاأُمَّ بكـــرٍ ... فـــانّ المـوت نـفث عـن هشـامِ

إلىٰ أن انتهيتَ في قولك:

يقول لنا ابنُ كـبشةَ سـوف نَـحيىٰ ... وكـــيف حـــياةُ أشـــلاءٍ وهـــامِ

ولكـــن بـــاطلاً قـــد قـال هـذا ... وإفكـــاً مـــن زخـاريف الكـلامِ

ألاٰ هـــل مـــبلغ الرحـــمٰن عـنّي ... بأنّـــي تـــارك شـــهر الصـــيامِ

وتـــارك كـــلَّ مـــا أوحـىٰ إلينا ... مـــحمّدُ مـــن أســـاطير الكـلامِ

فـــقل لله : يـــمنعني شـــرابـــي وقـــــل لله : يـــمنعني طـــعامِي
ولكـــنّ الحكـــيم رأىٰ حـــميراً فألجـــــمها فـــتاهتَ بـــاللجام

فلمّا سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمّداً، قحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يديك، وأنت تكرعها، فقالوا لك: يـاعدوّ الله خالفت الله ورسوله، وحملوك كهيئتك إلىٰ مجمع النّاس بباب رسول الله، وقصّوا عليه قصّتك، وأعادوا شعرك، فدنوتُ منك وساررتُكَ وقلت لك في ضجيج الناس: قل إنّي شربت الخـمر ليـلاً، فـثملتُ فـزال عـقلي، فأتـيتُ مـا أتـيته نـهاراً، ولا عـلم لي بـذلك، فـعسىٰ أن يُـدْرَأَ عـنك الحـدّ.

وخرج محمّد ونظر إليك، فقال: أيقظوه، فقلنا: رأيناه وهـو ثـمل يارسول الله لا يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا مـن أنفسكم وأنتم تشربونها؟ فقلنا: يارسول الله وقد قال فيها امـرؤ القـيس شعراً:

شـربت الخـمر حـتّىٰ زال عـقلي كـذاك [الخـمر يـفعل] بـالعقول

ثم قال محمّد: أنظروه إلىٰ إفاقته من سكرته.

فأمهلوك حتىٰ أريْتَهم أنّك قد صحوت، فساء لك محمّد، فأخبرتَه بما أوعزتُه إليك: من شربك بها بالليل.

فما بالك اليوم تؤمن بمحمّد وبما جاء به، وهو عندنا ساحر كذّاب.

فقال: ويحك ياأبا حفص! لا شكّ عندي فيما قَصَصْتَه عَلَيّ، فاخرُجْ إلىٰ ابن أبي طالب فاصرِفْهُ عَنِ المِنبر.

قال: فخرج عمر ـ وعليّ (عليه السلام) جالس تحت المنبر ـ فقال: ما بالك

ياعلي! قد تصدّيت لها؟ هيهات هيهات، والله دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد.

فتبسّم أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّىٰ بدت نواجده، ثمّ قال: ويلك منها والله ياعمر إذا أُفضيت إليك، والويل للأُمّة من بلائك!.

فقال عمر: هذه بشرىٰ يابن أبي طالب، صدقتْ ظنونك وحقّ قولك.

وانصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ منزله، وكان هذا من دلائله (عليه السلام).[1]

١٢ ـ ج: عن أبي رافع قال: قال، إنّي لعند أبي بكر إذ طلع عليّ والعبّاس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبيّ (ص).

فقال أبوبكر: يكفيكم القصير الطويل، يعني بالقصير: عليّاً، وبالطويل: العبّاس.

فقال العبّاس: أنا عمُّ النبيّ ووارثه، وقد حال عليٌّ بيني وبين تركتِهِ.

قال أبوبكر: فأين كنتَ ياعباسُ حين جمع النبيُّ بني عبد المطلب وأنت أحدُهم، فقال: أيّكم يؤازرني ويكون وصيّي وخليفتي في أهلي، ينجز عدتي، ويقضي ديني، فأحجمتم عنها إلّا عليّاً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت كذلك.

قال العبّاس: فما أقعدك مجلسك هذا؟ تقدّمته وتأمّرت عليه.

قال أبوبكر: أعذرونا بني عبدالمطلب.

توضيح وتفضيح: لعلّه كان أغدرونا بني عبدالمطلب ـ بتقديم

---

(١) بحار، ج٢٩، ص٣٥، ح١٨.

المعجمة على المهملة ـ أي: أتنازعون وترفعون إليّ للغد، وليس غرضكم التنازع.

وظاهرُ أنّ منازعتهما كان ذلك، ولم يكن عبّاس ينازع أميرالمؤمنين (عليه السلام) فيما أعطاه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمحضره ومحضر غيره.

ويؤيّده: ما رُوي أنّ يحيىٰ بن خالد البرمكي سأل هِشام بن الحكم بمحضر من الرشيد.

فقال: أخبرني ياهشام، هل يكون الحقّ في جهتين مختلفتين؟

قال هشام: الظاهر لا.

قال: فأخبرني عن رجلين اختصما في حكم في الدين، وتنازعا واختلفا، هل يخلو من أن يكونا محقّين، أو مبطلين، أو أن يكون أحدهما محقّاً والآخر مبطلاً؟

فقال هشام: لا يخلو من ذلك.

قال له يحيىٰ بن خالد: فأخبرني عن عليّ والعبّاس لما اختصما إلىٰ أبي بكر في الميراث، أيّهما كان المحقّ ومَن المبطل؟ إذ كنت لا تقول أنّهما كانا محقّين ولا مبطلين!.

قال هِشام: فنظرتُ فإذا انّني إن قلت انّ عليّاً (عليه السلام) كان مبطلاً كفرتُ وخرجتُ من مذهبي، وإن قلتُ أنّ العبّاس كان مبطلاً ضرب الرشيد عُنُقي، ووردت عليّ مسألة لم أكن سُئلتُ عنها قبل ذلك الوقت، ولا أعددت لها جواباً، فذكرت قول أبي عبدالله (عليه السلام): ياهِشام، لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، فعلمتُ أني لا أخذل، وعَنَّ لي

الجواب في الحال.

فقلت له: لم يكن لأحدهما خطأ حقيقة، وكانا جميعاً محقَّين، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصّة داود (عليه السلام)، يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَهَلْ أَتاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ﴾[1] إلى قوله: ﴿خَصْمانِ بَغىٰ بَعْضُنا عَلىٰ بَعْضٍ﴾[2]، فأيّ الملكين كانا مخطئاً وأيّهما كان مصيباً؟ أم تقول: أنّهما كانا مخطئين، فجوابك في ذلك جوابي.

فقال يحيىٰ: لستُ أقول: إنّ الملكين أخطئا، بل أقول: إنّهما أصابا، وذلك انّهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم، وإنّما أظهرا ذلك لينبّها داوود (عليه السلام) في الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه.

قال هشام: قلتُ له: كذلك عليّ (عليه السلام) والعبّاس، لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في الحقيقة، وإنّما أظهرا الاِختلاف والخصومة لينبّها أبابكر علىٰ خطئه، ويدلّاه علىٰ أنّ لهما في الميراث حقّاً، ولم يكونا في ريبٍ من أمرهما، وإنّما كان ذلك منهما علىٰ حدّ ما كان من الملكين.

فاستحسن الرشيد ذلك الجواب.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب ذكر أنّ أبابكر ناقض روايته الّتي رواها في الميراث، حيث دفع سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبغلته وعمامته وغير ذلك إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد نازعه العباس فيها، فحكم بها لأمير المؤمنين (عليه السلام).

إمّا لأنّ ابن العم إذا كان أبوه عمّ الميت من الأب والأُم أولىٰ من العمّ الّذي كان عمّ الميّت من جانب الأب فقط، لأن المتقرّب إلى الميّت بسببين

---

(١) سورة ص: ٢١.
(٢) سورة ص: ٢٢.

أولىٰ من المتقرّب إليه بسبب واحد.

وإمّا لعدم توريث العم مع[1] البنت، كما هو مذهب أهل البيت (عليهم السلام).[2]

١٣ ـ ج: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: خطب النّاسَ سلمانُ الفارسي رحمة الله عليه ـ بعد أن دفن النبيّ عليه وآله السلام بثلاثة أيّام ـ فقال فيها: .. ألا أيّها النّاس اسمعوا عنيّ حديثي ثمّ اعقلوه عني، ألا انّي أُوتيت علماً كثيراً، فلو حدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أميرالمؤمنين (عليه السلام) [لقالت] طائفة منكم: هو مجنون، [وقالت] طائفة أُخرىٰ: اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان.

ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب، وأصل الأنساب علىٰ منهاج هارون بن عمران من موسىٰ (عليهما السلام)، إذ يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت وصيّي في أهلي وخليفتي في أُمّتي وبمنزلة هارون من موسىٰ.

ولكنّكم أخذتم سنّة بني اسرائيل، فأخطأتم الحق، تعلمون فلا تعملون، أما والله لتركبنّ طبقاً عن طبق علىٰ سنة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

أما والّذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليّاً (عليه السلام) لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جوّ السماء لأجابتكم،

---

(١) فالعم هو العباس عم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرث من تركته مع وجود البنت وهي السيدة فاطمة (عليها السلام) بنت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحيث أنّها من الطبقة الاولىٰ في الميراث فهي تمنع الطبقات الباقية.

(٢) بحار، ج٢٩، ص٦٧، ح١.

ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولَمَا عال وليّ الله، ولا طاش لكم سهم من فرائِض الله، ولا اختلف اثنانِ في حكم الله.

ولكن أبيتم فولّيتموها غيرَه، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابَذْتُكم علىٰ سَواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء.

عليكم بآل محمّد (عليهم السلام)، فإنّهم القادة إلىٰ الجنّة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمّة مع نبيّنا، كلّ ذلك يأمرنا به ويؤكّده علينا، فما بال القوم عَرَفوا فضله فحسدوه؟! وقد حسد قابيلُ هابيلَ فقتله، وكفّاراً قد ارتدت أُمة موسىٰ بن عمران (عليهما السلام)، فأمر هذه الأمّة [كأمر] بني إسرائيل، فأين يُذهَبُ بكم أيّها الناس؟ ويحكم ما أنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتم أم تجاهلتم، أم أحسدتم أم تحاسدتم؟ والله لترتدنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة.

ألا وانّي أظهرت أمري، وسلّمت لنبيّي، وتبعت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة عليّاً أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وإمام الصدّيقين والشهداء والصالحين.[1]

١٤ ـ ج: رُوي أن أبا قحافة كان بالطائف لمّا قُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبويع لأبي بكر، فكتب إلىٰ أبيه كتاباً عنوانه: مِن خليفة رسول الله إلىٰ أبي قحافة، أمّا بعد، فانّ الناس قد تراضوا بي، فأنا اليوم خليفة الله، فلو قدمتَ علينا لكان أحسن بك.

---

(١) بحار، ج٢٩، ص٧٩، ح١.

فلمّا قرأ أبوقحافة الكتاب قال للرسول: ما منعهم من علي؟

قال الرسول: هو حَدِثُ السّن، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبوبكر أسنّ منه.

قال أبوقحافة: إنْ كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقّه، ولقد بايع له النبيّ وأمَرنا ببيعته.

ثمّ كتب إليه: من أبي قحافة إلىٰ أبي بكر أمّا بعد، فقد أتاني كتابك، فوجدته كتاب أحمق يَنقُضُ بعضُه بعضاً، مرّةً تقول: خليفة الله، ومرّة تقول: خليفة رسول الله، ومرّة تراضىٰ بيَ النّاس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلنّ في أمرٍ يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقباك منه إلى الندامة، وملامة النفس اللوّامة، لدىٰ الحساب يوم القيامة، فإنّ للأُمور مداخل ومخارج، وأنتَ تعرف مَن هو أولىٰ منك بها، فراقب الله كأنّك تراه، ولا تَدعَنَّ صاحِبَها، فانّ تَرْكَها اليوم أخفُّ عليك وأسلم لك.[1]

١٥ ـ شف: عن أبي أمامة قال: لمّا قُبض رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتب أبوبكر إلىٰ أُسامة بن زيد: من أبي بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ أُسامة بن زيد، أمّا بعد، فانّ المسلمين اجتمعوا عليّ لمّا أن قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا أتاك كتابي هذا فأقْبِلْ.

قال: فكتب إليه أُسامة بن زيد: أمّا بعد، فإنّه جاءني كتاب لك ينقض آخره أوله، كتبت إليّ: من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وعلىٰ أهل بيته، ثمّ أخبرتني أنّ المسلمين اجتمعوا عليك.

قال: فلمّا قدم عليه قال له: ياأبابكر! أما تذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) بحار، ج٢٩، ص٩٥ و٩٦، ح٣.

حين أمرنا أن نسلّم علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين، فقلتَ: أمِنَ الله ومن رسوله؟! فقال لك: نعم، ثمّ قام عمر فقال: أمِنَ الله ومن رسوله؟! فقال: نعم، ثمّ قام القوم فسلّموا عليه، فكنتُ أصغركم سنّاً، فقمت فسلّمت بإمرة المؤمنين؟!

فقال: إنّ الله لم يكن ليجمع لهم النبوّة والخلافة.[1]

١٦ ـ ج: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لمّا بويع أبوبكر واستقام له الأمر علىٰ جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلىٰ فدك مَن أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها.

فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلىٰ أبي بكر فقالت: يا أبابكر! لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخرجت وكيلي من فدك؟! وقد جعلها لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر الله تعالىٰ.

فقال: هاتي علىٰ ذلك بشهود.

فجاءت بأُم أيمن، فقالت: لا أشهد ياأبا بكر حتىٰ أحتجّ عليك بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أُنشدك بالله ألستَ تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة؟

فقال: بلىٰ.

قالت: فأشهدُ أنّ الله عزّوجلّ أوحىٰ إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فجعل فدك لفاطمة بأمر الله.

وجاء عليّ فشهد بمثل ذلك.

فكتب لها كتاباً ودفعه إليها.

---

(١) بحار، ج٢٩، ص٩٥و٩٦، ح٤.

فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال: إنّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدَتْ لها أمّ أيمن وعليّ فكتبته.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه.

فخرجت فاطمة (عليها السلام) تبكي.

فلمّا كان بعد ذلك جاء عليّ (عليه السلام) إلىٰ أبي بكر ـ وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار ـ فقال: ياأبا بكر! لِم منعتَ فاطمة ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ملكته في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال أبوبكر: إنّ هذا فيء للمسلمين، فانْ أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها، وإلّا فلا حقّ لها فيه.

فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله: ياأبابكر! تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟

قال: لا.

قال: فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادّعيتُ أنا فيه، مَن تسأل البينة؟

قال: إيّاك كنتُ أسأل البيّنة.

قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يدها وقد ملكَتْهُ في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده، ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادعوها شهوداً كما سألتني على ما ادعيتُ عليهم؟!

فسكت أبوبكر، فقال عمر: ياعليّ! دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوىٰ علىٰ حجّتك، فإن أتيتَ بشهودٍ عدول، وإلّا فهو فيءٌ للمسلمين، لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه.

فقال عليّ (عليه السلام): يا أبابكر! تقرأ كتاب الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فينا نزلت أو في غيرنا؟!

قال: بل فيكم.

قال: فلو أنّ شهوداً شهدوا علىٰ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفاحشة ما كنتَ صانعاً بها؟!

قال: كنتُ أُقيم عليها الحدّ كما أُقيم علىٰ سائر نساء العالمين!!!

قال: كنتَ إذاً عند الله من الكافرين.

قال: ولِمَ؟

قال: لأنّك رددتَ شهادة الله لها بالطهارة وقبلتَ شهادة الناس عليها، كما رددتَ حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدك وقَبَضَتْه في حياته، ثم قبلتَ شهادة أعرابيّ بائل علىٰ عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمتَ أنّه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعىٰ عليه، فرددتَ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): البيّنة علىٰ مَن ادّعىٰ واليمين علىٰ من أُدّعي عليه.

قال: فدمدم النّاس وأنكر بعضهم وقالوا: صدق والله عليّ، ورجع عليّ (عليه السلام) إلىٰ منزله.[1]

١٧ ـ ج: رُوي أنّ أبا بكر وعمر بعثا إلىٰ خالد بن الوليد، فواعداه وفارقاه علىٰ قتل عليّ (عليه السلام)، فضمن ذلك لهما.

---

(١) بحار، ج٢٩، ص١٢٧، ح٢٧.

فسمعت أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر وهي في خدرها، فأرسلت خادمةً لها وقالت: تردّدي في دار عليّ (عليه السلام) وقولي: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[1].

ففعلت الجارية، وسمعها عليّ (عليه السلام) فقال: رحمها الله، قولي لمولاتك: فمَن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟

ووقعت المواعدة لصلاة الفجر، وكان أبوبكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق عليّ.

فصلّىٰ إلىٰ جنبه لأجل ذلك، وأبوبكر في الصلاة يفكّر في العواقب، فندم، فجلس في صلاته حتّىٰ كادت الشمس تطلع، يتعقّب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن علىٰ نفسه، فقال قبل أن يسلّم في صلاته: ياخالدّ لا تفعل ما أمرتك به، ثلاثاً.

وفي رواية أُخرىٰ: لا يفعلنّ خالد ما أمرته.

فالتفتَ عليّ (عليه السلام)، فإذا خالد مشتمل على السيف إلىٰ جانبه، فقال: ياخالد! أو كنتَ فاعلاً؟!

فقال: إي والله، لولا أنّه نهاني لوضعته في أكثرك شعراً.

فقال له عليّ (عليه السلام): كذَبت لا أُمّ لك، مَن يفعله أضيق حلقة اِستٍ منك، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمتَ أيّ الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

وفي رواية أبي ذر (رحمه الله): أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أخذ خالداً بإصبعيه ـ السبابة والوسطىٰ ـ في ذلك الوقت، فعصره عصراً، فصاح خالد

---

(١) القصص: ٢٠.

صيحةً منكرة، ففزع الناس، وهمّتهم أنفسهم، وأحدث خالد في ثيابه، وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم.

فقال أبوبكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأنّي كنتُ أنظر إلىٰ هذا وأحمد الله علىٰ سلامتنا.

وكلّما دنا أحدٌ ليخلّصه من يده (عليه السلام) لحظه لحظة تنحّىٰ عنه راجعاً.

فبعث أبوبكر عمر إلى العبّاس، فجاء وتشفّع إليه وأقسم عليه، فقال: بحقّ القبر ومَن فيه، وبحقّ ولديه وأُمّهما إلّا تركته.

ففعل ذلك، وقبّل العباسُ بينَ عينيه.[1]

قال المفضّل: قال مولاي جعفر (عليه السلام): كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور، وأمر غير محمود، فوزْره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورَضِيَ بوِلايتهما إلىٰ يوم القيامة.[2]

١٨ ـ ع، ن: عن الهيثم بن عبدالله الرماني قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: يابن رسول الله! أخبرني عن عليّ (عليه السلام) لِمَ لَمْ يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيّام ولايته؟ فقال: لأنّه اقتدىٰ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تركه جهاد المشركين بمكّة بعد النبوّة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك عليّ (عليه السلام) ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً، كذلك لم تبطل إمامة عليّ (عليه السلام) مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة، إذا

---

(١) بحار، ج٢٩، ص١٣٦، ح٢٩.
(٢) بحار، ج٢٩، ص١٩٩، س٦.

كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة.[١]

١٩ ـ ع: عن زُرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنّما أشار عليّ (عليه السلام) بالكفّ عن عدوّه من أجل شيعتنا، لأنّه كان يعلم أنّه سيظهر عليهم بعده، فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته، ويقتدي بالكفّ عنهم بعده.[٢]

٢٠ ـ غط: عن جابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيّته لأمير المؤمنين (عليه السلام): ياعلي! إنّ قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلّهم علىٰ ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.[٣]

٢١ ـ ع: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ عليّاً (عليه السلام) لم يمنعه من أن يدعو إلىٰ نفسه إلّا أنّهم أن يكونوا ضُلّالاً لا يرجعون عن الاسلام أحبّ اليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفّاراً كلّهم.[٤]

٢٢ ـ قب: قال ضرار لهشام بن الحكم: أَلا دعا عليٌّ الناس عند وفاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ الائتمام به إن كان وصيّاً؟. قال: لم يكن واجباً عليه، لأنّه قد دعاهم إلىٰ موالاته والائتمام به النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه، ولو كان ذلك جائزاً لجاز علىٰ آدم (عليه السلام) أن يدعو إبليس إلىٰ السجود له بعد أن دعاه ربّه إلىٰ ذلك، ثم أنّه صبر كما صبر أُولو العزم من الرسل.

---

(١)و(٢) بحار، ج٢٩، ص٤٣٥، ح٢٢و٢٣.
(٣) بحار، ج٢٩، ص٤٣٧، ح٢٨.
(٤) بحار، ج٢٩، ص٤٤٠، ح٣٢.

وسأل أبوحنيفة الطاقي فقال له: لِمَ لَمْ يطلب عليّ بحقّه بعد وفاة الرسول إن كان له حقّ؟. قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة.[1]

زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما منع أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يدعو الناس إلىٰ نفسه، ويجرّد في عدوّه سيفه؟. فقال: الخوف من أن يرتدّوا فلا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وسأل صدقة بن مسلم عمر بن يَس الماصر عن جلوس عليّ في الدار؟. فقال: إنّ عليّاً في هذه الأُمّة كان فريضة من فرائض الله، أدّاها نبيّ الله إلىٰ قومه مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وليس على الفرائض أن تدعوهم إلىٰ شيّ إنّما عليهم أن يجيبوا الفرائض، وكان عليٌّ أعذَرَ من هارون لمّا ذهب موسىٰ إلىٰ الميقات، فقال لهارون: ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2] فجعله رقيباً عليهم، وإنّ نبيّ الله نصب عليّاً (عليه السلام) لهذه الأمّة علماً ودعاهم إليه، فعليّ في عذر لمّا جلس في بيته، وهم في حرج حتىٰ يُخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاستحسن منه جعفر الصادق (عليه السلام).[3]

٢٣ ـ فض: عن ميمون بن مصعب المكّي بمكّة قال: كنّا عند أبي العباس بن سابور المكّي فأجرينا حديث أهل الردّة، فذكرنا خولة الحنفيّة ونكاح أمير المؤمنين (عليه السلام) لها فقال: أخبرني عبدالله بن الخير الحسيني، قال: بلغني أنّ الباقر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) ـ قال ـ: كان جالساً ذات يوم

---

(١) بحار، ج ٢٩، ص ٤٤٢، ح ٣٦.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) بحار، ج ٢٩، ص ٤٤٥، س ٣.

إذ جاءه رجلان، فقالا: ياأبا جعفر! ألست القائل أنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) لم يرضَ بإمامة من تقدّمه؟. فقال: بلىٰ. فقالا له: هذه خولة الحنفيّة نكحها من سبيهم ولم يخالفهم علىٰ أمرهم مذ حياتهم؟!. فقال الباقر (عليه السلام) مَن فيكم يأتيني بجابر بن عبدالله؟ ـ وكان محجوباً قد كُفّ بصره ـ فحضر وسلّم على الباقر (عليه السلام) فردّ عليه وأجلسه الىٰ جانبه، فقال له: ياجابر! عندي رجلان ذكرا أنّ أميرالمؤمنين رضي بإمامة مَن تقدّم عليه، فاسألهما ما الحجّة في ذلك؟ فسألهما فذكرا له حديث خولة، فبكىٰ جابر حتىٰ اخضلّت لحيته بالدموع، ثمّ قال: والله ـ يامولاي ـ لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا أُسأل عن هذه المسألة، والله إنّي جالسٌ إلىٰ جنب أبي بكر ـ وقد سبىٰ بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد ـ وبينهم جارية مراهقة ـ فلمّا دخلت المسجد قالت: أيّها الناس! ما فعل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: قُبض. قالت: هل له بنية نقصُدُها؟ قالوا: نعم هذه تربته وبنيته. فنادت وقالت: السلام عليك يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشهد أنّك تسمع صوتي وتقدر علىٰ ردّ جوابي، وإنّنا سبينا من بعدك، ونحن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّداً رسول الله.. ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين أحدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما. فقالت: ما بالكم ـ يامعاشر الأعراب ـ تُغَيِّبُونَ حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم؟. فقيل لها: لأنّكم قلتم لا نصلّي ولا نصوم ولا نزكّي فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما: إنّا لغالون في ثمنِك. فقالت: أقسمت بالله وبمحمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه لا يملكني ويأخذ رقبتي إلّا من يخبرني بما رأت أُمّي وهي حاملة بي؟ وأيّ شيء قالت لي

عند ولادتي؟ وما العلامة التي بيني وبينها؟ وإلّا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي. فقالوا لها: اذكري رؤياكِ حتىٰ نعبرها لكِ. فقالت: الذي يملكني هو أعلم بالرؤيا منّي؟.. فأخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا، فدخل أميرالمؤمنين (عليه السلام) وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فقالوا: ياأمير المؤمنين امرأة حنفيّة حرّمت ثمنها علىٰ المسلمين وقالت: من أخبرني بالرؤيا التي رأت أُمّي وهي حاملة بي يملكني. فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): ما ادّعت باطلاً، أخبروها تملكوها. فقالوا: ياأبا الحسن! ما منّا من يعلم، أما علمت أنّ ابن عمّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قُبض وأخبار السماء قد انقطعت من بعده. فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): أخبرها بغير اعتراض منكم؟ قالوا: نعم. فقال (عليه السلام): ياحنفيّة! أخبركِ وأملكِ؟ فقالت: من أنت أيّها المجتري دون أصحابه؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب. فقالت: لعلّك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علماً للناس؟. فقال: أنا ذلك الرجل. قالت: مِن أجلك نُهِبنا، ومن نحوك أُتِينا، لأنّ رجالنا قالوا لا نسلّمُ صدقاتِ أموالِنا ولا طاعةَ نفوسِنا إلّا لِمَن نصبه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فينا وفيكم علماً. قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): إنّ أجركم غير ضائع، وإنّ الله يُوَفّي كلَّ نفسٍ ما عملت من خير. ثم قال: ياحنفيّة! ألم تحمِلْ بكِ أُمُّكِ في زمان قحط قد منعت السماء قطرها، والأرضونَ نباتَها، وغارت العيونُ والأنهار حتىٰ أنّ البهائم كانت ترد المرعىٰ فلا تجد شيئاً، وكانت أُمّكِ تقول لكِ إنّكِ حمل مشوم في زمان غيرِ مبارك، فلمّا كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأن قد وضعَت بكِ، وأنّها تقول: إنّكِ

حمل مشوم في زمان غير مبارك، وكأنّكِ تقولين: ياأُمّي لا تتطيّرن بي فإنّي حمل مبارك أنشأ منشأ مباركاً صالحاً، ويملكني سيّد، وأُرزق منه ولداً يكون للحنفيّة عِزّاً، فقالت: صدقت. فقال (عليه السلام): إنّه كذلك وبه أخبرني ابن عمّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فقالت: ما العلامة التي بيني وبين أُمّي؟. فقال لها: لمّا وضعتكِ كتبت كلامكِ والرؤيا في لوح من نحاس وأودعته عتبة الباب، فلمّا كان بعد حولين عرضته عليكِ فأقررت به، فلمّا كان بعد ستّ سنين عرضته عليكِ فأقررت به، ثم جمعت بينكِ وبين اللوح وقالت لكِ: يابنيّة إذا نزل بساحتكم سافكٌ لدمائكم، وناهب لأموالكم، وسابٍ لذراريكم، وسُبيتِ فيمن سُبي، فخذي اللوح معكِ واجتهدي أن لا يملككِ من الجماعة إلّا من عبّركِ بالرؤيا وبما في هذا اللوح. فقالت: صدقتَ... ياأميرالمؤمنين (عليه السلام)، ثم قالت: فأين هذا اللوح؟ فقال: هو في عقيصتكِ، فعند ذلك دفعت اللوح إلىٰ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فملكها والله ياأبا جعفر بما ظهر من حجّته وثبت من بيّنته، فلعن الله من اتّضح له الحقّ ثم جحد حقّه وفضله، وجعل بينه وبين الحقّ ستراً.[1]

وروىٰ ابن أبي الحديد أنّ عليّاً (عليه السلام) قال: ـ وقد سمع صارخاً ينادي أنا مظلوم ـ، فقال: هلمّ فلنصرُخْ معاً، فإنّي ما زلتْ مظلوماً.[2]

٢٤ ـ إرشاد القلوب: بحذف الأسانيد، قيل: لمّا كان بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل يهوديّ المسجد فقال: أين وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فأشاروا إلىٰ أبي بكر، فوقف عليه وقال: إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء

(١) بحار، ج٢٩، ص٤٥٧، ح٤٦. (٢) بحار، ج٢٩، ص٦٢٩، ح٤٠.

لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبي. فقال أبوبكر: سل عمّا بدا لك؟ فقال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله؟ وعمّا ليس عند الله؟ وعمّا لا يعلمه الله؟.

فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة، يايهوديّ! أوَ في السماء شيء لا يعلمه الله؟ وهمّ به المسلمون ـ وكان في القوم ابن عبّاس ـ فقال: ما أنصفتم الرجل؟!. قال أبوبكر: أَوما سمعت ما تكلّم به؟. فقال ابن عبّاس: إن كان عندكم جواب وإلّا فاذهبوا به إلىٰ مَن يجيبه، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): اللّهمّ اهْدِ قلبه وثبّت لسانه.

قال: فقام أبوبكر ومن حضر من المهاجرين والأنصار فأتوا عليّاً (عليه السلام)، فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فقال أبوبكر: ياأبا الحسن! إنّ هذا اليهويّ سألني عن مسائل الزنادقة.

قال: فقال عليّ (عليه السلام) لليهوديّ: ما تقول يايهوديّ؟ قال: إنّي أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبي.

فقال (عليه السلام): سل، يايهوديّ! فأُنبئك به. قال: أخبرني عمّا ليس لله؟ وعمّا ليس عند الله؟ وعمّا لا يعلمه الله؟.

قال (عليه السلام): أمّا قولك عمّا ليس لله، فليس لله شريك، وأمّا قولك عمّا ليس عند الله، فليس عند الله ظلمٌ للعباد، وأمّا قولك عمّا لا يعلمه الله، فذلك قولكم إنّ عزيراً ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً. فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّه.

فقام أبوبكر ومَن معه من المهاجرين فقبّلوا رأس عليّ بن

أبي طالب (عليه السلام) وقال: يامفرّج الكروب.[١]

٢٥ ـ فس: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَنْ جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾[٢] قال: نزلت في عثمان وابن أُمّ مكتوم، وكان ابن أُمّ مكتوم مؤذّن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان أعمىٰ، وجاء إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولّىٰ عنه، فأنزل الله: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ يعني عثمان ﴿ أَنْ جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾.. أي يكون طاهراً أزكىٰ ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴾، قال: يُذكّره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ فَتَنْفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ ثمّ خاطب عثمان فقال: ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ قال: أنت إذا جاءك غنيّ تصدّىٰ له وترفعه: ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾.. أي لا تبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ إذا كان غنيّاً ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴾ يعني ابن أُمّ مكتوم ﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾[٣].. أي تلهو ولا تلتفت إليه.[٤]

٢٦ ـ ب: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: كانت امرأة من الأنصار تدعىٰ: حسرة تغشىٰ آل محمّد وتحنّ، وإنّ زَفَر وحَبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين ياحسرة؟. فقالت: أذهب إلىٰ آل محمّد فأقضي من حقّهم وأُحدث بهم عهداً، فقالا: ويلكِ إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانصرفت حسرة ولبثت أيّاماً، ثمّ جاءت، فقالت لها أُمّ سلمة ـ زوجة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ: ما أبطأ بكِ عنّا ياحسرة؟!. فقالت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين ياحسرة؟! قلتُ أذهب

---

(١) بحار، ج ٣٠، ص ٨٥، ح ٢.
(٢) عبس: ١ـ٢.
(٣) عبس: ٩ـ١٠.
(٤) بحار، ج ٣٠، ص ١٧٤، ح ٣١.

إلىٰ آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب. فقالا: إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا علىٰ عهد النبي (صلى الله عليه وآله). فقالت أُمّ سلمة: كَذَبا، لعنهما الله، لا يزال حقّهم واجباً علىٰ المسلمين إلىٰ يوم القيامة.[1]

عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبدالله، قال: كنت عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) ـ أنا من جانب وعليّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من جانب ـ إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حكىٰ عنك يارسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّك قلت: من قال لا إله إلّا الله محمّد رسول الله دخل الجنّة، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يارسول الله (صلى الله عليه وآله)؟. قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته.[2]

أقول: يعني التمسكُ بمحبّةِ الامام عليّ (عليه السلام) وولايته.

٢٧ ـ قب: حدّث أبو عبدالله محمّد بن أحمد الديلميّ البصريّ، عن محمّد بن أبي كثير الكوفي، قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيءٌ أحمر شبه الخلوق، فنزل إلىٰ البيت المحيط برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثمّ ردّهما إلىٰ الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت مَنْ حولي مَنْ هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟. فقال: هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت علىٰ الصادق (عليه السلام)، فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟. فقلت: نعم ياسيدي. فقال: اقرأ:

---

(١) بحار، ج ٣٠، ص ١٧٦، ح ٣٦.
(٢) بحار، ج ٣٠، ص ١٧٧، ضمن ح ٣٧.

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[1] فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقرأها، والله ما هو بملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قُتل قتيلٌ ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سببُ كلّ ظلم مذ كانا.[2]

٢٨ ـ **كتاب سُلَيم بن قيس**: عن سليم، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: اذا كان يوم القيامة يُؤتىٰ بإبليس مزموماً بزمام من نار، ويُؤتىٰ بزفر مزموماً بزمامين من نار، فينطلق إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أُمّك، مَن أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين، فيقول: أنا الذي أَمَرْتُ فأُطعت وأمرَ اللهُ فعُصي.[3]

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، نقلت من كتاب تاريخ بغداد لأبي أحمد بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عبّاس، قال: دخلت علىٰ عمر بن الخطاب في أوّل خِلافته ـ وقد أُلقِيَ له صاعٌ من تَمر علىٰ حَصفة ـ فدعاني للأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتىٰ أتىٰ عليه، ثمّ شرب من جَرٍّ كان عنده واستلقىٰ علىٰ مرفقة له، وطفق يحمد الله يكرّر ذلك، ثمّ قال: من أين جئت ياعبدالله؟. قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت بني عمّك؟. فظننته يعني عبدالله بن جعفر، فقلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعنِ ذا، وإنّما عنيت عظيمكم أهل البيت؟. قلت: خلّفته يَمتَحُ بالغَرب علىٰ نخلاتٍ له وهو يقرأ القرآن.

---

(١) المجادلة: ١٠.

(٢) بحار، ج ٣٠، ص ٢٣٦ ح ١٠٤.

(٣) بحار، ج ٣٠، ص ٢٤١، ح ١٠٩.

فقال: ياعبدالله! عليك دماء البُدْنِ إن كتمتَنِيها، أَبَقيَ في نفسه شيء من أمر الخلافة؟. قلت: نعم. قال: أيَزعُمُ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعلها له؟ قلت: نعم، وأَزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق، قال عمر: لقد كان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره شيءٌ من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، وقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحفظة علىٰ الاسلام، لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو ولّيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبىٰ الله إلّا إمضاء ما حتم.[1]

قال أبان: قال سُلَيم: انتهيت إلىٰ حلقة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس فيها إلّا هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمّد ابن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عُبادة، فقال العبّاس لعليّ (عليه السلام): ما ترىٰ عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرّم جميع عمّاله؟. فنظر عليّ (عليه السلام) إلىٰ من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربةً ضربَها فاطمة (عليها السلام) بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدُّملج.[2]

ورووا عن عمر بن ثابت، قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عقيل ابن أبي طالب، قال: إنّ أبا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا، فلم تَغضَبِ الناسُ لنا، وإنّ عثمان ظلَمنا وظلم الناس، فغَضِبَ الناسُ لأنفسهم

---

(١) بحار، ج ٣٠، ص ٢٤٣، س ١.
(٢) بحار، ج ٣٠، ص ٣٠٣، س ٢.

فمالوا إليه فقتلوه.[1]

ورُوي عن بعض أصحابنا، عن أهل البيت (عليهم السلام) أنّ عمر استقبل في خلافته خالدَ بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة، فقال له: ياخالد! أنت الذي قتل مالكاً؟. فقال: ياأميرالمؤمنين! إن كنت قتلت مالك بن نويره لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعدَ بنَ عُبادة لهنات كانت بينكم وبينه، فأعجب عمر قوله وضمّه إلىٰ صدره، وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)!.

وجملة القصّة؛ أنّ سعدَ بنَ عُبادة لمّا امتنع من بيعة أبي بكر يوم السقيفة وأراد المبايعون لأبي بكر أن يطالبوه بالبيعة، قال لهم قيس بن سعد: إنّي ناصح لكم فاقبلوا منّي. قالوا: وما ذاك؟. قال: إنّ سعداً قد حلف أن لا يبايعكم، وهو اذا حلف فعل، ولن يبايعكم حتّىٰ يقتل، ولن يقتل حتّىٰ يقتل معه ولده وأهل بيته، ولن يقتلوا حتّىٰ يقتل الأوس كلّها، ولن يقتلوا حتّىٰ يقتل الخزرج، ولن يقتل الأوس والخزرج حتّىٰ يقتل اليمن، فلا تفسدوا عليكم أمراً قد كمل واستتمّ لكم، فقبلوا منه ولم يَتعرّضوا لِسعد.

ثمّ إنّ سَعْداً خرج من المدينة إلىٰ الشام، فنزل في قرىٰ غُسّانَ مِن بلاد دمشق ـ وكان غسان من عشيرته، وكان خالد يومئذٍ بالشام، وكان ممّن يُعْرَف بجودة الرمي، وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي ـ فاتّفقا علىٰ قتل سعد بن عُبادة لامتناعه من البيعة لقريش، فاستترا ليلة بين شجرة وكرم، فلمّا مرّ بهما في مسيره رمياه بسهمين،

---

(١) بحار، ج ٣٠، ص ٣٨٩، س ٦.

وأنشدا بيتين من الشعر ونسباهما إلىٰ الجنّ:

قد قتلنا سيّدَ الخزرج سعدَ بنَ عُباده
ورميناهُ بسَهمَينِ فلَم نُخطئ فؤاده

فظنّت العامّة أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفاً لما استتر علىٰ الناس في تلك الواقعة، ومثل هذه الرواية ـ إن لم تنهض بانفرادها حجّة علىٰ المخالفين لكونها من روايات أصحابنا ـ إلّا أنّ سكوت عمر عن خالد أيّام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة أبي بكر: لئن وليت الأمر لأقيدنّك به، قرينة واضحة علىٰ صحّتها، ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول، فظهر أنّ له أيضاً من قداح هذا القدح سهم، ومن نصال هذا الطعن نصيب.[1]

ومن الغرائب أنّهم يستدلّون علىٰ خلافة عمر بن الخطّاب بما نصّ عليه أبوبكر في مرضه وكتب له، ولم يجوّز أحد فيه أن يكون هُجْراً وناشئاً من غلبة المرض، مع أنّه أُغمي عليه في أثناء كتابته العهد ـ كما رواه ابن أبي الحديد في كيفيّة عقده الخلافة لعمر من أنّه كان يجود بنفسه فأمر عثمان أن يكتب عهداً، وقال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرحيم، هذا ما عهد به عبدالله بن عثمان إلىٰ المسلمين، أمّا بعد.. ثمّ أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفتُ عليكم ابن الخطّاب.. وأفاق أبوبكر، فقال: اقرأ، فقرأه، فكبّر أبوبكر وقال: أراك خِفْتَ أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي. قال: نعم. قال: جزاك الله خيراً عن الاسلام وأهله، ثمّ أتمّ العهد

(١) بحار، ج ٣٠، ص ٤٩٤، س ٣.

وأمره أن يُقرأ علىٰ الناس.

وجوّزوا في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون عهده هُجراً وهَذَياناً، وقد كان في كتاب أبي بكر ووصيّته ـ علىٰ ما ذكره شارح المقاصد وغيره ـ نوع من التردّد في شأن عمر، حيث قال: إنّي استخلفت عمر بن الخطّاب فإن عدل فذاك ظنّي به ورأيي فيه، وإن بدّل وجار فلكلّ امرءٍ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[1] وكان قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ائتوني بكتاب [كذا] أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده.. خالياً من التردّد صريحاً في بُعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبي بكر من حيث المتن أولىٰ بالشكّ، كما أنّ احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان أظهر، ولم يدلّ دليل من العقل والنقل علىٰ براءته من الهذيان، وكان كتاب الله بين أظهرهم، فكان اللائق بديانة عمر ابن الخطّاب أن لا يرضىٰ بذلك الكتاب ويقول حَسْبُ الناس كتابُ الله، وكان الأنسب لأشياعه الّذين يجوّزون الهذيان علىٰ سيّد الأنام (صلى الله عليه وآله وسلم) تصحيحاً لقول عمر بن الخطّاب أن يتردّدوا في إمامته ولا يستندوا إلىٰ وصيّة أبي بكر في شأنه.

ثمّ إنّ في قول عمر بن الخطّاب في مقام الردّ علىٰ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): حسبنا كتاب الله.. يدلّ علىٰ أنّه لا حاجة إلىٰ الخليفة مطلقاً، فكيف سارع إلىٰ السقيفة لعقد البيعة وجعله أهمّ من دفن سيّد البريّة عليه وأله أكمل الصلاة والتحيّة.[2]

وقد روىٰ الشيخ المفيد قدّس الله روحه في مجالسه إنّ فضّال بن

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) بحار، ج ٣٠، ص ٥٦٨، س ٤.

الحسن بن فضّال الكوفي مرّ بأبي حنيفة ـ وهو في جمع كثير يُملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ـ، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أُخْجِلَ أبا حنيفة.. فدنا منه فسلّم عليه، فردّ وردّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: ياأبا حنيفة رحمك الله! إنّ لي أخاً يقول: إنّ خيرَ الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأنا أقول إنّ أبا بكر خيرُ الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟. فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه، فقال: كَفى بمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرماً وفخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة أوضح لك من هذه؟!. فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، فأطرق أبوحنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن فيذلك الموضع بحقوق ابنتيهما، فقال فضّال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مات عن تسع نساء، ونظَرنا فاذا لكلّ واحدة منهنّ تسعُ الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك، وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة (عليها السلام) ابنته تمنع الميراث. فقال أبو حنيفة: ياقوم! نحّوه عنّي، فإنّه والله رافضيّ خبيث. انتهىٰ.[1]

بإسناده، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن

---

(١) بحار، ج ٣١، ص ٩٣، س ٣.

محبوب، عن ابن الزيّات، عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: كانت صَهاك جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعىٰ الإبل، وكانت من الحبشة، وكانت تميل الىٰ النكاح، فنظر اليها نُفَيل جدُّ عُمَر فهواها وعشقها من مرعىٰ الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر الىٰ أُمّه صهّاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلمّا ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام[1] مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها الىٰ منزله وربّاها وسمّاها بـ: الحنتمة، وكانت من شِيمة العرب من ربّىٰ يتيماً يتّخذه ولداً، فلمّا بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام، فتزوّجها فأولد منها عمر، وكان الخطاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة أُمّه وأُخته وعمّته.

وينسب الىٰ الصادق (عليه السلام) في هذا المعنىٰ شعر:

مَن جدُّه خالُه ووالِدُه ... وأُمُّهُ أُختُه وعمّتُه

اَجدرُ أن يُبغِضَ الوصيّ وأن ... يُنكِرَ يومَ الغدير بيعتَهُ

انتهىٰ.[2]

وقال ـ أيضاً ـ: قرأتُ في تصانيف أبي احمد العسكري أنّ عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الىٰ الشام ـ وعمر يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة، وكان يرعىٰ للوليد إبِلَهُ، ويرفع أحماله، ويحفَظ متاعه ـ فلمّا كان بالبلقاء لَقِيَه رجلٌ من علماء الرّوم، فجعل ينظر

(١) الحُشُمْ: الأتباع، مماليك كانوا أو أحراراً. (لسان العرب)
(٢) بحار، ج ٣١، ص ١٠٠، س ١.

اليه، ويُطيل النّظر لعمر، ثم قال: أظنّ اسمك ـ ياغلام ـ عامراً أو عمران أو نحو ذلك؟. قال: إسمي عمر. قال: اكشف عن فخذيك، فكشف، فاذا علىٰ أحدهما شامة سوداء في قَدْر راحة الكفّ، فسأله أن يكشف عن رأسه، فاذا هو أصْلَع، فسأله أن يعتمد بيده، فاعتمد، فاذا أعسر أيسَر. فقال له: أنت ملك العرب. قال: فضحك عمر مستهزئاً، فقال: أو تضحك؟ وحقّ مريم البتول أنت ملك العرب وملك الروم والفرس، فتركه عمر وانصرف مستهيناً بكلامه، فكان عمر يحدّث بعد ذلك، ويقول: تبعني ذلك الروميّ راكب حمار فلم يزل معي حتىٰ باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عِطْراً وثياباً، وقَفَل الىٰ الحجاز، والروميّ يتبعني، لا يسألني حاجة ويقبّل يدي كلّ يوم اذا أصبحت كما يُقبّل يد الملك، حتىٰ خرجنا من حدود الشام ودخلنا في أرض الحجاز راجعين الىٰ مكّة، فودّعني ورجع، وكان الوليد يسألني عنه فلا أخبره، وما أراه إلّا هلك، ولو كان حيّاً لشخص إلينا.

أقول: اَعْسَرُ اَيْسَرُ.. أي كانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعا، والّذِي عَمِلَ بِالشِّمالِ فَهُوَ اَعْسَرُ. واخبار الرومي إمّا من جهة الكهانة، أو كان قرأ في الكتب أوصاف فراعنة هذه الأمّة ومن يغصب حقوق الأئمّة، فإنّه كما كانت أوصاف أئمّتنا (عليهم السلام) مسطورة في الكتب كانت أوصافُ أعدائهم أيضاً مذكورة فيها، كما يدلّ عليه أخبارنا، ولذا كان يقبّل يديه لأنّه كان يعلم أنّه يخرّب دين من ينسخ أديانهم كما قبّل إبليس يد أبي بكر في أوّل يوم صَعِد منبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) واستبشر بذلك، وهذه الأخبار صارت باعثة لإسلامه وصاحبه ظاهراً، طمعاً في الملك كما ذكره القائم (عليه السلام)

لسعد بن عبد الله، ولذا أخبره بالملك لا بالخلافة والرئاسة الدينيّة.[١]

٢٩ ـ د: في الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين من الهجرة قُتل عثمان بن عفّان بن الحَكَم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي كنيته: أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو ليلىٰ، مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقليل.

مدّة ولايته اثنا عشر سنة إلّا أيّاماً، قُتل بالسيف وله يومئذٍ اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ستّ وثمانون سنة، وأُخرج من الدار وأُلقي علىٰ بعض مزابل المدينة لا يقدم أحد علىٰ مواراته خوفاً من المهاجرين والأنصار، حتّىٰ احتيل لدفنه بعد ثلاث، فأُخذ سرّاً فدُفن في حشّ كوكب، وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلمّا ولي معاوية بن أبي سفيان وصلها بمقابرِ أهل الاسلام.[٢]

٣٠ ـ يل، فض: بالإسناد يرفعه الىٰ أنس بن مالك أنّه قال: وفدَ الأسقُف النَجراني على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأُسقُف: أنتم تقولون: إنّ لله جنّةً عَرضها السماواتِ والأرض، فأين تكون النار؟. قال: فسكت عمر ولم يَرُدَّ جواباً.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن في الإسلام، قال: فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يردّ جواباً، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه، فتأمّلوه وإذا به عيبةُ علم النبوّة عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

---

(١) بحار، ج ٣١، ص ١١٠، س ٤.
(٢) بحار، ج ٣١، ص ٤٩٣، ح ١١.

قال: فقام عمر بن الخطّاب والجماعة علىٰ أقدامهم وقال: يامولاي! أين كنت عن هذا الأُسقُف الذي قد علانا منه الكلام؟ أخبره يامولاي بالعجل إنّه يريدُ الإسلام فأنت البدرُ التمام، ومصباحُ الظلام، وابنُ عمّ رسول الأنام..

فقال الإمام (عليه السلام): ما تقول ياأُسقُف؟. قال: يافتىٰ أنتم تقولون: إنّ الجنة عرضُها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟. قال له الإمام (عليه السلام): إذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟. فقال له الأُسقُف: من أنت يافتىٰ؟ دعني حتىٰ أسأل هذا الفظّ الغليظ، أنبئني - ياعمر - عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرّة أُخرىٰ؟. قال عمر: أعفني عن هذا، واسأل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ثمّ قال: أخبره ياأبا الحسن!، فقال عليّ (عليه السلام): هي أرضُ البحر الذي فلقه الله تعالىٰ لموسى حتىٰ عبر هو وجنوده، فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد، وانطبق البحر علىٰ فرعون وجنوده.

فقال الأسقف: صدقت يافتىٰ قومِه وسيّد عشيرته، أخبرني عن شيء هو في أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟. قال (عليه السلام): هو القرآن والعلوم.

فقال: صدقت. أخبرني عن أوّل رسول أرسله الله تعالىٰ لا من الجنّ ولا من الإنس؟. فقال (عليه السلام): ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالىٰ لمّا قتل قابيل أخاه هابيل، فبقي متحيّراً لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه.

قال: صدقت يافتىٰ، فقد بقي لي مسألة واحدة؛ أُريد أن يخبرني

عنها هذا ـ وأومأ بيده الىٰ عمر ـ، فقال له: ياعمر! أخبرني أين هو الله؟. قال: فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يردّ جواباً.

قال: فالتفت الإمام عليّ (عليه السلام) وقال: لا تغضب ياأبا حفص حتىٰ لا يقول: إنّك قد عجزت، فقال: فأخبره أنت ياأبا الحسن، فعند ذلك قال الإمام (عليه السلام): كنت يوماً عند رسول الله (ص) إذ أقبل إليه مَلَكٌ فسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّي فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل مَلَكٌ آخر فقال: أين كنت؟. قال: عند ربّي في تخوم الأرض السابعة السفلى، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّي في مطلع الشمس، ثمّ جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟. قال: كنت عند ربّي في مغرب الشمس، لأنّ الله لا يخلو منه مكان، ولا هو في شيء، ولا علىٰ شيء، ولا من شيء، وسع كرسيّه السماوات والأرض، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يعلم ما في السماوات وما في الأرض، ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقُف قوله، قال له: مُدّ يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك خليفةُ الله في أرضه ووصيُّ رسوله، وأنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحنطئ[1] ليس هو لهذا المكان بأهل،

(١) المحنطئ: هو الممتلي غضباً. (لسان العرب)

وإنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام (عليه السلام).[١]

وبويع الإمام علي (عليه السلام) يومَ الجُمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وأوّل خطبة خطبها (عليه السلام) حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إنّ الله أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخيرَ والشرَ فخذوا بالخير ودعوا الشر، الفرائض أدّوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة.

إنّ الله حرّم حرمات غيرَ مجهولة وفضّل حرمةَ المسلم على الحُرُم كلها وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلّا بالحقّ ولا يحلّ أذى امرىء مسلم إلّا بما يجب. بادروا أمر العامّة وخاصّة أحدكم الموت فإن الناس أمامكم وإنّما خلفكم الساعة تحدوكم تخفّفوا تلحقوا فإنّما ينتظر الناس بآخركم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده إنّكم مسؤولون حتى عن البِقاع والبهائم وأطيعوا الله ولا تعصوه فإذا رأيتم الخير فخذوه وإذا رأيتم الشّر فدعوه.[٢]

ثمّ نزل عن المنبر فصلّى ركعتين ثم بعث بعمّار بن ياسر وعبدالرحمان بن حَسْل القرشي إلى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا إليه (عليه السلام) فقال لهما:

نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني إليها وأنا كاره لها؟ قالا: نعم فقال: غير مجبرين ولا مقسورين فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما؟ قالا: نعم قال: فما دعاكما بعد إلى ما أرى؟ قالا: أعطيناك بيعتنا على أن لا تقضي في الأمور ولا تقطعها دوننا وأن

---

(١) بحار، ج ٣١، ص ٥٩٤، ح ٢٧ و ٢٨.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٩، س ١.

تستشيرنا في كلّ أمر ولا تستبدّ بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فأنت تقسم القسم وتقطع الأمر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا!!

فقال: لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً فاستغفِرا اللهَ يغفر لكما ألا تخبرانني أدفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما إيّاه؟ قالا: معاذ الله. قال: فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء؟ قالا: معاذ الله. قال: أفوقع حكمٌ أو حقٌّ لأحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه؟ قالا: معاذ الله. قال: فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عمر بن الخطّاب في القسم إنّك جعلت حقّنا في القسم كحق غيرنا وسوّيت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا وظهرت علينا دعوتنا وأخذناه قسراً وقهراً ممن لا يرى الإسلام إلّا كرهاً.

فقال (عليه السلام): أمّا ما ذكرتموه من الإستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني إليها وجعلتموني عليها فخفت أن أردّكم فتختلف الأمّة فلمّا أفضت إليّ نظرت في كتاب الله وسنّة رسوله فأمضيت ما دلّاني عليه واتّبعته ولم أحتَج إلى رأيكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه، ولا في السُّنّةِ برهانه واحتيج إلى المشاورة فيه لشاورتكما فيه.

وأمّا القسم والأسوة فإنّ ذلك أمر لم أحكم فيه بادىء بدء قد وجدت أنا وأنتما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد.

وأمّا قولكما: جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواءاً بيننا وبين غيرنا. فقديماً سبق إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضّلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موفّ السّابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما إلّا هذا أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإيّاكم الصبر.

ثم قال: رحم الله امرءاً رأى حقّاً فأعان عليه ورأى جوراً فردّه وكان عوناً للحقّ على من خالفه.

قال ابن أبي الحديد: فإن قلت فإن أبا بكر قسم بالسواء ولم ينكروا ذلك كما أنكروه أيّام أميرالمؤمنين (عليه السلام)؟ قلت إن أبا بكر قسم محتذياً لقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلمّا ولّي عمر الخلافة ونفلّ قوماً على قوم ألفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الأولى وطالت أيّام عمر وأشربت قلوبهم حبّ المال وكثرة العطاء، وأمّا الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلمّا ولّي عثمان أجرى الأمر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك، ومن ألف أمراً شقّ عليه فراقه فلمّا وليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد أن يردّ الأمر إلى ما كان في أيّام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نُسِي ذلك ورُفض وتخلل بين الزمانين إثنان وعشرون سنة فشقّ ذلك عليهم وأنكروه وأكبروه حتى حدث ما حدث ولله أمرٌ هو بالغُه.[1]

٣١ - نهج: ومن كلام له (عليه السلام) لمّا عوتب على التسوية في العطاء:

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٢١، س ٣.

أتأمرونيّ أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه والله لا أطور به ما سَمِرَ سَمِيرٌ وما أمّ نجمٌ في السماء نجماً لو كان المال لي لَسَوَّيْتُ بينهم فكيف وإنما المال لهم [فكيف وإنما المال مال الله «خل»] ثم قال (عليه السلام):

ألا وإنّ إعطاءَ المال في غير حقّه تبذيرٌ وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويُكرمه في الناس ويُهينه عند الله ولم يضع أمرؤ مالَه في غير حقِّه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين[1] وألأم خليل.[2]

أيّها الناس إنّ الموتَ لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد ولا محيص من لم يقتل مات وإنّ أفضل الموت القتل والذي نفس عليّ بيده لألفُ ضربة بالسيف أهونُ من موتة واحدة على الفراش.[3]

٣٢ ـ نهج: ومن خطبة له (عليه السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبدالله بن العبّاس دخلت على أمير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت لا قيمة لها. قال: والله لهي أحبُّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أقيمَ حقّاً أو أدفع باطلاً ثمّ خرج فخطب الناس فقال:

إنّ الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة فساق الناس حتى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم.

---

(١) خدين: صديق.

(٢) بحار، ج٣٢، ص٤٨، ح٣٢.

(٣) بحار، ج٣٢، ص٦٠، س٢٠.

أما والله إن كنت لفي ساقتها حتّى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبنّ الباطل حتّى يخرج الحقّ من جنبه.

ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم.[1]

٣٣ - ير: عن محمّد بن سنان رفعه قال: إنّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديدَ العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه قال: فأتيت به فمثّلَ بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنّى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السّيف الدم. قالت فأنت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رايته أو مقيماً أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف فتُعطيه كتابي هذا وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر!! قال: فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب ففضّ خاتمه ثم قرأه فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون! قال: فساء خلقه فأحدق به أصحابه ثم قال له: أسألك قال: نعم قال: وتجيبني؟ قال: نعم. قال: فنشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً عداوته لهذا الرّجل فأتوها بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك هذا الرجل فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وأني

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٧٦، ح ٥٠.

ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدّم؟ قال: اللهم نعم. قال: فنشدتك الله أقالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف؟ فقال: اللّهم نعم. قال: فنشدتك بالله هل قالت لك: إنْ عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر؟ قال: اللهم نعم. قال: فمبلّغ أنت عنّي؟ قال: اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك وأنا السّاعة ما في الأرض أحبّ إليّ منك فمرني بما شئت قال: ارجع إليها بكتابي ذا وقل لها: ما أطعتِ اللهَ ولا رسولَه حيث أمرك اللهُ بلزوم بيتك فخرجت تَرَددين في العساكر وقل لهما[1]: ما أطعتما الله ولا رسوله حيث خلّفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفّين فقالت عائشة: ما نبعث إليه بأحد إلّا أفسده علينا.[2]

٣٤ - يج: روي عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن عليّ (عليه السلام) قال: لمّا رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التّيهان وعمّار بن ياسر وعبيدالله بن أبي رافع فقال: اجمعوا الناس ثم انظروا ما في بيت مالهم واقسموا بينهم بالسوّية فوجدوا نصيب كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم.

قال: وأخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك يعمل فيها

---

(١) أراد (عليه السلام) طلحةَ والزبير.

(٢) بحار، ج ٣٢، ص ١٠٨، ح ٨١.

فأخذ الناس ذلك القسم حتّى بلغوا الزبير وطلحة وعبدالله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره لا نعمل إلّا بأمره قالوا: فاستأذنوا لنا عليه. قالوا: ما عليه إذن هوذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابّهم حتّى جاؤوا إليه فوجدوه في الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له: إن الشمس حارة فارتفع معنا إلى الظلّ فارتفع معهم إليه فقالوا له: لنا قرابة من نبيّ الله وسابقة وجهاد إنّك أعطيتنا بالسويّة ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسويّة كانوا يفضّلوننا علىٰ غيرنا. فقال عليّ أيّهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر. قال: فهذا قسم أبي بكر وإلّا فدعوا أبا بكر وغيره وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حقّ فخذوه. قالا: فسابقتُنا؟ قال: أنتما أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا. قالا: قرابتنا بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: أهي أقرب من قرابتي؟ قالوا: لا. قالوا: فجهادنا. قال: أعظم من جهادي؟ قالوا: لا. قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلّا بمنزلة سواء قالا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان وإنّي لأعلم أمركم وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلمّا ولّيا قال: (فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه).[1]

٣٥ ـ شا: روىٰ عبدالحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال: لما التقى أهل الكوفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذيقار حيّوا به ثم قالوا: الحمد لله الذي خصّنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: ياأهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويماً وأعدلهم سنّة

(١) بحار، ج ٣٢، ص ١١٠، ح ٨٥.

وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً أنتم أشد العرب وداً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته وإنّما جئتكم ثقةً بعد الله بكم للّذي بذلتم من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلفهما (خلعهما «خ») طاعتي وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إيّاها من بيتها حتّى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنّه قد بلغني أنّ أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير. ثم سكت (عليه السلام).[1]

ورحل عليّ (عليه السلام) من المدينة يطلبهم فلمّا قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

أمّا بعد فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض (غرض «خ ل») حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله عزّوجلّ عمّا أنتما عليه، وأن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية.

وأنت يازبير فارس قريش وأنت ياطلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: أنّي قتلت عثمانَ بنَ عفّان فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كلّ امرىء بقدر ما احتمل.

وهؤلاء بنو عثمان ـ إن قتل مظلوماً كما تقولان ـ أولياؤه وأنتما

---

(١) بحار، ج٣٢، ص١١٥، ح٩٢.

رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمّكما من بيتها الذي أمر الله أن تَقَرّ فيه والله حسيبُكما والسّلام.

وكتب إلى عائشة:

أمّا بعد فإنّك خرجت من بيتك عاصيةً لله تعالى ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس فخبّريني ما للنساء وقَود العساكر؟

وزعمتِ أنّك طالبةٌ بدم عثمان وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتّى هيّجت فاتقي الله ياعائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسّلام.

فجاء الجواب إليه: ياابن أبي طالب جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخُلَ في طاعتك أبداً فاقضِ ما أنت قاضٍ والسّلام.[1]

قال: ولمّا نزل عليّ (عليه السلام) البصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي: من عائشة بنت أبي بكر الصدّيق زوج النبيّ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أمّا بعد فأقم في بيتك وخذّل عن عليّ وليبلغني عنك ما أحبّ فإنّك أوثق أهلي عندي والسّلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أمّا بعد فإنّ الله أمرَك بأمر وأمرَنا بأمر؛ أمرك أن تَقرَّي في بيتك وأمرَنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله فأكون قد صنعت

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ١٢٦، س ١٧.

ما أمرك الله به، وصنعت ما أمرني الله به، فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسّلام.[1]

أقول وروىٰ أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه أنّ عائشة أتت أمّ سلمة فقالت لها: أنت أقرب منزلة من رسول الله (عليه السلام) في نسائه وأوّل من هاجر معه وكان رسول الله يبعث إلىٰ بيتك ما يتحف له ثمّ يقسمه بيننا وأنت تعلمين ما نال عثمان من هذه الأمّة من الظلم والعدوان ولا أنكر عليهم إلّا أنّهم استتابوه فلمّا تاب ورجع قتلوه وقد أخبرني عبدالله بن عامر ـ وكان عاملَ عثمان على البصرة ـ أنّه قد اجتمع بالبصرة مائة ألف من الرّجال يطلبون بثاره وأخاف الحرب بين المسلمين وسفك الدماء بغير حلّ فعزمت على الخروج لأصلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا أن يصلح الله بنا أمر هذه الأمّة.

فقالت أمّ سلمة: يابنت أبي بكر أما كنت تحرّضين النّاس على قتله وتقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر!! وما أنت والطلب بثأره وهو رجل من بني عبد مناف وأنت امرأة من تيم بن مرّة ما بينك وبينه قرابة وما أنت والخروج على عليّ بن أبي طالب أخي رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد اتّفق المهاجرون والأنصار على إمامته.

ثم ذكرت طرفاً من مناقبه وعدّت نبذة من فضائله وقد كان عبدالله بن الزبير واقفاً على الباب يسمع كلامها فناداها: يا أم سلمة قد علِمنا بغضكِ لآلِ الزبير وما كنت محبّةً لنا ولا تحبّينا أبداً.

فقالت أمّ سلمة: أتريد أن نخرج على خليفة رسول الله ومن علم

---

(١) بحار، ج٣٢، ص١٤٠، س٣.

المهاجرون والأنصار أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولّاه أمر هذه الأمّة.

فقال: ما سمعنا ذلك من رسول الله فقالت: إن كنت لم تسمع فقد سمعته خالتك هذه فاسألها تحدّثك وقد سمعت رسول الله يقول لعليّ بن أبي طالب: أنت خليفتي في حياتي وبعد موتي من عصاك فقد عصاني أهكذا ياعائشة؟ فقالت: نعم سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشهد بها فقالت أمّ سلمة: فاتّقي الله ياعائشة واحذري ما سمعت من رسول الله وقد قال لك: لا تكوني صاحبة كِلابِ الحوأب. ولا يغرنّك الزبير وطلحة فإنّهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً. فقامت عائشة مغضبة وخرجت من بيتها.[1]

وكان مالك الأشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبدالله إلى الأرض والأشتر فوقه فكان ينادي: اقتلوني ومالكاً. فلم ينتبه أحد من أصحاب الجمل لذلك ولو علموا أنّه الأشتر لقتلوه ثم أفلت عبد الله من يده وهَرَب.

فلمّا وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك ياأبا اليقظان؟ فقال: مالك الأشتر. فقالت: أنت فعلت بعبد الله ما فعلت؟ فقال: نعم ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه. قالت: أو ما سمعت قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن المسلم لا يُقتَلُ إلّا عن كفر بعد إيمان أو زنىً بعد إحصان أو قتل النفس التي حرّم الله قتلها؟ فقال: ياأم المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلناه ثم أنشد:

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ١٦٧، ح ١٢٩.

أعـائش لولا أنّـني كـنت طـاوياً ... ثـلاثاً لألفـيتِ ابـنَ أُخـتِك هـالكاً
عشـيّةَ يـدعو والرجـال تـجوزه ... بأضعف صـوت اقـتلوني ومـالكاً
فـلم يـعرفوه إذ دعـاهم وعـمّه ... خَدِبٌّ[1] عليه في العـجاجة بـاركاً
فـنجّاه مـني أكـلُهُ وشـبابُه ... وإنـي شـيخٌ لم أكـن مـتماسكاً[2]

الكافية لإبطال توبة الخاطئة: عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين واقفَ طلحةَ والزبير في يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما: لقد علم المستحفظون من آل محمد ـ وفي حديث آخر: من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فاسألوها ـ أنّ أصحابَ الجَملِ ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خاب من افترىٰ.

فقال له طلحة: سبحان الله تزعم أنّا ملعونون وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عشرة من أصحابي في الجنة. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان سَمُّوا إليَّ العشرة؟ قال: فسمّوا تسعة وأمسكوا عن واحد فقال لهم: فمن العاشر؟ قالوا: أنت قال: الله أكبر أما أنتم فقد شهدتم لي أنّي من أهل الجنّة وأنا بما قلتما من الكافرين والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لعهد النبي الأمّي (صلى الله عليه وآله وسلم) اليّ أنّ في جهنّم جُبّاً فيه ستّةٌ من الأوّلين وستّة من الآخرين على رأس ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله تعالى أن يُسَعِّرَ جهنم على اهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت إنّ فيهم أو معهم لنفراً ممّن ذكرتَهم وإلّا فأظفركم الله بي

---

(١) خِدَبٌّ: أي ضخم.
(٢) بحار، ج٣٢، ص١٩١، س١٨.

وإلا فأظفرني الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي.[١]

٣٦ ـ ج: رُوي أنّ مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به.

ورُوي أيضاً أن مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معاً ويقول «من أصبتُ منهما فهو فتح» لقلّة دينه وتهمته للجميع. وقيل: إنّ اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورئي منه ذلك اليوم كلّ عجب لأنّه كلمّا أُبين ـ قُطع ـ منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرىٰ حتّىٰ نادىٰ أمير المؤمنين: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان.

وتولّىٰ محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول رُغاءِه.[٢]

وقد رُوي هذا الخبر علىٰ صورة أخرىٰ: أنّ قوماً يخرجون بعدي في فئة رأسها امرأة لا يُفلحون أبداً وكان الجمل لواءَ عسكرِ البصرة لم يكن لواء غيره فلمّا تواقف الجمعان قال عليّ (عليه السلام): لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤكم فإنّكم بحمد الله على حجّة وكفّكم عنهم حتّى يبدؤكم حجّة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تُجهزوا على جريح فإذا هزمتموهم فلا تُتْبعوا مدبراً ولا تَكشفوا عورة ولا تمثّلوا بقتيل وإذا وصلتم إلىٰ رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً ولا تهيّجوا امرأة بأذىً وإن شتمن أعراضكم وسببْنَ أمراءكم وصلحاءكم فإنهنّ ضعفاء القوىٰ والأنفس والعقول ولقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهنّ وإنهنّ لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيُعيَّر بها

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ١٩٦، ح ١٤٦.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٢٠١، ح ١٥٣.

وعَقِبُه من بعدِه.[1]

٣٧ ـ ج: عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا فَرَغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتال أهل البصرة وضع قَتَباً على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله وأثنىٰ عليه فقال:

ياأهل البصرة ياأهل المؤتفكة ياأهل الداء العُضال ياأتباع البهيمة ياجند المرأة رغا فأجبتم وعُقِرَ فهربتم ماؤكم زعاق وودينكم نفاق وأحلامكم دقاق.

ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمرّ بالحسن البصري وهو يتوضّأ قال: ياحسن أسبغ الوضوء فقال: ياأميرالمؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لا شريک له وأن محمّداً عبده ورسوله يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدوّنا؟ فقال: والله لأصدقنّك ياأمير المؤمنين لقد خرجت في أوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليَّ سلاحي وأنا لا أشك في أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر فلمّا انتهيت إلىٰ موضع من الخريبة نادىٰ مناد: ياحسن ارجع فإن القاتل والمقتول في النّار فرجعت ذعراً وجلست في بيتي.

فلمّا كان اليوم الثاني لم أشكّ أن التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنّطت وصببت على سلاحي وخرجت أريد القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي ياحسن إلى أين مرّة بعد

---

(١) بحار، ج٣٢، ص٢١٣، س٢.

أخرىٰ فإن القاتل والمقتول في النار.

قال عليّ: صدقت أفتدري من ذاك المنادي؟ قال: لا. قال: ذاك أخوك إبليس وصَدَقك أنّ القاتل والمقتول منهم في النار.

فقال الحسن البصري: الآن عرفت ياأمير المؤمنين أن القوم هلكىٰ.[1]

٣٨ ـ نهج: ومن كلام له (عليه السلام) قاله لمروان بن الحكم بالبصرة.

قالوا: أُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع بالحسن والحسين إلى أمير المؤمنين (عليهما السلام) فكلّماه فيه فخلّىٰ سبيله فقالا له: يبايعك ياأمير المؤمنين فقال (عليه السلام): أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده لغدر بِسَبّتِه أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمَرَ.[2]

٣٩ ـ نهج: ومن كلام له (عليه السلام) لمّا أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرىٰ ما نصرك الله به على أعداءك. فقال (عليه السلام): أهوىٰ أخيك معنا؟ قال: نعم قال: فقد شَهِدَنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرّجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويُقَوّىٰ بهم الإيمان.

بيان: «سيرعف بهم الزمان» الرعاف: الدم الخارج من أنف الإنسان والمعنى: سيخرجهم الزمان من العدم إلى الوجود. وهذا من قبيل الإسناد

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٢٢٥، ح ١٧٥.

(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٢٣٤، ح ١٨٧.

إلى الظرف أو الشرط.[١]

٤٠ ـ نهج: ومن كلام له (عليه السلام): (في بيان بعض شئون النساء).

معاشر الناس إنّ النساء نواقصُ الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول.

فأمّا نُقْصانُ إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلاة والصّيام في أيّام حيضهنّ. وأمّا نقصانُ عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرّجل الواحد.

وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعُوهنّ في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر.

توضيح: الغرض ذم عائشة وتوبيخ من تبعها وإرشاد الناس إلىٰ ترك طاعة النساء.

ونقصان الإيمان بالقعود عن الصلاة والصيام لعلّه مبنيّ علىٰ أنّ الأعمال أجزاء الإيمان وقعودهنّ وإن كان بأمر الله تعالى إلّا أنّ سقوط التكليف لنوع من النقص فيهنّ وكذا الحال في الشهادة والميراث.

وترك طاعتهن في المعروف إمّا بالعدول إلىٰ فرد آخر منه أو فعله علىٰ وجه يظهر أنّه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفاً أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذٍ مستحباً كما ورد تركها في بعض الأحوال كحال الملال.[٢] ـ وهو الضجر ـ.

---

(١) بحار، ج٣٢، ص٢٤٥، ح١٩٣، وتجدر الإشارة إلى أنّ البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٣٢، ص٢٤٧، ح١٩٥.

٤١ ـ ما: المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن عثمان عن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال:

لمّا انهزم أهلُ البصرة أمر علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تنزل عائشة قصر ابن أبي خلف فلمّا نزلت جاءها عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: ياأُمَّهْ كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسّيف؟ فقالت: استبصرت ياعمّار من أنّك غَلَبْتْ؟ فقال: أنا أشدّ استبصاراً من ذلك أَمَ والله لو ضربتمونا حتّى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنكم على الباطل.

فقالت له عائشة: هكذا يخيّل إليك اتّقِ الله ياعمّار فإنّ سنّك قد كَبُرَتْ ودَقَّ عظمك وفني أجلك وأذهبت دِينَك لابن أبي طالب!!

فقال عمّار (رحمه الله): إنّي والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله فرأيت عليّاً أقرأهم لكتاب الله عزّوجل وأعلمهم بتأويله وأشدّهم تعظيماً لحرمته وأعرفهم بالسنّة مع قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعظم عنائه وبلائه في الإسلام.[1]

٤٢ ـ ج: رُوي أنّ عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنّك قُتِلتِ يوم الجمل!! فقالت: ولِمَ لا أباً لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنّة ونجعلك أكبر التشنيع علىٰ عليّ!!![2]

٤٣ ـ ج: في رواية سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم (عليه السلام) قال: قلت له: يامولانا وابن مولانا روي لنا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل طلاق نسائه إلىٰ أمير المؤمنين عليّ حتىٰ أنّه بعث يوم الجمل رسولاً إلىٰ عائشة

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٢٦٦، ح ٢٠٢.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٢٦٧، ح ٢٠٦.

وقال: «إنّكِ أدخلتي الهلاك على الإسلام وأهله بالغشّ الذي حصل منك وأوردتي أولادك في موضع الهلاك للجهالة فإن آمتنعت وإلّا طلّقتك». فأخبرنا يامولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّضَ حكمَه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال (عليه السلام): إنّ الله تقدّس إسمه عَظَّم شأنَ نساءِ النبيّ فخصّهن بشرف الأمّهات فقال رسول الله: ياأبا الحسن إنّ هذا شرف باقٍ ما دُمن لله علىٰ طاعة فأيَّتَهُنَّ عصت الله بعدي في الأزواج بالخروج عليك فطلّقها وأسقطها من شرف أمّهات المؤمنين.[1]

٤٤ ـ كش: عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: حدثني بعض أشياخي قال:

لمّا هزم عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) أصحابَ الجمل بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبدالله بن عباس رحمة الله عليهما إلىٰ عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلّة العرجة[2].

قال ابن عبّاس فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال: فطلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار لم يعدّ لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين قال: فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رَحْل عليه طنفسة[3] قال: فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر: ياابن عبّاس أخطأت السنّة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا بغير إذننا!!! فقال لها ابن عبّاس رحمة الله عليه: نحن أولى بالسنّة منك ونحن علّمناك السنّة وإنّما بيتك

---

(١) بحار، ج٣٢، ص٢٦٧، ح٢٠٧.

(٢) العَرْجَه: اللبث والمقام.

(٣) الطُنفُسة: البساط والحصير.

الذي خلّفك فيه رسولُ الله فخرجت منه ظالمةً لنفسك غاشّة لدينك عاتية علىٰ ربّك عاصيةً لرسول الله فإذا رجعت إلىٰ بيتك لم ندخله إلّا بإذنك، ولم نجلس علىٰ متاعك إلّا بأمرك؛ إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة.

فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطّاب. فقال ابن عبّاس: هذا والله أمير المؤمنين وإن تربّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس أما والله لهو أمير المؤمنين وأمسّ برسول الله رحماً وأقرب قرابة وأقدم سبقاً وأكثر علماً وأعلىٰ مناراً وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر. فقالت: أبيتُ ذلك. فقال: أما والله إن كان إباؤُك فيه لقصير المدّة عظيم التبعة ظاهر الشوم بين النكد وما كان إباؤك فيه إلّا حلب شاة حتّىٰ صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلّا كمثل الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد حيث يقول:

ما زال إهداءُ القصائد بيننا ... شتمَ الصّديق وكثرةَ الألقاب

حتّىٰ تركتُهُمُ كأنّ قلوبَهم ... في كل مجمعة طنينُ ذباب

قال: فأراقت دمعَها وأبدت عويلها وتبدّا نشيجُها ثمّ قالت: أخرج والله عنكم فما في الأرض بلدٌ أبغض إليّ من بلد تكونون فيه!!

فقال ابن عبّاس (رحمه الله): فلم؟ والله ماذا بلاءنا عندك ولا بصَنيعنا إليك إنّا جعلناك للمؤمنين أمّاً وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صدّيقاً وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك[1] لابن جذعان إلى أضيافه؟! فقالت: يا ابن عبّاس تمنّون عليّ برسول الله؟! فقال: ولِمَ لا يمنّ عليك بمن لو كان

(١) الوَدَك: الدّسَم من اللحم والشحم.

منك قلامة منه مننتنا به!! ونحن لحمه ودمه ومنه وإليه وما أنت إلاّ حشية من تسع حشايا خلفهنّ بعده لستِ بأبيضهنّ لوناً ولا بأحسنهنّ وجهاً ولا بأرشحهنّ عرَقاً ولا بأنضرهنّ ورقاً ولا بأطراهن أصلاً فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك إلاّ كما قال أخو بني فهر:

منَنْتُ علىٰ قومي فأبدوا عداوةً فقلت لهم: كفّوا العداوةَ والشكرا
ففيه رضاً من مثلكم لصديقه واحج بكم أن تجمعوا البغي والكفرا

قال ابن عبّاس: ثم نَهَضْتُ وأتيت أمير المؤمنين فأخبرته بمقالتها وما رَدَدْتُ عليها فقال: أنا كنت أعلم بك حيثُ بعثتك.[1]

٤٥ ـ كشف: من ربيع الأبرار للزمخشري قال: قال جميعُ بن عمير: دخلت علىٰ عائشة فقلت: من كان أحبّ الناس إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: فاطمة (عليها السلام) قلت: إنما أسألك عن الرجال قالت: زوجها وما يمنعه فوالله إن كان لصوّاماً قوّاماً ولقد سالت نَفْسُ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يده فردّها إلىٰ فيه!!! فقلت: فما حملك علىٰ ما كان؟ فأرسلت خمارها علىٰ وجهها وبكت وقالت: أمْرٌ قُضِيَ عليّ.

ورُوي أنّه قيل لها قبل موتها: أندفنك عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: لا إنّي أحدثتُ بعده.[2]

أقول: قوله ما حملَكِ علىٰ ما كان يعني ما الذي دعاكِ تخرجين عليه وتحاربينَه في معركة قُتِل فيها الكثير وهي معركة الجمل.

٤٦ ـ مع: عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٢٦٩، ح ٢١٠.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٢٧٢، ح ٢١١.

طويل يقول في آخره: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأمّ سلمة رضي الله عنها: ياأمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

ياأمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدّنيا ووزيري في الآخرة.

ياأمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب حاملُ لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة.

ياأمّ سلمة: اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عِداتي والذائد عن حوضي.

ياأمّ سلمة: اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّدُ المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغُرِّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت يارسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. ثم قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.[1]

٤٧ـقب: عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه ذكر الذين حاربهم عليّ (عليه السلام) فقال: أما إنهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!! قيل له: وكيف ذلك ياابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا أهلَ جاهلية وهؤلاء قرؤا القرآنَ وعرفوا أهلَ الفضل فأتَوا ما أتَوا بعد البصيرة.[2]

٤٨ ـ شي: عن يحيىٰ بن المساور الهمداني عن أبيه قال جاء رجل

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٢٩٨، ح ٢٥٨.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٣٢٢، ح ٢٩٣.

من أهل الشام إلىٰ علي بن الحسين فقال: أنت عليّ بن الحسين؟ قال: نعم. قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكىٰ عليّ بن الحسين ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت علىٰ أبي أنّه قتل المؤمنين؟ قال لقوله: «إخواننا قد بغَوا علينا فقاتلناهم علىٰ بغيهم» فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال: فقد قال الله تعالى: ﴿ **وإلى مَدينَ أخاهُم شُعَيباً** ﴾[1] ﴿ **وإلى ثمودَ أخاهُم صالِحاً** ﴾[2] أفكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم قال (عليه السلام): فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال: فرَّجت عنّي فرَّج الله عنك.[3]

قال نصر: حدّثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: استحثّه جرير بالبيعة فقال: ياجرير إنّها ليست بخِلسة وإنّه أمر له ما بعده فأبلغني ريقي حتىٰ أنظر.

ودعا ثِقاتِه وشاورهم في الأمر فقال له عتبةُ بن أبي سفيان: استعن علىٰ هذا الأمر بعمرو بن العاص وأثمن له بدينه فإنّه من قد عرفت وقد اعتزل أمرَ عثمان في حياته وهو لأمرك أشدّ اعتزالاً إلّا أن يرىٰ فرصة.

فروىٰ نصر عن عمرو بن سعد ومحمّد بن عبيد الله قالا: كتب معاوية إلىٰ عمرو:

أمّا بعد فإنّه قد كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة عليّ وقد حَبَسْتُ نفسي عليك حتىٰ تأتيني أقبِلْ أُذاكرك

---

(١) الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦.
(٢) الأعراف: ٧٣، هود: ٦١.
(٣) بحار، ج ٣٢، ص ٣٤٥، ح ٣٢٩.

أمـراً.

قال: فلمّا قُرِىءَ الكتاب علىٰ عَمْرو استشار ابنيه عبد الله ومحمداً فقال: ما تريان؟

فقال عبد الله: أرىٰ أنّ نبيّ الله قبض وهو عنك راضٍ والخليفتان من بعده وقتل عثمان وأنت عنه غائب فقرّ في منزلك فلست مجعولاً خـليفة ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية علىٰ دنياً قليلة أوشك أن تهلِك فتُشقىٰ فيها.

وقال محمّد: أرىٰ أنّك شيخُ قريش وصاحب أمرها ولن يصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل يتصاغر أمرك فَالحقْ بجماعة أهل الشام فكن يداً من أيديها واطلب بدم عثمان فإنّك قد استسلمت فيه إلىٰ بني أميّة.

فقال عمرو: أمّا أنت ياعبد الله فأمرتني بما هو خير لي فـي ديـني وأمّا أنت يامحمّد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي وأنا ناظر فيه.

فلمّا جنّه الليل رفع صوته ينشد أبياتاً في ذلك يردّدها فقال عبد الله تَرحَّل الشيخ.

قال: ودعا عمرو غلاماً له يقال له: وَردان وكان داهياً مارداً فقال: ارحل ياوردان ثمّ قال: حط ياوردان. فقال له وردان: خلطت أبا عبد الله أما إنّك إن شئت أنبأتك بما في نفسك؟ قال: هات ويحك قال: اعـتركت الدّنيا والآخرة علىٰ قلبك فقلت: عليٌّ معه الآخرة في غـير دنـيا؛ وفـي الآخرة عوضٌ من الدّنيا، ومعاوية معه الدّنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فأنت واقف بينهما!!

قال عمرو: فإنّك والله ما أخطأت فما ترىٰ ياوردان؟ قال: أرىٰ أن

تقيم في بيتك فإن ظهر أهل الدّين عشت في عفو دينهم وإن ظهر أهل الدّنيا لم يستغنوا عنك!!! قال: الآن لمّا شَهِدتْ العربُ مسيري إلىٰ معاوية.

فارتحل وسار حتّىٰ قدم علىٰ معاوية وعرف ذلك معاوية فباعده وكايد كلّ واحد منهما صاحبه!!! فلمّا دخل عليه قال: أبا عبد الله طَرَقَتْنا في ليلتنا هذه ثلاثةُ أخبار ليس فيها ورد ولا صدر.

قال عمرو: وما ذاك؟ قال ذاك إنّ محمّد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدّين.

ومنها أنّ قيصر زحف بجماعة الرّوم إليّ ليغلب على الشام.

ومنها أنّ علياً نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا.

قال عمرو: ليس كلّ ما ذكرت عظيماً.

أمّا أمر ابن أبي حذيفة فما يعظمك من رجل خرج في أشباهه أن تخرج إليه الخيل حتّىٰ تقتله أو تأتيك به وإن فاتك لا يضرّك.

وأما قيصر فاهدِ له من وُصَفاءِ الرُومِ ووصائِفها وآنية الذهب والفضّة وسَلهُ الموادعةَ فإنّه إليها سريع.

وأمّا علي فلا والله يامعاوية لا تسوّى العربُ بينك وبينه في شيء من الأشياء وإنّ له في الحرب لحظّاً ما هو لأحد من قريش وإنّه لصاحب ما هو فيه إلّا أن تظلمه.[1]

البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يجهّز أصحابه إلىٰ قتال معاوية إذا اختصم إليه إثنان فلغىٰ

(١) بحار، ج٣٢، ص٣٧٠، ح٣٤٢.

أحدهما في الكلام فقال له: اخسأ ياكلب. فعوى الرجل لوقته وصار كلباً فبُهت مَن حولَه وجَعل الرجل يشير بإصبعه إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتضرّع فنظر إليه وحرّك شفتيه فإذا هو بشر سويّ!!

فقام إليه بعضُ أصحابه وقال له: مالك تجهّز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات حتّىٰ أضربَ صدر معاوية فأقلّبه عن سريره لفعلت ولكن (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) الآية.[1]

٤٩ ـ ختص: عن أبان الأحمر قال: قال الصادق (عليه السلام): ياأبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرشَ بلقيس وإتيان سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبيّنا أفضل الأنبياء ووصيّه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان حكم الله بيننا وبين من جَحَدَ حقّنا وأنكر فضلنا.[2]

قال نصر: ثمّ سار (عليه السلام) حتىٰ انتهىٰ إلىٰ مدينة «بهرسير» وإذا رجل من أصحابه يقال له جرير بن سهم ينظر إلىٰ آثار كسرى ويتمثّل بقول الأسود بن يعفر:

جرت الرياحُ علىٰ محلّ ديارِهم فكأنّما كانوا علىٰ ميعاد

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٣٨٥، ح ٣٥٧.
(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٣٨٥، ح ٣٥٨.

فقال (عليه السلام): ألا قلت ﴿كم تركُوا من جنّاتٍ وعُيونٍ وزُروعٍ ومَقامٍ كريمٍ ونَعمةٍ كانوا فيها فاكِهينَ كذلكَ وأورَثناها قوماً آخَرينَ فما بَكَتْ عليهِمُ السَّماءُ والأرضُ وما كانُوا مُنظَرِينَ﴾[1].

إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمةَ فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم.[2]

قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: كان عليّ (عليه السلام) إذا سار إلىٰ قتال ذكر اسم الله تعالىٰ حين يركب كان يقول: الحمد لله علىٰ نعمه علينا وفضله العظيم، (سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون) ثمّ يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى السماء ويقول:

اللهم إليك نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ثم يقول: سيروا علىٰ بركة الله، ثم يقول:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر ياالله ياأحد ياصمد يارب محمد أكفف عنّا شر الظالمين.

الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكانت هذه الكلماتُ شِعارَه بِصِفّين.[3]

---

(١) الدخان: ٢٤-٢٩.

(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٤٢٢، س ١٨.

(٣) بحار، ج ٣٢، ص ٣٦٠، ح ٣٩٧.

ورُوي عن زيد بن وهب قال: لقد مرّ عليّ يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإنّي لأرى النّبل يمرّ من بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه إلّا يقيه بنفسه فيكره عليّ ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه.

وبصر به أحمر مولىٰ بني أميّة وكان شجاعاً فقال: عليّ ورب الكعبة قتلني الله إن لم أقتلك فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولىٰ عليّ (عليه السلام) فاختلفا ضربتين فقتله أحمر وخالط عليّاً (عليه السلام) ليضربه بالسيف فمدّ عليّ يده إلىٰ جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله علىٰ عاتقه والله لكأنّي أنظر إلىٰ رجلي أحمر يختلفان علىٰ عنق عليّ ثمّ ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعضديه.

وشدّ ابناءُ عليٍّ حسينٌ ومحمّد فضرباه بأسيافهما حتّىٰ برد فكأنّي أنظر إلىٰ علي (عليه السلام) قائماً وشبلاه يضربان الرجل حتىٰ إذا أتيا عليه أقبلا علىٰ أبيهما.[1]

وعن الجرجاني قال: كان معاوية يعد لكلّ عظيم حُرَيْثاً مولاه وكان يلبس سلاحَ معاوية متشبهاً به فإذا قاتل قال الناس: ذاك معاوية وإنّ معاوية دعاه وقال: ياحُريث إتّق عليّاً وضع رمحَكَ حيث شئت.

فأتاه عمرو بن العاص وقال: ياحريث إنّك والله لو كنت قُرشياً لأحبّ لك معاوية أن تقتل عليّاً ولكن كره أن يكون لك حظّها فإن رأيت فرصة فاقتحم. وخرج عليٌّ في هذا اليوم وكان أمام الخيل فحمل عليه حريث.

وفي رواية عمرو بن شمر عن جابر قال: برز حريث مَولىٰ معاوية

---

(١) بحار، ج ٣٢، ص ٤٦٩، ح ٤٠٧.

هذا اليوم وكان شديداً ذا بأس لا يرام فصاح ياعليّ هل لك في المبارزة؟ فأقدم أبا حسن إن شئت فأقبلَ عليّ وهو يقول:

أنا عليٌّ وابنُ عبد المطّلب نحن لَعَمْرُ اللهِ أولىٰ بالكتب
منّا النبيّ المصطفىٰ غيرُ كذب أهل اللواء والمقام والحجب

نحن نصرناه علىٰ كلّ العرب

ثمّ خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدة فقطعه نصفين فجزع معاوية عليه جزعاً شديداً وعاب عمرواً في إغرائه بعلي.[1]

قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر قال: ثمّ قام عليّ بين الصَّفَّين ونادىٰ: يامعاوية يكرّرها فقال معاوية: سلوه ما شأنه؟ قال: أحبّ أن يظهر لي فأكلّمه بكلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلمّا قارباه لم يلتفت إلىٰ عمرو وقال لمعاوية: ويحك علام تُقْتَلُ الناسُ بيني وبينك ويَقْتُلُ بعضُهم بعضاً أبرز إليّ فأيّنا قُتِلَ فالأمر إلىٰ صاحبه. فالتفت معاوية إلىٰ عمرو فقال: ما ترىٰ ياأبا عبد الله؟ قال: قد أنصفك الرجل فاعلم أنّك إن نكلت عنه لم تزل سبّةً عليك وعلىٰ عَقِبَك ما بقي علىٰ ظهر الأرض عربي فقال معاوية: ياابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابنَ أبي طالب شَجاعٌ قطّ إلّا وسقىٰ الأرضَ بدمِهِ ثمّ انصرف معاوية راجعاً حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ آخر الصفوف وعمرو معه فلمّا رأىٰ عليّ (عليه السلام) ذلك ضحك وعاد إلىٰ موقفه.[2]

قال: وروىٰ نصر بن مزاحم عن يحيىٰ بن يعلىٰ عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أبي رجاء عن أسماء بن حكيم

---

(١) بحار، ج٣٢، ص٤٧٦، ح٤١٤.
(٢) بحار، ج٣٢، ص٤٧٧، ح٤١٥.

الفزاري قال: كنّا بِصِفّين مع علي تحت راية عمّار بن ياسر عندَ ارتفاع الضحىٰ وقد استظللنا برداء أحمر إذ أقبل رجل فقال: أيّكم عمّار بن ياسر؟ فقال: أنا عمّار. قال: أبو اليقظان؟ قال: نعم قال: إنّ لي إليك حاجة فأَنطُقُ بِها سرّاً أو علانية؟ قال: اختر لنفسك أيّهما شئت قال: لا بل علانية. قال: فانطق قال: إنّي خرجت من أهلي مستبصراً في الحقّ الذي نحن عليه لا أشكّ في ضلالة هؤلاء القوم وأنّهم على الباطل فلم أزل علىٰ ذلك مستبصراً حتىٰ ليلتي هذه فإنّي رأيت في مقامي هذا تقدّم منادينا فقام وأذّن وشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونادىٰ بالصّلاة والفلاح ونادىٰ مناديهم بمثل ذلك ثمّ أقيمت الصّلاة فصلّينا صلاة واحدة وتلونا كتاباً واحداً ودعونا دعوة واحدةً ورسولنا واحد فأدركني الشك في ليلتي هذه فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله حتىٰ أصبحت فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال: هل لقيت عمّار بن ياسر؟ قلت: لا. قال: فالقه فانظر ما يقول لك فاتّبعه. فجئتك لذلك فقال عمّار: تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لي؟ ـ وأومىء إلىٰ راية عمرو بن العاص ـ قاتلتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرّات وهذه الرابعة فما هي بخيرهنّ ولا أبرّهن بل هي شرّهن وأفجرهنّ أشهدتَ بَدراً وأحداً ويوم حنين أو شهدها أب لك فيخبرها لك؟ قال: لا. قال: فإنّ مراكزنا اليوم علىٰ مراكز رايات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين وإنّ مراكز هؤلاء علىٰ مراكز رايات المشركين من الأحزاب فهل ترىٰ هذا العسكر ومَن فيه؟ والله لوددت أنّ جميع من أقبل فيه مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقاً للذي نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فقطعته وذبحته والله

لدماؤُهُم جميعاً أَحلُّ مِن دَم عُصفُور أترىٰ دم عصفور حراماً؟ قال: لا بل حلال قال: فإنّهم حلال كذلك أتراني بَيَّنتُ؟ قال: قد بيّنتَ. قال: فاختر أيّ ذلك أحببت.

فانصرف الرجل فدعاهُ عمّار ثمّ قال: سيضربونكم بأسيافهم حتىٰ يرتاب المبطلون منكم فيقولوا: لو لم يكونوا علىٰ حقّ ما ظَهروا علينا والله ما هم من الحقّ علىٰ ما يَقذي عينُ ذباب والله لو ضربونا بأسيافهم حتىٰ يُبلِغونا سعفاتِ هجر لعلمنا أنّا علىٰ حقّ وأنّهم علىٰ باطل.[1]

وروىٰ نصر عن رجاله قال: لمّا بلغ القومُ إلىٰ ما بلغوا إليه قام عليّ (عليه السلام) خطيباً فحَمَد الله وأثنىٰ عليه وقال:

أيّها الناسُ قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم ولم يبقَ منهم إلّا آخر نَفَس وإنّ الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأوّلها وقد صبر لكم القوم علىٰ غير دين حتّىٰ بلغنا منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلىٰ الله.

قال فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال: ياعمرو إنّما هي الليلة حتّىٰ يغدو علينا بالفضل فما ترىٰ؟ قال: إنّ رجالك لا يقومون لرجاله ولستَ مثلَه وهو يقاتلك علىٰ أمر وأنت تقاتله علىٰ غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون عليّاً إن ظفرَ بهم ولكن القِ إلى القوم أمراً إن قبلوه اختلفوا وإن ردّوه اختلفوا أدْعُهم إلىٰ كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فإنّك بالغٌ به حاجتك في القوم وإنّي لم أزل أدّخر هذا الأمر لوقت

(١) بحار، ج٣٢، ص٤٩١، ح٤٢٤.

حاجتك إليه فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقت.[١]

قال نصر: وقال أبو جعفر وأبو الطفيل: استقبلوا عليّاً بمائة مُصْحَفٍ ووضعوا في مُجَنَّبة[٢] مائتي مصحف وكان جميعها خمسمائة مصحف.

قال أبو جعفر (عليه السلام): ثمّ قام الطفيل بن أدهم حيال عليّ (عليه السلام) وقام أبو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعتمر حيال الميسرة ثمّ نادوا يامعشر العرب أللهَ أللهَ في النساء والبنات والأبناء من الرّوم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم، اللهَ اللهَ في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فقال عليّ (عليه السلام): اللّهم إنّك تعلم أنّهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم إنّك أنت الحَكَم الحقّ المبين.

فاختلف أصحاب عليّ (عليه السلام) في الرأي فطائفة قالت: القتال، وطائفة قالت: المحاكمة إلى الكتاب ولا يحلّ لنا الحرب وقد دعينا إلىٰ حكم الكتاب. فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها.[٣]

٥٠ ـ كتاب صِفِّين: قال نصر: حدّثني عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال: لمّا أقبل عليّ (عليه السلام) من صفّين أقبلنا معه فقال عليّ (عليه السلام): آئبون عائدون لربّنا حامدون اللّهم إنّي أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل.

قال: ثم أخذ بنا طريق البرّ علىٰ شاطىء الفرات حتىٰ انتهينا إلىٰ «هِيت» وأخذنا علىٰ «صندودا» فخرج الأنماريّون بنو سعد بن حزيم واستقبلوا عليّاً فعرضوا عليه النُزل فلم يقبل، فبات بها ثم غَدا وأقبلنا معه

---

(١) بحار، ج٣٢، ص٥٢٨، ح٤٤٤.

(٢) المُجنّبة: المقدّمة.

(٣) بحار، ج٣٢، ص٥٣٠، ح٤٤٧.

حتّىٰ جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت علىٰ وجهه أثر المرض فأقبل إليه عليّ (عليه السلام) ونحن معه حتّىٰ سلّم وسلّمنا عليه قال: فردّ ردّاً حسناً ظنّنا أن قد عرفه فقال له عليّ: ما لي أرىٰ وجهك منكفئاً أمن مرض؟ قال نعم قال فلعلّك كرهته؟ فقال: ما أحبّ أنّه بغيري!! قال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلىٰ قال: أبْشِرْ برحمة ربّك وغفران ذنبك فمن أنت ياعبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم. قال: أنتَ ممن؟ قال: أمّا الأصل فمن سلامان بن طيء وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى فيّ من لَجَب الحُمّىٰ خذلني عنها قال عليّ (عليه السلام): ﴿ **ليسَ علىٰ الضعفاءِ ولا على المرضى ولا على الّذينَ لا يجِدونَ ما يُنفِقونَ حَرَجٌ إذا نَصَحُوا للهِ ورسولِهِ ما على المُحسِنِينَ مِن سبيلٍ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[1] أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغِشّاء الناس ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال: صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك فإنّ المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلّا حطّه إنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإنّ الله عزّوجلّ يُدخل بصدق النيّة والسريرة الصّالحة عالَماً جمّاً من عباده الجنّة.[2]

وخرج عليّ (عليه السلام) في يوم آخر متنكراً فطلب البراز فخرج إليه

---

(١) التوبة: ٩١.

(٢) بحار، ج ٣٢، ص ٥٥٠، ح ٤٦٢.

عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ (عليه السلام) فاطّرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزاً:

يـاقادةَ الكـوفةِ يـاأهلَ الفـتن أضـربُكُم ولا أرىٰ أبـا الحسَـن

فرجع إليه عليٌّ (عليه السلام) وهو يقول:

أبـو الحسـينِ فـاعلَمنَّ والحسَـنْ جـاءكَ يـقتادُ العـنانَ والرّسَـنْ

فعرفه عمرو فولّىٰ ركضاً ولحقه عليّ فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط إلى الأرض وخشي أن يقتله فرفع رجليه فبدت سوأَتُه فصرف عليّ (عليه السلام) وجهه وانصرف إلىٰ عسكره.

وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال: ممّ تضحك والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قذالَك وأيتم عيالك وأنهب مالك فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك فقال عمرو: وما أحملني للمزاح ولكن إذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله أتقطر السماء دماً؟ فقال معاوية: لا ولكنّها تعقب فضيحة الأبد حيناً وحيناً أما والله لو عرفته لما أقدمت عليه.

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بُسر بن أرطأة فلمّا سمع بسر عليّاً (عليه السلام) يدعو معاوية إلى البراز ومعاوية يمتنع قال: قد عزمت علىٰ مبارزة عليّ فلعليّ أقتله فأذهب بِشُهْرَتِهِ في العرب وشاور غلاماً يقال له لاحق فقال: إن كنت واثقاً من نفسك وإلّا فلا تبرز إليه فإنّه والله الشجاع المطرق. وأنشد:

فأنت له يـابُسرُ إن كـنتَ مـثله وإلّا فـإنّ اللـيثَ للـضبعِ آكـلُ

متىٰ تَلْقَهُ فالموت في رأس رمحه وفي سيفه شـغلٌ لنـفسك شـاغل

فقال: ويحك هل هي إلّا الموت ولا بدّ من لقاء الله علىٰ كُلِّ حال إمّا بموت أو قتل.

ثمّ خرج بُسر إلىٰ عليّ (عليه السلام) وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّ (عليه السلام) لحالة كانت صدرت منه. فلما نظر إليه عليّ (عليه السلام) حمل عليه فسقط بُسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوأتُه فصرف عليّ (عليه السلام) وجهَهُ عنه، ووثبَ بُسْرٌ قائماً وسقط المِغفَر عن رأسه فصاح أصحاب عليّ (عليه السلام): ياأمير المؤمنين إنّه بُسر بن أرطأة فقال عليّ (عليه السلام) ذروه عليه لعنة الله. فضحك معاوية من بُسر وقال: لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها!!!

وصاح فتىً من أهل الكوفة ويلكم ياأهل الشام أما تَستَحيُون لقد علّمكم ابن عاص كشف الأستاه في الحروب؟! وأنشد:

أفي كل يوم فارس ذو كريهة ... له عورة وَسْطَ العَجاجَةِ بادِية
يكفّ بها عنه عليّ سِنانَه ... ويضحك منه في الخلاءِ معاوية
فقولا لعَمروٍ وابنِ أرطأةَ أبصِرا ... سبيلَكما لا تَلْقَيا اللّيثَ ثانية
فلا تحمدا إلّا الحيا وخُصاكما ... هما كانتا والله للنّفس واقية
فلولاهما لم تَنجُوا من سِنانِه ... وتلك بما فيها من العود ثانية

وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه!!

وتحامىٰ أهل الشام عليّاً فخافوه خوفاً شديداً.[1]

٥١ ـ لي: عن حبيب بن الجهم قال: لمّا دخل بنا عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلىٰ بلاد صفّين نزل بقرية يقال لها «صندودا» ثمّ أمرنا

(١) بحار، ج٣٢، ص٥٩٧، س١٦.

فعبَرنا عنها ثمّ عرّس[1] بنا في أرض بلقع فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر فقال: ياأمير المؤمنين: أتنزل الناس علىٰ غير ماء؟ فقال: يامالك إنّ الله عزّوجلّ سَيَسقِينا في هذا المكان ماءً أعذبَ من الشهد وألينَ من الزَّبد الزلال وأبرد من الثلج وأصفىٰ من الياقوت فتعجَّبنا، ولا عجب من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ثمّ أقبل يجرّ رداءه وبيده سيفُه حتىٰ وقف علىٰ أرض بلقع فقال: يامالك احتفر أنت وأصحابُك فقال: مالك فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداءَ عظيمة فيها حلقة تبرق كاللّجين فقال لنا رومـوها فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نُزيلها عن موضعها فدَنا أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعاً يده إلى السماء يدعو وهو يقول: «طاب طاب مربا بما لم طبيوثا بوثة شتميا كوبا جاحا نوثا توديثا برحوثا آمينَ آمينَ ربَّ العالمينَ رَبَّ موسى وهارون» ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفىٰ من الياقوت فَشَرِبنا وسَقَينا ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

ثمّ ارتحل وسرنا فما سرنا إلّا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ فقلنا: كلّنا ياأمير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانُها علينا أشدَّ خَفاء فظَننا أنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) قد رهقه العطش فأومانا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فإذا نحن براهب قد سقطت حاجباه علىٰ عينيه من الكِبَر فقلنا: ياراهب أعندك ماء نَسقي منه

---

(١) أي: نَزل.

صاحِبَنا؟ قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فأنزل إلينا ماءاً مُرّاً خشناً فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين؟ فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحِبُنا وحَدَّثناه بالأمر فقال: صاحبكم هذا نبيّ؟ قلنا: لا ولكنّه وصيّ نبيّ. فنزل إلينا بعد وحشته منّا وقال: انطلقوا بي إلىٰ صاحبكم فانطلقنا به فلمّا بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شمعون قال الراهب: نعم شمعون هذا اسم سمّتني به أمّي ما اطلع عليه أحدٌ إلّا الله تبارك وتعالىٰ ثمّ أنت فكيف عرفته فأتمّ حتىٰ أتّمه لك. قال: وما تشاء ياشمعون؟ قال: هذا العين واسمه قال: هذا العين «راحوما» وهو من الجنّة شرب منه ثلاثمائة وثلاثَةَ عشر وصيّاً وأنا آخر الوصيّين شربت منه قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّك وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ رحل أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب يُقدِّمُه حتّىٰ نزل بصفّين ونزل معه بعابدين والتقا الصفّان فكان أوّل من أصابته الشهادة الراهب فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهمِلانِ وهو يقول: المَرءُ مع من أحبّ، الرّاهب معنا يومَ القيامة رفيقي في الجنّة.[1]

٥٢ ـ لي: عن يونس بن أبي إسحاق قال: حدّثنا أبو الصقر عن عدي بن أرطأة قال: قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص: ياأبا عبد الله أيّنا أدهىٰ؟ قال عمرو: أنا للبديهة وأنت للرويّة قال معاوية: قضيت لي علىٰ نفسك وأنا أدهىٰ منك في البديهة قال عمرو: فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف؟ قال: بها غلبتني ياأبا عبد الله أفلا أسألك عن شيء تصدقني

(١) بحار، ج٣٣، ص٣٩، ح٣٨١.

فيه؟ قال: والله إن الكذب لقبيح فاسأل عمّا بدا لك أصدقك فقال: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا. قال: بلىٰ والله لقد غششتني أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن ولكن في موطن واحد قال: وأيّ موطن؟ قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلتُ: ما ترىٰ ياأبا عبد الله فقلت: كفو كريم فأشرت عليّ بمبارزته وأنت تعلم من هو فعلمت أنّك غششتني قال: ياأمير المؤمنين دعاك رجل إلىٰ مبارزة عظيم الشرف جليل الخطر وكُنتَ من مبارزته علىٰ إحدى الحسنين إمّا أن تقتلَه فتكون قد قتلت قتال الأقران وتزداد به شرفاً إلىٰ شرفك وتخلو بملكك وإمّا أن تعجّل إلىٰ مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً قال معاوية: هذه شَرٌّ من الأولىٰ والله إنّي لأعلم أنّي لو قَتَلتُه دخلتُ النارَ ولو قَتَلَني دخلت النار قال له عمرو: فما حملك علىٰ قتاله؟ قال: الملك عقيمٌ ولَنْ يَسْمَعها منّي أحدٌ بعدَك.[1]

٥٣ ـ ما: عن الوليد بن محمّد بن إسحاق عن أبيه قال: استأذن عمرو بن العاص علىٰ معاوية بن أبي سفيان فلمّا دخل عليه استضحك معاوية فقال له عمرو: ما أضحكك ياأمير المؤمنين أدام اللهُ سرورك؟ قال: ذكرتُ ابنَ أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتّقيته وولّيت فقال: أتَشْمَتُ بي يامعاوية فأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونُك وأطّت[2] أضلاعك وانتفخ سَحْرُك[3] والله لو بارزته لأوجع قذالك[4] وأيتم عيالك وبزّك سلطانك وأنشأ عمرو يقول:

---

(١) بحار، ج٣٣، ص٤٩، ح٣٩٣.
(٢) أطّت: رقّت وانحنت.
(٣) انتفخ سَحْرُه: أي جَبُنَ كأنّ الخوفَ ملأ جوفَهُ فانتفخ سَحْرُه ـ رئتُه ـ. المنجد.
(٤) القذال: جِماعُ مؤخّر الرأس من الإنسان والفرس. لسان العرب.

مـعاوِيُ لا تَشْـمَتْ بـفارِسِ بـهمة لقـىٰ فـارساً لا تـعتليه الفـوارسُ
معاوِيُ لو أبصرتَ فيالحرب مقبلاً أبا حسن تـهوي عـليك الوسـاوس
وأيـقنتَ أن المـوتَ حـقٌّ وأنّـه لنفسك إن لم تُمعن الركضَ خـالس
دعاك فـصُمّت دونَـه الأذنُ إذ دعـا ونفسُك قد ضاقت عليها الأمـالس
أتشمت بـي أن نـالني حـدُّ رمـحه وعضّضني نابٌ من الحربِ نـاهِسُ
فأيّ امـرىء لاقـاه لم يـلق شِـلوه بـمعترك تَسـفى عـليه الرّوامس
أبـى الله إلا أنـه ليثُ غـابَةٍ أبـو أشـبل تـهدى إليـه الفـرائس
فإن كنت فـي شكّ فأرهـج عـجاجةً وإلّا فـتلك التُّـرَّهاتُ البسـابس

فقال معاوية: مهلاً ياأبا عبد الله ولا كلّ هذا قال: أنت استدعيته.[1]

٥٤ ـ مع: عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسّيف وهو يقول: مَن أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسّيف، فرآه رجلٌ ممن سمع ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً وهو يخطب بالشام عـلى النـاس فاخترط سيفه ثمّ مشى إليه فحال الناسُ بينه وبينه فقالوا: ياعبد الله مالك فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من أدرك هذا يوماً أمـيراً فـليبقر خاصرته بالسّيف قال: فقالوا: أتدري مـن اسـتعمله؟ قـال: لا. قـالوا: أمير المؤمنين عمر فقال الرجل: سمعاً وطاعةً لأمير المؤمنين!!.[2]

٥٥ ـ كشف: من كتاب الموفقيات للزبير بن بكّـار الزبـيري عـن رجاله قال: قال مطرف بن المغيرة بن شعبة: وفدت مع أبي المغيرة علىٰ معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثمّ ينصرف إليّ فيذكر معاوية ويذكر

(١) بحار، ج٣٣، ص٥٠، ح٣٩٤. (٢) بحار، ج٣٣، ص١٦٦، ح٤٣٥.

عقله ويعجب بما يرىٰ منه إذ جاء ذاتَ ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتمّاً فانتظرته ساعة وظننت أنّه لشيء حدث فينا وفي عملنا فقلت: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة فقال: يابني جئت من عند أخبث الناس قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وخلوت به إنّك قد بلغت سنّاً فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنّك قد كبرت ولو نظرت إلىٰ إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه.

فقال: هيهات هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلّا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو بني عَدِيّ فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلّا أن يقول قائل: عمر ثمّ ملك عثمان فهلك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه وفَعَل ما فعَل وعَمِل به ما عَمِل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وإنّ أخا بني هاشم يصاح به في كلّ يوم خمس مرّات «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فأيّ عمل يبقىٰ بعد هذا لا أُمَّ لك لا والله إلاّ دَفناً دفناً.

بيان: أي أقتلهم وأدفنهم دفناً أو أدفن وأخفي ذكرهم وفضائلهم وهو أظهر.[1]

٥٦ ـ د: كان معاوية يكتب فيما ينزل به يسئل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن ذلك فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عُتبَةُ: لا يَسْمَعُ هذا أهلُ الشّام. فقال: دَعني عَنك.[2]

وقال الجاحظ: إنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهم

(١) بحار، ج٣٣، ص١٦٩، ح٤٤٣، وتجدر الإشارة إلى أن البيان من العلّامة المصنّف (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٣٣، ص١٧١، ح٤٥١.

إنّ أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه عذاباً أليماً.

وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيّام عُمرِ بنِ عبدِ العزيز.

وإنّ قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: ياأمير المؤمنين إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتىٰ يربو عليه الصغير، وَيَهْرَمُ عَليه الكبير ولا يَذكُرُ له ذاكِرٌ فضلاً.[1]

٥٧ ـ كتاب صفّين: عن عمرو بن هند البجلي عن أبيه قال: فلمّا نظر عليّ (عليه السلام) إلىٰ رايات معاوية وأهل الشّام قال والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً رجعوا إلىٰ عداوتهم منا إلّا أنّهم لم يَدَعوا الصلاة.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا كان قتال صفّين قال رجل لعمّار: ياأبا اليقظان ألم يقل رسول الله قاتلوا الناس حتىٰ يُسلموا فإذا أسلموا عصموا منّي دماءهم وأموالهم؟ قال: بلىٰ ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتّىٰ وجدوا عليه أعواناً.[2]

وعن أبي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: دخل زيد بن أرقم علىٰ معاوية فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السّرير فلمّا رأىٰ ذلك زيد جاء حتّىٰ رمىٰ بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلّا أن تقطع بيني وبين

(١) بحار، ج٣٣، ص١٧٧، من الحاشية، س١٩. (٢) بحار، ج٣٣، ص١٨٥، ح٤٥٨.

أمير المؤمنين؟ فقال زيد: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غزا غزوةً وأنتما معه فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ثمّ رءآكما اليومَ الثاني، واليومَ الثالث كلّ ذلك يديم النظر إليكما فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مُجتَمِعَينِ ففرّقوا بينهما فإنهما لن يجتمعا علىٰ خير.[1]

٥٨ ـ كتاب الغارات: عن عبد الصمد البارقي قال: قدم عقيل علىٰ عليّ (عليه السلام) وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله قال: وعليك السلام ياأبا يزيد ثمّ التفت إلى الحسن بن عليّ (عليه السلام) فقال: قم وأنزل عمّك فذهب به وأنزله وعاد إليه فقال له: اشترِ له قميصاً جديداً ورداءاً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً فغدا على عليّ (عليه السلام) في الثياب فقال: السّلام عليك ياأمير المؤمنين قال: وعليك السّلام ياأبا يزيد. قال ياأمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدّنيا شيئاً إلّا هذه الحصبا قال: ياأبا يزيد يخرج عطائي فأُعطيكه.

فارتحل عن عليّ (عليه السلام) إلىٰ معاوية فلمّا سمع به معاوية نصب كراسيّه وأجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها فقال له معاوية: أخبرني عن العسكرين؟ قال: مررت بعسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فإذا ليل كليل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهار كنهار النبيّ إلّا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة فقال: من هذا الذي عن يمينك يامعاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن

---

(١) بحار، ج٣٣، ص١٨٨، س٦.

الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس الفهري قال: أما والله لقد كان أبوه جَيِّدَ الأخذِ للتَّيْس، خسيسَ النفس فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعري قال: هذا ابن السَّرّاقة.

فلمّا رأىٰ معاوية أنّه قد أغضب جلساءه قال: ياأبا يزيد ما تقول فيّ قال: دع عنك قال: لتقولنّ قال: أتعرف حَمامة؟ قال: ومن حَمامة؟ قال: أخبرتُك.

ومضىٰ عقيل فأرسل معاوية إلى النسّابة فقال: أخبرني من حَمامة؟ قال أعطني الأمان علىٰ نفسي وأهلي. فأعطاه قال: حمامة جدتك وكانت بغيّة في الجاهلية لها راية تؤتىٰ.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبين هي أمّ أبي سفيان.[1]

وممّا ورد من ذلك في السنّة ورواه ثقاة الأمّة قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أبي سفيان وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه: لعن الله الراكب والقائد والسائق.

ومنه ما روته الرّواة عن أبي سفيان من قوله يوم بيعة عثمان: «تلقّفوها يابني عبد الشمس تلقّف الكرة فوالله ما من جنّة ولا نار» وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت **﴿الّذين كفروا من بني إسرائيل علىٰ لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عَصَوا وكانوا يعتدون﴾**[2].

ومنه ما يروىٰ من وقوفه علىٰ ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده: هاهنا ذَمَّينا محمّداً وقتلنا أصحابه.

ومنها الكلمة التي قالها للعبّاس قبل الفتح ـ وقد عرضت عليه

---

(١) بحار، ج٣٣، ص١٩٩، ح٤٨٨.
(٢) المائدة:٧٧.

الجنود ـ : لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً!! فقال له العبّاس : ويحك إنّه ليس بملك إنّها النبوّة .

ومنه قوله يوم الفتح وقد رأىٰ بِلالاً علىٰ ظهر الكعبة يؤذّن ويقول : أشهد أنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لقد أسعد الله عتبة بن ربيعة إذ لم يشهد هذا المشهد .

ومنها الرّؤيا التي رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجم لها قالوا : فما رُئي بعدَها ضاحكاً رأىٰ نفراً من بني أميّة يَنزون علىٰ منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحكم بن أبي العاص لمحاكاته إيّاه في مشيته وألحقه الله بدعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آفة باقية حين التفت إليه فرآه يتخلّج يحكيه فقال «كن كما أنت» فبقي علىٰ ذلك سائر عمره .

هذا إلىٰ ما كان من مروان ابنه وافتتاحه أوّل فتنة كانت في الإسلام واحتقابه كلّ دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها .

ومنها ما أنزل الله تعالى علىٰ نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿ **ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهر** ﴾ قالوا : ملك بني أميّة .

ومنها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بأمره واعتلّ بطعامه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا أشبع الله بطنه . فبقي لا يشبع ويقول : والله ما أترك الطعام شبعاً ولكن إعياءاً .

ومنها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يطلع من هذا الفجّ رجل من أمّتي يحشر علىٰ غير ملّتي . فطلع معاوية .

ومنها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إذا رأيتم معاوية علىٰ منبري فاقتلوه .

ومنها الحديث المشهور المرفوع أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنّم ينادي ياحنّان يامنّان فيُقال له: «الآن وقد عَصَيْتَ قَبْلُ وكنتَ من المفسدين».[1]

رُوي عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: أَكذَبُ النّاسِ عَلىٰ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو هُريرَةَ الدَّوسي.[2]

عن ابن عبّاس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوىٰ فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه فقال معاوية: ياأهل الشام هذا سعد وهو صديق لعليّ قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وَسَبَّوا عليّاً (عليه السلام) فبكىٰ سعد فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُسَبُّ عندك ولا أستطيع أن أغيّر وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهنّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها أحدها أنّ رجلاً كان باليمن فجفاه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لأشكونّك إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقدم علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن عليّ (عليه السلام) فثنا عليه فقال: أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصّني بالرسالة أعن سخط (تقول) ما تقول في عليّ (عليه السلام)؟ قال: نعم يارسول الله قال: ألا تعلم أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلىٰ؟ قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه.

والثانية: أنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطينّ الراية غداً إنساناً يحبّ اللهَ ورسولَه ويحبّه اللهُ ورسولُه فغدا المسلمون وعليّ أرمد فدعاه فقال خذ الرّاية

(١) بحار، ج٣٣، ص٢٠٨، س٣.
(٢) بحار، ج٣٣، ص٢١٥، س١١.

فقال: يارسول الله إنّ عَينيّ كما ترىٰ! فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثمّ مضىٰ بها حتّىٰ فتح الله عليه.

والثّالثة (أنّه) خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ (عليه السلام): يارسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب عليّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً**﴾[1]، فدعا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة (عليهم السلام) فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.[2]

٥٩ ـ كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي: عن أبان بن أبي عياش عن سُلَيم قال: إنّ عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ جيش فيه أبو بكر فظننت أنّه إنّما بعثني لكرامتي عليه فلمّا قدمت قلت: يارسول الله أيّ الناس أحبّ إليك؟ فقال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. أيّها الناس وهذا عليّ يطعن علىٰ أبي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّ الله ضرب بالحقّ علىٰ لسان عمر وقلبه وقال في عثمان: إنّ الملائكة لتستحيي من عثمان. وقد سمعت عليّاً وإلّا فصمتا يعني أذنيه يروي علىٰ عهد عمر أنّ نبيّ الله نظر إلىٰ أبي بكر وعمر مقبلين فقال: ياعليّ هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين منهم والمرسلين ولا تُحَدِّثْهُما بذلك

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) بحار، ج٣٣، ص٢١٨، س٢.

فيهلِكا.

فقام عليّ (عليه السلام) فقال: العجب: لطغاة أهل الشّام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة ورعه أن يكذب علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الّذي يدعو إليه في غير موطن وذلك أنّه هجا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللّهم إنّي لا أقول الشعر ولا أحلّه فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة تترىٰ علىٰ عقبه إلىٰ يوم القيامة.[1]

قوله (عليه السلام) «كما وافق شنّ طبقة» قال في مجمع الأمثال قال الشرقي بن القطامي: كان رجل من دُهاة العرب وعُقَلائِهم يقال له شنّ فقال: والله لأطوفنّ حتىٰ أجد امرأة مثلي فأتزوّجها فبينما هو في بعض مسيره إذا رافقه رجل في الطّريق فسأله شنّ: أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا. يريد القرية الّتي يقصدها شنّ فرافقه حتّىٰ إذا أخذا في مسيرهما قال شنّ: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: ياجاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملني. فسكت عنه شنّ فسارا حتّىٰ إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد فقال: أترىٰ هذا الزّرع أُكِل أم لا؟ فقال له الرجل: ياجاهل ترىٰ نبتاً مستحصداً فتقول أكل أم لا؛ فسكت عنه شنّ حتّىٰ إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شنّ: أترىٰ صاحب هذا النّعش حيّاً أم ميتاً؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهَلَ منك جنازة تسأل عنها أميّت صاحبها أم حيّ فسكت عنه شنّ فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتّىٰ يسير به إلىٰ منزله فمضىٰ معه.

---

(١) بحار، ج٣٣، ص٢٢٤، ح٥١٣.

وكان للرجل بنت يقال لها طَبَقة فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضَيفِه فأخبرها بمرافقته إيّاه وشكىٰ إليها جهله وحدّثها بحديثه فقالت: ياأبتِ ما هذا بجاهل. أمّا قوله «أتحملني أم أحملك» فأراد: أتحدّثني أم أحدّثك حتّىٰ نقطع طريقنا.

وأمّا قوله «أترىٰ هذا الزرع أكل أم لا» فإنّما أراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟

وأمّا قوله في الجنازة فأراد: هل ترك عقباً يَحيىٰ بهم ذكرُه أم لا.

فخرج الرجل فقعد مع شنّ فحادثه ساعة ثمّ قال: أتحبّ أن أفسّر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم. ففسّره، فقال شنّ: ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي. فخطبها إليه، فزوّجه وحملها إلىٰ أهله فلمّا رأوها قالوا: وافق شَنٌّ طَبَقَة. فذهبت مثلاً يضرب للمتوافقين.[1]

٦٠ ـ: قال: عندما خرج معاوية لقتالِ امير المؤمنين (عليه السلام) وبلغ ذلك مَلِكَ الرّوم وأخبر أنّ رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. قال: فأمر الملك وزراءه فقال: تخلّلوا هل تصيبون من تجّار العرب من يصفهما لي؟ فأتىٰ برجلين من تجّار الشام ورجلين من تجّار مكّة فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ثمّ قال لخزّان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال: الشاميّ ضالّ والكوفيّ هادٍ.

ثم كتب إلىٰ معاوية أن أبعث إليّ أعلم أهل بيتك وكتب إلىٰ أمير

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٢٧، س١.

المؤمنين (عليه السلام) أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا ثمّ أخبركما من أحقّ بهذا الأمر وخشي علىٰ ملكه.

فبعث معاوية يزيدَ ابنَه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام). فلمّا دخل يزيد لعنه الله على الملك أخذ بيده وقبّلها ثمّ قبّل رأسه ثمّ دخل الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال: الحمد لله الّذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصّنم والبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين تبارك اللهُ ربُّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين. ثمّ جلس لا يرفع بصره.

فلمّا نظر ملك الروم إلىٰ الرجلين أخرجهما. ثمّ فرّق بينهما. ثمّ بعث إلىٰ يزيد فأحضره ثمّ أخرج من خزائنه (ثلاث) مائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زيّنت بزينة كل نبيّ مرسل فأخرج صنماً فعرضه علىٰ يزيد فلم يعرفه ثمّ عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الملك الحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقال: إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف (لي) أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والوزير علياً (عليه السلام) ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصيّ محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال له الحسن: سلني عمّا بدا لك فيما تجده في الإنجيل وعمّا في

التوراة وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله.

فدعا الملك بالأصنام فأوّل صنم عرض عليه في صفة القمر فقال له الحسن (عليه السلام) فهذه صفة آدم أبي البشر ثمّ عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن (عليه السلام) هذه صفة حوّاء أم البشر ثمّ عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: هذه صفة شيث بن آدم وكان أوّل من بعث وبلغ عمره في الدّنيا ألف سنة وأربعين عامّاً (يوماً خ) ثمّ عرض عليه صنماً آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السّفينة وكان عمره ألفاً وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ثمّ عرض عليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام) عريض الصدر طويل الجبهة ثمّ عرض عليه صنماً فقال هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثمّ أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إسماعيل ثمّ أخرج إليه صَنَماً آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ثمّ عرض عليه صنماً آخر فقال: هذه صفة موسىٰ ابن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام ثمّ أخرج إليه صنماًآخر فقال: هذه صفة داوود صاحب الحرب ثمّ أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة شعيب ثمّ زكريّا ثمّ يحيىٰ ثمّ عيسىٰ بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثاً وثلاثين سنة ثمّ رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثمّ عرض عليه صنماً صنماً فيخبر باسم نبيّ نبيّ ثمّ عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصيّ وصيّ ووزير وزير ثمّ عرض عليه أصناماً بصفة الملوك فقال الحسن (عليه السلام) هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في

القرآن فلعلّها من صفة الملوك.

فقال الملك أشهد عليكم ياأهل بيت محمّد أنكم قد أعطيتم علم الأوّلين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم وألواح موسىٰ.

ثمّ عرض عليه صندوقاً بلوح فلمّا نظر إليه بكىٰ بكاءً شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدّي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) كثّ اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة ولم يخلف بعَده إلّا خاتماً مكتوب عليه «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يتختّم في يمينه وخلّفَ سيفَه ذا الفقار وقضيبه وجبّة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطّه حتىٰ لحق بالله.

فقال الملك: إنّا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق به علىٰ سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن (عليه السلام): قد كان ذلك. فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا قال الملك: لهذه أوّل فتنة من هذه الأمّة غلبا أباكما ثمّ علىٰ ملك نبيّكم واختيارهم علىٰ ذرّية نبيّهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال: ثمّ سأل الملك الحسن (عليه السلام) عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن: أوّل هذا آدم ثمّ حوّاء ثمّ كبش إبراهيم ثمّ ناقة الله ثمّ إبليس الملعون ثمّ الحيّة ثمّ الغراب الذي ذكره الله في القرآن.

قال: ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق

الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنىٰ منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه (ومنها خ) المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء والملائكة.

ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتّقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسّجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنّة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله: ﴿**فريقٌ في الجنَّةِ وفريقٌ في السَّعيرِ**﴾.

فلمّا أخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلىٰ يزيد بن معاوية لعنه الله وقال: أشعرت أنّ ذلك علم لا يعلمه إلّا نبي مرسل أو وصيّ موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أو عترة نبيّ مصطفىٰ وغيره المعادي فقد طبع الله علىٰ قلبه وآثر دنياه علىٰ آخرته وهواه علىٰ دينه وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وخمد.

قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: ادع ربّك حتّىٰ يزرقني دين نبيّك فإنّ حلاوةَ المُلْك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنّه سمّاً

مُرديا وعذاباً أليماً.

قال: فرجع يزيد إلىٰ معاوية وكتب إليه الملك: إنّه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيّكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزّبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحقّ والخلافة له.

وكتب إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ الحق والخلافة لك وبيت النبوّة وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذّبه الله بيدك ثمّ يخلده في نار جهنّم فإنّ من قاتلك نجده في الإنجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأرضين.[1]

٦١ ـ: أخبرني بعض رواة العامّة عن محمّد بن إسحاق قال: حدّثني رجل من أهل الشام قال: كان محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ومن أنصاره وأشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلمّا توفّي عليّ (عليه السلام) أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السّجن دهراً ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلىٰ هذا السّفيه محمّد بن أبي حذيفة فنبكّته[2] ونخبره بضلاله ونأمره أن يقوم فيسبّ عليّاً قالوا: نعم فبعث إليه معاوية فأخرجه من السّجن فقال له معاوية: يامحمّد بن أبي حذيفة ألم يأْنِ لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنُصرتك عليّ بن أبي طالب الكذّاب ألم تعلم أنّ عثمان قُتل مظلوماً وأنّ عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وأنّ عليّاً هو الذي دسّ في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه. قال محمّد بن أبي حذيفة إنّك لتعلم أنّي أمسّ القوم بك رحماً وأعرفُهم بك؟ قال: أجل.

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٣٤، س٤.

(٢) بكّتَ: عيّرَ وقبّحَ.

قال: فوالله الذي لا إله غيرُه ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألّبَ النّاس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبىٰ ففعلوا به ما بلغك ووالله ما أحد شرك في قتله بدئاً وأخيراً إلّا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألّبوا عليه الناس وشَرَكَهم في ذلك عبدُ الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً. قال قد كان ذلك أي والله إنّي لأشهد أنّك منذ عرفتك في الجاهلّية والإسلام لعلىٰ خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً وإنّ علامة ذلك فيك لبيّنة تلومني علىٰ حبّي عليّاً خرج مع علي كلُّ صوّام قوّام مهاجري وأنصاري كما خرج معك أبناءُ المنافقين والطّلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يامعاوية ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا إذ أحلّوا أنفسهم سخط الله في طاعتك والله لا أزال أحبّ عليّاً لله ولرسوله وأُبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بَقِيت.

قال معاوية: وإنّي أراك علىٰ ضلالك بعد ردّوه (إلى السجن فردّوه) فمات في السجن.[1]

٦٢ ـ كش: عن عاصم بن أبي النجود عمّن شهد ذلك أنّ معاوية حين قدم الكوفة ودخل عليه رجال من أصحاب عليّ (عليه السلام) وكان الحسن (عليه السلام) قد أخذ الأمان لرجال منهم مُسمَّين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إنّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني قال: وأنا والله أبغض أن

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٤٣، س٣.

أسمّيك بهذا الإسم ثمّ سلّم عليه بالخلافة قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن عليّاً قال: فَصَعِد المنبر وحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها الناس أتيتكم من عند رجل قدَّم شرَه وأخر خيره وإنّه أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله فضجّ أهل المسجد بآمين فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال قال: لا والله ما عنيتَ غيري ارجع حتّىٰ تسمّيه باسمه فرجع وصعد المنبر ثمّ قال: أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فالعنوا من لعن عليّ بن أبي طالب قال: فضجّوا بآمين قال: فلمّا خبر معاوية قال: لا والله ما عنىٰ غيري اخرجوه لا يساكني في بلد فأخرجوه.[1]

٦٣ ـ كشف: من كتاب الموفقيات للزبير بن بكّار الزبيري حدث عن رجاله قال: دخل محفن بن أبي محفن الضبي علىٰ معاوية فقال: يامعاوية جئتك من عند ألأم العرب وأعيا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب!! قال: ومن هو ياأخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب!!! قال معاوية: اسمعوا ياأهل الشام ما يقول أخوكم العراقي فابتدروه أيّهم ينزله عليه ويكرمه.

فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه فقال له ويحك ياجاهل كيف يكون ألأم العرب وأبوه أبو طالب وجدّه عبد المطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

وأنّىٰ يكون أبخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيتُ تبن وبيت تِبر لأنفد تبرَهُ ـ أي ذهَبه ـ قبل تبنه.

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٤٤، ح٥٢١.

وأنّىٰ يكون أجبن العرب؟ فوالله ما التقت فئتان قطّ إلّا كان فارسَهم غير مدافع.

وأنّىٰ يكون أعيىٰ العرب فوالله ما سنّ البلاغةَ لقريش غيرُه ولما قامت أم محفن عنه ألأم وأبخل وأجبن لبظر أمّه فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فإيّاك عليك لعنة الله والعود إلىٰ مثل هذا.

قال: والله أنت أظلم منّي فعلىٰ أي شيء قاتلته وهذا محلّه؟! قال: علىٰ خاتمي هذا حتّىٰ يجوز به أمري قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه. قال: لا يابن محفن ولكنّي أعرف من الله ما جهلت حيث يقول: ﴿ورحمتي وسِعَت كلَّ شيءٍ﴾.[1]

وحدَّثَ الزبير قال: حجّ معاوية فجلس إلىٰ ابن عبّاس فأعرض عنه ابن عبّاس فقال: لِم تُعرض عنّي فوالله إنّك لتعلم أنّي أحقّ بالخلافة من ابن عمّك! قال ابن عبّاس: لِم ذاكَ لأنّه كان مسلماً وكنت كافراً؟ قال: لا ولكن ابن عمّي عثمان قُتل مظلوماً! قال ابن عبّاس: وعمر قُتل مظلوماً. قال: إنّ عمر قتله كافر وإنّ عثمان قتله المسلمون! قال ابن عبّاس: ذاك أدحض لحجّتك فأسكت معاوية.[2]

٦٤ ـ بشا: عن هشام بن محمّ عن أبيه قال: اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمّد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدرة فوضعها بين يديه ثمّ قال: يامعشر شعراء العرب قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ولا تقولوا إلّا الحقّ وأنا نفيّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ.

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٥٣، ح٥٢٧.
(٢) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٥٧، ح٥٣٠.

فقام الطرماح فتكلّم وقال في عليّ ووقع فيه فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأىٰ مكانك ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميري وكان خاصّاً به تكلّم ولا تقل إلّا الحقّ ثمّ قال: يامعاوية قد آليت ألّا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحقّ في عليّ؟ قال: نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطتها منهم إلّا من قال الحقّ في عليّ فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ثمّ قال:

بحقّ محمّدٍ قولوا بحق ... فإنّ الإفكَ من شيم اللئام
أبعد محمّد بأبي وأمّي ... رسولِ الله ذي الشرف التمام
أليسَ عَلِيٌّ أفضلَ خلق ربّي ... وأشَرفَ عند تحصيل الأنام
وِلايتُه هي الإيمان حقّاً ... فذرني من أباطيل الكلام
وطاعةُ ربّنا فيها وفيها ... شفاءٌ للقلوب من السَّقام
عليٌّ إمامُنا بأبي وأمّي ... أبو الحسَنِ المطهَّرُ مِن حرام
إمامُ هدى أتاه الله علماً ... به عُرِفَ الحلالُ من الحرام
ولو أنّي قتلت النفس حُبّاً ... له ما كان فيها من أثام
يَحِلُّ النارَ قَومٌ يُبغِضُوهُ ... وإن صاموا وصلّوا ألف عام
فلا والله ما تزكو صلاةٌ ... بغير ولايةِ العدلِ الإمام
أميرُ المؤمنين بِكَ اعتمادي ... وبالغرر الميامينَ اعتصامي
برئت من الذي عادىٰ عليّاً ... وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبَهُ في يوم خمّ ... من الباري ومن خير الأنام
بر غم الأنف مَن يَشْنَأُ كلامي ... عليٌّ فضلُه كالبحر طام

وأبـــرأ مـــن أنـاس أخّـروه وكـان هـو المُـقدَّمَ بـالمَقام
عـــليّ هـــازمُ الأبـطال لمّـا رأوا في كـفّه مـاح الحسـام
علىٰ آل النـبيّ صـلاةُ ربـي صـــلاةٌ بـالكمال وبـالتمام

فقال معاوية أنت أصدقهم قولاً فخذ هذه البَدرة.[1]

٦٥ ـ كشف: عن (ابن) أبي اليسر الأنصاري عن أبيه قال: دخلت علىٰ أم المؤمنين عائشة قال: فقالت: من قتل الخارجيّة؟ قال قلت قتلهم عليّ قالت ما يمنعني الذي في نفسي علىٰ عليّ أن أقول الحـقّ سـمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يقتلهم خير أمّتي من بعدي.

وسمعته يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ (عليه السلام).

ومنه عن مسروق قال: دخلت علىٰ عائشة فـقالت لي: مـن قـتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ (عليه السلام) قال: فسكـتت قـال: فـقلت: يـاأمّ المؤمنين أنشدك بالله وبحقّ نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) إن كنت سمعت من رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً أخبرتنيه؟ قال: فقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: هم شرُ الخلق والخليقة بقتلهم خير الخلق والخليقة وأعـظمهم عـند الله تعالى يوم القيامة وسيلة.

ومنه عن مسروق (قال:) قالت لي عائشة: يامسروق إنّك من أكرم بنيّ عليّ وأحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت نعم قـتله عليّ علىٰ نهر يقال لأسفله تامرّاء وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطـرفاء قال: فقالت: فائتني معك بمن يشهد قال فأتيتها بسبعين رجلاً مـن كـلّ سبع عشرة ـ وكان الناس إذ ذاك أسباعاً ـ فشهدوا عندها أنّ عليّاً (عليه السلام)

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٢٥٨، ح٥٣١.

قتله علىٰ نهر يقال لأسفله تامرّاء وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفاء قالت: لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ أنّه قتله علىٰ نيل مصر قال: قلت ياأمّ المؤمنين أخبريني أي شيء سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيهم؟ قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشّهود فقالت: قاتل الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ أنّه أصابه بمصر!!![1]

وبإسناده عن أبي الوضيء قال: شهدت عليّاً حين قتل أهل النهروان قال: التمسوا المخدج فطلبوه في القتلىٰ فقالوا: ليس نجده فقال: ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كَذَبت ولا كُذِبْت فردّد ذلك مراراً كلّ ذلك يحلف بالله لا كذبت ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلىٰ في طين فاستخرجوه فجيء به فقال أبو الوضيء فكأنّي أنظر إليه حبشيّاً عليه ثديان أحد ثدييه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات تكون علىٰ ذنب اليربوع.[2]

٦٦ ـ مد: من صحيح البخاري بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يَقسِمُ قِسْماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يارسول الله إعدل!! فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل قد خِبْتَ وخَسِرت إذا لم أكن أعدل.

فقال عمر: يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له: دعه فإنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٣١، ح٥٧٧. (٢) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٣٤، س١٧.

القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرميّة ينظر أحدكم إلىٰ نصله فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلىٰ رصافه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلىٰ نضيّه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلىٰ قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدّم آيتُهم رجل أسود إحدىٰ عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تُدَرْدِرْ يخرجون علىٰ خير فرقة من الإسلام.

قال أبو سعيدٍ الخُدري: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتّىٰ نظرت إليه على نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نَعتَه ـ أي وصَفه ـ.[1]

وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال: لمّا خرج عليّ (عليه السلام) إلىٰ أهل النّهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان علىٰ مقدّمته يركض حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ عليّ فقال: البشرىٰ ياأمير المؤمنين قال: ما بشراك؟ قال: إنّ القوم عبروا النهر لمّا بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكتافهم. فقال: الله أنت رأيتهم قد عبروا؟ قال: نعم فأحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول نعم فقال (عليه السلام): والله ما عبروا ولن يعبروه وإنّ مصارعَهم لدون النطفة والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتىٰ يقتلهم الله وقد خاب من افترىٰ.

قال: ثمّ أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأوّل فلم يكترث (عليه السلام) بقوله وجاءت الفرسان كلّها تركض وتقول مثل ذلك فقام عليّ

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٣٥، ح٥٧٩.

(عليه السلام) فجال في متن فرسه قال: فقال شاب من الناس: والله لأكوننّ قريباً منه فإن كانوا عبروا النهر لأجعلنّ سنان هذا الرمح في عينيه أيدّعي علم الغيب؟!

فلمّا انتهىٰ عليّ إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا علىٰ ركبهم وتحكّموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل.

فنزل ذلك الشاب فقال: ياأمير المؤمنين إنّي كنت شككت فيك آنفاً وإنّي تائب إلى الله وإليك فاغفر لي فقال عليّ (عليه السلام) إنّ الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفروه.[1]

وروىٰ العَوّامُ بنُ حَوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال عليّ (عليه السلام) يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: اطرح علىٰ كلّ قتيل منهم قصبة فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتىٰ بقيت في يدى واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد وإذا هو يقول: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْت فإذا خرير ماء عند موضع دالية فقال: فتّش هذا ففتّشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً لجذب الرجل الأخرى وجررناه حتىٰ صار على التراب فإذا هو المخدج فكبّرَ عليّ (عليه السلام) بأعلىٰ صوته ثمّ سجد فكبّر الناس كلّهم.[2]

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٤٨، س٢.
(٢) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٥٢، س٥.

قال المبرّد: ومن شعر أمير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه أنّه قاله وكان يردّده أنّهم لما ساموه أن يقرّ بالكفر ويتوب حتىٰ يسيروا معه إلى الشام فقال: أبعد صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتفقه في دين الله أرجع كافراً ثمّ قال:

يـــاشاهدَ الله عـــليّ فـاشَهدِ أنّـــي عـــلىّ ديـن النـبيّ أحـمدِ
مـــن شكّ فـي الله فـإنّي مُـهتدي ياربّ فاجعل في الجِنان مَـوردي[1]

٦٧ ـ نهج: ومن كلام له (عليه السلام) في الخوارج لمّا سمع قولهم: «لا حكم إلّا لله» قال: كلمة حق يُراد بها باطل نعم إنّه لا حكم إلّا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة وإنّه لا بدّ للناس من أميرٍ بَرٍّ أو فاجر يعمل في إمرَتِه المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوّ وتأمن به السّبل ويُؤْخَذُ به للضعيف من القويّ حتّىٰ يستريح بَرٌّ ويُستراحُ من فاجر.[2]

٦٨ ـ ج: رُوي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أرسل عبد الله بن عبّاس إلى الخوارج وكان بمرأىٰ منهم ومسمع (ليسألهم ماذا الذي نَقمَوا عليه؟ فقال لهم ابن عبّاس: ماذا نقَمتم علىٰ أمير المؤمنين؟) قالوا له في الجواب: نقَمنا ياابن العبّاس علىٰ صاحبك خِصالاً كلّها مكفرة موبقة تدعو إلى النار.

أمّا أوّلها فإنّه محىٰ اسمه من امرة المؤمنين ثمّ كتب بينه وبين معاوية فإذا لم يكن أميرَ المؤمنين فنحن المؤمنون فلسنا نرضىٰ أن يكون أميرَنا.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٥٢، س ٢٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٥٨، ح ٥٩٣.

وأمّا الثانية فإنّه شكّ في نفسه حين قال للحَكَمَين: أنظرا فإن كان معاوية أحقَّ بها فأثبِتاه، وإن كُنتُ أولىٰ بها فأثبتاني» فإذا هو شكّ في نفسه فلم يدر أهو المحقّ أم معاوية فنحن فيه أشدُّ شكّاً.

والثالثة أنّه جعل الحُكَم إلىٰ غيره وقد كان عندنا أحكَمَ الناس.

والرابعة أنّه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه.

والخامسة أنّه قَسَم بيننا الكُراع والسّلاح يوم البصرة ومنعَنا النِّساءَ والذرّية.

والسادسة أنّه كان وصيّاً فضيّع الوصيّة.

قال ابن عبّاس: قد سمعت ياأمير المؤمنين مقالة القوم فأنت أحقّ بجوابهم فقال: نعم ثمّ قال: ياابن عبّاس قل لهم: ألستم تَرضَونَ بحكُمِ الله وحُكْمِ رسوله؟ قالوا نعم. قال أبدأ علىٰ ما بدأتم به في بدء الأمر.

ثمّ قال: كنت أكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الوحي والقضايا والشروط والأمان يومَ صالحَ أبا سفيانَ وسُهَيلَ بنَ عَمروٍ فكتبت:

بسم الله الرحمان الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيانَ وسُهيلَ بنَ عَمروٍ.

فقال سُهيل: انّا لا نعرف الرّحمان الرحيم ولا نقرّ أنّك رسول الله ولكنّا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدّم اسمك قبل أسمائنا وإن كنّا أسنّ منك وأبي أسنّ من أبيك!! فأمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أكتب مكان «بسم الله الرحمان الرحيم» باسمك اللّهمّ فمحَوت ذلك وكتبت باسمك اللّهم ومحوت «رسول الله» وكتبت «محمّد بن عبد الله» فقال لي: «إنّك

تُدعىٰ إلىٰ مثلها فتُجيب وأنت مُكْرَه» وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: «هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعاوية وعمرو بن العاص» فقالا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنّك أمير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب عليّ بن أبي طالب فمحوت كما محىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم. فقالوا: هذه لك خَرَجتْ منها.

فقال: «وأمّا قولكم «إنّي شككت في نفسي حيث قلت للحَكَمين: أنظرا فإن كان معاوية أحقّ بها منّي فاثبتاه» فإن ذلك لَمْ يكن شكّاً منّي ولكنّي أنصفت في القول قال الله تعالىٰ: ﴿ **وَإِنّا أو إيّاكم لَعَلىٰ هُدىً أو في ضلالٍ مُبينٍ** ﴾[1] ولم يكن ذلك شكّاً وقد علم الله أنّ نبيّه على الحقّ. قالوا: وهذه لك.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي جعلت الحَكَم إلىٰ غيري وقد كنت عندكم أحكمَ الناس» فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جعل الحكم إلىٰ سعد يوم بني قريظة وقد كان أحكم الناس. وقد قال الله تعالىٰ: ﴿ **لقد كانَ لكُم في رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنةٌ** ﴾[2] فتأسَّيتُ برسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي حكّمت في دين الله الرجال» فما حكّمت الرجال وإنّما حكّمت كلام ربّي الذي جعلَه اللهُ حَكَماً بين أهله وقد حكّم الله الرجال في طائر فقال: ﴿ **ومَن قتلَهُ منكم مُتعمِّداً فجزاءٌ مِثلُ ما قتلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوَا عَدلٍ مِنكُم** ﴾[3] فدماء المسلمين أعظم من دم

---

(١) السبأ: ٢٤.
(٢) الأحزاب: ٢١.
(٣) لمائدة: ٩٥.

طائر. قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي قَسَمْتُ يوم البصرة لمّا أظفرني الله بأصحاب الجمل الكُراع والسلاح ومنعتكم النساء والذريّة» فإنّي مننت علىٰ أهل البصرة كما منّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ أهل مكّة فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيراً بكبير؟! وبعد فأيّكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأما قولكم: «إنّي كنت وصيّاً فضيّعت الوصية» فأنتم كفرتم وقدّمتم علَيَّ وأزلتم الأمر عنّي وليس على الأوصياء الدّعاء إلىٰ أنفسهم إنّما يبعث الله الأنبياء صلوات الله عليهم فيدعون إلىٰ أنفسهم والوصيّ مدلول عليه مستغن عن الدعاء إلىٰ نفسه وذلك لمَن آمن بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد قال الله عزّ ذكره: ﴿ **ولله على النّاسِ حجُّ البيتِ مَن استطاعَ إليهِ سَبيلاً** ﴾[1] فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه ولكن (الناس) كانوا يكفرون بتركهم (البيت) لأنّ الله تعالىٰ نصبه لهم علماً وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ياعليّ أنت مني (بمنزلة هارون من موسىٰ وأنت منّي) بمنزلة الكعبة تُؤتىٰ ولا تأتي» فقالوا: وهذه لك بحجّتنا فأَذعَنُوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعةُ آلاف لم يرجعوا ممَن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم.[2]

٦٩ ـ يج: رُوي عن جندب بن زهير الأزدي قال: لمّا فارقت الخوارج عليّاً خرج (عليه السلام) إليهم وخرجنا معه فانتهينا إلىٰ عسكرهم فإذاً لهم دوي كدويّ النّحل في قرائة القرآن وفيهم أصحاب البرانس وذوو

---

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٧٧، ح ٦٠٨.

الثفنات فلمّا رأيت ذلك دخلني شكّ فتنحّيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت أصلّي وأنا أقول في دعائي: اللّهم إن كان قتالُ هؤلاء رضاً لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنّه الحقّ وإن كان لك سخطاً فاصرف عنّي إذ أقبل عليّ (عليه السلام) فنزل عن بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقام يصلّي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر ثمّ جاء آخر يشتدّ به دابّته فقال: قطعوه وذهبوا.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلنّ دون الطفة عهد من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لي: ياجندب ترى التل قلت: نعم. قال: (إنّ) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حدّثني أنّهم يقتلون عنده ثمّ قال: إنّا نبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال: فانتهينا إلى القوم فإذا هم في معكسرهم لم يبرحوا ولم يترحّلوا فنادى الناس وضمّهم ثمّ أتى الصفّ وهو يقول: مَن يأخذ هذا المُصحَفَ فيمشي به إلىٰ هؤلاء القوم فيدعوهم إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه وهو مقتول وله الجنّة؟ فما أجابه أحد إلّا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأىٰ حداثة سنه: «قال له ارجع إلىٰ موقفك» ثمّ أعاد فما أجابه أحد إلّا ذلك الشاب قال: خذه أما إنّك مقتول.

فمشىٰ به حتىٰ إذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم إذ رموا وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال عليّ (عليه السلام): دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب: ذهب الشكّ عنّي وقتلت بكفي ثمانية.

ولما قتل الحروروية قال عليّ (عليه السلام): التمسوا في قتلاهم رجلاً مخدوجاً إحدىٰ يديه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأمر بهم

فقلّب بعضهم علىٰ بعض فإذا حبشيّ إحدىٰ عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كَسِبال السنّور فكبّر وكبّر الناس معه وقال: هذا شيطان لولا أن تتكلوا لحدّثتكم بما أعدّ الله علىٰ لسان نبيّكم لمَن قاتل هؤلاء.[1]

٧٠ ـ إرشاد القلوب: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً إلىٰ داره وقد مضىٰ ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه فوصل في الطريق إلىٰ باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: «﴿**أَمَّن هو قانِتٌ آناءَ اللّيلِ ساجداً وقآئماً يَحذَرُ الآخِرَةَ ويَرجُو رحمةَ ربِّهِ قل هل يستوي الّذينَ يَعلمونَ والّذينَ لا يعلمونَ إنّما يَتذكّرُ أُولوا الألبابِ**﴾[2] بصوت شجيّ حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال: يا كميل لا تُعْجِبُكَ طنطنةُ الرجل إنّه من أهل النار وسأنبّئك فيما بعد! فتحيّر كميل لمكاشفته له علىٰ ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضىٰ مدّة متطاولة إلىٰ أن آل حال الخوارج إلىٰ ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانوا يَحفَظُون القرآن كما أُنزل فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسّيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلّقة على الأرض فوضع رأس السيف علىٰ رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل «أمَّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً» أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك اللّيلة فأعجبك حاله فَقبّل كميل قدميه واستغفر الله وصلّىٰ علىٰ

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٨٥، ح٦١٦.
(٢) الزّمر: ٩.

مجهول القدر.[١]

٧١ ـ ختص: عن ابن نباته قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلىٰ مكان بالحيرة يُسمّى الخورنق فقالوا: نتنزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً قبل أن يُجمِع[٢] فبينا هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضَبٌّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه فقالوا: بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً كانوا جميعاً حتّىٰ نزلوا علىٰ باب المسجد.

فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ياأيّها الناس إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسرّ إليّ ألفَ حديث في كلّ حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح وإنّي سمعت الله يقول: ﴿**يومَ ندعُو كُلَّ أناسٍ بِإمامِهِم**﴾[٣] وإنّي أُقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضبّ ولو شئت أن أسمّيهم فَعلت قال: فلو رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيباً.

بيان: الوجيب الإضطراب.[٤]

٧٢ ـ ع: عن الحسن بن هارون قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً فسأله المعلّىٰ بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم وذلك أنّ عليّاً (عليه السلام) سار فيهم بالمنّ والكفّ لأنّه

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٩٩، ح٦٢٠.
(٢) أي قبل أن يصلي الجمعة.
(٣) الإسراء: ٧١.
(٤) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٠٤، ح٦٢٥، وكان البيان من العلّامة المصنّف رحمه الله.

علم أنّ شيعتَه سيَظهَرُ عليهم عدوّهم من بعده وإنّ القائم (عليه السلام) إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يُظفر عليهم من بعده أبداً.[١]

وكان عَليانُ المجنونُ مقيماً بالكوفة وكان قد أَلِفَ دكّان طحّان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول: قد حَمِي الوطيس وطاب اللقاء وأنا علىٰ بصيرة من أمريّ يثب ويحمحم وينشد:

أريني سلاحي لا أباً لَكِ إنّني أرى الحَرب لا تزداد إلّا تَمادياً

ثمّ يتناول قَصَبة ليركبها فإذا تناولها يقول:

أَشُدُّ على الكتيبة لا أبالي أَحَتْفي كان فيها أو سِواها

قال فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبيّ بنفسه إلىٰ الأرض فيقف عليه ويقول: عورة مسلم وحمىٰ مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفّين ثمّ يقول: لأَسِيرنّ فيكم سيرة أمير المؤمنين لا أتّبع مُوَلِّياً ولا أُجهِزُ علىٰ جريح ثمّ يعود إلىٰ مكانه ويقول:

أنا الرّجُلّ الضَرْبُ الّذي تعرفونه خَشاشٍ[٢] كرأس الحيّة المُتوقَّد[٣]

٧٣ ـ كا: عن هشام بن سالم قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكرَ الناس.[٤]

٧٤ ـ نهج: ومن كتاب له (عليه السلام) إلىٰ (عبد الله) ابن عبّاس وكان ابن

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٤٣، ح٦٥٤.
(٢) رجلٌ خشاش: هو الماضي من الرجال. من بيان المجلسي رحمه الله تعالى.
(٣) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٤٤، س٢٠.
(٤) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٥٤، ح٦٧٠.

عبّاس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانتفاعي بهذا الكلام:

أمّا بعد فإنّ المرءَ قد يَسرُّه دَرَكُ ما لم يكن ليفوته ويَسوءُه فوتُ ما لم يكن ليُدركَه فليكن سرورُك بما نلت من آخرتك وليكن أسفُك علىٰ ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جزَعاً وليكن همُّك فيما بعد الموت.

بيان: أوّل الكلام إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**ما أصابَ من مصيبةٍ في الأرضِ ولا في أنفسِكُم إلّا في كتابٍ من قبل أن نبرَأَها إنّ ذلك علىٰ الله يسيرٌ لكيلا تأسَوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحُوا بما أتيٰكم واللهُ لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ**﴾.

والدرك محركة: لَحاق الشيء والوصول إليه بعد طلبه. واسم «لم يكن» ضمير «المرء» والغرض عدم الإكثار في الفرح بالنّعم بحيث يُؤدّي إلىٰ الإغترار بالدنيا والغفلة عن العقبىٰ وعدم الحزن المفرط في المصيبة بحيث يفضي إلىٰ عدم الرضا بالقضاء وترك ما يجب أو يستحبّ فعله.

قوله (عليه السلام): «بما نلت من آخرتك» أي من أسباب آخرتك والطاعات التي توجب حصول الدرجات الأخرويّة «ولا تأس» أي لا تحزن.[1]

٧٥ ـ نهج: ومن كتاب له (عليه السلام) إلىٰ عبد الله بن العبّاس:

أمّا بعد فإنّك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأنّ

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٩٥، ح٧٠٠، والبيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.

الدّهر يومانِ، يومٌ لك ويوم عليك وأنّ الدنيا دارُ دُوَلٍ فما كان منها لك أتاك علىٰ ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.[١]

٧٦ ـ كش: عن موسى بن مُصعَب عن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما من أهل بيت إلّا ومنهم نجيب من أنفسهم وأنجبُ النجباء من أهل بيت سوء محمّدُ بن أبي بكر.[٢]

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان، يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعليّ (عليه السلام) علىٰ ما في أنفسهم، وعامِلُ عليّ (عليه السلام) علىٰ صنعاء يومئذٍ عبيدُ الله بن العباس، وعامله على الجُنْد سعيدُ بن نمران. فلمّا اختلف الناس علىٰ عليّ بالعراق، وقتل محمّد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات أهل الشام، تكالبوا ودعوا إلى الطَّلَبِ بدم عثمان، ومَنعوا الصَّدَقاتِ، وأظهروا الخِلاف. فكتب عبيد الله وسعيد ذلك إلىٰ أميرِ المؤمنين، فلمّا وَصل كتابُهما ساءَ عليّاً (عليه السلام) وأغضبه وكتب إليهما:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلىٰ عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران: سلام الله عليكما، فإنّي أحْمَدُ إليكما اللهَ الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد: فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظّمانِ من شأنها صغيراً، وَتُكثِرانِ مِن عددها قليلاً، وقد علمت أنّ (نخب. خ) أفئدتكما، وصغر أنفسكما، وَتَبابَ رأيكما، وسوء تدبيركما، هو الذي أفسد عليكما مَن لم يكن عليكما فاسداً، وَجَرّأ عليكما مَن كان

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٤٩٨، ح٧٠٣.
(٢) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٥٨٥، ح٧٣٢.

عن لقائكما جَباناً، فإذا قدم رسولي عليكما، فامضيا إلى القوم حتّىٰ تَقرءآ عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلىٰ حظّهم وتقوىٰ ربّهم، فإن أجابوا حمَدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا آستعنا بالله عليهم ونابذناهم علىٰ سَواء، إن الله لا يُحبّ الخائنين.

فكتب (عليه السلام) إليهم:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلىٰ مَن شاقّ وغدر من أهل الجَنَد وصنعاء:

أما بعد: فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو، الذي لا يعقّب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين. (أمّا بعد: فقد. خ) بلغني تَحَزُّبُكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم، بعد الطاعة وإعطاء البيعة والألفة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصّادق، واللبّ الراجح، عن بدء مخرجكم، وما نويتم به وما أحمشكم له، فحُدّثت عن ذلك بما لم أَرَ لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وأنصرفوا إلىٰ رحالكم أعفُ عنكم، واتقوا الله وآرجعوا إلى الطاعة، وأصفحُ عن جاهلكم، وأحفظ عن قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وأعمل فيكم بحكم الكتاب. فإن لم تفعلوا، فاستعدوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغىٰ وعصىٰ فتُطحنوا كطحن الرّحىٰ فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها ﴿وما ربُّكَ بِظَلّامٍ للعَبيدِ﴾. وإلّا فلا يحمد حامد إلّا ربّه، ولا يلم لائم إلّا نفسه، والسّلام عليكم ورحمة الله.

ووجّه الكتاب مع رجل من هَمْدان، فقدم عليهم الكتاب فلم

يجيبوه إلىٰ خير، فرجع فأخبره (عليه السلام).

وكتبت تلك العصابة إلىٰ معاوية يخبرونه بما جرىٰ، وبطاعتهم (له). فلما قدم كتابهم، دعا معاوية بسر بن أرطاة العامري ـ ويقال: ٱبن أبي أرطاة ـ وكان قاسي القلب، فظّاً، سفّاكاً للدماء، لا رأفة عنده ولا رحمة، وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة حتىٰ ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل علىٰ بلد أهله علىٰ طاعة علي، إلّا بسطت عليهم لسانك، حتّىٰ يروا أنّهم لا نجاء لهم وأنّك محيط بهم، ثمّ ٱكفف عنهم، وٱدعهم إلى البيعة لي، فمَن أبىٰ فاقتله، واقتل شيعة عليّ حيث كانوا.

وفي رواية أخرىٰ، بعث بسراً في ثلاثة آلاف وقال: سر حتّىٰ تمرّ بالمدينة، فاطرد الناس، وأخِف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممن لم يكن في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم انّك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتّىٰ إذا ظنّوا أنّك موقع بهم، فاكفف عنهم. ثمّ سر حتّىٰ تدخل مكّة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب النّاس عنك فيما بين مكّة والمدينة، واجعلها شردات، حتّىٰ تأتي صنعاء والجَنَد، فإنّ لنا بهما شيعة، وقد جاءني كتابُهُمْ.

فسار بُسر حتىٰ أتى المدينة، وصعد المنبر وهدّدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة.

وخرج إلىٰ مكّة، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس عامل عليّ (عليه السلام) عليها، ودخلها بسر فشتم أهل مكّة وأنّبهم، ثمّ خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان، وأخذ فيها سليمان وداوود ٱبني عبيد الله

بن العبّاس فذبحهما، وقتل فيما بين مكّة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً.

ثمّ خرج من مكّة وكان يسير ويُفسد في البلاد، حتّىٰ أتىٰ صنعاء، وهرب منها عبيد الله وسعيد، فدخلها وقتل فيها ناساً كثيراً، وكان هكذا يفسد في البلاد.

فندب عليّ (عليه السلام) أصحابه لبعث سرّية في أثر بُسر فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّىٰ قدم يمن، وسأل عن بسر فقيل: أخذ علىٰ بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم.

وبلغ بسراً مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأغذّ جارية السّير، ما يلتفت إلىٰ مدينة مرّ بها، ولا أهل حصن، ولا يعرج علىٰ شيء؛ إلّا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد، فيأمر أصحابه بمواساته. أو يسقط بعير رجل، أو تحفىٰ دابّته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان، حتىٰ لحقوا بالجبال، وأتبعهم شيعة عليّ (عليه السلام)، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم.

ومَرّ (جارية) نحو بُسر، وبُسر يفرّ من جهة إلىٰ جهة، حتىٰ أخرجه من أعمال عليّ (عليه السلام) كلّها. فلمّا فعل ذلك به، أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتىٰ استراح وأراح أصحابه.

ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية، لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه. وأصاب بنو تميم ثقلاً من ثقله في بلادهم.

فلمّا رجع بسر إلىٰ معاوية قال: أحمد الله يا أمير المؤمنين، أنّي

سرت في هذا الجيش أقتل عدوّك ذاهباً وجائياً، لم ينكب رجل منهم نكبة. فقال معاوية: اللهُ فعل ذلك لا أنت. وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك، ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار.

قال: ودعا عليّ (عليه السلام) علىٰ بسر فقال: اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدّنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر، آثر عنده من طاعتك، اللّهمّ فلا تُمِته حتىٰ تَسلِبَه عقلَه، ولا توجب له رحمتك، ولا ساعة من النهار. اللّهمّ ألعن بسراً وعمرواً ومعاوية، ولْيحلّ عليهم غضبك، ولْتنزل بهم نقمتك، ولْيصبهم بأسك ورِجزُك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين.

فلم يلبث بسر بعد ذلك إلّا يسيراً، حتىٰ وسوس وذهب عقله. وكان يهذي بالسّيف ويقول: أُعطوني سيفاً أقتُلْ به. لا يزال يردّد ذلك حتّىٰ اتّخذ له سيفاً من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتىٰ يُغشىٰ عليه، فلبث كذلك إلىٰ أن مات.[1]

وعن إسماعيلَ بنِ أبانَ الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن رفيع عن فرقد البجلي قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: ألا ترون يامعاشر أهل الكوفة؟ والله لقد ضربتكم بالدِّرَّةِ التي أعِظُ بها السّفهاء فما أراكم تنتهون، ولقد ضربتكم بالسّياط التي أقيم بها الحدود فما أراكم تَرعَوُون، فما بقي إلّا سيفي، وإنّي لأعلم الذي يُقوّمكم بإذن الله، ولكنّي لا أحبّ أن آتي تلك منكم.

والعجب منكم ومن أهل الشام، أنَّ أميرَهم يَعصِي اللهَ وهُم يُطيعونَه،

(١) بحار الأنوار، ج٣٤، ص٧، ح٩٠١.

وإنَّ أميرَكم يُطيعُ اللهَ وأنتم تَعصُونَه!

إن قلت لكم: إنفروا إلىٰ عدوّكم (في أيّام الحرّ، قلتم هذه حَمارة القَيظ. وإذا أمرتكم بالسّير إليهم في الشتاء) قلتم القَرُّ يمنعنا. أفتَرون عدوّكم لا يجدون القرّ كما تجدونه؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم: لا تنفروا في الحرّ. فقال الله لنبيّه: ﴿قُلْ نارُ جهنَّمَ أَشدُّ حَرّاً لو كانُوا يَفقَهُونَ﴾[1].

والله لو ضربت خيشومَ المؤمن بسيفي هذا علىٰ أن يُبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ الدُّنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبّني؛ وذلك أنّه قضىٰ فانقضىٰ علىٰ لسان النبيّ الأمّي: «إنّه لا يُبغِضُكَ مؤمن ولا يُحِبُّك كافِر» (وقد خاب من حَمَل ظلماً وَافترىٰ).

يامعاشِرَ أهلِ الكوفة، والله لتصبرنّ علىٰ قتال عدوّكم، أو ليسلّطن الله عليكم قوماً أنتم أولىٰ بالحق منهم، فليعذبّنكم وليعذبّنهم الله بأيديكم أو بما شاء من عنده. أفمن قتلةٍ بالسيف تحيدون إلىٰ موتة على الفراش؟ فاشهدوا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يقول:) «موتة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرائيل» فهذا جبرائيل يخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما تسمعون.

وعن محرز بن هشام عن جَرِيْر بن عبد الحميد عن مغيرة الضبّي قال: كان أشراف أهل الكوفة غاشّين لعليّ، وكان هواهم مع معاوية؛ وذلك انّ عليّاً (عليه السلام) كان لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه، وكان معاوية جعل الشرف في العطاء ألفي درهم.[2]

---

(١) التوبة: ٨١.

(٢) بحار الأنوار، ج٣٤، ص٥٠، س١٥.

٧٧ ـ نهج: أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله تعالىٰ لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوىٰ، ودرع الله الحصينة، وجُنَّته الوثيقة. فمَن تركه ألبسه الله لباس الذلّ، وشمله البلاء، ودُيِّثَ بالصَّغار[1] والقماء، وضُرب علىٰ قلبه بالأَسداد، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وَسِيَم الخَسف، ومُنِعَ النَّصَفَ.

ألا وإنّي قد دعوتكم إلىٰ قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اُغزوهم قبل أن يَغزوكم، فوالله ما غُزِي قوم قَطُّ في عُقْر دارهم إلّا ذَلُّوا. فتواكلتم وتخاذلتم حتىٰ شُنَّت عليكم الغارات، ومُلِّكَتْ عليكم الأوطان. هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقد قتلَ حَسّانَ بنَ حسّانَ البَكري وأزال خيلَكم عن مَسالِحها.

ولقد بلغني أنّ الرّجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلُبها وقلائدَها ورعاثَها[2]، ما تمتنع منه إلّا بالاسترجاع والإسترحام، ثمّ انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كَلْمٌ، ولا أريق لهم دم. فلو أنّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسَفاً، ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً.

فياعجباً عجباً، واللهِ يُميتُ القلبَ، ويَجلِبُ الهَمَّ، اجتماعُ هؤلاءِ القوم علىٰ باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم فقبحاً لكم وتَرَحاً حين صِرتم غرضاً يُرمىٰ، يُغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتُغزَونَ ولا تَغزُون، ويُعصىٰ الله فيكم وتَرضَون. فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيّام الحرّ، قلتم: هذه

---

(١) ديث بالصَّغار: أي ذُلّل، والصَّغار: الذّل والضَّيم والقمآء: الذّل والصَّغار. منه رحمه الله.

(٢) رعاثها: قرطها.

حَمارّة القَيظ أَمهلنا يُسَبِّخْ عنّا الحرّ. وإذا أمرتكم بالسّير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صَبَارَّة القَرّ أَمهلنا ينسلخ عنّا البرد. كلّ هذا فراراً من الحرّ والقرّ، فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون، فأنتم والله من السّيف أفرّ.

ياأشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربّات الحجال، لَوَدِدْتُ أني لم أركم ولم أعرِفْكم معرفةً والله جَرَّت نَدماً وأعقبت ذمّاً.

قاتلكم الله، لقد ملأتم قَلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرّعتموني نغَبَ التَّهمام أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأيي بالعِصيان والخُذلان، حتّىٰ قالت قريش: إنَّ ٱبنَ أبي طالب رجلٌ شجاع ولكن لا عِلم له بالحرب.

لله أبوهم، وهل أحد منهم أشدُّ لها مراساً، وأقدَمُ فيها مُقاماً مِني؟! ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذَرَّفتُ على السّتين، ولكنّه لا رأيَ لمَن لا يُطاع.[1]

٧٨ ـ ما: عن جندب بن عبد الله الأزدي قال: قام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الناس، ليستنفرهم إلىٰ أهل الشام، وذلك بعد انقضاء المدّة التي كانت بينه وبينهم، وقد شنّ معاوية علىٰ بلاد المسلمين الغارات، فاستنفرهم في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم يَنفروا، فأضجره ذلك، فقال:

ياأيّها الناسُ المجتمعةُ أبدانُهم المختلفةُ أهواؤُهم! ما عزّت دعوةٌ من دعاكم، ولا استراح قلبٌ من قاساكم. كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وتثاقلكم عن طاعتي يطمع فيكم عدوّكم (المرتاب). إذا أمرتكم قلتم:

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٤، ص٦٤، ح٩٣١.

«كيت وكيت وعسىٰ» أعاليل بأباطيل وتسألونني التأخير، دفاع ذي الدين المطول.

هيهات هيهات! لا يَدفعُ الضيمَ الذليلُ، ولا يُدرك الحقُّ إلّا بالجدّ والصبر. أيّ دار بعد داركم تمنعون! ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون! المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسّهم الأخيب.

أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أُصَدِّق قولَكم، فرَّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذُلاً شامِلاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرةً يتّخذها الظالمون فيكم سُنّةً، يفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتمنّون عمّا قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، ولا يُبعِدُ الله إلّا مَن ظَلم.

قال: فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلّا بكىٰ، وقال: صدق والله أمير المؤمنين، قد شملنا الذّلّ ورأينا الأثرة، ولا يبعد الله إلّا من ظَلَم.[1]

وقال (عليه السلام): والله لقد أمرتُ الناسَ أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلّا في فريضة، فنادىٰ بعضُ أهلِ عسكري ممّن يقاتل دوني، وسيفُه معي أتّقي به في الاسلام وأهله: غيّرتَ سنّةَ عمر ونهىٰ أن يصلّىٰ في شهر رمضان في جماعة، حتّىٰ خفت أن يثور بي ناحية عسكري ما لَقِيتُ هذه الأمّة من أئمّة الضّلالة والدعاة إلى النّار!.[2]

٧٩ ـ كا: عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار، ج٣٤، ص١٣١، ح٩٥٤. (٢) بحار الأنوار، ج٣٤، ص١٦٨، س١٥.

(عليه السلام) فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ صلّىٰ على النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال:

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: إتّباعُ الهوىٰ، وطولُ الأمل. أمّا اتّباع الهوىٰ فَيَصُدُّ عن الحقّ، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة.

ألا وإنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلّ واحدة (منهما) بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وإنّ غداً حساب ولا عمل.

وإنّما بدء وقوع الفتن من أهواء تتّبع، وأحكام تبتدع، يخالَف فيها حكمُ الله، يتولّىٰ فيها رجالٌ رجالاً.

ألا إنّ الحقّ لو خلص لم يكن اختلاف، ولو أنّ الباطل خلص لم يَخْفَ علىٰ ذي حِجى، لكنّه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث، فيمزجان فيجتمعان فيجلّيان معاً، فهناك يستولي الشيطان علىٰ أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ، إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كيف أنتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير، يجري النّاس عليها ويتّخذونها سُنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السّنّة وأتى الناس منكراً.

ثمّ تشتدّ البليّة وتسبى الذّريّة وتدقّهم الفتنة كما تدقّ النّار الحطب، وكما تدق الرّحىٰ بثفالها، ويتفقّهون لغير الله، ويتعلّمون لغير العمل، ويَطلُبون الدّنيا بأعمال الآخرة.[1]

٨٠ ـ يب: عن عمّار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الصلاة في (شهر) رمضان في المساجد.

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٤، ص١٧٢، ح٩٧٨.

قال: لمّا قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة أمر الحسن بن عليّ أن ينادي في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادىٰ في الناس الحسن بن عليّ (عليه السلام) بما أمره به أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن عليّ (عليه السلام)، صاحوا واعمراه واعمراه. فلمّا رجع إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: ياأمير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال أمير المؤمنين: قل لهم: صلّوا.[1]

أقول: لا يخفىٰ أنّ الصلاة التي منع أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس من أدائها جماعة هي الصلاة المستحبة التي عُرفت بعد ذلك بـ(صلاة التراويح) حيث لم تكن علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا عهد أبي بكر وانما استحدثت في عهد عمر. كما هو مصرّح في هذا الحديث حيث صاح الناس واعمراه.

٨١ ـ كتاب الغارات: عن ربيعة وعمارة قالا: إنّ طائفة من أصحاب عليّ (عليه السلام) مشوا إليه فقالوا: ياأمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره ـ قال: وإنّما قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمَن أتاه ـ فقال لهم عليّ (عليه السلام):

أتأمرونيّ أن أطلب النّصر بالجور؟! والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ وما لاح في السّماء نجم، والله لو كان ما لَهم لي لواسيت بينهم، فكيف وما هي إلّا أموالهم؟!

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٨١، ح ٩٨١.

قال: ثمّ أزم طويلاً ساكناً ثمّ قال:

من كان له مال فإيّاه والفساد! فإنّ إعطاءَ المال في غير حقّه تبذيرٌ وإسراف، وهو ذكر لصاحبه في النّاس ويضعه عند الله، ولم يضع رجلٌ مالَه في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرمه اللهُ شكرَهم وكان لغيره ودُّهم، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له البشر فإنّما هو ملق وكذب، وإنّما ينوي أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلىٰ معونته بمكافأته فشر خليل وألأم خدين.

ومن صنع المعروف فيما آتاه الله، فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفكّ به العاني، وليعن به الغارم وابن السّبيل والفقراء والمهاجرين، وليصبر نفسه على النّوائب والخطوب فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة.[1]

٨٢ ـ يج: رُوي عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت في بعض الأيّام علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة، فإذا بجمّ غفير ومعهم عبد أسود فقالوا: ياأمير المؤمنين هذا العبد سارق. فقال له الإمام: أسارق أنت ياغلام! فقال له: نعم. فقال له مرّةً ثانية: أسارق أنت ياغلام! فقال: نعم يامولاي. فقال له الإمام (عليه السلام): إن قلتها ثالثةً قطعت يمينك فقال أسارق أنت ياغلام! قال: نعم يامولاي.

فأمر الامام بقطع يمينه فقطعت، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فلقيه ابن الكوّاء ـ وكان يشنأ[2] أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأنزعُ البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين،

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٢٠٨، ح ٩٨٥.

(٢) يشنأ: أي يُبغض.

والشافع يوم الدين المصلّي إحدىٰ وخمسين.

قطع يميني إمامُ التُقىٰ، وآبن عمّ المصطفىٰ، شقيق النبيّ المجتبىٰ، ليث الثرىٰ غيث الورىٰ، حتف العدىٰ، ومفتاح النَّدىٰ، ومِصباح الدُّجىٰ.

قطع يميني إمامُ الحقّ، وسيّد الخلق، (و) فاروق الدين، وسيّد العابدين وإمام المتّقين، وخير المهتدين، وأفضل السابقين، وحجّة الله على الخلق أجمعين.

قطع يميني إمامٌ بَدريّ أُحُدِيّ مكّي مَدَنيّ أبطحيّ هاشميّ قُرَشيّ أريحيّ مولويّ طالبيّ جريّ قوي لوذعيّ الوليّ الوصيّ.

قطع يميني داحي باب خيبر، وقاتل مرحب ومَنْ كفر، وأفضل من حجّ وآعتمر، وهلّل وكبّر، وصام وأفطر، وحلَق ونحَر.

قطع يميني شجاع جريّ، جواد سخيّ، بُهلول[1] شريف الأصول آبن عمّ الرسول، وزوج البتول وسيف الله المسلول، المردود له الشمس عند الأفول.

قطع يميني صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، (و) وارث المشعرَين، الذي لم يُشرك بالله طَرفَةَ عين، سَمح كلّ ذي كفّين، وأفصح كلّ ذي شفتين، أبو السيّدين الحسن والحسين.

قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لئويّ بن غالب، أسد الله الغالب، عليّ بن أبي طالب عليه من الصلوات أفضلُها ومن التحيّات أكملُها.

---

(١) البُهلول: في أصل اللغة هو الشريف في قومه الجامع لصفات الخير.

فلمّا فرغ الغلام عن الثناء ومضىٰ لسبيله، دخل عبد الله بن الكوّاء علىٰ الإمام (عليه السلام) فقال له: السلام عليك ياأمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين: السلام علىٰ مَن اتبع الهدىٰ وخشي عواقبَ الردىٰ. فقال له (ابن الكواء): ياأبا الحسنين قطعت يمين غلام أسود وسمعته يُثني عليك بكلّ جميل. فقال: وما سمعته يقول؟ قال: كذا وكذا. وأعاد عليه جميع ما قال الغلام.

فقال الإمام (عليه السلام) لولديه الحسن والحسين: امضيا واتياني بالعبد. فمضيا في طلبه في كِندة فقالا له: أجب أمير المؤمنين ياغلام. فلمّا مَثُلَ بين يدي أمير المؤمنين قال له: قطعتُ يمينك وأنت تُثني عليّ بما قد بلغني؟! فقال: ياأمير المؤمنين ما قطعتَها إلّا بحقّ واجب أوجبه الله ورسوله. فقال الإمام: أعطني الكفّ فأخذ الإمام الكفّ وغطّاه بالرداء، وكبّر وصلّىٰ ركعتين، وتكلّم بكلمات وسمعته يقول في آخر دعائه: آمينَ ربَّ العالمين. وركبّه على الزند وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكفّ. فكشفوا الرداء عن الكفّ وإذا الكفّ على الزند بإذن الله.

ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألم أقل لك ياابن الكوّاء: إنّ لنا محبّين لو قطعنا الواحد منهم إرباً إرباً ما ازدادوا إلّا حباً، ولنا مبغضين لو ألعقناهم العسلَ ما ازدادوا إلّا بُغضاً، وهكذا من يحبّنا ينال شفاعتَنا يومَ القيامة.[1]

٨٣ ـ ختص: عن صخر بن الحكم الفزاري، عمّن حدّثه أنّه سمع عمرو بن الحَمِق يحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّه سمع رسول الله في

(١) بحار الأنوار، ج٣٤، ص٢٦٧، ح١٠٠٨.

المسجد الحرام أو في مسجد المدينة، يقول: يا عمرو! هل لك في أن أريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق! وآية النار يآكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأميّ فأرنيها. فأقبل عليّ (عليه السلام) يمشي حتّىٰ سلم وجلس، فقال (النبيّ): ياعمرو هذا وقومه آية الجنّة، ثمّ أقبل معاوية حتىٰ سلّم فجلس، فقال (النبي): ياعمرو هذا وقومه آية النار.

(ثم قال) وذكر (عمرو) بدء إسلامه (و) أنّه كان في إبل لأهله، وكانوا أهلَ عهد لرسول الله، وأنّ أناساً من أصحاب رسول الله مرّوا به وقد بعثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعث فقالوا: يارسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال: إنّكم ستلقون رجلاً صبيحَ الوجه يُطعمكم من الطعام، ويَسقيكم من الشراب ويَهديكم الطريق (و) هو من أهل الجنّة.

(قال عمرو:) فأقبلوا حتىٰ انتهوا إليّ من آخر النهار، وأمرت فتياني فنحروا جزوراً وحملوا (إلى القوم) من اللبن، فبات القوم يُطعَمونَ من اللحم ما شاءوا، وَيُسقَون من اللبن ثمّ أصبحوا فقلت: ما أنتم بمنطلقين حتّىٰ تطعموا وتشربوا فقال رجل منهم وضحك إلىٰ صاحبه فقلت: ومّم ضحكت! فقال: أبشر ببشرىَ الله ورسوله، فقلت: وما ذاك! قال: قال: بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الفجّ وأخبرناه أنّه ليس لنا زاد ولا هداية الطريقة فقال: سَتَلقونَ رجلاً صبيح الوجه يُطعمكم من الطعام ويَسقيكم من الشراب ويدلُّكم على الطريق (وهو) من أهل الجنّة، فلم نلقَ من يوافق نعت رسول الله غيرَك.

قال (عمرو) فركبت معهم وأرشدتهم إلى الطريق، ثمّ انصرفت إلىٰ

فتياني وأوصيتهم بإبلي ثمّ سرت كما أنا إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ بايعت وأسلمت، وأخذت لنفسي ولقومي أماناً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّا آمنون علىٰ أموالنا ودمائنا إن شهدنا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأقمنا بسهم الله ورسوله قال: فإذا فعلتم ذلك فأنتم آمنون علىٰ أموالكم ودمائكم، لكم بذلك ذمة الله ورسوله لا نعتدي عليكم في مال ولا دم.

(ثمّ قال عمرو) فأقمت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أقمت، وغزوت معه غزوات وقبض الله رسوله.

قال: (و) كان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعةً لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فلمّا صار الأمر إلىٰ معاوية انحاز إلىٰ شهر زور من الموصل.

وكتب إليه معاوية: أمّا بعد فإنّ الله أطفأ النائرة وأخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتّقين، ولست بأبعد أصحابك همّة ولا أشدّهم في سوء الأثر صنعاً، كلّهم قد أسهل بطاعتي وسارع إلى الدخول في أمري، وقد بطأ بك ما بطأ فادخل فيما دخل فيه (الناس) يُمْحَ عنك سالف ذنوبك ونحي داثِرَ حسناتِك، ولعليّ لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبقيت واتّقيت ووفيت وأحسنت، فاقدم عليّ آمناً في ذمة الله وذمّة رسوله، محفوظاً من حسد القلوب وإحن الصدور وكفىٰ بالله شهيداً.

فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق، فبعث إليه مَنْ قتله وجاء برأسه (إليه) فبعث به (معاوية) إلىٰ امرأته (وهي في سجنه) فوُضع في حجرها

فقالت: سترتموه عنّي طويلاً وأهديتموه إليّ قتيلاً! فأهلاً وسهلاً من هديّة غير قالية ولا بِمقليَة، بلّغ أيّها الرسولُ عنّي معاوية ما أقول: طلب الله بدمه، وعجّل له الويل من نقمه، فقد أتىٰ أمراً فرّباً وقتل برّاً تقيّاً، فأبلغ أبها الرسول معاوية ما قلت.

فبلّغ الرسول (معاوية) ما قالت، فبعث إليها فقال لها: أنت القائلة ما قلت؟ قالت: نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه. قال لها: آخرجي من بلادي. قالت: أفعل فوالله ما هو لي بوطن ولا أحنّ فيها إلىٰ سجن، ولقد طال بها سهري وآشتهر بها عبري وكثُر فيها عيني من غير ما قرّت به عيني.

فقال عبد الله بن أبي سرح الكاتب: يا أمير المؤمنين! إنّها منافقة فألحقها بزوجها. فنظرت إليه فقالت: يامن بين لحييه كجثمان الضفدع! ألا قتلت من أنعمك خلعاً وأصفاك بكساء، إنّما المارق المنافق من قال بغير الصواب، واتّخذ العباد كالأرباب، فأنزل كفره في الكتاب.

فأومأ معاوية إلى الحاجب بإخراجها فقالت: واعجباه من ابن هند! يشير إليّ ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه، أما والله لأبقرنّه بكلام عتيد كنوافذ الحديد، أو ما أنا بآمنة بنت الرشيد.[1]

٨٤ ـ كش: عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين يقول: إنّ المحامدة تأبىٰ أن يُعصىٰ الله عزّوجلّ. قلت: ومن المحامدة؟

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٢٧٧، ح ١٠٢٢.

قال: محمّد بن جعفر الطيّار، ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن أبي حذيفة، ومحمّد بن أمير المؤمنين، أي: ٱبن الحنفيّة رحمه الله.

أمّا محمّد بن أبي حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة، وهو ٱبن خال معاوية.[1]

٨٥ ـ نهج: وقال (عليه السلام) في ذكر خبّاب بن الأرت.

يرحم الله خبّاباً، فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً.

بيان: قال ٱبن أبي الحديد: خبّاب (كان) من فقراء المسلمين وخيارهم، وكان في الجاهلية قيناً يعمل السيوف، وهو قديم اسلام. قيل: إنّه كان سادس ستّة. وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في المعذَّبين في الله سأله عمر في أيّام خلافته ما لقيت من أهل مكّة! فقال: ٱنظر إلىٰ ظهري. فنظر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل!

شهد مع عليّ (عليه السلام) صفّين ونهروان، وصلّىٰ (عليه السلام) عليه.

وكانت سنُّه يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة، ودفن بظهر الكوفة وهو أوّل من دُفن بظهر الكوفة.[2]

٨٦ ـ نهج: (و) قال (عليه السلام) في الذين ٱعتزلوا القتال معه: خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل.

بيان: قال ابن أبي الحديد: هم عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفيل، وأُسامة بنُ زيد ومحمّدٌ بن

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٢٨٢، ح ١٠٢٨.

(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٢٨٥، ح ١٠٣٤، والبيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

مسلمة، وأنس بن مالك، وجماعة غيرهم.

(ثمّ قال:) وقد ذكر شيخنا أبو الحسين في (كتاب) الغرر: أنّ أمير المؤمنين لمّا دعاهم إلى القتال معه واعتذروا أنّه قال لهم: أتنكرون هذه البيعة! قالوا: لا ولكنّا لا نقاتل. فقال (عليه السلام): إذا بايعتم فقد قاتلتم.[1]

ومنهم النجاشي الشّاعر.

(وسبب مفارقة النجاشي أنّه) شرب الخمر بالكوفة في أوّل يوم من شهر رمضان، فأتي به عليّاً (عليه السلام)، فأقامه في سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين، فقال: ياأمير المؤمنين! أمّا الحدّ فقد عرفته فما هذه العلاوة؟. قال: لجرأتك على الله وإفطارك في شهر رمضان، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً.

وقال صاحب كتاب الغارات: إنّ عليّاً (عليه السلام) لما حدّ النجاشي غضبت اليمانية، فدخل طارق بن عبد الله عليه فقال: ياأمير المؤمنين! ما كنّا نرىٰ أنّ أهل المعصية والطاعة، وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء، حتّىٰ رأينا ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتّت أمورنا، وحملتنا على الجادّة التي كنّا نرىٰ أنّ سبيل من ركبها النار. فقال (علي (عليه السلام)): ﴿ **وإنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشِعينَ** ﴾[2] ياأخا نهد! وهل هو إلّا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله؟! فأقمنا عليه حدّاً كان كفّارته، إنّ الله تعالىٰ يقول:

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٢٨٦، ح ١٠٣٥، والبيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) البقرة: ٤٥.

﴿ ولا يجرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَومٍ عَلىٰ أن لا تَعدِلُوا إعدِلُوا هُوَ أقرَبُ لِلتَّقوىٰ ﴾[١] فلمّا جنّه الليل همس هو والنجاشي إلىٰ معاوية.[٢]

وممّن قال فيه أنّه يُبغِضُ عليّاً ويذُمُّه: الحسن بن أبي الحسن البصري (أبو سعيد) روىٰ (عنه) حمّاد بن سلمة أنّه قال: لو كان عليّ يأكل الحشف بالمدينة، لكان خيراً له مما دخل فيه.

ورُوي أنّه كان من المُخَذِّلين عن نُصرَتِه.

وروا عنه أنّ علياً (عليه السلام) رآه وهو يتوضأ للصلاة، وكان ذا وسوسة، فصبّ علىٰ أعضائه ماءً كثيراً، فقال له: أرقت ماءً كثيراً ياحسن. فقال له: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر. قال: أو ساءك ذلك؟ قال: نعم. قال: فلا زلت مسُوءاً قال: فما زال عابساً قاطباً مهموماً إلىٰ أن مات.[٣]

وروىٰ أبو عمرو النهدي قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليه السلام) يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا![٤]

٨٧ ـ ما: عن عبد الله بن نافع: أنّ أبا موسى (الأشعري) عاد الحسن ابن عليّ (عليه السلام)، فقال عليّ (عليه السلام):

أما إنّه لا يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) قال: إنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك، كلّهم يستغفر له إن كان مصبحاً حتّىٰ يمسي، وإن كان ممسياً حتّىٰ يصبح، وكان

---

(١) المائدة: ٨.
(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٢٩١، س ١٦.
(٣) بحار، ج ٣٤، ص ٢٩٤، س ١.
(٤) بحار، ج ٣٤، ص ٢٩٧، س ١٤.

له خريف في الجنّة.[1]

وعن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال: وجد علي (عليه السلام) درعاً له عند نصراني فجاء به إلىٰ شريح يخاصمه إليه، (فلما نظر إليه) ذهب يتنحّىٰ، فقال: مكانك. وجلس إلىٰ جنبه وقال: يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلّا معه، ولكنّهُ نصراني، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كنتم وإيّاهم في طريق فألْجِؤُهم إلىٰ مضائقه، وصغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا.

ثمّ قال عليّ (عليه السلام) إنّ هذه درعي لم أبع ولم أهَبْ. فقال النصراني: ما الدرع إلّا درعي، وما امير المؤمنين عندي بكاذب.

فالتفت شريح إلىّ عليّ (عليه السلام) فقال: ياأمير المؤمنين هل من بيّنة؟ قال: لا. فقضىٰ بها (شريح) للنصراني.

(فأخذها النصراني) فمشىٰ هُنَيئةً ثمّ أقبل، فقال: أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكامُ النبيين، (أمير المؤمنين) يمشي إلىٰ قاضيه وقاضيه يقضي عليه! أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك ياأمير المؤمنين. قال: أمّا إذا أسلمت فهي لك وحمله علىٰ فرس.

قال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل مع علي (عليه السلام) الخوارج بالنهروان.

وعن أبي عمرو الكندي قال: كنّا ذات يوم عند عليّ فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج، فقالوا: ياأمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابك.

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٣١٥، ح ١٠٨٧.

قال: عن أيّ أصحابي تسألونني؟ قالوا: عن أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: كلّ أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابي، فعن أيّهم تسألونني؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم. قال: عن أيّهم؟ قالوا: حدّثنا عن عبد الله بن مسعود قال: قرأ القرآن وعلم السنّة ـ وكفىٰ بذلك ـ. قالوا: فوالله ما درينا بقوله: «وكفىٰ بذلك» كفىٰ بقراءة القرآن وعلم السنّة؟ أم كفىٰ بعبد الله؟.

قال: فقلنا: حدّثنا عن أبي ذرّ. قال: كان يكثر السؤال فيُعطىٰ ويمنع، وكان شحيحاً حريصاً علىٰ دينه، حريصاً على العلم الجزم، قد ملئ في وعاء له حتّىٰ امتلأ وعاؤه علماً عجز فيه. قال: فوالله ما درينا بقوله: «عجز فيه» أعجز عن كشفه ما كان عنده؟ أو عجز عن مسألته؟.

قلنا: حدّثنا عن حذيفة بن اليمان قال: علم أسماء المنافقين، وسأل عن المعضلات حين غفل (غيره) عنها، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً.

قالوا: فحدّثنا عن سلمان الفارسي قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم!؟ وذلك امرءٌ منّا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر بحر لا ينزف.

قلنا: فحدّثنا عن عمّار بن ياسر قال: ذلك امرءٌ خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال (الحقّ) زال معه، ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً.

قلنا: فحدّثنا عن نفسك قال: مهلاً، نهانا الله عن التزكية. فقال له رجل: فإنّ الله يقول: ﴿وأمّا بنعمةِ ربّكَ فَحَدِّث﴾[1] قال: فإنّي أحدّث

(١) الضحى: ١١.

بنعمة ربّي.

كنت والله إذا سألتُ أعطيتُ، وإذا سكتّ أبتُدِيت، وإنّ تحت الجوانحِ منّي علماً جمّاً فاسألوني.[١]

وقال: لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرةَ المسجد، فكان يحدّث ويقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال أبو القاسم وقال خليلي.

فجاءه شابّ من الأنصار يتخطّا الناس حتّىٰ دنا منه، فقال: ياأبا هريرة حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حدّثنيه، أنشِدُك بالله سمعت النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه». قال أبو هريرة: نعم والذي لا إله إلّا هو لسمعته من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقال له الفتىٰ: لقد والله واليتَ عدُوَّهُ وعادَيتَ وليَّه!

(قال:) فتناول بعضُ الناس الشّابَّ بالحَصىٰ، وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتّىٰ خرج من الكوفة.[٢]

وبهذا الإسناد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أحبب حبيبَك هوناً ما، عسىٰ أن يكون بغيضَك يوماً ما، وأبغض بغيضَك هوناً ما، عسىٰ أن يكون حبيبَك يوماً ما.[٣]

أقول: هذا هو القانون التام في الحبّ والبغض والصّداقة والعداوة؛ فإنا رأينا من أنفسنا عدم الميل تجاه جماعةٍ من الناس ولكن بمرور

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٣١٦، س ٨.

(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٣٢٥، س ١٩.

(٣) بحار، ج ٣٤، ص ٣٣١، س ٦.

الوقت صاروا أحبَّ الأحبّاء، ورأينا جماعةً كانوا أقرب الناس إلينا مودّةً ولكن بمرور الوقت صاروا أبعدَ البُعداء.

وبالإسناد قال: قال علي (عليه السلام): في الزّنا ستّ خصال ثلاثٌ في الدنيا وثلاث في الآخرة.

فأمّا اللواتي في الدنيا فيُذهِب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويُسرِعُ الفَناء.

وأمّا اللّواتي في الآخرة فغضَبُ الربّ عزّوجلّ، وسوءُ الحساب، والدخول في النار.[1]

وروىٰ زُرارة أيضاً قال: قيل لجعفر بن محمّد (عليه السلام): إنّ قوماً هاهنا ينتقصون عليّاً (عليه السلام). فقال: بم ينتقصونه لا أباً لهم؟! وهل فيه موضع نقيصة؟ والله ما عُرِض لعلي (عليه السلام) أمرانِ قطّ كلاهما لله طاعة إلّا عمل بأشدّهما وأشقّهما عليه!

ولقد كان يعمل العملَ كأنّه قائم بين الجنّة والنار، ينظر إلىٰ ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلىٰ عقاب هؤلاء فينتهي له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال ﴿ **وَجّهتُ وجهِي** ﴾ تغيّر لونه حتّىٰ (كان) يُعرَفُ ذلك في لونه.

ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده، يعرق فيه جبينه ويحفىٰ فيه كفّه. ولقد بشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال: بشّر الوارث، ثمّ جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلىٰ أن يرث الله الأرض ومَن عليها، ليصرِفَ الله النار عن وجهه.[2]

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٣٣١، س ١٣.

(٢) بحار، ج ٣٤. ص ٣٣٥، س ١٧.

قال (ابن أبي الحديد): وروىٰ شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة قال بينا عليّ (عليه السلام) يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه! فاستدناه علي (عليه السلام) فلمّا دنا (منه) قال (له): إنّما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر![1]

٨٨ ـ نهج: ومدحه قوم في وجهه فقال:

اللّهمّ إنّك أعلمُ بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ آجعلنا خيراً مما يظنّون، وآغفر لنا ما لا يعلمون.[2]

ومنه قال: لمّا نزل أمير المؤمنين النّهروان سأل عن جميل بن بصيهري كاتب أنوشيروان فقيل: إنّه بعدُ حيٌّ يُرزَق فأمرَ بإحضاره فلمّا حضر وجد حواسَّه كلّها سالمة إلّا البصر، و(وجد) ذهنه صافياً وقريحته تامّة فسأله كيف ينبغي للإنسان ياجميل أن يكون! قال: يجب أن يكون قليلَ الصديق كثيرَ العدوّ. قال: أبدعت ياجميل فقد أجمع الناس علىٰ أنّ كثرة الأصدقاء أولى. فقال ليس الأمر علىٰ ما ظنّوا فإنّ الأصدقاء إذا كلّفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي والمنل فيه (هو قولهم) «من كثرة الملّاحين غرقت السّفينة» فقال أمير المؤمنين: قد امتحنت هذا فوجدته صواباً فما منفعة كثرة الأعداء! فقال: إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرّزاً متحفّظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلّة يؤخذ عليها فيكون أبداً علىٰ هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل. فاستحسن ذلك (منه) أمير المؤمنين (عليه السلام).[3]

---

(١) بحار، ج ٣٤. ص ٣٣٧، س ٩.

(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٣٤٣، ح ١١٦٥.

(٣) بحار، ج ٣٤، ص ٣٤٥، س ٧.

٨٩ ـ نهج: وقال (عليه السلام) لابنه محمّد: يابنيّ إنّي أخاف عليك الفقرَ فاستعذ بالله منه فإنّ الفقرَ مَنْقَصةٌ للدّين مدهشة للعقل داعية للمقت.[١]

وعن أبي إسحاق الهمداني: أنّ امرأتين أتتا عليّاً (عليه السلام) عند القسمة، إحداهما من العرب، والأخرىٰ من الموالي، فأعطىٰ كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكراً من الطعام، فقالت العربية، ياأمير المؤمنين إنّي امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم!

فقال (عليه السلام): والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً عن بني إسحاق.[٢]

وعن بكر بن عيسىٰ قال: كان علي (عليه السلام) يقول:

ياأهل الكوفة! إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن.

وكانت نفقَتُه تأتيه من غَلّته بالمدينة من «ينبع»، وكان يُطعِمُ الناس الخبز واللّحم ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها بالتمر من العجوة، وكان ذلك طعامه.

وزعموا أنّه كان يقسم ما في بيت المال، فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء، و(كان) يأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين.

وزعموا أنّه كان يقول ويضع يده على بطنه: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لاتنطوي ثميلتي علىٰ قلّة من خيانة، ولأخرجنّ منها خميصاً.[٣]

---

(١) بحار، ج٣٤، ص٣٤٨، ح١١٧٤.

(٢) بحار، ج٣٤، ص٣٥٠، س٨.

(٣) بحار، ج٣٤، ص٣٥٦، س١.

بيان: قال (الفيروزآبادي) في القاموس، الثّميلَة ـ كسفينة ـ: البقيّة من الطعام والشراب في الجوف.

وقال (عليه السلام): يهلك فِيَّ ثلاثةٌ وينجو فِيَّ ثلاثة: يَهلك اللاعن، والمستمع المقرّ، والحامل للوزر، و(هو) الملك المترف (الذي) يتقرّب إليه بلعني، ويبرء عنده من ديني وينتقص عنده حسبي، وإنّما حسبي حسب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وديني دينه.

وينجو فِيَّ ثلاثة: المحبُّ الموالي، والمعادي من عاداني، والمحبّ من أحبّني، فإذا أحبّني عبد أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايعني، فليمتحن الرجل قلبه، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيُحبّ بهذا ويُبغض بهذا، فمن أُشرِبَ قلبُه حُبَّ غيرنا فأَلَّب علينا فليعلَم أنّ الله عدوُّه وجبريل وميكال، فإنّ الله عدوٌّ للكافرين.[1] ونُسب له (عليه السلام) قوله:

تغيّرت المودّةُ والإخاء ... وقلّ الصّدقُ وانقطع الرّجاءُ
وأسلمني الزّمانُ إلىٰ صديق ... كثيرِ الغدر ليس له رعاء
سيغنيه الذي أغناه عني ... فلا فقر يدومُ ولا ثَراءُ
وليس بدائم أبداً نعيمٌ ... كذاك البؤسُ ليس له بقاء
وكلّ مودّةٍ لله تصفو ... ولا يصفو من الفسق الإخاء
إذا أنكرت عهداً من حميم ... وفي النّفس التّكرّمُ والحياء
وكلُّ جِراحَةٍ فلها دواءٌ ... وسوءُ الخُلق ليس له دَواءُ
ورُبَّ أخٍ وفيتُ له وفيٍّ ... ولكن لا يدومُ له الوفاء
يُديمون المودّةَ ما رأوني ... ويبقى الودُّ ما يبقى اللقاء

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٣٦١، س ٧.

أخـــلاءُ إذا اســتغنيت عــنهم وأعـــداءُ إذا نـــزل البـلاء
وإن غـيّبت عـــن أحـــد قـلاني وعـــاقبني بـــما ثـيه اكـتفاء
إذا مـــا رأس أهـــل البـيت ولّـىٰ بـــدا لهُـــمُ مِـــن النّـاس الجَـفاء

بيان: الرعـــاء: الحـــفظ والرّعـاية. والثّـراء: كـثرة المـال والولد وغيرهما. وإنكار العهد: عدم معرفته أي تغيّره. والحميم: القريب نسباً. وقوله: «وفي» بالجرّ صفة لأخ. والقلا: البـغض. (و) قـوله: «بـا فـيه أكتفاء»: أي في العقوبة.

والمراد بـ«رأس أهل البـيت»: نـفسه (عليه السلام)، أو النّـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).[1] ونُسب له (عليه السلام) أيضاً:

ذهبَ الوفاءُ ذهـابَ أمس الذاهب والنـاسُ بـين مـخاتل ومـوارب
يُـفشونَ بـينهم المـودّةَ والصـفا وقـــلوبُهم مـــحشوّةٌ بـــعقارب

بيان: خـــتله وخـاتله: أي خـدعه. والمـواربـة ـ وقـد يـهمز ـ: المخادعة.[2]

ومنها في الشكوى (ممن يتظاهر بالخلة ويُبطن الخلاف:)

كـــلّ خـــليل لي خـــالَلتُهُ لا تـــــرك الله له واضـــحه
فكـــلّهم أروغُ مـــن ثـعلبٍ مـــا أشـبهَ اللّـيلة بـالبارِحه

بيان: الواضحة: الأسنان التي تبدو عن الضّحك.[3]

ومنها مخاطباً للأشعث (بن قيس الكندي) في صفّين:

اصبر علىٰ تـعب الإدلاج والسَّـهرِ وبالرّواح على الحـاجات والبكـر

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٩٥، ضمن ح ١، وكان البيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.
(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٣٩٧، ضمن ح ٥، وكان البيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.
(٣) بحار، ج ٣٤، ص ٤٠٨، ح ٢٠، وكان البيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.

لا تضجرن ولا يُعجزك مطلبُها فالنّجحُ يتلف بين العجز والضجر
إنّي وجدت وفي الأيّام تجربةً للصبر عاقبةٌ محمودةُ الأثر
وقَلَّ من جدّ في أمر يطالبه فاستصحب الصّبر إلّا فاز بالظفر

بيان: رُوي أنّ الأشعث بن قيس دخل علىه بصفّين وهو قائم يصلّي الظهر فقال: قلت: يا أمير المؤمنين أدؤب بالليل (و) دؤب بالنهار؟ (قال) فانسلّ من صلاته وهو يقول هذه الأبيات. والإدلاج: السير بالليل. والبكر: جمع البكرة.[1]

ومنها في الشّكاية عن أهل الزّمان:

ذهب الرجالُ المقتدىٰ بفعالهم والمنكرون لكلّ أمرٍ مُنكَر
وبقيت في خلف يُزيِّن بعضُهم بعضاً ليدفع معورٌ عن معور
سلكوا بُنَيّات الطريق فأصبحوا متنكّبين عن الطّريق الأكبر

بيان: الإعوار: الريبة. ومكان معور: (أي) يخاف فيه القطع. والعورة: كلّما يُستحىٰ منه. وبُنَيات الطريق: الطرق الصغيرة المنشعبة من الجادّة.[2]

ومنها في ذكر هجرة النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ومبيته (عليه السلام) علىٰ فراشه، رواه أبو جعفر الطوسي وغيره:

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطأ الحصا ومَن طاف بالبيت العتيق وبالحِجْر
رسولِ إلهِ الخلق إذ مكروا به فنجّاه ذو الطَّولِ الكريم من المكر
وبتُّ أراعيهم متىٰ ينشرونني وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً مُوقَّىً وفي حفظ الإله وفي ستر

---

(١)و(٢) بحار، ج٣٤، ص٤١١، ح٢٨ و٢٩، والبيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

أقـــام ثـــلاثاً ثـمّ ذمّت قـلائص ... قلائص يفرين الحصا أينما تـفري
أردت بـــه نـــصر الإلّـــه تـــبتلاً ... وأضمرتُه حتّىٰ أُوسَّـدَ فـي قـبري[1]

ومنه في مثله، وروي أنّه قالها لمّا بويع مَنْ قَبلَه بالخلافة:

أغمّض عـيني عـن أمـور كـثيرة ... وإنّي علىٰ تـرك الغُـمُوض قـدير
وما من عمىً أُغضي ولكـنّ ربّـما ... تعامىٰ وأغضى المرء وهـو بـصير
وأمسكتُ عن أشياءَ لو شئت قـلتُه ... وليس عـــلينا فـي المـقال أمـير
أصبّر نفسي في آجتهادي وطـاقتي ... وإنّـــي بأخـــلاق الجـميع خـبيرُ[2]

ومنه في التذلّل (إلى الله تعالىٰ):

ذنـــوبِيَ إن فَكَّـرْتُ فـيها كـثيرةٌ ... ورحمة ربّـي مـن ذنـوبي أوسـعُ
فما طمعي في صـالح قـد عـملتُه ... ولكـــنّني فـي رحـمة الله أطـمَعُ
فـــإن يك غـفرانٌ فـذاك بـرحـمة ... وإن تكن الأخرى فما كنت أصـنع
مليكي ومعبودي وربّي وحـافظي ... وإنـــي له عـــبد أقِـــرُّ وأخـــضع[3]

ومنه في إظهار الشوق إلى الكوفة:

يـــاحبّذا سِـــيفٌ بأرض الكـوفة ... أرضٌ لنـــــا مألوفـــة مـــعروفة
يـــــطلقها جـــمالنا المـــعلوفة ... عَـمِي صـباحاً واسـلمي مألوفـة

بيان: السيف ـ بالكسر ـ: ساحل البحر.

و(قال ابن الأثير) في (مادّة «عرف» من كتاب) النـهاية: العَـرْف: الريح الطيّبة ومنه حديث علي (عليه السلام): «حبّذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة» أي طيّبة العرف. وقولهم: «عم صباحاً»: كلمة تحية كأنّه

---

(١) بحار، ج٣٤، ص٤١٣، ح٣٣.
(٢) بحار، ج٣٤، ص٤١٥، ح٣٦.
(٣) بحار، ج٣٤، ص٤٢٣، ح٥٣.

محذوف (منه حرف)، من «نعم نعم» بالكسر كما يقال: كل من «أكل يأكل» فحذف النون والألف تخفيفاً.[١]

ومنه في الرّضا (بما قسَم الله وقدّره له):

رضيت بما قسم اللهُ لي ... وفوّضت أمري إلىٰ خالقي
لقد أحسن الله فيما مضىٰ ... كذلك يُحسن فيما بقي

ومنه في الفخر بالعلم:

علمي معي أينما قد كنت يَتبَعُني ... قلبي وعاءٌ له لا جوفُ صُندُوق
إن كنت في البيت كان العِلمُ فيه معي ... أوكنت في السوق كان العلم في السوق[٢]

ومنه في الشكاية عن الرّفقاء:

ترابٌ علىٰ رأس الزمان فإنّه ... زمانُ عقوق لا زمانُ حقوق
فكلُّ رفيق فيه غير موافق ... وكلّ صديق فيه غير صدوق[٣]

ومنه (في الرضا بما رزقه الله من العلم):

رضينا قسمةَ الجبّار فينا ... لنا علمٌ وللأعداء مال
فإنّ المال يَفنىٰ عن قريب ... وإنّ العلم باق لا يزال[٤]

ومنه في (بيان) فضائله (عليه السلام) مخاطباً للحارث الهمداني:

ياحار هَمْدان من يَمُت يرني ... من مؤمن أو منافق قُبُلا
يعرفني طرفُه وأعرفُه ... بنعته وآسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي ... فلا تخف عثرةً ولا زللا
أقول للنّار حين توقف للـ ... ـعرض: ذريه لا تقرُبي الرَّجُلا

---

(١) بحار، ج٣٤، ص٤٢٧، ح٦٠، وذكر البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٣٤، ص٤٢٨، ح٦١ و٦٢.
(٣) بحار، ج٣٤، ص٤٢٩، ح٦٤.
(٤) بحار، ج٣٤، ص٤٣١، ح٧١.

ذريـــــــه لا تَـــقْرُبيه إنّ له حـــبلاً بـــحبل الوصـــي مُـتّصلا
أســـقيك مـــن بـارد عـلىٰ ظـمإٍ تـــخالُهُ فـــي الحـــلاوة العَسَـلا
قـــول عـــلي لحـــارث عَـــجَبٌ كـــم ثَـــمَّ أعـــجوبة له جـــملا

بيان: «حار»: مرخّم حارث. ورأيته قبلاً ـ بالفتح أو الضمّ ـ: أي مقابلةً وعياناً. «جملاً»: أي مجملات أو جملةً جملةً.[1]

ومنه في إظهار حبّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصره وذمّ أعاديه:

إنّ عـــبداً أطـــاع ربّـــاً جـــليلا وقـــفى الداعـي النـبيّ الرسـولا
فـــصلاةُ الإله تـــترى عـــليه فـي دُجـى الليل بكـرةً وأصـيلاً
إنّ ضرب العُداة بـالسيف يـرضِي سـيِّداً قـادراً ويَشْـفي غـليلاً
ليس مـن كـان قـاصداً مستقيماً مـثل مـن كـان هـاوياً وذليـلاً
حســبي الله عـصمةً لأمـوري وحـــسبي مـحمّدٌ لي خـليلاً

بيان: قوله (عليه السلام): «هاوياً»: أي ساقطاً في الآخرة في النار. وفي بعض النسخ: «هادياً ودليلاً» بالمهملة: أي ليس الهادي والمكمّل كالمهتدي والمسترشد.[2]

رُوي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخىٰ بين أصحابه وترك عليّاً (عليه السلام) (لم يؤاخِ بينه وبين أحد) فقال له في ذلك فقال: أنا آخترتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة. فبكىٰ علي (عليه السلام) وقال:

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الذي هدانا به الرحمان من غمّةِ الجهل
وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن أنتمي معه إلى الفرع والأصل

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٤٣٢، ح ٧٤.
(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٤٣٤، ح ٧٩، وكان البيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.

ومن كان لي مذ كنت طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالعلّ منه وبالنهل
ومن جدّه جدّي ومن عمّه أبي ... ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
ومن حين آخا بين من كان حاضراً ... دعاني وآخاني وبيّنَ من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لَشاكر ... لأحسان ما أولَيتَ ياخاتم الرسل

بيان: الحوباء ـ بالفتح ـ : النفس. والفرع: الأولاد والأحفاد. والأصل: الآباء والأجداد: أي أولادي أولاده وآبائي آباؤه. وأيفع (الغلام): ٱرتفع فهو يافع والعلّ: الشرب الثّاني. والنهل: الشرب الأوّل فإنّ الإبل تسقىٰ في أوّل الورد فتردّ إلى العطن ثمّ تُسقى الثانية فتُردّ إلى المرعى. والنجل: النسل.[1]

ومنه في الضّجر والشكوىٰ (من تحامل الطّغاة علىٰ أهل التقوىٰ):

ورُوي أنّه أنشدهما يوم استشهد عمّار (بن ياسر) رضي الله عنه:

ألا أيّها الموتُ الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيتَ كلّ خليل
أراك بصيراً بالذين أُحبُّهم ... كأنّك تنحوا نحوهم بدليل[2]

ومنه خطاباً لمعاوية:

أما والله إنّ الظلمَ شوم ... ولا زال المسيءُ هو الظلوم
إلىٰ ديّان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصومُ
ستعلم في الحساب إذا التقينا ... غداً عند المليك من الغشوم
ستنقطعُ اللذاذة عن أناس ... من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمر ما تصرّفت الليالي ... لأمر ما تحرّكت النجومُ

---

(١) بحار، ج٣٤، ص٤٣٥، س١، والبيان منه (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٣٤، ص٤٣٨، ح٨٦.

سل الأيّام عن أمم تقضّت ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلدَ في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروم
تنامُ ولم تنم عنك المنايا تنبّه للمنيّة يا لؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنىٰ فما شيء من الدنيا يدوم
تموتُ غداً وأنت قريرُ عينٍ من العُضلات في لجج تعوم

بيان: العضلة ـ بالضمّ ـ : الداهية . والعوم : السباحة .[1]

ومنه في الشّكاية والتّصبّر :

تنكّرَ لي دهري ولم يدرِ أنّني أعزّ وروعاتُ الخطوب تهون
فظلّ يُريني الخطب كيف اعتداؤُهُ وبُتُّ أريه الصبر كيف يكون

بيان: التنكّر : التغيّر .[2]

ومنه (ما) روي أنّه عزّىٰ (به) عمر بن الخطّاب بابن له تُوُفّي فقال :

إنّا نعزّيك لا أنّا علىٰ ثقةٍ من الحياة ولكن سُنّةُ الدين
فلا المعزّىٰ بباقٍ بعد ميّته ولا المُعزّي ولو عاشا إلىٰ حين

بيان: (قوله :) «لا أنّا» ـ بالفتح ـ أي لا نعزّيك لكوننا علىٰ ثقة من حياتنا بعده .[3]

ومنه في الشكوىٰ عن (أهل) الزمان :

عجباً للزمان في حالَتَيهِ وبلاء دفعت منه إليه
ربّ يومٍ بكيتُ منه فلمّا صرت في غيره بكيتُ عليه[4]

---

(١) بحار، ج ٣٤، ص ٤٤٤، ح ٩٥، والبيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) بحار، ج ٣٤، ص ٤٤٦، ح ١٠١، وكان البيان من العلّامة المجلسي.
(٣) بحار، ج ٣٤، ص ٤٤٧، ح ١٠٤، وكان البيان من العلّامة المجلسي.
(٤) بحار، ج ٣٤، ص ٤٥٢، ح ١١٨.

فصل
شذرات من تأريخ أميرالمؤمنين (عليه السلام) وفضائله

١ ـ ع، مع، ني: عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد اُمُّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرُمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمراً من أمر الله عزّوجلّ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أميرُ المؤمنين (عليه السلام) ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسيةَ بنت مزاحم عبدت الله عزّوجلّ سرّاً في موضع لا يُحبُّ أن يعبد الله فيه إلاّ اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رُطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردتُ أن أخرج هتف بي هاتف، يافاطمة سمّيه عليّاً فهو عليٌّ، والله العليُّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي وأوقفته على غامض علمي، وهو الّذي يكسّر الأصنام في بيتي، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر

بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.[١]

أقول: روى العلّامة (رحمه الله) في كشف اليقين وكشف الحقّ هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفىٰ عن يزيد بن قعنب مثله؛ وزاد في آخره: قالت: فولدت عليّاً ولرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثون سنة، وأحبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حبّاً شديداً، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله ويوجره اللّبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها.[٢]

يف: روى الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى: ﴿**والسابقون الأوّلون**﴾ عن مجاهد قال: كان من نعم الله علىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وأبا طالب كان ذا عيال كثير، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للعبّاس عمّه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ يا عبّاس أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه عياله، آخذ أنا من بنيه رجلاً وتأخذ أنت من بنيه رجلاً فنكفيهما عنه من عياله، قال العبّاس نعم، فانطلقا حتّىٰ أتيا أبا طالب فقالا: نريد أن نخفّف عنك عيالك

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٨، ح١١.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٩، س١١.

حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ بعثه الله نبيّاً، واتّبعه عليٌّ (عليه السلام) فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنىٰ عنه.[1]

٢ ـ ن: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ خُلِق الناس من شجر شتّىٰ، وخُلِقتُ أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا ورقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة.[2]

٣ ـ شف: عن الفضل بن الربيع، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلىٰ جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ (عليه السلام) علىٰ عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجّهه في أمر من اُموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خرج يصلّي الصلاة، فصلّىٰ معه، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعتنقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ (عليه السلام) يحدّثه وأساريرُ رسول الله تلمَعُ سروراً بما حدّثه، فلمّا أتى (عليه السلام) على حديثه قال له رسول الله

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٤، ح١٩.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٥، ح٢٠.

(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ فقال: فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به! قال: إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك، وإنّ الله عزّوجلّ أبلى المسلمين به بلاءاً حسناً، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا نوح بالله، يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمٰن وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله؛ يامحمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسىٰ بيوشع، ونجا يوشع بموسىٰ، ونجا موسىٰ بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّىٰ شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسىٰ، ونجا عيسى بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله عزّوجلّ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلىٰ أن يرث الأرض ومَن عليها.

فسجد عليّ (عليه السلام) وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالىٰ، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر، فلمّا أراد الله عزّوجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقَسَمه قِسمين: جعل قسماً في عبد الله بن

عبد المطّلب، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوّة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف، فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه.[١]

٤ ـ ما: عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ـ وزاد رزق الله ـ: وشيعتنا ورقها؛ الشجرة أصلها في جنّة عدن والفرع والورق والثمر في الجنّة.[٢]

٥ ـ ل: عن الحسن بن حمّاد البصريّ، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ قبل أن يخلق أدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزّوجلّ ينقله من صلب إلىٰ صلب حتّىٰ أقرّه في صلب عبد المطّلب ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب فقسّمه قسمين: فصيّر قسمي في صلب عبد الله، وقسم عليّ في صلب أبي طالب، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ: لحمه من لحمي ودمه من دمي، فمن أحبّني فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببُغضي أبغضه.[٣]

٦ ـ مع: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام) قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة بعد منصرفه من النهروان،

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٦، ح٢٢.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٣١، ح٢٧.
(٣) بحار، ج٣٥، ص٣٣، ح٣٠.

وبلغه أنَّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر ما أنعم الله علىٰ نبيّه وعليه، ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **وأمّا بنعمة ربّك فحدّث** ﴾ اللّهمّ لك الحمد على نعمك الّتي لا تُحصىٰ، وفضلك الّذي لا يُنسىٰ، يا أيّها النّاس إنّه بلغني ما بلغني، وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وأنا تارك فيكم ما تركه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة: خاتم الأنبياء، وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفىٰ، يا أيّها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلّا مفتر، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحىٰ جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتِمُ البنينَ والبناتِ، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الّذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبيد من كفر بالرحمٰن، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء، ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «حبتر» وعند الترك «بثير» وعند الزنج «حيتر» وعند الكهنة «بويء» وعند الحبشة «بثريك» وعند

أُمّي «حيدرة» وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «عليّ» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير».

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **فأذّن مؤذّنٌ بينهم أن لعنة الله على الظالمين** ﴾ أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ فأنا ذلك الأذان؛ وأنا المحسن يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **إنّ الله لمع المحسنين** ﴾ وأنا ذو القلب فيقول الله عزّوجلّ: ﴿ **إنّ في ذلك لذكرىٰ لمَن كان له قلبٌ** ﴾ وأنا الذاكر، يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم** ﴾ ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمّي وأخي وابن عمّي؛ والله فالق الحبّ والنوىٰ لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلًّا بسيماهم** ﴾ وأنا الصهر يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾، وأنا الأُذن الواعية يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ وأنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول الله عزّوجلّ: ﴿ **ورجلاً سلماً لرجل** ﴾ ومن ولدي مهديّ هذه الأُمّة.

ألا وقد جُعلتُ محنتكم: ببغضي يُعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأُمّيّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؛ وأنا صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّي، أنا وليّ المؤمنين والله وليّي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضيّ أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية

سبّني ولعنني، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللّعنة على المستحقّ، آمين ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد. ثمّ نزل عن أعواده فما عاد إليها حتّىٰ قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر سنأتي علىٰ تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أما قوله: أنا اسمي في الإنجيل «إليا» فهو «عليّ» بلسان العرب؛ وفي التوراة «بريء» قال: بريءٌ من الشرك. وعند الكهنة «بويء» فهو من تبوّء مكاناً وبوّء غيره مكاناً، وهو الّذي يبوّيء الحقّ منازله، ويبطل الباطل ويفسده. وفي الزبور «أريّ» وهو السبع الّذي يدقّ العظم، ويفرس اللّحم. وعند الهند «كبكر» قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الّذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم يفارقه حتّى يبلغه وعند الروم «بطريسا» قال: هو مختلس الأرواح. وعند الفرس «حبتر» وهو البازي الّذي يصطاد. وعند الترك «بثير» قال: هو النمر الّذي إذا وصع مخلبه في شيء هتكه. وعند الزنج «حيتر» قال: هو الّذي يقطع الأوصال. وعند الحبشة «بثريك» قال: هو المدمّر علىٰ كلّ شيء أتىٰ عليه. وعند اُمّي «حيدرة» قال: هو الحازم الرأي، الخيّر النقّاب، النظّار في دقائق الأشياء.

وعند ظئري «ميمون» قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ (عليه السلام) قال: كانت ظئر عليّ (عليه السلام) الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها، ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبا عليٌّ (عليه السلام) خلفه فتعلّقت رجل عليّ (عليه السلام) بطنب الخيمة، فجرّ الحبل حتّىٰ أتى علىٰ أخيه،

فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده، فجاءته أُمّه فأدركته فنادت: يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فأخذوا الطفل من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه، ولتعلّق رجله بالطنب، ولجرّه الطفل حتّىٰ أدركوه، فسمّته أُمّه ميموناً ـ أي مبارَكاً ـ فكان الغلام في بني هلال يُعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم.

وعند الأرمن «فريق» قال: الفريق: الجسور الّذي يهابه الناس، وعند أبي «ظهير» قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب، فكان عليّ (عليه السلام) يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسمّاه ظهيراً.

وعند العرب «عليّ» قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة أنّه لِمَ سُمّي عليّ عليّاً، فقالت طائفة: لم يُسمّ أحدٌ من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا علي ـ يريد به [من] العلوّ ـ لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لعلوّه علىٰ كلّ من بارزه. وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّىٰ تحاذي منازل الأنبياء، وليس نبيّ يعلو منزله منزل عليّ وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لأنّه علا [علىٰ] ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقدميه طاعة لله عزّوجلّ ـ ولم يعلُ أحدٌ علىٰ ظهر نبيّ غيره ـ عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة: وقالت طائفة: وإنّما سُمّي عليّاً لأنّه زُوِّج في أعلى السماوات ولم يُزوّج أحد من خلق الله عزّوجلّ في ذلك الموضع غيره، وقالت طائفة: إنّما سمّي عليٌّ عليّاً لأنّه كان أعلى الناس علماً

بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٧ ـ ع: بهذا الإسناد عن قوله: «اختلف الناس» إلى آخر الخبر.[١]

٨ ـ ن: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليُّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين. منزوع من الشرك، بطين من العلم.

بيان: قال الجزريّ: الأنزع الّذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين، وفي صفة عليّ: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان.[٢]

٩ ـ ع: عن الأشعريّ أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر عن رأسه، وها أناذا.

ايضاح: تحاتّ الورق: سقطت.[٣]

١٠ ـ لي: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام): أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه، قال: يا بنيّ صِلْ جناحَ ابنِ عَمِّك، فلمّا أحسّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند مُلِمِّ الزَّمانِ والكُرَب

والله لا أخذُلُ النَّبيَّ ولا ... يخذله من بَنيَّ ذو حسب

لا تخذُلا وانصُرا ابنَ عمِّكما ... أخي لأمّي من بينهم وأبي

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٤٥، ح ١.

(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٥٢، ح ٦. ومما تجدر الاشارة إليه ان البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٥٣، ح ٨.

قال: فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم.[١]

١١ ـ ج: عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الّذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار؟! فقال له عليّ (عليه السلام): مه فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب في النار وابنه قسيمُ الجنّة والنار؟ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفىء أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار: نور محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين؛ فإنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله تعالىٰ قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

بيان: في رواية الشيخ بعد قوله: «ونوري» «ونور فاطمة» وعلىٰ هذا فالخمسة إمّا مبنيّ إلىٰ اتّحاد نوري محمّد وعليّ صلوات الله عليهما، أو اتّحاد نورَي الحسنين (عليهما السلام) بقرينة عدم توسّط النور في البين؛ ويحتمل أن يكون قوله: «ونور تسعة» معطوفاً على الخمسة.[٢]

١٢ ـ لي: عن عبد الله بن عبّاس أنّه سأله رجل فقال له: يا ابن عمّ رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أنّ ابنَنا لا مُكَذَّبٌ لدينا ولا يُعْبَأُ بقول الأباطل

إنّ أبا طالب كان مثلُه كمثل أصحاب الكهف حين أسرّوا الإيمان

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٦٨، ح٢. (٢) بحار، ج٣٥، ص٦٩، ح٣.

وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرَهم مرّتين.[١]

١٣ ـ ك: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ أبا طالب أظهر الشرك وأسرَّ الإيمان، فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أُخرج منها فليس لك بها ناصر. فهاجر إلى المدينة.[٢]

١٤ ـ ك: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (٧) يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبدالمطّلب ولاهاشم ولاعبدمناف صنماً قطُّ؛ قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت علىٰ دين إبراهيم متمسّكين به.[٣]

١٥ ـ ص: توفّي أبو طالب عمّ النبيّ وله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً. والصحيح أنّ أبا طالب توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام، فسمّىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك العام عام الحزن.[٤]

١٦ ـ يج: روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبد المطّلب قال لأولاده من يكفل محمّداً؟ قالوا هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطّلب: يا محمّد جدّك علىٰ جناح السفر إلى القيامة أيّ عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفُلَك؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلىٰ عند أبي طالب فقال له عبد المطّلب: يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له؛ قالت: فلمّا تُوفّي أخذه أبو طالب، وكنت أخدِمُه وكان يدعوني الأُمّ، وقالت: وكان في بستان دارنا نخلات وكان أوّل إدراك الرطب وكان أربعون صبيّاً من أتراب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخلون

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٧٢، ح ٧.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٨١، ح ٢١.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٨١، ح ٢٢.
(٤) بحار، ج ٣٥، ص ٨٢، ح ٢٤.

علينا كلّ يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط، فما رأيت قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها، والآخرون يختلس بعضهم من بعض، وكنت كلّ يوم ألتقط لمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) حفنة فما فوقه وكذلك جاريتي فاتّفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي، وكان محمّد نائماً. ودخل الصبيان وأخذوا كلّ ما سقط من الرطب وانصرفوا، فنمت فوضعت الكمّ علىٰ وجهي حياءً من محمّد. إذا انتبه، قالت: فانتبه محمّد ودخل البستان فلم يرَ رطبة علىٰ وجه الأرض، فانصرف فقالت له الجارية: إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط، قالت: فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلىٰ نخلة وقال: أيّتها الشجرة أنا جائع قالت: فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها الّتي عليها الرطب حتّىٰ أكل منها محمد ما أراد، ثمّ ارتفعت إلىٰ موضعها، قالت فاطمة: فتعجّبت، وكان أبو طالب قد خرج من الدار، وكلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتّىٰ تفتح الباب، فقرع أبو طالب فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت، فقال: هو إنّما يكون نبيّاً وأنت تلدين له وزيراً بعد يأس، فولدت عليّاً (عليه السلام) كما قال.[1]

١٧ ـ قب: الأوزاعيّ قال: كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجر عبد المطّلب، فلمّا أتىٰ عليه إثنان ومائة سنة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال: محمّد يتيم فآووه، وعائل فأغنوه، احفظوا وصيّتي فيه، فقال أبو لهب: أنا له، فقال: كفّ شرّك عنه! فقال العبّاس أنا له، فقال: أنت غضبان لعلّك تؤذيه، فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له،

(١) بحار، ج٣٥، ص٨٣، ح٢٦.

يا محمّد أطع له؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبتِ لا تحزن فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني، فأمسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره، من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه، ومن العرب قاطبة الّذين يحسُدُونه على ما آتاه الله من النبوّة.

وأنشأ عبد المطّلب:

أُوصيك يا عبدَ منافٍ بعدي ... بمُوحَدٍ بعدَ أبيهِ فرد

وقال:

وصيّت من كنّيته بطالب ... عبدَ مناف وهو ذو تَجارِب

يا ابن الحبيب أكرم الأقارب ... بابن الّذي قد غاب غيرَ آئِب

فتمثّل أبو طالب وكان سمع عن الراهب وصفه:

لا توصني بلازم وواجب ... إنّي سمعت أعجبَ العجائب

من كلّ حبر عالم وكاتبٍ ... بانَ بحَمدِ الله قولُ الراهب[1]

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن أبي مُعيط يخرجون إلى الطرقات فمَن رأوه معه ميره نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذّرونه من النهب، فأنفقت خديجة على النبيّ فيه مالاً كثيراً. ومن قصيدة لأبي طالب:

فأمسى ابن عبد الله فينا مُصَدَّقاً ... علىٰ ساخط من قومنا غير معتَب

فلا تحسبونا خاذلين محمّداً ... لدىٰ غربة منّا ولا متقرّب

ستمنعُه منّا يدُ هاشميّةٌ ... ومركبها في الناس أحسن مركب

فلا والّذي تخذىٰ له كلّ نضوة ... طليح بجنبي نخلة فالمحصّب

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٨٥، ح٢٩.

يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن لنحلف بطلاً بالعتيق المحجّب
نفارقه حتّىٰ نصرّع حوله وما بال تكذيب النبيّ المقرّب

وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه، فقال عليّ (عليه السلام): يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

إصبِرَنْ يا بُنَيَّ فالصبر أحجىٰ كُلُّ حَيٍّ مصيرُه لِشُعوب
قد بلوناك والبلاءُ شَديدٌ لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا قب والباع[1] والفناء الرحيب
إن تُصبك المنونُ فالنّبل تترىٰ فمصيبٌ منها وغيرُ مُصيب
كلّ حيّ وإن تطاول عمراً آخذ من سهامها بنصيب

فقال عليٌّ (عليه السلام):

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد فوالله ما قلتُ الّذي قلتُ جازعا
ولكنّني أحببت أن تَرَ نُصرتي وتعلم أنّي لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طِفلاً ويافعا

وكانوا لا يأمنون إلّا في موسم العمرة في رجب وموسم الحجّ في ذي الحجّة، فيشترون ويبيعون فيهما، وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في كلّ موسم يدور علىٰ قبائل العرب فيقول لهم: تمنعون لي جانبي حتّىٰ أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ وأبو لهب في أثره يقول: إنّه ابن أخي وهو كذّاب ساحر، فأصابهم الجهد وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمّداً حتّىٰ نقتله ونملّكك علينا، فأنشأ أبو طالب اللّاميّة الّتي يقول

(١) يُقال: طويل الباع ورحب الباع أي: كريم مقتدر. (من الحاشية)

فيها: «وأبيضَ يُستسقى الغمامَ بوجهِه» فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه، فكان أبو العاص بن الربيع ـ وهو ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ يجيء بالعِير باللّيل عليها البُرّ والتمر إلىٰ باب الشعب ثمّ يصبح بها، فحمد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فعله، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين: ثلاث سنين.

وفي كتاب شرف المصطفىٰ: فبعث الله علىٰ صحيفتهم الأرضة فلحسها، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فأخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا طالب فدخل أبو طالب علىٰ قريش في المسجد فعظّموه وقالوا: أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا؟ قال: والله ما جئت لهذا ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله قد أخبره بحال صحيفتكم، فابعثوا إلىٰ صحيفتكم، فإن كان حقّاً فاتّقوا الله وارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم، فأتوا بها وفكّوا الخواتيم وإذا فيها، بسمك اللّهم واسم محمّد، فقط، فقال لهم أبو طالب: اتّقوا الله وكفّوا عمّا أنتم عليه، فسكتوا وتفرّقوا فنزل: ﴿ **أُدْعُ إِلىٰ سبيل ربّك** ﴾ قال: كيف أدعوهم وقد صالحوا علىٰ ترك الدعوة؟ فنزل: ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت** ﴾ فسأل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش علىٰ نقضها، وهم: مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف الّذي أجار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا انصرف من الطائف، وزهير بن اُميّة المخزوميّ ختن أبي طالب علىٰ ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لؤيّ بن غالب، وأبو البختريّ بن هشام، وزمعة بن الأسود بن عبد المطّلب، وقال هؤلاء السبعة: أحرقها الله، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو: منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار،

فوجدوها شلّا، فقالوا: قطعها الله، فأخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدعوة، وفي ذلك يقول أبو طالب:

ألا هل أتىٰ نجداً بنا صُنعُ ربّنا ... علىٰ نأيهم والله بالناس أرفد
فيخبرهم أنّ الصحيفة مُزّقت ... وأن كلّ ما لم يرضَه الله يفسد
يراوحها إفكٌ وسحرٌ مجمّع ... ولم تلقَ سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً:

وقد كان من أمر الصحيفة عبرةٌ ... متىٍ ما يخبّر غائبُ القوم يعجب
محا الله منها كفرَهم وعقوقَهم ... وما نقموا من ناطق الحقّ معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ... ومَن يختلق ما ليس بالحقُّ يكذبُ
وأمسى ابنُ عبد الله فينا مصدّقاً ... علىٰ سخط من قومنا غير معتب[1]

عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: نزل جبرئيل علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: إنّي قد حرّمت النار علىٰ صُلب أنزلك، وعلىٰ بطن حملك، وحجر كفّلك؛ فقال جبرئيل: أمّا الصلب الّذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطّلب، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحِجر الّذي كَفَلك فعبدُ مناف بن عبد المطّلب ـ وهو أبو طالب ـ وفاطمة بنت أسد.[2]

عن أبان بن محمّد قال: كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى (عليه السلام): جعلت فداك إنّي شككت في إيمان أبي طالب قال: فكتب ﴿ بسم الله

(١) بحار، ج٣٥، ص٩٢، س٢٠.
(٢) بحار، ج٣٥، ص١٠٩، ح٣٧.

الرحمن الرحيم ومَن يبتغِ غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّىٰ﴾ أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.[١]

عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) أنّه سُئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: نعم، فقيل له: إنّ ههنا قوماً يزعمون أنّه كافر، فقال: واعجباه أيطعنون علىٰ أبي طالب أو علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وقد نهاه الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشكّ أحد أنّ بنت أسد من المؤمنات السابقات، وأنّها لم تزل تحت أبي طالب حتّىٰ مات أبو طالب رضي الله عنه.[٢]

عن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه قال: قال أبو طالب للنبيّ (صلى الله عليه وآله) بمحضر من قريش ليريهم فضله: يابن أخي بالله أرسلك؟ قال: نعم، قال: إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية، قال: ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمّد بن عبد الله: أقبلي بإذن الله، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه، ثمّ أمرها بالانصراف فانصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنّك صادق؛ ثمّ قال لابنه عليّ: يا بنيّ الزم ابن عمّك.[٣]

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يروىٰ شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنّه كان علىٰ دين الله وفيه علم كثير.[٤]

عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال: كان أبو طالب يحثُّ ابنه عليّاً ويحضّه علىٰ نصر النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقال عليّ (عليه السلام):

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١١٠، ح٤٠.
(٢) بحار، ج٣٥، ص١١٥، ح٥٢.
(٣) بحار، ج٣٥، ص١١٥، ح٥٣.
(٤) بحار، ج٣٥، ص١١٥، ح٥٤.

قال لي: يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل. ثمّ قال لي:

إن الوثيقة في لزوم محمّد فاشدد بصحبته عليٌّ يديكا[1]

وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمّد بن الجوزيّ ـ وكان ممّن يرىٰ كفر أبي طالب ويعتقده ـ بإسناده إلى الواقديّ قال: كان أبو طالب بن عبد المطّلب لا يغيب صباح النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ومساءه، ويحرسه من أعدائه، ويخاف أن يغتالوه، فلمّا كان ذات يوم فقده ولم يره، وجاء المساء فلم يره، وأصبح فطلبه في مظانّه فلم يجده، فجمع ولدانه وعبيده ومن يلزمه في نفسه فقال لهم: إنّ محمّداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا، ولا أظنُّ إلّا أنّ قريشاً قد اغتالته وكادته، وقد بقي هذا الوجه ما جئته، وبعيد أن يكون فيه، واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال: امضوا وأعدّوا سكاكين، وليمض كلّ رجل منكم وليجلس إلىٰ جنب سيّد من سادات قريش، فإن أتيت ومحمّد معي فلا تحدثنّ أمراً وكونوا علىٰ رسلكم حتّىٰ أقف عليكم، وإن جئت وما محمّد معي فليضرب كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلىٰ جانبه من سادات قريش، فمضوا وشحّذوا سكاكينهم، ومضىٰ أبو طالب في الوجه الّذي أراده ومعه رهط من قومه، فوجده في أسفل مكّة قائماً يصلّي إلىٰ جانب صخرة فوقع عليه وقبّله وأخذ بيده وقال: يا ابن أخ قد كدت أن تأتي علىٰ قومك، سر معي.

فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلمّا رأوه قد جاء ويده في يد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا: هذا أبو طالب

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١٢٠، ح٦٢.

قد جاءكم بمحمّد، إنّ له لشأناً، فلمّا وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم، فأبرز كلّ واحد منهم ما في يده، فلمّا رأوا السكاكين قالوا: ما هذا ياأبا طالب؟ قال: ما ترون أنّي طلبت محمّداً فما أراه منذ يومين، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلىٰ حيث ترون، وقلت لهم: إن جئت وما محمّد معي فليضرب كلّ منكم صاحبه الّذي إلىٰ جنبه ولا يستأذنني فيه ولو كان هاشميّاً، فقالوا: وهل كنت فاعلاً؟ فقال: إي وربّ هذه ـ وأومأ إلى الكعبة ـ فقال له مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ـ وكان من أحلافه ـ لقد كدت تأتي علىٰ قومك، قال: هو ذاك، ومضىٰ به وهو يرتجز:

اذهب بنيّ فما عليك غضاضةٌ ... اذهب وقرّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّىٰ أُوسّدَ في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبلُ أمينا
وذكرتَ ديناً لا محالةَ أنّه ... من خير أديان البريّة دينا

قال: فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم.[1]

الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) يقول: مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفر من قريش ـ وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمّونها الفهيرة ويجعلونها على النصب ـ فلم يسلّم عليهم، فلمّا انتهى إلىٰ دار الندوة قالوا: يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلّم؛ فأيّكم يأتيه فيفسد عليه

(١) بحار، ج٣٥، ص١٢٣، ح٦٦.

مصلّاه؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهميّ: أنا أفعل. فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد فملأ به ثيابه، فانصرف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى أتىٰ عمّه أبا طالب، فقال: يا عمّ من أنا؟ فقال: ولِمَ يا ابن أخ، فقصّ عليه القصّة، فقال، وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادىٰ في قومه: يا آل عبد المطّلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كلّ مكان ملبّين، فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتّى انتهى إليهم، فلمّا رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرّق، فقال لهم: وربّ البنيّة لا يقوم منكم أحد إلّا جلّلته بالسيف، ثمّ أتى إلىٰ صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار، ثمّ قال: يا محمّد سألت: من أنت؟! ثمّ أنشأ يقول ويومىء بيده إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):

أنتَ النبيُّ محمّدُ قرم أغرّ مُسَوَّدُ

حتّى أتىٰ على آخر الأبيات، ثمّ قال: يا محمّد أيّهم الفاعل بك؟ فأشار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ عبد الله بن الزبعرى السهميّ الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتّى أدماها، ثمّ أمر بالفرث والدم فأمرّ علىٰ رؤوس الملأ كلّهم، ثمّ قال: يا ابن أخ أرضيت؟ ثمّ قال: سألت من أنت؟ أنت محمّد بن عبد الله، ثمّ نسبه إلى آدم (عليه السلام) ثمّ قال: أنت والله أشرفهم حيّاً وأرفعهم منصباً، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرّك فليفعل، أنا الّذي تعرفوني، فأنزل تعالىٰ صدراً من سورة الأنعام: ﴿**ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً**﴾[1].

---

(١) الأنعام: ٢٥.

وروي من طريق آخر أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا رمي بالسِّلا جاءت ابنته (عليها السلام) فأماطت عنه بيدها، ثمّ جاءت إلىٰ أبي طالب فقالت: يا عمّ ما حسب أبي فيكم؟ فقال: يا ابنة أبوك فينا السيد المطاع، العزيز الكريم، فما شأنك؟ فأخبرته بصنع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش، ثمّ جاء إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: هل رضيت يا ابن أخ؟ ثمّ أتىٰ فاطمة (عليها السلام) فقال: يا بنيّة هذا حسب أبيك فينا.[1]

وذكر الشريف النسّابة العلويّ المعروف بالموضح بإسناده: أنّ أبا طالب لمّا مات ما كانت نزلت الصلاة على الموتىٰ، فما صلّى النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه ولا علىٰ خديجة، وإنّما اجتازت جنازة أبي طالب والنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ وجعفر وحمزة جلوس، فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً لأنّه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه والثلاثة المذكورين عن الخطأ في قوله: ﴿**ما كان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قربىٰ**﴾[2].[3]

عن تاج الشرف العلويّ البصريّ قال: أخبرني السيّد النسّابة الثقة عليّ بن محمّد العلويّ قال: أنشدني أبو عبد الله بن صفيّة الهاشميّة معلّمي بالبصرة لأبي طالب (رحمه الله):

لقد كرّم اللهُ النبيَّ محمّداً ... فأكرَمُ خَلقِ الله في الناس أحمدُ

وشَقَّ له من اسمِهِ ليُجِلَّه ... فذُو العرشِ محمودٌ وهذا محمّد[4]

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١٢٥، ح٦٩.
(٢) التوبة: ١١٣.
(٣) بحار، ج٣٥، ص١٢٧، ح٧١.
(٤) بحار، ج٣٥، ص١٢٨، ح٧٣.

وقال السيّد بن طاوس في كتاب الطرائف: إنّي رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيّهم وكفيله بأنّه مات كافراً، وكذّبوا الأخبار الصحيحة المتضمّنة لإيمانه، وردّوا شهادة عترة نبيّهم صلوات الله عليهم الّذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم، وإنّني وجدت علماء هذه العترة مجمعين علىٰ إيمان أبي طالب رضي الله عنه، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه أنّه مسلم مثل هذه المكابرة، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك، أو ترىٰ عليه صفة تقتضي الإيمان، وسوف أُورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم وبرواية رجالهم من الأخبار الدالّة لفظاً أو معنىً، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب (رضي الله عنه)، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) أو لبني هاشم.[1]

ومن عجيب ما بلغت إليه العصبيّة على أبي طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنّهم زعموا أنّ المراد بقوله تعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿**إنّك لا تهدي من أحببت**﴾[2] أنّها في أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطيّ في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضّل في قوله عزّوجلّ: ﴿**إنّك لا تهدي من أحببت**﴾: كيف يقال إنّها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكّة؛ وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف، وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبُّ إسلامه فقال يوماً

(١) بحار، ج٣٥، ص١٤٤، س٥. (٢) القصص: ٥٦.

للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّا نعلم أنّك على الحقّ وأنّ الّذي جئت به حقّ ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تتخطّفنا من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا، ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيّد (رحمه الله) فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الأبيات أن ينكرا إيمان أبي طالب رضي الله عنه، وقد تقدّمت روايتهم لوصيّة أبي طالب أيضاً لولده أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بملازمة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقوله رضي الله عنه: أنّه لا يدعو إلّا إلىٰ خير. وقول نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم): جزاك الله يا عمّ خيراً. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو كان حيّاً قرّت عيناه. ولو لم يعلم نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً ما دعا له، ولا كانت تقرُّ عينه بنبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو لم يكن إلّا شهادة عترة نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى، ولا ريب أنّ العترة أعرف بباطن أبي طالب (رضي الله عنه) من الأجانب، وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) مجمعون على ذلك، ولهم فيه مصنّفات، وما رأينا ولا سمعنا أنّ مسلماً أخرجوا فيه إلىٰ مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه، والّذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنىٰ سبب وبأدنىٰ خبر واحد وبالتلويح، فقد بلغت عداوتهم ببني هاشم إلىٰ إنكار إيمان أبي طالب رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواقب! إنّ هذا من جملة العجائب.[1]

وروي أنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلىٰ عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام): جعلت فداك إنّي قد شككت في إسلام أبي

(١) بحار، ج٣٥، ص١٥١، س٤ من الأخير.

طالب فكتب إليه: ﴿ومن يُشاقِقِ الرسولَ من بعدِ ما تبيّن له الهدىٰ وَيَتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين﴾[1] الآية، وبعدها: إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.

وقد روي عن محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) أنّه سئل عمّا يقوله الناس أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفّة الأُخرى لرَجُحَ إيمانه. ثمّ قال: ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) كان يأمر أن يحجّ عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثمّ أوصىٰ في وصيّته بالحجّ عنهم؟ وقد روي أنّ أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا تركت الشيخ حتّىٰ نأتيه، فقال: أردت يارسول الله أن يأجره الله، أما والّذي بعثك بالحقّ لأنا كنت أشدُّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال: صدقت.

وروي أنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) سئل عن هذا فقال: واعجباً إنّ الله تعالىٰ نهىٰ رسوله أن يقرّ مسلمة علىٰ نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّىٰ مات. ويروىٰ عن قوم من الزيديّة أنّ أبا طالب أسند المحدّثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي رافع مولىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سمعت أبا طالب يقول بمكّة: حدّثني محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم وأن يعبده وحده لايعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصادق الأمين. وقال قوم: إنّ قول النبيّ

---

(١) النساء: ١١٤.

(صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة» إنّما عنىٰ به أبا طالب.[1]

وأشعار أبي طالب تدلُّ علىٰ أنّه كان مسلماً، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمّنا إقراراً بالإسلام ألا ترىٰ أنّ يهوديّاً لو توسّط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمّن الإقرار بنبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكنّا نحكم بإسلامه، كما لو قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:

يرجّون منّا خطّة دون نيلها ... ضرابٌ وطعنٌ بالوشيج المقوّم

يرجّون أن نسخي بقتل محمّد ... ولم تختضب سنُّ العوالي من الدم

كذبتم وبيت الله حتّىٰ تفلّقوا ... جماجم تلقىٰ بالحطيم وزمزم

وتقطع أرحامٌ وتنسى حليلةٌ ... حليلاً ويغشىٰ محرم بعد محرم

على ما مضىٰ من مقتكم وعقوقكم ... وغشيانكم في أمركم كلّ مأثم

وظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى ... وأمر أتىٰ من عند ذي العرش قيّم

فلا تحسبونا مُسلِميه فمثلُه ... إذا كان في قوم فليس بمسلم

ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة الّتي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم:

ألا أبلغا عنّي علىٰ ذات بينها ... لؤيّاً وخصّا من لؤيّ بني كعب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً ... رسولاً كموسىٰ خطّ في أوّل الكتب

وأنّ عليه في العباد محبّة ... ولا حيف فيمن خصّه الله بالحبّ

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١٥٦، س٦ من الأخير.

وإنّ الّذي رقّشتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبىٰ ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أواصرنا بعد المودّة والقرب

قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون العبّاسي أنّه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله:

نصرتُ الرسولَ رسولَ المليـ ـك ببيض تلألا كلَمع البروق
أذبُّ وأحمي رسولَ الإلـ ـهِ حماية حام عليه شفيق
وما إن أدبُّ لأعدائه دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن أزير لهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق

[أقول: وزاد في الديوان بعد البروق:

بضرب يذيّب دون النهاب حذار الوتائر والخنفقيق

ثم قال ابن أبي الحديد]: قالوا: وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرّخين أنّ عمرو بن العاص لمّا خرج إلىٰ بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب واصحابه عند النجاشي قال:

تقول ابنتي: أين أين الرحيل؟ وما البين منّي بمستنكر
فقلت: دعيني فإنّي امرُؤٌ أُريد النجاشيّ في جعفر
لأوبه من عنده كيّة أُقيم بها نحوة الأصعر
ولن أنثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللّات في قوله ولولا رضى اللّات لم تمطر

وإنّـــي لأشـــنا قـــريش له وإن كـــان كـــالذهب الأحـــمر

قالوا: فكان عمرو يسمّى الشانىء بن الشانىء لأنّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكّة يقول: والله إنيّ لأشنأك وفيه أُنـزل: ﴿ **إنّ شانئك هو الأبتر** ﴾[1] قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعراً يحرّضه فيه علىٰ إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عمّا يقوله عمروٌ فيه وفـيهم، ومن جملته:

ألاليت شعري كيف في الناس جعفر؟ وعمرو وأعـداء النـبيّ الأقـارب

وهل نال إحسان النـجاشيّ جـعفراً وأصحابه أم عاق عن ذاك شـاغب

في أبيات كثيرة. قالوا وروي عن عـليّ (عليه السلام) أنّـه قـال: قـال لي أبي: يابنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل؛ ثـمّ قال لي:

إنّ الوثـــيقةَ فـــي لزوم مـــحمّد فـــاشدد بـــصحبته عـليٌّ يـديكا

قالوا: ومن شعره المناسب بهذا المعنىٰ قوله:

إنّ عـــلـيّاً وجـــعفراً ثـــقتي عـــند مـــلمّ الزمـــان والنـــوب

لا تـــخذلا وانـصرا ابـن عـمّكما أخـــي لأُمّـــي مـن بـينهم وأبـي

والله لا أخـــــذل النـــبيّ ولا يـــخذله مـــن بَـنيّ ذو حسب

وقد جاءت الرواية أنّ أبا طالب لمّـا مـات جـاء عـليّ (عليه السلام) إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فآذنه بموته، فتوجّع عظيماً وحزن شديداً ثـمّ قـال:

---

(١) الكوثر: ٣.

امض فتولّ غسله فإذا رفعته علىٰ سريره فأعلمني، ففعل فاعترضه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو محمول علىٰ رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم ياعمّ، وجُزيت خيراً، فلقد ربّيت وكَفَلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً؛ ثمّ تبعه إلىٰ حفرته فوقف عليه فقال: أم والله لاستغفرنّ لك ولأشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان، قالوا: والمسلم لا يجوز أن يتولّىٰ غسل الكافر، ولا يجوز للنبيّ أن يرقّ لكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة؛ وإنّما تولّى عليٌّ غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد، وكان جعفر بالحبشة، ولم تكن صلاة الجنائز شرّعت بعد، ولا صلّىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على خديجة، وإنّما كان تشييع ورقّة ودعاء.[1]

قالوا: ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ويسكّن جأشه ويأمره بإظهار الدعوة:

لا يمنعنّك من حقّ تقوم به ... أيدٍ تَصُولُ ولا سَلْقٌ بأصوات

فإن كفَّك كفِّي إن بليت بهم ... ودون نفسك نفسي في الملمّات

ومن ذلك قوله ويقال إنّها لطالب ابن أبي طالب:

إذا قيل: مَن خير هذا الورىٰ ... قبيلاً وأكرمهم أُسرة؟

أناف بعبد مناف أب ... وفضّله هاشم الغرّة

لقد حلّ مجد بني هاشم ... مكان النعائم والنثرة

(١) بحار، ج٣٥، ص١٥٩، س٢.

وخـــير بـــني هـــاشم أحـــمد رســـول الإله عـــلىٰ فـــترة

ومن ذلك قوله:

لقـــد أكـــرم الله النـــبيّ مـحمّداً فأكرم خلق الله فـي النـاس أحـمد

وشـــقّ له مـــن اســـمه ليـــجلّه فذو العرش محمود وهـذا مـحمّد

وقوله أيضاً وقد يروىٰ لعليّ (عليه السلام):

يـــاشاهد الله عـــليّ فـاشهد إنّـــي عـــلىٰ ديـن النـبيّ أحـمد

من ضلّ في الدين فـإنّي مـهتدي ياربّ فاجعل في الجنان مـوردي

قالوا: فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنّه إن لم يكـن آحادها متواترة فمجموعها يدلُّ علىٰ أمر واحد مشـترك وهـو تـصديق محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومجموعها مـتواتـر، كـما أنّ كـلّ واحـدة مـن قـتلات عليّ (عليه السلام) الفرسان منقولة آحـاداً ومـجموعها مـتواتـر يـفيدنا العـلم الضروريّ بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سـخاء حـاتم وحـلم أحنف وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس وغير ذلك. قالوا: واتركوا هذاكلّه جانباً ما قولكم في القصيدة اللّاميّة الّتي شهرتها كشهرة «قفا نبك»؟ وإن جاز الشكّ فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشكُّ في «قفا نـبك» وفـي بعض أبياتها، ونحن نذكر منها هنا قطعة وهي قوله:

أعوذ بربّ البيت مـن كـلّ طـاعن عـــلينا بســـوء أو مـــلحّ بـباطل

ومـــن فـــاجر يـــغتابنا بـــمغيبة ومن ملحق في الدين ما لم يحاول

كـذبتم وبـيت الله نـبزي مـحمّداً ولمّـــا نـــطاعن دونـه ونـناضل

ونـــنصره حـــتّىٰ نُـــصرَّع دونـــه ونَـــذْهَلُ عـــن أبـــنائنا والحـــلائل
وحتّىٰ ترىٰ ذا الردع يركب ردعـــه من الطعن فعل الأنكب المـــتحامل
وينهض قوم فـــي الحـــديد إليكـــم نهوض الروايا من طريق جـــلاجل
وإنّـــا وبـــيت الله إن جـــدّ جـــدُّنا لتـــــلتبسن أســـيافُنا بـــالأماثِل
بكلّ فتىٰ مـــثل الشـــهاب ســـميدع أخـــي ثـــقة عـــند الحـــفيظة بـــاسل
ومـــا تـــرك قـــوم لا أبـــا لك ســـيّداً يحوط الذمار غير نكس مـــوائـــل
وأبيض يُستسقى الغـــمامُ بـــوجهه ثـــمال اليـــتامىٰ عـــصمة للأرامـــل
يـــلوذ بـــه الهـــلّاك مـــن آل هـــاشم فهم عـــنده فـــي نـــعمة وفـــواضـــل
وميزان صـــدق لا يـــخيس شـــعيرة ووزّانُ صـــدق وزنُـــه غـــير غـــائل
ألم تـــعلموا أنّ آبـــنَنا لا مكـــذَّب لديـــنا ولا يُـــعبأ بـــقول الأبـــاطل
لعمري لقد كـــلّفت وجـــداً بأحـــمد وأحببتُه حبَ الحـــبيب المـــواصـــل
وجـــدت بـــنفسي دونَـــه فـــحميته ودافعت عنه بالذرىٰ والكـــواهـــل
فـــلا زال للـــدنيا جـــمالاً لأهـــلها وشيناً لمن عادىٰ وزين المـــحافل
وأيّـــــده ربُّ العـــباد بـــنصره وأظـــهر ديـــناً حـــقّه غـــير بـــاطل

وورد في السيرة والمغازي أنّ عتبة بن ربيعة ـ أو شيبة ـ لمّا قـطع رجل عبيدة ابن الحارث بن عبد المطّلب يـوم بـدر أشـبل عـليه عـليٌّ وحمزة فاستنقذاه منه وخـبطا عـتبة بسـيفيهما حـتّىٰ قـتلاه، واحـتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش، فألقياه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّ مخّ ساقه ليسيل، فقال: يا رسول الله لو كان أبو طالب حيّاً لعلم أنّه قد

صدق في قوله:

كـذبتم وبـيت الله نُـخلي مـحمّداً ولمّـا نـطاعن دونـه ونـفاضل

ونـنصره حـتّىٰ نـصرّع حـوله ونـذهل عـن أبـنائنا والحـلائل

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستغفر له ولأبـي طـالب يـومئذ، وبـلغ عبيدة مع النبيّ صلوات الله عليه وأله إلى الصفراء ومات فدفن بها.

قالوا: وقد روي أنّ أعرابيّاً جاء إلىٰ رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فـي عـام جدب فقال: أتيناك يا رسول الله ولم يبقَ لنـاصبيٌّ يـرتضع ولا شـارفٌ يجترُّ، ثمّ أنشد:

أتـيناك والعـذراء تُـدمي لبـانها وقد شغلت أُمُّ الرضيع عن الطـفل

وألقـىٰ بكـفيّه الفـتىٰ لاسـتكانة من الجوع حتّىٰ ما يمرّ ولا يـحلي

ولا شيء ممّا يأكلُ الناسُ عـندنا سـوى الحـنظل العـاميّ والعـلهز الفسـل

وليس لنـا إلّا إليك فـرارُنـا وأين فرارُ النـاس إلّا إلى الرسـل

فقام النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يجرُّ رداءه حتّىٰ صعد المنبر فـحمد الله وأثـنىٰ عليه وقال: اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سحّاً سـجالاً غـدقاً طبقاً دائماً دراراً، تحيي به الأرض وتنبت به الزرع، وتـدرُّ بـه الضـرع، واجعله سقياً نافعة، عاجلاً غير رائث؛ فوالله ما ردّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده إلىٰ نحره حتّىٰ ألقت السماء أرواقها، وجاء الناس يضجّون: الغرق الغرق يا رسول الله، فقال: اللّهمّ حوالينا ولا عـلينا، فـانجاب السـحاب عـن المدينة حتّىٰ استدار حولها كالإكليل، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ بدت نواجذه ثمّ قال: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عينه، من ينشدنا

قوله؟ فقام عليٌّ (عليه السلام) فقال يا رسول الله لعلّك أردت: «وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه»؟ قال: أجل، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستغفر لأبي طالب على المنبر؛ ثمّ قام رجل من كنانة فأنشده:

لك الحمد والحمد ممّن شكر ... سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة ... إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلّا كما ساعة ... أو اقصر حتّىٰ رأينا الدرر
دفاق العزالي وجمّ البعاق ... أغاث به اللهُ عليا مضر
فكان كما قالَه عمُّه ... أبو طالب ذو رواء غرر
به يسَّرَ الله صوب الغمام ... فهذا العيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقَ المزيد ... ومن يكفر الله يلقَ الغير

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت.

قالوا: وإنّما لم يُظْهِر أبو طالب الإسلام ويجاهر به لأنه لو أظهره لم يتهيّأ له من نصرة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تهيّأ له، وكان كواحد من المسلمين الّذين اتّبعوه، نحو أبي بكر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممّن أسلم ولم يتمكّن من نصرته والقيام دونه حينئذ، وإنّما تمكّن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام كما لو أنّ إنساناً كان يبطن التشيّع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكرّاميّة وله في البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرّاميّة ويحفظ ناموسه بينهم بذلك، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذىٰ

والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه فإنّه مادام قادراً علىٰ إظهار مذهب أهل البلد يكون أشدَّ تمكّناً من المدافعة والمحاماة عن أُولئك النفر، فلو أظهر ما يجوز من التشيّع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أُولئك النفر، ولحقه من الأذىٰ والضرّ ما يلحقهم، ولم يتمكّن من الدفاع أحياناً عنهم كما كان أوّلاً.[1]

ولنذكر هنا قصّة غريبة أوردها السيّد فخار (رحمه الله)، قال: ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال: كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافيّة وأُنشد قوله فيها:

بكفّ الّذي قام في حينه إلى الصابر الصادق المتّقي

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً علىٰ كرسيّ وإلىٰ جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: السلام عليك يا رسول الله فردّ عليّ السلام، ثمّ أشار إلى الشيخ وقال: ادنُ من عمّي فسلّم عليه، فقلت: أيّ أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمّي أبو طالب، فدنوت منه وسلّمت عليه ثمّ قلت له، يا عمّ رسول الله إنّي أروي أبياتك هذه القافيّة وأُحبّ أن تسمعها منّي، فقال: هاتها فأنشدته إيّاها إلىٰ أن بلغت:

بكفّ الّذي قام في حينه إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال: إنّما قلت أنا «إلى الصابر الصادق المتّقي» بالراء ولم أقل

(١) بحار، ج٣٥، ص١٦٤، س١٥.

بالنون، ثمّ استيقظت.[1]

١٨ ـ يل، فض: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) باكياً فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك لا أبكي الله عينك؟ قال: توفّيت والدتي يا رسول الله فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): بل ووالدتي يا عليُّ فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ثمّ تجنيه رضي الله عنها وإذا خرجوا بنو عمّي تناولني ذلك. ثمّ نهض (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ في جهازها وكفّنها بقميصه، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّي في رفع الآخر وهو حافي القدم، فلمّا صلّىٰ عليها كبّر سبعين تكبيرة، ثمّ لحّدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقّنها الشهادة، فلمّا أُهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل، ابنك ابنك عليّ بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله فعلت فعلاً ما رأينا مثله قطّ: مشيك حافي القدم، وكبّرت سبعين تكبيرة، ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها، وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل؛ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمّا التأنّي في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّىٰ عليها سبعون صفّاً من الملائكة؛ وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه! فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّىٰ كفيتها ذلك؛ وأمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها [في

(١) بحار، ج٣٥، ص١٧٨، س١٧.

حياتها القيامة و] حشر الناس عراةً فقالت: واسوأتاه! فكفّنتها بها لتقوم يوم القيامة مستورة، وأمّا قولي لها: «ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل» فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالا: من نبيّك؟ قالت: محمّد نبيّي، فقالا: من وليّك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدي فقلت قولي: ابنك عليّ بن أبي طالب، فأقرّ الله بذلك عينها.[1]

١٩ ـ لي: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا**﴾ الآية قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا، يا نبيّ الله إنّ موسىٰ أوصىٰ إلىٰ يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿**إنّما وليّكُم اللهَ ورسولُه والّذينَ آمَنوا الّذينَ يقيمونَ الصَّلاةَ ويؤتونَ الزكاةَ وهم راكعون**﴾[2] ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلّي، قال: علىٰ أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً؛ فكبّر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون**﴾ فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١٨٠، س٤.

(٢) المائدة: ٥٥.

فما نزل![1]

٢٠ ـ ما: عن أبي رافع قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً وهو نائم وحيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأُوقظ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فظننت أنّه يوحىٰ إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيّة فاستيقظ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقرأ ﴿**إنّما وليّكم اللهُ ورسولُه والّذين آمنوا**﴾ حتّىٰ أتىٰ علىٰ آخر الآية، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الّذي آتاه، ثمّ قال لي: ما لك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة، فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثمّ قال: ياأبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه وليس من ورائه شيء فقلت: يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني علىٰ قتالهم، قال: فدعا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً وإنّ أميني أبو رافع؛ الخبر.[2]

٢١ ـ يل، فض: بالإسناد يرفعه إلىٰ جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا جلوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه أثواب رثّة، والفقر بين عينيه، فلمّا دخل وسلّم قال شعراً:

أتيتك والعذراء تبكي برنّة ... وقد ذهلت أُمُّ الصبيّ عن الطفل
وأُختٌ وبنتان وأُمٌّ كبيرة ... وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي
وقد مسّني فقرٌ وذلٌّ وفاقةٌ ... وليس لناشيء يمرُّ ولا يحلي
وما المنتهىٰ إلّا إليك مفرّنا ... وأين مفرّ الخلق إلّا إلى الرسل

---

(١) بحار، ج٣٥، ص١٨٣، ح١.
(٢) بحار، ج٣٥، ص١٨٤، ح٣.

قال: فلمّا سمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بكىٰ بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه: معاشر المسلمين إنّ الله تعالىٰ سبق إليكم جزاءً، والجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل (عليه السلام) فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فقال: فلم يجبه أحد، وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائماً، فأومأ إلى الأعرابيّ بيده فدنا منه، فرفع إليه الخاتم من يده وهو في صلاته، فأخذه الأعرابيّ وانصرف وهو يقول: بعد الصلاة على الرسول:

أنت مولى يرتجى به من اللّه في الدنيا إقامة الدين
خمسة في الأنام كلّهم وأنتم في الورىٰ ميامين

ثمّ إنّ النبيّ أتاه جبرئيل ونادىٰ: السلام عليك يا رسول الله ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اقرأ ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون**﴾ فعند ذلك قام النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً علىٰ قدميه وقال: معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّىٰ جعله الله وليّ كلّ من آمن؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوىٰ ابن عمّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فإنّه تصدّق على الأعرابيّ بخاتمه وهو يصلّي، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقرأ عليهم الآية؛ قال: فتصدّق الناس في ذلك اليوم علىٰ ذلك الأعرابيّ، فولّىٰ وهو يقول:

أنا مولىٰ لخمسة أُنزلت فيهم السور
أهلُ طه وهل أتىٰ فاقرؤوا يُعرف الخبر

والطواسين بعدها والحواميم والزمر
أنا مولىً لهؤلاء وعدوٌّ لمن كفر[1]

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكلُّ بطيء في الهدىٰ ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر[2] ضائع وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً فدتك نفوسُ القوم يا خيرَ راكع
فأنزل فيك اللهُ خيرَ ولايةٍ وبيّنها في محكماتِ الشرائع[3]

٢٢ ـ فر: عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عبّاس مثله إلىٰ قوله: ﴿هم الغالبون﴾ وزاد بعده: فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي؛ قال: وكان في خاتَمه الّذي أعطاه السائل: سبحان من فخري بأنّي له عبد.[4]

أقول: قال السيّد في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان أنّه روي نزول آية: ﴿إنّما وليّكم الله﴾ في عليّ (عليه السلام) من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة، كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام)؛ منهم عليّ (عليه السلام) وعمر بن الخطّاب وعثمان وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة وابن عبّاس وأبو رافع وجابر الأنصاريّ وأبو ذرّ والخليل بن مرّة وعليّ بن الحسين والباقر والصادق (عليهم السلام) ـ وعبد الله بن محمّد بن الحنفيّة ومجاهد ومحمّد بن سريّ وعطاء بن السائب ومحمّد بن السائب

(١) بحار، ج٣٥، ص١٩٢، ح١٤.
(٢) تحبيرُ الشّعر: تحسينُهُ.
(٣) بحار، ج٣٥، ص١٩٦، س١٨.
(٤) بحار، ج٣٥، ص١٩٧، س١٢.

وعبد الرزّاق.

عن أبي رافع قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نائم ـ أو يوحىٰ إليه ـ فإذا حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه، وظننت أنّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة لئن كان منها سوء يكون فيّ دونه، قال: فاستيقظ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتلو هذه الآية: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾ ثمّ قال: الحمد لله الذي أكمل لعليّ نعمه، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله.

قال: ثمّ التفت إليّ فقال: ما يضجعك هاهنا؟ فأخبرته الخبر، فقال لي: قم إليها فاقتلها، ثمّ أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي فقال: يا أبا رافع ليكوننّ عليٌّ منك بمنزلتي غير أنّه لا نبيّ بعدي، إنّه سيقاتله قومٌ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه، وليس وراء ذلك شيء، وهو على الحقّ وهم على الباطل. قال: ثمّ خرج وقال: أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أميني فهذا أميني ـ يعني أبا رافع ـ.

قال محمّد بن عبيد الله: فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وسار طلحة والزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع: هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّه سيقاتل عليّاً قومٌ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء، فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثمّ خرج مع عليّ بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة.

ثمّ قال: الحمد لله، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي، لقد بايعت

البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ولقد صلّيت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له ما الهجر الثلاث؟ قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلىٰ أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة. ثمّ لم يزل معه حتّىٰ استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ورجع أبو رافع مع الحسن (عليه السلام) إلى المدينة ولا دار له ولا أرض، فقَسَم له الحسن (عليه السلام) دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إيّاه فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً.

وروىٰ أيضاً عن المبارك، عن الحسن قال: قال عمر بن الخطّاب: أخرجت من مال صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ ما نزل في عليّ فما نزل![1]

٢٣ ـ فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ قال: نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك في بيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً، ودخل معهم فيه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الّذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية، فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٠١، ح٢٤.

الله؟ قال: أبشري يا أُمّ سلمة فإنّك إلىٰ خير. قال أبو الجارود: وقال زيد بن عليّ بن الحسين: إنّ جُهّالاً من الناس يزعُمون إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كذبوا وأثموا وايمُ الله، لو عنىٰ بها أزواج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لقال: ﴿ **ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً** ﴾ ولكان الكلام مؤنّثاً كما قال: ﴿ **واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكنّ** ﴾ ﴿ **ولا تبرّجن** ﴾ و ﴿ **لستنّ كأحد من النساء** ﴾.[1]

٢٤ ـ فس: ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها** ﴾ فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الله منزلة خاصّة ليست للناس، إذ أمرهم مع النّاس عامّة ثمّ أمرهم خاصّة، فلمّا أنزل الله تعالىٰ هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّىٰ يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول: عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّىٰ فارق الدنيا؛ وقال أبو الحمراء خادم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا شهدته يفعل ذلك.[2]

٢٥ ـ شي: في رواية أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم** ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قلت له: إنّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمّي

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٠٦، ح١.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٠٧، ح٢.

عليّاً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً حتّى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)] ونزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعاً حتّى فسّر ذلك لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنزل: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم**﴾ نزلت في عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان! ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فأدخلهم تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أُمّ سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنّك إلىٰ خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

فلمّا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عليّ (عليه السلام) أولى الناس بها لكبره ولما بلّغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده؛ فلمّا احتضر عليّ (عليه السلام) لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك،

وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك: وبلّغ رسول الله فينا كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك؛ فلمّا مضىٰ عليّ (عليه السلام) كان الحسن أولىٰ بها لكبره، فلمّا احتضر الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: ﴿**أُولوا الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض**﴾ فيجعلها لولده، إذاً لقال الحسين: أنزله الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يبقَ أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرىٰ تأويل قوله تعالىٰ ﴿**وأُولو الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتاب الله**﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين إلىٰ عليّ بن الحسين، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلىٰ محمّد بن عليّ. ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): الرجس هو الشك والله لا نشكّ في ديننا أبداً.[1]

ومن ذلك في المعنىٰ في تفسير الثعلبيّ أيضاً في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجيء كلّ غداة فيقوم علىٰ باب عليّ وفاطمة (عليهما السلام) فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾.

ومن ذلك في المعنىٰ من صحيح أبي داود ـ وهو من كتاب السنن ـ وموطّأ مالك عن أنس أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلىٰ صلاة الفجر لمّا نزلت هذه الآية، قريباً من ستّة أشهر، يقول:

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢١٠، ح١٢.

الصلاة ياأهل البيت ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾.[1]

٢٦ ـ لي: عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) في قوله عزّوجلّ: ﴿ يوفون بالنذر ﴾ قالا: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه رجلان، فقال أحدهما: ياأبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إنِ الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّوجلّ، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليٌّ (عليه السلام) إلىٰ جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة (عليها السلام) فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ عليٌّ (عليه السلام) مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب؟ ثمّ أتىٰ منزله فوضع الخِوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليٌّ (عليه السلام) إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم ياأهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله علىٰ موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطمُ ذاتَ المجد واليقين ... يابنتَ خيرِ الناس أجمعين

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٢٣، س٥.

أمـا تـرين البائسَ المسكين جـاء إلى البـاب له حـنين
كـلّ امـرىء بكسـبه رهـين مـن يـفعل الخيرَ يـقف سـمين
مـوعده فـي جـنّة قـمين حـرّمها اللهُ عـلى الضـنين
وصـاحب البخل يـقف حـزين تـهوي بـه النـارُ إلىٰ سجّين

شـرابُـه الحـميم والغِسـلين

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تقول:

أمرك سمعٌ يـاابـنَ عَـمْ وطـاعة مـا بـيَ مـن لؤم ولا ضـراعـة
غُـديتُ بـاللبّ وبـالبراعـة[1] أرجـو إذا أشبعت مـن مـجاعة
أن ألحـقَ الأخـيارَ والجـماعة وأدخـل الجـنّة فـي شـفاعة

وعمدت إلىٰ ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ عليٌّ المغرب مع النبيّ صلّىٰ الله عليهما ثمّ أتىٰ منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله علىٰ موائد الجنّة، فوضع عليٌّ (عليه السلام) اللّقمة من يده ثمّ قال:

فـاطمُ بـنتَ السـيّدِ الكـريمِ بـنتَ نـبيٍّ زاهـدٍ رحـيمِ
قـد جـاءنا اللهُ بـذا اليـتيمِ[2]

(١) برع براعة: فاق علماً أو فضيلة. (من الحاشية) (٢) عُدّلت هذه الأبيات في هذا المقطع، وحذف بعضٌ منها، فانتبه.

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

فسوف أُعطيه ولا أُبالي ... وأُؤثر اللهَ على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي ... أصغرُهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ... لقاتليه الويلُ مع وبال
يهوي به النار إلىٰ سفال ... كُبُولُهُ[1] زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فأعطته (عليها السلام) جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً؛ وعمدت فاطمة (عليها السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ عليٌّ (عليه السلام) المغرب مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ أتىٰ منزله، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ (عليه السلام) إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟ فوضع عليٌّ (عليه السلام) اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطمَ يا بنتَ النبيّ أحمدِ ... بنتَ نبيّ سيّد مسوّدِ
قد جاءك الأسيرُ ليس يهتدي ... مكبّلاً في غِلّه مقيّدِ
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد ... من يُطعمَ اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارعُ سوف يَحصد
فأعطِهِ لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

لم يبقَ ممّا كان غيرُ صاع ... قد دَبِرَت كفّي مع الذراع

---

(١) كبول: أي قيود. منه رحمه الله تعالى.

شـــبلاي واللهِ هـــما جـياع يـــاربّ لا تـــتركهما ضـياع
أبـــوهما للـخير ذو اصـطناع عـبل الذراعـين طـويل الباع
ومـا عـلىٰ رأسـي مـن قـناع إلّا عـــباً نســـجتُها بـصاع

وعمدوا إلىٰ ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين (عليهم السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ياأبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرىٰ بكم!؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنُها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رءآها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمّها إليه وقال: واغوثاه بالله؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ؟ فهبط جبرئيل فقال: يامحمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ ياجبرئيل؟ قال: **﴿ هل أتىٰ على الإنسان حين من الدهر ﴾** حتّىٰ إذا بلغ **﴿ إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً ﴾**.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ دخل منزل فاطمة (عليها السلام) فرأىٰ ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: **﴿ إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً ﴾** قال: هي عين في دار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يفجر إلىٰ دور الأنبياء والمؤمنين **﴿ يوفون بالنذر ﴾** يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجاريتهم **﴿ ويخافون يوماً كان شرُّه**

مستطيراً﴾ يكون عابساً كلوحاً **﴿ويطعمون الطعام علىٰ حبّه﴾** يقول: علىٰ شهوتهم للطعام وإيثارهم له **﴿مسكيناً﴾** من مساكين المسلمين **﴿ويتيماً﴾** من يتامى المسلمين **﴿وأسيراً﴾** من أُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: **﴿إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾** قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر اللهُ بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالىٰ ذكره **﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة﴾** في الوجوه **﴿وسروراً﴾** في القلوب **﴿وجزاهم بما صبروا جنّة﴾** يسكنونها **﴿وحريراً﴾** يفترشونه ويلبسونه **﴿متّكئين فيها على الأرائك﴾** والأريكة: السرير عليه الحجلة **﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾** قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك: **﴿لا يرون فيها شمساً﴾**؟! فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما؛ ونزلت **﴿هل أتىٰ﴾** فيهم إلىٰ قوله تعالىٰ: **﴿وكان سعيكم مشكوراً﴾**.[1]

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتاب الفصول: قال المأمون يوماً للرّضا (عليه السلام): أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) يدلّ عليها القرآن، قال: فقال الرضا (عليه السلام): فضيلتُهُ في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم**

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٢٣٧، ح ١.

ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين (عليهما السلام) فكانا ابنيه، ودعا فاطمة (عليها السلام) فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان نفسه بحكم الله عزّوجلّ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ وعزّ؛ قال فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته وحدها؟ فلمَ لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما ذكرت من الفضل، قال: فقال له الرضا (عليه السلام): ليس يصحّ ما ذكرت ـ يا أمير المؤمنين ـ وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذ لم يدع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المباهلة رجلاً إلّا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزله، قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال.[1]

وقال السيّد بن طاوس في الطرائف: ذكر النقّاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه: قوله عزّوجلّ: ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ قال أبو بكر: جاءت الأخبار بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن وحمل الحسين (عليهما السلام) علىٰ صدره ـ ويقال: بيده الأُخرىٰ وعليّ (عليه السلام)

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٢٥٧، باب ٧.

معه وفاطمة (عليهما السلام) من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين (عليهما السلام) من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبناء أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين بنات النبيّ وبنات أهل بيته وبنات أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأُمّته بأن جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنفسه، يقول: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾.

جرير عن الأعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدىٰ وعشرين من ذي الحجّة، وكان تزويج فاطمة لعليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة، وكان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، هذا آخر كلام النقّاش.[1]

أقول: ويدلّ علىٰ كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية عن الدارقطنيّ أنّ عليّاً (عليه السلام) يوم الشورىٰ احتجّ علىٰ أهلها فقال لهم: أُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرحم منّي؟ ومن جعله نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا؛ انتهى.

ولا يخفىٰ أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه (صلى الله عليه وآله وسلم) للمباهلة دون عبّاس وعقيل وجعفر وغيرهم لا يكون إلّا لأحد شيئين: إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدوّ دون غيرهم، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه علىٰ حقّيّته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٦٠، س١٠.

شدّة حبّه لهم، وظاهر أنّ حبّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن من جهة البشريّة والأُمور الدنيويّة، بل لم يكن يحبّ إلّا من يحبّه الله، ولم يكن حبّه إلّا خالصاً لله، كيف لا وقد ذمّ الله تعالىٰ ورسولهُ ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرّأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة أو للأغراض الفاسدة، وقد نرىٰ كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقىٰ وأورع منهم؛ وأيضاً معلوم من سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه كان يعادي كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله، ويقاتلهم، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله، كما قال: سيّد الساجدين: ووالىٰ فيك الأبعدين وعادىٰ فيك الأقربين؛ وأيضاً استدّل المخالفون بخبرهم الموضوع المفترىٰ: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً! علىٰ فضله وكيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضاً إلىٰ كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلىٰ الله، فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم؛ وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه الآية وليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الاثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة، والفضل علىٰ من سواه، وسائر الفضائل، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللّفظ كون الرجل عزيزاً علىٰ غيره، وأحبّ الخلق إليه كنفسه، فيدلّ أيضاً علىٰ أفضليّته وإمامته بما مرّ من

التقرير.[1]

٢٧ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال: أما إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: ياعليّ والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي؛ فقال المنافقون عبد الله بن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوىٰ، وما ينطق في شأنه إلّا بالهوىٰ؛ فأنزل الله تبارك وتعالىٰ ﴿**والنجم إذا هوىٰ**﴾ يقول الله عزّوجلّ: وخالق النجم إذا هوىٰ ﴿**ما ضلّ صاحبكم**﴾ يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿**وما غوىٰ وما ينطق عن الهوىٰ**﴾ يعني في شأنه ﴿**إن هو إلّا وحي يُوحىٰ**﴾.

وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن محمّد ابن العبّاس بن بسّام، عن محمّد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطّاب، عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) عن ابن عبّاس بمثل ذلك إلّا أنّه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٢٦٦، س ٢٠.

أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ عن إبراهيم بن عبد الله السجزيّ، عن يحيى بن الحسين المشهديّ، عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة السعديّ قال: سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّوجلّ ﴿ **والنجم إذا هوىٰ** ﴾ قال هو النجم الّذي هوىٰ مع طلوع الفجر، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكان أبي العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز الوصيّة والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿ **وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾.[1]

٢٨ ـ فض، يل: بالإسناد يرفعه إلىٰ عمر بن الخطّاب أنّه قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة، قالوا: وما هي يا عمر؟ قال: الأُولىٰ تزويجه بفاطمة (عليها السلام)، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا وانقضاض النجم في حُجرته، ويوم خيبر وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله علىٰ يده، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انه لا نبي بعدي. والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك.[2]

٢٩ ـ ع: عن جميع بن عمر قال: صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر ببراءة فلمّا أتىٰ به ذا الحَليفة أتبعه عليّاً

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٧٢، ح١.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٧٥، ح٤.

فأخذها منه؛ قال أبو بكر: يا عليّ ما لي؟ أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي: قال: فرجع إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي؛ قال كثير: قلت لجميع: تشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ـ ثلاثاً ـ.[1]

٣٠ ـ ع: عن الحارث بن مالك قال: خرجت إلىٰ مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعليّ (عليه السلام) منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها عمر نوح، أحدها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر ببراءة إلىٰ مشركي قريش؛ فسار بها يوماً وليلة، ثمّ قال لعليّ اتبع أبا بكر فبلّغها ورُدّ أبا بكر، فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلّا أنّه لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي.[2]

٣١ ـ قل: قال جدّي أبو جعفر الطوسيُّ: في أوّل يوم من ذي الحجّة بعث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة براءة حين أُنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فأنفذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً حتّىٰ لحق أبا بكر فأخذها منه وردّه بالروحاء يوم الثالث منه، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم.[3]

ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٨٤، ح١.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٨٥، ح٣.
(٣) بحار، ج٣٥، ص٢٨٦، ح٦.

أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا، عن مالك بن إبراهيم النخعيّ، عن الحسين بن زيد قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام) قال: لمّا سرّح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر بأوّل سورة براءة إلىٰ أهل مكّة أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أن لا تبعث هذا وأن تبعث عليّ بن أبي طالب، وإنّه لا يؤدّيها عنك غيره، فأمر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فلحقه فأخذ منه الصحيفة وقال: ارجع إلى النبيّ، فقال أبو بكر: هل حدث فيّ شيء؟ فقال: سيخبرك رسول الله، فرجع أبو بكر إلى النبيّ فقال: يارسول الله ما كنت ترىٰ أنّي مؤدّ عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أبى الله أن يؤدّيها إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف تؤدّيها وأنت صاحبي في الغار! قال: فانطلق عليّ (عليه السلام) حتّىٰ قدم مكّة، ثمّ وافىٰ عرفات، ثمّ رجع إلىٰ جمع، ثمّ إلىٰ منىٰ، ثمّ ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذّن ثلاث مرّات: ألا تسمعون ياأيّها الناس إنّي رسول الله إليكم؟ ثمّ قال: **﴿ براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله ﴾** إلىٰ قوله: **﴿ إنّ الله غفور رحيم ﴾** تسع أيات من أوّلها؛ ثمّ لمع بسيفه فأسمع الناس وكرّرها فقال الناس: من هذا الّذي ينادي في الناس؟ فقالوا: عليّ بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عمّ محمّد، وما كان ليجترىء علىٰ هذا غير عشيرة محمّد، فأقام أيّام التشريق ثلاثاً ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشيّة، فناداه الناس

من المشركين: أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلّا ضرباً بالسيف وطعناً بالرماح.

ثمّ انصرف عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقصد في السير، وابطىء الوحي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمر عليّ (عليه السلام) وما كان منه، فاغتمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك غمّاً شديداً حتّىٰ رُئي ذلك في وجهه، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ، فقال بعضهم لبعض: لعلّه قد نعيت إليه نفسه أو عرض له مرض، فقالوا لأبي ذرّ: قد نعلم منزلتك من رسول الله، وقد ترىٰ ما به، فنحن نحبّ أن تعلم لنا أمره، فسأل أبو ذرّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما نعيت إليّ نفسي، وإنّي لميّت، وما وجدت في اُمّتي إلّا خيراً، وما بي من مرض، ولكن من شدّة وجدي بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وإبطاء الوحي عنّي في أمره، فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطاني في عليّ (عليه السلام) تسع خصال: ثلاثة لدنياي، واثنتان لآخرتي واثنتان أنا منهما آمن، واثنتان أنا منهما خائف؛ وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلىٰ طلوع الشمس يذكر الله عزّوجلّ، ويتقدّم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خلف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلمّا توجّه عليّ (عليه السلام) إلىٰ ذلك الوجه لم يجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكان عليّ لأحد وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا صلّىٰ وسلّم استقبل الناس بوجهه، فأذن للناس فقام أبو ذرّ فقال: يارسول الله لي حاجة، قال: انطلق في حاجتك.

فخرج أبو ذرّ من المدينة يستقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل علىٰ ناقته، فإذا هو عليّ (عليه السلام) فاستقبله والتزمه وقبّله وقال: بأبي أنت وأُمّي اقصد في مسيرك حتّىٰ أكون أنا الّذي أُبشّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّ رسول الله من أمرك في غمّ شديد وهمّ، فقال له عليٌّ (عليه السلام): نعم، فانطلق أبو ذرّ مُسرعاً حتّىٰ أتىٰ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: البشرىٰ، قال: وما بشراك ياأبا ذرّ؟ قال: قدم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: لك بذلك الجنّة، ثمّ ركب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وركب معه الناس فلمّا رآه أناخ ناقته، ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتلقّاه والتزمه وعانقه ووضع خدّه علىٰ منكب عليّ، وبكىٰ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحاً بقدومه وبكىٰ عليٌّ (عليه السلام) معه، ثمّ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما صنعت بأبي وأُمّي؟ فإنّ الوحي أُبطيء عليّ في أمرك، فأخبره بما صنع، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان الله عزّوجلّ أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك.[1]

٣٢ ـ ع: عن حفص، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر**﴾ فقال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان، قلت: فما معنىٰ هذه اللّفظة ﴿**الحجّ الأكبر**﴾؟ قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنةٌ حجَّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة.[2]

٣٣ ـ مع: عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في قول الله عزّوجلّ: ﴿**وأذان من الله ورسوله**﴾ قال: الأذان عليّ (عليه السلام).

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٨٧، س١٥.

(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٩٣، ح٩.

بيان: الأذان: الإعلان، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل؛ أو يكون المعنىٰ أنّ المؤذّن بذلك الأذان كان عليّاً (عليه السلام).[١]

٣٤ ـ شي: عن داوود بن سرحان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسعة، وحجّة الوداع في سنة عشر.[٢]

وروي أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن عليّ بن أحمد العريضيّ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر، عن آبائه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلىٰ عليّ (عليه السلام) ـ وأصحابه حوله وهو مقبل ـ فقال: أما إنّ فيك لشبهاً من عيسىٰ بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملاء من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة، فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرضَ محمّد إلّا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فنزلت هذه الآية: ﴿**ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون وقالوا ءآلهتنا خيرٌ**﴾.[٣]

٣٥ ـ مد: عن الشعبيّ، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الأُمّة؟ قال: قلت: وما مثله، قال: مثل عيسىٰ بن مريم أحبّه قوم حتّىٰ هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّىٰ هلكوا في بغضه.[٤]

عن عليّ (عليه السلام) قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسىٰ بن مريم: أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرطت في

---

(١) بحار، ج٣٥، ص٢٩٣، ح١٠، وأوردنا البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) بحار، ج٣٥، ص٢٩٤، ح١٤.
(٣) بحار، ج٣٥، ص٣١٥، س٣.
(٤) بحار، ج٣٥، ص٣١٦، ح٧.

بغضه فهلكت.[١]

٣٦ ـ كا: عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ فيك شبهاً من عيسىٰ بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائفُ من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسىٰ بن مريم! فأنزل الله علىٰ نبيّه فقال: **﴿ ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ﴾** يعني من بني هاشم **﴿ ملائكة في الأرض يخلفون ﴾**.

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: **﴿ وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون ﴾** ثمّ قال: ياأبا عمرو إمّا تبت وإما رحلت، فقال يامحمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالىٰ، فقال: يامحمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك!

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣١٧، ح ٩.

فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين** (بولاية عليّ) **ليس له دافع * من الله ذي المعارج** ﴾ قال قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل بها جبرئيل علىٰ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) انطلقوا إلىٰ صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّوجلّ: ﴿ **واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد** ﴾.

تذنيب: قال الطبرسيّ (رحمه الله): اختلف في المراد علىٰ وجوه: أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة ـ أي فيما قالوه وعلىٰ زعمهم ـ وذلك أنّه لمّا نزل قوله: ﴿ **إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم** ﴾ قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسىٰ، وذلك قوله: ﴿ **إذا قومك منه يصدّون** ﴾ أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: ﴿ **وقالوا ءآلهتنا خير أم هو** ﴾ أي ليست آلهتنا خيراً من عيسىٰ، فإن كان عيسىٰ في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عبّاس ومقاتل.

وثانيها أنّ معناه: لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: ﴿ **إنّ مثل عيسىٰ عند الله كمثل آدم خلقه من تراب** ﴾ أي من قدر علىٰ أن ينشىء آدم من غير أب وأمّ قادر علىٰ إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها أنّ معناه: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا مدح المسيح وأُمّه وأنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا: إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح، عن قتادة.

ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ (عليه السلام)، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة.

أقول: لا يخفىٰ أنّ ما روي في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلىٰ خبر، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ انطباقاً علىٰ مجموع الآية ممّا ذكروه.

ثمّ اعلم أنّها تدلّ علىٰ فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدلّ علىٰ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مع كثرة ما مدحه وصدع بفضائله صلوات الله عليه أخفىٰ كثيراً منها خوفاً من غلوّ الغالين، فكيف يجوز أن يتقدّم علىٰ من هذا شأنه حثالة من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا والدّين؛ أعاذنا الله من عمهِ العامهين وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين.[1]

٣٧ - ير: عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالىٰ: ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ قال: وعت أُذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون.[2]

عن مكحول في هذه الآية ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ قال: سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ، قال: وكان عليّ (عليه السلام) يقول: ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه.[3]

٣٨ - ما: عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله عزّوجلّ ﴿ **والسابقون السابقون * أُولئك المقرّبون في جنّات النعيم** ﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليٌّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة،

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٢٣، ح ٢٢.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٣٢٦، ح ٣.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٣٢٩، ح ٨.

المقرّبون من الله بكرامته لهم.[١]

٣٩ ـ فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر في قوله: ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾[٢] قال: وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسطُ منك لساناً، وأحدُّ منك سناناً، وأمثلُ منك حشواً في الكتيبة؛ فقال عليّ (عليه السلام): اسكت فإنّما أنت فاسق؛ فأنزل الله ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوىٰ نزلاً بما كانوا يعملون** ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب ﴿ **وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون** ﴾.[٣]

٤٠ ـ ما: عن محمّد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقول في قوله تعالىٰ: ﴿ **ادخلوا في السلم كافّة** ﴾ قال: في ولاية أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ﴿ **ولا تتّبعوا خطوات الشيطان** ﴾[٤] ولا تتّبعوا غيره.[٥]

٤١ ـ فر: عن جابر الأنصاريّ (رضي الله عنه) قال: كنّا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فلمّا نظر إليه النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال: وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه أوّلُكم إيماناً بالله، وأقومُكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله،

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٣٢، ح ١.
(٢) السجدة: ١٨.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٣٣٧، ح ٢.
(٤) البقرة: ٢٠٨.
(٥) بحار، ج ٣٥، ص ٣٤٢، ح ١٣.

وأقضاكم بحكم الله، وأقسمُكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعيّة، وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال جابر: فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية: ﴿ **إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة** ﴾ قال جابر: فكان أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): خير البريّة أنت وشيعتُك راضين مرضيّين.[1]

٤٢ ـ كشف: من المناقب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنزل الله آية وفيها ﴿ **ياأيّها الّذين آمنوا** ﴾ إلّا وعليٌّ رأسُها وأميرها.[2]

٤٣ ـ فض: بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وصلّىٰ أربع ركعات فلمّا سلّم رفع رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده إلىٰ السماء وقال: اللّهمّ سألك موسىٰ بن عمران أن تشرح له صدره وتيسّر أمره وتحلّ عقدةً من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ به أزره، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري؛ قال ابن عبّاس: سمعت منادياً ينادي من السماء: يامحمّد قد أُوتيت سؤلك؛ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ادع ياأبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء وقل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يامحمّد ﴿ **إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً** ﴾ فتلاها

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٤٥، ح ٢٠.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٣٥٠، ح ٣٥.

النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فتعجّب الناس من سرعة الإجابة فقال: اعلموا أنّ القرآن أربعة أرباع: ربعٌ فينا أهلَ البيت، وربع قصص وأمثال، وربعٌ فضائلُ وإنذار، وربع أحكام؛ والله أنزل في عليّ كرائم القرآن.[1]

٤٤ ـ كشف: أورد الثعلبيّ والواحديّ وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّىٰ كره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر**﴾[2] فأمر بالصدقة أمام المناجاة، وأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخفّ ذلك الزحام، وغلبوا علىٰ حبِّهِ والرغبةِ في مناجاته حبَّ الحطام؛ واشتدّ علىٰ أصحابه، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقةً لهم بسهام الملام، ناسخةً بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام. وقال عليّ (عليه السلام): إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل أحدٌ بها بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّىٰ فَنِيت، فنسخت بقوله: ﴿**ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات**﴾[3] الآية.

[ونقل الثعلبيّ قال: قال عليّ (عليه السلام): لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال: ما ترىٰ؟ ترىٰ ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبّة أو

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٥٥، ح ٦.

(٢) المجادلة: ١٢.

(٣) المجادلة: ١٣.

شعيرة، قال: إنّك لزهيد! فنزلت: ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا﴾ الزهيد: القليل وكأنّه يريد مقلّل.

إذا انسكبت دموعٌ في خدودٍ تبيّن من بكىٰ ممّن تباكىٰ]

وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعلي (عليه السلام) لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبَّ إليّ من حمر النعم: تزويجُه بفاطمة، وإعطاؤُه الراية يوم خيبر، وآيةُ النجوىٰ.[1]

٤٥ ـ: عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلىٰ عليّ (عليه السلام) أنّه قال: بي خفّف الله عن هذه الأُمّة، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحدٌ لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها.[2]

٤٦ ـ: وروىٰ إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ (عليه السلام) أنّه ناجىٰ رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلّا الله؛ ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّوجلّ؛ قال: وما الحقّ؟ قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت اليك؛ قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله؛ قال: وكيف أدعو الله تعالىٰ؟ قال: بالصدق واليقين؛ قال: وما أسأل الله تعالىٰ؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٧٦، ح ١.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٣٨١، س ١٩.

صدقاً، قال: وما السرور قال: الجنّة؛ قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالىٰ؛ فلما فرغ نسخ حكم الآية.[١]

٤٧ ـ ما: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال: والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّوجلّ، أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين ما آيتك الّتي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين، قال: أفسمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه** ﴾[٢]؟ قال: نعم، قال: فالّذي علىٰ بيّنة منه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) والّذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ أنا عليّ ابن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه (صلى الله عليه وآله وسلم).[٣]

٤٨ ـ ير: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن أُنزلت، ولا أحد ممّن مرّ علىٰ رأسه المواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار؛ فقام إليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٨٢، ح ١٢.
(٢) هود: ١٧.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٣٨٦، ح ٢.

الله يقول: ﴿ **أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه** ﴾ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بيّنة من ربّه وأنا شاهد له [فيه] وأتلوه معه.[١]

٤٩ ـ لي: قال عليّ (عليه السلام): ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ الآية: ﴿ **إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد** ﴾[٢] فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلىٰ ما جاء به.[٣]

٥٠ ـ: الحسكانيّ في شواهد التنزيل والمرزبانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ بيد عليّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال: ﴿ **إنّما أنا منذر** ﴾، ثمّ ردّها إلىٰ صدر عليّ ثمّ قال: ﴿ **ولكلّ قوم هاد** ﴾، ثمّ قال: أنت منار الأنام وراية الهدىٰ وأمين القرآن، وأشهد علىٰ ذلك أنّك كذلك.[٤]

٥١ ـ: الحافظ أبو نعيم، بالإسناد عن عبد خير، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا المنذر، والهادي رجل من بني هاشم؛ وفي الحساب ﴿ **إنّما أنت منذر** ﴾[٥] وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفىٰ، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وباقي الآية ﴿ **ولكلّ قوم هاد** ﴾ وزنه عليّ وولده بعده،

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٨٧، ح ٥.
(٢) الرعد: ٧.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٣٩٥، ح ٥.
(٤) بحار، ج ٣٥، ص ٣٩٨، س ١٠.
(٥) الرعد: ٧.

وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان وأربعون.[١]

٥٢ ـ فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) فألزمها بيده ثمّ قال: ﴿ **إنّما أنت منذر** ﴾ ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلىٰ صدره وقال: ﴿ **ولكلّ قوم هاد** ﴾ ثمّ قال: ياعليّ أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدىٰ وأمير الغرّ المحجّلين، أشهد لك بذلك.[٢]

٥٣ ـ كا: بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿ **إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد** ﴾ قال: رسول الله المنذر وعليٌّ الهادي، ياأبا محمّد هل من هادٍ اليوم؟ فقلت: بلىٰ جعلت فداك، ما زال منكم هاد من بعد هاد حتّىٰ دُفعت إليك، فقال: رحمك الله ياأبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية علىٰ رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، لكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرىٰ فيمن مضىٰ.[٣]

٥٤ ـ كنز: عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال عليٌّ (عليه السلام): [كنت عاهدت الله ورسوله] أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث علىٰ أمر وَفَينا [به] لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّوجلّ، فأنزل الله تعالىٰ فينا: ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه** ﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿ **ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً** ﴾ فأنا المنتظر وما

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٣٩٩، س ١٤.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٤٠٠، ح ٩.
(٣) بحار، ج ٣٥، ص ٤٠١، ح ١٣.

بدّلت تبديلاً.[١]

٥٥ ـ فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا نزلت الآية ﴿ **اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ التفت النبيّ إلىٰ أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا والله يارسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يارسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك وصدّقناك، قال: لا ياأبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس، وهو من الصادقين.[٢]

٥٦ ـ لي: عن أبي سعيد الخدريّ قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿ **قال الّذي عنده علم من الكتاب** ﴾[٣] قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود، فقلت له: يارسول الله فقول الله عزّوجلّ: ﴿ **قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾[٤] قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[٥]

٥٧ ـ ج: عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟ قال: قلت: ما يقدّمون علىٰ أُولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنّ الله تبارك وتعالىٰ قال لموسىٰ (عليه السلام): ﴿ **وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة** ﴾[٦] ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسىٰ (عليه السلام): ﴿ **ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه** ﴾[٧] ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم

---

(١) بحار، ج ٣٥، ص ٤١٠، ح ٥.
(٢) بحار، ج ٣٥، ص ٤١١، ح ٧.
(٣) النمل: ٤٠.
(٤) الرعد: ٤٣.
(٥) بحار، ج ٣٥، ص ٤٢٩، ح ١.
(٦) الأعراف: ١٤٥.
(٧) الزخرف: ٦٣.

أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ **قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومَن عنده علم الكتاب** ﴾ وقال الله عزّوجلّ: ﴿ **ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين** ﴾[1] وعلم هذا الكتاب عنده.[2]

حدّثنا أحمد بإسناده إلىٰ علقمة أنّه قال: خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: ﴿ **عمّ يتساءلون * عن النبإ العظيم** ﴾[3] فأردت البراز إليه، فقال عليّ (عليه السلام): مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال (عليه السلام): أنا والله النبأ العظيم الّذي فيه اختلفتم، وعلىٰ ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم؛ ثمّ علا بسيفه فرمىٰ برأسه ويده.[4]

٥٨ ـ ما: عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حقّ عليّ علىٰ هذه الأُمّة كحقّ الوالد على الولد.[5]

٥٩ ـ مع: عن أنس بن مالك قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الشهر الّذي أُصيب فيه ـ وهو شهر رمضان ـ فدعا ابنه الحسن (عليه السلام) ثمّ قال: ياأبا محمّد اعلُ المنبر فاحمد الله كثيراً وأثنِ عليه واذكر جدّك رسول الله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق عن مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي؛ وانزل.

---

(١) الأنعام: ٥٦.
(٢) بحار، ج٣٥، ص٤٢٩، ح٣.
(٣) النبإ: ١ ـ ٢.
(٤) بحار، ج٣٦، ص٢، س١٩.
(٥) بحار، ج٣٦، ص٤، ح١.

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نبّئنا، فقال: الجواب علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) إنّي كنت مع النبيّ في صلاة صلّاها، فضرب بيده اليمنى إلىٰ يدي اليمنىٰ فاجتذبها، فضمّها إلىٰ صدره ضمّاً شديداً، ثمّ قال: ياعليّ! فقلت: لبّيك يارسول الله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، فلعن الله من عقّنا، قل آمين، قلت: آمين، قال: أنا وأنت موليا هذه الأُمّة، فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين، قلت: آمين، ثمّ قال: أنا وأنت راعيا هذه الأُمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت: آمين؛ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يارسول الله من القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام).[1]

٦٠ ـ فس: ﴿ النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم ﴾[2]

قال: نزلت وهو أبٌ لهم، وهو معنىٰ ﴿ **أزواجه أُمّهاتهم** ﴾ فجعل الله تبارك وتعالىٰ المؤمنين أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له علىٰ نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالىٰ نبيّه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قول رسول الله بغدير خمّ: أيّها النّاس ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟ قالوا بلىٰ، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، فلمّا جعل الله النبيّ أبا المؤمنين ألزمه مؤونتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، فألزم الله نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٥، ح٤.

(٢) الأحزاب: ٦.

للمؤمنين ما يلزم الوالد [لولده] وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ذلك، وبعده الأئمّة واحداً واحداً، والدليل علىٰ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين هما الوالدان قوله: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً** ﴾[1] فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)؛ وقال الصادق (عليه السلام): وكان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب، لأنّهم أمّنوا علىٰ أنفسهم وعيالاتهم.

بيان: قال الجزريّ: «من ترك ضياعاً فإليّ» الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.[2]

وعن بعض الأئمّة ﴿ **لا أُقسم بهذا البلد * وأنت حلٌّ بهذا البلد * ووالد وما ولد** ﴾[3] قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) وما ولد من الأئمّة.[4]

٦١ ـ فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنّ المؤمن إذا مات رأىٰ رسول الله وعليّاً يحضرانه، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا أحد الوالدين وعليّ الآخر؛ قال: قلت: وأيّ موضع ذلك من كتاب الله؟ قال: قوله: ﴿ **اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً** ﴾[5].[6]

٦٢ ـ شي: عن يونس بن عبدالرحمان، عن عدّة من أصحابنا رفعوه

---

(١) النساء: ٣٦.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٧، ح٧، وأوردنا البيان من العلّامة المجلسي رحمه الله.
(٣) البلد: ١ ـ ٣.
(٤) بحار، ج٣٦، ص١١، س٨.
(٥) النساء: ٣٦.
(٦) بحار، ج٣٦، ص١٣، ح١٩.

إلىٰ أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ **إلّا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾[1] قال: الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[2]

٦٣ ـ: محمّد بن عليّ العنبريّ بإسناده عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه سأله أعرابيّ عن قوله تعالى: ﴿ **واعتصموا بحبل الله** ﴾ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده فوضعها علىٰ كتف عليّ فقال: ياأعرابيّ هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابيّ من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنّة فلينظر إلىٰ هذا؛ وروىٰ نحواً من ذلك الباقر والصادق (عليهما السلام).[3]

٦٤ ـ: أقول: روىٰ ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقول: في قوله: ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ قال: نحن حبل الله.[4]

٦٥ ـ: عن عيسىٰ الضرير، عن أبي الحسن الأوّل عن أبيه (عليهما السلام) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الّذي مات فيه، فقال: يامعاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلّغ شاهدكم غائبكم، ألا إنّي خلفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدىٰ والبيان لما فرض الله تبارك وتعالىٰ من شيء، حجّة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلفت فيكم العلم الأكبر: علم الدين ونور الهدىٰ وضياءه، وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو حبل الله ﴿ **واعتصموا بحبل**

---

(١) آل عمران: ١١٢.
(٢) بحار، ج٣٦، ص١٥، ح٢.
(٣) بحار، ج٣٦، ص١٦، س١٧.
(٤) بحار، ج٣٦، ص١٩، س٦.

الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: **﴿لعلّكم تهتدون﴾** إلىٰ آخر الخطبة بطولها.[1]

٦٦ ـ: مناقب ابن شاذان بإسناده عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ستكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها مَنْ تمسّك بالعروة الوثقىٰ، فقيل: يارسول الله وما العروة الوثقىٰ؟ قال ولاية سيّد الوصيّين؛ قيل: ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين؛ قيل: يارسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي؛ قيل: يارسول الله من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

بيان: اعلم أنّ الحبل يطلق علىٰ كلّ ما يُتوسّل به إلى البُغية، ومنه الحبل للأمان، لأنّه سبب النجاة، فشبّه الكتاب والعترة بالحبل الّذي يتمسّك به حتّىٰ يوصل إلىٰ رضىٰ الله وقربه وثوابه وحبّه، قال الجزريّ: في صفة القرآن: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض أي نور ممدود يعني نور هداه والعرب يشبّه النور الممتدّ بالحبل والخيط وفي حديث آخر: وهو حبل الله المتين أي نور هداه؛ وقيل: عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب، والحبل: العهد والميثاق.

وقال الطبرسيّ (رحمه الله) في قوله تعالىٰ: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾**: أي تمسّكوا به؛ وقيل امتنعوا به من غيره؛ وقيل في معنىٰ حبل الله أقوال: أحدها أنّه القرآن وثانيها أنّه دين الله والإسلام؛ وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: نحن حبل الله الّذي قال:

---

(١) بحار، ج٣٦، ص١٩، ح١٣.

﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ والأولىٰ حمله على الجميع ويؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين، إن اتّخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، انتهىٰ.

أقول: وفسّر الأكثر الحبل في الآية الاُخرىٰ: ﴿ **إلّا بحبل من الله وحبل من النّاس** ﴾[1] بالعهد والأيمان.[2]

٦٧ ـ: عن الشعبيّ قال: انصرف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من وقعة اُحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل، فدخل علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو علىٰ نطع، فلمّا رآه بكىٰ وقال: إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقٌّ علىٰ الله أن يفعل به ويفعل، فقال عليّ (عليه السلام) مجيباً له ـ وبكىٰ ثانية ـ: وأمّا أنت يارسول الله فالحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت، ولكنّي كيف حرّمت الشهادة، فقال له: إنّها من ورائك إن شاء الله تعالىٰ ثمّ قال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد، فقال عليّ (عليه السلام): لا بأبي أنت واُمّي يارسول الله لا أرجع عنهم ولو حُملت علىٰ أيدي الرجال، فأنزل الله عزّوجلّ ﴿ **وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين** ﴾[3].[4]

٦٨ ـ كشف: العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالىٰ: ﴿ **فإنّ الله هو مولاه**

---

(١) آل عمران: ١١٢.

(٢) بحار، ج٣٦، ص٢٠، ح٦، وممّا تجدر الإشارة إليه ان البيان كان من العلّامة المصنّف (رحمه الله).

(٣) آل عمران: ١٤٦.

(٤) بحار، ج٣٦، ص٢٦، س١٦.

وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ قال مجاهد: وهو عليّ (عليه السلام). وروىٰ أبو بكر ابن مردويه بإسناده عن أسماء بنت عميس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). وعن ابن عبّاس مثله.[1]

٦٩ ـ **كنز**: عن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الّذي توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأُقبّل يديه وأقول: من لي ولوالديّ بعدك يارسول الله؟ قال: لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[2]

٧٠ ـ: عن عمّار بن ياسر قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ألا أُبشّرك؟ قلت: بلىٰ يارسول الله وما زلت مبشراً بالخير، قال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال قلت: وما هو يارسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل، ثمّ قرأ ﴿ **وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً** ﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون.[3]

٧١ ـ **فر**: قدامة بن عبدالله البجليّ معنعناً عن ابن عبّاس قال: افتخر شيبة بن عبدالدار والعبّاس بن عبدالمطّلب فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير النّاس بعد رسول الله؛ وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، فنحن خير النّاس بعد رسول الله، إذ مرّ عليهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأرادا أن يفتخرا فقالا له: ياأبا الحسن أنخبرك بخير الناس بعد

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٩، ح٤.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٢٩، ح٥.
(٣) بحار، ج٣٦، ص٢٩، ح٦.

رسول الله؟ ها أنا ذا، فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد النبيّ، وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله، فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا أدلّكما علىٰ مَنْ هو خير منكما؟ قالا له: ومن هو؟ قال: الّذي صرف رقبتكما حتّىٰ أدخلكما في الإسلام قهراً؛ قالا: ومن هو؟ قال أنا، فقام العبّاس مغضباً حتىٰ أتى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بمقالة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فلم يرد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يامحمّد إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿ **أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام** ﴾ فدعا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) العبّاس فقرأ عليه الآية وقال: ياعمّ قم فاخرج، هذا الرحمان، يخاصمك في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[1]

٧٢ ـ مد: عن السديّ في قوله عزّوجلّ: ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ قال: قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام عليٌّ علىٰ فراشه.[2]

٧٣ ـ فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله: ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني** ﴾ يعني نفسه، ومن تبعه عليّ بن أبي طالب وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين. قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر الثاني ـ الجواد ـ (عليه السلام): ياسيّدي إنّ الناس يُنكرونَ

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٣٦، ح٤.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٤٢، ح٥.

عليك حداثةَ سنّك، قال: وما ينكرون [عليّ] من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني** ﴾ [يعني نفسه] فما اتّبعه غير عليّ (عليه السلام) وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.(١)

٧٤ ـ: وروي عن عبدالله بن مسعود قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلّمت وقلت يارسول الله أرني الحقّ أنظر إليه بياناً، فقال: ياابن مسعود لُج المخدع فانظر ماذا ترىٰ؟ قال: فدخلت فإذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللّهمّ بحقّ نبيّك محمّد إلّا ما غفرت للمذنبين من شيعتي، فخرجت لأُخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللّهمّ بحقّ عليّ وليّك إلّا ما غفرت للمذنبين من أُمّتي، فأخذني الهلع، فأوجز (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلاته وقال: ياابن مسعود أكفراً بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يارسول الله غير أنّي نظرت إلىٰ عليّ وهو يسأل الله تعالىٰ بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالىٰ بجاهه، فلا أعلم أيّكما أوجه عند الله تعالىٰ من الآخر؟ فقال: ياابن مسعود إنّ الله تعالىٰ خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشيء خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ، وعليٌّ والله أجلّ من العرش والكرسيّ؛ وفتق نور الحسن وخلق منه الحورَ العِين والملائكة، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة؛ وفتق نورَ

(١) بحار، ج٣٦، ص٥١، ح١.

الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجلُّ من اللّوح والقلم؛ فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب.

فضجّت الملائكة ونادت: إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح الّتي خلقتها إلّا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلّم الله بكلمة أُخرىٰ فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء. ياابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّوجلّ لي ولعليّ أدخلا الجنّة من أحببتما وألقيا في النار من أبغضتما، والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ **ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد** ﴾ فقلت: يارسول الله من الكفّار العنيد؟ قال: الكفّار من كفر بنبوّتي والعنيد من عاند عليّ بن أبي طالب.[1]

أقول: يؤيّد الأخبار المتقدّمة ما رواه الحافظ أبو نُعَيْم في كتاب منقبة المطهّرين بإسناده عن نافع بن الحارث، عن أبي بردة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم ونحن حوله: والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله ممّا كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهلَ البيت؟ فقال عمر يارسول الله وما آية حبّكم من بعدك؟ قال: فوضع يده علىٰ رأس عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ وهو إلىٰ جنبه ـ فقال: آية حبّنا من بعدي حبّ هذا. وروىٰ بإسناد آخر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه نحوه، وقال في أخره: حبّ هذا ـ ووضع يده علىٰ كتف عليّ (عليه السلام) ـ ثمّ قال: من أحبّه فقد أحبّنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا.[2]

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٧٣، ح٢٤.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٧٩، س٥.

٧٥ ـ : ابن زاذان وأبو داود السبيعيّ عن أبي عبدالله الجدليّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزىٰ إلّا مثلها** ﴾ ياأبا عبدالله الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.[١]

٧٦ ـ لي: عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: وقف علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل اليمن يبشّون بشيشاً، فلمّا دخلوا علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قوم رقيقةٌ قلوبهم، راسخٌ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسد؛ فقالوا: يارسول الله ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّوجلّ: ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا** ﴾[٢] فقالوا: يارسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: ﴿ **إلّا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾[٣] فالحبل من الله كتابُه، والحبل من الناس وصيّي، فقالوا: يارسول الله من وصيّك؟ فقال: هو الّذي قال الله فيه: ﴿ **أن تقولَ نفسٌ ياحسرتىٰ علىٰ ما فرّطت في جنب الله** ﴾[٤] فقالوا: يارسول الله وما جنب الله هذا؟ قال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿ **ويوم يعضُّ الظالم علىٰ يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً** ﴾[٥] هو وصيّي والسبيل إليّ من بعدي، فقالوا: يارسول الله بالّذي بعثك بالحقّ أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، تخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّوجلّ

---

(١) بحار، ج٣٦، ص١٠٢، س٩.
(٢) آل عمران: ١٠٣.
(٣) آل عمران: ١١٢.
(٤) الزمر: ٥٦.
(٥) الفرقان: ٢٧.

يقول في كتابه: ﴿ **فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم** ﴾[١] إليه وإلىٰ ذرّيّته (عليهم السلام).

قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين وأبو غرّة الخولانيّ في الخولانيّين وظبيان، وعثمان بن قيس وعرنة الدوسيّ في الدوسيّين ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلىٰ هذا أهوت أفئدتنا يارسول الله فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أنتم بحمد الله عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرّفوه، وعرفتم أنّه هو، فرفعوا أصواتهم يبكون، ويقولون يارسول الله نظرنا إلى القوم فلم نحن لهم، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا وانخدشت أكبادنا وهملت أعيننا وانثلجت صدورنا حتّىٰ كأنّه لنا أبٌ ونحن له بنون، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ **وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم** ﴾[٢] أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم من الله الحسنىٰ، وأنتم عن النار مبعدون؛ قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّىٰ شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفّين (رضي الله عنهم) فكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[٣]

٧٧ ـ فر: عن الأصبغ قال: سمعت عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم ﴿ **ياأيّها الّذين آمنوا** ﴾ إلّا كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) رأسَها.[٤]

---

(١) إبراهيم: ٣٧.
(٢) آل عمران: ٧.
(٣) بحار، ج٣٦، ص١١٢، ح٦٠.
(٤) بحار، ج٣٦، ص١٢٩، ح٧٦.

٧٨ ـ فر: عبيد بن كثير معنعناً عن سلمان الفارسيّ (رحمه الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ياعليّ من برىء من ولايتك فقد برىء من ولايتي، ومن برىء من ولايتي فقد برىء من ولاية الله ياعليّ طاعتُك طاعتي وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، والّذي بعثني بالحقّ لحبّنا أهل البيت أعزُّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد، وقد أخذ الله ميثاق محبّينا أهل البيت في أُمّ الكتاب، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلىٰ يوم القيامة، وهو قول الله تعالىٰ: ﴿ **ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم** ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[1]

٧٩ ـ كنز: قوله تعالىٰ: ﴿ **إنّ في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب** ﴾ الآية تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهرآشوب في كتابه مرفوعاً عن رجاله عن ابن عبّاس أنّه قال: أهدىٰ رجلٌ إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ناقتين عظيمتين سمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم أحدٌ يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامِهما وركوعِهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ فيهما بشيء من اُمور الدنيا، ولا يحدّث قلبَه بفكر الدنيا اُهدي إليه إحدىٰ هاتين الناقتين، فقالها مرّة ومرّتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه، فقام إليه أمير المؤمنين فقال: أنا يارسول الله اُصلّي الركعتين اُكبّر التكبيرة الاُولىٰ إلىٰ أن اُسلّم منها لا اُحدّث نفسي بشيء من اُمور الدنيا: فقال: صلّ ياعليُّ صلّى الله عليك، قال: فكبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين هبط

---

(١) بحار، ج٣٦، ص١٣٦، ح٩٣.

جبرئيل (عليه السلام) على النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: يامحمّد إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا شارطته إن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من أُمور الدنيا أن أُعطيه إحدىٰ الناقتين، وإنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ؛ فقال جبرئيل: يامحمّد إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك، تفكّر أيّهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدّق بها لوجه الله تعالىٰ، فكان تفكّره لله تعالىٰ لا لنفسه ولا للدنيا، فبكىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعطاه كلتيهما، فنحرهما وتصدّق بهما، فأنزل الله تعالىٰ فيه هذه الآية، يعني به أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه خاطب نفسه في صلاته لله تعالىٰ، لم يتفكّر فيهما بشيء من أُمور الدنيا.[1]

٨٠ ـ: روىٰ العلّامة في كشف الحقّ من طريق الجمهور أنّ جماعة من العرب اجتمعوا علىٰ وادي الرملة ليبيّتوا النبيّ (صلى الله عليه وآله) بالمدينة فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): مَنْ لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفّة فقالوا: نحن فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم فخرجت القرعة علىٰ ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ اللّواء والمضيّ إلىٰ بني سليم وهم ببطن الوادي، فهزموه وقتلوا جمعاً من المسلمين، وانهزم أبو بكر! فعقد لعمر وبعثه فهزموه! فساء النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال عمرو بن العاص: ابعثني يارسول الله، فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه! وبقي النبيّ (صلى الله عليه وآله) أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ طلب أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعثه إليهم ودعا له، وشيّعه إلىٰ مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص،

---

(١) بحار، ج٣٦، ص١٦١، ح١٤٢.

فسار اللّيل وكمن النهار حتّىٰ استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص أنّه يأخذهم، فقال لأبي بكر: هذه أرض سباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم؟ والمصلحة أن نعلوا الوادي، وأراد إفساد الحال، وقال: قل ذلك لأمير المؤمنين، فقال له أبو بكر، فلم يلتفت إليه، ثمّ قال لعمر، فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكبس على القوم الفجر فأخذهم، فأنزل الله: ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾[1] السورة، واستقبله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لولا أن أشفق أن تقول فيك طوائفُ من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ بملإٍ منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإنّ اللهَ ورسولَه عنك راضيان.[2]

٨١ ـ ك، ن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاريّ، إنّ لي إليك حاجة فمتىٰ يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي (عليه السلام) فقال له: ياجابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما أخبرتك به أُمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله إنّي دخلت علىٰ أُمّك فاطمة في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أُهنّئها بولادة الحسين (عليه السلام) فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي يابنت رسول الله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّوجلّ إلىٰ رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي واسمُ ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه

---

(١) العاديات: ١.

(٢) بحار، ج٣٦، ص١٧٨، س١٧.

أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأتـه وانـتسخته، فقال أبي (عليه السلام) فهل لك ياجابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم فمشىٰ معه أبي (عليه السلام) حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ منزل جابر، فأخرج إلىٰ أبي صحيفة من رقّ، قال جابر، فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نورِه وسفيرِه وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين مـن عـند ربّ العـالمين، عظّم يامحمّد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، قاصم الجبّارين ومذلّ الظالمين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غيرَ فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأُكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفـضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسـيناً خـازن وحيي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البـالغة عـنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين وزين أولياء المـاضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكـمي؛ سـيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حـقّ القـول مـنّي لأكـرمنّ مثوىٰ جعفر، ولأُسرّنّه فـي أشـياعه وأنـصاره وأوليـائه؛ انـتجبت بـعده موسىٰ وانتجبت بعده فتنة عمياء حـندس، لأنّ خـيط فـرضي لا يـنقطع وحجّتي لا تخفىٰ، وأنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد

جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترىٰ عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسىٰ وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي وعليٌّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلىٰ جنب شرّ خلقي؛ حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي علىٰ خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار؛ وأُختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علىٰ وحيي، أُخرج منه الداعي إلىٰ سبيلي والخازن لعلميحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسىٰ وصبر أيّوب، سيذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادىٰ رؤوس الترك والديلم، فيُقتلون ويُحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويلُ والرنين في نسائهم، أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عن أهله.[1]

٨٢ ـ يل، فض: بالإسناد يرفعه إلىٰ عبدالله بن أبي أوفىٰ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه لمّا فتحت خيبر قالوا له: إنّ بها حبراً قد مضىٰ له

---

(١) بحار، ج٣٦، ص١٩٥، ح٣.

من العمر مائة سنة، وعنده علم التوراة، فأُحضر بين يديه، وقال له: اصدقني بصورة ذكري في التوراة وإلّا ضربت عنقك، قال: فانهملت عيناه بالدموع وقال له: إن صدّقتُكَ قتلتني قومي وإن كذّبتُك قتلتني، قال له: قل وأنت في أمان الله وأماني، قال له الحبر: أُريد الخلوة بك، قال له: أُريد أن تقول جهراً، قال: إنّ في سفر من أسفار التوراة اسمك ونعتك وأتباعك، وأنّك تخرج من جبل فاران، وينادىٰ بك باسمك علىٰ كلّ منبر، فرأيت في علامتك بين كتفيك خاتماً تختم به النبوّة، أي لا نبيّ بعدك، ومن ولدك أحد عشر سبطاً يخرجون من ابن عمّك، واسمه عليّ، ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها، ثمّ تعبر الجيش على الكفّ والزند، فإن كان فيك هذه الصفات آمنت بك وأسلمت علىٰ يدك.[1]

٨٣ ـ فض، يل: بالإسناد يرفعه إلىٰ عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: لمّا خلق الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) كشف الله عن بصره، فنظر إلىٰ جانب العرش فرأىٰ نوراً، فقال: إلهي وسيّدي ما هذا النور؟ قال: ياإبراهيم هذا محمّد صفيّي، فقال: إلهي وسيّدي أرىٰ إلىٰ جانبه نوراً آخر، فقال: ياإبراهيم هذا عليّ ناصر ديني، فقال: إلهي وسيّدي أرىٰ إلىٰ جانبهما نوراً ثالثاً، قال: ياإبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبّيها من النار، قال: إلهي وسيّدي أرىٰ نورين يليان الثلاثة الأنوار، قال: ياإبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأُمّهما، فقال: إلهي وسيّدي أرىٰ تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار، قال:

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢١٢، ح١٤.

ياإبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم فقال: إلهي وسيّدي فبمن يعرَّفون؟ قال: ياإبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسىٰ ولد جعفر، وعليّ ولد موسىٰ، ومحمّد ولد علي، وعليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسن القائم المهديّ.

قال: إلهي وسيّدي أرىٰ عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلّا أنت، قال: ياإبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم، قال: إلهي وبِمَ يُعرف شيعتهم ومحبّوهم؟ قال: بصلاة الإحدىٰ والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين، قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم، قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه ﴿ **وإنّ من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم** ﴾ قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روىٰ هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.[1]

٨٤ ـ كتاب مقتضب الأثر: عن أبي سلمىٰ راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿ **آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه** ﴾ قلت: ﴿ **والمؤمنون** ﴾ قال: صدقت يامحمّد، من خلّفت لأُمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، قال: يامحمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا وذُكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد؛ ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ وهو عليٌّ، يامحمّد إنّي خلقتك

(١) بحار، ج٣٦، ص٢١٣، ح١٥.

وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم علىٰ أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يامحمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّىٰ ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم، يامحمّد تحبُّ أن تراهم؟ قلت: نعم ياربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ (عليهم السلام) والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب درّيّ، فقال: يامحمّد هؤلاء الحجج، وهو ـ أي المهدي ـ الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.[1]

٨٥ ـ: عن عمر بن سلمة، قال: شهدت مشهداً ما شهدت مثله ما كان أعجب عندي ولا أوقعَ علىٰ قلبي منه، قال: فقيل: ياأبا جعفر وما ذاك؟ قال: لمّا مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهوديٌّ قد أقرّ له بالمدينة يهودُها أنّه أعلمُهم. وكذلك كان أبوه من قبل فيهم، فقال: ياعمر من أعلم هذه الأُمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه؟ فأشار بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: فأتاه اليهوديّ فقال: ياعلي أنت كما زعم عمر بن الخطّاب؟ فقال له: وما زعم؟ قال: يزعم أنّك أعلم هذه الأُمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه، فقال له: يايهوديّ سل عمّا بدا لك تخبر إن شاء الله

(١) بحار، ج٣٦، ص٢١٦، ح١٨.

تعالىٰ، فقال: إنّي سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال (عليه السلام): ولِمَ لا تقول سبعاً؟ فقال له: لا أقول سبعاً ولكن أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني فيهنّ سألتك عمّا بعدَهنّ وإلاّ علمتُ أنّه ليس فيكم عالم ومضيت، فقال له عليٌّ (عليه السلام): فإنّي سائلك بإلهك الّذي تعبُده إن أجبتك في كلّ ما سألتني عنه لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ فقال له اليهوديّ: ما جئت إلّا للإسلام، فقال له عليّ (عليه السلام): سل عمّا شئت.

فقال له: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت علىٰ وجه الأرض أيّ شيء هو؟ وعن أوّل عين فاضت علىٰ وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل شجرة اهتزّت علىٰ وجه الأرض أيّ شجرة هي؟ فقال له عليٌّ (عليه السلام): ياهارونيٌّ أمّا أنتم فتقولون أوّل قطرة دم قطرت علىٰ وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه، وليس هو كما تقولون، ولكن أقول: أوّل قطرة قطرت علىٰ وجه الأرض حيث طمثت حوّاء، وذلك قبل أن تلد ابنها شيئاً، قال: صدقت قال له عليّ (عليه السلام): أمّا أنتم فتقولون إنّ أوّل شجرة اهتزّت علىٰ وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينةُ نوح وهي الزيتونة وليس هو كما تقولون، ولكنّها النخلة الّتي نزلت مع آدم من الجنّة، وهي العَجْوة، ومنها يتفرّق ما ترىٰ من أنواع النخل، قال: صدقت؛ فقال له عليٌّ (عليه السلام): أمّا أنتم فتقولون: إنّ أوّل عين فاضت علىٰ وجه الأرض عين اليقود، وهي العين الّتي تكون في البيت المقدّس، وليس هو كما تقولون، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسىٰ بن عمران وفتاه ومعهم النون[1] المالحة، فسقطت فيها فحييت، وكذلك ماء تلك العين لا يصيب شيء منها إلّا حيي،

(١) النّوْن: هي الحوت، والنونة: هي السمكة، ومن هنا كان لقب النبيّ يونس ذا النّون.

وكذلك كان الخضر (عليه السلام) علىٰ مقدّمة ذي القرنين في طلب عين الحياة، فأصابها الخضر (عليه السلام) فشرب منها، وجاء ذو القرنين يطلبها فعدل عنها، قال: صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران، كتبه بيده وإملاء موسىٰ بن عمران.

قال: فأخبرني عن الثلاث الأُخر: أخبرني عن محمّد كم له من إمام؟ وأيّ جنّة يسكن؟ ومن ساكنها معه في جنّته؟ وعن أوّل حجر هبط إلى الأرض؛ فقال عليّ (عليه السلام) ياهارونيّ إنّ لمحمّد اثني عشر إماماً عدلاً، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض، وإنّ مسكن محمّد في جنّة عدن، الّتي قال الله عزّوجلّ: كن فيها، فكان، وفيها انفجرت أنهار الجنّة وسكّان محمّد في جنّته أُولئك الاثنا عشر إمام عدل، وأوّل حجر هبط فأنتم تقولون: هي الصخرة الّتي في بيت المقدس وليس كما تقولون، ولكنّه الّذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض، وهو أشدّ بياضاً من الثلج، فاسودَّ من خطايا بني آدم، فقال له اليهوديّ: صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون وإملاء موسىٰ.

فقال اليهوديّ: وبقيت واحدة وهي: أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش؟ وهل يموت أو يقتل؟ فقال له عليّ (عليه السلام): يايهوديّ وصيّ محمّد أنا، أعيش بعده ثلاثين سنة، لا أزيد يوماً واحداً ولا أنقص يوماً واحداً، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة ههنا في قرني، فيخضب لحيتي، قال: وبكىٰ عليّ (عليه السلام) بكاءً شديداً، قال: فصاح

اليهوديّ وأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد ياعليّ أنّك وصيّ محمّد، وأنّه ينبغي لك أن تفوقَ ولا تُفاق، وأن تُعظّم ولا تُستَضْعَف، وأن تقدّم ولا يُتقدّم عليك، وأن تطاع فلا تُعصىٰ، وأنّك لأحقّ بهذا المجلس من غيرك؛ وأمّا أنت ياعمر فلا صلّيتُ خلفك أبداً، فقال له عليٌّ (عليه السلام): كفّ يا هارونيُّ من صوتك.[1]

٨٦ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربّي عزّوجلّ ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وليأتمّ بالأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي، إلىٰ الله أشكو أعداءهم من أُمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله لَيَقتُلَنّ ابني بعدي الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي.[2]

٨٧ ـ لي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه جاء إليه رجل فقال له: ياأبا الحسن إنّك تدعىٰ أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال: الله عزّوجلّ أمّرني عليهم، فجاء الرّجل إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يارسول الله أيصدُقُ عليٌّ فيما يقول إنّ الله أمّره علىٰ خلقه؟ فغضب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّوجلّ، عقدها له فوق عرشه، وأشهد علىٰ ذلك ملائكته إنّ عليّاً خليفةُ الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٢٠، ح٢٠.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٢٢٧، ح٤.

نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقّصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه منّي، خُلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولديّ الحسن والحسين ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله علىٰ خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله.[1]

٨٨ ـ ك، لي: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام): اكتب ما أُملي عليك، فقال: يانبيّ الله أتخاف عليّ النسيان؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يانبيّ الله قال: الأئمّة من ولدك، بهم تسقىٰ أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزّل الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم وأومأ بيده إلى الحسن بن عليّ، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين (عليه السلام) ثمّ قال: والأئمّة من ولده.[2]

٨٩ ـ: عن جابر أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يزال أمر أُمّتي ظاهراً حتّىٰ يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.[3]

٩٠ ـ ك: عن جابر الجعفيّ قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لمّا أنزل الله عزّوجلّ علىٰ نبيّه ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم** ﴾[4] قلت: يارسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أُولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي ياجابر،

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٢٧، ح٥.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٢٣٢، ح١٤.
(٣) بحار، ج٣٦، ص٢٤١، ح٤٦.
(٤) النساء: ٥٩.

وأئمّة المسلمين بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه ياجابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سمّيي وكنّيي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ؛ ذاك الّذي يفتح الله ـ تعالىٰ ذكره ـ علىٰ يديه مشارقَ الأرض ومغاربَها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائهِ غيبةً لا يَثبتُ فيها على القول بإمامته إلّا من امتحنَ اللهُ قلبه للإيمان. قال: فقال جابر: يارسول الله فهل ينتفع الشيعةُ به في غيبته؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به: يستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جلّلها السحاب، ياجابر هذا مكنون سرّ الله ومخزونُ علمه فاكتمه إلّا عن أهله.

قال جابر الأنصاريّ: فدخلت علىٰ عليّ بن الحسين (عليه السلام) فبينا أنا أُحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر من عند نسائه وعلىٰ رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة علىٰ بدني، ونظرت إليه وقلت: ياغلام أقبل فأقبل ثمّ قلت: أدبر فأدبر، فقلت: شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وربّ الكعبة، ثمّ دنوت منه وقلت: ما اسمك ياغلام؟ قال: محمّد، قلت: ابن من؟ قال: ابن عليّ بن الحسين، قلت: يابنيّ فداك نفسي فأنت إذاً الباقر؟ فقال: نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: يامولاي إنّ رسول الله بشّرني بالبقاء إلىٰ أن ألقاك، فقال لي، إذا لقيته فاقرأه منّي السلام فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يَقرأ عليك السلام، فقال

أبو جعفر (عليه السلام): ياجابر وعلىٰ رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك ياجابر كما بلّغت السلام، وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ (عليه السلام) عن شيء فقال له جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده، وأحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أُوتيت الحكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهلَ البيت.[1]

٩١ ـ ك: عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله عزّوجلّ اختار من الأيّام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن اللّيالي ليلة القدر، واختارني علىٰ جميع الأنبياء، واختار منّي عليّاً وفضّله علىٰ جميع الأوصياء، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، يَنفون عن التنزيل تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويلَ المضلّين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم.[2]

٩٢ ـ غط: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يلقىٰ الله عزّوجلّ آمناً مطهّراً لا يُحزنُه الفزعَ الأكبر فليتولّك وليتولّ ابنيك الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمّداً وعليّاً والحسن ثمّ

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٤٩، ح٦٧.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٢٥٦، ح٧٤.

المهديّ وهو خاتمهم؛ وليكوننّ في آخر الزّمان قومٌ يتولّونك ياعليّ يشنأهم النّاس ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأُمّهات والإخوة والأخوات وعلىٰ عشائرهم والقرابات، صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أُولئك يُحشرون تحت لواء الحمد، يُتجاوز عن سيّئاتهم، ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون.[1]

٩٣ ـ نص: عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديٌّ علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقال له: نعثل فقال: يامحمّد إنّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت علىٰ يدك، قال: سل ياأبا عمارة، فقال: يامحمّد صف لي ربّك، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الإحاطة به؟ جلّ عمّا يصفه الواصفون، نأىٰ في قربه وقرب في نأيه، كيّف الكيف فلا يقال له كيف، وأيّن الأين فلا يقال له أين، هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يامحمّد فأخبرني عن قولك إنّه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والانسان واحداً؟ فوحدانيّته أشبهت وحدانيّة الإنسان؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): الله واحد وأحديّ المعنىٰ والإنسان واحد ثنويّ المعنىٰ، جسم وعرض وبدن وروح، وإنّما التشبيه في المعاني لا غير قال: صدقت

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٥٨، ح٧٧.

يامحمّد فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبيّ إلّا وله وصيّ، وإنّ نبيّنا موسىٰ بن عمران أوصىٰ إلىٰ يوشع بن نون، فقال: نعم إنّ وصيّي والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، قال: يامحمّد فسمّهم لي: قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه عليٌّ، فإذا مضىٰ عليٌّ فابنه محمّد فإذا مضىٰ محمّد فابنه جعفر، فإذا مضىٰ جعفر فابنه موسىٰ، فإذا مضىٰ موسىٰ فابنه عليّ، فإذا مضىٰ عليٌّ فابنه محمّد، فإذا مضىٰ محمّد فابنه عليّ، فإذا مضىٰ عليٌّ فابنه الحسن، فإذا مضىٰ الحسن فبعده ابنه الحجّة بن الحسن بن عليّ، فهذه اثنا عشر إماماً علىٰ عدد نقباء بني إسرائيل. قال: فأين مكانهم في الجنّة؟ قال: معي في درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدِّمة، وفيما عهد إلينا موسىٰ بن عمران (عليه السلام) أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيٌّ يقال له «أحمد» خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، يخرج من صلبه أئمّة أبرار عدد الأسباط، فقال: ياأبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يارسول الله إنّهم كانوا اثني عشرة، قال: فإنّ فيهم لاوي بن أرحيا، قال: أعرفه يارسول الله، وهو الّذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثمّ عاد، فأظهر شريعته بعد اندراسها، وقاتل مع قرسطيا الملك حتّىٰ قتله؟ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتّىٰ لا يرىٰ، ويأتي علىٰ أُمّتي زمنٌ لا يبقىٰ من الإسلام إلّا اسمُه، ولا من القرآن إلّا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر الإسلام

ويجدّد الدين، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله): طوبىٰ لمن أحبّهم وطوبىٰ لمن تمسّك بهم والويل لمبغضيهم فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنشأ يقول:

صلّى العليُّ ذو العلا ... عليك ياخيرَ البشر
أنت النبيُّ المصطفىٰ ... والهاشميُّ المفتخَر
بك اهتدينا رشدنا ... وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم ... أئمّة اثني عشر
حباهم ربُّ العلىٰ ... ثمّ صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم ... وخاب من عفى الأثر
آخرهم يَشفي الظمأ ... وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي ... والتابعون ما أمر
من كان عنكم معرضاً ... فسوف يَصلىٰ بسقر[1]

٩٤ ـ نص: عن عبدالله بن العبّاس قال: دخلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله) والحسن علىٰ عاتقه والحسين علىٰ فخذه يلثمهما ويقبّلهما ويقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما، ثمّ قال، ياابن عبّاس كأنّي به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويَستَنصِر فلا يُنصَر، قلت: فمن يفعل ذلك يارسول الله؟ قال: شرار أُمّتي، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال: ياابن عبّاس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنّما قد زارني، ومن زارني فكأنّما قد زار الله، وحقّ الزائر علىٰ الله أن لا يعذّبه بالنّار، وإنّ الإجابة تحت قبّته، والشفاء

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٨٣، ح١٠٦.

في تربته والأئمّة من وُلده.

قلت: يارسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: بعدد حواريّ عيسىٰ وأسباط موسىٰ ونقباء بني إسرائيل، قلت: يارسول الله فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمّة بعدي اثنا عشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضىٰ عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضىٰ محمّد فابنه جعفر، فإذا انقضىٰ جعفر فابنه موسىٰ، فإذا انقضىٰ موسىٰ فابنه عليّ، فإذا انقضىٰ علي فابنه محمّد، فإذا انقضىٰ محمّد فابنه عليّ، فإذا انقضىٰ عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجّة.

قال ابن عبّاس: قلت: يارسول الله أسامي ما أسمع بهم قطّ!، قال لي: ياابن عبّاس هم الأئمّة بعدي وإن قهروا أُمناء معصومون نجباء أخيار، ياابن عبّاس من أتىٰ يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فأُدخله الجنّة، ياابن عبّاس من أنكرهم أوردّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني وردّني، ومن أنكرني وردّني فكأنّما أنكر الله وردّه ياابن عبّاس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، ولا يفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ياابن عبّاس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي وحربي حرب الله. وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله): **﴿ يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ﴾**.[1]

٩٥ ـ نص: عن عطاء قال: دخلنا علىٰ عبدالله بن عبّاس وهو عليل

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٨٥، ح١٠٧.

بالطائف في العلّة الّتي توفّي فيها ونحن زُهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي، ياعطاء مَنْ القوم؟ قلت: ياسيّدي هم شيوخ هذا البلد؟ منهم عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفيّ، وعمّارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعدُّ له واحداً بعد واحد ثمّ تقدّموا إليه فقالوا: ياابن عمّ رسول الله إنّك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأُمّة، فقوم قدّموا عليّاً علىٰ غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة.

قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوىٰ، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني، وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمّة التسعة، ومنها مهديّ هذه الأُمّة، فقال عبدالله بن سلمة: ياابن عمّ رسول الله فهلّا كنت تعرّفنا قبل هذا؟ فقال: قد والله أدّيت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين! ثمّ قال: اتّقوا الله عباد الله تقيّة من اعتبر تمهيداً، واتّقىٰ في وجل، وكمش في مهل، ورغب في طلب ورهب في هرب، فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم، وتمسّكوا بالعروة الوثقىٰ من عترة نبيّكم، فإنّي سمعته يقول: من تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين.

ثمّ بكىٰ بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانك؟ فقال لي: ياعطاء إنّما أبكي لخصلتين: هول المطّلع وفراق الأحبّة؛ ثمّ تفرّق القوم عنه فقال لي: ياعطاء خذ بيدي

واحملني إلىٰ صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلىٰ صحن الدار، ثمّ رفع يديه إلى السّماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد، اللّهمّ إنيّ أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب، فما زال يكرّرها حتّىٰ وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه.[1]

٩٦ - نص: قال أبو ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه: دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الّذي توفّي فيه فقال: ياأبا ذرّ ايتني بابنتي فاطمة. قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: ياسيّدة النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتّىٰ دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا رأت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انكبّت عليه وبكت وبكىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبكائها، وضمّها إليه ثمّ قال: يافاطمة لا تبكي فداك أبوك، فأنتِ أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكةُ النفاق ويسمل جلباب الدين، أنتِ أوّل من يرد عليّ الحوض؛ قالت: ياأبتِ أين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتَكِ ومحبّيك، وأطرد أعداءَك ومبغضيك، قالت: يارسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان، قالت: ياأبت فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط وأنا أقول، سلّم شيعة عليّ؛ قال أبو ذرّ: فسكن قلبها ثمّ التفت إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ياأبا ذرّ إنّها بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّدُ الوصيّين وابنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٨٧، ح١٠٩.

قاما أو قعدا، وأبوهما خيرٌ منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة قوّامون بالقسط، وممّا مهديّ هذه الأُمّة، قال: قلت: يارسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل.[1]

٩٧ ـ نص: عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يامحمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلمٌ للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود: عزير بن الله والله لا يعلم أنّ له ولداً، فقال جندل: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله حقّاً.

ثمّ قال: يارسول الله إنّي رأيت البارحة في النوم موسىٰ بن عمران (عليه السلام) فقال لي ياجندل أسلم علىٰ يد محمّد واستمسك بالأوصياء من بعده: فقد أسلمت ورزقني اللهُ ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسّك بهم؟ فقال: ياجندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباءِ بني إسرائيل، فقال: يارسول الله إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة قال: نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر، فقال: يارسول الله كلّهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكن خلف بعد خلف، فإنّك لن تُدرك منهم إلّا ثلاثة، قال: فسمّهم لي يارسول الله، قال: نعم إنّك تدرك سيّد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمّة عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرّنك جهل الجاهلين، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٢٨٨، ح ١١٠.

فقال: يارسول الله هكذا وجدت في التوراة «إليا يقطوا شبّراً وشبيراً» فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنُه ويلقّب بزين العابدين فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده ابنه يدعىٰ بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده جعفر ويدعىٰ بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده موسىٰ ويدعىٰ بالكاظم، ثمّ إذا انتهت مدّة موسىٰ قام بالأمر بعده ابنه عليّ ويدعىٰ بالرضا، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده ابنه محمّد ويُدعىٰ بالتقيّ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده عليّ ابنه ويدعىٰ بالنقيّ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعىٰ بالأمين ثمّ يغيب عنهم إمامهم، قال يارسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: لا ولكن ابنه الحجّة، قال: يارسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّىٰ حتّىٰ يُظهِرَهُ الله.

قال جندل: يارسول الله قد وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشّرنا موسىٰ بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذرّيّتك، ثمّ تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿**وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضىٰ لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾[1] فقال جندل: يارسول الله فما خوفهم؟ قال: ياجندل في زمن كلّ واحد منهم جبّار يعتريه ويؤذيه، فإذا عجّلَ اللهُ خروجَ قائِمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): طوبىٰ للصابرين في

(١) النور: ٥٥.

غيبته، طوبىٰ للمقيمين علىٰ محجّتهم، أُولئك وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿ **الّذين يؤمنون بالغيب** ﴾[١] وقال: ﴿ **أُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون** ﴾[٢].[٣]

٩٨ ـ نص: عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الأئمّة بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش، تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم.[٤]

٩٩ ـ نص: عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقوم الساعة حتّىٰ يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّوجلّ، فمن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، فالله الله عباد الله ائتوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله؛ قلنا: يارسول الله ومتىٰ يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً، وهو التّاسع من صلب الحسين (عليه السلام).[٥]

١٠٠ ـ نص: عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالُهنّ عظيمة: عند الوفاة، والقبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط؛ فمن أحبّني وأحبّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة، فقيل: يارسول الله فكيف الاستمساك بهم قال: إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر، فمن أحبّهم واقتدىٰ بهم فاز ونجا، ومن تخلّف عنهم ضلّ وغوىٰ.[٦]

١٠١ ـ نص: عن يزيد بن هارون قال: حدّثنا مشيختُنا وعلماؤنا عن

---

(١) البقرة: ٣.
(٢) المجادلة: ٢٢.
(٣) بحار، ج٣٦، ص٣٠٤، ح١٤٤.
(٤) بحار، ج٣٦، ص٣٢١، ح١٧٥.
(٥) بحار، ج٣٦، ص٣٢٢، ح١٧٦.
(٦) بحار، ج٣٦، ص٣٢٢، ح١٧٧.

عبد القيس قالوا: لمّا كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب حتّىٰ وقف بين الصَفَّين وقد أحاطت بالهودج بنو ضُبَّة فنادىٰ: أين طلحة واين الزبير، فبرز له الزبير فخرجا حتّى التقيا بين الصفّين، فقال: يازبير ما الّذي حملك علىٰ هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر كنّا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله وهو مُتّكٍ عليك فضحكتُ إليك وضَحِكتَ إليّ فقلتَ: يارسول الله إنّ عليّاً لا يترك زَهوَه، فقال: ما بِهِ زهوٌ ولكنّك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له؟ قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن إنّه لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار، قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله بالجنّة؟ قال: متىٰ؟ قال: سمعت سعيد بن زيدٍ يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته أنّه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: عشرة في الجنّة قال: ومن العشرة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتّىٰ عدّ تسعة، قال: فمن العاشر قال: أنت، قال: أمّا أنت شهدت لي بالجنّة، وأمّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين ولقد حدّثني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، علىٰ ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادىٰ عليٌّ بأمر لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحقّ مذحين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلتَه اليوم يكفيني
اخترت عاراً علىٰ نار مؤجّجة ... أنّىٰ يقوم بها خلق من الطين؟
فاليوم أرجع من غيّ إلىٰ رشد ... ومن مغالظة البغضا إلى الكين

ثمّ حمل عليّ (عليه السلام) علىٰ بني ضبّة، فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، ثمّ أُخذت المرأة فحملت إلىٰ قصر بني خلف، فدخل عليّ والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، ونزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميّين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا: إنّك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببدر وأُحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين! فقال: والله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قلنا: الله إنّك سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قلنا فحدّثنا بشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ، قال سمعته يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأُمّة إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الّذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله، يفتح حصون الضلالة.

قلنا: وذلك التسعة من هم؟ قال: هم الأئمّة بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا: فكم عهد إليك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون بعده من الأئمّة؟ قال: اثنا عشر، قلنا: فهل سمّاهم لك؟ قال: نعم إنّه قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور علىٰ ساق العرش بعد عليّ: الحسن والحسين عليّاً عليّاً

عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسىٰ والحسن والحجّة؛ قلت: إلهي وسيّدي من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديتُ: يامحمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّة، فطوبىٰ لمحبّيهم والويل لمبغضيهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول: أنتم المستضعفون بعدي، قلت: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟ قال: الناكثون الّذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين وأمّا المارقون فإنّي والله لا أعرفهم غير أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: في الطرقات بالنهروانات، قلنا: فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: سمعته يقول: مَثَلُ المؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب، فإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يتمُّ الإيمان إلّا بولايتنا أهل البيت، قلنا زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا إله إلّا الله مخلصاً فله الجنّة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول: المكر والخديعة في النار، قلنا: جزاك الله عن نبيّك وعن الإسلام خيراً.[1]

١٠٢ ـ نص: عن عمّار قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض غزواته وقتل عليّ (عليه السلام) أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلت: يارسول الله إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه،

(١) بحار، ج٣٦، ص٣٢٤، ح١٨٢.

وإنّه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا إنّه أبو سبطيّ والأئمّة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله ما هذا المهديّ؟ قال: ياعمّار إنّ الله تبارك وتعالىٰ عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك الله عزّوجلّ: ﴿ **قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين** ﴾[1] يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي ياعمّار سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، ياعمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، تقتلك الفئة الباغية، قلت: يارسول الله أليس ذلك علىٰ رضى الله ورضاك قال: نعم علىٰ رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: ياأخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ فقال: مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فنظر إليه عمّار فقال: ياأمير المؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه رسول الله؟! (صلى الله عليه وآله)، ونزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته وعانق

---

(١) الملك: ٣٠.

عمّاراً وودّعه وقال: ياأبا اليقظان جزاك الله عن نبيّك وعن الإسلام خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم الصاحب كنت، ثمّ بكىٰ (عليه السلام) وبكىٰ عمّار، ثمّ قال: والله ياأمير المؤمنين ما اتّبعتك إلّا ببصيرة، فإنّي سمعت رسول الله يقول يوم خيبر: ياعمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقُّ معه، وإنّك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله ياأمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، لقد أدّيت وأبلغت ونصحت، ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين (عليه السلام) وبرز إلى القتال ثمّ إنّه دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماءٌ، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه، ثمّ قال: هكذا عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون آخر زادي شربة من لبن، ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل (رحمه الله)، فلمّا كان في اللّيل طاف أمير المؤمنين (عليه السلام) في القتلىٰ فوجد عمّاراً ملقىٰ بين القتلىٰ، فجعل رأسه علىٰ فخذه ثمّ بكىٰ (عليه السلام) وأنشأ يقول:

ألا أيّها الموت الّذي لست تاركي ... أرحني فقد أفنيت كلّ خليل

أراك بصيراً بالّذين أُحبّهم ... كأنّك تأتي[1] نحوهم بدليل[2]

١٠٣ ـ نص: عن محمود بن لبيد قال: لمّا قُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أَتَيْتُ قبر حمزة فوجدتها (عليها السلام) تبكي هناك فأمهلتها حتّىٰ سكنت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: ياسيّدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك، فقالت ياأبا عمرو لحقٌّ لي البكاء، فلقد

---

(١) وفي كفاية الأثر: كأنك تنحو نحوَهم بدليلٍ. (٢) بحار، ج٣٦، ص٣٢٦، ح١٨٣.

أُصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واشوقاه إلىٰ رسول الله، ثمّ أنشأت (عليها السلام) تقول:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره وذكر أبي مذ مات والله أكثر

قلت: ياسيّدتي إنّي سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت: سل، قلت: هل نصّ رسول الله قبل وفاته علىٰ عليّ بالإمامة؟ قالت: واعجباً أنسيتم يوم غدير خمّ؟ قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أُشير إليك، قالت: أُشهد الله تعالىٰ لقد سمعته يقول: عليٌّ خير من أُخلّفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلىٰ يوم القيامة؟ قلت: ياسيّدتي فما بالهِ قعد عن حقّه؟ قالت: ياأبا عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مثلُ الإمام مثل الكعبة إذ تؤتىٰ ولا تأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ علىٰ أهله واتّبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتّىٰ إذا ألحدوا المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿ **وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة** ﴾[1]؟ بل سمعوا ولكنّهم كما قال الله سبحانه: ﴿ **فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور** ﴾[2] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور.

---

(١) القصص: ٤٨.

(٢) الحج: ٤٦.

بيان: الجدث: القبر، والمجدوث: المحفور. قال الجزريّ: فيه «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة؛ وقيل: من فساد أُمورنا بعد صلاحها؛ وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنّا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفّها.[1]

١٠٤ ـ نص: عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم قال: دخلت علىٰ مولاي الباقر (عليه السلام) وعنده أُناس من أصحابه فجرىٰ ذكر الإسلام قلت: ياسيّدي فأي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده، قلت: فأيّ الأخلاق أفضل؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خُلقاً، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأُهريق دمه، قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرّم الله عزّوجلّ عليك، قلت: ياسيّدي فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرىٰ لك ذلك، قلت: إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل علىٰ إبراهيم الوليد قال: ياعبد الغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلىٰ ثلاثة أشياء: محبّةِ الدنيا، ونسيانِ الموت، وقلّةِ الرضىٰ بما قسّم الله؛ قلت: ياابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلىٰ ذلك المكان لجرّ المنفعة فما ترىٰ في ذلك؟ قال: ياعبد الغفّار إنّي لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

قال: فقبّلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأُمّي ياابن رسول الله فما

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٣٥٢، ح٢٢٤، وأوردنا البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

نجد العلم الصحيح إلّا عندكم، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي ولا أرىٰ فيكم ما أسرُّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين وإنّي أقمت علىٰ قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً قال: ياعبد الغفّار إنّ قائمنا (عليه السلام) هو السابع من ولدي وليس هو أوان ظهوره، ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، قلت: فإن كان هذا كائن يابن رسول الله فإلىٰ من بعدك؟ قال: إلىٰ جعفر، وهو سيّد أولادي وأبو الأئمّة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً ياعبد الغفّار، وإنّك لأهل الإجابة، ثمّ قال (عليه السلام): ألا إنّ مفتاح العلم السؤال.

وأنشأ يقول:

شفاء العمىٰ طولُ السؤال وإنّما تمامُ العمىٰ طولُ السكوت على الجهل[1]

١٠٥ ـ: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت علىٰ سيّدي عليّ بن الحسين زينِ العابدين، وذكر حديثاً طويلاً فيه ذكر أسماء الأئمة (عليهم السلام) الىٰ وصل الى زمان غيبةِ الإمام الثاني عشر (عليه السلام) قال أبو خالد: فقلت: يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة بعده، ياأبا خالد إنّ أهلَ زمانِ غيبته والقائلينَ بإمامته والمنتظرينَ لظهوره (عليه السلام) أفضلُ من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالىٰ ذكرُه أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة

(١) بحار الانوار، ج٣٦، ص٣٥٨، ح٢٢٨.

المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسّيف، أُولئك المخلصون حقّاً وشيعتُنا صدقاً والدعاة إلىٰ دين الله سرّاً وجهراً، وقال (عليه السلام): انتظار الفرج من أعظم الفرج.[1]

١٠٦ ـ نص: عن الكميت بن أبي المستهلّ قال: دخلت علىٰ سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) فقلت: ياابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنّها أيّام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهرُ وأبكاني ... والدهرُ ذو صَرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكىٰ (عليه السلام) وبكىٰ أبو عبد الله (عليه السلام) وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا بلغت إلىٰ قولي:

وستّةٍ لا يتجازىٰ بهم ... بنو عقيل خيرُ فرسان

ثمّ عليّ الخير مولاهم ... ذِكرُهُمُ هيّج أحزاني

فبكىٰ ثمّ قال (عليه السلام): ما من رجل ذَكَرَنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثلُ جَناح البعوضة إلّا بنىٰ الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النّار، فلمّا بلغت إلىٰ قولي:

مَنْ كانَ مسروراً بما مسّكم ... أو شامتاً يوماً من الآن؟

فقد ذُلِلتُم بعد عزّ فما ... أدفعُ ضيماً حين يغشاني[2]

أخذ بيدي ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٣٨٧، س١.

(٢) الضيم: الظلم أي لا أدفعُ الظّلم عن نفسي حين يغشاني وقد أراكم مظلومين. (من الحاشية)

تأخّر، فلمّا بلغت إلىٰ قولي:

متىٰ يقوم الحقُّ فيكم متىٰ يقوم مهديّكم الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً؛ ثمّ قال: ياأبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من وُلد الحسين (عليه السلام) لأنّ الأئمّة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم (عليه السلام)؛ قلت ياسيّدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وبعده الحسن والحسين (عليهما السلام)، وبعد الحسين عليّ بن الحسين (عليه السلام) وأنا، ثمّ بعدي هذا ـ ووضع يده علىٰ كتف جعفر ـ قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسىٰ، وبعد موسىٰ ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وهو أبو القائم الّذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً [كما مُلئت ظلماً وجوراً] ويشفي صدورَ شيعتنا، قلت: فمتىٰ يخرج ياابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك فقال: إنّما مثله كمثل السّاعةِ لا تأتيكم إلّا بغتة.[1]

١٠٧ ـ نص: عن الصقر بن أبي دلف قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدَنا أبا الحسن (عليه السلام) جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إليّ حاجبُ المتوكّل فأمر أن أدخل إليه، فقال: ياصقر ما شأنك؟ فقلت: خيرٌ أيّها الأُستاذ، فقال: اقعد، قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، فقلت: أخطأت في المجيء، قال: ففرّقَ الناسَ عنه ثمّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: بخير مّا، فقال: لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فإنّي علىٰ مذهبك،

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٣٩٠، ح٢.

فقلت: الحمد لله، فقال: تحبّ أن تراه؟ قلت: نعم. قال: اجلس حتّىٰ يخرجَ صاحبُ البريد، قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلامه: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلىٰ بيت، فدخلت فإذا هو (عليه السلام) جالس علىٰ صدر حصير وبحذاه قبرٌ محفور، قال: فسلّمت فردّ عليّ السلام، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال: ياصقر ما أتىٰ بك؟ قلت: سيّدي جئت أتعرّف خبرك، قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكَيت، فنظر إليّ فقال: ياصقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: ياسيّدي حديث يُروىٰ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أعرف معناه، فقال: وما هو؟ قلت: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأحد اسم أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله وسلم)، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد (عليهم السلام)، والأربعاء موسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني؛ وإليه تجتمعُ عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدُّنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال (عليه السلام): وَدِّعْ فلا آمن عليك.[1]

١٠٨ ـ ك، ن: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني (عليه السلام) قال: أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وسلمان الفارسيّ (رحمه الله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) متّكىء علىٰ يد سلمان، فدخل المسجد

(١) بحار، ج٣٦، ص٤١٣، ح٣.

الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس، فسلّم علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال: ياأمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتَني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرىٰ علمت أنّك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سلني عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر ويَنسىٰ؟ وعن الرجل كيف يُشبه ولدُه الأعمامَ والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام) فقال: ياأبا محمّد أجبه فقال (عليه السلام): أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلىٰ وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح علىٰ صاحبها جذبت تلك الريحَ الروحُ وجذبت تلك الريحُ الهواءَ فرجعت الروح وأُسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح علىٰ صاحبها جذب الهواءُ الريحَ فجذبت الريحُ الروحَ فلم تُردّ علىٰ صاحبها إلىٰ وقت ما يُبعَث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حُقّ وعلى الحُقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك علىٰ محمّد صلاة تامّة انكشفت ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق علىٰ ذلك الحُقّ فأظلم القلب ونسي الرجلُ ما كان ذكره.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الّذي يُشبه أعمامَه وأخواله فإنّ

الرجل إذا أتىٰ أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يُشبه أباه وأُمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها علىٰ بعض العروق فإن وقعت علىٰ عرق من عروق الأعمام أشبه الولدُ أعمامه، وإن وقعت علىٰ عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله والقائم بحجّته ـ وأشار إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ وأشار إلىٰ [أبي محمّد] الحسن (عليه السلام) ـ وأشهد أنّ الحسين بن عليّ (عليه السلام) وصيّ أبيك والقائم بحجّته بعدك وأشهد علىٰ عليّ بن الحسين (عليه السلام) أنّه القائم بأمر الحسين (عليه السلام) بعده، وأشهد علىٰ محمّد بن عليّ (عليه السلام) أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهد علىٰ جعفر بن محمّد (عليه السلام) أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد علىٰ موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد وأشهد علىٰ عليّ بن موسىٰ (عليه السلام) أنّه القائم بأمر موسىٰ بن جعفر، وأشهد علىٰ محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسىٰ، وأشهد علىٰ عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ (عليه السلام) أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهد علىٰ رجل من ولد الحسن بن عليّ (عليه السلام) لا يسمّىٰ ولا يكنّىٰ حتّىٰ يظهر أمره فيملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسين بن عليّ، والسلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله

وبركاته؛ ثمّ قام فمضىٰ.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ياأبا محمّد اتّبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن عليّ (عليه السلام) في أثره قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّوجلّ، فرجعت إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعلمته، فقال: ياأبا محمّد أتعرفُه؟ فقلت: اللهُ ورسولُه وأميرُ المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر (عليه السلام).[1]

١٠٩ ـ كتاب المقتضب لابن عيّاش: عن إبراهيم بن أبي سمال قال: وسمعته يحدّث عن جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة فيهم جعفر بن بشير البجليّ ومحمّد بن سنان الزاهريّ وغيرهم، قال: كنت أسير بين الغابة ودومة الجندل مرجعنا من الشّام في ليلة مسدفة بين جبال ورمال، فسمعت هاتفاً من بعض تلك الجبال وهو يقول:

ناد من طيبة مثواه وفي طيبة حلّا أحمد المبعوث بالحقّ عليه الله صلّىٰ
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا وعلىٰ سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
وعلى التسعةِ منهم محتِداً طابوا وأصلا هم منارُ الحقّ للخلق إذا ما الخلقُ ضَلَّا
نادهم ياحججَ اللهِ على العالمِ كُلّا كلماتُ الله تمّت بهم صدقاً وعدلا[2]

١١٠ ـ ما: عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أُمّي علىٰ عائشة فذكرت لها عليّاً، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبَّ إلىٰ رسول الله منه، وما رأيت امرأةً كانت أحبّ إلىٰ رسول الله من امرأته.[3]

١١١ ـ ما: عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت

---

(١) بحار، ج٣٦، ص٤١٤، ح١.
(٢) بحار، ج٣٦، ص٤١٨، ح٣.
(٣) بحار، ج٣٧، ص٤٠، ح١٢.

فداك أيّ الفصوص أُركبُهُ علىٰ خاتمي؟ فقال (عليه السلام): يابشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة، فأمّا الأحمر فمطلٌّ علىٰ دار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمّا الأصفر فمطلٌّ علىٰ دار فاطمة صلوات الله عليها، وأمّا الأبيض فمطلٌّ علىٰ دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلىٰ من العسل وأشدّ بياضاً من اللّبن، لا يشرب منها إلّا محمّد وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يرَ إلّا الخير والحسنىٰ والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو في أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره.[1]

١١٢ ـ م: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما سوّى الله قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ (عليهما السلام) وإلحاقها وهي امرأة بأفضل رجال العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم في المباهلة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فألحق الله فاطمة بمحمّد وعليّ في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم، قال الله تعالىٰ: **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** فكان الأبناء الحسن والحسين جاء بهما

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٤٢، ح١٧.

رسول الله فأقعدهما بين يديه كشبلي الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء به رسول الله فأقعده علىٰ يمينه كالأسد، وربض هو كالأسد، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل نجران: هلمّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللّهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين، وقال: اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا؛ ميّز الله تعالىٰ عند ذلك الصّادقين من الكاذبين، فجعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين؛ فأمّا محمّد فهو أفضل رجال العالمين، وأمّا عليّ فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده، وأمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين، وأمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسىٰ ويحيىٰ، فإنّ الله تعالىٰ ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول إلّا هؤلاء الأربعة: عيسىٰ بن مريم ويحيىٰ بن زكريّا والحسن والحسين (عليهم السلام).[1]

١١٣ ـ قب: في المحاضرات: روىٰ أبو هريرة أنّه سجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمس سجدات بلا ركوع، فقلنا له في ذلك فقال: أتاني جبرئيل فقال: إنّ الله يحبّ عليّاً فسجدت، فرفعت رأسي فقال: إنّ الله يحبّ الحسنَ فسجدت، فرفعت رأسي فقال: إنّ الله يحبُّ الحسين فسجدت، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ فاطمة فسجدت، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ من أحبّهم

(١) بحار، ج ٣٧، ص ٤٨، ح ٢٧.

فسجدت.[١]

١١٤ ـ لي: الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر (المنصور) الدوانيقيّ في جوف اللّيل أن أجب، قال: فقمت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه السّاعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ (عليه السلام) ولعليّ إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني ودخلت عليه، فقال: ادنُ، فدنوت وعنده عمرو بنُ عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً، ثمّ قال: ادنُ، فدنوت حتّىٰ كادت تمسُّ ركبتي ركبتَه، قال: فوجد منّي رائحة الحنوط فقال: والله لتصدقني أو لأُصلّبنّك، قلت: ما حاجتك ياأمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحنّطاً؟ قلت، أتاني رسولُك في جوف اللّيل أن أجب، فقلت: عسىٰ أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه السّاعة ليسألني عن فضائل عليّ (عليه السلام)، فلعلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني، قال: وكان متّكئاً فاستوىٰ قاعداً فقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، سألتك بالله ياسليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ (عليه السلام)؟ قال: فقلت: يسيراً ياأمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد، فقال: ياسليمان والله لأُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ (عليه السلام) تنسىٰ كلَّ حديث سمعته، قال: قلت: حدّثني ياأمير المؤمنين، قال: نعم كنت هارباً من بني أُميّة وكنتُ أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى النّاس بفضائل عليّ (عليه السلام)، وكانوا يطعموني ويزوّدوني حتّىٰ وردت بلاد الشّام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليَّ غيرُه، فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأُصلّي وفي نفسي أن أُكلّم النّاس في عشاء

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٥٩، ح٢٨.

يعشوني، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما علىٰ اسمهما، فكان إلىٰ جنبي شابٌّ فقلت: ياشابّ ما الصبيّان من الشيخ؟ قال: هو جدّهما، وليس بالمدينة أحدٌ يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمت فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أُقرّ به عينك؟ فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاءت فاطمة (عليها السلام) تبكي، فقال لها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك يافاطمة؟ قالت: ياأبتِ خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا، فقال لها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يافاطمة لا تبكين فالله الّذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبيّ يده إلى السّماء فقال: اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما، فنزل جبرئيل من السّماء فقال: يامحمّد إنّ الله يقرؤك السّلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خيرٌ منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل الله بهما ملكاً، قال: فقام النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحاً ومعه أصحابه حتّىٰ أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر، قال: فمكث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبّلهما حتّىٰ انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول والله لأُشرّفنّكما كما شرّفكم الله عزّوجلّ.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أُخفّف عنك، فقال: ياأبا بكر

نعم الحاملان ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما، فخرج حتّىٰ باب المسجد فقال: يابلال هلمّ عليّ بالنّاس، فنادىٰ منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد، فقام علىٰ قدميه فقال: يامعشر الناس ألا أدلّكم علىٰ خير النّاس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: الحسن والحسين فإن جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يامعشر النّاس ألا أدلّكم علىٰ خير الناس أباً وأُمّاً؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: الحسن والحسين فإنّ أباهما يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله، يامعشر الناس ألا أدلّكم علىٰ خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: الحسن والحسين فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة وعمّتهما أُمّ هانىء بنت أبي طالب، يامعشر الناس ألا أدلّكم علىٰ خير الناس خالاً وخالةً؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: الحسن والحسين فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالتهما زينب بنت رسول الله، ثمّ قال بيده: هكذا يحشرنا الله، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة وأُمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يافتىٰ؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربيّ أنت أم مولىٰ؟ قال قلت: بل عربيّ، قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء؟! فكساني خلعته وحملني علىٰ بغلته فبعتهما بمائة دينار، فقال: ياشابّ أقررت عيني فوالله لأقرّنّ عينك

ولأُرشدنّك إلىٰ شابّ يقرّ عينك اليوم، قال: فقلت: أرشدني، قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه، قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتّىٰ أتىٰ باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ الله عزّوجلّ ورسوله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: فقلت: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاءت فاطمة (عليها السلام) تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك يافاطمة؟ قالت: ياأبت عيّرتني نساء قريش وقُلْنَ: إنّ أباك زوّجك من مُعدَم لا مالَ له، فقال لها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تبكينّ فوالله ما زوّجتك حتّىٰ زوّجك الله من فوق عرشه، وأَشْهَدَ بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ الله عزّوجلّ اطّلع علىٰ أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليٌّ أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شُبَّر وشُبير، لكرامتهما علىٰ الله عزّوجلّ؛ يافاطمة لا تبكينّ فوالله إنّه إذا كان يوم القيامة يُكسى أبوك حلّتين وعليٌّ حلّتين ولواء الحمد بيدي، فأُناوله عليّاً لكرامته على الله عزّوجلّ؛ يافاطمة لا تبكينَّ فإنّي إذا دعيت إلىٰ ربّ العالمين يجيء عليٌّ معي، وإذا شفّعني الله عزّوجلّ شفّع عليّاً معي؛ يافاطمة لا تبكينَّ إذا كان

يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم: يامحمّد نعم الجدُّ جدُّك إبراهيم خليل الرّحمان، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب؛ يافاطمة عليٌّ يعينني علىٰ مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة.

فلمّا قلت ذلك قال: يابنيّ ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربيّ أم مولىٰ؟ قلت: بل عربيّ، قال: فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: ياشابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله، قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترىٰ أخي المبغض لعليّ (عليه السلام) قال: فطالت عليَّ تلك اللّيلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي فقمت في الصفّ، فإذا إلىٰ جانبي شابٌّ متعمّم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلّمت به في صلاتي حتّىٰ سلّم الإمام، فقلت: ياويحك ما الّذي أرىٰ بك؟ فبكىٰ وقال لي: أُنظر إلىٰ هذه الدار، فنظرت فقال لي: كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت علىٰ هذا الدكّان الّذي ترىٰ، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: ياحسن اسقني، ثمّ قال: اسق الجماعة، فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: اسق المتكّيء علىٰ هذا الدكّان، فقال له الحسن: ياجدّ أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة

وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟ فأتاني النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي: ما لك عليك لعنة الله تلعن عليّاً وعلي منّي وتشتم عليّاً وعليّ منّي؟ فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غيّر اللهُ ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: ياسليمان حبُّ عليّ إيمانٌ وبغضه نفاق، والله لا يحبّه إلّا مؤمنٌ ولا يبغضه إلّا منافق، قال: قلت: الأمان ياأمير المؤمنين، قال: لك الأمان، قلت: فما تقول: في قاتل الحسين (عليه السلام)؟ قال: إلى النّار وفي النّار، قلت: وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النّار وفي النّار؟ قال: الملك عقيم ياسليمان! اخرج فحدّث بما سمعت.[1]

١١٥ ـ: ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّ أُمّ أيمن قالت: مضيت ذات يوم إلىٰ منزل مولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) لأزورها في منزلها، وكان يوماً حارّاً من أيّام الصيف، فأتيت إلىٰ باب دارها وإذا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحىٰ، ورأيت الرحىٰ تطحن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها، والمهد أيضاً إلىٰ جانبها والحسين (عليه السلام) نائم فيه والمهد يهتزُّ ولم أرَ من يهزّه، ورأيت كفّاً يسبّح الله تعالىٰ قريباً من كفّ فاطمة الزهراء؛ قالت أُمّ أيمن: فتعجّبت من ذلك فتركتها، ومضيت إلىٰ سيّدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلّمت عليه وقلت له: يارسول الله إنّي رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً، فقال لي؛ ما رأيت ياأُمّ أيمن؟ فقلت: إنّي قصدت منزل سيّدتي فاطمة الزهراء، فلقيت الباب مغلقاً

(١) بحار، ج٣٧، ص٨٨، ح٥٥.

وإذا أنا بالرحىٰ تطحن البُرَّ وهي تدور من غير يد تديرها، ورأيت مهد الحسين يهتزّ من غير يد تهزّه، ورأيت كفّاً يسبّح الله تعالىٰ قريباً من كفّ فاطمة (عليها السلام) ولم أرَ شخصه، فتعجّبت من ذلك ياسيّدي؛ فقال: ياأُمّ أيمن اعلمي أنّ فاطمة الزهراء صائمة، وهي متعبة جائعة، والزمان قيّظ، فألقىٰ الله تعالىٰ عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكّل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها، وأرسل الله ملكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين (عليه السلام) لئلّا يزعجها من نومها، ووكّل الله ملكاً آخر يسبّح الله عزّوجلّ قريباً من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها، لأنّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة، فقلت: يارسول الله أخبرني من يكون الطحّان؟ ومن الّذي يهزُّ مهد الحسين ويناغيه؟ ومن المسبّح؟ فتبسّم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً وقال: أمّا الطحّان فجبرئيل، وأمّا الّذي يهزُّ مهدَ الحسين فهو ميكائيل، وأمّا الملك المسبّح فهو إسرافيل.[1]

١١٦ ـ كنز الكراجكي: عن موسىٰ بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): دخلت الجنّة فرأيت علىٰ بابها مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، علىٰ مبغضيهم لعنة الله.[2]

١١٧ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وبين يديه عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) إذ هبط عليه جبرئيل وبيده تفّاحة، فحيّىٰ بها النبيَّ، وحيّىٰ بها النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً، فتحيّىٰ بها عليٌّ (عليه السلام) وردّها إلى النبيّ

(١) بحار، ج ٣٧، ص ٩٧، س ٩.
(٢) بحار، ج ٣٧، ص ٩٨، ح ٦٤.

(صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّىٰ بها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيّىٰ بها الحسن (عليه السلام) فقبّلها وردّها إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّىٰ بها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيّىٰ بها الحسين، فتحيّىٰ بها الحسين وقبّلها وردّها إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّىٰ بها النبيّ، وحيّىٰ بها فاطمة، فقبّلتها وردّتها إلى النبيّ، وتحيّىٰ بها النبيّ ثانية وحيّىٰ بها عليّاً (عليه السلام)، فتحيّىٰ بها عليّ (عليه السلام) ثانية فلمّا همَّ أن يردّها إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت التفّاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتّىٰ بلغ السماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان «بسم الله الرحمان الرحيم هذه تحيّة من الله عزّوجلّ إلىٰ محمّد المصطفىٰ وعليّ المرتضىٰ وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمانٌ لمحبّيهم يوم القيامة من النار».[1]

١١٨ ـ قب: العلّانيّ بإسناده إلىٰ ابن عبّاس في خبر طويل أنّه اجتمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ وجعفر عند فاطمة وهي في صلاتها، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطباً علىٰ طبق، وعلىٰ يسارها سبعة أرغفة وسبع طيور مشويّات، وجام من لبن، وطاس من عسل، وكأس من شراب الجنّة، وكوز من ماء معين، فسجدت وحمدت وصلّت على أبيها، وقدّمت الرطب، فلمّا فرغوا من أكله قدَّمت المائدة، فإذا بسائل ينادي من وراء الباب: أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المساكين؟ فمدّت فاطمة يدها إلىٰ رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام وأرادت أن تدفع إلى السائل، فتبسّم رسول الله في وجهها وقال: إنّها محرّمة علىٰ هذا السائل، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس لعنه الله وأنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة، فلما

(١) بحار، ج ٣٧، ص ٩٩، ح ١.

فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس وبكته ووبّخه وقال له: الحكم بيني وبينك السيف، ألا تعلم بفناء من نزلت يالعين؟ شوّشت ضيافة نور الله في أرضه ـ في كلام له ـ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): كِلْ أمرَه إلىٰ ديّان يوم الدّين، فقال إبليس: يارسول الله اشتقت إلىٰ رؤية عليّ جئت آخذ منه الحظّ الأوفر، وايم الله إنّي من أودّائه وإنّي لأُواليه.[1]

١١٩ ـ **كشف**: عن أبي سعيد الخدريّ قال: أصبح عليٌّ ذات يوم فقال: يافاطمة عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء أُغدّيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنت أُوثرك به علىٰ نفسي وعلىٰ ابنيَّ هذين حسن وحسين، فقال عليّ (عليه السلام): يافاطمة ألّا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟ فقالت: ياأبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ (عليه السلام) من عند فاطمة (عليها السلام) واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّوجلّ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه عليّ (عليه السلام) أنكر شأنه فقال: يامقدادُ ما أزعجك هذه الساعة عن رَحلِك؟ فقال: ياأبا الحسن خَلِّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، قال: ياأخي لا يسعني أن تجاوزني حتّىٰ أعلم علمك، فقال: ياأبا الحسن رغبت إلىٰ الله عزّوجلّ وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال: ياأخي لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال:

---

(١) بحار، ج٣٧، ص١٠١، ح٦.

ياأبا الحسن أمّا إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالتي وقصّتي. فانهملت عينا عليّ (عليه السلام) بالبكاء حتّىٰ بلّت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الّذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً فهاكه، فقد آثرتك علىٰ نفسي.

فدفع الدينار إليه ورجع حتّىٰ دخل المسجد، فصلّى الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضىٰ رسول الله المغرب مرَّ بعليّ (عليه السلام) وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ (عليه السلام) فلحقه في باب المسجد، فسلّم عليه فردّ رسول الله وقال: ياأبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله، وقد عرف ما كان من أمر الدينارومن أين أُخذ وأين وجّهه بوحي من الله إلىٰ نبيّه، وأمره أن يتعشّىٰ عند عليّ (عليه السلام) تلك اللّيلة، فلمّا نظر إلىٰ سكوته قال: ياأبا الحسن مالك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك؟ فقال حياءاً وتكرّماً: فاذهب بنا، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ (عليه السلام) فانطلقا حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلمّا سمعت كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيديه علىٰ رأسها وقال لها: يابنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير، قال: عشّينا رحمك الله وقد فعل، فأخذت الجَفنة فوضعتها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ فلمّا نظر عليّ إلى الطعام وشمّ ريحه فقال لها: يافاطمة

أنّىٰ لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلىٰ مثل لونه ولم أشمّ مثل رائحته قطّ ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ فغمزها ثمّ قال: ياعليُّ هذا بدلٌ عن دينارك، هذا جزاء دينارك من عند الله ﴿ **إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ ثمّ استعبر النبيّ (صلى الله عليه وآله) باكياً ثمّ قال: الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّىٰ يجريك ياعليّ مجرىٰ زكريّا (عليه السلام) ويجري فاطمة مجرىٰ مريم بنت عمران (عليها السلام).[1]

١٢٠ ـ لي: عن أبي سعيد قال: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منادياً فنادىٰ: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ (عليه السلام) وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ فقال حسّان بن ثابت: يارسول الله أقول في عليّ (عليه السلام) شعراً؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): افعل، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأكرم بالنبيّ مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟ ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهُك مولانا وأنت وليُّنا ... ولن تجدن منّا لك اليومَ عاصيا
فقال له: قم ياعليُّ فإنّني ... رضِيتُك من بعدي إماماً وهاديا
وكان عليٌّ أرمدَ العين يبتغي ... لعينيه ممّا يشتكيه مُداويا
فداواه خير النّاس منه بريقه ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا[2]

١٢١ ـ ب: عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: إنّ إبليس رنّ أربع رنّات: يوم لُعن، ويوم أُهبط إلى الأرض، ويوم قُبض النبيّ (صلى الله عليه وآله)، ويوم

(١) بحار، ج٣٧، ص١٠٣، ح٧.
(٢) بحار، ج٣٧، ص١١٢، ح٤.

الغدير.[١]

١٢٢ ـ: أقول: وروىٰ هذا الحديث الثعلبيّ في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية، وكذلك رواه صاحب كتاب «النشر والطيّ» قال: لمّا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك في كلّ بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهريّ فأتىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ ناقة له حتّىٰ أتىٰ الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثمّ أتى النبيّ وهو في ملاء من أصحابه قال: يامحمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، ثمّ لم ترضَ بذلك حتّىٰ رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، أهذا شيء من عندك أم من الله؟ فقال: والله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله، فولّىٰ الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّدٌ حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّىٰ رماه الله بحجر فسقط علىٰ هامته وخرج من دبره فقتله.[٢]

١٢٣ ـ شي: عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لمّا نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يامحمّد: إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: قل لأُمّتك ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿**وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ ولست أُنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت

(١) بحار، ج٣٧، ص١٢١، ح١٣.
(٢) بحار، ج٣٧، ص١٣٦، س١١.

عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الأربعة إلّا بها.[١]

١٢٤ ـ: ثمّ قال ابن الجوزيّ: اتّفق علماء السير علىٰ أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مائةٌ وعشرون ألفاً، وهم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، وقد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأكرم بالنبيّ مناديا

إلىٰ آخر ما مرّ من قوله:

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... وكن للّذي عادىٰ عليّاً معاديا

فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياحسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك. وقال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ وأنشدها بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفّين:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا ... حسبنا ربّنا ونعم الوكيلُ

وعليّ إمامنا وإمام ... لسوانا أتىٰ به التنزيلُ

يوم قال النبيّ من كنت مولا ... ه فهذا مولاه خطب جليلُ

إنّما قاله الرسول على الأُمّة ... ما فيه قطُّ قالٌ وقيلُ

وقال الكميت:

نفىٰ عن عينك الأرق الهجوعا ... وممّا تمتري عنها الدموعا

---

(١) بحار، ج٣٧، ص١٣٨، ح٢٨.

لدى الرحمان يشفع بالمثاني وكان لنا أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو أُطيعا
ولكنّ الرجال تدافعوها فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتُّ متفكّراً فيها، فنمت فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت، فأنشدته إيّاها، فلمّا أنهيتها قال (عليه السلام):

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ولم أرَ مثلَه حقّاً أُضيعا

قال: فانتبهت مذعوراً.

وقال السيّد الحميريّ:

يابايعَ الأُخرىٰ بدنياه ليس بهذا أمرَ الله
من أين أبغضت عليَّ الرّضىٰ وأحمدٌ قد كان يرضّاه
من الّذي أحمد من بينهم يوم غدير خُمَّ ناداهُ
أقامه من بين أصحابِه وهُمْ حواليه فسمّاه
هذا عليٌّ بن أبي طالب مولىً لمن قد كنت مولاه
فوالِ من والاه ياذا العلىٰ وعادِ من قد كان عاداه[1]

١٢٥ ـ جع: عن زرارة قال: سمعت الصادق (عليه السلام) قال: لمّا خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلىٰ مكّة في حجّة الوداع فلمّا انصرف منها جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يارسول الله إنّ الله تعالىٰ يقرؤك السلام، وقرأ هذه الآية **﴿ يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك ﴾** فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) بحار الانوار، ج٣٧، ص ١٥٠، س ١.

ياجبرئيل إنّ النّاس حديثو عهد بالإسلام فأخشىٰ أن يضطربوا ولا يطيعوا، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلىٰ مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني، فقال له: يامحمّد ﴿ **ياأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته** ﴾ فقال له: ياجبرئيل أخشىٰ من أصحابي أن يخالفوني، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بموضع يُقال له غدير خمّ وقال له: ﴿ **ياأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس** ﴾ فلمّا سمع رسول الله هذه المقالة قال للنّاس: أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّىٰ أُبلّغ رسالة ربّي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل، وصعدها وأخرج معه عليّاً (عليه السلام) وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر، ثمّ قال في آخر كلامه:

ياأيّها النّاس ألست أولىٰ بكم منكم؟ فقالوا: بلىٰ يارسول الله ثمّ قال: قم ياعليّ، فقام عليّ (عليه السلام) فأخذ بيده فرفعها حتّىٰ رُئي بياض إبطيهما، ثمّ قال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثمّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) وهنّؤوه بالولاية، وأوّل من قال له عمر بن الخطّاب، فقال له: ياعليّ أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ **يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها** ﴾[1] قال: يعرفون

(١) النحل: ٨٣.

يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة! فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له، فأنشأ يقول:

«يناديهم يوم الغدير نبيّهم» إلىٰ قوله:

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

هناك دعا اللّهمّ والِ وليَّه ... وكن للّذي عادىٰ عليّاً معاديا

فخَصَّ بها دونَ البريّةِ كلِّها ... عليّاً وسمّاه العزيزَ المواخيا

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تزال ياحسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، فلمّا كان بعد ثلاثة وجلس النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مجلسه أتاه رجلٌ من بني مخزوم يسمّىٰ عمر بن عتبتة ـ وفي خبر آخر حارث بن النعمان الفهريّ ـ فقال: يامحمّد أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أُوحي إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا، وما آذنت إلّا من أمر ربّي، قال: فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحجّ والجهاد أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل ـ يعني عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ وقولك فيه: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه إلىٰ آخره أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): الوحي إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا وما آذنت إلّا ما أمرني، فرفع المخزوميّ رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار ـ وفي خبر آخر في التفسير: فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ـ وولّىٰ، فوالله ما سار غير بعيد حتّىٰ أظلّته سحابة سوداء

فأرعدت وأبرقت فأصعقت، فأصابته الصاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرئيل وهو يقول: اقرأ يامحمّد ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع** ﴾ السائل عمر، والمحترق عمر، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، وسمعتم؟ قالوا: نعم، قال: طوبىٰ لمن والاه والويل لمن عاداه، كأنّي أنظر إلىٰ عليّ وشيعته يوم القيامة يُزفّون علىٰ نوق من رياض الجنّة شُبّان متوّجون مكحّلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قد أُيّدوا برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتّىٰ سكنوا حظيرة القدس من جوار ربّ العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون، وتقول لهم الملائكة: ﴿ **سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ﴾.[1]

١٢٦ ـ كا: عن عبد الرّحمن بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحىٰ والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمةً، قلت: وأيّ عيد هو جُعلت فداك؟ قال: اليوم الّذي نصب فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.[2]

---

(١) بحار، ج ٣٧، ص ١٦٥، ح ٤٢.
(٢) بحار، ج ٣٧، ص ١٧٢، ح ٥٤.

١٢٧ -: ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذريّ في الجزء الأوّل في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال عليٌّ (عليه السلام) على المنبر: أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خمّ: اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه إلّا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجليّ، فأعادها فلم يجبه أحد! فقال: اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّىٰ تجعل به آيةً يُعرف بها، قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته، فأتى الشَّراة فمات في بيت أُمّه.[1]

١٢٨ -: وقال في موضع آخر: روىٰ سفيان الثوريّ عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبدالغفّار أنّ أبا هريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويجلس إليه، فجاء شابّ من الكوفة فجلس إليه فقال: ياأبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب: اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: فأشهد بالله أنّكَ قد واليت عدوّه وعاديت وليّه! ثمّ قام عنه.

وقال في موضع آخر: ذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصحابة والتّابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ (عليه السلام) قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدّنيا وإيثاراً للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك ناشد عليٌّ النّاس في رحبة القصر -أو قال: رحبة الجامع- بالكوفة: أيّكم سمع رسول الله يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم! فقال له:

---

(١) بحار، ج٣٧، ص١٩٧، ح٨١.

ياأنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: ياأمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً فارمه ببيضاءَ لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

وروىٰ عثمان بن مطرف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: آليت أن لا أكتم حديثاً سئلت عنه في عليّ (عليه السلام) بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة، سمعته والله من نبيّكم.

وروىٰ أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن أنّ عليّاً (عليه السلام) نشد النّاس: من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعا عليه عليّ (عليه السلام) بذهاب البصر فعمي، فكان يحدّث النّاس بالحديث بعد ما كفّ بصره.

وقال في موضع آخر: قال (عليه السلام) يوم الشورىٰ: أفيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فهذا مولاه غيري؟ قالوا: لا.

وقال: في موضع آخر: المشهور أنّ عليّاً (عليه السلام) ناشد النّاس في الرحبة بالكوفة فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي: وهو منصرف من حجّة الوداع: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال (عليه السلام): لأنس بن مالك: لقد حضرتها فما بالك؟ فقال: ياأمير المؤمنين كبرت سنّي وصار ما أنساه أكثر ممّا أذكره! فقال: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة، فما مات حتّىٰ أصابَهُ البرص. وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص

والدعوة الّتي دعا بها أمير المؤمنين (عليه السلام) علىٰ أنس بن مالك في كتاب المعارف، وابن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ للمشهور من انحرافه عنه انتهىٰ.[1]

١٢٩ ـ كنز: عن الحسين الجمّال قال: حملت أبا عبدالله من المدينة إلىٰ مكّة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال: هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أخذ بيد عليّ (عليه السلام) وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش ـ سمّاهم لي ـ. فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّىٰ بان بياض إبطيه قالوا: انظروا إلىٰ عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿ **وإن يكادُ الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون * وما هو إلّا ذكر للعالمين** ﴾ والذكر عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت: الحمد لله الّذي أسمعني هذا منك، فقال: لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا لأنّك لا تُصدَّق إذا رويت عنّي.[2]

١٣٠ ـ كش: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لمّا صُرع زيد بن صوحان (رحمه الله) يوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتىٰ جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يازيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة؛ قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال: وأنت فجزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وإنّ الله في صدرك لعظيم؛ والله ما قاتلت معك علىٰ جهالة ولكنّني سمعت أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ

---

(١) بحار، ج٣٧، ص١٩٩، س١٣.
(٢) بحار، ج٣٧، ص٢٢١، ح٨٩.

والٍ من والاه، وعادٍ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله.[١]

١٣١ ـ ما: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: خلّف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً في غزوة تبوك فقال: يارسول الله تخلّفني بعدك؟ قال: ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟.[٢]

١٣٢ ـ شف: عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: يطلع الآن، قلت: فداك أبي وأُمّي من ذا؟ قال: سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنبيّين، قال: فطلع عليٌّ (عليه السلام) ثمّ قال لعليّ (عليه السلام): أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.[٣]

١٣٣ ـ شف: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا عليّ ابن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) ياأُمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الّذي أُوتىٰ منه، والوصيّ علىٰ أُمّتي من أهل بيتي، أخي في الدّنيا وخديني في الآخرة، ومعي في السّنام الأعلىٰ.[٤]

١٣٤ ـ يج: روي أنّ يهوديّاً جاء إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) يُقال له: سجت الفارسيّ فقال: أسألك عن ربّك يامحمّد إن أجبتني أتّبعك ـ وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً ـ فقال: أين الله؟ قال: هو في كلّ مكان ولا يُوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يامحمّد إنّك لتصف

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٢٣٣، ح١٠٣.
(٢) بحار، ج٣٧، ص٢٥٦، ح١٠.
(٣) بحار، ج٣٧، ص٢٥٧، ح١٣.
(٤) بحار، ج٣٧، ص٢٥٧، ح١٤.

ربّاً عظيماً بلا كيف فكيف لي أعلم أنّه أرسلك؟ قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): فلم يبقَ بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت أيضاً: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً رسول الله، فأسلم سجت وسمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبدالله، فقال: يارسول الله من هذا؟ قال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي وهو الوزير في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطعه فإنّه على الحقّ.[1]

١٣٥ ـ بشا: عن ابن عبّاس قال: رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنىٰ والنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه مجتمعين، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): معاشر المسلمين هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه، ياحسّان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

لا تُقبل التّوبةُ من تائبٍ ... إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسولِ الله بل صهره ... والصّهرُ لا يَعدل بالصاحب
ومن يكن مثلَ عليّ وقد ... رُدّت له الشمسُ من المغرب
ردّت عليه الشمسُ في ضوئها ... بيضاً كأنّ الشمس لم تغرب[2]

١٣٦ ـ: عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٢٥٧، ح١٥.
(٢) بحار، ج٣٧، ص٢٦٠، ح١٩.

أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له ـ وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له: يارسول الله خلّفتني مع النّساء والصّبيان؟ ـ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله علىٰ يديه؛ ولما نزلت هذه الآية ﴿ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾[1] دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.[2]

١٣٧ ـ: عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنّه أعلم، قال: ياأمير المؤمنين قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ! قال: بئس ما قلت به ولوم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يغرّه العلم غرّاً، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ههنا عليٌّ؟ قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان.[3]

١٣٨ ـ مع: عن أبي هارون العبديّ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن معنىٰ قول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): «أنت منّي بمنزلة

---

(١) آل عمران: ٦٣.

(٢) بحار، ج ٣٧، ص ٢٦٤، ح ٣٤.

(٣) بحار، ج ٣٧، ص ٢٦٦، ح ٤٠.

هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» قال: استخلفه بذلك والله علىٰ أُمّته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.[١]

١٣٩ ـ ما: عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا أُسري بي إلى السماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنىٰ، فأوحى إليّ ربّي ما أوحىٰ.

ثمّ قال: يامحمّد اقرأ علىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، فما سمّيت به أحداً قبله ولا أُسمّي بهذا أحداً بعده.[٢]

١٤٠ ـ ما: عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال: بينا أنا وأخي بريدة عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ دخل أبو بكر فسلّم علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: انطلق فسلّم علىٰ أمير المؤمنين، فقال: يارسول الله ومَن أمير المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم، ثمّ دخل عمر فسلّم فقال: انطلق فسلّم علىٰ أمير المؤمنين، فقال: يارسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ ابن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.[٣]

١٤١ ـ شف: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يأتي على الناس يومَ القيامة وقتٌ ما فيه راكب إلّا نحن أربعة، فقال له العبّاس بن عبد المطّلب عمّه: فداك أبي وأُمّي ومن هؤلاء الأربعة قال: أنا على البُراق، وأخي صالح علىٰ ناقة الله الّتي عقرها قومُه، وعمّي حمزة أسدَالله

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٢٧٣، ح٤٢.
(٢) بحار، ج٣٧، ص٢٩٠، ح٢.
(٣) بحار، ج٣٧، ص٢٩١، ح٤.

وأسد رسوله علىٰ ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبَين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان، علىٰ رأسه تاجٌ من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، علىٰ كلّ ركن ياقوتةٌ حمراء، تضيء للرّاكب مسير ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرّب؟ نبيّ مرسل؟ حامل عرش؟ فينادي منادٍ من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم.[1]

١٤٢ ـ ل: عن مالك بن ضمرة الرواسّي قال: لمّا سيِّر أبو ذرّ رحمة الله عليه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود، فقال: أبو ذرّ: حدّثوا حديثاً نذكر به رسولَ الله ونشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد، فقال عليّ (عليه السلام): لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت، فقال: حدّثنا ياحذيفة، قال: لقد علمتم أنّي سألت المعضلات وخبّرتهنّ لم أُسأل عن غيرها، فقال: حدّثنا ياابن مسعود، قال: لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أُسأل عن غيره ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، قال: حدّثنا يامقداد، قال: لقد علمتم أنّي إنّما كنت صاحب الفتن لا أُسأل عن غيرها ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، فقال: حدّثنا ياعمّار، قال: قد علمتم أنّي رجل نسيٌّ إلّا أن أُذكّر فأذكر، فقال أبو ذرّ رحمة الله عليه: أنا أُحدّثكم بحديث قد سمعتموه أو مَنْ سمعه[2] منكم.

---

(١) بحار، ج٣٧، ص٣٠١، ح٢٢.

(٢) أي: قد سمعه بعضكُم.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور وأنّ البعث حقّ وأنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا معكم من الشّاهدين؛ ثمّ قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ثمّ سمّى الستّة من الأوّلين ابن آدم الّذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان وقارون، والسّامريّ والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين؛ وأمّا الستّة من الآخرين: فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأُمّة وهو زياد، وقارونها وهو سعد، والسّامريّ وهو أبو موسىٰ عبدالله بن قيس لأنّه قال كما قال سامريُّ قومِ موسىٰ: ﴿ **لا مساس** ﴾ أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص؛ أفتشهدون علىٰ ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا علىٰ ذلك من الشّاهدين.

ثمّ قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله قال: إنّ أُمّتي ترد عليّ الحوض علىٰ خمس رايات أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه، فأقول: بما ذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون كَذَّبنا الأكبر ومزّقنا، واضطهدنا الأصغرَ وأخذنا حقّه، فأقول، اسلكوا ذات الشّمال، فينصرفون ضماء مظمئين قد اسودّت وجوههم [و] لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فرعون أُمّتي وهم أكثر النّاس ومنهم المبهرجون ـ قيل يارسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطّريق؟ قال: لا ولكن بهرجوا

دينهم وهم الّذين يغضبون للدّنيا ولها يرضون ـ فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤُهُ ومن فعل فعله يتّبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

قال: ثمّ ترد عليّ راية هامان أُمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية عبدالله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أُمّتي، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر [ومزّقناه] وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ يَرِد عليّ المخدجُ[1] برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثّقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين

(١) المراد منه ذو الثدية رئيس الخوارج. من الحاشية.

مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده؛ فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهُهُ ووجوه أصحابه، فأقول بما خلفتموني في الثّقلين بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا[1] رواءً مرويّين، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشّمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء أنجُمٍ في السماء.

ثمّ قال ـ يعني أبو ذرّ ـ: ألستم تشهدون علىٰ ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين. قال يحيىٰ: وقال عباد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ أبا عبد الرّحمن حدّثنا بهذا؛ وقال أبو عبد الرحمن: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا؛ وقال الحارث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ صخر بن الجكم حدّثني بهذا؛ وقال صخر بن الحكم: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ حيّان حدّثني بهذا؛ وقال حيّان: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ الربيع بن الجميل حدّثني بهذا؛ وقال الرّبيع بن جميل: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا؛ وقال مالك بن ضمرة: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ أبا ذرّ الغفاريّ حدّثني بهذا؛ وقال أبو ذرّ مثل ذلك وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالىٰ.[2]

١٤٣ ـ: قال متكلّم لهارون الرشيد: أُريد أن أُقرّر هشام بن الحكم بأنّ

---

(١) فعل أمر من ورد يردُ، بمعنىٰ ادخلوا.

(٢) بحار، ج٣٧، ص٣٤١، ح١.

عليّاً كان ظالماً فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، فأمر به، فلمّا حضر فقال المتكلّم: ياأبا محمّد روت الأُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العبّاس بن عبد المطلب إلىٰ أبي بكر في برد النبيّ وسيفه وفرسه، قال: نعم، قال: فأيّهما الظالم لصاحبه، فخاف من الرشيد فقال: لم يكن فيهما ظالم، قال: فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان؟ قال: نعم اختصم الملكان إلىٰ داوود وليس فيهما ظالم وإنّما أرادا أن ينبّهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلىٰ أبي بكر ليعرّفاه ظلمه.[1]

١٤٤ ـ: عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليٌّ خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر ومن رضي فقد شكر. أبو الزبير وعطيّة العوفيّ وجوّاب قال كلّ واحد منهم: رأيت جابراً يتوكّأ علىٰ عصاه وهو يدور في سِكَكِ المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثمّ يقول: معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم علىٰ حبّ عليّ فمن أبىٰ فلينظُر في شأن أُمّه.[2]

١٤٥ ـ: دخل سعد بن أبي وقّاص علىٰ معاوية بعد مصالحة الحسن (عليه السلام) فقال معاوية: مرحباً بمن لا يَعرِف حقّاً فيتّبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال: أَرَدْتَ أن أُعينك علىٰ عليّ بعدما سمعتُ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لابنته فاطمة: أنتِ خيرُ الناس أباً وبعلاً؟[3]

١٤٦ ـ ما: عن أنس بن مالك قال: كنتُ خادماً للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجلٌ من ولد عبد المطّلب فجلس فذكر عليّاً (عليه السلام) فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٤، س٣.
(٢) بحار، ج٣٨، ص٧، س١٠.
(٣) بحار، ج٣٨، ص٩، س١٥.

يتغيّر، فما لبث أن دخل عليٌّ (عليه السلام) فسلّم، فردّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال: عليٌّ والحقّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض، ياعليّ حاسدُك حاسدي وحاسدي حاسدُ الله وحاسد الله في النّار.[1]

١٤٧ ـ: عن عبيد بن عبد الله الكنديّ قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون، فجلس في حلقة بين عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر، فضرب بيده علىٰ فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أما كنتُ أحقّ وأولىٰ بالأمر من ابن عمّك؟ قال ابن عبّاس: وبِمَ؟ قال: لأنّي ابنُ عمّ الخليفة المقتول ظلماً، قال: هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولىٰ بالأمر منك، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك! قال: فانصاع عن ابن عبّاس وأقبل علىٰ سعد وقال: وأنت ياسعد الّذي لم يعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرضَ قلتُ لبعيري: «هيخ» فأنخته حتّىٰ إذا اسفرّت مضيت، قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفّتين ما وجدت فيه «هيخ» فقال: أمّا إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قال: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ؟ قال: أُمّ سلمة، قال: فقام وقاموا معه حتّىٰ دخلوا علىٰ أُمّ سلمة، قال: فبدأ معاوية فتكلّم فقال: ياأُمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده، فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم يقل، وإنّ سعداً روىٰ حديثاً زعم أنّك سمعته معه، قالت: فما هو؟ قال: زعم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: أنت مع

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٠، ح٤.

الحقّ والحقّ معك، قالت: صدق في بيتي قاله، فأقبل علىٰ سعد فقال: أنت الآن ألوم ما كنت عندي، والله لو سمعتُ هذا من رسول الله ما زلت خادماً لعليّ حتّىٰ أموت.

ومنه عن عائشة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الحقُّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض.[1]

١٤٨ ـ بشا: عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا: ياأبا أيّوب إنّ الله عزّوجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك (صلى الله عليه وآله وسلم) فضيلة من الله عزّوجلّ فضّلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إله إلّا الله، فقال أبو أيّوب: فإنّي أُقسم لكم بالله عزّوجلّ لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معي في هذا البيت الّذي أنتم معي فيه وما في البيت غيرُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معي وعليٌّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حُرِّك الباب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياأنس انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار بن ياسر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افتح لعمار الطيّب، فدخل عمّار فسلّم علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحّب به، ثمّ قال له: ياعمّار إنّه سيكون بعدي في أُمّتي هناة حتّىٰ يختلف السيف فيما بينهم وحتّىٰ يقتل بعضهم بعضاً وحتّىٰ يتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ فإن سلك الناسُ كلُّهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً فاسلك واديَ عليّ وخلّ عن الناس، ياعمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدىً ولا يدلّك علىٰ ردىً، ياعمّار طاعةُ عليّ طاعتي وطاعتي

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٣، س١.

طاعةُ الله عزّوجلّ.[١]

١٤٩ ـ: ذكر الخطيب في تاريخه ما يدلّ علىٰ أنّ علقمة والأسود كرّرا معاتبة أبي أيّوب علىٰ نصرته لعليّ (عليه السلام) فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الخطيب: إنّ علقمة والأسود أتيا أبا أيّوب الأنصاريّ عند منصرفه من صفّين فقالا له ياأبا أيّوب إنّ الله أكرمك بنزول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيتك وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله تعالىٰ وإكراماً لك حتّىٰ أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثمّ جئت بسيفك علىٰ عاتقك تضرب أهل لا إله إلّا الله؟ فقال: ياهذا إنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم ـ يعني معاوية وعمرو بن العاص ـ وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله. ثمّ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك ياعمّار إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناسُ كلُّهم وادياً فاسلك مع عليّ فإنّه لن يدليك في ردىٰ ولن يخرجك من هدىٰ، ياعمّار من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً علىٰ عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالىٰ يوم القيامة وشاحين من نار؛ قلنا: ياهذا حسبُك يرحمك الله حسبك يرحمك الله.[٢]

١٥٠ ـ: روىٰ إسماعيل بن محمّد الكوفيّ في خبر طويل عن ابن

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٧، ح١٣.
(٢) بحار، ج٣٨، ص٣٨، س١٢.

عبّاس أنّه كان صنمٌ لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياأبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصّنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له: ياأبا الحسن ارق علىٰ ظهري: وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: انتهيت ياعليّ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ لو هممت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها، واحتمل الصّنم وجلد به الأرض فتقطّع قطعاً، ثمّ تعلّق بالميزاب وتخلّىٰ بنفسه إلى الأرض، فلمّا سقط ضحك، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يضحكك ياعليّ أضحك الله سنّك؟ قال: ضحكت يارسول الله تعجّباً من أنّي رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألمت ولا أصابني وجع، فقال: كيف تألم ياأبا الحسن أو يصيبك وجع إنّما رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؟[1]

١٥١ ـ لي: عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ الله جلّ جلاله أوحىٰ إلى الدنيا أن أَتعبي من خدمَك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّىٰ بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه أثبت الله النورَ في قلبه، فإذا قال: «ياربّ ياربّ» ناداه الجليل جلّ جلاله «لبّيك عبدي سلني أُعطك وتوكّل عليّ أكفك» ثمّ يقول جلّ جلالُه لملائكته: «ملائكتي انظروا إلىٰ عبدي فقد تخلّىٰ بي في جوف اللّيل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أنّي قد غفرت له».

ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غرّارة، دار فناء وزوال، كم من مغترّ فيها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٧٨، س١٦.

وأسلمته، واعلموا أنّ أمامكم طريقٌ مهول وسفرٌ بعيد، وممرّكم على الصراط، ولا بدّ للمسافر من زاد، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك، وخيرُ الزاد التقوىٰ، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم فإنّه لا بدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلّا النار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً، وإنّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وأوّل من يدخل الجنّة لأنّه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء.[1]

١٥٢ ـ لي: عن ابن مسلم قال: خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّىٰ أتينا باب أُمّ سلمة، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصريّ فسمعت الحسن وهو يقول: السلام عليك يا أُمّاه ورحمة الله وبركاته، فقالت له: وعليك السلام من أنت يابنيّ؟ قال: أنا الحسن البصريّ، فقالت: فيما جئت ياحسن؟ فقال لها: جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ بن أبي طالب، فقالت أُمّ سلمة: والله لأُحدّثنّك بحديث سمعته أُذناي من رسول الله وإلّا فصمّتا، ورأته عيناي وإلّا فعميتا، ووعاه قلبي وإلّا فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم

(١) بحار، ج٣٨، ص٩٩، ح١٨.

أكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «ياعليُّ ما من عبدٍ لقيَ اللهَ يومَ يلقاه جاحداً لولايتك إلّا لقي الله بعبادة صنم أو وثن» قال: فسمعت الحسن البصريّ وهو يقول الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى المؤمنين، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك: ما لي أراك تكبّر؟ قال: سألت أُمّنا أُمّ سلمة أن تحدّثني بحديث سمِعَتْهُ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ، فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال هذه المقالة ثلاثَ مرّات أو أربع مرّات.[1]

١٥٣ ـ: أقول: قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روىٰ ابن عبّاس قال: دخلت علىٰ عمر في أوّل خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر علىٰ خصفة فدعاني إلى الأكل فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّىٰ أتىٰ عليه، ثمّ شرب من جرّة كان عنده، واستلقىٰ علىٰ مِرفَقةٍ له وطفِقَ يحمدُ الله يكرّر ذلك، ثمّ قال: من اين جئت ياعبدالله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت بني عمّك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر ـ قلت: خلّفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعنِ ذلك إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب علىٰ نخيلات من فدّان[2] ويقرأ القرآن قال: ياعبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال، أيزعم أنّ رسول الله نصّ عليه؟ قلت: نعم،

---

(١) بحار، ج٣٨، ص١٠٠، ح٢١.

(٢) متح الماء: نزعَهُ؛ متحَ الماء بالدلو: استخرجه. الغَرْب: الدلو العظيمة والفدّان: المزرعة. (من الحاشية)

وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره ذروٌ من قول لا يُثبت حجّة ولا يقطع عذراً! ولقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم. ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.[1]

١٥٤ ـ ما: عن حجر المذريّ قال: قدمت مكّة وبها أبو ذرّ جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا، فرماه أبو ذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله ياأبا ذرّ إنّك لتنظر إلىٰ عليّ (عليه السلام) فما تقلع عنه، قال: إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر إلىٰ عليّ ابن أبي طالب عبادة، والنظر إلىٰ الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة.[2]

١٥٥ ـ لي: عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله تعالىٰ جعل لأخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فضائل لا يحصي عدَدَها غيرُه، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما

(١) بحار، ج٣٨، ص١٥٦، س١١. (٢) بحار، ج٣٨، ص١٩٦، ح٣.

تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثّقَلَينْ، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلىٰ كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر؛ ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): النظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عبادة، وذكره عبادة، ولا يُقبَلُ إيمانُ عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه.[1]

١٥٦ - لي: عن أبي هريرة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاءه رجل فقال: يارسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة وأعظم الغنيمة حتّىٰ قد حسدَهُ أهلُ وُدّه وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبُه بلاءً، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرّة، وأعظم منه غنيمة، وما أُعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انظروا إلىٰ هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجلٌ من الأنصار رثّ الهيئة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات ما لو قُسّم علىٰ جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيبُ أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة له، قالوا: بماذا يارسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

---

(١) بحار، ج٣٨، ص١٩٦، ح٤.

فأقبل عليه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: له هنيئاً لك ما بشّرك به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فماذا صنعت في يومك هذا حتّىٰ كُتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضنّ منها النظرَ إلىٰ وجه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «النظرُ إلىٰ وجه عليّ عبادة» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والله عبادةٌ وأيّ عبادة، إنّك يا عبدالله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلىٰ وجه عليّ وأنت له محبٌّ ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفّعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك.[1]

أبو ذرّ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): مَثَلُ عليّ فيكم ـ أو قال: في هذه الأُمّة ـ كمثَلِ الكعبةِ المستورة، النظرُ إليها عبادة، والحجُّ إليها فريضة.[2]

١٥٧ ـ بشا: عن الشريف المرتضىٰ عليّ بن الحسين الموسويّ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب.[3]

وسمع أبو رجاء العطارديّ قوماً يسبّون عليّاً، فقال: مهلاً ويلكم أتسبّون أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابنَ عمّه وأوّل من صدّقه وآمن به؟ واللهِ لمقامُ عليّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ساعةً من نهار خيرٌ من أعماركم

---

(١) بحار، ج٣٨، ص١٩٧، ح٥.
(٢) بحار، ج٣٨، ص١٩٩، س٦.
(٣) بحار، ج٣٨، ص١٩٩، ح٨.

بأجمعها.

العبديّ:

أُشـــهد بـــالله لقـد قـالَ لنـا ... مـحمّدٌ والقـولُ مـنه مـا خـفىٰ
لو أنّ إيـمانَ جـميعِ الخـلقِ مـمّـ ... ـن سكنَ الأرضَ ومن حلّ السما
يُـجعل فـي كـفّةِ مـيزانٍ لكـي ... يُـوفي بـإيمانِ عـليٍّ مـا وفـىٰ

وإنّه مقطوع علىٰ باطنه، لأنّه وليّ الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، وإسلامهم على الظاهر.[1]

١٥٨ ـ: قتادة، وروي عن الباقر (عليه السلام) ـ واللّفظ له ـ أنّه قال الوليد بن عقبة لعليّ (عليه السلام): أنا أحدُّ منك سناناً وأبسطُ لساناً وأملأ حشواً للكتيبة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت يافاسق ـ وفي روايات كثيرة: اسكت فإنّما أنت فاسق ـ فنزلت الآيات ﴿ **أفمن كان مؤمناً**﴾[2] عليّ بن أبي طالب ﴿**كمن كان فاسقاً**﴾ الوليد ﴿ **لا يستوون**﴾ ﴿ **أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات**﴾ الآية أُنزلت في عليّ ﴿ **وأمّا الّذين فسقوا**﴾ أُنزلت في الوليد، فأنشأ حسّان:

أنـــزل اللهُ والكـــتابُ عـــزيزٌ ... فـــي عـــليّ وفـي الوليـد قـرانـا
فـتبوّا الوليـدُ مـن ذاك فسـقاً ... وعـــــليٌّ مـــبوّءٌ إيـــمانا
ليس مـن كـان مـؤمناً عـرف الله ... كـــمن كـــان فـاسقاً خـوّانـا
سوف يُجزى الوليـدُ خـزياً ونـاراً ... وعـــليٌّ لا شكّ يُـجزىٰ جِـنانا[3]

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٢٣٣، س٤.
(٢) السجدة: ١٨.
(٣) بحار، ج٣٨، ص٢٣٤، س١٦.

١٥٩ ـ شي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الخزانة ـ يعني مفاتيح الكعبة ـ وقال العبّاس: أعطاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) السقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئاً ياعليّ، قال: فأنزل الله ﴿ **أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله** ﴾[1] [2].

١٦٠ ـ ضه: عن أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ قال: كتب معاويةُ إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ياأبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة: كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت مَلِكاً في الإسلام، وأنا صهرُ رسول الله، وخالُ المؤمنين، وكاتبُ الوحي فلمّا قرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) كتابه قال أبا لفضائل يفخر عليّ ابنُ آكلة الأكباد؟! ياغلام اكتب وأملىٰ عليه عليّ (عليه السلام):

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن اُمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مشوبٌ لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي؟
سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمّ
فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يَلقىٰ الإله غداً بظلمي[3]

---

(١) التوبة: ١٩.
(٢) بحار، ج٣٨، ص٢٣٦، ح٣٦.
(٣) بحار، ج٣٨، ص٢٣٨، ح٣٩.

فلمّا قرأه معاوية قال: مزّقه ياغلام لا يقرأه أهل الشّام فيميلون نحو ابن أبي طالب!.[١]

١٦١ ـ: عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) قال: لعليّ (عليه السلام) أربعُ خصال ليس لأحدٍ من الناس غيره: هو أوّلُ عربيّ وعجميّ صلّىٰ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس[٢]، وهو الّذي غسله وأدخله قبره صلّى الله عليهما.

عن عفيف الكنديّ قال: كنت امرأً تاجراً، فقدمت الحجّ، فأتيت العبّاس ابن عبد المطّلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءاً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنىٰ إذ خرج رجل من خباءٍقريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي، قال: ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخِباء فقام معه فصلّىٰ، قال: فقلت للعبّاس: من هذا ياعبّاس؟ قال: هذا محمّدُ بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قال: فقلت: من هذا الفتىٰ؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّه (عليه السلام) قال: فقلت له: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبيٌّ، ولم يتّبعه علىٰ أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتىٰ، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرىٰ وقيصر، وكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً مع عليّ (عليه السلام).

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٢٣٨، ح٣٩.

(٢) كناية عن غزوة أحد، والمهراس: ماء بجبلِ أحد.

١٦٢ - : عن عروة قال: أسلم عليّ (عليه السلام) وهو ابن ثمان سنين؛ ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في أيّام صفّين:

أنت الإمامُ الّذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحتَ من ديننا ما كان مشتَبَهاً ... جزاك ربُّكَ عنّا فيه إحسانا
نفسي فداءٌ لخير الناس كلّهم ... بعد النبيّ عليّ الخير مولانا
أخي النبيّ ومولى المؤمنينَ معاً ... وأوّل الناس تصديقاً وإيمانا

ومن كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبد المطّلب قال: سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: في عليّ ثلاثُ خصال، وددت أن يكون لي واحدة منهنّ، فواحدة منهنّ أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ ضرب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ كتف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ياعليُّ أنت أوّلُ المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، كذب ياعليُّ مَنْ زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

١٦٣ - كشف: من مناقب الخوارزميّ عن منصور بن ربعي بن خراش قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليَّ بن أبي طالب، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر عليّاً وفضله وسابقته، ثمّ قال: حدّثني عراك بن مالك الغفاريّ عن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسّم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً، فلمّا سُري عنه قلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله

ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ (عليه السلام) وهو يرعىٰ ذوداً له وهو نائم قد أبدىٰ بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلىٰ قلبي.[1]

١٦٤ ـ: من المناقب عن عمر بن الخطّاب قال: أشهد علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لسمعته وهو يقول لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان ووضع إيمان عليّ في كفّة ميزان لرجُحَ إيمان عليّ.[2]

١٦٥ ـ: تاريخي الطبريّ والبلاذري وتفسير الثعلبيّ والواحديّ وشرف النبيّ وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستيّ ومغازي محمّد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسويّ أنّه قال مجاهد: كان من نعمة الله علىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمزة والعبّاس: إنّ أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناسَ ما ترون من هذه الأزمة، فانطلق بنا نخفّف من عياله، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيلٌ عنده إلىٰ أن مات أبو طالب، ثمّ بقي وحده إلىٰ أن أُخذ يوم بدر؛ وأخذ حمزةُ جعفراً فلم يزل معه في الجاهليّة والإسلام إلىٰ أن قُتل حمزة وأخذ العبّاس طالباً وكان معه إلىٰ يوم بدر ثمّ فُقد فلم يعرف له خبر، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وهو ابنُ ستّ سنين كسنّه يوم أخذه أبو طالب، فربّته خديجة والمصطفىٰ إلىٰ أن جاء الإسلام، وتربيتُهما أحسنُ من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبيّ

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٢٤٨، س١٢.
(٢) بحار، ج٣٨، ص٢٤٩، س٥.

(صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ أن مضىٰ، وبقي عليّ بعده. وفي رواية أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اخترت من اختار اللهُ لي عليكم عليّاً.[1]

١٦٦ ـ: من المناقب عن رجاله عن المطّلب بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتُسْلِمنّ أو لَيَبعثنَّ اللهُ رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم، فقال عمر بن الخطّاب: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا؟ قال: فالتفت إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيده فقال: هو هذا هو هذا.[2]

١٦٧ ـ: عن أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً ـ قال: وكان لها مولىٰ يحضنها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه؛ فقالت: ياأبة ما حملك علىٰ سبّ عليّ؟ قال: لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه! قالت: أما إنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني وأنك عندي بمنزلة والدي ما حدّثتك بسرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن اجلس حتّىٰ أُحدّثك عن عليّ وما رأيته:

أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يومي، وإنّما كان يصيبني في تسعة أيّام يوم واحد فدخل النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه، فقال: ياأُمّ سلمة أُخرجي من البيت[3] وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان حتّىٰ إذا قلت قد انتصف النّهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم أألج؟ فقال النبيّ

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٢٩٤، س١٥. (٢) بحار، ج٣٨، ص٣٠٨، س١٨.

(٣) البيت في اللغة العربيّة هو الحجرة؛ وطلبَ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من أُم سلمة أن تخرج من تلك الحجرة وتخلي لهم ذلك المكان فقط لا أن تخرج الى الخارج نهائياً ولذا كانت تسمع كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(صلى الله عليه وآله): لا تلجي وارجعي مكانك، ثمّ تناجيا طويلاً حتّىٰ قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله عليٌّ، فأقبلت أمشي حتّىٰ وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم أألج؟ فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله): لا تلجي، فرجعت فجلست مكاني حتّىٰ إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قطّ أطولَ منه، فأقبلت أمشي حتّىٰ وقفت فقلت: السلام عليكم أألج؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): نعم فلجي، فدخلت وعليٌّ واضعٌ يده علىٰ ركبتي رسول الله قد أدنىٰ فاه من أُذن النبيّ (صلى الله عليه وآله) وفم النبيّ (صلى الله عليه وآله) علىٰ أُذن عليّ يتسارّان، وعليّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ (صلى الله عليه وآله) يقول: نعم، فدخلت وعليٌّ معرض وجهه حتّىٰ دخلت وخرج، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب منّي ما يصيب الرجلُ من أهله من اللّطف والاعتذار، ثمّ قال: ياأُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعليّ (عليه السلام) وجبرئيل عن يميني وعليٌّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي، إلىٰ يوم القيامة، فاعذري ولا تلوميني، إنّ الله عزّوجلّ اختارَ من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليٌّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن ياأبتاه فسبّه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجي اللّيلَ والنهار يقول: اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإنّ وليّي وليُّ عليّ وعدوّي عدوُّ عليّ، فتاب المولىٰ توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالىٰ أن يغفر له.[1]

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٠٩، س١٣.

١٦٨ ـ كا: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) اشتكىٰ عينَه، فعاده النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا هو يصيح، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يارسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه، فقال: ياعليّ إنّ مَلَكَ الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به فتصيح جهنّم، فاستوىٰ عليٌّ (عليه السلام) جالساً فقال: يارسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من اُمّتك قال: نعم حاكماً جائراً وآكلَ مالِ اليتيم ظلماً وشاهد زور.[1]

١٦٩ ـ يف: عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربُّك ليلةَ المعراج؟ ـ قال: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فألهمني أن قلت: ياربّ أنت خاطبتني أم عليٌّ؟ قال: ياأحمد أنا شيء لا كالأشياء، لا اُقاس بالناس ولا اُوصف بالشبهات [بالأشياء] خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطّلعت علىٰ سرائر قلبك فلم أجد إلىٰ قلبك أحبَّ إليك من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئِنَّ قلبك.[2]

١٧٠ ـ ما: عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وقد قدم عليه وفدُ أهل الطائف ـ: ياأهل الطائف والله لتُقيمُنَّ الصلاة ولَتُؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي يحبّ اللهَ ورسولَه ويحبُّهُ اللهُ ورسوله يقصعكم بالسيف! فتطاول لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ بيد عليّ (عليه السلام) فأشالها ثمّ قال: هو هذا، فقال أبو بكر وعمر: ما رأينا كاليوم

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٣١١، ح١١. (٢) بحار، ج٣٨، ص٣١٢، ح١٤.

في الفضل قطُّ.[١]

١٧١ ـ ما: عن عقبة الهجري عن عمّه قال: سمعتُ عليّاً (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: لأقولنّ اليومَ قولاً لا يقوله أحدٌ قبلي ولا يقوله أحدٌ بعدي إلّا كاذب أنا عبدُ الله وأخو رسول الله وزوجت سيدة نساء الأمة[٢] صارا أخوين من ثلاثة أوجه: أوّلها لقوله (عليه السلام): فما زال ينقله من الآباء الأخاير[٣]، الخبر؛ والثاني أنّ فاطمة بنت أسد ربّته حتّىٰ قال: «هذه أُمّي» وكان عند أبي طالب من أعزّ أولاده، ربّاه في صغره وحماه في كبره، ونصره باللّسان والمال والسيف والأولاد والهجرة، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة؛ ثمّ إنّ العمّ والد، قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿**ما تعبدون من بعدي**﴾[٤] الآية، وإسماعيل كان عمّه، وقوله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم: ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر**﴾[٥] قال الزجّاج: أجمع النسّابة أنّ اسم أبي إبراهيم تارخ، والثالث آخاه في عدّة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحدٌ بايعه عليٌّ علىٰ أن يكون له أخاً في الدارين، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر «أنت أخي ووصيّي» وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته وقد رواه ابن بطّة من ستّة طرق، وروي أنّه كان النبيّ (صلى الله عليه وآله) بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال: إنّ الله تعالىٰ آخىٰ بين الملائكة: بيني وبين ميكائيل، وبين إسرافيل وبين عزرائيل، وبين دردائيل وبين

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٢٤، ح٣٤.　　(٢) بحار الأنوار ج٣٨، ص٣٣٤، ح٩.

(٣) في هذا الحديث اشارة الىٰ أنهما كانا نوراً واحداً ينقل من أصلاب شامخة الىٰ أرحامٍ مطهّرة حتىٰ افترقا فكان النبي (صلى الله عليه وآله) في صلب عبد الله، والوصيّ في صلب أبي طالب.

(٤) البقرة: ١٣٣.　　(٥) الأنعام: ٧٤.

راحيل: فآخى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه.[١]

أقول: قوله تعالى حكايةً عن يعقوب: ﴿ **أم كنتم شهداءَ إذ حضرَ يعقوبَ الموتُ إذ قال لبنيه ما تعبدونَ من بعدي قالوا نعبُدُ إلهكَ وإلهَ آبائِكَ إبراهيمَ واسماعيلَ واسحاقَ إلهاً واحداً ونحنُ له مسلمون** ﴾[٢]، والشاهد فيها هو جعل اسماعيل بمنزلةِ الأب ليعقوب وهو عمّه قال الطبرسي (رحمه الله) في التفسير: واسماعيل كان عمَّ يعقوب وجعله أباً له لأنّ العرب تسمّي العمَّ أباً كما تسمي الجدَّ أباً وذلك لأنه يجب تعظيمُهما كتعظيمِ الأب. مجمع البيان ج ١ ص ٢١٤.

١٧٢ ـ: تاريخ البلاذريّ والسلاميّ وغيرهما عن ابن عبّاس وغيره: لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿ **إنّما المؤمنون إخوة** ﴾[٣] آخىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الأشكال والأمثال فآخىٰ بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ؛ وبين مصعب بن عمير وأبي أيّوب الأنصاريّ، وبين أبي ذرّ وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمّار، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين أُمّ سلمة وصفيّة، حتّىٰ آخىٰ بين أصحابه بأجمعهم علىٰ قدر منازلهم، ثمّ قال: «أنت أخي وأنا أخوك ياعليّ».[٤]

١٧٣ ـ: فضائل العشرة عن ابن عبّاس قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٣٥، ح١٠.
(٢) البقرة: ١٣٣.
(٣) الحجرات: ١٠.
(٤) بحار، ج٣٨، ص٣٣٥، س١٥.

يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يامحمّد نعم الأبُ أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

فضائل السمعانيّ: روىٰ أبو الصلت الأهوازيّ بإسناده عن طاووس عن جابر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) رأىٰ عليّاً فقال: هذا أخي وصاحبي، ومَنْ باهى اللهُ به ملائكته، ومن يدخل الجنّة بسلام.

فردوس الديلميّ عن حذيفة قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): عليٌّ أخي وابن عمّي.

المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيىٰ: ما جلس عليٌّ على المنبر إلّا قال: أنا عبدُ الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب.

الصادق (عليه السلام): ولمّا آخىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الصحابة وترك عليّاً فقال له في ذلك، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّما أخّرتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكىٰ عليٌّ عند ذلك وقال:

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الّذي ... هدانا به الرحمنُ من عَمَهِ الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ... لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمّني مذ كنت طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالبِرِّ والعَلِّ والنَّهلِ
وَمن جدُّه جدّي ومن عَمُّه عَمّي ... ومن أهلُه أُمّي ومن بنْتُه أهلي
من حين آخىٰ بين من كان حاضراً ... دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييتُ لَشاكِرٌ ... لإتمام ما أوليت ياخاتَمَ الرسل[1]

بيان: الحَوباء ـ بالفتح والمدّ ـ روح القلب وقيل: هي النفس، الإنتماء: الإنتساب، والمراد بالفرع الحسنان (عليهما السلام) وأولادهما أو الأعمّ

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٣٧، س٤.

يشمل سائرَ الكمالات والفضائل ، ويفع الغلام : راهق العشرين ، وفي الديوان المنسوب إليه «وانعشني بالعلِّ منه وبالنّهل» ونعشه وأنعشه: رفعَهُ ، والعل الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعاً ، والنهل : أول الشرب وهذا كناية عن غاية الإهتمام بتربيته (عليه السلام) في جميع الأُمور وعلىٰ جميع الأحوال .

١٧٤ ـ ج : جعفر بن محمّد الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) قال : كنت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض ونهضت معه ، وكان إذا أراد أن يتّجه إلىٰ موضع أعلمني بذلك ، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأَعرِفَ خبرَه ، لأنّه لا يتقارُّ قلبي علىٰ فراقه ساعة فقال لي : أنا متّجه إلىٰ بيت عائشة فمضىٰ ومضيت إلىٰ بيتِ فاطمة (عليها السلام) ، فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما ، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلىٰ باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا؟ فقلت لها : أنا عليٌّ ، فقالت إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) راقد ، فانصرفت ثمّ قلت : النبيّ راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا؟ فقلت : أنا عليٌّ ، فقالت : إنّ النبيّ علىٰ حاجة ، فانثنيت مستحيياً من دقّي الباب ، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً ، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً ، فقالت لي عائشة : من هذا؟ فقلت : أنا عليٌّ ، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها : ياعائشة افتحي [له] الباب ، ففتحت فدخلتُ ، فقال لي : اقعد ياأبا الحسن ، أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي؟ فقلت : يارسول الله [حدّثني] فإنّ حديثَك أحسن فقال : ياأبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع ، فلمّا دخلت

بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي جبرئيل (عليه السلام) ومعه هذا الطير ـ ووضع أصبعه علىٰ طائر بين يديه ـ فقال: إنّ الله عزّوجلّ أوحىٰ إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة، فآتيكَ به يامحمّد، فحمدت الله كثيراً، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبُّك ويحبّني يأكل معي هذا الطائر، فمكثت مليّاً فلم أرَ أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثمّ قلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبُّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّاً، فدخلتَ، فلم أزل حامداً لله حتّىٰ بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني ويحبّك الله وأُحبّك، فكل ياعليّ.

فلمّا أكلت أنا والنبيّ الطائر قال لي: ياعليّ حدّثني، فقلت يارسول الله: لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثمّ نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) راقد، فانصرفت فلمّا صرت إلى الطريق الّذي سلكته رجعت فقلت: النبيُّ راقد وعائشة في الدار؟ لا يكون هذا!؟ فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت: أنا عليٌّ فقالت: إنّ النبيّ علىٰ حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الّذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبراً وقلت: النبيُّ علىٰ حاجة وعائشة في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدقّ الّذي سمعته يارسول الله، فسمعتك يارسول الله أنت تقول لها: أدخلي عليّاً، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيت إلّا أن يكون الأمر هكذا

ياحميراء ما حملك علىٰ هذا؟ فقالت: يارسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير.[1]

١٧٥ ـ: روى السيّد المرتضىٰ في كتاب الشّافي عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل عمر إلىٰ خيبر فانهزم ومَن معه، فقدم علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجبّن أصحابه ويجبّنونه، فبلغ ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلّ مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلمّا أصبح خرج إلى النّاس ومعه الرّاية فقال: «لأُعطينّ الرّاية اليوم رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله كرّاراً غيرَ فرّار» فتعرَّض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أين عليٌّ؟ فقالوا: يارسول الله هو أرمد، فبعث إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به يقاد لا يقدر علىٰ فتح عينيه من الرّمد، فلمّا دنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تفل في عينيه وقال: «اللّهمّ اذهب عنه الحرَّ والبرد وانصره علىٰ عدوّه فإنّه عبدك يحبّك ويحبّ رسولك غير فرّار» ثمَّ دفع إليه الرّاية، واستأذنه حسّان بن ثابت أن يقول فيه شعراً فأذن فأنشأ يقول:

وكان عليٌّ أرمدَ العينِ يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّ مُداويا
شفاه رسولُ الله منه بريقه ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأُعطي الرَّاية اليوم صارماً ... كمياً محبّاً للرّسول مواليا
يحبّ إلهي والإلهُ يحبُّه ... به يفتحُ اللهُ الحصونَ الأوابيا
فأصفىٰ بها دون البريّة كلّها ... عليّاً وسمّاه الوزيرَ المواخيا

ويقال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يجد بعد ذلك أذىٰ حرٍّ وبرد.

---

(١) بحار، ج٣٨، ص٣٤٨، ح١.

وروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عبّاس هذا الخبر علىٰ وجه آخر قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر إلىٰ خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم النّاس معه، ثمَّ بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجليه وانهزم النّاس معه، فهو يجبّن أصحابه وأصحابُه يجبّنونه! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأُعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار ولا يرجع حتّىٰ يفتحَ اللهُ عليه» وقال ابن عبّاس: فأصبحنا متشوّقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعىٰ رجل منّا، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) وهو أرمد، فتفل في عينيه ودفع إليه الرّاية ففتح بابه عليه.

ثمَّ قال السيّد: فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصّة وكيفيّة ما جرت عليه يدلّ علىٰ غاية التّفضيل والتقديم، لأنّه لو لم يفد القول إلّا المحبّة الّتي هي حاصلة في الجماعة وموجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية وتشوّقوا إلىٰ دعائهم إليها، ولاغبُط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشّعراء ولا افتخرت له بذلك المقام، وفي موقع القصّة وتفصيلها إذا تأمّلت ما يكاد يضطرّ إلىٰ غاية التفضيل ونهاية التقديم.

ثمّ ذكر عن بعض الأصحاب استدلالاً وثيقاً علىٰ أنّ ما ذكره النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدلّ علىٰ أنّهما لم يكونا متّصفين بشيء من تلك الصّفات، وقال: إنّهم لم يرجعوا في نفي الصّفة عن غيره إلىٰ مجرّد إثباتها له، وإنّما استدلّوا بكيفيّة ما جرىٰ في الحال علىٰ ذلك لأنّه لا يجوز أن يغضب من فرار من فرَّ وينكره ثمَّ يقول: إنّي أدفع الراية إلىٰ من عنده كذا وكذا وذلك عند من

تقدّم، ألا ترىٰ أنّ بعض الملوك لو أرسل رسولاً إلىٰ غيره ففرَّط في أداء رسالته وحرَّفها ولم يوردها علىٰ حقّها فغضب لذلك وأنكر فعله وقال: «لأُرسلنَّ رسولاً حسن القيام بأداء رسالتي مضطلعاً بها لكنّا نعلم أنَّ الّذي أثبته منفيٌّ عن الأوَّل؟ وقال: كما انتفي عمّن تقدّم فتح الحصن علىٰ أيديهم وعدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له، لأنَّ الكلَّ خرج مخرجاً واحداً أورد علىٰ طريقة واحدة انتهىٰ.

أقول: لا يخفي متانة هذا الكلام علىٰ من راجع وجدانه وجانب تعسّفَه وعدوانه، فيلزم منه عدم كون الشخصين محبّين لله ولرسوله ومن لم يحبّهما فقد أبغضهما ومن أبغضهما فقد كفر، ويلزم منه أن لا يحبّهما اللهُ ورسوله، ولا ريب في أنّ من كان مؤمناً صالحاً يحبّه الله ورسوله، بل يكفي الإيمان في ذلك وقد قال تعالىٰ: ﴿ **والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله** ﴾[1] وقال: ﴿ **قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله** ﴾[2] ويلزم منه أن لا يقبل الله منهما شيئاً من الطاعات لأنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ **إنَّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً** ﴾[3] ﴿ **إنَّ الله يحبّ التّوابين ويحبّ المتطهّرين** ﴾[4] فلو كان الله تعالىٰ قبل منهما الجهاد لكان يحبّهما، ولو كان قبل منهما توبتهما عن الشّرك لكان يحبّهما، ولو كانا متطهّرين لكان يحبّهما؛ ويلزم أن لا يكونا من الصابرين ولا من المتّقين ولا من المتوكّلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين، لأنّ الله بيّن حبّه لهم في آيات كثيرة، وإنَّ الله إنّما نسب عدم حبّه إلى الخائنين والظالمين والكافرين والفرحين

(١) البقرة: ١٦٥.
(٢) آل عمران: ٣١.
(٣) الصفّ: ٤.
(٤) البقرة: ٢٢٢.

والمستكبرين والمسرفين والمعتدين والمفسدين وكلّ كفّار أثيم وكلّ مختال فخور وأمثالهم كما لا يخفىٰ علىٰ من تدبّر في الآيات الكريمة، ومن كان بهذه المثابة كيف يستحقّ الخلافة والإمامة والتقدّم علىٰ جميع الأُمّة لا سيّما خيرهم وأفضلهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ وأيضاً يدلّ علىٰ أنّ قوله تعالىٰ: ﴿يحبّهم ويحبّونه﴾[1] نازل فيه صلوات الله عليه لا في أبي بكر كما زعمه إمامهم الرازيّ في تفسيره، إذ لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبته الله له.

وممّا ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسيّ في كتاب إعلام الورىٰ من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ـ وكان صالحاً ـ عن كادح بن جعفر البجليّ ـ وكان من الأبدال ـ عن لهيعة، عن عبد الرّحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لمّا قدم عليّ (عليه السلام) علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خيبر قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لولا أن تقول فيك طوائفُ من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرىء ذمّتي وتقاتل علىٰ سنّتي، وأنّك في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض غداً، وأنّك أوّل من يُكسىٰ معي، وأنّك أوّل من يدخل الجنّة من أُمّتي، وأن

(١) المائدة: ٥٤.

شيعتك علىٰ منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، وأن حربك حربي، وأنّ سلمك سلمي، وأنّ سرّك سرّي، وأنّ علانيتك علانيتي، وأنّ سريرة صدرك كسريرة صدري، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك تنجز عداتي، وأنّ الحقّ معك وأنّ الحقّ علىٰ لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لا يرد على الحوض مبغضٌ لك ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّىٰ يرد الحوض معك» فخرّ عليّ (عليه السلام) ساجداً ثمَّ قال: الحمد لله الّذي منَّ عليَّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلىٰ خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليَّ وفضلاً منه عليّ، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذلك: لولا أنت ياعليّ لم يُعرَفِ المؤمنون بعدي.[1]

٢٩١ ـ ن: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليّ ما سألت ربّي شيئاً إلّا سألت لك مثلَه غيرَ أنّه قال: لا نبوَّة بعدك، أنت خاتم النبيّين وعليٌّ خاتم الوصيّين.[2]

٢٩٢ ـ فض: عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: بينما ذات يوم من الأيّام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالىٰ، ثمَّ قال: ياجندب من أراد أن ينظر إلىٰ آدمَ في علمه وإلىٰ نوح في فهمه وإلىٰ إبراهيم في خلّته وإلىٰ موسىٰ في مناجاته وإلىٰ عيسىٰ في سياحته وإلىٰ أيّوب في صبره وبلائه فلينظر إلىٰ هذا الرَّجل المقابل الّذي هو كالشّمس والقمر السّاري والكوكب الدرّيّ، أشجع النّاس قلباً وأسخى النّاس كفّاً، فعلىٰ مبغضه لعنةُ الله والملائكة والنّاس أجمعين؛ قال: فالتفت النّاس

(١) بحار، ج٣٩، ص١٥، س٩. (٢) بحار، ج٣٩، ص٣٦، ح٥.

ينظرون من هذا المقبل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام.[١]

٢٩٣ ـ يل، فض: روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: أُعطيتُ ثلاثاً وعليٌّ مشاركي فيها، وأُعطي عليٌّ ثلاثاً ولم أُشاركه فيها، فقيل له: يارسول الله وما هذه الثّلاث الّتي شاركك فيها عليٌّ (عليه السلام)؟ قال: لي لواء الحمد وعليٌّ حامله، والكوثر لي وعليٌّ ساقيه، ولي الجنّة والنّار وعليٌّ قسيمهما؛ وأمّا الثّلاث الّتي أُعطيها عليٌّ ولم أُشاركه فيها فإنّه أُعطي ابن عمّ مثلي ولم أُعط مثله، وأُعطي زوجته فاطمة ولم أُعط مثلَها، وأُعطي ولديه الحسن والحسين ولم أُعط مثلهما.[٢]

٢٩٤ ـ مل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: إعلَمْ أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضلُ عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلىٰ قدر أعمالهم فُضّلوا.[٣]

٢٩٥ ـ شف: عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته فغدا عليه عليٌّ بن أبي طالب بالغداة وكان يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ، فقال: السّلام عليكم كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير ياأخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فقال: جزاك الله عنّا أهل بيت خيراً، قال له دحية: إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٣٨، ح ٩.
(٢) بحار، ج ٣٩، ص ٩٠، ح ٣.
(٣) بحار، ج ٣٩، ص ٩٢، ح ٦.

الحمد بيدك يوم القيامة، تُزَفُّ أنت وشيعتك مع محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحزبه إلى الجنان زفّاً، قد أفلح من تولّاك، وخسر من تخلّاك، محبُّ محمّد محبّك ومبغضُ محمّد مبغضك، لن يناله شفاعة محمّد، أُدنُ منّي صفوة الله؛ فأخذ رأس النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضعه في حجره، فانتبه النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، فقال: لم يكن هو الكلبيّ كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به وهو الّذي ألقىٰ محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين.[1]

٢٩٦ ـ: الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿ولمّا ضُرِبَ ابنُ مَريمَ مثلاً إذا قومك منه يصدُّون﴾[2] قال: كان جبرئيل (عليه السلام) جالساً عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن يمينه إذا أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فضحك جبرئيل (عليه السلام) فقال: يامحمّد هذا عليُّ بن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياجبرئيل وأهل السّماوات يعرفونه؟ قال: يامحمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ أهلَ السّماوات لأشدُّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلّا كبّرنا معه، ولا حمل حملة إلّا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلّا ضربنا معه، يامحمّد إن اشتقتَ إلىٰ وجه عيسىٰ وعبادته وزهد يحيىٰ وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر إلىٰ وجه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأنزل الله تعالىٰ: ﴿ولمّا ضُرِبَ ابنُ مَريمَ مثلاً﴾ يعني شبهاً لعليّ بن أبي طالب، وعليّ بن أبي طالب شبهاً لعيسىٰ بن مريم: ﴿إذا قومك منه يصدُّون﴾ يعني يضحكون ويعجبون.[3]

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٩٦، ح٨.
(٢) الزخرف: ٥٧.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٩٨، س١٢.

٢٩٧ ـ: السمعانيّ في فضائل الصحابة عن ابن المسيّب عن أبي ذرّ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ياأبا ذرّ عليٌّ أخي وصهري وعضدي، إنَّ الله لا يقبل فريضةً إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ياأبا ذرّ لمّا أُسري بي إلى السّماء مررت بمَلَكٍ جالس علىٰ سرير من نور علىٰ رأسه تاج من نور، إحدىٰ رجليه في المشرق والأُخرىٰ في المغرب، بين يديه لوحٌ ينظر فيه والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرقَ والمغرب، فقلت: ياجبرئيل من هذا؟ فما رأيت في ملائكة ربّي جلَّ جلالُه أعظمَ خلقاً منه؟ قال: هذا عزرائيل ملك الموت، ادنُ فسلّم عليه، فدنوت منه فقلت: سلام عليك حبيبي مَلَكَ الموت، فقال: وعليك السّلام ياأحمد ما فَعَلَ ابنُ عمّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمّي؟ قال: وكيف لا أعرفه وإنّ الله جلّ جلاله وكّلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فإنّ الله يتوفّاكما بمشيّته.[1]

٢٩٨ ـ يل: روي أنّه (عليه السلام) كان ذات يوم علىٰ منبر البصرة إذ قال: «أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السّماوات فإنّي أعرفُ بها من طرق الأرض» فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له: أين جبرئيل في هذه السّاعة؟ فرمق بطرفه إلى السّماء ثمَّ رمق بطرفه إلى المشرق ثمَّ رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً، فالتفت إليه فقال: ياذا الشيخ أنت جبرائيل، قال: فصفق طائراً من بين النّاس، فضج الحاضرون وقالوا: نشهد أنّك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حقّاً.[2]

٢٩٩ ـ ن: عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٩٩، س ١٢.
(٢) بحار، ج ٣٩، ص ١٠٨، ح ١٣.

(عليهما السلام) قال: سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليلة أسرىٰ بي ربّي عزَّوجلَّ رأيت في بطنان العرش ملَكاً بيده سيف من نور يلعب بـه كـما يلعب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بذي الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نظروا إلىٰ وجه ذلك الملك، فقلت ياربّ هـذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟ فقال: يامحمّد هذا ملك خلقته علىٰ صورة عليّ (عليه السلام) يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسـناتُه وتسـبيحُه وتقديسُه لعليّ بن أبي طالب إلىٰ يوم القيامة.[1]

٣٠٠ ـ كشف: من مناقب الخوارزميّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أخاً من أهل السّماء إسرافيل ثمَّ ميكائيل ثمَّ جبرائيل، واوّل من أحبّه مـن أهـل السّماء حملةُ العرش ثمَّ رضوان خازن الجنان ثمَّ ملك الموت، وإنَّ ملك الموت يترحّم علىٰ محبّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كـما يـترحّـم عـلى الأنبياء (عليهم السلام).

ومن كتاب كفاية الطالب عن وهب بن منبّه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بعثت عليّاً في سريّة إلّا رأيتُ جـبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظلّه حتّىٰ يرزقه الله الظّفر.[2]

٣٠١ ـ ن: عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً وفي يده سفرجل، فجعل يأكل ويُطعمني ويقول: كل ياعليّ فإنّها هديّة الجبّار إليَّ وإليك، قال: فوجدت فيها كلَّ لذّة، فقال لي: ياعليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الرّيق صفا ذهـنُه، وامـتلأ

(١) بحار، ج٣٩، ص١٠٩، ح١٤.
(٢) بحار، ج٣٩، ص١١٠، ح١٧.

جوفُه حلماً وعلماً، ووقي من كيد إبليس وجنوده.[١]

٣٠٢ ـ يج: عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عن الحسين (عليه السلام) عن قنبر قال: كنت مع مولاي عليّ (عليه السلام) علىٰ شاطىء الفرات، فنزع قميصه ونزل إلى الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فإذا هاتف يهتف: ياأبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترىٰ، فإذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطويٌّ، فأخذه ولبسه، وإذا في جيبه رقعة فيها مكتوب: هديّةٌ من الله العزيز الحكيم إلىٰ عليّ بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران ﴿كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾[٢].[٣]

٣٠٣ ـ قب: أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ إنّه دخل الكاظم على الصّادق والصّادق على الباقر والباقر علىٰ زين العابدين وزين العابدين على الشّهيد (عليه السلام) وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً تفّاحة فسقط من بين يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوبٌ فيه «من الطالب الغالب إلىٰ عليّ بن أبي طالب».

كتاب الخطيب الخوارزميّ عن ابن عبّاس أنّه هبط جبرئيل ومعه أُترجة، فقال: إنّ الله تعالىٰ يقرؤك السّلام ويقول لك: هذه هديّة عليّ بن أبي طالب، فدعاه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فدفعها، فلمّا صارت في كفّه انفلقت. الأُترجة، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران نضرة «هديّة من الطالب الغالب إلىٰ عليّ بن أبي طالب» يقال: كان ذلك لمّا قتل عَمْرَواً بن عبد ود العامري يوم الخندق.

---

(١) بحار، ج٣٩، ص١٢٥، ح١٠.

(٢) الدخان: ٢٨.

(٣) بحار، ج٣٩، ص١٢٦، ح١٣.

الأعمش، عن أبي سفيان، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: نزل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) داري فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) من السّماء بجام[1] من فضّة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم، فناول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فشرب، ثمّ ناول عليّاً (عليه السلام) فشرب، ثمّ ناول الحسن (عليه السلام) فشرب، ثمّ ناول الحسين (عليه السلام) فشرب ثمّ ناول فاطمة (عليها السلام) فشربت، ثمّ ناول الأوّل الأوّل فانضمّ الكأس، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لا يمسّه إلّا المطهّرون﴾[2]، ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾[3].[4]

٣٠٤ ـ: في الخبر أنّ خضراً وعليّاً (عليهما السلام) قد اجتمعا، فقال له عليّ (عليه السلام): قل كلمةً حكمة، فقال: ما أحسَنَ تواضُعَ الأغنياءِ للفقراء قربةً إلى الله، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأحسَنُ من ذلك تِيهُ الفقراء على الأغنياء ثقةً بالله، فقال الخضر: لِيُكْتَبْ هذا بالذّهب.[5]

٣٠٥ ـ ن: عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا (عليه السلام): ياأبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنّار؟ وبأيّ معنىٰ؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال له الرّضا (عليه السلام): ياأمير المؤمنين ألم تروِ عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول حبُّ عليّ إيمانٌ وبغضُه كفر؟ فقال: بلىٰ، فقال الرضا (عليه السلام) فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت علىٰ حبّه وبغضِهِ فهو قسيم الجنّة والنّار، فقال المأمون: لا أبقاني الله

---

(١) الجام: الكأس.
(٢) الواقعة: ٧٩.
(٣) المطففين: ٢٦.
(٤) بحار، ج٣٩، ص١٢٦، ح١٤.
(٥) بحار، ج٣٩، ص١٣٣، س٦.

بعدك ياأبا الحسن، أشهد أنّك وارثُ علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال أبو الصّلت الهرويّ: فلمّا انصرف الرّضا إلىٰ منزله أتيته فقلت له: ياابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال لي الرّضا (عليه السلام): إنّما كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) أنّه قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليّ أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة تقول للنّار: هذا لي وهذا لك.[1]

٣٠٦ ـ ما: عن شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته الّتي قُبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكىٰ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: ياأبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش، مثل ماذا يانعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النّار» قال: أو لمثلي تقول يايهوديّ؟ أقعدوني سنّدوني أقعدوني، حدّثني ـ والّذي إليه مصيري ـ موسىٰ بن طريف ولم أرَ أسديّاً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعيّ إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه. وحدّثني أبو المتوكّل الناجي في إمرة الحجّاج وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً ـ يعني الحجّاج لعنه الله ـ عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة

(١) بحار، ج ٣٩، ص ١٩٣، ح ٣.

يأمر الله عزّوجلّ فأقعد أنا وعليٌّ على الصّراط، ويُقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتوَّل ـ أو قال: لم يحبُّ ـ عليّاً، وتلا: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾ قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمّد بأطمَّ من هذا، قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى ـ يعني الأعمش ـ حتّى فارق الدّنيا.[1]

٣٠٧ ـ شف: عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلّا ببراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وإلّا أكبّه الله على منخره في النّار، ذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ قلت فداك أبي وأُمّي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تعني براءة أمير المؤمنين؟ قال: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّ رسول الله.[2]

٣٠٨ ـ: الصّفوانيُّ في الإحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): وينزل الملكان ـ يعني رضوان ومالك ـ فيقول مالك: إنّ الله أمرني بلطفه ومنّه أن أُسعر النيران فسعرتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يامحمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما منَّ به عليّ، ثمَّ أدفعها إلى عليّ، ثمَّ يقول رضوان: إنّ الله أمرني بمنّه ولطفه أن أُزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها

(١) بحار، ج٣٩، ص١٩٦، ح٧.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٠١، ح٢٢.

فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يامحمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد علىٰ ما منّ به عليّ، ثمَّ أدفعها إلىٰ عليّ (عليه السلام) فينزل عليٌّ وفي يده مفاتيحُ الجنّة ومقاليد النار، فيقف عليٌّ بحجزتها ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شَرَرُها وعلا زفيرها وتلاطمت أمواجها، فتناديه النّار: جزني ياعليّ فقد أطفأ نورُك لهبي، فيقول لها عليّ: اتركي هذا وليّي وخذي هذا عدوّي، وإنّ جهنّم يومئذ لأطوعُ لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه.[1]

٣٠٩ ـ لي: عن ابن عبّاس، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ حلقةَ بابِ الجنّةِ من ياقوتة حمراء علىٰ صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقةُ على الصفحة طنّت وقالت: ياعليّ.[2]

أقول: وفي معنىٰ هذا الخبر الشريف يقول شاعرُنا الموالي:

في مدخلِ الجنّةِ بابٌ لدخولِ المقبلِ ... وحلقةٌ قد علّقت من ذهبٍ مجمَّلِ

لايدخل الجنةَ دون طرقها أيٌّ ولي ... إن طرقت من طارقٍ طنّت وقالت: ياعلي

٣١٠ ـ ما: عن حذيفة، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتة حمراء، وضرب لإبراهيم (عليه السلام) من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء وبينهما قبّةمن زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟[4]

٣١١ ـ كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لن تموت نفسٌ مؤمنة حتّىٰ ترىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّاً (عليه السلام) يدخلان جميعاً على المؤمن،

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٠٤، س٦.

(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٣٥، ح١٨.

(٤) بحار، ج٣٩، ص٢٣٧، ح٢٢.

فيجلِس رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رأسه وعليٌّ عند رجليه، فيكبُّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: ياوليَّ الله ابشر أنا رسول الله إني خيرٌ لك ممّا تركتَ من الدّنيا، ثمّ ينهض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقوم عليّ (عليه السلام) حتّىٰ يكبُّ عليه فيقول: ياوليَّ الله ابشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنتَ تُحبّ، أما لأنفعنّك؛ ثمَّ قال: إنّ هذا في كتاب الله، فقلت: أين جعلني الله فداك؟ قال: في يونس: ﴿ **الّذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرىٰ في الحياة الدّنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلماتِ الله ذلك هو الفوز العظيم** ﴾[1]. [2]

٣١٢ ـ كا: عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجُهنيّ خليطاً لنا وكان شديدَ النصب لآل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يَصحَبُ نجدةَ الحروريّ، قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمىً عليه في حدِّ الموت، فسمعته يقول: مالي ولك ياعليّ؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله (عليه السلام) فقال أبو عبد الله (عليه السلام): رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة. [3]

٣١٣ ـ ما: عن ابن نباتة قال: دخل الحارث الهمدانيّ علىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأوّد في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه[4]، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك ياحار؟ قال: نال الدهرُ منّي ياأمير المؤمنين، وزادني أُواراً[5]

---

(١) يونس: ٦٤.

(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٣٧، ح٢٣. (٣) بحار، ج٣٩، ص٢٣٨، ح٢٦.

(٤) المحجَن: العصا المنعطفةِ الرّأس. من الحاشية.

(٥) الأُوار: العطش الشديد، وكذا الغليل. من الحاشية.

وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتُهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فَمِن مُفرط غالٍ ومقتصد قال ومن متردّد مرتاب لا يدري أيُقدم أو يُحجم، قال: فحسبك ياأخا هَمْدان ألا إنّ خيرَ شيعتي النمطُ الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يَلحق التّالي، قال: لو كشفت ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك علىٰ بصيرة من أمرك، قال: قدك[1] فإنّك امرؤٌ ملبوس عليك، إنّ دينَ الله لا يُعرف بالرّجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقَّ تعرف أهله ياحار إنّ الحقّ أحسنُ الحديث والصّادعُ به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك فارعني سمعك، ثمّ خبّر به مَن كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدمُ بين الرّوح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقُه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّ لون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّتُه ياحار وخالصتُه وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يُفضي كلّ باب إلىٰ ألف ألف عهد، وأُيّدت ـ أو قال: أُمددت ـ بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنّهار حتّىٰ يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، وأُبشّرك ياحار ليعرفني ـ والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ـ وليّي وعدوّي في مواطن شتّىٰ، ليعرفني عند الممات وعند الصّراط وعند المقاسمة فقال: وما المقاسمة يامولاي؟ قال: مقاسمة النّار أُقاسمها قِسمة صحاحاً، أقول: هذا وليّي وهذا عدوّي.

---

(١) لم يظهر لي معنىٰ هذه الكلمة.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيد الحارث وقال: ياحار أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي فقال لي ـ واشتكيت إليه حسدةَ قريش والمنافقين لي ـ إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبلٍ ـ أو بحُجزةٍ يعني عصمةٍ ـ من ذي العرش تعالىٰ، وأخذتَ أنت ياعليّ بحجزتي، وأخذ ذُرِّيّتُك بحجزتك، وأخذ شيعتُكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك ياحار قصيرة من طويلة، أنت مع مَن أحببت ولك ما احتسبت ـ أو قال: ما اكتسبت ـ قالها: ثلاثاً، فقال الحارث: ـ وقام يجرُّ رداءه جذلاً[1] ـ: ما أُبالي ـ وربّي ـ بعد هذا متىٰ لقيتُ الموتَ أو لقيني، قال جميلُ بن صالح: فأنشدني السيّد اسماعيل ابن محمّد الحميري (رحمه الله) في كتابه:

قولُ عليٍّ لحارثٍ عجبٌ ... كم ثَمّ أُعجوبة له حَمَلا
ياحارِ همدانَ مَن يَمُت يرني ... من مؤمن أو منافق قُبُلا[2]
يعرفني طرفُه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد علىٰ ظمأٍ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين تُعرض للعبـ ... ـد دعيه لا تقبلي الرّجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له ... حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا[3]

٣١٤ ـ جع، لي، ن، مع: عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسىٰ بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين،

---

(١) جذلاً: أي مسروراً.
(٢) أي: عَياناً.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٢٣٩، ح٢٨.

عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللّوح، عن القلم قال: يقول الله عزّوجلّ: ولايةُ عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.[1]

٣١٥ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع النّاسُ كلُّهم علىٰ ولاية عليّ ما خلقت النّار.[2]

٣١٦ ـ كشف: من كتاب الفردوس عن معاذ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة.[3]

٣١٧ ـ يل، فض: سعد بن عبادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا عرج بي إلى السماء وقفت عن ربّي كقاب قوسين أو أدنىٰ سمعت النداء من قبل الله: يامحمّد من تحبُّ ممّن معك في الأرض؟ فقلت: يارب أُحبّ من تحبّه وتأمرني بمحبّته، فقال: يامحمّد أحِبَّ عليّاً فإنّي أحبُّهُ وأحبُّ من يُحِبُّه؛ فلمّا رجعت إلى السماء الرابعة تلقّاني جبرئيل فقال لي: ما قال لك ربُّ العزّة وما قلتَ له؟ فقلت: حبيبي جبرئيل قال لي كيت وكيت، وقلت له كيت وكيت قال: فبكىٰ جبرئيل وقال: يامحمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنَّ أهلَ الأرض يُحبّون عليّاً كما يحبّه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذّب بها أحداً.[4]

٣١٨ ـ بشا: عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، عن

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٢٤٦، ح ١.
(٢) بحار، ج ٣٩، ص ٢٤٧، ح ٤.
(٣) بحار، ج ٣٩، ص ٢٤٨، ح ١٠.
(٤) بحار، ج ٣٩، ص ٢٤٨، ح ١١.

جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّي لأرجو لأُمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلّا الله.[١]

٣١٩ ـ: عن أنس قال: كنّا عند رسول الله وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا: يارسول الله إنّك لأحبُّ إلينا من أولادنا وأنفسنا، فدخل عليٌّ (عليه السلام) فقال: إليَّ ياأبا الحسن لقد كذَب الّذي يَزعُمُ أنّه يُحبّني ويُبغضك.[٢]

٣٢٠ ـ ما: عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشومَ المؤمن لأحبّني، وذلك أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ياعليّ لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يُبغضك إلّا منافق.[٣]

٣٢١ ـ ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله عزّوجلّ: لولا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارىٰ بها، وإذا أكملتُ له الإيمان ابتليتُه بضعف في قوّته وقلّة في رزقه، فإن هو حرج أعدت عليه، وإن صبر باهيت به ملائكتي، ألا وقد جعلت عليّاً عَلَماً للناس، فمن تَبِعَهُ كان هادياً ومن تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يُبغضه إلّا منافق.[٤]

٣٢٢ ـ: حنان بن سدير عن الباقر (عليه السلام) قال: ما ثبّت الله حُبَّ عليّ في قلب أحد فزلّت له قدم إلّا ثبّتها الله وثبت له قدم أُخرىٰ.[٥]

أقول: وفي هذا المعنى الجليل هذه الأبيات:

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٤٩، ح١١.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٥١، س١.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٢٥١، ح١٧.
(٤) بحار، ج٣٩، ص٢٥٣، ح٢٢.
(٥) بحار، ج٣٩، ص٢٥٧، س٥.

ما بُثَّ حبُّ عليٍّ في ضميرِ فتىً إلّا له شهدت من ربِّه النّعَمُ
وما لَهُ قدمٌ زلَّ الزّمانُ بها إلّا له ثبتت من بعدها قدمُ
ما سرّني أنّني من غيرِ شيعتِه وأنّ لي ما حواهُ العُربُ والعجمُ

٣٢٣ ـ: حذيفة بن اليمان عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في خبر: إنّ الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً، فسئل عن ذلك قال: الصلاة والزكاة والصوم والحجّ قالوا: فما الواحد الّذي تركوا؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب، قالوا: هي واجبة من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالىٰ: ﴿**فمن أظلم ممّن افترىٰ على الله كذباً**﴾[1] الآيات.

روضة الواعظين في خبر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر ويحيي اللّيل ويختم القرآن؟ فقال سلمان: أنا يارسول الله، قال: فغضب بعضُهم وقال: إنّ سلمان رجلٌ من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك! فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): مه يافلان أنّىٰ لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فإنّه ينبّئك، فقال: رأيتك في أكثر أيّامك تأكل، وأكثر لياليك نائماً وأكثر أيّامك صامتاً، فقال: ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها**﴾[2] وأُوصل رجب وشعبان بشهر رمضان وذلك صوم الدهر، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من بات علىٰ طهر فكأنّما أحيا اللّيل» وأنا أبيت علىٰ طهر، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: «ياأبا الحسن مَثَلُكَ في أُمّتي مَثَلُ قل هو الله أحد، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها

(١) الأعراف: ٣٧.
(٢) الأنعام: ١٦.

ثلاث مرّات فقد ختم القرآن كلّه، فمن أحبّك بلسانه فقد كَمُل له ثلثُ الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ياعليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لما عُذّب أحدٌ بالنار» وأنا أقرأ قل هو الله أحد كلّ يوم ثلاث مرّات؛ فقام كأنّه أُلقم حجراً.

وقال ابن عبّاس: كان يهوديٌّ يحبُّ عليّاً حبّاً شديداً، فمات ولم يُسْلِمْ، قال ابن عبّاس: فيقول الجبّار تبارك وتعالىٰ: أمّا جنّتي فليس له فيها نصيب، ولكن ياناري لا تهيديه ـ أي لا تزعجيه ـ.

فضائل أحمد وفردوس الديلميّ: قال عمر بن الخطّاب: قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): حبُّ عليّ براءة من النار. وأُنشد:

حبُّ عـــليّ جَـــنّةٌ للـورىٰ ... أُحْـــطُطْ بـــه يـاربّ أوزاري

لو أنّ ذمّـــيّاً[1] نـــوىٰ حـبّه ... حُـصِّن فـي النـارِ مِـنَ النـار

وفي فردوس الديلميّ قال أبو صالح: لمّا حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

حلية الأولياء: قال يحيىٰ بن كثير الضرير: رأيت زبيد بن الحارث الناميّ في النوم فقلت له: إلىٰ ما صرت ياأبا عبد الرّحمن؟ قال: إلىٰ رحمة الله، قلت: فأيّ العمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[2]

---

(١) الذّمي: هو غير المسلم من أهل الكتاب ـ يهودي أو نصراني ـ يعيش في بلاد المسلمين.

(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٥٧، س١٧.

وقال عبد الله بن موسىٰ: تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا إليه، فقال شريك: حدّثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ الله عزّوجلّ خلق عليّاً قضيباً من الجنّة، فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة» فاستعظم ذلك الرجل وقال: هذا حديث ما سمعناه نأتي ابن درّاج، فأتياه فأخبراه بقصّتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ الله خلق قضيباً من نور فعلّقه ببطنان عرشه، لا يناله إلّا عليٌّ ومن تولّاه من شيعته» فقال الرجل: هذه أُخت تلك: نمضي إلىٰ وكيع، فمضيا إليه فأخبراه بالقصّة، فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ أركان العرش لا ينالها أحد إلّا عليٌّ ومن تولّاه من شيعته» قال: فاعترف الرجل بولاية عليّ (عليه السلام).[1]

٣٢٤ ـ: أُمّ سلمة وأنس: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ونظر إلىٰ عليّ (عليه السلام) ـ: كَذَب مَن زعَم أنّه يُحبّني ويُبغِضُ هذا.[2]

٣٢٥ ـ: الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[3] قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدّنيا والآخرة.[4]

٣٢٦ ـ مع: عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ (عليه السلام) يوماً: يا أبا

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٢٥٩، س ١٤.
(٢) بحار، ج ٣٩، ص ٢٦١، س ١٥.
(٣) البقرة: ١٩٥.
(٤) بحار، ج ٣٩، ص ٢٦٣، س ١١.

الحسن مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرَّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرَّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كَمُل له ثلثُ الإيمان ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمُل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان؛ والّذي بعثني بالحقّ ياعليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عُذّب أحد بالنار؛ الخبر.[1]

٣٢٧ ـ ير: عن ابن طريف قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا إنَّ جبرئيل (عليه السلام) أتاني فقال: يامحمّد ربّك يأمرك بحبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ويأمرك بولايته.[2]

٣٢٨ ـ: عن أبي علقمة مولىٰ بني هاشم قال: صلّىٰ بنا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الصبح ثمَّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق، فأكلا ساعة، ثمَّ تحوَّل النبق عنباً فأكلا ساعة، ثمَّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأُمّهات وجدنا أفضلَ الأعمالِ الصلاةَ عليك وسقيَ الماء وحبَّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). وقد أورده الخوارزميّ في مناقبه.[3]

٣٢٩ ـ: ومنه قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ الحسن بن أحمد العطّار عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خلق الله من نور

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٧٠، ح٤٦.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٧٣، ح٥٠.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٢٧٤، س٢.

وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلىٰ يوم القيامة.[١]

٣٣٠ـ بشا: عن أحمد بن الحسين الأنباريّ قال: قدم أبو نعيم الفضل ابن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلّة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: ياأبا نعيم أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخُ مقالتَه وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبّيك حتّىٰ كأنّني ... بردّ جواب السائلي عنك أعجمُ
لأسلمَ من قول الوشاة وتسلمي ... سلمتُ وهل حيٌّ من الناس يَسْلَمُ

قال: فلم يفطن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال: ياأبا نعيم أتتشيّع؟ فقال: ياهذا كيف بليت بك وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حبُّ عليّ عبادة وخيرُ العبادة ما كُتِمت.[٢]

٣٣١ـ كشف اليقين للعلّامة قدس سره: كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابُه في حبّ عليّ (عليه السلام) وبغضه، فروىٰ بعضهم عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: «ياعليّ لا يحبّك إلّا مؤمن تقيٌّ ولا يبغضك إلّا ولد زنية أو حيضة» فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتىٰ في أهله؟ فقالوا: لا فقال: والله إنّي لأشدُّ الناس بُغضاً لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهُمْ في التشاجر، فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقٌّ، والله إنّه لولد زنية وحيضة معاً!

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٧٥، س٢١.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٧٩، ح٥٨.

إنّي كنت مريضاً في دار أخي في حُمّىً ثلاث، فدخلت عليَّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها! فأبت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها علىٰ نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معاً!.

وحكىٰ والدي (رحمه الله) قال: اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي: اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء، ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيّان يلعبان أحدُهما يقول: الامام هو عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، والآخر يقول: إنّه أبو بكر! فقلت: صدق النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) «ياعليُّ ما يحبّك إلّا مؤمن ولا يُبغضك إلّا ولد حيضة» فخرجت المرأة بالماء فقالت: بالله عليك ياسيّدي أسمعني ما قلت، فقلت: حديث رويته عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا حاجة إلىٰ ذكره، فكرّرت السؤال فرويتُه لها، فقالت: والله ياسيّدي إنّه لخبر صدق إنّ هذين ولداي: الّذي يحبُّ عليّاً ولدُ طهر، والّذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إليَّ فكابرني علىٰ نفسي حالة الحيض، فنال منّي، فحملت بهذا الّذي يُبغض عليّاً.[1]

٣٣٢ ـ: عن الصادق (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ملإ من أصحابه وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلىٰ قبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليَّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثمَّ قال لعليّ (عليه السلام): ياعليُّ هذا رباح غلام آل النجّار، فقال عليٌّ (عليه السلام): والله ما رآني قطُّ إلّا وحجل في قيوده وقال: ياعليُّ إنّي أُحبّك، قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغسله وكفّنه في ثوب من ثيابه

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٢٨٧، ح ٨٠.

وصلّىٰ عليه وشيّعه والمسلمون إلىٰ قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلّا بحبّك ياعليُّ؛ قال: ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في لحده ثمَّ أعرض عنه ثمَّ سوّىٰ عليه اللّبن، فقال له أصحابه: يارسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة سوّيت عليه اللّبن، فقال: نعم إنّ وليَّ الله خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة، وولي الله غيور، فكرهت أن أُحزّنه بالنظر إلىٰ أزواجه، فأعرضت عنه.[1]

٣٣٣ـ فر: عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدي ويدِ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فعلا بنا علىٰ ثبير ثمّ صلّىٰ ركعات، ثمَّ رفع يديه إلى السماء فقال: «اللّهمّ إنّ موسىٰ بن عمران سألك وأنا محمّدُ نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتحلُلْ عقدة من لساني ليفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليَّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري» قال فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: سمعت منادياً ينادي: ياأحمد قد أُوتيت ما سألت، قال: فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ياأبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربّك وسله يعطِك، فرفع يده إلى السماء وهو يقول: «اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودًّا» فأنزل الله علىٰ نبيّه: ﴿**إنَّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾[2] إلىٰ آخر الآية، فتلاها النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ أصحابه فتعجّبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٢٨٩، ح ٨٤.
(٢) مريم: ٩٦.

النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): بمَ تعجبون؟ إنّ القرآن أربعةُ أرباع: ربعٌ فينا أهلَ البيت خاصّة، وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإنّ الله أنزل في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كرائمَ القرآن.[1]

٣٣٤ ـ يف: عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من لقي الله تعالىٰ وهو جاحدٌ ولايةَ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه، ويحشره الله أسود الوجه أزرق العين؛ قلنا: يابن عبّاس أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حبّه حتّىٰ سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: دعوني حتّىٰ أسأل الوحي فلمّا هبط جبرئيل (عليه السلام) سأله فقال: أسأل ربّي عزَّوجلَّ عن هذا، فرجع إلى السماء ثمَّ هبط إلى الأرض، فقال: يامحمّد إنّ الله تعالىٰ يقرأ عليك السلام ويقول: أحبّ عليّاً، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، يامحمّد حيث تكن يكن عليّ، وحيث يكن عليٌّ يكن محبّوه [وإن اجترحوا وإن اجترحوا].[2]

٣٣٥ ـ ما: عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): جاءني جبرئيل (عليه السلام) من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّةَ عليّ علىٰ خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي.[3]

٣٣٦ ـ ما: عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا من

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٩٠، ح٨٧.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٢٩٣، ح٩٥.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٢٩٧، ح٩٩.

جانب وعليٌّ أمير المؤمنين (عليه السلام) من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به[١]، فقال: ما باله؟ قال: حكىٰ عنك يارسول الله أنّك قلت: من قال: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» دخل الجنّة؛ وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يارسول الله؟ قال: نعم إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته.[٢]

٣٣٧ ـ جا: عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ قال له عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ما هو الكوثر يارسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال عليٌّ (عليه السلام): إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يارسول الله، قال: نعم ياعليُّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزَّوجلَّ، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللّبن وأحلىٰ من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، مواعده تحت عرش الله عزّوجلّ؛ ثمَّ ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده علىٰ جنب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: ياعليُّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي.[٣]

٣٣٨ ـ فض: قال الصادق (عليه السلام): ولايتي لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أحبُّ إليَّ من ولادتي منه، لأنّ ولايتي لعليّ بن أبي طالب فرض، وولادتي منه فضل.[٤]

٣٣٩ ـ كشف: عن أبي برزة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن جلوس ذات يوم: والّذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّىٰ

---

(١) تلبب الرجلان: أخذ كلّ منهما بتلبيب صاحبه، وهو الطوق. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج ٣٩، ص ٢٩٨، ح ١٠٣.

(٣) بحار، ج ٣٩، ص ٢٩٩، ح ١٠٤.

(٤) بحار، ج ٣٩، ص ٢٩٩، ح ١٠٥.

يسأله الله تبارك وتعالىٰ عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن جسده فيم أبلاه؟ وعن ماله ممّا اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت؛ فقال له عمر: فما آية حبّكم من بعدك؟ فوضع يده علىٰ رأس عليّ (عليه السلام) وهو إلىٰ جانبه فقال: إنَّ حبّي من بعدي حبُّ هذا.[1]

٣٤٠ ـ ع، لي: عن أبي الزبير المكّيّ قال: رأيت جابراً متوكّئاً علىٰ عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليٌّ خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر، يامعشر الأنصار أدِّبوا أولادكم علىٰ حبّ عليّ (عليه السلام) فمن أبىٰ فانظروا في شأن أُمّه.[2]

٣٤١ ـ ب: عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال عبد الله بن عمر: والله ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[3]

٣٤٢ ـ ثو: عن الصادق، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ الجنّة لتشتاق ويشتدُّ ضوؤها لأحبّاء عليّ (عليه السلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها، وإنَّ النار لتغيظ ويشتدُّ زفيرها علىٰ أعداء عليّ (عليه السلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها.[4]

٣٤٣ ـ: عن السلميّ، عن العتكيّ، عن أحمد بن جعفر الجوهريّ، عن أحمد بن عليّ المروزيّ عن الحسن بن شبيب، عن خلف بن أبي هارون العبديّ قال: كنت جالساً عند عبد الله بن عمر، فأتىٰ نافع بن الأزرق فقال: والله إنّي لأُبغض عليّاً، فرفع ابن عمر رأسه فقال: أبغضك

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٢٩٩، ح١٠٦.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٣٠٠، ح١٠٨.
(٣) بحار، ج٣٩، ص٣٠١، ح١١٢.
(٤) بحار، ج٣٩، ص٣٠٢، ح١١٤.

الله أتبغض ـ ويحك ـ رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها؟[١]

٣٤٤ ـ لي: عن ابن عبّاس أنّه مرَّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابُّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبُّ الله فقد أشرك بالله. قال: فأيّكم السابُّ رسول الله؟ قالوا: ومن يسبُّ رسول الله فقد كفر، قال: فأيّكم السابُّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهدُ بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبَّ الله عزّوجلّ» ثمَّ مضىٰ فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئاً قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمرَّة ... نَظَرَ التُّيوسِ إلىٰ شِفار الجازِر

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزرُ الحواجب ناكسو أذقانهم ... نظرَ الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزيٌ علىٰ أمواتهم ... والميّتون فضيحةٌ للغابر[٢]

٣٤٥ ـ ما: عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ـ وكان من عقلاء قريش ـ ابناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: يابنيَّ لا تنتقص عليّاً فانَّ الدين لم يَبنِ شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تَهدمه وإنَّ الدنيا لم تبن شيئاً إلّا هدمه الدين، يابنيَّ إنَّ بني أُميّة لَهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم، ولعنوه علىٰ منابرهم، فكأنّما

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٣٠٩، س١٩.
(٢) بحار، ج٣٩، ص٣١١، ح١.

يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدًّا، وإنّهم لهجوا بتقريض ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه.[١]

٣٤٦ ـ كشف: من كفاية الطالب قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له، وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليٌّ (عليه السلام): يارسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبوَّة بعدي؟» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله ويُحبّه اللهُ ورسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه؛ ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم ونسآءنا ونسآءكم﴾[٢] دعا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللّهمَّ هؤلاء أهلي». هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ قال محمّد بن يوسف الكنجيّ: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر[٣].[٤]

٣٤٧ ـ قب: عن طاوس اليمانيّ أنّه قال (عليه السلام) لحجر البدريّ: «ياحجر كيف بك إذا أُوقفت علىٰ منبر صنعاء وأُمرت بسبّي والبراءة منّي؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك، قال: والله إنّه كائن فإذا كان ذلك فسبّني

---

(١) بحار، ج٣٩، ص٣١٣، ح٨. (٢) آل عمران: ٦١.

(٣) وهذا مثل يضرب لكلّ نقصٍ بعد زيادة «نعوذُ باللهِ من الحَوْر بعد الكَوْر» أي من النقص بعد الزيادة.

(٤) بحار، ج٣٩، ص٣١٥، ح١٢.

ولا تبرَّأ منّي، فإنّه من تبرَّأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة» قال طاووس: فأخذه الحجّاج علىٰ أن يسبَّ عليّاً، فصَعِد المنبر وقال: يا أيّها الناس إنَّ أميركم هذا أمرني أن ألعن عليّاً ألا فالعنوه لعنه الله.[1]

٣٤٨ـ: عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم علىٰ سبّ أمير المؤمنين والبراءة منه، فأُغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سدَّ ما بين السماء والأرض، فقلت له: مَن أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة طاعون بُعثت إلىٰ زياد، فانتبهت فزعاً وسمعنا الواعية عليه، وأنشأت أقول:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعُهُم ... يحملهم حين أدّاهم إلى الرحبة
يدعو علىٰ ناصر الإسلام دام له ... على المشركين الطولُ والغلبة
ما كان منتهياً عمّا أراد به ... حتّىٰ تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشِّقَّ منه ضربةً عجباً ... كما تناول ظلماً صاحِبَ الرَّحَبة[2]

٣٤٩ـ ما: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر.

٣٥٠ـ ما: عنه أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من حسد عليّاً حسدني، ومن حسدني دخل النار. وأنشدني العُرنيّ:

إنّي حُسدت فزاد اللهُ في حسدي ... لاعاش من عاش يوماً غيرَ محسود
ما يُحسدُ المرءُ إلّا من فضائله ... بالعلم والظفر أو بالبأس والجود[3]

---

(١) بحار، ج ٣٩، ص ٣١٧، ح ١٧.
(٢) بحار، ج ٣٩، ص ٣٢١، س ٧.
(٣) بحار، ج ٣٩، ص ٣٣٤، ح ٥.

٣٥١ ـ شف: عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليٌّ يَعسوبُ المؤمنين والمالُ يعسوب[١] المنافقين.[٢]

٣٥٢ ـ: عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مثل علي في هذه الأُمّة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة.

وبالإسناد يرفعه عن جابر أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ ملكَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران علىٰ سائر الأملاك لكونهما مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنّهما لم يصعدا إلى الله عزّوجلّ بشيء يُسْخِطُه.[٣]

٣٥٣ ـ يل، فض: الأصبغ قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) الضربة الّتي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر، وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله، فخرج الحسن (عليه السلام) فقال: معاشر النّاس إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلىٰ وفاته، فإن كان له الوفاة وإلّا نظر هو في حقّه، فانصرفوا يرحمكم الله، قال: فانصرف النّاس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: ياأصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين؟ قلت: بلىٰ ولكنّي رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديثاً، فاستأذن لي رحمك الله، فدخل ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) معصّب بعصابة وقد علت صفرةُ وجهه علىٰ تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أُخرىٰ من شدَّة الضربة وكثرة السمّ، فقال لي: ياأصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي قلت: بلىٰ ياأمير المؤمنين ولكنّي رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك

---

(١) اليعسُوب: أمير النّحل، ويأتي بمعنى الرئيس الكبير.

(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٢٥، ح ٤٧.

(٣) بحار، ج ٤٠، ص ٤٣، س ١٢.

حديثاً، فقال لي: اقعد فما أراك تسمع منّي حديثاً بعد يومك هذا اعلم ياأصبغ أنّي أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عائداً كما جئت السّاعة، فقال: ياأبا الحسن اُخرُجْ فنادِ في النّاس الصّلاةَ جامعة واصعَدِ المنبر وقم دون مَقامي بمِرقاة، وقل للنّاس: ألا مَن عَقَّ والِدَيه فلعنةُ الله عليه، ألا من أبِقَ من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً اُجرته فلعنة الله عليه؛ ياأصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام من أقصى المسجد رجل فقال: ياأبا الحسن تكلّمت بثلاث كلمات وأوجزتهنَّ، فاشرحهنَّ لنا، فلم أردَّ جواباً حتّىٰ أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت ما كان من الرّجل؛ قال الأصبغ: ثمَّ أخذ (عليه السلام) بيدي وقال: ياأصبغ ابسط يدك، فبسطت يدي، فتناول إصبعاً من أصابع يدي وقال: ياأصبغ كذا تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثمّ قال: ياأبا الحسن ألا وإنّي وأنت أبوا هذه الاُمّة فمَن عقّنا فلعنة الله عليه، ألا وإنّي وأنت مَوْلَيا هذه الاُمّة فعلىٰ من أبق عنّا لعنة الله، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الاُمّة فمن ظلَمنا اُجرتنا فلعنة الله عليه؛ ثمّ قال آمين فقلت: آمين.

قال الأصبغ: ثمّ اُغمي عليه، ثمّ أفاق فقال لي: أقاعد أنت ياأصبغ؟ قلت: نعم يامولاي، قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم زادك الله من مزيدات الخير، قال: ياأصبغ لقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبيّن الغمُّ في وجهي، فقال لي: ياأبا الحسن أراك مغموماً ألا اُحدّثك بحديث لا تغتمّ بعده أبداً قلت: نعم، قال: إذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النبيّين والشّهداء، ثمَّ يأمرني الله أصعد

فوقه، ثمَّ يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة، ثمَّ يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقىٰ أحد من الأوَّلين والآخرين إلّا حضر، فينادي الملك الّذي دونك بمرقاة: معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفُهُ بنفسي، أنا رضوان خازن الجنان، ألا إنَّ الله بمنّه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيحَ الجنّة إلىٰ محمّد، وإنَّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلىٰ عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه؛ ثمَّ يقوم ذلك الّذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف: معاشر النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي، أنا مالك خازن النيران ألا إنَّ الله بمنّه وفضله وكرمه وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلىٰ محمّد، وإنَّ محمّداً قد أمرني أن أدفعها إلىٰ عليّ بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه؛ فآخذ مفاتيحَ الجنان والنيران؛ ثمَّ قال: ياعلي فتأخذ بحُجزتي، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك، قال: فصفقت بكلتا يديَّ: وإلى الجنّة يارسول الله؟ قال: إي وربّ الكعبة؛ قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين، ثمّ توفّي صلوات الله عليه.[1]

٣٥٤ ـ فض، يل: سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه قال: كنّا عند رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ دخل علينا أعرابيٌّ فوقف علينا وسلّم فرددنا عليه السلام فقال: أيّكم البدرُ التمام ومصباحُ الظلام محمّدٌ رسولُ الله الملك العلّام؟ أهو هذا صبيح الوجه؟ قلنا: نعم، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياأخا العرب إجلس، فقال: يامحمّد آمنت بك قبل أن أراك وصدّقت بك قبل

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٤٤، ح ٨٢.

أن ألقاك غير أنّه بلغني عنك أمر، قال: وأيّ شيء بلغكم عنّي، قال: دعوتنا إلىٰ شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله فأجبناك ثمَّ دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فأجبناك، ثمَّ لم ترضَ عنّا حتّىٰ دعوتنا إلىٰ موالاة ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ومحبّته، أأنت فرضته أم الله فرضه من السّماء؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): بل الله فرضه علىٰ أهل السماوات والأرض، فلمّا سمع الأعرابيّ قال: سمعاً لله وطاعة لما أمرتنا به يارسول الله، فإنّه الحقّ من عند ربّنا.

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياأخا العرب أُعطيتُ في عليّ خمسَ خصال الواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أُنبّئك بها ياأخا العرب؟ قال: بلىٰ يارسول الله، قال: كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنّا الغزاة، فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال: الله عزَّوجلَّ يقرؤك السلام ويقول لك: يامحمّد آليت علىٰ نفسي وأقسمت عليَّ أنّي لا أُلهم حبَّ عليّ بن أبي طالب إلّا من أحببته، فمن أحببته أنا ألهمته حبّ عليّ ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ.

ياأخا العرب ألا أُنبّئك بالثانية؟ قال: بلىٰ يارسول الله، قال: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمّي حمزة إذ هبط عليَّ جبرئيل (عليه السلام) وقال: يامحمّد الله يقرؤك السلام ويقول لك: قد فرضتُ الصلاةَ ووضعتها عن المعتلّ والمجنون والصبيّ، وفرضت الصّوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المعتلّ وفرضت الزكاة ووضعتُها عن المُعدِم، وفرضت حبَّ عليّ بن أبي طالب ففرضت محبّته علىٰ أهل السماوات والأرض فلم أُعط أحداً رخصته.

ياأعرابيّ ألا أُنبّئك بالثالثة؟ قال: بلىٰ يارسول الله، قال: ما خلق الله شيئاً إلّا جعل له سيّداً، فالنَّسرُ سيّد الطيور، والثَّورُ سيّدُ البهائم، والأسد سيّدُ الوحوش والجمعةُ سيّد الأيّام، ورمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليٌّ سيّد الأوصياء.

ياأخا العرب ألا أُنبّئك عن الرابعة؟ قال: بلىٰ يارسول الله، قال: حبُّ عليّ بن أبي طالب شجرةٌ أصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق من أُمّتي بغصن من أغصانها أوقعته في الجنّة، وبغض عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ياأعرابيّ ألا أُنبّئك بالخامسة؟ قلت: بلىٰ يارسول الله، قال: إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش، ثمَّ ينصب لإبراهيم (عليه السلام) منبر محاذي منبري عن يمين العرش، ثمَّ يؤتىٰ بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامة، فينصب لعلي بين منبري ومنبر إبراهيم (عليه السلام) فما رأت عيناي أحسنَ من حبيب بين خليلين؛ ياأعرابيّ حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حقٌّ فأَحِبَّهُ، فإنَّ الله تعالىٰ يُحبّ من يحبّه وهو معي يوم القيامة، وأنا وإيّاه في قسم واحد؛ فعند ذلك قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[1]

٣٥٥ ـ كنز: روىٰ أبو جعفر محمّد الكراجكيّ في كتابه كنز الفوائد حديثاً مسنداً يرفعه إلىٰ سلمان الفارسيّ، قال: كنّا عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده إذ جاء أعرابيٌّ فسأله عن مسائِلَ في الحجّ وغيره، فلمّا أجابه

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٤٦، ح ٨٣.

قال له: يارسول الله إنَّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنّك قمت بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعد قفولك[1] من الحجّ ووقفته بالشجرات من خمّ فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته وأوجبت عليهم جميعاً وِلايتَه، وقد أكثروا علينا من ذلك، فبيّن لنا يارسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرّحمُ والصّهر منك؟ أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): بل الله افترضه وأوجبه من السّماء وافترض ولايته علىٰ أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً، ياأعرابيّ إنَّ جبرئيل (عليه السلام) هبط عليَّ يوم الأحزاب وقال: إنَّ ربّك يقرؤك السّلام ويقول لك: إنّي قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته علىٰ أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبّته أحداً فَمُر أُمّتك بحبّه فمن أحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه أما إنّه ما أنزل الله تعالىٰ كتاباً ولا خلق خلقاً إلّا وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّدُ الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل (عليه السلام) سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليٌّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولكلّ امرىء من عمله سيّد، وحبّي وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّدُ الأعمال، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

ياأعرابيُّ إذا كان يوم القيامة نُصِبَ لإبراهيمَ مِنبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يدعىٰ بكرسيّ عال يزهر نوراً

---

(١) قفل قفلاً وقفولاً: رجع من السفر. (من الحاشية)

فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم علىٰ منبره وأنا علىٰ منبري، ويكون أخي عليٌّ علىٰ ذلك الكرسيّ فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين؛ ياأعرابيّ ما هبط عليَّ جبرئيل (عليه السلام) إلّا وسألني عن عليّ، ولا عرج إلّا وقال: اقرأ علىٰ عليّ منّي السّلام.[1]

أقول: تقدّم معنىٰ هذا الحديث الشريف، وإنما أوردته هنا أيضاً لإختلاف السّبك والزيادة التي في هذا الحديث فلاحظ.

٣٥٦ ـ فر: عن عبد الله بن عبّاس قال: أُبصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من عليّ بن أبي طالب؛ فقال له ابن عبّاس: ثكلتك أُمّك وعدمتك فلِمَ تفعل ذلك؟ فوالله لقد سبقت لعليّ (عليه السلام) سوابق لو قسّم واحدة منهنّ علىٰ أهل الأرض لوسعتهم، قال: أخبرني بواحدة منهنّ، قال: أمّا أوّلهنَّ فإنّه صلّىٰ مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) القبلتين وهاجر معه [الهجرتين] والثانية لم يعبد صنماً قطّ ولا وثناً قطُّ، قال: ياابن عبّاس زدني فإنّي تائب، قال: لمّا فتح النبيّ (صلى الله عليه وآله) مكّة دخلها فإذا هو بصنم على الكعبة يُعبد من دون الله، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله): أطمئنُّ لك فترقىٰ عليَّ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): لو أنَّ أُمَّتي اطمأنّوا لي لم يعلوني لموضع الوحي، ولكن أطمئنُّ لك فترقىٰ عليّ، فاطمأنَّ له فرقىٰ فأخذ الصنم، فضرب به الصفا فصارت إرباً إرباً؛ ثمّ طفر إلى الأرض وهو ضاحك، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله): ما أضحكك؟ قال: عجبت لسقطتي ولم أجد لها ألماً، فقال: وكيف تألم منها وإنّما حَمَلَكَ محمّد وأنزلك جبرئيل، قال ابن حرب:

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٥٤، ح ٨٩.

وزادني فيه إبراهيم بن محمّد التميميُّ عن عبد الله بن داود، قال: لقد رفعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يومئذ ولو شئت أن أنال السماء لنلتها.

قال: فقال الرَّجل: ياابن عبّاس زدني فإنّي تائب قال: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فانتهىٰ إلىٰ سفح الجبل، فرفع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، يديه فقال: اللّهمَّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أُشدد به أزري، فقال ابن عبّاس: لقد سمعت منادياً ينادي من السماء لقد أُعطيت سؤلك يامحمّد فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ادع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودًّا، فأنزل الله ﴿**إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحمن ودًّا**﴾[1] الآية.[2]

وروىٰ ابن شيرويه الديلميّ في فردوس الأخبار عن ابن عبّاس أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: لو أنَّ البحر مدادٌ والغياض أقلامٌ والانسُ كتّاب والجنّ حسّاب ما أحصوا فضائلك ياأبا الحسن.[3]

٣٥٧ ـ: عن ابن عبّاس أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ياعليّ إنّ الله عزّوجلّ زوّجك فاطمةَ وجعل صداقها الأرض فمن مشىٰ عليها مبغضاً لك مشىٰ حراماً.[4]

٣٥٨ ـ: عن معاوية بن حيدة قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليّ ماكنت أُبالي من مات من أُمّتي وهو يُبغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً.[5]

٣٥٩ ـ: ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمدانيّ رأىٰ عليًّا (عليه السلام)

---

(١) مريم: ٩٧.

(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٦٠، ح ٩٤.

(٣) بحار، ج ٤٠، ص ٧٥، ح ١١٣.

(٤) بحار، ج ٤٠، ص ٧٨، س ١٢.

(٥) بحار، ج ٤٠، ص ٧٨، س ٢٠.

يوماً في فناء حائط فقال: ياأمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلّا لأُعين مظلوماً أو أُغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتّىٰ وقفت عليه فقالت: ياأمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّىٰ عليَّ وحلف ليضربني، فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: حتّىٰ يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتّىٰ انتهت إلىٰ منزلها، فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم، فخرج شابٌّ عليه إزار ملوّنة، فقال (عليه السلام): اتّقِ الله فقد أخفت زوجتك. فقال: وما أنت وذاك والله لأُحرّقنّها بالنّار لكلامك، قال: وكان إذا ذهب إلىٰ مكان أخذ الدِّرَّة بيده والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدِّرَّة ضربه، ومن حلَّ عليه حكمُ بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابُّ إلّا وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردُّ المعروف؟ تب وإلّا قتلتك قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّىٰ وقفوا عليه قال: فأُسقط في يده الشابُّ وقال: ياأمير المؤمنين اعفُ عنّي عفا الله عنك والله لأكوننّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلىٰ منزلها وانكفأ وهو يقول: «لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس» الحمد لله الّذي أصلح بي بين مرأة وزوجها: يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ **لا خيرَ في كثيرٍ من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغآء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً** ﴾[1].

---

(١) النساء: ١١٤.

٣٦٠ ـ ما: عن عبد الوهّاب بن أبي جبّة ورّاق الجاحظ قال: سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول: سمعت النظّام يقول: عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) محنةٌ على المتكلّم، إن وفّاه حقَّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطىٰ دقيقة الوزن حادَّة اللّسان صعبة الترقّي إلّا على الحاذق الذكيّ.[1]

أقول: قد أخطأ الرجل من جهتين:

الأُولىٰ: فإنّ من وفّىٰ عليًّا ـ أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ حقَّهُ فقد أصاب لا غلا، فهو (عليه السلام) وصيُّ الرسول وزوج البتول، أخوه ونفسه، ولولاه ما قام للإسلام عمود ولا اخضرّ له عود.

الثانية: مَن بخسه حقّه فقد كفر لا أساء لأنه رادٌ على الله تعالى ورسوله (عليه السلام).

٣٦١ ـ لي: عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يُمْسِ حتّىٰ يُخبِرَ به عليّاً، وإذا نزل عليه ليلاً لم يُصبِحْ حتّىٰ يُخبِرَ به عليّاً.[2]

٣٦٢ ـ: قال الجاحظ: اجتمعت الأُمّة علىٰ أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة: علي وابن عبّاس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال طائفة: وعمر بن الخطّاب؛ ثمّ أجمعوا علىٰ أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يؤمُّ بالناس أقرؤُهم» فسقط عمر، ثمّ أجمعوا علىٰ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الأئمّة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد، وبقي عليٌّ وابن العبّاس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيّين

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ١٢٥، ح ١٥.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ١٣٥، ح ٢٥.

فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة عليٌّ، فسقط ابن العبّاس وبقي عليّ أحقّ بالأُمّة بالإجماع. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً، وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[1]

٣٦٣ ـ: النقّاش في تفسيره، قال ابن عبّاس: عليٌّ عَلِمَ علماً علّمه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علّمه الله، فعلم النبيّ ـ صلوات الله عليه وآله ـ مِنْ علم الله، وعلم عليّ من علم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلمي من علم عليّ (عليه السلام)، وما علمي وعلمُ أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في علم عليّ (عليه السلام) إلّا كقطرة في سبعة أبحر.[2]

٣٦٤ ـ: عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عمر بن الخطّاب قال له: ياأبا الحسن إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سُئلت عنه، قال: فأبرز عليٌّ كفّه وقال له: كم هذا فقال عمر: خمسة، فقال: عجلت أبا حفص، قال: لم يخفَ عليَّ، فقال عليّ: وأنا أُسرع فيما لا يخفىٰ عليَّ.[3]

٣٦٥ ـ: عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنّه قال الصادق (عليه السلام) لابن أبي ليلىٰ: أتقضي بين النّاس ياعبد الرّحمٰن؟ قال: نعم يابن رسول الله، قال: بأيّ شيء تقضي قال: بكتاب الله، قال: فما لم تجد في كتاب الله؟ قال: من سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما لم أجده فيهما أخذته عن الصّحابة بما اجتمعوا عليه، قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟ قال: بقول من أردت وأُخالف الباقين، قال: فهل تخالف عليّاً فيما بلغك

---

(١) بحار، ج٤٠، ص١٤٦، س١٥.
(٢) بحار، ج٤٠، ص١٤٧، س٨.
(٣) بحار، ج٤٠، ص١٤٧، س١٩.

أنّه قضىٰ به؟ قال: ربّما خالفته إلىٰ غيره منهم، قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أي ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول فخالفه؟ قال: وأين خالفت قوله يابن رسول الله؟ قال: فبلغك أنّ رسول الله قال: أقضاكم عليّ؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلىٰ وسكت.[1]

٣٦٦ ـ: من وفور علمه أنّه عبّر منطق الطير والوحوش والدوابّ، زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): عُلّمنا منطق الطير كما علّمه سليمان بن داوود، كلّ دابّة في برّ أو بحر.[2]

٣٦٧ ـ قب: عن السدّيّ قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفيّ وحُيَيّ بن أخطب فقالوا: إنّ في كتابكم ﴿**وجنّة عرضها السمٰوات والأرض**﴾[3] إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ (عليه السلام) فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسألة، فقال (عليه السلام): خبّروني عن النهار إذا أقبل اللّيل أين يكون، واللّيل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال عليّ (عليه السلام): كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بذلك فنزل: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾[4]

٣٦٨ ـ قب: جابر وابن عبّاس إنّ أُبيّ بن كعب قرأ عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ١٥٠، س ٦.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ١٧٠، ى ١١.
(٣) آل عمران: ١٣٣.
(٤) النحل: ٤٣.

﴿ وأسبغ عليكم نعمَه ظاهرة وباطنة ﴾[1] فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لقوم عنده وفيهم أبو بكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن: قولوا الآن ما أوّل نعمة أعزّكم الله بها وبلاكم بها؟ فخاضوا من المعاش والرياش والذرّيّة والأزواج، فلمّا أمسكوا قال: ياأبا الحسن قل، فقال (عليه السلام): إنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأن أحسن بي فجعلني حيًّا لا مواتاً، وأن أنشأني ـ فله الحمد ـ في أحسن صورة وأعدل تركيب وأن جعلني متفكّراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعر أُدرك بها ما ابتغيت وجعل فيَّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه ولن يُضلّني عن سبيله، وأن جعل لي مردًّا في حياة لا انقطاع لها، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، وأن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكراناً قوّاماً علىٰ حلائلنا لا إناثاً وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في كلّ كلمة: صدقت، ثمّ قال: فما بعد هذا؟ فقال عليّ (عليه السلام): ﴿ وإنْ تَعُدُّوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: ليهنّئك الحكمة ليهنّئك العلم ياأبا الحسن، أنت وارثُ علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، الخبر.[2]

٣٦٩ ـ فض، يل: عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملاً، فقلت: ياأمير المؤمنين ترىٰ يكون أحدٌ من خلق الله تعالىٰ يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم ياعمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثىٰ؟ فقلت: مَن ذلك الرجل يامولاي فقال: ياعمّار ما

(١) لقمان: ٢٠.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ١٧٥، ح ٥٦.

قرأت في سورة يس: ﴿وكُلَّ شيءٍ أحصيناه في إمام مبين﴾؟ فقلت: بلىٰ يامولاي، فقال: أنا ذلك الإمام المبين.[١]

٣٧٠ ـ فض: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتاني جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي فكلّمني وناجاني فما علمت من الأشياء شيئاً إلّا علّمته ابن عمّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فهو باب مدينة علمي، ثمّ دعاه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ياعليّ سِلْمُكَ سلمي وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي بعدي.[٢]

٣٧١ ـ فض، يل: بالإسناد يرفعه إلىٰ عبد الملك بن سليمان: وجد في قبر الزمازميّ رقٌّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومائتا سنة بالخطّ السّريانيّة، وتفسيره بالعربيّة: قال: لمّا وقعت المشاجرة بين موسىٰ بن عمران والخضر (عليهما السلام) في قوله عزَّوجلَّ في سورة الكهف في قصّة السفينة والغلام والجدار، ورجع إلىٰ قومه فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر، فقال: علم لا يضرّ جهله، ولكن كان ما هو أعجب من ذلك، قال: وما أعجب من ذلك؟ قال: بينما نحن علىٰ شاطىء البحر وقوف إذا قد أقبل طائر علىٰ هيئة الخطّاف، فنزل على البحر فأخذ بمنقاره فرمىٰ به إلى الشرق، ثمّ أخذ ثانية فرمىٰ به إلى الغرب، ثمَّ أخذ ثالثة فرمىٰ به إلى الجنوب ثمَّ أخذ رابعة فرمىٰ به إلى الشمال، ثمَّ أخذ فرمىٰ به إلى السماء، ثمّ أخذ فرمىٰ به إلى الأرض ثمّ أخذ مرّة أُخرىٰ فرمىٰ به إلى البحر، ثمّ جعل يرفرف وطار، فبقينا مُتَحيِّرَين لا نعلم ما

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص١٧٦، ح٥٨.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص١٧٦، ح٥٩.

أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدميّ، فقال: ما لي أراكم مُتَحَيِّرين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله قال: ما تعلمان ما أراد؟ قلنا: الله أعلم، قال: إنّه يقول: وحقّ من شرّق الشرق وغرّب الغرب ورفع السماء ودحا الأرض ليبعثنّ الله في آخر الزمان نبيّاً اسمه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) له وصيٌّ اسمه عليّ (عليه السلام) علمكما جميعاً في علمهما مثلُ هذه القطرة في هذا البحر.[1]

٣٧٢ ـ كشف: من مناقب الخوارزميّ عن عليّ (عليه السلام) قال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن، فقلت: تبعثني وأنا شابٌّ أقضي بينهم ولا أدري بالقضاء؟ فضرب في صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه، قال: فوالّذي فلق الحبّة ما شككت بعدُ في قضاء بين اثنين. وقد ذكره النسائيّ وساقه في صحيحه، وقد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده: قال عليّ (عليه السلام): بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن وأنا حدث السنّ قال قلت: تبعثني إلىٰ قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال: إنّ الله سيهدي لسانك ويثبّت قلبك، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.[2]

٣٧٣ ـ: قال عليّ (عليه السلام): والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أُنزلت وأين أُنزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.[3]

٣٧٤ ـ: روىٰ ابن عبّاس عنه أنّه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتّىٰ أسفر صباحها في شرح الباء من «بسم الله» ولم يتقدّم إلى السين وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح «بسم الله».[4]

---

(١) بحار، ج٤٠، ص١٧٧، ح٦٠.
(٢) بحار، ج٤٠، ص١٧٧، ح٦١.
(٣) بحار، ج٤٠، ص١٧٨، س٩.
(٤) بحار، ج٤٠، ص١٨٦، س١١.

٣٧٥ ـ أقول: وجدت في كتاب سُليم بن قيس عن أبان عنه قال: جلست إلىٰ عليّ (عليه السلام) بالكوفة في المسجد والنّاس حوله فقال: سلوني قبل أن تَفقِدوني سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلّا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلّمني تأويلها، قال ابن الكوّاء: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ فقال: بل يحفظ ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: ياعليّ أنزل الله بعدك كذا وكذا فَيُقرِؤُنيه، وتأويله كذا وكذا فَيُعلِّمُنيه.

قال أبان: قال سُلَيم: قلت لابن عبّاس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ (عليه السلام) ما هو؟ قال سُليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ (عليه السلام)، قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي يده كتاب، فقال: ياعليّ دونك هذا الكتاب، قلت: يانبيّ الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أُمّتي إلىٰ يوم القيامة، أمرَني ربّي أن أدفعَه إليك.[1]

٣٧٦ ـ: في كتب أصحاب الرواية أنّه قالت اليهود لمّا سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنينَ وازدادوا تسعاً**﴾[2]: ما نعرف التسع، ذكرها رهط من المفسّرين كالزجّاج وغيره أنّ جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلّا ثلاثمائة سنين، فأُشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لا مخالفة، إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ١٨٦، ح ٧٢.
(٢) الكهف: ٢٥.

وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمريّة.[١]

٣٧٧ ـ ما: عن ابن عبّاس، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها.[٢]

٣٧٨ ـ ما: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال لي النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا مِن قِبَل الباب.[٣]

٣٧٩ ـ ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عِلْمُه كلَّه عليّاً.[٤]

٣٨٠ ـ ير: عن زرارة قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدة وكسر الأُخرىٰ، فأعطىٰ عليّاً نصفها فأكله، ثمّ قال: ياعلي أمّا الرمّانة الّتي أكلتُها فهي النبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم فأنت شريكي فيها قال: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك كيف شاركه فيها؟ قال: لا والله لم يُعلّمْ نبيَّه شيئاً إلّا أمرَه أن يعلّمَه عليّاً (عليه السلام)، فهو شريكه في العلم.[٥]

٣٨١ ـ خص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ الله عزّوجلّ فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء (عليهم السلام)، وفضّل محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص١٨٨، س١.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص٢٠٧، ح١٥.
(٣) بحار، ج ٤٠، ص٢٠٧، ح١٦.
(٤) بحار، ج ٤٠، ص٢٠٨، ح١.
(٥) بحار، ج ٤٠، ص٢١٠، ح٧.

عليهم، وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم وعلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فروِيناه لشيعتنا فمَنْ قَبِلَهُ منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا.[1]

٣٨٢ ـ خص: عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال الباقر (عليه السلام): ياعبد الله ما تقول في عليّ وعيسىٰ وموسىٰ صلوات الله عليهم؟ قلت: وما عسىٰ أن أقول فيهم، فقال: والله عليٌّ أعلمُ منهما، ثمّ قال: ألستم تقولون: إنّ لعليّ صلوات الله عليه ما لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من العلم؟ قلنا: نعم والناس ينكرون، قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالىٰ لموسىٰ (عليه السلام) **﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء﴾**[2] فأعلم أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم): **﴿وجئنا بك شهيداً علىٰ هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾**[3]. وقال: فاسأل عن قوله تعالىٰ: **﴿قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومَن عنده علم الكتاب﴾**[4] ثمّ قال: والله إيّانا عنىٰ وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[5]

٣٨٣ ـ قب: أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أراد قوم علىٰ عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل النّاس وناشدهم: إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فانّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوىٰ وأُختي حبا، مُتنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار، وهما مجرَّدتان فاغسلوهما وكفّنوهما

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢١١، ح ١١.
(٢) الأعراف: ١٤٥.
(٣) النحل: ٨٩.
(٤) الرعد: ٤٣.
(٥) بحار، ج ٤٠، ص ٢١٢، ح ١٢.

وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثمَّ ابنوا مسجدكم فانّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال (عليه السلام).

ابن حمّاد:

وقال للقوم: أُمضوا الآن فاحتَفِروا ... أساسَ قبلَتِكم تُفضُوا إلىٰ خزن
عليه لوح من العِقيان محتفر ... فيه بخطّ من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبّع ذي الملك من يمن ... حبا ورَضوىً بغيرِ الحقّ لم نَدِنِ
متنا علىٰ ملّة التوحيد لم نَك مَن ... صلّىٰ إلىٰ صنم كلّا ولا وَثَن

وسأله نصرانيّان: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلىٰ عمر، فلمّا سألاه أشار إلىٰ عليّ (عليه السلام) فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض قال: إنّ الله تعالىٰ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفَي عام، فأسكنها الهواء، فما تعارف هناك ائتلف ههنا، وما تناكر هناك اختلف ههنا؛ ثمَّ سألاه عن الحفظ والنسيان فقال: إنّ الله تعالىٰ خلق ابنَ آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصىٰ، ومهما مرَّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يُحْصِ؛ ثمَّ سألاه عن الرّؤية الصادقة والرّؤية الكاذبة فقال (عليه السلام): إنّ الله تعالىٰ خلق الرّوح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرجت الروح وبقي سلطانه، فيمرُّ به جيل من الملائكة وجيل من الجنّ فمهما كان من الرّؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرّؤيا الكاذبة فمن الجنّ؛ فأسلما علىٰ يديه وقُتِلا معَهُ يومَ صفّين.

ابن جريح عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنَّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اشترىٰ من

أعرابيّ ناقة بأربعمائة درهم، فلمّا قبض الأعرابيّ المال صاح: الدراهم والناقة لي، فأقبل أبو بكر فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): اقض فيما بيني وبين الأعرابيّ، فقال: القضيّة واضحة، تطلب البيّنة! فأقبل عمر فقال كالأوّل، فأقبل عليّ (عليه السلام) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أتقبل بالشابّ المقبل! قال: نعم، فقال الأعرابيّ: الناقة ناقتي والدراهم دراهمي، فإن كان محمّد يدّعي شيئاً فَلْيُقِم البيّنة علىٰ ذلك، فقال (عليه السلام): خلّ عن الناقة وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ثلاث مرّات ـ فاندفع، فضربه ضربة ـ فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمىٰ برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً ـ فقال: يارسول الله نصدّقك على الوحي ولا نصدّقك علىٰ أربعمائة دراهم؛ وفي خبر عن غيره؛ فالتفت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهما فقال: هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا.

الجاحظ وتفسير الثعلبيّ أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالىٰ: ﴿وفاكهة وأبّاً﴾[1] فقال: أيّة سماء تظلّني أو أيّة أرض تقلّني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم؟ أمّا «الفاكهة» فأعرفها، وأمّا «الأبّ» فالله أعلم! وفي رواية أهل البيت أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إنّ «الأبّ» هو الكلاء والمرعىٰ، وإنّ قوله: ﴿وفاكهة وأبّاً﴾ اعتداد من الله علىٰ خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا يحيا به أنفسهم.

وسأل رسولُ مَلِكِ الرُّوم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد

(١) عبس: ٣١.

بما لا يرىٰ، ويحبُّ الفتنة، ويُبغض الحقّ فلم يجبه، فقال عمر: ازددت كفراً إلىٰ كفرك، فأُخبر بذلك عليّ (عليه السلام) فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنّة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنّما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحبّ المال والولد ﴿**إنّما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[1] ويشهد بالجنّة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حقٌّ.

وسأله (عليه السلام) رأسُ الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء، فقال (عليه السلام): هو الماء لقوله تعالىٰ: ﴿**وجعلنا من الماء كلّ شيءٍ حيّ**﴾[2] وما جمادان تكلّما؟ فقال: هما السماء والأرض، وما شيئان يَزيدانِ ويَنقُصانِ ولا يَرى الخلق ذلك؟ فقال: هما اللّيل والنهار، وما الماء الّذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الّذي بعث سليمان إلىٰ بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أُجريت في الميدان، وما الّذي يتنفّس بلا روح؟ فقال: ﴿**والصُّبحِ إذا تنفّس**﴾[3] وما القبر الّذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس (عليه السلام) لمّا سار به الحوت في البحر.[4]

وجاءت امرأة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالت:

ما تَرىٰ أصلحك الله ... وأثرىٰ لك أهلاْ

في فتاة ذات بعل ... أصبحت تَطلُبُ بَعلاْ

بعد إذن من أبيها ... أترىٰ ذاك حِلّاْ؟

---

(١) المنافقين: ١٥.
(٢) الأنبياء: ٣٠.
(٣) التكوير: ١٨.
(٤) بحار، ج ٤٠، ص ٢٢١، ح ٤.

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحضريني بعلك، فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتجّ لنفسه بشيء، فقال (عليه السلام): إنّه عنّين، فأقرّ الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تَقضي عِدَّة.[1]

٣٨٤ ـ قب: أبو القاسم الكوفيّ والقاضي النعمان في كتابيهما قالا: رفع إلىٰ عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه عليّ (عليه السلام) فقال له: أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال: فلم قتلته؟ قال: غلبني علىٰ نفسي وأتاني في ذاتي، فقال لأولياء المقتول: أدفنتم وليّكم؟ قالوا: نعم، قال: ومتىٰ دفنتموه؟ قالوا: الساعة، قال لعمر: احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتّىٰ تمرَّ ثلاثة أيّام، ثمَّ قل لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا، فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا، فأخذ عليّ (عليه السلام) بيد عمر وخرجوا، ثمّ وقف علىٰ قبر الرجل المقتول، فقال عليٌّ (عليه السلام) لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم، قال: احفروا، فحفروا حتّىٰ انتهوا إلى اللحد فقال (عليه السلام): أخرجوا ميّتكم، فنظروا إلىٰ أكفانه في اللحد ولم يجدوه، فأخبروه بذلك، فقال عليٌّ (عليه السلام): الله أكبر الله أكبر واللهِ ما كَذَبت ولا كُذِبت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من يعمل من أُمّتي عمل قوم لوط ثمَّ يموت علىٰ ذلك فهو مؤجّل إلىٰ أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّىٰ تقذفه الأرض إلىٰ جملة قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم.[2]

وسُئل أبو بكر عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيي، فإن أصبت فمن

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٢٦، س ٨.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٢٣٠، ح ١٠.

الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ما أغناه عن الرأي في هذا المكان، أما علم أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأُمّ ومن قبل الأب على الانفراد ومن قبل الأُمّ أيضاً علىٰ حدتها؟ قال الله عزّوجلّ: ﴿**يستفتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة إن امرؤٌ هلك ليس له ولد وله أُخت فلها نصف ما ترك**﴾[1] وقال عزّ قائلاً: ﴿**وإن كان رجلٌ يُورَثُ كلالةً أو امرأة وله أخٌ أو أُختٌ فلكلّ واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**﴾[2].

٣٨٥ـ: جاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلىٰ أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأُمّة؟ فقال له: نعم، فقال: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أُممهم، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض؟ فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش، فقال اليهوديّ: فأرى الأرض خالية منه وأراه علىٰ هذا القول في مكان دون مكان؟! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اعزب عنّي وإلّا قتلتك؛ فولّى الحبر متعجّباً يستهزىء بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يايهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أُجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّوجلّ أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيءٌ منها من تدبيره، وإنّي مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسىٰ بن عمران (عليه السلام) كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له

(١) النساء: ١٧٦. (٢) النساء: ١٢.

موسىٰ: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عزّوجلّ ثمَّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عزّوجلّ، ثمّ جاءه مَلَكٌ فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزّوجلّ، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالىٰ، فقال موسىٰ (عليه السلام): سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلىٰ مكان أقرب من مكان، فقال اليهوديّ: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن إستولىٰ عليه؛ وأمثال هذه الأخبار كثيرة.[1]

٣٨٦ ـ قب، شا: فصل في ذكر ما جاء في قضاياه في إمرة عمر بن الخطّاب فمن ذلك ما جاءت به العامّة والخاصّة في قصّة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحدّه، فقال له قدامة: لا يجب عليَّ الحدّ، فأنّ الله تعالىٰ يقول: **﴿ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾**[2] فدرأ عنه عمر الحدّ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فمشىٰ إلىٰ عمر فقال له: لِمَ تركت إقامة الحدّ علىٰ قدامة في شرب الخمر؟ فقال: إنّه تلا عليَّ الآية، وتلاها عمر، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله، إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً، فاردد قدامة واستتبه ممّا قال، فإنّ تاب فأقم عليه الحدَّ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة، فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحدُّه، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): أشر عليَّ في حدّه، فقال: حدّه

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٤٧، ح ٢٢.
(٢) المائدة: ٩٣.

ثمانين، إنَّ شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر هذىٰ، وإذا هذىٰ افترىٰ، فجلده عمر ثمانين وصار إلىٰ قوله (عليه السلام) في ذلك.[1]

٣٨٧ـشا: وروى الحسن بن محبوب، قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن الحجّاج، قال: سمعت ابن أبي ليلىٰ يقول: لقد قضىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضيّة ما سبقه إليها أحد وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذّيان، فأخرج أحدُهما خمسةَ أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة، فمرَّ بهما رجل فسلّم، فقالا له: الغداء، فجلس يأكل معهما، فلمّا فرغ من أكله رمىٰ إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذا عوض ما أكلتُ من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذا نصفان بيننا، فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) وقصّا عليه القصّة، فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لست أرضىٰ إلّا بِمُرِّ القضاء، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا كنت لا ترضىٰ إلّا بمُرّ القضاء فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: أُخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلىٰ، ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: هذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلمّا أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان علىٰ بصيرة من أمرهما في القضيّة.[2]

أقول: توضيح ذلك هو أن صاحب الأرغفة الثلاثة لو قسّمنا أرغفته أثلاثاً لصارت تسعة أثلاثاً وقد أكل صاحبها ثمانية فالباقي واحد فقط،

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٤٩، ح ٢٣.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٢٦٣، ح ٣٢.

وأما صاحب الأرغفة الخمسة فلو قسّمنا أرغفته أثلاثاً لصارت خمسة عشر وقد أكل صاحبُها ثمانية فالباقي سبع فقط.

٣٨٨ ـ يل: روي أنّ امرأة تركتْ طفلاً ابن ستّة أشهر علىٰ سطح، فمشى الطفل يحبو حتّىٰ خرج من السطح وجلس علىٰ رأس الميزاب، فجاءت أُمّه على السطح فما قدرت عليه، فجاؤوا بسلّم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح، والأمّ تصيح وأهل الصبيّ يبكون ـ وكان في أيّام عمر بن الخطّاب ـ فجاؤوا إليه، فحضر مع القوم فتحيّروا فيه، فقالوا: ما لهذا إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): فحضر عليٌّ فصاحت أُمّ الصبيّ في وجهه، فنظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الصبيّ، فتكلّم الصبيّ بكلام لم يعرفه أحد، فقال (عليه السلام): أحضروا ههنا طفلاً مثله فأحضروه، فنظر بعضُهما إلىٰ بعض وتكلّم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم يُرَ مثله، ثمّ سألوا أمير المؤمنين (عليه السلام) علمت كلامهما؟ فقال: أمّا خطاب الطفل فإنّه سلّم عليّ بإمرة المؤمنين فرددت عليه، وما أردت خطابه لأنّه لم يبلغ حدّ الخطاب والتكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله حتّىٰ يقول له بلسان الأطفال ياأخي ارجع إلى السطح ولا تُحرق قلب أُمّك وعشيرتك بموتك، فقال: دعني ياأخي قبل أن أبلغ فيستولي عليَّ الشيطان، فقال: ارجع إلى السطح فعسىٰ أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحبّ الله ورسوله ويوالي هذا الرّجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالىٰ علىٰ يد أمير المؤمنين (عليه السلام).[1]

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٦٧، ح ٣٦.

٣٨٩ ـ فض: روي من فضائله (عليه السلام) في حديث المقدسيّ ما يغني سامعه عمّا سواه وهو ما حكي لنا أنّه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلىٰ مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حسن الشباب حسن الصورة، فزار حجرة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة، صائم النهار وقائم اللّيل في زمن خلافة عمر بن الخطّاب، حتّىٰ كان أعبد الخلق، والخلق تتمنّىٰ أن تكون مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلّفه حاجة، فيقول له المقدسيُّ: الحاجة إلى الله تعالىٰ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن عزم الناس الحجَّ، فجاء المقدسيّ إلىٰ عمر بن الخطّاب وقال: ياأبا حفص قد عزمت على الحجّ ومعي وديعة أُحبّ أن تستودعها منّي إلىٰ حين عودي من الحجّ، فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشّابّ حُقّاً من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بختام الشابّ، فتسلّمه منه وخرج الشابّ مع الوفد، فخرج عمر إلىٰ مقدَّم الوفد وقال: أُوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودّع الشابّ، وقال للمقدّم على الو فد: استوصِ به خيراً.

وكان في الوفد امرأة من الأنصار، فما زالت تلاحظ المقدسيّ وتتنزل بقربه حيث نزل، فلمّا كان في بعض الأيّام دنت منه وقالت: ياشابّ إنّي أرقّ لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف؟ فقال لها: ياهذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير، فقالت: إنّي أَغارُ علىٰ هذا الوجه المضيىء تشعثه الشمس فقال لها: ياهذه اتّقي الله وكفّي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربّي، فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتّىٰ تقضيها لي، فقال

لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواقعني! فزجرها وخوّفها من الله تعالىٰ فلم يردعها ذلك، فقالت: والله لئن لم تفعل ما آمرك لأرمينّك بداهية من دواهي النساء ومكرهنَّ لا تنجو منها، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها، فلمّا كان في بعض اللّيالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر اللّيل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده. فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار، ثمّ أعادت المزادة تحت رأسه.

فلمّا ثوّر الوفد[1] قامت الملعونة من نومها وقالت: يالله ويالوفد، ياوفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي، وأنا بالله وبكم، فجلس المقدّم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتّشوا الوفد، ففتّشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً، ولم يبقَ في الوفد إلّا مَن فُتِّش رحلُه، فلم يبقَ إلّا المقدسيّ، فأخبروا مقدّم الوفد بذلك فقالت المرأة: ياقوم ما ضرّكم لو فتّشتموا رحله فله أُسوة بالمهاجرين والأنصار، وما يدريكم أنّ ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل المرأة حتّىٰ حملتهم علىٰ تفتيش رحله، فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلّي، فلمّا رآهم أقبل عليهم وقال لهم: ما حاجتكم؟ فقالوا له: هذه المرأة الأنصاريّة ذكرت أنّها سرقت لها نفقة كانت معها، وقد فتّشنا رحال الوفد بأسرها ولم يبقَ منها غيرك، ونحن لا نتقدّم إلىٰ رحلك إلّا بإذنك لما سبق من وصيّة عمر بن الخطّاب فيما يعود إليك، فقال: ياقوم ما يضرّني ذلك ففتّشوا ما أحببتم، وهو واثق من نفسه، فلمّا نفضوا المزادة الّتي فيها زاده وقع منها الهميان،

(١) ثار: هاج وارتفع. (من الحاشية)

فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيسي ومالي، وهو كذا وكذا ديناراً، وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالاً، فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجع والسبّ والشتم وهو لا يردُّ جواباً، فسلسلوه وقادوه راحلاً إلىٰ مكّة، فقال لهم: ياوفد بحقّ الله وبحقّ هذا البيت إلّا تصدّقتم عليَّ وتركتموني أقضي الحجّ وأُشهد الله تعالىٰ ورسوله عليَّ بأنّي إذا قضيت الحجّ عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله تعالى الرّحمة في قلوبهم له فأطلقوه.

فلمّا قضىٰ مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: أما إنّي قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون، فقال بعضهم لبعض، لو أراد المفارقة لما عاد إليكم، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأعوزت[1] تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطّريق، فوجدت راعياً فسألته الزاد، فقال لها: عندي ما تريدين غير أنّي لا أبيعه فإن آثرت أن تمكّنيني من نفسك أعطيتك، ففعلت ما طلب وأخذت منه زاداً، فلمّا انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها: أنت حامل، قالت: ممّن؟ قال: من الراعي، فصاحت وافضيحتاه، فقال: لا تخافي إذا رجعتِ إلى الوفد قولي لهم إنّي سمعت قراءة المقدسيّ فقربت منه، فلمّا غلب عليَّ النّوم دنا منّي وواقعني ولم أتمكّن من الدّفاع عن نفسي بعد القراءة، وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار، وخلفي جماعة من الأهل.

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله، فلم يشكّوا في

(١) أعوزني الشيء: احتجت إليه. (من الحاشية)

قولها لما عاينوا أوّلاً من وجود المال في رحله، فعكفوا على الشابّ المقدسيّ وقالوا: ياهذا ما كفاك السرقة حتّىٰ فسقت؟ فأوجعوه شتماً وضرباً وسبّاً، وعادوه إلى السلسلة وهو لا يردُّ جواباً، فلمّا قربوا من المدينة ـ علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ خرج عمر بن الخطّاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلمّا قربوا منه لم تكن له همّة إلّا السؤال عن المقدسيّ، فقالوا: ياأبا حفص ما أغفلك عن المقدسيّ! فقد سرق وفسق، وقصّوا عليه القصّة، فأمر بإحضاره بين يديه فقال له: ياويلك يامقدَّسيُّ تُظهر بخلاف ما تبطن حتّىٰ فضحك الله تعالىٰ؟ لأُنكِّلَنَّ بك أشدَّ النَّكال، وهو لا يردُّ جواباً.

فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به؟ وإذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع، فتأمّلوه وإذا به عيبة علم النبوّة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما هذا الرهج[1] في مسجد رسول الله؟ فقالوا: ياأمير المؤمنين إنّ الشابّ المقدسيّ الزاهد قد سرق وفسق، فقال (عليه السلام): والله ما سرق ولا فسق ولا حجّ أحدٌ غيرُه، فلمّا سمع عمر كلامه قام قائماً علىٰ قدميه وأجلسه موضعه، فنظر إلى الشابّ المقدسيّ وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك قصّي قصّتك، قالت: ياأمير المؤمنين إنّ هذا الشابّ قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته، وما كفاه ذلك حتّىٰ كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنامني، فوثب إليَّ وواقعني، وما تمكّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد

(١) الرهج ـ بفتح الأول والثاني ـ: الفتنة والشغب. (من الحاشية)

حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): كذبت ياملعونة فيما ادّعيت عليه، ياأبا حفص إنّ هذا الشابّ مجبوب ليس معه إحليل، وإحليله في حُقّ من عاج، ثمّ قال: يامقدسيّ أين الحقُّ؟ فرفع رأسه وقال: يامولاي من عَلم بذلك يعلم أين الحُقّ فالتفت إلىٰ عمر وقال له: ياأبا حفص قُم فأحضر وديعة الشابّ، فأرسل عمر فأحضر الحُقّ بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال الإمام (عليه السلام): قم يامقدسيُّ، فقام فجرّدوه من ثيابه لينظروه وليحقّق من اتّهمه بالفسق، فجرّدوه من ثيابه فإذا هو مجبوب، فعند ذلك ضجّ العالم فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): اسكتوا واسمعوا منّي حكومة أخبرني بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثمّ قال: ياملعونة لقد تجرّأت على الله تعالىٰ، ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلىٰ ذلك؟ فقلت له: والله لأرمينّك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟ فقالت: بلىٰ ياأمير المؤمنين كان ذلك، فقال (عليه السلام): ثمّ إنّك استنمتيه وتركت الكيس في زادته، أقرّي؟ فقالت: نعم ياأمير المؤمنين، فقال: اشهدوا عليها؛ ثمّ قال لها: حملك هذا من الراعي الّذي طلبت منه الزاد فقال لك: لا أبيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي لحاجتك، ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا، قالت: صدقت ياأمير المؤمنين، قال: فضجّ العالم فسكّتهم عليّ (عليه السلام) وقال لها: فلمّا خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يافلانة: فإنّك حامل من الراعي، فصرختِ وقلتِ: وافضيحتاه، فقال:

لا بأس عليك قولي للوفد: استنامني وواقعني وقد حملتِ منه، فصدّقوك لما ظهر من سرقته ففعلتِ ما قال الشيخ، فقالت: نعم، فقال الإمام (عليه السلام): أتعرفين ذلك الشيخ؟ قالت: لا، قال: هو إبليس لعنه الله، فتعجّب القوم من ذلك، فقال عمر: ياأبا الحسن ما تريد أن تفعل بها؟ قال: [اصبروا حتّىٰ تضع حملها وتجدوا من ترضعه] يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن إلىٰ نصفها وتُرجم بالحجارة، ففُعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأما المقدسيّ فلم يزل ملازم مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ أن توفّي رضي الله عنه؛ فعند ذلك قام عمر بن الخطّاب وهو يقول: لولا عليٌّ لهلك عمر ـ قالها: ثلاثاً ـ ثمَّ انصرف الناس وقد تعجّبوا من حكومة عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام).[1]

٣٩٠ ـ فض، يل: بالإسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقضي بين النّاس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف. فقالوا: هذا سارق ياأمير المؤمنين، فقال: ياأسود سرقت؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين، قال له: ثكلتك أُمّك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال: نعم يامولاي، قال: ويلك انظر ماذا تقول سرقت؟ قال: نعم يامولاي، فعند ذلك قال (عليه السلام): اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع، قال: فقطع يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله رجل يقال له ابن الكوّاء فقال: ياأسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وأولى النّاس بالمؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إمام الهدىٰ، وزوج فاطمة الزهراء

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٧٠، ح ٣٩.

ابنة محمّد المصطفىٰ، أبو الحسن المجتبىٰ وأبو الحسين المرتضىٰ، السابق إلىٰ جنّات النعيم مصادم الأبطال، المنتقم من الجهّال، معطي زكاة، منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عمّ الرسول، الهادي إلى الرشاد، والناطق بالسداد، شجاع مكّيٌّ، جحجاح وفيٌّ، بطين أنزع، أمين من آل حم ويس وطه والميامين، محلّي الحرمين ومصلّي القبلتين، خاتم الأوصياء، ووصيّ صفوة الأنبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام، المؤيّد بجبرائيل الأمين، والمنصور بميكائيل المبين، وصيّ رسول ربّ العالمين، المطفىء نيران الموقدين، وخير من نشأ من قريش أجمعين، المحفوف بجند من السّماء عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين علىٰ رغم أنف الراغبين ومولىٰ النّاس أجمعين؛ فعند ذلك قال له ابن الكوّاء: ويلك ياأسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كلّه؟ قال: ومالي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبه الله عليَّ.

قال: فدخلت علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: سيّدي رأيت عجباً، قال: وما رأيت؟ قال: صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له: ياأسود من قطع يمينك؟ قال: سيّد المؤمنين ـ وأعدت عليه ـ فقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كلّه؟ فقال: ومالي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي، والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبه الله عليَّ، قال: فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ ولده الحسن وقال: قم هات عمّك الأسود، قال: فخرج الحسن (عليه السلام) في طلبه فوجده في موضع يُقال له كندة، وأتىٰ به إلىٰ

أمير المؤمنين (عليه السلام) ثمّ قال له: ياأسود قطعت يمينك وأنت تثني عليَّ؟ فقال: ياأمير المؤمنين ومالي لا أُثني عليك وقد خالط حبُّكَ دمي ولحمي؟ والله ما قطعت إلّا بحقّ كان عليَّ ممّا ينجي من عقاب الآخرة، فقال (عليه السلام): هات يدك، فناوله فأخذها ووضعها في الموضع الذي قُطعت منه، ثمّ غطّاها بردائه، فقام وصلّىٰ (عليه السلام) ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثمّ شال الرداء قال: اضبطي أيّتها العروق كما كنت واتّصلي، فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمّد رسوله وبعليّ الّذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزّند، ثمّ انكبَّ علىٰ قدميه وقال: بأبي أنت وأُمّي ياوارث علم النبوّة.[1]

٣٩١ ـ: قضىٰ الإمام عليّ (عليه السلام) في رجل كنديّ: أمر بقطع يده، وذلك أنّه سرق، وكان الرجل من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً، فقال عليّ (عليه السلام): ما أرىٰ من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكنديّ ثمّ قال: الله الله في أمري ياأمير المؤمنين، فلا والله ما سرقت شيئاً قطّ غير هذه الدفعة، فقال له ويحك قد عسىٰ أنّ الله العليّ الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء، فبكى الكنديُّ فأطرق أمير المؤمنين (عليه السلام) مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال: ما أجد يسعني إلّا قطعك، فاقطعوه فبكى الكنديّ وتعلّق بثوبه وقال: الله الله في عيالي، فإنّك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي، وإنّي أعول ثلاثة عشر عيالاً ما لهم غيري، فأطرق مليّاً ينكت الأرض بيده، ثمَّ قال: ما أجد يسعني إلّا قطعك، أخرجوه فاقطعوا يده، فلمّا وقعت يده المقطوعة بين

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٨١، ح ٤٤.

يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الكنديّ: والله لقد سرقت تسعة وتسعين مرّة، وإنَّ هذه تمام المائة، كلّ ذلك يستر الله عليَّ، قال: فقال الناس له: فما كان لك في طول هذه المدّة زاجر؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد فرّج عنّي، قد كنت مغموماً بمقالتك الأوّلة، وأنّ الله حليم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أوّل ذنب؛ فوثب الناس إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا: وفّقك الله، فما أبقاك لنا فنحن بخير ونعمة.[1]

٣٩٢ ـ كا: عن أحمد بن محمّدبن خالد رفعه إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتاه رجل بالكوفة فقال له: ياأمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني قال: ممّن أنت؟ قال: من مزينة، قال: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: بلىٰ، قال: فاقرأ، فقرأ فأجاد، فقال: أبك جُنّة؟ قال: لا، قال: فاذهب حتّىٰ نسأل عنك فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعد فقال: ياأمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، فقال: ألك زوجة؟ قال: بلىٰ، قال: فمقيمة معك في البلد؟ قال: نعم قال: فأمره أمير المؤمنين (عليه السلام) فذهب، وقال: حتّىٰ نسأل عنك، فبعث إلىٰ قومه فسأل عن خبره، فقالوا: ياأمير المؤمنين صحيح العقل، فرجع إليه الثالثة فقال مثل مقالته، فقال له: اذهب حتّىٰ نسأل عنك، فرجع إليه الرابعة، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقنبر: احتفظ به، ثمّ غضب ثمَّ قال: ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه علىٰ رؤوس الملاء: أفلا تاب في بيته؟ فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ، ثمّ أخرجه ونادىٰ في الناس: يامعشر الناس اخرجوا ليقام علىٰ

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٨٧، س ٥.

هذا الرجل الحدّ ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه، فأخرجه إلى الجبّان فقال: ياأمير المؤمنين أُصلّي ركعتين فصلّىٰ ركعتين ثمّ وضعه في حفرته، واستقبل الناس بوجهه قال: يامعاشر المسلمين إنّ هذه حقوق الله فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف، ولا يقيم حدود الله مَن في عنقه حدٌّ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين (عليهم السلام)، وأخذ حجراً فكبّر ثلاث تكبيرات ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين، ثمّ رماه الحسين فمات الرجل، فأخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأمر فحفر له وصلّىٰ عليه ودفنه، فقيل: ياأمير المؤمنين ألا تغسّله؟ فقال: قد اغتسل بما هو طاهر إلىٰ يوم القيامة، لقد صبر علىٰ أمر عظيم.[1]

٣٩٣ـكا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقد قضىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضيّة ما قضىٰ بها أحد كان قبله، وكانت أوّل قضيّة قضي بها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك أنّه لمّا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأُفضي الأمر إلىٰ أبي بكر أُتي برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم فقال: ولِمَ شربتها وهي محرّمة؟ فقال: إنّني أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولم أعلم أنّها حرام فأجتنبها، قال: فالتفت أبو بكر إلىٰ عمر فقال: ما تقول ياأبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها، فقال أبو بكر: ياغلام ادعُ لنا عليّاً، فقال عمر: بل يُؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسيّ، فأخبره بقصّة الرجل، فاقتصّ عليه قصّته، فقال عليّ (عليه السلام)

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٩٢، ح ٦٦.

لأبي بكر: ابعث معه من يدور به علىٰ مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ (عليه السلام) فلم يشهد عليه أحد، فخلّىٰ سبيله، فقال سلمان لعليّ (عليه السلام): لقد أرشدتهم، فقال عليّ (عليه السلام): إنّما أردت أن أُجدّد تأكيد هذه الآية فيَّ وفيهم: ﴿ **أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يُتّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّي إلّا أن يُهدىٰ فما لكم كيف تحكمون** ﴾.[1]

٣٩٤ ـ يب، كا: عن عاصم بن ضمرة السلوليّ قال: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول: ياأحكم الحاكمين احكم بيني وبين أُمّي، فقال له عمر بن الخطّاب: ياغلام لِمَ تدعو علىٰ أُمّك؟ فقال ياأمير المؤمنين: إنّها حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير من الشرّ ويميني عن شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: أين تكون الوالدة؟ قال: في سقيفة بني فلان، فقال عمر: عليَّ بأُمّ الغلام، قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّها لا تعرف الصبيَّ، وأنّ هذا الغلام مدّع ظلوم غشوم[2] يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، لأنّها بختام ربّها فقال عمر: ياغلام ما تقول؟ فقال: ياأمير المؤمنين هذه والله أُمّي حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير والشرَّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: ياهذه ما يقول الغلام؟ فقالت: ياأمير المؤمنين والّذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحقّ محمّد

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٢٩٩، ح ٧٤.
(٢) الغاشم والغشوم: الظالم. (من الحاشية)

وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو، وإنّه غلام يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جارية من قريش لم أتزوّج قطّ، وإنّي بخاتم ربّي، فقال عمر: ألك شهود؟ فقالت: نعم هؤلاء، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا عند عمر أنّ الغلام مدّعٍ يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها فقال عمر: خذوا بيد الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتّىٰ نسأل عن الشهود، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري، فأخذوا بيد الغلام وانطلقوا به إلى السجن فتلقّاهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض الطريق، فنادى الغلام: ياابن عمّ رسول الله إنّي غلام مظلوم، فأعاد عليه الكلام الّذي تكلّم به عمر، ثمّ قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى السجن، فقال عليٌّ (عليه السلام): ردّوه إلىٰ عمر، فلمّا ردّوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إليَّ؟ فقالوا: ياأمير المؤمنين أمرنا عليٌّ بن أبي طالب أن نردّه إليك، فسمعناك تقول أن: لا تعصوا لعليّ أمراً، فبيناهم كذلك إذ أقبل عليّ (عليه السلام) فقال: عليَّ بأُمّ الغلام، فأتوا بها، فقال عليّ (عليه السلام): ياغلام ما تقول؟ فأعاد الكلام علىٰ عليّ (عليه السلام)، فقال عليّ (عليه السلام) لعمر: أتأذن لي أن أقضي بينهم؟ فقال عمر: سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أعلمُكم عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)؟ ثمّ قال للمرأة: ياهذه المرأة ألك شهود؟ قالت نعم، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأُولىٰ، فقال عليّ (عليه السلام): لأُقضينّ اليوم بينكم بقضيّة هي مرضاة الربّ من فوق عرشه، علّمنيها حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال لها: ألك وليّ؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها أمري فيكم وفي أُختكم جائز؟ قالوا: نعم ياابن عمّ محمّد

أمرك فينا وفي أُختنا جائز فقال عليّ (عليه السلام): أُشهد الله وأُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، ياقنبر علي بالدراهم، فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام، قال: خذها فصبّها في حجر امرأتك، ولا تأتنا إلّا وبك أثر العُرس ـ يعني الغسل ـ فقام الغلام فصبّ الدراهم في حجر المرأة ثمّ تلبّبها وقال لها: قومي، فنادت المرأة: النار النار ياابن عمّ محمّد أتريد أن تزوّجني من ولدي؟ هذا والله ولدي زوّجني إخوتي هجيناً فولدت منه هذا، فلمّا ترعرع وشبَّ أمروني أن أنتفي منه وأطرُدَه، وهذا والله ولدي، وفؤادي يتغلّىٰ أسفاً علىٰ ولدي، قال: ثمّ أخذت يد الغلام وانطلقت، ونادىٰ عمر: واعمراه، لولا عليّ لهلك عمر.

بيان: قال الجوهري: الهجنة في الناس والخيل إنّما تكون من قبل الأُمّ فإذا كان الأب عتيقاً والأُمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً.[1]

٣٩٥ ـ يب، كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ رجلاً أقبل علىٰ عهد عليّ (عليه السلام) من الجبل حاجّاً ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك، قال: فما زال ذا يتواعد ذا وذا يتواعد ذا ويقول: كما أنت حتّىٰ نأتي الكوفة ياعدوّ الله فأذهب بك إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال الّذي ضرب الغلام: أصلحك الله إنّ هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته، فوثب عليّ، وقال الآخر: هو والله غلام لي أرسلني أبي معه ليعلّمني، وإنّه وثب عليّ يدّعيني ليذهب بمالي قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وذا يُكذّب هذا

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٠٤، ح ٨٠، وأوردنا البيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).

وذا يكذّب هذا، قال: فقال: فانطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه، ولا تجيئاني إلّا بحقّ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، قال: وكان إذا أصبح عقّب حتّىٰ تصير الشمس علىٰ رمح يسبّح، فجاء الرجلان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت علينا قضيّة ما ورد علينا مثلها لا يخرج منها، فقال لهما: قوما فإنّي لست أراكما تصدقان، ثمّ قال لأحدهما: أدخل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال للآخر: أدخل رأسك في هذا الثقب ثمّ قال: ياقنبر عليّ بسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عجّل أضرب رقبة العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب، فقال علي(عليه السلام) للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبد! قال: بلىٰ ولكنّه ضربني وتعدّىٰ عليّ، قال: فتوثّق له أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفعه إليه.[1]

٣٩٦ ـ يب، كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتّىٰ أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأةُ اليتيمةَ بالفاحشة، فأقامت البيّنة من جاراتها اللّاتي ساعدنها علىٰ ذلك، فرفع ذلك إلىٰ عمر فلم يدرِ كيف يقضي فيها، ثمَّ قال للرجل: ائتِ عليّ بن أبي طالب واذهب بنا إليه، فأتوا عليّاً (عليه السلام) وقصّوا عليه القصّة، فقال لامرأة الرجل: ألك بيّنةٌ أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول،

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٠٨، ح ٨٢.

وأحضرتهنَّ، فأخرج عليّ (عليه السلام) السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنَّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردَّها إلى البيت الّذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا علىٰ ركبيته، ثمَّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحقّ، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأُمكننّ السيف منك فالتفتت إلىٰ عمر فقالت: ياأمير المؤمنين الأمان على الصدق، فقال لها عليّ (عليه السلام) فاصدقي، فقالت: لا والله إنّها رأت جمالاً وهيئة فخافت فسادَ زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضّتها بإصبعها، فقال عليٌّ (عليه السلام): الله أكبر أنا أوّل من فرّق بين الشهود إلّا دانيال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وألزمهنّ عليٌّ (عليه السلام) بحدّ القاذف وألزمهنّ جميعاً العُقر[1]، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تُنفىٰ من الرجل ويطلّقها زوجها، وزوَّجه الجارية وساق[2] عنه عليٌّ (عليه السلام).

فقال عمر: ياأبا الحسن فحدّثنا بحديث دانيال (عليه السلام) قال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلىٰ رجل يبعثه في بعض أُموره، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أُرسله في بعض أُموري فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم،

(١) العقر ـ بالضم ـ: صداق المرأة. (من الحاشية) (٢) أي أعطى المهر عنه.

فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثمّ ليرجمنّك فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدَّ بها غمُّه، وكان بها معجباً، فقال لهما: إنَّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادىٰ في البلد الّذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت. وإنَّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يامعشر الصبيان تعالوا حتّىٰ أكون أنا الملك وتكون أنت يافلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلىٰ مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلىٰ مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك، بِمَ تشهد؟ ـ والوزير قائم يسمع وينظر ـ فقال: أشهد أنّها بغت، قال متىٰ؟ قال: يوم كذا وكذا [قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا] قال: ردّوه إلىٰ مكانه وهاتوا الآخر، فردُّوه إلىٰ مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بِمَ تشهد؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متىٰ؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه؛ فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يافلان نادِ في الناس إنّما شهدا علىٰ فلانة بزور،

فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما.[1]

٣٩٧ ـ كا: عليّ، عن أبيه قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلىٰ أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أُتي أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطّخة بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط في دمه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما تقول؟ قال: ياأمير المؤمنين أنا قتلته، قال اذهبوا به فأقيدوه به، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجّلوا وردّوه إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فردّوه فقال: والله ياأمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للأوّل ما حملك علىٰ إقرارك علىٰ نفسك؟ فقال: ياأمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليَّ أمثالُ هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطّخة بالدم والرجل يتشحّط في دمه وأنا قائم عليه، وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط في دمه، فقمت متعجّباً، فدخل عليَّ هؤلاء فأخذوني، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما، قال: فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما، فقال الحسن (عليه السلام): قولوا لأمير المؤمنين: إنّ هذا إن كان ذبح ذلك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿**ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً**﴾[2] يخلّىٰ عنهما ويُخرج دية المذبوح من بيت المال.[3]

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٠٩، ح ٨٣.

(٢) المائدة: ٣٥.

٣٩٨ ـ كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) إلى اليمن، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ومرّ يعدو، فمرّ برجل فنفحه برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلىٰ عليّ (عليه السلام)، فأقام صاحبُ الفرس البيّنة أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل، فأبطل عليٌّ (عليه السلام) دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يارسول الله إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ عليّاً ليس بظلّام ولم يُخلق للظلم، إنّ الولاية لعليّ من بعدي والحكم حكمه والقول قوله، ولا يَردُّ ولايتَه وقولَه وحكمه إلّا كافرٌ، ولا يرضىٰ ولايته وقوله وحكمه إلّا مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليّ قالوا: يارسول الله رضينا بحكم عليّ وقوله فقال رسول الله: هو توبتكم ممّا قلتم.[٤]

٣٩٩ ـ سن: عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: إنّ الله زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بشيء أحبَّ إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدّنيا وإنّ الله قد أعطاك ذلك، جعل الدّنيا لا تنال منك شيئاً وجعل لك من ذلك سيماء تُعرف بها.[٥]

٤٠٠ ـ يج: من أعلامه (عليه السلام) قوله: واعلم أنّ إمامكم قد اكتفىٰ من دنياه بطمريه ويسدّ فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة في حوله إلّا في سنّة أُضحيّة ولن تقدِروا علىٰ ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد، وكأنّي

---

(٣) بحار، ج ٤٠، ص ٣١٥، ح ٩١.
(٤) بحار، ج ٤٠، ص ٣١٦، ح ٩٢.
(٥) بحار، ج ٤٠، ص ٣١٨، ح ١.

بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضّعف عن مبارزة الأقران ومنازلة الشجعان! والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسدانيّة ولا بحركة غذائيّة ولكنّي أُيّدت بقوّة ملكوتيّة ونفس بنور بارئها مضيئة.

بيان: الفِلِذة بالكسر: القطعة من الكبد واللحم.[1]

٤٠١ ـ: روىٰ أبو جعفر الطوسيّ أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قيل له: أعطِ هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس وفراره إلىٰ معاوية! فقال (عليه السلام): أتأمروني أن أطلُبَ النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالُهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنّما هو أموالهم؟

وأُتي إليه بمال فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضّة، وقال: ياصفراء اصفرّي يابيضاء ابيضّي وغُرّي غيري.

هـذا جناي وخيارُهُ فيه ... وكُلُّ جانٍ يدُهُ إلىٰ فيه

الباقر (عليه السلام) في خبر: ولقد وُلّيَ خمس سنين وما وضع آجرة علىٰ آجرة ولا لبنة علىٰ لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء.

ابن بطّة عن سفيان الثوريّ أنّ عيناً نبعت في بعض ماله فبشّر بذلك، فقال (عليه السلام): بشّر الوارث، وسمّاها عين يَنبُع.

الفائق عن الزمخشريّ أنّ عليّاً (عليه السلام) اشترىٰ قميصاً فقطع ما فَضُلَ عن أصابعه ثمّ قال للرّجل: حصه أي خط كفافه.[2]

٤٠٢ ـ: الأصبغ وأبو مسعدة والباقر (عليه السلام) أنّه أتى البزّازين فقال

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣١٨، ح ٢. والبيان من العلّامة المجلسي (رحمه الله).
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٣٢١، س ١٦.

لرجل: بعني ثوبين فقال الرجل: ياأمير المؤمنين عندي حاجتك، فلمّا عرفه مضىٰ عنه، فوقف علىٰ غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فقال: ياقنبر خذ الّذي بثلاثة، فقال: أنت أولىٰ به تصعد المنبر وتخطب الناس، فقال: وأنت شابٌّ ولك شره الشباب، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون، فلمّا لبس القميص مدَّ كمَّ القميص فأمر بقطعه واتّخاذه قلانس للفقراء، فقال الغلام: هلمّ أكفّه، قال: دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال: ما كنت لأفعل، قد ماكَسْتُ وما كسني واتّفقنا علىٰ رضىً. رواه أحمد في الفضائل.[1]

٤٠٣ ـ: رآه عَدِيُّ بنُ حاتِم وبين يديه شِنّة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: إنّي لا أرىٰ لك ياأمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً وباللّيل ساهراً مكابداً، ثمَّ يكون هذا فطورك، فقال (عليه السلام):

عـلّل النفس بالقَنوع وإلّا طَلَبت منك فوقَ ما يكفيها[2]

٤٠٤ ـ قب: الباقر (عليه السلام) أنّه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما علىٰ بدنه وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليّاً، قال: كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً باللّيل، يحبّ من اللّباس أخشنه، ومن الطعام أجشبَهُ، وكان يَجلِسُ فينا ويبتدئ إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا، يقسّم بالسويّة ويعدل في الرعيّة لا يخاف الضعيفُ من جوره، ولا يطمع

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٢٤، س ٧.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٣٢٥، س ١٧.

القويُّ في ميله، والله لقد رأيته ليلة من اللّيالي وقد أسدل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململَ السَّليم ويبكي بكاء الحزين، ولقد رأيته مسيلاً للدموع علىٰ خدّه قابضاً علىٰ لحيته يخاطب دنياه فيقول: يادنيا أبي تشوّقت ولي تعرّضت؟ لا حان حينك، فقد أبنتُك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير وخَطَرُكِ يسير، آه من قلّة الزاد وبُعدِ السفر ووحشة الطريق.[1]

٤٠٥ ـ كشف: المناقب عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنّه أبقىٰ لثوبك وأتقىٰ لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت من خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ومعه الدَّرّة كأنّه أعرابيٌّ بدويّ، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصرة، قال: هذا عليّ أمير المؤمنين، حتّىٰ انتهى إلىٰ دار بني معيط وهو سوق الإبل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإنّ اليمين يُنفق السلعة ويُمحق البركة، ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي، فقال: ما يُبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه مواليَّ وأبىٰ أن يقبله، فقال: خذ تمرك وأعطها درهما، فإنّها خادم ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا، قلت: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصبَّ تمره وأعطاها درهمها وقال: أُحبُّ أن ترضىٰ عنّي، فقال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم، ثمَّ مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: ياأصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم، ثمَّ مرَّ مجتازاً، ومعه المسلمون حتّىٰ أتى أصحاب السمك فقال: لا يُباع

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٢٩، ح ١١.

في سوقنا طاف.[١]

ثمَّ أتىٰ دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال: ياشيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم، فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً ثمَّ أتىٰ آخر فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً فأتىٰ غلاماً حدثاً فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وقال حين لبسه: الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس وأُواري به عورتي فقيل له: ياأمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عند الكسوة: فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل: يافلان! قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال: أفلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو جالس علىٰ باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسك هذا الدّرهم ياأمير المؤمنين، قال: ما شأن هذا الدّرهم؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين، فقال: باعني برضاي وأخذت برضاه.[٢]

٤٠٦ـكا: عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله (عليه السلام) وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرىٰ عليك اللباس الجديد! فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهّر به، فخير لباس كلّ زمان

(١) السمك الطافي: الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٣٣١، ح ١٤.

لباسُ أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ (عليه السلام) وسار بسيرة عليّ (عليه السلام).[١]

٤٠٧ ـ أقول: قال السيّد بن طاوس في كشف المحجّة: رأيت في كتاب إبراهيم بن محمّد الأشعريّ الثقة بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قُبض عليّ (عليه السلام) وعليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن (عليه السلام) ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه وباع له ضيعة أُخرىٰ بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب.[٢]

٤٠٨ ـ ن: المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه (عليهم السلام): قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما الاستعداد للموت؟ قال: أداءُ الفرائض، واجتنابُ المحارم والاشتمالُ على المكارم، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابنُ أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه.[٣]

٤٠٩ ـ لي: عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال: كنّا جلوساً في مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدّرداء: ياقوم ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: مَن؟ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له: ياعويمر لقد

---

(١) بحار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، ح ١٨.
(٢) بحار، ج ٤٠، ص ٣٣٨، ح ٢٣.
(٣) بحار، ج ٤١، ص ٧، ح ٩.

تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحدٌ منذ أتيت بها، فقال أبو الدّرداء: ياقوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليَّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار، وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبَعُدَ عليَّ مكانُه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّة وهو يقول: «إلهي كم من موبقةٍ حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مُؤَمَلٌ غيرَ غُفرانِك، ولا أنا براجٍ غيرَ رضوانِك» فشَغَلني الصّوت واقتفيت الأثر، فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر، ثمّ فزع إلى الدّعاء والبكاء والبثّ والشكوىٰ، فكان ممّا ناجا به الله أن قال: «إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليّتي» ثمّ قال: «آه إن أنا قرأت في الصُّحُفِ سيّئةً أنا ناسيها وأنتَ مُحصيها، فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تُنجيه عشيرتُه، ولا تنفعه قبيلتُه، يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنّداء» ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكُلىٰ[1]، آه من نار نزّاعة للشّوىٰ، آهٍ من غَمرة من ملهبات لظىٰ».

قال: ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السّهر، أُوقظه لصلاة الفجر، قال أبو الدّرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزَوِ، فقلت: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» مات والله عليّ بن أبي طالب قال: فأتيت منزله

(١) جمع الكلية (من الحاشية).

مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة (عليها السلام): ياأبا الدّرداء ما كان من شأنه ومن قصّته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله ياأبا الدّرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال: مِمَّ بكاؤك ياأبا الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسك، فقال: ياأبا الدّرداء فكيف ولو رأيتني وقد دُعِيَ بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب. واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار، قد أسلمني الأحبّاء ورحمني أهل الدنيا، لكنتُ أشدَّ رحمة لي بين يدي مَنْ لا تَخفىٰ عليه خافية، فقال أبو الدّرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

٤١٠ ـ **نهج**: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

٤١١ ـ **أقول**: قال ابن ميثم: أي لأنّه مستحقّ للعبادة.

وقال (عليه السلام) في موضع آخر: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك.[2]

٤١٢ ـ **قب**: وسأله أعرابيٌّ شيئاً فأمر له بألف، فقال الوكيل: من ذَهَبٍ أو فضّة؟ فقال: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابيّ أنفعهما له، وقال له ابن الزبير: إنّي وجدت في حساب أبي: أنَّ له علىٰ أبيك ثمانين ألف درهم، فقال له: إنّ أباك صادق، فقضىٰ ذلك، ثمَّ جاءه قال: غلطت فيما قلت، إنّما كان لوالدك علىٰ والدي ما ذكرته لك فقال: والدك في حلّ

(١) بحار، ج ٤١، ص ١١، ح ١.
(٢) بحار، ج ٤١، ص ١٤، ح ٤.

والّذي قبضته منّي هو لك.[١]

٤١٣ ـ لي: عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال: يروىٰ أنّ رجلاً جاء إلىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: ياأمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرَّ فيك بيّناً، فكتب في الأرض: أنا فقير محتاج، فقال عليّ (عليه السلام): ياقنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حُلَّةً تبلىٰ محاسنُها ... فسوف أكسوك من حُسْنِ الثنا حُللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مَكْرُمةً ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يُحيي نداه السهلَ والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف[٢] بدأت به ... فكلّ عبد سيُجزىٰ بالّذي فعلا

فقال (عليه السلام): أعطوه مائة دينار، فقيل له: ياأمير المؤمنين لقد أغنيته. فقال: إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنزل الناس منازلهم، ثمَّ قال عليّ (عليه السلام): إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.[٣]

٤١٤ ـ كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إلىٰ رجل بخمسة أوساق من تمر البُغيبغه ـ وفي نسخة أُخرىٰ: البقيعة ـ وكان الرجل ممّن يرجىٰ نوافله ويؤمّل نائلُه ورفده، وكان لا يسأل عليّاً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

---

(١) بحار، ج ٤١، ص ٣٢، ضمن ح ٢.
(٢) العرف: الجود والمعروف والسخاء (من الحاشية).
(٣) بحار، ج ٤١، ص ٣٤، ح ٧.

لا أكثر الله في المؤمنين ضربك![1] أُعطي أنا وتبخل أنت [الله أنت] إذا لم أُعط الّذي يرجوني إلّا من بعد المسألة ثمَّ أعطيته من بعد المسألة فلم أُعطه ثمن ما أخذت منه، وذلك لأنّي عوّضتُهُ أن يبذل لي وجهه الّذي يعفره في التراب لربّي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضعٌ لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه له، حيث يتمنّىٰ له الجنّة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك أنّ العبد قد يقول في دعائه: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنّة، فما أنصف من فَعَلَ هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل.[2]

٤١٥ ـ قب: اجتمعت الأُمّة ووافق الكتاب والسنّة أنّ لله خيرةً من خلقه، وأنّ خيرته من خلقه المتّقون، قوله: ﴿**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[3] وأنّ خيرته من المتّقين المجاهدون، قوله: ﴿**فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة**﴾[4] وأنَّ خيرته من المجاهدين السّابقون إلى الجهاد، قوله: ﴿**لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل**﴾[5] الآية، وأنّ خيرته من المجاهدين [السّابقين] أكثرُهم عملاً في الجهاد، واجتمعت الأُمّة علىٰ أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريّون، وأنّ خيرة البدريّين عليٌّ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضُه بعضاً بإجماعهم، حتّىٰ دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الأُمّة بعد نبيّها.

العلويّ البصريّ:

---

(١) يعني مِثلَك.
(٢) بحار، ج ٤١، ص ٣٥، ح ١٢.
(٣) سورة الحجرات: ١٣.
(٤) سورة النساء: ٩٥.
(٥) سورة الحديد: ١٠

ولو يستوي بالنهوض الجلوسُ لما بيّن اللهُ فضلَ الجهاد

قوله تعالىٰ: ﴿ياأيّها النبيُّ جاهد الكفّار والمنافقين﴾[1] فجاهد النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الكفّار في حياته، وأمر عليّاً بجهاد المنافقين، قوله: «تقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين» وحديث خاصف النعل، وحديث كلاب الحوأب، وحديث «تقتلك الفئة الباغية» وحديث ذي الثديّة وغير ذلك، وهذا من صفات الخلفاء، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردَّة، لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أمر عليّاً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر وحكم المسمّين أهل الردَّة لا يخفىٰ علىٰ منصف.

المعروفون بالجهاد عليٌّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير وطلحة وأبو دجانة وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعد بن معاذ ومحمّد بن مسلمة وقد اجتمعت الأُمّة على أنَّ هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته وكثرة جهاده، فأمّا أبو بكر وعمر فقد تصفّحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتّة، وقد اجتمعت الأُمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله، والكاشف الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإذا حضر فهو تاليه والصّاحب للرّاية واللّواء معاً، وما كان قطُّ تحت لواء أحد، ولا فرّ من زحف وإنّهما فرّا في غير موضع، وكانا تحت لواء جماعة.[2]

٤١٦ ـ ل، لي: عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر الناسُ أيّكم ينهض إلىٰ ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّىٰ ليقتلوني وقد كذبوا وربّ الكعبة؟ قال:

---

(١) سورة التوبة: ٧٣، التحريم: ٩.

(٢) بحار، ج٤١، ص٥٩، ح١.

فأحجم الناس وما تكلّم أحد، فقال: ما أحسب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال: إنّه وعك في هذه اللّيلة ولم يخرج يصلّي معك، فتأذن لي أن أُخبره؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): شأنك، فمضىٰ إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) كأنّه نشط من عقال، وعليه إزار قد عقد طرفيه علىٰ رقبته، فقال يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هذا الخبر؟ قال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي وقد كذبوا وربّ الكعبة، فقال عليّ (عليه السلام): يارسول الله أنا لهم سريّة وحدي، هوذا ألبس عليَّ ثيابي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض، وأقبلت فاطمة بالحسن والحسين علىٰ وركيها تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين، فأسبل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عينه يبكي، ثمّ قال: معاشر النّاس من يأتيني بخبر عليأُبشّره بالجنّة، وافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وخرج العواتق، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ، وهبط جبرئيل على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره بما كان فيه، وأقبل عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): تحبّ أن أُخبرك بما كنت فيه ياأبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه! فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بل تحدّث أنت ياأبا الحسن لتكون شهيداً على القوم. قال: نعم يارسول الله، لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت؟ فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: ما نعرف لله من رسول سواء علينا: وقعنا عليك أو علىٰ محمّد، وشدَّ عليَّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يارسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربّان درعه فاضرب حبل عاتقه، فضربته فلم أحفه، ثمّ هبّت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يارسول الله وأنت تقول: قد قلّبت لك الدّرع عن فخذه فاضرب فخذه، فضربته ووكزته، وقطعت رأسه ورميت به، وقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدُّ بألف فارس.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليّ أمّا الصوت الأوّل الّذي صكّ مسامعك فصوت جبرئيل، وأمّا الآخر فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرجلين، فقدّمه فقال: قل: لا إله إلّا الله واشهد أنّي رسول الله، فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة! قال: ياعليّ أخّره واضرب عنقه، ثمّ قال: قدّم الآخر فقال: قل: [أشهد أن] لا إله إلّا الله وأشهد أنّي رسول الله، قال: ألحقني بصاحبي قال: ياعليّ أخّره واضرب عنقه، فأخّره، وقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يامحمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيٌّ في قومه، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليُّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّوجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه، فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال: نعم، قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا ممّن جرّه

حُسنُ خُلْقِه وسخاؤُه إلىٰ جنّات النّعيم.[١]

٤١٧ ـ قب: أبو بكر بن عيّاش: لقد ضَرَبَ عليّ ضربةً ما كان في الاسلام أعزُّ منها، وضُرِبَ ضَربَةً ما كان فيه أشأمُ منها، ويقال: إنّ ضربةَ ابن ملجمَ وقعت علىٰ ضربة عمرو بن وَد العامري.[٢]

٤١٨ ـ لي: عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال: والله أن كان عليّ ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين فيخيّر غلامه خيرهما، ثمَّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولّىٰ خمس سنين ما وضع آجرَّة علىٰ آجرَّة، ولا لبنة علىٰ لبنة، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وأن كان ليطعم الناسَ خبزَ البُرّ واللّحم وينصرف إلىٰ منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما علىٰ بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه[٣] وعرق فيه وجهه، وما أطاق عملَه أحدٌ من الناس وأن كان ليصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وأن كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده.[٤]

٤١٩ ـ لي: عن ابن نباتة أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثمّ جمع المستحقّين، ثمَّ ضرب يده في المال فنثره يمنة ويسرة وهو يقول: ياصفراء يابيضاء لا تغرّيني، غرّي غيري.

---

(١) بحار، ج٤١، ص٧٣، ح٤. (٢) بحار، ج٤١، ص٩١، ضمن ح١٢.
(٣) أي صار التراب في يده، وكأنه إشارة إلىٰ عمله (عليه السلام) في البساتين. (من الحاشية)
(٤) بحار، ج٤١، ص١٠٢، ح١.

هـــذا جَـــناي وخِـيارُه فـيه إذ كُـــلُّ جـــان يـدُهُ إلىٰ فـيه

ثمَّ لا يخرج حتّىٰ يفرّق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه ثمَّ يأمر أن يكنس ويرشَّ، ثمَّ يصلّي فيه ركعتين، ثمَّ يطلّق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم: يادنيا لا تتعرّضين لي ولا تتشوّقين [إليَّ] ولا تَغُرّيني، فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعةَ لي عليك.[1]

٤٢٠ ـ لي: عن الضحّاك بن مزاحم قال: ذُكر عليٌّ (عليه السلام) عند ابن عبّاس بعد وفاته فقال: واأسفاه على أبي الحسن، مضىٰ والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر إلّا الله، والله لقد كانت الدنيا أهونَ عليه من شسع نعله، ليثٌ في الوغىٰ، بحرٌ في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضىٰ إلى الدرجات العلىٰ.[2]

٤٢١ ـ لي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة علىٰ عاتقه، وكان لها طرفان وكانت تسمّى السيبة، فيقف علىٰ سوق سوق فينادي: يامعشر التجّار قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسّهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا ﴿**وأوفوا الكَيل والميزانَ ولا تبخسوا الناس أشياءَهم ولا تعثَوا في الأرض مفسدين**﴾ يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا، ثمّ يقول:

تـفنى اللّـذاذةُ مـمّن نـال صـفوتَها مـن الحـرام ويـبقى الاثـمُ والعـارُ

---

(١) بحار، ج٤١، ص١٠٣، ح٢.
(٢) بحار، ج٤١، ص١٠٣، ح٣.

تـبقىٰ عـواقبُ سـوء فـي مـغبّتها لا خيرَ في لَـذَّة مـن بَـعدِها النـارُ[١]

٤٢٢ ـ ع، ن: عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إنّ عليّاً (عليه السلام) لم يبت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّىٰ قبضه الله عزّوجلّ إليه، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.[٢]

٤٢٣ ـ ما: عن هلال بن مسلم الجحدريّ قال: سمعت جدّي حرّة ـ أو حوّة ـ قال: شهدت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أُتي بمال عند المساء، فقال: اقسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا ياأمير المؤمنين فأخّره إلىٰ غد، فقال لهم: تقبّلون[٣] أن أعيش إلىٰ غد؟ فقالوا: ماذا بأيدينا، قال: فلا تؤخّروه حتّىٰ تقسموه، فأُتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم.[٤]

٤٢٤ ـ ثو: قال عليّ صلوات الله عليه: لولا أنّ المكرَ والخديعةَ في النّار لكنت أمكرَ العرب.[٥]

٤٢٥ ـ جا: عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول للنّاس بالكوفة: ياأهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يُصلِحُكم؟ بلىٰ ولكنّي أكره أن أُصلحكم بفساد نفسي.[٦]

٤٢٦ ـ شا: عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأطراه

(١) بحار، ج ٤١، ص ١٠٤، ح ٥.
(٢) بحار، ج ٤١، ص ١٠٧، ح ١١.
(٣) أي تضمنون عيشي إلىٰ غد.
(٤) بحار، ج ٤١، ص ١٠٧، ح ١٢.
(٥) بحار، ج ٤١، ص ١٠٩، ح ١٦.
(٦) بحار، ج ٤١، ص ١١٠، ح ١٨.

ومدحه بما هو أهله، ثمَّ قال: والله ما أكل عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) من الدنيا حراماً قطّ حتّىٰ مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نازلة قطُّ إلّا دعاه ثقةً به، وما أطاق عملَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأُمّة غيرُه، وأن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة والنار: يرجو ثواب هذه ويخاف عقابَ هذه ولقد أعتق من ماله ألفَ مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينُه، وأن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلّا الكرابيس، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه.[1]

٤٢٧ ـ قب: وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيّهان وعبد الله بن أبي رافع أنّ طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالا: ليس كذلك كان يُعطينا عمر، قال: فما كان يعطيكما رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فسكتا، قال: أليس كان رسول الله يَقسِمُ بالسويّة بين المسلمين؟ قالا: نعم، قال: فسنّةُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أولى بالاتّباع عندكم أم سنّة عمر؟ قالا: سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ياأمير المؤمنين لنا سابقةٌ وعناء وقرابة، قال: سابقتكما أسبق أم سابقتي؟ قالا: سابقتك، قال: فقرابتكما أم قرابتي؟ قالا: قرابتك، قال: فعناؤكما أعظم من عنائي؟ قالا: عناؤك، قال: فوالله ما أنا وأجيري هذا إلّا بمنزلة واحدة ـ وأومأ بيده إلى الأجير.[2]

٤٢٨ ـ كشف: ومن كتاب ابن طلحة روي أنّ سودة بنت عمارة

---

(١) بحار، ج ٤١، ص ١١٠، ح ١٩.
(٢) بحار، ج ٤١، ص ١١٦، ضمن ح ٢٣.

الهَمْدانيّة دخلت علىٰ معاوية بعد موت عليّ، فجعل يؤنّبها[1] علىٰ تحريضها عليه أيّام صفين، وآل أمرُه إلىٰ أن قال: ما حاجتُك؟ قالت: إنّ الله مسائلُك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ولا يزال يتقدّم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوّة سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوسَ الحرمل، يسومنا الخسف[2] ويذيقنا الحتف، هذا بُسْر بن أُرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطّاعة لكان فينا عزٌّ ومنعة، فإنّ عزلته عنّا شكرناك وإلّا كَفَّرناك؛ فقال معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك ياسودة؟ لقد هممت أن أحملك علىٰ قتب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثمَّ قالت:

صلّى الإلٰه علىٰ روح تضمّنها ... قبرٌ فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحقَّ لا يبغي به بدلاً ... فصار بالحقّ والإيمانِ مقروناً

فقال معاوية: من هذا ياسودة؟ قالت: هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتِنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثمّ أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكىٰ ثمّ قال: اللّهمّ أنت الشّاهدُ عليَّ وعليهم، فإنّي لم آمرهم بظلم خلقك؛ ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها:

«بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿ **قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا النّاس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**

---

(١) أنّبه: عنفه ولامه (من الحاشية).

(٢) الحرمل: نبات كالسمسم. وسامه خسفاً: أذله (من الحاشية).

﴿ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّىٰ يقدم عليك من يقبضه منك، والسّلام».

ثمّ دفع الرقعة إليَّ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرّقعة إلىٰ صاحبه فانصرف عنّا معزولاً؛ فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلىٰ بلدها غير شاكية.[1]

٤٢٩ ـ إرشاد القلوب: دخل ضرار بن ضمرة اللّيثيّ علىٰ معاوية، فقال له: صف لي عليّاً، فقال: أو تعفيني من ذلك، فقال: لا أعفيك، فقال: كان والله بعيدَ المَدىٰ، شديدَ القُوىٰ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّرُ العلمُ من جوانبه، وتَنطُقُ الحكمةُ من نواحيه، يستوحشُ من الدّنيا وزهرتِها، ويستأنسُ باللّيل ووحشته، كان والله غزيرَ العبرة، طويلَ الفكرة، يقلّبُ كفَّهُ، ويخاطب نفسه، ويناجي ربّه، يُعجبه من اللّباس ما خَشُن، ومن الطعام ما جَشُب، كان والله فينا كأحدنا يُدنينا إذا أتيناه، ويُجيبُنا إذا سألناه وكان مع دنوّه منّا وقربنا منه لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيُننا إليه لعظمته، فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّمُ أهلَ الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويُّ في باطله، ولا ييأس الفقير من عدله، فأشهد بالله لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيلُ سُدولَه، وغارت نجومُه وهو قائمٌ في محرابه قابضٌ علىٰ لحيته يتململ تململ السّليم[2] ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يادنيا يادنيا أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد طلّقتُكِ ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعُمُرك قصير وخطرُك يسير وأملك

(١) بحار، ج٤١، ص١١٩، ضمن ح٢٧.

(٢) السّليم: هو الملدوغ، وسمّي بهذا تمنياً لسلامته.

حقير، آه آه من قلّة الزاد وبعد السّفر، ووحشة الطّريق وعظم المورد فوكَفَتْ دموعُ معاوية علىٰ لحيته فنشفها بكمّه، واختنق القومُ بالبكاء ثمّ قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فكيف صبرك عنه ياضرار؟ قال: صبرُ من ذبح واحدُها علىٰ صدرها، فهي لا ترقىٰ عبرتها ولا تسكن حسرتها، ثمّ قام وخرج وهو باك، فقال معاوية: أما إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الثّناء فقال بعض من حضر: الصّاحب علىٰ قدر صاحبه.[1]

٤٣٠ ـ كا: عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: والله لأنت أعجزُ من تاركِ الغسل يوم الجمعة، وإنّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأُخرىٰ.[2]

٤٣١ ـ ل: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خصّصنا بخمسة: بفصاحةٍ وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة عند النّساء.[3]

٤٣٢ ـ دعوات الراوندي: وقال في موضع آخر: روىٰ عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائنيّ عن فضيل بن الجعد قال: آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر المال فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً علىٰ مشروف ولا عربيّاً علىٰ عجميّ، ولا يصانع الرؤساء وأُمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلىٰ نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك النّاس عليّاً والتحقوا بمعاوية، فشكا عليّ (عليه السلام) إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلىٰ معاوية، فقال الأشتر:

---

(١) بحار، ج٤١، ص١٢٠، ح٢٨.
(٢) بحار، ج٤١، ص١٢٣، ح٣١.
(٣) بحار، ج٤١، ص١٣١، ح٤٤.

ياأمير المؤمنين إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة وأهل الشّام بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأي النّاس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا، وضعفت النيّة وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ، وتنصف الوضيع من الشّريف، فليس للشّريف عندك فضل منزلة، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عموا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائعَ معاوية عند أهل الغناء والشّرف، فتاقت أنفسُ النّاس إلى الدّنيا، وقلَّ من ليس للدّنيا بصاحب، وأكثرهم يجتوي[1] الحقّ ويشتري الباطل، ويؤثر الدّنيا، فإن تبذلِ المالَ ياأمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرّجال، وتصفو نصيحتهم، ويستخلص ودّهم، صنع الله لك ياأمير المؤمنين وكبت أعداءك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتّت أُمورهم **﴿إنّه بما يعملون خبير﴾**.

فقال عليّ (عليه السلام): أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّوجلّ يقول: **﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلّام للعبيد﴾**[2] وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف؛ وأما ما ذكرت من أنَّ الحقّ ثقيل عليهم ففارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجؤوا إذ فارقونا إلىٰ عدل، ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها، وليسألنَّ يوم القيامة: للدّنيا أرادوا أم لله عملوا؛ وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال فإنّه لا يسعنا أن نوفي أحداً من الفيء أكثرَ من حقّه، وقد قال الله سبحانه وقوله

(١) أي يكره الحق. (من الحاشية).
(٢) سورة فصلت: ٤٦.

الحقّ: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين﴾[١] وقد بعث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده وكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه، ويسهّل لنا حَزَنَه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّوجلّ رضىً وأنت من آمن النّاس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله.[٢]

وروىٰ بكر بن عيسىٰ قال: كان عليّ (عليه السلام) يقول: ياأهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي ورحلي وغلامي فلان فأنا خائن، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة بينبع، وكان يطعم النّاس الخبز واللّحم ويأكل هو الثريد بالزّيت.[٣]

٤٣٣ ـ لي: عن ابن عبّاس قال: لمّا فتح الله عزّوجلّ مكّة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلمّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكّة، قال: ثمّ انتهينا إلىٰ هوازن فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ياعليّ قم فانظر كرامتك على الله عزّوجلّ، كلّم الشمس إذا طلعت، قال ابن عبّاس: والله ما حسدت أحداً إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلّم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الشمس، فلمّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: السّلام عليك أيّتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام ياأخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيّه وحجّة الله علىٰ خلقه،

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٩..

(٢) بحار، ج٤١، ص١٣٣، ضمن ح٤٥.

(٣) بحار، ج٤١، ص١٣٧، ضمن ح٤٥.

قال: فانكبّ عليّ (عليه السلام) ساجداً شكراً لله عزّوجلّ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فأخذ برأس عليّ (عليه السلام) يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهلَ السماء من بكائك وباهىٰ الله عزّوجلّ بك حملةَ عرشه.[1]

٤٣٤ ـ يج: روي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرو قلت له: يازاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلىٰ من قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين مرَّ بي وأنا أنشد الشعر، وكان لي صوت حسن فأعجبه صوتي، فقال: يازاذان فهلّا بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول، ثمّ قال: افتح فاك، فتفل في فيَّ، فوالله ما زالت قدميّ من عنده حتّىٰ حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد: فقصصت قصّة زاذان علىٰ أبي جعفر (عليه السلام) قال: صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) دعا لزاذان بالإسم الأعظم الّذي لا يُرَدّ.[2]

٤٣٥ ـ يج: روي عن الرّضا عن آبائه (عليهم السلام) أنّ غلاماً يهوديّاً قدم علىٰ أبي بكر في خلافته فقال: السلام عليك ياأبا بكر، فوجأ عنقه[3] وقيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافة؟ ثمَّ قال له أبو بكر: ما حاجتك؟ قال: مات أبي يهوديّاً وخلّف كنوزاً وأموالاً، فإن أنت أظهرتَها وأخرجتها لي أسلمت علىٰ يديك وكنت مولاك، وجعلت لك ثلثَ ذلك المال وثلثاً

---

(١) بحار، ج٤١، ص١٧٧، ح١٢.
(٢) بحار، ج٤١، ص١٩٥، ح٦.
(٣) أي ضَرب.

للمهاجرين والأنصار وثلثاً لي، فقال أبو بكر: ياخبيثُ وهل يعلم الغيبَ إلّا الله؟ ونهض أبو بكر؛ ثمّ انتهى اليهوديّ إلىٰ عمر فسلّم عليه وقال: إنّي أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأُوجعت ضرباً، وأنا أسألُك عن المسألة وحكىٰ قصّته، قال: وهل يعلمُ الغيبَ إلّا الله؟ ثمّ خرج اليهوديّ إلىٰ عليّ (عليه السلام) وهو في المسجد، فسلّم عليه وقال: ياأمير المؤمنين، وقد سمعه أبو بكر وعمر، فوكزوه وقالوا: ياخبيث هلّا سلّمت على الأوّل كما سلّمت علىٰ عليّ والخليفة أبو بكر؟ فقال اليهوديّ: والله ما سمّيته بهذا الاسم حتّىٰ وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التّوراة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وتفي بما تقول؟ قال: نعم وأُشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني، قال: نعم، فدعا برقّ أبيض فكتب عليه كتاباً ثمّ قال: تحسن أن تكتب؟ قال: نعم، قال: خذ معك ألواحاً وصر إلىٰ بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنّه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك وقل: يافلان أنا رسول وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكلّمني، فإنّه سيجيبُك أبوك، ولا تقر عن سؤاله عن الكنوز الّتي خلّفها، فكلّ ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك السّاعة فاكتب في ألواحك، فإذا انصرفت إلىٰ بلادك بلاد خيبر فتتبّع ما في ألواحك واعمل بما فيها، فمضى اليهوديّ حتّى انتهى إلىٰ وادي اليمن، وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السّود قد أقبلت تنعب فهتف اليهوديّ فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلىٰ هذا الموطن وهو من مواطن أهل النّار؟ قال: جئتك أسألك عن كنوزك أين

خلّفتها؟ قال: في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا، فكتب الغلام ذلك، ثمّ قال: ويلك اتّبع دين محمّد، وانصرفت الغرابيب ورجع اليهوديّ إلىٰ بلاد خيبر، وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق وتتبّع ما في ألواحه فأخرج كنزاً من أواني الفضّة وكنزاً من أواني الذّهب، ثمّ أوقر بعيراً وجاء حتّىٰ دخل علىٰ عليّ (عليه السلام) فقال: ياأمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصيّ محمّد وأخوه وأمير المؤمنين حقّاً كما سمّيت، وهذه بعير دراهم ودنانير فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله، واجتمع النّاس فقالوا لعليّ: كيف علمت هذا؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن شئت خبّرتكم بما هو أصعب من هذا، قالوا: فافعل، قال: كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنّي لأُحصي ستّاً وستّين وطأة، كلّ ملائكة، أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم.[1]

٤٣٦ ـ يج: روي عن سعد بن خالد الباهليّ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتكىٰ وكان محموماً، فدخلنا عليه مع عليّ (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألمت بي أُمّ ملدم فحسر عليّ يده اليمنىٰ وحسر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده اليمنى، فوضعها عليّ علىٰ صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: ياأُمّ ملدم اخرجي فإنّه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول الله استوىٰ جالساً ثمّ طرح عنه الإزار وقال: ياعليّ إنّ الله فضّلك بخصال، وممّا فضّلك به أن جعل الأوجاعَ مطيعةً لك، فليس من شيء تزجره إلّا انزجر بإذن الله.[2]

---

(١) بحار، ج٤١، ص١٩٦، ح٩.

(٢) بحار، ج٤١، ص٢٠٢، ح١٦.

٤٣٧ ـ يج: روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللّحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت عليّاً (عليه السلام) فشكته إليه، فمشىٰ معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيفُ عندك بمنزلة القويّ فلا تظلم الجارية، ولم يكن القصّاب يعرف عليّاً، فرفع يده وقال: اخرج أيّها الرجل، فانصرف (عليه السلام) ولم يتكلّم بشيء، فقيل للقصّاب: هذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقطع يده وأخذها وخرج إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) معتذراً، فدعا له (عليه السلام) فصلحت يده.[1]

٤٣٨ ـ قب: وأُبين احدىٰ يدي هشام بن عديّ الهَمْدانيّ في حرب صفّين، فأخذ عليٌّ (عليه السلام) يده وقرأ شيئاً وألصقها، فقال: ياأمير المؤمنين ما قرأت؟ قال: فاتحة الكتاب قال: فاتحة الكتاب! ـ كأنّه استقلّها ـ فانفصلت يدُه نصفين، فتركه عليٌّ (عليه السلام) ومضىٰ.[2]

٤٣٩ ـ بشا: عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت إلىٰ مكّة فبينما أنا أطوف فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول: لا وحقّ المنتجبِ بالوصيّةِ الحاكمِ بالسوية الصّحيح البيّنة زوج فاطمة المرضيّة ما كان كذا وكذا، فقلت لها: ياجارية من صاحب هذه الصّفة؟ قالت: ذلك والله علمُ الأعلام وبابُ الأحكام وقسيم الجنّة والنّار وربّانيّ هذه الأُمّة ورأس الأئمّة أخو النبي ووصيُّه وخليفته في أُمّته ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت لها: ياجارية بما يستحقّ عليٌّ منك هذه الصّفة؟ قالت: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفّين، ولقد دخل يوماً علىٰ أُمّي وهي

---

(١) بحار، ج ٤١، ص ٢٠٣، ح ١٨.
(٢) بحار، ج ٤١، ص ٢١١، ضمن ح ٢٤.

في خبائها وقد ارتكبتني وأخاً لي من الجدريّ ما ذهب به أبصارُنا، فلمّا رآنا تأوّه وأنشأ يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رُزيتُ به ... كما تأوّهتُ للأطفال في الصّغَرِ
قد مات والدُهم من كان يكفُلُهم ... في النّائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ أدنانا إليه ثمّ أمرَّ يدَه المباركةَ علىٰ عينيّ وعيني أخي، ثمّ دعا بدعوات ثمّ شال يده، فها أنا بأبي أنت والله أنظر إلى الجمل علىٰ فرسخ، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه، فحللت خريطتي فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت معي، فتبسّمت في وجهي وقالت: مه خلّفنا أكرمُ سلف علىٰ خير خلف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليهما السلام)، ثمّ قالت: أتحبّ عليّاً؟ قلت: أجل قالت: ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، قال: ثمّ ولّت وهي تقول:

ما بُثَّ حبُّ عليّ في ضمير فتىً ... إلّا لَهُ شَهِدت من ربّه النِّعَمُ
ولا له قَدَمُ زلّ الزمان بها ... إلّا له ثبتت من بعدها قدم
ما سرَّني أنّني من غير شيعته ... وأنَّ لي ما حواه العربُ والعجم[1]

٤٤٠ ـ كا: عن حبّة العرنيّ قال: خرجت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الظهر[2]، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّىٰ أعييت، ثمَّ جلست حتّىٰ مللت، ثمَّ قمت حتّىٰ نالني مثلُ ما نالني أوّلاً، ثمَّ جلست حتّىٰ مللت، ثمّ قمت وجمعت ردائي فقلت: ياأمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: ياحبّة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته، قال:

(١) بحار، ج٤١، ص٢٢٠، ح٣٢.
(٢) أي ظهر الكوفة وهي النجف اليوم.

قلت: ياأمير المؤمنين وإنّهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام وإنّها لبقعة من جنّة عدن.[1]

٤٤١ـ يج: روي عن سلمان أنّ عليّاً (عليه السلام) بلغه عن عمر ذكر شيعته: فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد عليّ (عليه السلام) قوس عربيّة، فقال: ياعمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي، فقال: أربع علىٰ ظلعك[2] فقال (عليه السلام): إنّك لهيهنا؟ ثمّ رمىٰ بالقوس علىٰ الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغراً فاه وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله ياأبا الحسن لا عدت بعدها في شيء، وجعل يتضرّع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر إلىٰ بيته مرعوباً. قال سلمان: فلمّا كان في اللّيل دعاني عليٌّ (عليه السلام) فقال: صر إلىٰ عمر فإنّه حُمِل إليه مالٌ من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ اُخرج إليك مالٌ من ناحية المشرق ففرّقه علىٰ مَنْ جُعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان: فأدّيت إليه الرسالة: فقال: حيّرني أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: وهل يخفىٰ عليه مثل هذا فقال لسلمان: اقبل منّي ما أقول لك: ما عليٌّ إلّا ساحر وإنّي لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لكنَّ عليّاً ورث من أسرار النبوَّة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه، قال: ارجع

---

(١) بحار، ج٤١، ص٢٢٣، ح٣٥.

(٢) الظلع: العيب، يقال: «أربع علىٰ ظلعك» أي لا تجاوز حدّك في وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه. (من الحاشية)

إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلىٰ عليّ (عليه السلام) فقال: أُحدّثك بما جرىٰ بينكما؟ فقلت: أنت أعلم به منّي، فتكلّم بكلّ ما جرىٰ [به] بيننا ثمَّ قال: إنَّ رعب الثعبان في قلبه إلىٰ أن يموت.[1]

٤٤٢ ـ شف: جعفر بن الحسين بن جعفر عن أبيه قال: حدّثني الرياحيّ بالبصرة عن شيوخه قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل يوماً إلىٰ منزله فالتمس شيئاً من الطعام، فأجابته الزهراء فاطمة (عليها السلام) فقالت: ما عندنا شيء وإنّني منذ يومين أُعلّل[2] الحسن والحسين، فقال: أعطونا مِرْطاً[3] نضعه عند بعض الناس علىٰ شيء فأُعطي فخرج به إلىٰ يهوديّ كان في جيرانه، فقال له: أخا تبّع اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير، فأخرج إليه اليهوديّ الشعير فطرحه في كمّه ومشىٰ (عليه السلام) خطوات، فناداه اليهوديّ: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلّا وقفت لأُشافهك، فجلس ولحقه اليهوديّ فقال له: إنّ ابن عمّك يزعم أنّه حبيبُ الله وخاصّته وخالصته وأنّه أشرفُ الرسل على الله تعالىٰ، فألّا سأل الله تعالىٰ أن يغنيكم عن هذه الفاقة الّتي أنتم عليها فأمسك (عليه السلام) ساعة ونكت بإصبعه الأرض وقال له: يا أخا تبّع اليهود والله إنّ لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل، قال: فاتّقد الجدار ذهباً، فقال له (عليه السلام): ما أعنيك إنّما ضربتك مثلاً، فأسلم اليهوديّ.[4]

٤٤٣ ـ قب: وروىٰ جماعة عن خالد بن الوليد أنّه قال: رأيت عليّاً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداوود (عليه السلام)، فقال:

---

(١) بحار، ج٤١، ص٢٥٦، ح١٧.
(٢) علله بكذا: شغله ولهاه به. (من الحاشية)
(٣) المِرْط ـ بالكسر فالسكون ـ كساء من صوف ونحوه يؤتزر به. (من الحاشية)
(٤) بحار، ج٤١، ص٢٥٨، ح١٩.

ياخالد بنا ألان الله الحديد لداوود فكيف لنا ؟[1]

٤٤٤ ـ شا: روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزديّ قال: شهدت مع عليّ (عليه السلام) الجمل وصفّين، لا أشكّ في قتال من قاتله، حتّىٰ نزلتُ النهروان، فداخلني شكّ في قتال القوم وقلت: قُرّاؤنا وخِيارنا نقتلهم! إنّ هذا الأمر عظيم، فخرجت عدوة أمشي ومعي إداوة ماء، حتّىٰ برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه، واستترت من الشمس فإنّي لجالس حتّىٰ ورد عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ياأخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الإداوة، فمضىٰ حتّىٰ لم أره، ثمَّ أقبل وقد تطهّر، فجلس في ظلّ الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: ياأمير المؤمنين هذا فارس يريدك، قال: فأشِر إليه، فأشرت إليه فجاء فقال: ياأمير المؤمنين قد عبر القوم [إليهم] وقد قطعوا النهر، فقال: كلّا ما عبروا، فقال: بلىٰ والله لقد فعلوا، قال: كلّا ما فعلوا، قال: وإنّه كذلك إذ جاء آخر فقال: ياأمير المؤمنين عبرَ القوم، قال: كلّا ما عبروا، قال: والله ما جئتك حتّىٰ رأيت دمائهم، ثمّ نهض ونهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الّذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره هذا أحد الرجلين إمّا رجل كذّابٌ جريءٌ أو علىٰ بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه، اللّهمَّ إنّي أُعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه، وإن كان القوم لم يعبروا أن أقيمَ على المناجزة والقتال، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هو، قال: فأخذ بقفاي ودفعني ثمّ قال:

(١) بحار، ج٤١، ص٢٦٦، ضمن ح٢٢.

ياأخا الأزد أتبيّن لك الأمر؟ قلت: أجل ياأمير المؤمنين، فقال: شأنك بعدوّك، فقتلت رجلاً من القوم ثمّ قتلت آخر، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي وأفقت حين أفقت وقد فرغ من القوم.[1]

٤٤٥ ـ يج: عن مينا قال: سمع عليٌّ (عليه السلام) ضوضاء في عسكره، فقال: ما هذا؟ قالوا: هلك معاوية، قال: كلّا والّذي نفسي بيده لن يهلك حتّىٰ تجتمع عليه هذه الأُمّة، قالوا: فبم تقاتله؟ قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله تعالىٰ.[2]

أقول: ما أعظم نهج أمير المؤمنين (عليه السلام) وما أوضحه في الإستقامة علىٰ جادة الحق، فإنه (عليه السلام) في هذا الحديث يقاتل معاوية وهو يعلم أنّه لن يقتله ولن ينهي فتنته كما أخبر بذلك صراحةً، وإنّما قام يقاتله استجابة لنداءِ الواجب الإلهي، وأداءاً للتكليف الشرعي وهكذا ينبغي أن يكون التابع لأمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٤٦ ـ يج: روي أنّ يهوديّاً قال لعليّ (عليه السلام): إنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلّها، فقال (عليه السلام): صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضرب يده علىٰ لحيته فوقعت حبّة رمّان فتناولها (عليه السلام) وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد لله.[3]

٤٤٧ ـ يج: روي أنّ عليّاً (عليه السلام) أتى الحسن البصريّ يتوضّأ في ساقية، فقال: أسبغ طهورك ياالفتى، قال: لقد قتلتَ بالأمس رجالاً كانوا

---

(١) بحار، ج٤١، ص٢٨٤، ح٣.
(٢) بحار، ج٤١، ص٢٩٨، ح٢٧.
(٣) بحار، ج٤١، ص٣٠٠، ح٣٠.

يُسبغون الوضوء، قال: وإنّك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك، قال أيّوب السّجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم، أوخر بندج ضلّ حمارُه فقلت له في ذلك، فقال: عمل فيَّ دعوة الرّجل الصّالح. ولفتىٰ بالنبطيّة شيطان وكانت اُمّه سمّته بذلك ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتّىٰ دعاه به عليّ (عليه السلام).[1]

بيان: خربندج لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار.

٤٤٨ ـ قب: زاذان عن سلمان الفارسيّ في خبر طويل أنّ جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر، فقال عمر: كفّ أيّها النصراني عن هذا العنت وإلّا أبحنا دمك، فقال الجاثليق: ياهذا اعدل علىٰ من جاء مسترشداً طالباً، دلّوني علىٰ من أسأله عمّا أحتاج إليه، فجاء عليٌّ (عليه السلام) واستسألَهُ، فقال النصراني: أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال (عليه السلام): أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي، قال: خبّرني عن منزلتك في الجنّة ما هي؟ قال: منزلتي مع النبيّ الاُمّيّ في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربّي، قال: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها؟ قال: بالكتاب المنزل وصدقِ النبيّ المرسل، قال: فبما عرفت صدق نبيّك؟ قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات، قال: فخبّرني عن الله تعالىٰ أين هو؟ قال: إنّ الله تعالىٰ يجلّ عن الأين ويتعالىٰ عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم كذلك، ولم يتغيّر من حال إلىٰ حال، قال: فخبّرني عنه

---

(١) بحار، ج٤١، ص٣٠٢، ح٣٣.

تعالىٰ أَمُدرَكٌ بالحواسّ فيسلك المسترشدُ في طلبه الحواسّ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟ قال: تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالنّاس، والطريق إلىٰ معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالّة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهور ومعقول، قال: فخبّرني عمّا قال نبيّكم في المسيح: إنّه مخلوق، فقال: أثبت له الخلق بالتدبير الّذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلىٰ حال، والزيادة الّتي لم ينفكّ منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوّة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، قال: فبما بنت أيّها العالم من الرعيّة الناقصة عنك؟ قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون، قال: فهلمَّ شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك، قال (عليه السلام): خرجت أيّها النصرانيّ من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد فأُريت في منامك مقامي، وحدّثت فيه بكلامي، وحذّرت فيه من خلافي، وأُمرت فيه باتّباعي، قال: صدقت والله وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّك وصيّ رسول الله وأحقّ الناس بمقامه؛ وأسلم الّذين كانوا معه.[1]

٤٤٩ ـ شرح النهج: عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع عليّ (عليه السلام) صفّين، فلمّا نزل بكربلاء صلّىٰ بنا، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واهاً لك ياتربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلىٰ امرأته جرداء بنت سمير ـ وكانت من شيعة عليّ (عليه السلام) ـ حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها: ألا أعجبك من

(١) بحار، ج٤١، ص٣٠٨، ضمن ح٣٩.

صديقك أبي الحسن؟ قال: لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ حَفنَة من تربتها وشمّها وقال: واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً؛ قال: فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الّذي بعثه إلى الحسين (عليه السلام) كنت في الخيل الّتي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى الحسين (عليه السلام) وأصحابه عرفت المنزل الّذي نزلنا فيه مع عليّ (عليه السلام) والبقعة الّتي رفع إليه من تربتها والقول الّذي قاله فكرهت مسيري، فأقبلت علىٰ فرسي حتّىٰ وقفت على الحسين (عليه السلام) فسلّمت عليه وحدّثته بالّذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين (عليه السلام): أمعنا أم علينا؟ فقلت: يابن رسول الله لا معك ولا عليك! تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين: فتولَّ هرباً حتّىٰ لا ترىٰ مقتلنا، فوالّذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلّا دخل النار، قال: فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً حتّىٰ خَفِيَ عليَّ مقتلُهم.[1]

٤٥٠ ـ: عن القاضي أبي محمّد السمنديّ عن عليّ بن محمّد السمّان السكّريّ قال: خرجت إلىٰ أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت علىٰ شيخها محمّد بن عباد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة، فقلت له: ياشيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك، فقال: من أين أتيت؟ فقلت: من جهستان فقال: من بلد الخوارج فعلك خارجيّ؟ فقلت: لو كنت خارجيّاً لم أشتر علمك بدانق، فقال: ألا

(١) بحار، ج ٤١، ص ٣٣٧، ح ٥٨.

أُحدّثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلىٰ بلادك تحدّثت به؟ فقلت: بلىٰ ياشيخ، فقال: كان لي جار من المتزهّدين المتنسّكين، فرأىٰ في منامه كأنّه مات ونشر وحوسب وجوّز الصراط وأتىٰ حوض النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن والحسين (عليهما السلام) يسقيان، قال: فاستقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فقربت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يارسول الله أنا رجل من أُمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فصاح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأعلىٰ صوته لا تسقياه لا تسقياه، فقلت: يارسول الله أنا رجل من أُمّتك ما بدّلت ولا غيّرت، قال: بلىٰ لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه، فقلت: يارسول الله هو رجل يغترُّ بالدّنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، قال: فأخرج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سكّيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً، فصعدت الدرجة[1] فوجدته ملقىً علىٰ سريره، فذبحته وأتيت بالسكّين ملطّخة بالدم فأعطيتها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذها وقال: اسقياه، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا، وانتبهت فزعاً مرعوباً، ففزعت إلى الوضوء وصلّيت ما شاء الله، ووضعت رأسي ونمت، وسمعت الصياح في جواري، فسألت عن الحال فقيل: إنّ فلاناً وجد علىٰ سريره مذبوحاً، فما مكثت حتّى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران، فقلت: أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتم فمضيت إلى الأمير فقلت: أنا ذبحت الرجل فقال: لست متّهماً علىٰ مثل هذا، فقصصت الرؤيا عليه وقلت: أيّها الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي و [ما] ذنب

(١) الدرجة ـ بالفتحات ـ: السلم والمرقاة (من الحاشية).

هؤلاء؟ فقال الأمير: أحسن الله جزاك أنت بريء والقوم برآء، قال الشيخ عليّ بن محمّد السمّان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.[1]

٤٥١ ـ فض، يل: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة رجل يكنّىٰ بأبي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالىٰ، ومن أتاه من العلويّين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لغلامه: ياهذا اكتب «هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» وبقي علىٰ ذلك زماناً، ثمّ قعد به الوقت وافتقر، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه، ومن مات ضرب علىٰ اسمه: فبينا هو جالس علىٰ باب داره إذ مرَّ به رجل فقال: ما فعل بمالك عليّ بن أبي طالب؟ فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله، فلمّا جنّه اللّيل رأى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان الحسن والحسين (عليهما السلام) يمشيان أمامه، فقال لهما النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما فعل أبوكما؟ فأجابه عليّ (عليه السلام) من ورائه: هاأناذا يارسول الله، فقال له لِمَ لا تدفع إلىٰ هذا الرجل حقّه؟ فقال عليّ (عليه السلام): يارسول الله هذا حقّه قد جئت به، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ادفعه إليه فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال: إنّ هذا حقّك فخذه، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد هذا؛ قال الرّجل: فانتبهت والكيس في يدي، فناديت زوجتي وقلت لها: هاك، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي: ياذا الرجل اتّق الله تعالىٰ ولا يحملك الفقر علىٰ أخذ ما لا تستحقّه، وإن كنت خدعت بعض التجّار علىٰ ماله فارددْه إليه! فحدّثتها بالحديث فقالت: إن كنت صادقاً فأرني حساب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

---

(١) بحار، ج٤٢، ص٣، ضمن ح٤.

فأحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالىٰ.[١]

٤٥٢ ـ: من كتاب صفوة الأخبار روىٰ الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكانت عمياء، قال: ثمّ أتيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ الله عليّ بصري به، فقلت: ياجارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إنّي رأيت رجلاً فقال لي: ياجارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ومحبّته؟ فقلت: نعم، فقال: اللّهمّ إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[٢]

٤٥٣ ـ: نقل ابن الجوزيّ في كتابه قال: قرأت في الملتقط ـ وهو كتاب لجدّه أبي الفرج بن الجوزيّ ـ قال: كان ببلخ رجل من العلويّين نازلاً بها وله زوجة وبنات فتوفّي، قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلىٰ سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتّفق وصولي في شدّة البرد، فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين علىٰ شيخ، فسألت عنه قالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي فقال: أقيمي عندي البيّنة أنّك علويّة، ولم يلتفت إليَّ، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً جالساً علىٰ دكّة وحوله جماعة، فقلت: من هذا: فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسيٌّ، فقلت: عسىٰ أن يكون عنده فرج، فحدّثته حديثي وما جرىٰ لي مع الشيخ،

---

(١) بحار، ج٤٢، ص٧، ح٨.
(٢) بحار، ج٤٢، ص٩، ح١١.

فصاح بخادم له فخرج، فقال: قل لسيّدتك: تلبس ثيابها، فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانيّ واحملي بناتها إلى الدّار، فجاءت معي وحملت البنات، وقد أفرد لنا داراً في داره، وأدخلنا الحمّام، وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة، فلمّا كان نصف اللّيل رأىٰ شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء علىٰ رأس محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا قصر من الزمرُّد الأخضر فقال: لمن هذا؟ فقيل [له]: لرجل مسلم موحّد، فتقدّم إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعرض عنه، فقال: يارسول الله تعرض عنّي وأنا رجل مسلم؟ فقال له: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم! فتحيّر الرجل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نسيت ما قلت للعلويّة؟ وهذا القصر للشيخ الّذي هي في داره؛ فانتبه الرّجل وهو يلطم ويبكي، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلويّة، فأُخبر أنّها في دار المجوسيّ، فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟ قال: عندي، قال: أُريدها، قال: ما إلىٰ هذا سبيل، قال: هذه ألف دينار وسلّمهنّ إليَّ، قال: لا والله ولا مائة ألف دينار، فلمّا ألحّ عليه قال له: المنام الّذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً، والقصر الّذي رأيته لي خلق، وأنت تُدلّ عليّ بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد في داري إلّا وقد أسلمنا كلّنا علىٰ يد العلويّة، وعاد من بركاتها علينا، ورأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة، وأنتم من أهل الجنة، خلقكم الله مؤمنين في العدم.[1]

٤٥٤ ـ: نقل ابن الجوزيّ أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده

---

(١) بحار، ج٤٢، ص١٢، ضمن ح١٢.

إلى ابن الخضيب قال: كنت كاتباً للسيّدة أُم المتوكّل، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: السيّدة تقول لك: فرِّق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي، واكتب أسماء الّذين تفرّقه فيهم حتّىٰ إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم، قال: فمضيت إلىٰ منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقّين، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي إلىٰ نصف اللّيل، وإذا بطارق يطرق الباب، فسألته من هو؟ فقال: فلان العلويّ ـ وكان جاري ـ فأذنت له فدخل، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إنّي جائع، فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلىٰ زوجتي فقالت: ما الّذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت: طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن عندي ما أُطعمه فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف، فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحيي يقصدك مثلُ هذا الرّجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي. وقمت خلفه فناولته الكيس، فأخذه وانصرف، فلمّا عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكّل وهو يمقت العلويّين فيقتلني فقالت لي زوجتي: لا تخف واتّكل على الله وعلىٰ جدّهم، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم، وهم يقولون: أجب السيّدة، فقمت مرعوباً وكلّما مشيت قليلاً تواترت الرسل، فوقفت علىٰ ستر السيّدة فسمعتها تقول: ياأحمد جزاك الله خيراً وجزىٰ زوجتك، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «جزاك الله خيراً وجزىٰ زوجة

ابن الخضيب خيراً» فما معنىٰ هذا؟ فحدّثتها الحديث وهي تبكي، فأخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلويّ وهذا لزوجتك وهذا لك، وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم، فأخذتُ المال وجعلت طريقي علىٰ بيت العلويّ فطرقت الباب فقال من داخل المنزل: هات ما معك ياأحمد، وخرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه فقال: لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الّذي معك؟ فعرّفتها فقالت لي: قم بنا حتّىٰ نصلّي وندعو للسيّدة ولأحمد وزوجته، فصلّينا ودعونا، ثمّ نمت فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وهو يقول: قد شكرتم علىٰ ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم. انتهى ما أخرجته من كتاب كشف اليقين.[1]

٤٥٥ ـ شا: ومن آيات الله تعالىٰ فيه أنّه لم يُمْنَ أحدٌ في ولده وذرّيّته بما مُني (عليه السلام) في ذرّيّته، وذلك أنّه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الّذي شمل ذرّيّة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا لحق أحداً من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرّيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) وولده، ولم يجر علىٰ طائفة من الناس من صروف النكال ما جرىٰ عليهم من ذلك، فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال، وبني علىٰ كثير منهم ـ وهم أحياء ـ البنيان، وعذّبوا بالجوع والعطش حتّىٰ ذهبت أنفسهم على الهلاك، وأحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم عن أكثر الناس، وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبّائهم فضلاً عن الأعداء وبلغ هربُهم من أعدائهم إلىٰ

(١) بحار، ج٤٢، ص١٤، ضمن ح١٢.

أقصى الشرق والغرب، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة علىٰ أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان، وهذه كلّها أسباب يقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث أُصولهم وقلّة عددهم، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرّيّة أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء، بل أكثر من ذراري أحد من الناس قد طبّقوا الأرض بكثرتهم البلاد، وغلبوا في الكثرة علىٰ ذراري أكثر العباد؛ هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البُعداء، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء، وفي ذلك خرق العادة علىٰ ما بيّنّاه، وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين (عليه السلام) كما وصفناه وبيّنّاه، وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله.[1]

٤٥٦ـ قب: سئل الصادق (عليه السلام): لم سمّي ذو الفقار؟ فقال: إنّما سمّي ذو الفقار لأنّه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلّا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة.

علّان الكلينيّ رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) ذو الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله مشبهة بفقار الظهر، وزعم الأصمعي أنّه كان فيه ثماني عشرة فقارة.

تاريخ أبي يعقوب: كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر، في وسطه كالفقار.

أبو عبد الله (عليه السلام): نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ جبرئيل بين السماء والأرض علىٰ كرسيّ من ذهب وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ٢٠، ضمن ح ٦.

إلّا عليّ.[١]

٤٥٧ ـ قب: مركوبه (عليه السلام) بغلة بيضاء يقال لها: دلدل، أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنّما سمّيت دلدل لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال: دلدل، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حفنة من تراب فرمىٰ بها في وجوههم، ثمّ أعطاها عليّاً (عليه السلام) وذلك دون الفرس. وقيل له: لم لا تركب الخيل وطلّابك كثير؟ فقال: الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل. وفي رواية: لا أكرُّ علىٰ من فرَّ ولا أفرُّ ممن كرَّ والبلة تزجيني ـ أي تكفيني ـ.[٢]

٤٥٨ ـ قب: جامع البيهقيّ كان ابن عبّاس وعبد الله بن جعفر يتختّمان في يمينهما.

الراغب في محاضراته: كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه يتختّمون في أيمانهم، وأوّل من تختّم في يساره معاوية.

نتف أبي عبد الله السلاميّ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتختّم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك أيّام المروانيّة، فنقلها السفّاح إلى اليمين، فبقي إلى أيّام الرشيد فنقلها إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك؛ واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّه من يده اليمنىٰ وقال: خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري.

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنّه كان آدم وإدريس وإبراهيم

---

(١) بحار، ج٤٢، ص٥٨، ضمن ح١.
(٢) بحار، ج٤٢، ص٥٩، ضمن ح١.

وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريّا ويحيىٰ وصالح وعزير وأيّوب ولقمان وعيسىٰ ومحمّد (عليهم السلام) يتختّمون في أيمانهم.[1]

٤٥٩ ـ لي، مع: عن الصادق، عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: إنّ أعرابيّاً أتىٰ رسول الله فخرج إليه في رداء مُمَشَّق[2]، فقال: يامحمّد لقد خرجت إليَّ كأنّك فتىٰ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم ياأعرابيُّ أنا الفتىٰ، ابن الفتىٰ أخو الفتىٰ، فقال: يامحمّد أمّا الفتىٰ فنعم فكيف ابن الفتىٰ وأخو الفتىٰ؟ فقال: أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **قالوا سمعنا فتىٰ يذكرهم يقال له إبراهيم** ﴾[3] فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتىٰ فإنّ منادياً نادىٰ من السماء يوم أُحد: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليّ، فعليّ أخي وأنا أخوه.[4]

٤٦٠ ـ ما: عن محمّد بن إسحاق، عن مشيخته قال: سمع يوم أُحد ـ وقد هاجت ريح عاصف ـ كلام هاتف يهتف وهو يقول:

لاسيف إلّاذوالفقار ولافتىٰ إلّاعليّ وإذاندبتمهالكاًفابكوالوفيّأخالوفي[5]

٤٦١ ـ يج: عن دعبل الخزاعيّ قال: حدّثنا الرضا عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: كنت عند [أبي] الباقر (عليه السلام) إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك عليّ بإمامة الأوّل والثاني؟ قال: اللّهمّ لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفيّة إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر (عليه السلام): امض ياجابر بن يزيد إلىٰ منزل جابر بن عبد الله

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ٦٢، ضمن ح ١.
(٢) ثوب ممشّق: أي مصبوغٌ بالمِشق وهو الطين الأحمر. (المنجد)
(٣) سورة الأنبياء: ٦٠.
(٤) بحار، ج ٤٢، ص ٦٤، ح ٦.
(٥) بحار، ج ٤٢، ص ٦٦، ح ١١.

الأنصاري فقل له: إنّ محمّد بن عليّ يدعوك، قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله وطرقت عليه الباب، فناداني جابر بن عبد الله الأنصاري من داخل الدار: اصبر ياجابر بن يزيد، فقلت في نفسي: أين علم جابر الأنصاريّ أنّي جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلّا الأئمّة من آل محمّد (عليهم السلام)؟ والله لأسألنّه اذا خرج إليَّ، فلمّا خرج قلت له: من أين علمت أنّي جابر وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: خبّرني مولاي الباقر (عليه السلام) البارحة أنّك تسأله عن الحنفيّة في هذا اليوم، وأنا أبعثه إليك ياجابر بكرة غدوّ أدعوك، فقلت: صدقت، قال: سر بنا، فسرنا جميعاً حتّىٰ أتينا المسجد، فلمّا بصر مولاي الباقر (عليه السلام) بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتّىٰ ينبّئكم بما سمع ورأىٰ، فقالوا: ياجابر هل رضيَ إمامك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بإمامة من تقدّم؟ قال: اللّهمّ لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه لقد ظننت أنّي أموت ولا أُسأل عن هذا، إذ سألتموني فاسمعوا وعوا. حضرت السبي وقد أُدخلت الحنفيّة فيمن أُدخل، فلمّا نظرت إلىٰ جميع الناس عدلت إلىٰ تربة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرنّت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثمَّ نادت: السلام عليك يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلىٰ أهل بيتك من بعدك هؤلاء أُمّتك سبينا سبيَ النُوب[1] والديلم، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلّا الميل إلىٰ أهل بيتك، فجعلت الحسنة سيّئة والسيّئة حسنة فسبينا، ثمَّ انعطفت إلى الناس وقالت: لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا: منعتمونا الزكاة، قالت: هب الرجال

(١) النوب ـ بالضم ـ: جيل من السودان (من الحاشية).

منعوكم فما بال النسوان؟ فسكت المتكلّم كأنّما أُلقم حجراً، ثمَّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها ثوبين فقالت: لست بعريانة فتكسوني، قيل: إنّهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيّهما زاد علىٰ صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبداً، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلّا من يخبرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن أُمّي فسكت الناس ينظر بعضهم إلىٰ بعض، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم، وبقي القوم في دهشة من أمرها، فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلىٰ بعض؟ قال الزبير: لقولها الّذي سمعت، قال أبو بكر: ما هذا الأمر الّذي أحصر أفهامكم إنّها جارية من سادات قومها ولم تكن لها عادة بما لقيت ورأت، فلا شكّ أنّها داخلها الفزعُ وتقول ما لا تحصيل له، قالت: رميت بكلامك غير مرميّ، والله ما داخلني فزعٌ ولا جزع، ووالله ما قلت إلّا حقّاً ولا نطقت إلّا فصلاً، ولا بدّ أن يكون كذلك وحقّ صاحب هذا البنيّة ما كذبت، ثمّ سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم، فدخل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فذكروا له حالها، فقال (عليه السلام): هي صادقة فيما قالت، وكان حالتها وقصّتها كيت وكيت في حال ولادتها، وقال: إنّ كلّ ما تكلّمت به في حال خروجها من بطن أُمّها هو كذا وكذا، وكلّ ذلك مكتوب علىٰ لوح معها، فرمت باللّوح إليهم لمّا سمعت كلامه (عليه السلام)، فقرؤوها علىٰ ما حكىٰ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لا يزيد حرفاً ولا ينقص، فقال أبو بكر: خذها ياأبا الحسن بارك الله لك فيها.

فوثب سلمان فقال: والله ما لأحد ههنا منّة علىٰ أمير المؤمنين، بل

لله المنّة ولرسوله ولأمير المؤمنين، والله ما أخذها إلّا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الّذي يعجز عنه كلّ ذي فضل؛ ثمّ قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمىٰ؟ وما من قوم إلّا وتبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين؛ وقال أبو ذرّ: واعجباً لمن يعاند الحقّ وما من وقت إلّا وينظر إلىٰ بيانه، أيّها الناس قد تبيّن لكم فضلُ أهل الفضل، ثمّ قال: يافلان أتمن علىٰ أهل الحقّ بحقّهم وهم بما في يديك أحقّ وأولىٰ؟ وقال عمّار: أُناشدكم بالله أما سلّمنا علىٰ أمير المؤمنين هذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بإمرة المؤمنين؟ فزجره عمر عن الكلام، فقام أبو بكر؛ فبعث عليّ (عليه السلام) خولة إلىٰ بيت أسماء بنت عميس، قال لها: خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلىٰ أن قدم أخوها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان الدليل علىٰ علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وفساد ما يوردُهُ القوم من سببهم وإنّه (عليه السلام) تزوّجها نكاحاً، فقالت الجماعة: ياجابر أنقذك الله من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشك.[1]

٤٦٢ـ د، أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: رووا أنّ عقيلاً (رحمه الله) قدم علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين، قال: وعليك السلام ياأبا يزيد، ثمّ التفت إلى الحسن ابنه (عليه السلام) فقال: قم فأنزل عمّك، فقام فأنزله، ثمّ عاد إليه فقال: اذهب فاشتر لعمّك قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً، فذهب فاشترىٰ له، فغدا عقيل علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ٨٤، ح ١٤.

في الثياب، فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فقال: وعليك السلام ياأبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه إليك، فلمّا ارتحل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلىٰ معاوية فنصب له كراسيّه وأجلس جلساءه حوله، فلمّا ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها، ثمّ غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله، فقال: ياأبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردت عليهما، قال: أُخبرك، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليلٌ كليل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهار كنهار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا أنّ رسول الله ليس في القوم، ما رأيت إلّا مصلّياً ولا سمعت إلّا قارئاً، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة ثمّ قال: من هذا عن يمينك يامعاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارُ قريش، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفهريّ، قال: أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب[1] التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ، قال: هذا ابن السراقة! فلمّا رأىٰ معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: ياأبا يزيد فما تقول فيَّ؟ قال: دعني من هذا، قال: لتقولنّ، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة ياأبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثمَّ قام فمضىٰ، فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه، قال: من حمامة؟ قال: ولي الأمان؟ قال: نعم، قال: حمامة جدّتك أُمّ أبي سفيان، كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية، قال معاوية لجلسائه، قد

(١) العسب: النّسل. (من الحاشية).

ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا.[1]

٤٦٣ ـ أقول: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن قتادة أنَّ أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت علىٰ معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلمّا رآها معاوية قال: مرحباً بك ياخالة كيف كنت بعدي؟ قالت: كيف أنت ياابن أُختي؟ لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك وأخذت غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم، بل كفرتم بما جاء به محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، وردّ الحقّ إلىٰ أهله، فكانت كلمتنا هي العليا ونبيّنا هو المنصور علىٰ من ناواه، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً، فكنّا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان سيّدنا فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسىٰ، وغايتنا الجنّة وغايتكم النار؛ فقال لها عمرو بن العاص: كفّي أيّتها العجوز الضالّة، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادتك وحدك! فقالت: وأنت ياابن الباغية تتكلّم وأُمّك أشهر بغيّ بمكّة، وأقلّهم أُجرة! وادّعاك خمسة من قريش، فسئلت أُمّك عن ذلك فقالت: كلّ أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به! فغلب شبه العاص بن وائل جزّار قريش ألأمهم مكراً وأمهنهم خيراً فما ألومك ببغضنا؛ قال مروان بن الحكم: كفّي أيّتها العجوز واقصدي لما جئت له، فقالت: وأنت ياابن الزرقاء تتكلّم والله وأنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص! وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة، وما

(١) بحار، ج٤٢، ص١١٢، ضمن ح٢.

بينكما قرابة إلّا كقرابة الفرس الضامر من الإتان المقرف! فاسأل عمّا أخبرتُكَ به أُمّك فإنّها ستخبرك بذلك؛ ثمَّ التفتت إلىٰ معاوية فقالت: والله ما جرّأ هؤلاء غيرك، وإنّ أُمّك القائلة في قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحربُ بعد الحربِ ذاتَ السعرِ

إلى آخر الأبيات، فأجابتها ابنة عمّي:

خُزيتِ في بدر وغيرِ بدر يابنتَ وقّاعٍ عظيمِ الكفر

إلىٰ آخر الأبيات، فالتفت معاوية إلىٰ مروان وعمرو وقال: والله ما جرّأها عليَّ غيركما، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما، ثمّ قال: ياخالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك، قالت: تعطيني ألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار، قال: ما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أزوّج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطّلب، قال: هي كذلك، فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أستعين بها علىٰ شدّة الزمان وزيارة بيت الله الحرام، قال: قد أمرت بها لك، فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أشتري بها عيناً خرّارة في أرض حوّارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطّلب، قال: هي لك ياخالة، أما والله لو كان ابن عمّك عليٌّ ما أمر بها لك، قالت: تذكر عليّاً فضَّ الله فاك وأجهد بلاك، ثمّ علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول:

ألا ياعينُ ويحَكِ فاسعدينا ألا فابكي أميرَ المؤمنينا
رُزِئنا خير من ركب المطايا وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدرَ راق الناظرينا
ألا فابلغ معاويةَ بنَ حرب فلا قرّت عيونُ الشامتينا

أفي الشهرِ الحرامِ فجعتمونا بخير الخلق طُرّاً أجمعينا
مضىٰ بعد النبيّ فدته نفسي أبو حسن وخيرُ الصالحينا
كأنَّ الناس إذ فقدوا عليّاً نعامٌ جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسىٰ عليّاً وحسنَ صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنّك خيرُها حسباً وديناً
فلا يفرح معاويةُ بن حرب فإنّ بقيّةَ الخلفاء فينا

قال: فبكىٰ معاوية ثمّ قال: ياخالة لقد كان كما قلت وأفضل.[1]

٤٦٤ ـ ما: عن أبي الحسن العجليّ قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجريّ فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين (عليه السلام): ياراشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دَعِيُّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: ياأمير المؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟ قال: نعم ياراشد وأنت معي في الدنيا والآخرة؛ قالت: فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيدُ الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه، فقال له ابن زياد: فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: خبّرني خليلي صلوات الله عليه أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرّأ، فتقدّمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذّبنّ صاحبك، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه، فقطعوه ثمَّ حملوه إلىٰ منزلنا، فقلت له: ياأبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً؟ قال: لا والله يابنيّة إلّا كالزحام بين الناس، ثمّ دخل عليه جيرانُه ومعارفه يتوجّعون له فقال: آتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه

(١) بحار، ج٤٢، ص١١٨، ضمن ح٢.

مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجّام حتّىٰ قطع لسانه فمات من ليلته تلك، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسمّيه راشد المبتلىٰ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرجل ويقول له: يافلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يافلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله راشد (رحمه الله).[1]

٤٦٥ ـ يد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان لعليّ (عليه السلام) غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فإذا خرج عليٌّ (عليه السلام) خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: ياقنبر ما لك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإنّ الناس كما تراهم ياأمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّوجلّ من السماء، فارجع فرجع.[2]

٤٦٦ ـ شا: ومن ذلك ما رواه عامّة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه؛ فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطولَ صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأُتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال مولىٰ عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين عليٌّ وليُّ نعمتي، قال: ابرأ من

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ١٢١، ح ١.
(٢) بحار، ج ٤٢، ص ١٢٢، ح ٢.

دينه. قال: فإذا برئت من دينه تدلّني علىٰ دين غيره أفضل منه؟ قال: إنّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك، قال: قد صيّرت ذلك إليك. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلَها، وقد أخبرني أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ ميتتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ، قال: فأمر به فذبح.[1]

٤٦٧ ـ فض: قيل: كان مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمّار (رضي الله عنه) فيحادثه، فيقال: إنّه قال له ذات يوم: ألا أُبشرك يا ميثم؟ فقال: بماذا ياأمير المؤمنين؟ قال: بأنّك تموت مصلوباً، فقال: يامولاي وأنا علىٰ فطرة الإسلام؟ قال: نعم، ثمّ قال له يا ميثم تريد أن أُريك الموضع الّذي تُصلب فيه والنّخلة الّتي تعلّق عليها وعلىٰ جذعتها؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين، فجاء به إلىٰ رحبة الصّيارف وقال له: ههنا، ثمّ أراه نخلة قال له: علىٰ جذع هذه فما زال ميثم (رضي الله عنه) يتعاهد تلك النخلة حتّىٰ قطعت وشقّت نصفين، فسقف بالنّصف منها وبقي النصف الآخر، فما زال يتعاهد النّصف ويصلّي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع: يافلان إنّي أُريد أن أُجاورك عن قريب فأحسن جواري، فيقول ذلك الرّجل في نفسه: يريد ميثم أن يشتري داراً في جواري، ولا يعلم ما يريد بقوله، حتّىٰ قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) وظفر معاوية وأصحابه، وأُخذ ميثم فيمن أُخذ، وأمر معاوية[2] بصلبه فصلب علىٰ ذلك الجذع في ذلك المكان، فلمّا رأىٰ ذلك الرّجل أنّ ميثماً قد صلب في جواره قال: إنّا لله

---

(١) بحار، ج٤٢، ص١٢٦، ضمن ح٧.

(٢) والصحيح في حكم يزيدَ بأمر عامله عبيد الله بن زياد على الكوفة.

وإنّا إليه راجعون، ثمّ أخبر الناس بقصّة ميثم وما قاله في حياته، وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكنس تحت الجذع ويبخره ويصلّي عنده ويكرّر الرحمة عليه (رحمه الله). (١)

٤٦٨ ـ لي: عن ابن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقِدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضىٰ ولا عن شيء يكون إلّا نبّأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني؛ وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه. (٢)

٤٦٩ ـ شا، يج: روي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت، قال ابن عبّاس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، وإنّي أُحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيىء القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّىٰ دنا، وهو رجل عليه قِباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة. فقرب من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: امدد يديك لأُبايعك، قال عليّ (عليه السلام): وعلى

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ١٣٨، ح ١٩.
(٢) بحار، ج ٤٢، ص ١٤٦، ح ٦.

ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك، فقال: ما اسمك؟ فقال: أُويس، قال: أنت أُويس القرنيّ؟ قال: نعم، قال: الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّي أدرك رجلاً من أُمّته يقال له أُويس القرنيّ، يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عبّاس: فسري عنّا.[1]

٤٧٠ ـ نبه: حكي أنّ مالك بن الأشتر (رضي الله عنه) كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه، فرآه بعض السوقة فأزرىٰ بزيّه فرماه ببندقة تهاوناً به فمضىٰ ولم يلتفت، فقيل له: ويلك تعرف لمن رميت؟ فقال: لا، فقيل له: هذا ما لك صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه. وقد دخل مالكُ مسجداً وهو قائمٌ يصلّي، فلمّا انفتل انكبّ الرّجل علىٰ قدميه يقبّلهما، فقال: ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك ممّا صنعت، فقال: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلّا لأستغفرنّ لك.[2]

٤٧١ ـ نبه: الأحنف: شكوت إلىٰ عمّي صعصعة وجعاً في بطني، فنهرني ثمّ قال: يابن أخي إذا نزل بك شيءٌ فلا تَشْكُهُ إلىٰ أحد، فإنّ النّاس رجلان: صديقٌ تسوؤه وعدوٌّ تسرّه، والّذي بك لا تشكه إلىٰ مخلوق مثلك لا يقدر علىٰ دفع مثله عن نفسه، ولكن إلىٰ من ابتلاك به، فهو قادر أن يفرّج عنك، يابن أخي إنّ إحدىٰ عينيَّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلعت علىٰ ذلك امرأتي ولا أحدٌ من

(١) بحار، ج٤٢، ص١٤٧، ح٧.
(٢) بحار، ج٤٢، ص١٥٧، ح٢٥.

أهلي!.[١]

٤٧٢ - نهج: من كتاب له (عليه السلام) إلى أميرين من أُمراء جيشه: وقد أمّرت عليكما وعلىٰ من في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعاً ومِجَنّاً، فإنّه ممّن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلىٰ ما البطؤ عنه أمثل.

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن حذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن غلّة بن خالد بن مالك بن داود، وكان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين (عليه السلام) ونصره، وقال فيه بعد موته: يرحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولمّا قنت عليّ (عليه السلام) علىٰ خمسة ولعنهم وهم: معاوية وعمرو ابن العاص وأبو الأعور السلميّ وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة قنت معاوية علىٰ خمسة: وهم عليّ والحسن والحسين وعبد الله بن العبّاس والأشتر، ولعنهم.

وقد روي أنّ الأشتر قال لمّا ولّىٰ عليّ (عليه السلام) بني العبّاس على الحجاز واليمن والعراق: «فلماذا قتلنا الشيخ[٢] بالأمس؟» وإنّ عليّاً (عليه السلام) لمّا بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه واعتذر إليه، وقال له: فهل ولّيت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً

---

(١) بحار، ج٤٢، ص١٥٧، ح٢٦.

(٢) أشار مالك (رحمه الله تعالى) الىٰ أن المسلمين انّما قتلوا الشيخ - عثمان بن عفّان - وذلك لأنّ عثمان حمل بني أمية على أعناق المسلمين وجعلهم أمراء في الأماكن الحساسة في الدولة الإسلاميّة، وها هو أمير المؤمنين (عليه السلام) يولّي بعض أرحامه من ولد عمّه العباس، فأجابه الامام جواباً قاطعاً.

من ولده؟ وإنّما ولّيت ولد عمّي العبّاس لأنّي سمعت العبّاس يطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمارة مراراً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ياعمّ إنّ الإمارة إن طلبتها وكّلت إليها وإن طلبتك أُعنت عليها» ورأيت بنيه في أيّام عمر وعثمان يجدون في أنفسهم أن وُلّي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يولَّ أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم وأُزيل ما كان في أنفسهم، وبعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فائتني به، فخرج الأشتر وقد زال ما في نفسه.[1]

٤٧٣ ـ ن، لي: عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: رأىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّرت السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيه، فقال (عليه السلام): كبرت سنّك يارجل، قال: في طاعتك ياأمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): إنّك لتتجلّد، قال: على أعدائك ياأمير المؤمنين فقال (عليه السلام): أجد فيك بقيّة، قال: هي لك ياأمير المؤمنين.[2]

٤٧٤ ـ كا: العدّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وابنته جعدة سمّت الحسن (عليه السلام)، ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين (عليه السلام).[3]

أقول: المعروف ان محمد بن الأشعث شرك في دم مسلم بن عقيل وقيس بن الأشعث شرك في دم الامام الحسين (عليه السلام). والله العالم.

٤٧٥ ـ شا: من الأخبار الواردة بسبب قتله (عليه السلام) وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن

---

(١) بحار، ج٤٢، ص١٧٦، ح٣٥.
(٢) بحار، ج٤٢، ص١٨٦، ح١.
(٣) بحار، ج٤٢، ص٢٢٨، ح٤٠.

راشد أبو هاشم الرفاعيّ وأبو عمرو الثقفيّ وغيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة، فتذاكروا الأُمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم، وذكروا أهل النهروان وترحّموا عليهم، فقال بعضُهم لبعض: لو أنا شرينا أنفسَنا لله فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنّهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ علىٰ ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً، وقال البرك بن عبيد الله التميميّ، أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميميّ: أنا أكفيكم عمرو العاص، وتعاقدوا علىٰ ذلك وتوافقوا على الوفاء، واتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه، ثمّ تفرّقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله ـ وكان عداده في كندة ـ حتّىٰ قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيميّة، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد قتل أباها وأخاها بالنّهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلمّا رآها ابنُ ملجم شغف بها واشتدّ إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الّذي تسمّي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدالك، فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل عليّ بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، وأمّا قتلُ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأنّىٰ لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيشُ معي، وإن أنت قُتلت فما عند الله خيرٌ لك من الدنيا، فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر ـ وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله ـ إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك

ما سألت، قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك علىٰ ذلك ويقويك، ثمّ بعثت إلىٰ وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمّل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتىٰ رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال: ياشبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: تساعدني علىٰ قتل عليّ بن أبي طالب، وكان شبيب علىٰ رأي الخوارج، فقال له: ياابن ملجَم هبلتك الهَبول لقد جئت شيئاً إدّاً، وكيف تقدر علىٰ ذلك؟ فقال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتّىٰ أجابه، فأقبل معه حتّىٰ دخلا المسجد الأعظم علىٰ قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا علىٰ قتل هذا الرجل، فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا الموضع، فانصرفا من عندها، فلبثا أيّاماً ثمّ أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلّدوا أسيافهم، ومضوا وجلسوا مقابل السدّة الّتي كان يخرج منها أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة علىٰ قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وواطأهم علىٰ ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم علىٰ ما اجتمعوا عليه، وكان حجر بن عَدِي في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول: ياابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحسّ حُجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته ياأعور! وخرج

مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليخبره الخبر ويحذّره من القوم، وخالفه أمير المؤمنين (عليه السلام) من الطريق فدخل المسجد. فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف، وأقبل حجر والناس يقولون: قُتل أمير المؤمنين (عليه السلام).

وذكر عبد الله بن محمّد الأزديّ قال: إنّي لأُصلّي في تلك اللّيلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره إذ نظرت إلىٰ رجال يصلّون قريباً من السدّة، وخرج عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لصلاة الفجر، فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادىٰ أم رأيت بريق السّيوف، وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم لا لك ياعليّ ولا لأصحابك، وسمعت عليّاً يقول: لا يفوتنّكم الرجل، فإذا (عليه السلام) مضروب، وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، وهرب القوم نحو أبواب المسجد، وتبادر الناس لأخذهم، فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس علىٰ صدره، وأخذ السيف ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلّاه، وطرح السيف من يده، ومضىٰ شبيب هارباً حتّىٰ دخل منزله ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا لعلّك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول لا، قال: نعم! فمضى ابن عمّه واشتمل علىٰ سيفه، ثمّ دخل عليه فضربه به حتّىٰ قتله؛ وأمّا ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده، ثمّ صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأفلت الثالث وانسلّ بين الناس.

فلمّا دخل ابن ملجم علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) نظر إليه ثمّ قال: النفس بالنّفس، فإن أنا مُتُّ فاقتلوه كما قتلني، وإن أنا عِشت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، قال: ونادته أُمّ كلثوم: ياعدوّ الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: إنّما قتلت أباك، قالت: ياعدوّ الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنّما تبكين عليَّ إذاً؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسّمت على أهل الأرض لأهلكتهم، فأُخرج من بين يديه (عليه السلام) وإنّ الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع، وهم يقولون: ياعدوّ الله ما فعلت؟ أهلكت أُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقتلت خير الناس، وإنّه لصامت لم ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا له: ياأمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدوّ الله، والله لقد أهلك الأُمّة وأفسد الملّة، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبيّ، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك بالنّار.

قال: فلمّا قضىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) نحبه وفرغ أهلُه من دفنه جلس الحسنُ (عليه السلام) وأمر أن يؤتىٰ بابن ملجم، فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال له: ياعدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين، ثمّ أمر فضربت عنقه، واستوهبت أُمُّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنّار. وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول القائل:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحةٍ ... كمهرِ قَطام من فصيح وأعجميّ

ثلاثةِ آلاف وعبدٍ وقينة ... وضربِ عليّ بالحسام المسمّم

ولا مهر أغلىٰ من عليٍّ وإن غلا ولا فتكَ إلّا دونَ فَتكِ ابنِ ملجَم

وأمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم في العقد علىٰ قتل معاوية وعمرو بن العاص فإنّ أحدَهما ضربَ معاويةَ وهو راكع، فوقعت ضربته في إليته ونجا منها وأُخذ وقتل من وقته، وأمّا الآخر فإنّه وافىٰ عمرواً في تلك اللّيلة وقد وجد علّة فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامريّ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو، فأُخذ وأُتي به عمرو فقتله، ومات خارجة في اليوم الثاني.[1]

٤٧٦ ـ قب: الأصبغ في خبر أنّ عليّاً (عليه السلام) قال: لقد ضُربتُ في اللّيلة الّتي قبض فيها يوشع بن نون، ولَأُقبض في اللّيلة الّتي رفع فيها عيسىٰ بنُ مريم.

الحسن بن عليّ (عليه السلام) في خبر: ولقد صعد بروحه في اللّيلة الّتي صعد فيها بروح يحيىٰ بن زكريّا.[2]

٤٧٧ ـ قب: صعصعة بن صوحان:

ألا من لي بأُنسك ياأخيّا ومن لي أن أُبثَّك ما لديّا
طوتك خطوبُ دهر قد توالىٰ لذاك خطوبُه نشراً وطيّا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت إليك ما صنعت إليّا
بكيتك ياعليُّ لدرّ عيني فلم يُغن البكاءُ عليك شيّا
كفىٰ حزناً بدفنك ثمّ إنّي نفضت ترابَ قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عِظاتٌ وأنتَ اليومَ أوعظُ مِنكَ حَيّا
فياأسفىٰ عليك وطولَ شوقي إليكَ لو أنّ ذلك ردّ شيّا

(١) بحار، ج٤٢، ص٢٢٨، ح٤١.
(٢) بحار، ج٤٢، ص٢٤٠، ضمن ح٤٥.

أبو الأسود الدؤليّ:

ألا يـــاعينُ ويـحك فـاسعدينا ... ألا وابكـــي أمـــيرَ المـؤمنينا
رُزئـنا خـير مـن ركب المطايا ... وحـثحثها ومَـنْ ركب السـفينا
ومَـن لبِس النِّعال ومـن حـذاها ... ومـــن قـرأ المـثاني والمـئينا
إذا اسـتقبلت وجـهَ أبـي حسين ... رأيت البـــدرَ راق النـــاظرينا
يـــقيم الحـدَّ لا يـرتاب فـيه ... ويـقضي بـالفرائـض مستبينا
ألا أبـــلغ مـعاويةَ بـنَ حـرب ... فـــلا قـرّت عـيونُ الشـامتينا
أفـي الشـهر الحـرام فـجعتمونا ... بـخير النـاس طـرّاً أجـمعينا
ومـن بـعد النـبيّ فـخير نـفس ... أبـو حسـن وخـير الصـالحينا
كأنّ النـاس إذ فـقدوا عـليّاً ... نـعامٌ جـال فـي بـلد سـنينا
وكـنّا قـبل مَـهلكه بـخير ... تـرىٰ فـينا وصـيَّ المسـلمينا
فـلا والله لا أنسـىٰ عـليّاً ... وحسـنَ صـلاته فـي الراكـعينا
لقـد عـلمت قـريشٌ حـيث كـانت ... بأنّك خـيرُهم حسـباً ودينـاً
فـلا تشـمت مـعاوية بـن حـرب ... فـإنّ بـقيّة الخـلفاء فـينا[1]

٤٧٨ ـ ما: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لمّا احتظر أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوصّاهم، وكان في آخر وصيّته: يابَنِيَّ عاشروا الناس عِشرةً إن غِبتم حَنّوا إليكم، وإن فُقِدتم بكَوا عليكم، يابَنِيّ إنّ القلوبَ جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجىٰ بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجلَ من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم

(١) بحار، ج٤٢، ص٢٤٢، ضمن ح٤٥.

فاحذروه.[1]

ألا ياعين جودي واسعدينا ... ألا فابكي أمير المؤمنينا
وتبكي أُمّ كلثوم عليه ... بسعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرّت عيون الحاسدينا
وأبكي خير من ركب المطايا ... وحثّ بها وأقرى الظاعنينا
وأبكي خير من ركب المطايا ... وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حفاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
ومن صام الهجير وقام ليلاً ... وناجى الله خير الخالقينا
إماماً صادقاً بَرًّا تقيًّا ... فقيهاً قد حوىٰ علماً ودينا
شجاعاً أشوساً بطلاً هُماماً ... ومقدام الأساود في العرينا
فعمرو قاده في الأسر لمّا ... طغا وسقىٰ ابن ودّ منه حينا
ومرحبَ قدّه بالسّيف قدّاً ... وعفّر ذا الخمار على الجبينا
وبات على الفراش يقي أخاه ... ولم يسعبأ بكيد الكافرينا
ويدعو للجماعة من عصاه ... ويقضي بالفرائض مُستبينا
وكلُّ مناقب الخيرات فيه ... وحُبُّ رسول ربّ العالمينا
مضىٰ بعد النبيّ فدته نفسي ... أبو حسن وخَيرُ الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا
وكنّا قبل مقتله بخير ... نرىٰ مولىٰ رسول الله فينا
يقيم الحقّ لا يرتاب فيه ... وينهك قطع أيدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبّرينا

---

(١) بحار، ج ٤٢، ص ٢٤٧، ح ٥٠.

أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طرّاً أجمعينا
ومن بعد النبيّ فخيرُ نفس أبو حسن وخير الصالحينا
فلو أنّا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه والبنينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسىٰ عليّاً وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنّك خيرها حسباً وديناً
ألا فابلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا
وقل للشّامتين بنا رويداً سيلقى الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذلّلها ومن ركب السفينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب بأنّ بقيّة الخلفاء فينا[1]

٤٧٩ ـ ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ، وإنّ قاتل عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ، وإنّه لم يقتل الأنبياءَ ولا أولادَ الأنبياء إلّا أولادُ البغايا.[2]

٤٨٠ ـ حة: عن أبي الفرج الجوزيّ قال: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جيء بابن ملجم إلى الحسن (عليه السلام) قال له: إنّي أُريد أن أُسارَّك بكلمة، فأبى الحسن (عليه السلام) وقال: إنّه يريد أن يعضّ أُذني، فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه![3]

٤٨١ ـ قب: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ السّماء والأرض لتبكي على

---

(١) بحار، ج٤٢، ص٢٩٩.
(٢) بحار، ج٤٢، ص٣٠٣، ح٣.
(٣) بحار، ج٤٢، ص٣٠٧، ح٦.

المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنّها لتبكي على العالم أربعين شهراً، وإنّ السّماء والأرض ليبكيان على الرّسول أربعين سنة، وإنّ السّماء والأرض ليبكيان عليك ياعليّ إذا قتلت أربعين سنة. قال ابن عبّاس: لقد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الأرض بالكوفة فأمطرت السّماء ثلاثة أيّام دماً.

أبو حمزة عن الصّادق (عليه السلام) وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب أنّه لمّا قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يرفع من وجه الأرض حَجَرٌ إلّا وجد تحته دم عبيط.[1]

٤٨٢ـ قال المجلسي أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا انّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان ذات يوم يصلّي بالغريّ إذ أقبل رجلان معهما تابوت علىٰ ناقة فحطّا التابوت وأقبلا إليه، فسلّما عليه فقال: من أين أقبلتما قالا: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة؟ قالا: كان لنا أب شيخ كبير، فلمّا أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغريّ، فقلنا ياأبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا، وما الّذي تريد بذلك؟ فقال: إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثلُ ربيعة[2] ومضر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل، ثمّ قام فصلّى عليه، ودفناه ومضيا من حيث أقبلا.[3]

٤٨٣ـ: حكي عن زيد النسّاج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلىٰ بيته ويعتزل عن الناس،

---

(١) بحار، ج٤٢، ص٣٠٨، ح٩.

(٢) ربيعة ومضر قبيلتان عربيّتان يُضرب فيهما المثل لكثرتهما في النّاس.

(٣) بحار، ج٤٢، ص٣٣٣، ح٢١.

ولا يخرج إلّا يوم الجمعة، قال زيد النسّاج: فمضيت يوم الجمعة إلىٰ زيارة زين العابدين فدخلت إلىٰ مشهده، وإذا أنا بالشيخ الّذي هو جاري قد أخذ من البئر ماءً وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلمّا نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قَيحاً ومِدَّة، فاشمأزّ قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النسّاج؟ فقلت: نعم، فقال لي: يابنيّ عاونّي علىٰ غسلي، فقلت: لا والله لا أُعاونك حتّىٰ تخبرني بقصّة هذه الضربة الّتي بين كتفيك ومن كفّ من خرجت وأيّ شي سببها؟ فقال لي: يازيد أُخبرك بها بشرط أن لا تحدّث بها أحداً من الناس إلّا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاونّي علىٰ غسلي فإذا لبست أطماري حدّثتك بقصّتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلىٰ جانبه، وقلت له: حدّثني يرحمك الله، فقال لي:

اعلم أنّا كنّا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا علىٰ قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة ندبرها في كلّ ليلة علىٰ واحد منّا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً عتيقاً وغير ذلك، فلمّا كانت اللّيلة التاسعة وكنّا قد تعشّينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثمّ تفرّقنا وجئت إلىٰ منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إنّ اللّيلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبّة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت: كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلىٰ أين أتوجّه؟ فقالت لي زوجتي: اللّيلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من زوّار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض

واكمن على الطريق، فلا بدّ أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام، لتتمّ مروءتك عند أصحابك! وتكافئهم علىٰ صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي[1] ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الّذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلمّا قربا منّي برقت برقة اُخرىٰ فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما: انزعا الحليّ الّذي عليكما سريعاً، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة اُخرىٰ فإذا إحداهما عجوز والاُخرىٰ شابّة من أحسن النساء وجهاً كأنّها ظبية قنّاص أو درّة غوّاص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابّة الّتي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واُخلّيها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: ياهذا أنت في حلّ ممّا أخذته منّا من الثياب والحليّ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنّها بنت يتيمة من اُمّها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه اللّيلة القابلة تزفّ إلىٰ بعلها، وإنّها قالت لي: ياخالة إنّ اللّيلة القابلة أزفّ إلى ابن عمّي وأنا والله راغبة في زيارة سيّدي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلمّا كانت هذه اللّيلة الجمعة خرجت بها لأُزوّرها مولاها وسيّدها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبالله عليك لا تهتك سترَها ولا تفضّ ختمَها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عنّي، وضربتها وجعلت أدور حول الصبيّة وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير

(١) بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة المفتوحة: الترس (من الحاشية).

السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست علىٰ صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحلّ عقد التكّة باليد الأُخرىٰ، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصيّاد، وهي تقول: [المستغاث بك ياالله] المستغاث بك ياعليّ بن أبي طالب، خلّصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتمَّ كلامها إلّا وأحسستُ حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوّة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلمّا دنا منّي فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: ياويلك خلّ المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي ونقفني بذبال سيفه بشيء قليل، فوقعت مغشيّاً عليَّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوّتي، لكنّي أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليّكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد منّ الله علينا بك، وإنّي أُريد منك أن توصلنا إلىٰ زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: فتبسّم في وجهَيهما وقال لهما: أنا عليّ بن أبي طالب، ارجعا إلىٰ أهلكما فقد قُبِلَت زيارَتُكما.

قال: فقامت العجوز والصبيّة وقبّلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له: ياسيّدي أنا تائب إلى الله علىٰ يدك، وإنّي لاعدت أدخل في معصيته أبداً، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول

شهيد، ثمّ قلت له: ياسيّدي إن تركتني وفيَّ هذه الضربة هلكت بلا شكّ، قال: فرجع إليَّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثمَّ وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالىٰ، قال زيد النسّاج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن، ولكنّها بقيت موعظة لمن يسمع ويرىٰ.[1]

(١) بحار، ج٤٢، ص٣٣٤، ح٢٢.

فصل
شذرات من تأريخ الصديقة الكبرىٰ (عليها السلام) وفضائلها

١ ـ مع، ع: عن أبي هريرة قال: إنّما سميّت فاطمة فاطمة لأنَّ الله عزَّوجلَّ فطم من أحبّها من النار.[١]

٢ ـ مع، ع: بإسناد العلوي، عن عليّ (عليه السلام) أنَّ النّبي (صلى الله عليه وآله) سُئل ما البتول؟ فانّا سمعناكَ يارسولَ الله تقول: إنَّ مريم بتول وفاطمة بتول، فقال (عليه السلام): البتول: الّتي لم ترَ حمرةً قطُّ أي لم تحض فانَّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء.[٢]

أبو هاشم العسكريُّ: سألت صاحبَ العسكر (عليه السلام) لم سميّت فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟ فقال: كان وجهُها يزهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) من أوَّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدُّرِّيِّ.[٣]

٣ ـ قب: كناها أُمُّ الحسن وأُمُّ الحسين وأُمُّ المحسن وأُمُّ الأئمّة وأُمُّ أبيها وأسماؤها علىٰ ما ذكره أبو جعفر القميُّ: فاطمة، البتول، الحصان، الحرّة السيّدة، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكيّة، الراضيّة المرضية، المحدَّثة، مريم الكبرىٰ، الصدِّيقة الكبرىٰ، ويقال لها في السماء النوريّة السّماوية، الحانية.[٤]

---

(١) بحار، ج٤٣، ص١٣، ح٨.
(٢) بحار، ج٤٣، ص١٥، ح١٣.
(٣) بحار، ج٤٣، ص١٦، ضمن ح١٤.
(٤) بحار، ج٤٣، ص١٦، ح١٥.

بيان: الحانية أي المشفِقة علىٰ زوجها وأولادها قال الجزري: الحانية التي تقيم علىٰ ولدها لا تتزوّج شفقةً وعطفاً ومنه الحديث في نساء قريش: أحناء علىٰ ولد وأرعاء علىٰ زوج.

٤ ـ ج: عن جعفر الصّادق (عليه السلام) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لفاطمة: يافاطمة إنَّ الله عزَّوجلَّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال: فقال المحدِّثون بها، قال: فأتاه ابن جريج فقال: ياأبا عبد الله حُدِّثنا اليوم حديثاً استشهره الناس، قال: وما هو؟ قال: حدَّثت أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لفاطمة: إنَّ الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فقال (عليه السلام): إنَّ الله ليغضب فيما تَروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه؟ فقال: نعم فقال (عليه السلام): فما تُنكرون أن تكون ابنةُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤمنة يرضى اللهُ لرضاها ويغضب لغضبها؟ قال: صدقت. الله أعلم حيث يجعل رسالته.[1]

٥ ـ لي: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قالت فاطمة (عليها السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياأبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر؟ قال: يافاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء «الحمد لله» وأنا الشفيع لأُمّتي إلىٰ ربّي قالت: ياأبتاه فإن لم ألقَك هناك، قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أُمّتي إلىٰ ربّي قالت: ياأبتاه فإن لم ألقَك هناك، قال: القيني على الصّراط وأنا ذائم أقول: ربِّ سلِّم أُمّتي قالت: فإن لم ألقَك هناك، قال: القيني وأنا عند الميزان أقول ربِّ سلِّم

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ٢٠، ح ٨.

أُمّتي قالت: فإن لم ألقَك هناك، قال: القيني علىٰ شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أُمّتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلّىٰ الله عليها وعلىٰ أبيها وبعلها وبنيها.[١]

٦ ـ ما: عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: لله أنت[٢] مسيرك إلىٰ عليّ (عليه السلام) ما كان؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرّجال أحبّ إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عليّ (عليه السلام) ولا من النساء أحبَّ إليه من فاطمة (عليها السلام).[٣]

٧ ـ يج: روي أنَّ اليهود كان لهم عرسٌ فجاؤوا إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: لنا حقُّ الجوار فنسألك أن تبعثَ فاطمةَ بنتك إلىٰ دارنا حتّىٰ يزداد عُرسنا بها وألحّوا عليه، فقال: إنّها زوجة عليِّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلىٰ عليّ في ذلك، وقد جمع اليهود الطمَّ والرّمَّ[٤] من الحليِّ والحلل، وظنَّ اليهود أنَّ فاطمة تدخل في بذلَتِها[٥] وأرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنّة وحليّ وحلل لم يروا مثلَها فلبستها فاطمة وتحلّت بها فتعجّب النّاس من زينتها وألوانها وطيبها، فلمّا دخلت فاطمة دارَ اليهود سجد لها نساؤُهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خَلقٌ كثير من اليهود.[٦]

٨ ـ شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعليّ

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٢١، ح١١.

(٢) كلمة تقال عند الاشفاق وقد قال علي (عليه السلام): «لله أبوهم وهل أحدٌ أشدُّ لها مراساً» (من الحاشية)

(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٣، ح١٨.

(٤) يقال: جاء بالطمّ والرّمّ، أي بكل ما كان عنده مستقصىً فما كان من البحر فهو الطمّ وما كان من البرّ فهو الرّمّ. (من الحاشية)

(٥) يعني بثيابها العاديّة.

(٦) بحار، ج٤٣، ص٣٠، ح٣٧.

(عليه السلام) عملَ البيت والعجين والخبز وقُمَّ البيت وضمن لها عليٌّ (عليه السلام) ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يافاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام شيء نقريك به قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمّك شيئاً إن جاءك بشيء [عفواً] وإلّا فلا تسأليه.

قال: فخرج (عليه السلام) فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثمَّ أقبل به وقد أمسىٰ، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والّذي عظّم حقّك ياأمير المؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيٌّ؟ قال: ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيٌّ، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأُؤثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّىٰ فلمّا فرغت اجترَّت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال: يافاطمة أنّىٰ لك هذا قالت: هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا اُحدِّثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل علىٰ مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يامريم أنّىٰ لك هذا قالت: هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم (عليه السلام) وهي عندنا.[1]

أقول: تقدّم مضمون هذا الخبر وانما أوردته هنا لما فيه من الزيادات بالخصوص في أوّله وآخره. فتأمَّل.

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣١، ح٣٨.

٩ ـ : عن عائشة أنّه قال عليٌّ للنبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان: أيُّنا أحبُّ إليك أنا أو هي؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هي أحبُّ إليَّ وأنت أعزُّ عليَّ منها.[١]

١٠ ـ قب: وجاء سهل بن عبد الله إلىٰ عمر بن عبد العزيز فقال: إنَّ قومك يقولون: إنّك تؤثر عليهم وُلدَ فاطمة، فقال عمر: سَمِعَتْ الثقةُ من الصحابة أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فاطمة بضعة منّي يُرضيني ما أرضاها ويُسخطني ما أسخطها، فوالله إنّي لحقيق أن أطلب رضىٰ رسول الله، ورضاها في رضىٰ ولدها.

وقد علموا أنَّ النبيَّ يسرُّه مسرَّتها جدًّا ويشني[٢] اغتمامها

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا يدلُّ علىٰ عصمتها لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذُّنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له (صلى الله عليه وآله وسلم) على كلِّ حال، بل كان مَن فعل المستحقَّ[٣] ـ من ذمّها وإقامة الحدِّ إن كان الفعل يقتضيه ـ سارًّا له (صلى الله عليه وآله وسلم) ومطيعاً.[٤]

١١ ـ: عن ابن عبّاس، وعن أبي ثعلبة الخُشنيِّ، وعن نافع، عن ابن عمر قالوا: كان النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد سفراً كان آخر النّاس عهداً بفاطمة، وإذا قدم كان أوَّل الناس عهداً بفاطمة، ولو لم يكن لها عند الله تعالىٰ فضل عظيم لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفعل معها ذلك، إذ كانت ولَدَه وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد، ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضدِّ ما أمرَ به أُمّتَه عن الله تعالىٰ.[٥]

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٨، ضمن ح ٤٠.
(٢) يشنئ من شنأ الرجل: أبغضه. (من الحاشية)
(٣) يعني ما يستحقها بعد تقارف الذنوب. (من الحاشية)
(٤) بحار، ج٤٣، ص٣٩، ضمن ح ٤١.
(٥) بحار، ج٤٣، ص٤٠، ضمن ح ٤١.

١٢ ـ : أخبار فاطمة عن أبي عليٍّ الصوليٍّ قال عبد الله بن الحسن: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ فاطمة فقدَّمت إليه كسرةً يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثمَّ قال: يابنيّة هذا أوَّلُ خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله يمسح وجهها بيده.[1]

١٣ ـ قب: سئل الصّادق (عليه السلام) عن معنىٰ حيَّ علىٰ خير العمل، فقال: خير العمل برُّ فاطمةَ وولدها، وفي خبر آخر الولاية.[2]

١٤ ـ : جاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبيّ وفضائل أبي السعادات في معنىٰ قوله: ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾[3] أنّه قال ابن عبّاس: بينا أهل الجنّة في الجنّة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنّة: يا ربِّ إنّك قد قلت في كتابك المنزل علىٰ نبيّك المرسل ﴿لا يرون فيها شمساً﴾ فينادي مناد: ليس هذا نور الشّمس ولا نور القمر، وإنَّ عليّاً وفاطمة تعجّبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

أبو عليّ الصولي في أخبار فاطمة وأبو السّعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبي ذرّ الغفاريِّ قال: بعثني النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أدعو عليّاً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: عد إليه فانّه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرَّحىٰ تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلي: إنَّ النّبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعوك، فخرج متوحّشاً حتّىٰ أتى النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرت النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بما رأيت فقال: ياأبا ذرّ لا تعجب فانَّ لله ملائكة

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٤٠، ضمن ح٤٠.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٤٤، ح٤٤.
(٣) الدهر: ١٣.

سيّاحون في الأرض موكّلون بمعونة آل محمّد (عليهم السلام).[١]

١٥ ـ قب: عليُّ بن معمر قال: خرجت أُمُّ أيمن إلىٰ مكّة لمّا توفّيت فاطمة (عليها السلام) وقالت: لا أرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتّىٰ خافت علىٰ نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثمَّ قالت: يارَبِّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيّك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنّة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.

بيان: قال الفيروزآباديُّ: كسر من طرفه غضَّ.[٢]

١٦ ـ: رهنت فاطمة الزهراء (عليها السلام) كسوة لها عند امرأة زيد اليهوديِّ في المدينة واستقرضت الشعير فلمّا دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت: لكسوة فاطمة فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتّىٰ أسلم ثمانون نفساً.[٣]

١٧ ـ يل، فض: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ عليّ فوجده هو وفاطمة (عليهما السلام) يطحنان في الجاروش فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أيُّكما أعيىٰ؟ فقال عليُّ: فاطمة يارسول الله فقال لها: قومي يابنيّة، فقامت وجلس النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) موضعها مع عليّ (عليه السلام) فواساه في طحن الحَبِّ.[٤]

١٨ ـ: روي عن عليّ (عليه السلام) قال: كنّا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أخبروني أيُّ شيء خير للنساء، فعيينا بذلك كلّنا حتّىٰ تفرَّقنا، فرجعت إلىٰ فاطمة فأخبرتها الّذي قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس أحد منّا علمه ولا عرفه فقالت: ولكنّي أعرفه، خير للنساء أن

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٤٥، ضمن ح٤٤.

(٢) بحار، ج٤٣، ص٤٦، ح٤٥. ومما تجدر الاشارة إليه أن البيان من العلّامة المجلسيّ (رحمه الله).

(٣) بحار، ج٤٣، ص٤٧، ضمن ح٤٦.

(٤) بحار، ج٤٣، ص٥٠، ح٤٧.

لا يرين الرِّجال ولا يراهنَّ الرِّجال، فرجعت إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يارسول الله سألتنا أيُّ شيء خير للنساء وخير لهنَّ أن لا يرين الرِّجال ولا يراهنَّ الرِّجال، قال: من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي؟ قلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إنَّ فاطمة بضعة منّي.

وروي عن مجاهد قال: خرج النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بيد فاطمة (عليها السلام) فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي بضعة منّي وهي قلبي وروحي الّتي بين جنبيَّ، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله.

١٩ ـ: روي عن عليّ (عليه السلام)، عن فاطمة (عليها السلام) قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يافاطمة من صلّىٰ عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.[1]

٢٠ ـ فضائل شهر رمضان للصدوق، عن الرِّضا (عليه السلام) قال في حديث طويل: كانت فاطمة (عليها السلام) إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفىٰ، فإذا غابت عنه ظهر.[2]

٢١ ـ بشا: عن الصّادق، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلّىٰ بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة العصر فلمّا انفتل جلس في قبلته والنّاس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخٌ من مهاجرة العرب عليه سَمَلٌ قد تهلّل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستحثّه الخبر فقال الشيخ:

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٥٥، ضمن ح٤٨.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٥٦، ح٤٩.

يانبيَّ الله أنا جائعُ الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقيرُ فارشني[١].

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أجد لك شيئاً ولكنَّ الدالَّ على الخير كفاعله، انطلق إلىٰ منزل من يُحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه، يؤثر اللهَ علىٰ نفسه، انطلق إلىٰ حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصقاً بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يابلال قم فقف به علىٰ منزل فاطمة، فانطلق الأعرابيُّ مع بلال، لمّا وقف علىٰ باب فاطمة نادىٰ بأعلىٰ صوته: السّلام عليكم ياأهلَ بيتِ النبوَّة! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الرُّوح الأمين بالتنزيل، من عند ربِّ العالمين قالت فاطمة: وعليك السّلام فمن أنت ياهذا؟ قال: شيخٌ من العرب أقبلت علىٰ أبيك سيّد البشر مهاجراً من شُقَّة[٢] وأنا يابنتَ محمّد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلىٰ جلد كبش مدبوغ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت: خذ هذا أيُّها الطارق! فعسى الله أن يُتيحَ لك ما هو خير منه، قال الأعرابي: يابنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السّغب[٣].

قال: فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلىٰ عقد كان في عنقها أهدته

---

(١) أي فأغنني.

(٢) الشُّقّة: المسافة التي يشقّها السّائر.

(٣) السَّغَب: الجوع.

لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابيّ وقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه، فأخذ الأعرابيُّ العِقد وانطلق إلىٰ مسجد رسول الله والنبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في أصحابه، فقال: يارسول الله أعطتني فاطمة [بنت محمّد] هذا العقد وقالت: بعه فعسى الله أن يعوضكَ به ما هو خير.

قال: فبكى النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقام عمّار بن ياسر رحمة الله عليه فقال: يارسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره ياعمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذَّبهم الله بالنّار، فقال عمّار: بِكَمْ العقد ياأعرابيُّ؟ قال: بشبعة من الخبز واللّحم، وبردةٍ يمانيّة أستر بها عورتي وأُصلّي فيها لربّي، ودينار يُبلّغني إلى أهلي، وكان عمّار قد باع سهمه الّذي نفله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خيبر ولم يُبقِ منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً ومأتا درهم هجريّة وبردة يمانيّة وراحلتي تبلّغك أهلك وشبعك من خبز البرِّ واللّحم. فقال الأعرابيُّ: ما أسخاك بالمال أيُّها الرَّجل، وانطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابيُّ إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابيُّ: نعم واستغنيت بأبي أنت وأُمّي، قال: فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابيُّ: اللّهمَّ إنّك إلٰه ما استحدثناك، ولا إلٰه لنا نعبده سواك وأنت رازقنا علىٰ كلِّ الجهات اللّهمَّ أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت.

فأمّن النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ دعائه وأقبل علىٰ أصحابه فقال: إنَّ الله قد أعطىٰ فاطمة في الدُّنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليٌّ بعلها ولولا عليٌّ ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسنَ والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا أسباط الأنبياء وسيّدا شباب أهل الجنّة ـ وكان بإزائه المقداد وعمّار وسلمان ـ فقال: وأزيدُكم؟ قالوا: نعم يارسول الله.

قال: أتاني الرُّوح يعني جبرئيل (عليه السلام) وقال أنّها إذا قبضت ودفنت يسألها المَلَكانِ في قبرها: من ربُّك؟ فتقول: الله ربّي، فيقولان: فمن نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليُّك؟ فتقول: هذا القائم علىٰ شفير قبري عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ألا أزيدكم من فضلها: إنَّ الله قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة يحفَظُونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصّلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي. ومن زار فاطمة فكأنّما زارني، ومن زار عليَّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنّما زار عليّاً، ومن زار ذرِّيّتهما فكأنّه زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك، ولفّه في بردة يمانيّة، وكان له عبدٌ اسمُهُ سَهم ابتاعه من ذلك السّهم الّذي أصابه بخيبر، فدفع العِقدَ إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتىٰ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بقول عمّار،

فقال النبيُّ: انطلق إلىٰ فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذت فاطمة (عليها السلام) العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يُضحِكُكَ ياغلام؟ فقال: أضحكني عظمُ بركةِ هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسىٰ عُرياناً، وأغنىٰ فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلىٰ ربِّه.[1]

٢٢ ـ كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عُبِدَ اللهُ بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة (عليها السلام)، ولو كان شيءٌ أفضل منه لنَحَلَهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة (عليها السلام).[2]

٢٣ ـ فر: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: قال جابر لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك يابن رسول الله حدِّثني بحديث في فضل جدَّتك فاطمة إذا أنا حدَّثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر (عليه السلام): حدَّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرُّسل منابر من نور فيكون منبري أعلىٰ منابرهم يوم القيامة، ثمَّ يقول الله: يامحمّد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرُّسل بمثلها.

ثمَّ ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيّي عليِّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلىٰ منابرهم، ثمَّ يقول الله: ياعليُّ اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثمَّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيَّ وسبطيَّ وريحانتيَّ أيام حياتي منبر من نور، ثمَّ يقال لهما: أخطبا،

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٥٦، ح٥٠.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٦٤، ح٥٦.

فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثمَّ ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه السلام): أين فاطمة بنت محمَّد، أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أُمُّ كلثوم أُمُّ يحيىٰ بن زكريّا؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالىٰ: ياأهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعليٌّ والحسن والحسين: لله الواحد القهّار، فيقول الله تعالىٰ: ياأهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة، ياأهل الجمع طأطؤا الرُّؤوس وغضّوا الأبصار فانَّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبَّجة[1] الجنبين، خِطامها[2] من اللّؤلؤ المخفق الرَّطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيسيرون علىٰ يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون علىٰ يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها علىٰ أجنحتهم حتّىٰ يسيّرونها علىٰ باب الجنّة.

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول الله: يابنتَ حبيبي ما التفاتُك وقد أمرت بك إلىٰ جنّتي؟ ياربِّ أُحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله: يابنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لك أو لأحد من ذرِّيّتك خذي بيده فادخليه الجنّة.

قال أبو جعفر (عليه السلام): والله ياجابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيّد من الحبِّ الرَّديء، فإذا صار شيعتُها معها عند باب الجنّة يُلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول

(١) مدبّجة: مزيّنة بالحرير.
(٢) الخِطام: كل ما يوضع في عنق أو أنف البعير ليُقاد به.

الله عزّوجلّ: ياأحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمةَ بنت حبيبي، فيقولون: ياربّا أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: ياأحبّائي ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبِّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبِّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبِّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبِّ فاطمة، انظروا من ردَّ عنكم غِيبةً في حبِّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنّة.

قال أبو جعفر: والله لا يبقىٰ في النّاس إلّا شاكٌّ أو كافر أو منافق، فاذا صاروا بين الطّبقات نادوا كما قال الله تعالىٰ: ﴿ **فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم** ﴾ فيقولون: ﴿ **فلو أنَّ لنا كرَّة فنكون من المؤمنين** ﴾[1].

٢٤ ـ: قال أبو جعفر (عليه السلام): هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿ **ولو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون** ﴾[2].[3]

٢٥ ـ مهج: عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلقيني عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عمِّ الرَّسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي: ياسلمان جفوتنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفىٰ غير أنَّ حزني علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طال فهو الّذي منعني من زيارتكم، فقال (عليه السلام): ياسلمان ائت منزلَ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فانّها إليك مشتاقة تريد أن تُتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة، قلت لعليّ (عليه السلام):

---

(١) الشعراء: ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٢) الأنعام: ٢٨.

(٣) بحار، ج ٤٣، ص ٦٤، ح ٥٧.

قد أُتحفت فاطمة (عليها السلام) بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسيُّ: فهرولت إلىٰ منزل فاطمة (عليها السلام) بنت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلىٰ ساقها وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فلمّا نظرت إليَّ اعتجرت[1] ثمَّ قالت: ياسلمان جفوتني بعد وفاة أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدّار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليَّ ثلاثُ جوار لم ير الرّاؤون بحسنهنَّ ولا كهيئتهنَّ ولا نضارة وجوههنَّ ولا أزكىٰ من ريحهنَّ، فلمّا رأيتهنَّ قمت إليهنَّ متنكّرة لهنَّ فقلت: بأبي أنتنَّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يابنت محمّد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربُّ العزَّة إليك يابنت محمّد إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للّتي أظنُّ أنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحبِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرَّة، قلت: ولم سمّيت ذرَّة وأنت في عيني نبيلة؟ قالت: خلقت لأبي ذرٍّ الغفاريِّ صاحب

(١) الإعتجار: لفّ العمامة على الرّأس. منه رحمه الله تعالىٰ.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمىٰ، قلت: ولم سمّيت سلمىٰ؟ قالت: أنا لسلمان الفارسيِّ مولى أبيك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قالت فاطمة: ثمَّ أخرجن لي رُطَباً أزرق كأمثال الخشكنانج[1] الكبار أبيض من الثلج وأزكىٰ ريحاً من المسك الأذفر، [فأحضرته] فقالت لي: ياسلمان أفطر عليه عشيّتك فاذا كان غداً فجئني بنواه أو قالت: عجمه.

قال سلمان: فأخذت الرُّطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا قالوا: ياسلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوىٰ، فمضيت إلى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليوم الثاني فقلت لها: إنّي أفطرت علىٰ ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوىٰ، قالت: ياسلمان ولن يكون له عجم ولا نوىٰ وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السّلام بكلام علّمنيه أبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) كنت أقوله غدوة وعشيّة.

قال سلمان: قلت: علّميني الكلام ياسيّدتي، فقالت: إن سرَّك أن لا يمسّك أذىٰ الحمّىٰ ما عشت في دار الدُّنيا فواظب عليه. ثمَّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز فقالت:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسمِ اللهِ النّور، بسم الله نورُ النور، بسم الله نورٌ علىٰ نور، بسم الله الّذي هو مدبّرُ الأُمور، بسم الله الذي خَلَقَ النورَ من النور، الحمدُ لله الّذي خلق النورَ من النور، وأنزلَ النورَ على الطّور، في

(١) خُشْكنانَج معرَّب خُشْكنانَه وهو الخُبز السّكريُّ الذي يختبز مع الفُسْتُق واللّوز. (من الحاشية)

كتابٍ مسطور، في رقٍّ منشور، بِقَدْر مقدور، علىٰ نبيّ مَحْبور، الحمدُ لله الّذي هو بالعزِّ مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السرَّاء والضرَّاء مشكور، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمَّد وآله الطّاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتُهنَّ فوالله لقد علّمتهنَّ أكثرَ من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمّىٰ فكلٌّ بِرِيءَ من مرضه باذن الله تعالىٰ.[1]

٢٦ ـ أقول: قال السيّد ابن طاووس قدَّس الله روحه في كتاب سعد السّعود قال: وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) تأليف محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان، ... عن أبي سعيد الخدريِّ قال:

أُهديت إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قطيفة[2] منسوجة بالذَّهب أهداها له مَلِكُ الحبشة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأُعطينّها رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه فمدَّ أصحابُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعناقهم إليها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أين عليٌّ قال عمّار بن ياسر: فلمّا سمعت ذلك وثبت حتّىٰ أتيت عليًّا (عليه السلام) فأخبرته فجاء فدفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القطيفة إليه فقال: أنت لها، فخرج بها إلىٰ سوق اللّيل فنقضها سلكاً سلكاً فقسّمها في المهاجرين والأنصار ثمَّ رجع إلىٰ منزله وما معه منها دينار، فلمّا كان من غدٍ استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ياأبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّىٰ عندك غداً، فقال عليٌّ (عليه السلام) نعم يارسول الله.

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٦٦، ح٥٩.

(٢) القطيفة: دِثار يلقيه الرّجل علىٰ نفسه.

فلمّا كان الغد أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المهاجرين والأنصار حتّىٰ قرعوا الباب، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء، لأنّه ليس في منزله قليلٌ ولا كثير فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودخل المهاجرون والأنصار حتّىٰ جلسوا ودخل عليٌّ علىٰ فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عُراق[1] يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب عليٌّ بيده عليها فلم يقدر علىٰ حملها، فعاونته فاطمة علىٰ حملها حتّىٰ أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله، فدخل (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ فاطمة فقال: أي بنيّة أنّىٰ لك هذا؟ قالت: ياأبت هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتّىٰ رأيت في ابنتي ما رأىٰ زكريّا في مريم بنت عمران (عليها السلام).[2]

٢٧ ـ قب: رأى النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمةَ وعليها كساء من أجلّة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يابنتاه تعجّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يارسول الله الحمد لله علىٰ نعمائه، والشكر لله علىٰ آلائه فأنزل الله: ﴿**ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ**﴾[3][4]

٢٨ ـ قية: من كتاب زهد النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي جعفر أحمد القميِّ أنّه لما نزلت هذه الآية على النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿**وإنَّ جهنّم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبواب لكلِّ باب منهم جزء مقسوم**﴾[5] بكىٰ النّبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام)،

---

(١) عُراق: عظمٌ عليه اللحم.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٧٦، ح٦٣.
(٣) الضحىٰ: ٥.
(٤) بحار، ج٤٣، ص٨٦، ضمن ح٨.
(٥) الحجر: ٤٣ و ٤٤.

ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه.

وكان النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأىٰ فاطمة (عليها السلام) فرح بها، فانطلق بعضُ أصحابه إلىٰ باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وما عند الله خير وأبقىٰ﴾[1] فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكائه.

فنهضت والتفّت بشملة لها خَلِقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيُّ إلى الشّملة وبكىٰ وقال: واحزناه إنَّ [بنات] قيصر وكسرىٰ لفي السّندس والحرير، وابنة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

فلمّا دخلت فاطمة على النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت: يارسول الله إنَّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالّذي بعثك بالحقِّ ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فاذا كان اللّيل افترشناه وإنَّ مرفقتنا لمن أدم حشوُها ليف فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياسلمان إنَّ ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثمَّ قالت: ياأبت فديتك ما الّذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدِّمتين قال: فسقطت فاطمة (عليها السلام) علىٰ وجهها وهي تقول: الويل ثمَّ الويل لمن دخل النّار، فسمع سلمان فقال: ياليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي ومزَّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار، وقال أبو ذرّ: ياليت أُمّي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النّار، وقال مقداد: ياليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليَّ حساب ولا عقاب ولم أسمع

---

(١) القصص: ٦٠.

بذكر النّار، وقال عليٌّ (عليه السلام): يا ليت السباع مزّقت لحمي وليت أُمّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النّار.

ثمَّ وضع عليٌّ (عليه السلام) يده علىٰ رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه! واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النّار ويتخطّفون، مرضىٰ لا يُعادُ سقيمُهم، وجرحىٰ لا يُداوىٰ جريحُهم، وأسرىٰ لا يفكُّ أسرهم، من النّار يأكلون، ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلّبون، وبعد لبس القطن مقطّعات النّار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرَّنون.[1]

٢٩ ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسىٰ بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال عليٌّ (عليه السلام) استأذن أعمىٰ علىٰ فاطمة (عليها السلام) فحَجَبَتْهُ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لها: لم حجبتيه وهو لا يراك؟ فقالت (عليها السلام): إن لم يكن يراني فانّي أراه وهو يشمُّ الرّيح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أشهد أنّك بضعة منّي.[2]

٣٠ ـ ب: عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: كان فراش عليّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما علىٰ صوفه، قال: وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد.[3]

٣١ ـ ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ أمهرَ فاطمةَ (عليها السلام) ربع الدُّنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنّار، تُدخل أعداءها النّار، وتدخل أولياءها الجنّة، وهي الصّدّيقة الكبرىٰ، وعلىٰ

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٨٧، ح٩.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٩١، ح١٦.
(٣) بحار، ج٤٣، ص١٠٤، ح١٤.

معرفتها دارت القرون الأُولىٰ.[١]

٣٢ ـ قب: وفي حديث خبّاب بن الأرتِّ أنَّ الله تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ جبرئيل: زوِّج النّور من النور، وكان الوليُّ الله، والخطيبُ جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والدّاعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ثمَّ أوحى إلىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري ما عليك، فنثرت الدُّرَّ الأبيض والياقوت الأحمر والزَّبرجد الأخضر واللّؤلؤ الرَّطب، فبادرَن الحورُ العين يلتقطن ويهدين بعضهنَّ إلىٰ بعض.[٢]

٣٣ ـ: كان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام) في السماء إلىٰ تزويجهما في الأرض أربعين يوماً، زوَّجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عليّ أوَّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السّادس منه.[٣]

٣٤ ـ قب: كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بنات عبد المطّلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن ويكبِّرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضى الله، قال جابر: فأركبها علىٰ ناقته ـ وفي رواية علىٰ بغلته الشّهباء ـ وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون ألف حوراء والنبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم، ونساء النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قدّامها يرجزن فأنشأت أُمُّ سلمة:

سِرنَ بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كلِّ حالات
واذكرن ما أنعم ربُّ العلىٰ ... من كشف مكروه وآفات

---

(١) بحار، ج٤٣، ص١٠٥، ح١٩.
(٢) بحار، ج٤٣، ص١٠٩، ضمن ح٢٢.
(٣) بحار، ج٤٣، ص١١٠، ضمن ح٢٢.

فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا ربُّ السّماوات
وسرن مَع خيرِ نساء الورىٰ ... تُفدىٰ بعمّات وخالات
يابنتَ من فضّله ذو العلىٰ ... بالوحي منه والرِّسالات

ثمَّ قالت عائشة:

يانسوة استترنَ بالمعاجر ... واذكرن ما يُحسَنُ في المحاضر
واذكرن ربَّ الناس إذ يخصّنا ... بدينه مع كلِّ عبد شاكر
والحمدُ لله علىٰ إفضاله ... والشّكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعلىٰ ذكرها ... وخصّها منه بطهر طاهر

ثمَّ قالت حفصة:

فاطمةُ خيرُ نساء البشر ... ومن لها وجه كوجه القمر
فضّلك اللهُ علىٰ كلِّ الورىٰ ... بفضل من خُصَّ بآي الزُّمر
زوَّجك الله فتىً فاضلاً ... أعني عليًّا خيرَ من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنّها ... كريمةٌ بنتُ عظيم الخطر

ثمَّ قالت معاذة أُمُّ سعد بن معاذ:

أقول قولاً فيه ما فيه ... وأذكر الخير وأُبديه
محمّد خير بني آدم ... ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرَّفنا رشدنا ... فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبيِّ الهدىٰ ... ذي شرف قد مُكِّنت فيه
في ذِروة شامخة أصلها ... فما أرىٰ شيئاً يُدانيه

وكانت النّسوة يُرَجِّعن أوَّل بيت من كلِّ رجز، ثمَّ يكبِّرن ودخلن الدّار ثمَّ أنفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلىٰ عليّ ودعاه إلى المسجد ثمَّ دعا

فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال: بارك الله في ابنة رسول الله.[١]

٣٥ ـ: روىٰ شرحبيل باسناده قال: لمّا كان صبيحةُ عرس فاطمة جاء النبيُّ بِعُسٍّ فيه لبن فقال لفاطمة: اشربي فداكِ أبوكِ، وقال لعليٍّ: اشرب فداك ابن عمّك.[٢]

٣٦ ـ كشف: قال عليُّ بن عيسىٰ: وحدَّثني السيّد جلال الدِّين عبد الحميد بن فخّار الموسويُّ بما هذا معناه، وربما اختلف الألفاظ [قال] قالت أسماء بنت عميس هذه: حضرتُ وفاة خديجة (عليها السلام) فبكت، فقلت: أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مبشَّرة علىٰ لسانه بالجنّة، فقالت: ما لهذا بكيت، ولكنَّ المرأة ليلة زفافها لا بدَّ لها من امرأة تُفضي إليها بسرِّها، وتَستعين بها علىٰ حوائجها وفاطمةُ حديثةُ عهد بصبيٍّ وأخاف أن لا يكون لها من يتولّىٰ أمرها حينئذ فقلت: ياسيّدتي لك [عليَّ] عهد الله إن بقيت إلىٰ ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر النّساء فخرجن وبقيت، فلمّا أراد الخروج رأىٰ سوادي فقال: من أنت؟ فقلت: أسماء بنت عميس، فقال: ألم آمرك أن تخرجي؟ فقلت: بلىٰ يارسول الله فداك أبي وأُمّي، وما قصدت خلافك، ولكنّي أعطيت خديجة عهداً ـ وحدَّثته ـ فبكىٰ، فقال: بالله لهذا وقفت؟ فقلت: نعم والله فدعا لي.[٣]

٣٧ ـ كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّما أنا

---

(١) بحار، ج٤٣، ص١١٥، ضمن ح٢٤.
(٢) بحار، ج٤٣، ص١٧٧، ضمن ح٢٤.
(٣) بحار، ج٤٣، ص١٣٨، ضمن ح٣٤.

بشر مثلكم أتزوَّج فيكم، وأُزوِّجكم إلّا فاطمة فإنَّ تزويجها نزل من السّماء.[١]

٣٨ ـ كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز.[٢]

٣٩ ـ ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حرَّم الله عزّوجلّ علىٰ عليٍّ النساء ما دامت فاطمة حيّة، قلت: وكيف؟ قال: لأنّها طاهرة لا تحيض.

بيان: هذا التعليل يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لا تحيض حتّىٰ يكون له (عليه السلام) عذر في مباشرة غيرها، فلذا حرَّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني: أن يكون المعنىٰ أنَّ جلالتها منعت من ذلك وعبَّر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات الّتي اختصّت بها.[٣]

٤٠ ـ قب: سئل عالم فقيل: إنَّ الله تعالىٰ قد أنزل هل أتىٰ في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنّة إلّا وذكر فيه إلّا الحور العين، قال: ذلك إجلالاً لفاطمة (عليها السلام).[٤]

٤١ ـ من بعض كتب المناقب: عن عليّ (عليه السلام) قال: غسّلت النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في قميصه، فكانت فاطمة تقول: أرني القميص فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.[٥]

٤٢ ـ يه: روي [أنّه] لمّا قبض النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) امتنع بلال من الأذان،

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ١٤٤، ح ٤٧.
(٢) بحار، ج ٤٣، ص ١٥١، ح ٧.
(٣) بحار، ج ٤٣، ص ١٥٣، ح ١٢. وكان البيان من العلّامة المصنِّف (رحمه الله).
(٤) بحار، ج ٤٣، ص ١٥٣، ح ١٣.
(٥) بحار، ج ٤٣، ص ١٥٧، ح ٦.

قال: لا أُؤذِّن لأحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنَّ فاطمة (عليها السلام) قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذِّن أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان، فلمّا قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت أباها وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلىٰ قوله: أشهد أنَّ محمّداً رسولُ الله شهقت فاطمة (عليها السلام) وسقطت لوجهها وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يابلال فقد فارقت ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدُّنيا وظنّوا أنّها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمّه فأفاقت فاطمة (عليها السلام) وسألته أن يتمَّ الأذان، فلم يفعل، وقال لها: ياسيّدة النسوان إنّي أخشىٰ عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.[1]

٤٣ ـ لي: عن ابن عبّاس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بظلم أهل البيت قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الأوَّلين والآخرين وهي بضعة منّي، وهي نور عينيَّ، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيَّ وهي الحوراء الإنسيّة، متىٰ قامت في محرابها بين يدي ربّها جلَّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّوجلّ لملائكته: ياملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها علىٰ عبادتي، أُشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النّار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذُّلُّ بيتَها، وانتهكت حرمتُها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها،

(١) بحار، ج٤٣، ص١٥٧، ح٧.

وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يامحمّداه، فلا تجاب، وتستغيث، فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرَّة، وتتذكّر فراقي أُخرىٰ، وتستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمَّ ترىٰ نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالىٰ ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يافاطمة ﴿**إنَّ الله اصطفيٰك وطهّرك واصطفيك علىٰ نساء العالمين**﴾ يافاطمة ﴿**اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الرَّاكعين**﴾[1].

ثمَّ يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزَّوجلَّ إليها مريم بنت عمران تمرِّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يارَبِّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرَّمت بأهل الدُّنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي، فتكون أوَّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمَّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّىٰ ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.[2]

٤٤ ـ **لي**: عن الصّادق، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: سلامٌ عليك ياأبا الرَّيحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدُّنيا، فعن قليل ينهدُّ ركناك، والله خليفتي عليك.

---

(١) آل عمران: ٣٧ و ٣٨.

(٢) بحار، ج٤٣، ص١٧٢، ح١٣.

فلمّا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عليٌّ (عليه السلام): هذا أحد ركنيَّ الّذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا ماتت فاطمة (عليها السلام) قال عليٌّ (عليه السلام): هذا الرُّكن الثّاني الّذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

٤٥ ـ قب: البخاريُّ ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل روت عائشة أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا فاطمة في شكواه الّذي قبض فيه فسارَّها بشيء فبكت، ثمَّ دعاها [فسارَّها] فضحكت فسألتُ عن ذلك فقالت: أخبرني النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه مقبوض فبكيت ثمَّ أخبرني أنّي أوَّل أهله لحوقاً به فضحكت.[2]

٤٦ ـ كشف: وللقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يامن يسائل دائباً ... عن كلِّ معضلة سخيفة
لا تكشفنَّ مُخَبَّأً ... فلربّما كشّفت جيفة
ولربَّ مستورٍ بدا ... كالطّبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضِرٌ ... لكنّني أُخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة ... ألقىٰ سياستَها الخليفة
وسيوفُ أعداءٍ بها ... هاماتُنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل ... محمّد جملاً طريفة
تُغنيكُم عمّا رواه ... مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أنّ الحسين أُصيب ... في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت ... باللّيل فاطمةُ الشّريفة
ولما حمت شيخيكم ... عن وطيء حجرتها المنيفة

(١) بحار، ج٤٣، ص١٧٣، ح١٤.
(٢) بحار، ج٤٣، ص١٨٠، ضمن ح١٦.

أوّه لبـــــــنت مـــــــحمّد مـــــاتت بـــغُصّتها أســـيفة[1]

٤٧ ـ ضه: مرضت فاطمة (عليها السلام) مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلىٰ أن توفّيت صلوات الله عليها فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أُمَّ أيمن وأسماء بنت عميس ووجّهت خلف عليّ وأحضرته، فقالت: يا ابن عمٍّ إنّه قد نعيت إليَّ نفسي وإنّني لا أرىٰ ما بي إلّا أنّني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أُوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ (عليه السلام): أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمَّ قالت: يا ابن عمٍّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال (عليه السلام): معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرُّ وأتقىٰ وأكرم وأشدُّ خوفاً من الله [من] أن أُوبّخك بمخالفتي وقد عزَّ عليَّ مفارقتك وتفقّدك، إلّا أنّه أمر لا بدَّ منه، والله جدّدت عليَّ مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد عظمت وفاتك وفقدك، فانّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها هذه والله مصيبةٌ لا عزاءَ عنها، ورزيّة لا خلف لها.

ثمَّ بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليٌّ رأسها وضمّها إلىٰ صدره ثمَّ قال: أوصيني بما شئت فانّك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به وأختارُ أمركِ على أمري.

قالت: جزاك الله عنّي خيرَ الجزاء يا ابن عمٍّ رسول الله أُوصيك أوّلاً أن تتزوَّج بعدي بابنة [أُختي] امامة فانّها تكون لوُلدي مثلي فانَّ الرِّجال لا بدَّ لهم من النساء.

---

(١) بحار، ج٤٣، ص١٩٠، ضمن ح١٩.

قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أربع ليس لي إلىٰ فراقه سبيل، بنت [أبي العاص] أُمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثمَّ قالت: أُوصيك ياابن عمّ أن تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوَّروا صورته فقال لها: صفيه لي فوصفته فاتّخذه لها فأوَّل نعش عمل علىٰ وجه الأرض ذاك وما رأىٰ أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمَّ قالت: أُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني وأخذوا حقّي فانّهم عدوّي وعدوُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا تترك أن يصلّي عليَّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، وادفنّي في اللّيل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثمَّ توفّيت صلوات الله عليها وعلىٰ أبيها وبعلها وبنيها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنَّ وهنَّ يقلن: ياسيّدتاه! يابنت رسول الله، وأقبل النّاس مثل عرف الفرس إلىٰ عليّ (عليه السلام)، وهو جالس والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما.

وخرجت أُمُّ كلثوم[1] وعليها برقعة وتجرُّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّجها وهي تقول: ياأبتاه يارسول الله الآن حقّاً فقدناك، فقداً لالقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة

---

(١) وهي زينب الكبرىٰ (عليها السلام).

فيصلّون عليها، وخرج أبو ذرّ وقال: انصرفوا فانَّ ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أُخّر إخراجها في هذه العشيّة فقام النّاس وانصرفوا.

فلمّا أن هدأت العيون ومضىٰ شطرٌ من اللّيل أخرجها عليٌّ والحسن والحسين (عليهم السلام) وعمّار والمقداد وعقيل والزُّبير وأبو ذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه صلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل وسوَّىٰ عليٌّ (عليه السلام) حواليها قبوراً مزوَّرة مقدارَ سبعة حتّىٰ لا يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوِّي مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّىٰ لا يعرف موضعه.[1]

٤٨ ـ قب: عن الباقر (عليه السلام) قال: ما رؤيت فاطمة (عليها السلام) ضاحكة قطُّ منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ قبضت.[2]

٤٩ ـ ج: فيما احتجَّ به الحسن (عليه السلام) علىٰ معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّىٰ أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت سيّدة نساء أهل الجنّة، والله مصيِّرُكَ إلى النّار.[3]

٥٠ ـ مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: ماتت فاطمة (عليها السلام) ما بين المغرب والعشاء وعن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) أنَّ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا احتضرت نظرت نظراً حاداً ثمَّ قالت: السّلام علىٰ جبرئيل، السلام علىٰ رسول الله،

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ١٩١، ح ٢٠.
(٢) بحار، ج ٤٣، ص ١٩٦، ضمن ح ٢٧.
(٣) بحار، ج ٤٣، ص ١٩٧، ح ٢٨.

اللّهمَّ مع رسولك، اللّهمَّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثمَّ قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها ما ترينَ؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله، ويقول: يابنيّة أقدمي فما أمامَكِ خيرٌ لك.[1]

٥١ ـ ن: عن عليِّ بن موسى الرِّضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تحشر ابنتي فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدِّماء، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول: ياعدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويحكم [الله] لابنتي وربِّ الكعبة.[2]

٥٢ ـ وجدت في بعض كتب المناقب: عن فاطمة الكبرىٰ قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كلُّ بني اُمّ ينتمون إلىٰ عصبتهم إلّا ولد فاطمة، فانّي أنا أبوهم وعصبتهم.[3]

٥٣ ـ: عن عامر الشَّعبيِّ أنّه قال: بعث إليَّ الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضّأت وأوصيت ثمَّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور والسيف مسلول، فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السّلام فقال: لا تخف فقد أمنتك اللّيلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثمَّ أشار فاُتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال فوضعوه بين يديه فقال: إنَّ هذا الشيخ يقول: إنَّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليأتينّي بحجّة من القرآن وإلّا لأضربنَّ عنقه.

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٠٠، ح٣٠.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٢٢٠، ح٢.
(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٢٨، ح١.

فقلت: يجب أن تحلَّ قيده فانّه إذا احتجَّ فانّه لا محالة يذهب وإن لم يحتجَّ فانَّ السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده وكبوله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت: كيف يجد حجّة علىٰ ذلك من القرآن فقال له الحجّاج: ائتني بحجّة من القرآن على ما ادَّعيت وإلّا أضرب عنقك فقال له: انتظر فسكت ساعة ثمَّ قال له مثل ذلك فقال: انتظر! فسكت ساعة ثمَّ قال له مثل ذلك فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم، بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ثمَّ قال: ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** ـإلىٰ قوله ـ **وكذلك نجزي المحسنين** ﴾ ثمَّ سكت وقال للحجّاج: اقرء ما بعده فقرأ: ﴿ **وزكريّا ويحيىٰ وعيسىٰ** ﴾ فقال سعيد: كيف يليق هٰهنا عيسىٰ؟ قال: إنّه كان من ذرِّيته، قال: إن كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن والحسين، أولىٰ أن ينسبا إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار وأمر بأن يحملوها معه إلىٰ داره وأذن له في الرُّجوع.

قال الشعبيُّ: فلمّا أصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليَّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلّم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنُّ أنّي أعرفها فاذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدَّنانير بين يديه يفرِّقها عشراً عشراً ويتصدَّق بها ثمَّ قال: هذا كلّه ببركة الحسن والحسين (عليهما السلام)، لئن كنّا أغممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

٥٤ ـ مع: عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديِّ قال: كنت بخراسان مع عليِّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) في مجلسه وزيد بن موسىٰ

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٢٩، ضمن ح١.

حاضر وقد أقبل علىٰ جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن وأبو الحسن (عليه السلام) مقبل علىٰ قوم يحدِّثهم.

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يازيد أغرَّك قولُ بقّالي الكوفة إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرِّيتها على النّار، والله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة.

فأمّا أن يكون موسىٰ بن جعفر (عليهما السلام) يطيع الله، ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثمَّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزُّ على الله عزّوجلّ منه إنَّ عليَّ بن الحسين (عليهما السلام) كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشّاء: ثمَّ التفت إليَّ وقال: ياحسن كيف تقرؤون هذه الآية: ﴿ **قال يانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح** ﴾[1] فقلت: من الناس من يقرأ: ﴿ **إنّه عمِلَ غير صالح** ﴾ ومنهم من يقرأ: ﴿ **إنّه عملٌ غير صالح** ﴾ نفاه عن أبيه فقال (عليه السلام): كلّا لقد كان ابنه، ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه الله عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت (عليهم السلام).[2]

٥٥ ـ فس: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبو جعفر: ياأبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فبأيِّ شيء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول الله عزّوجلّ في عيسىٰ بن مريم ﴿ **ومن ذرِّيّته داوود وسليمان** ـإلىٰ قولهـ **وكذلك نجزي المحسنين** ﴾ وجعل عيسىٰ من ذرِّيّة إبراهيم،

---

(١) هود: ٤٦.

(٢) بحار، ج٤٣، ص٢٣٠، ح٢.

قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأيٍّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالىٰ: ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم** ﴾ الآية قال: فأيُّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا وإنّما هما ابنُ واحدٍ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): والله ياأبا الجارود لأُعطينّكها من كتاب الله تسمّي لصلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يردُّها إلّا كافر قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله ﴿ **حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم** ـإلىٰ أن ينتهي إلىٰ قوله ـ **وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم** ﴾ فسلهم ياأبا الجارود هل حلَّ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نكاح حليلتهما، فإن قالوا: نعم فكذبوا والله وفجروا وإن قالوا: لا، فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلّا للصلب.[1]

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٣٣، ح٩.

فصل
شذرات من تأريخ الامام الحسن (عليه السلام) وفضائله

١ ـ ع، لي: عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن (عليه السلام) قالت لعليّ (عليه السلام): سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسولَ الله فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأُخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه في [خرقة] صفراء ثمَّ رمىٰ بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ثمَّ قال لعليّ (عليه السلام): هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزَّوجلَّ.

فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابنٌ فاهبط فأقرئه السلام وهنّئه وقل له: إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسىٰ فسمّه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل (عليه السلام) فهنّأه من الله عزّوجلّ ثمَّ قال: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شُبَّر قال: لساني عربيٌّ قال: سمّه الحسن فسمّاه الحسن.

فلمّا ولد الحسين (عليه السلام) أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ جبرئيل (عليه السلام) أنّه قد ولد لمحمَّد ابن فاهبط إليه فهنّئه وقل له إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسىٰ فسمّه باسم ابن هارون قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام) فهنّأه من الله تبارك وتعالىٰ ثمَّ قال: إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسىٰ فسمّه باسم

ابن هارون قال: وما اسمه؟ قال: شُبَيْر قال: لساني عربيٌّ قال: سمّه الحسين فسمّاه الحسين.

بيان: قال الفيروزآباديُّ: شبَّر كبقَّم وشبِّير كقمِّير ومشبِّر كمحدِّث أبناء هارون (عليه السلام) قيل وبأسمائهم سمّى النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين والمحسِّن.[1]

٢ ـ قب: ولد الحسين (عليه السلام) عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً واسمه: الحسين وفي التوراة شبّير، وفي الانجيل طاب. وكنيته: أبو عبد الله، والخاصُّ أبو عليّ وألقابه: الشهيد السّعيد، والسبط الثاني، والامام الثالث.[2]

٣ ـ ع: عن سالم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّي سمّيت ابنيَّ هذين باسم ابني هارون شُبَّراً وشُبّيراً.[3]

٤ ـ مع، ع: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: أهدىٰ جبرئيل إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اسم الحسن بن عليّ وخرقة حرير من ثياب الجنّة واشتقَّ اسم الحسين من اسم الحسن.[4]

٥ ـ لي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أقبل جيران أُمِّ أيمن إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يارسول الله إنَّ أُمَّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت قال: فبعث رسول الله إلى أُمِّ أيمن فجاءته فقال لها: يااُمَّ أيمن لا أبكى الله عينك إنَّ جيرانك أتوني

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٣٨، ح٣.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٢٣٧، ح١.
(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٤١، ح٩.
(٤) بحار، ج٤٣، ص٢٤١، ح١١.

وأخبروني أنّك لم تزل اللّيل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الّذي أبكاك؟ قالت: يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي اللّيل أجمع فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فقصّيها على رسول الله فانّ الله ورسوله أعلم فقالت: تَعظُم عليَّ أن أتكلّم بها فقال لها: إنَّ الرُّؤيا ليست علىٰ ما تُرىٰ فقصّيها علىٰ رسول الله قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنَّ بعضَ أعضائك ملقىٰ في بيتي فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نامت عينُك يااُمَّ أيمن! تلد فاطمةُ الحسين فتربّينه وتلبينه[1] فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلمّا ولدت فاطمة الحسين (عليه السلام) فكان يوم السابع أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحلق رأسه وتصدَّق بوزن شعره فضّة، وعقَّ عنه، ثمَّ هيّأته اُمُّ أيمن ولفّته في برد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمَّ أقبلت به إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: مرحباً بالحامل والمحمول ياأُمَّ أيمن هذا تأويل رؤياك.[2]

٦ ـ لي: عن صفيّة بنت عبد المطّلب قالت: لمّا سقط الحسين من بطن اُمّه وكنت ولّيتها (عليها السلام) قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعمّة هلمّي إليَّ ابني فقلت: يارسول الله إنّا لم ننظّفه بعد، فقال: ياعمّة أنت تنظّفينه؟ إنّ الله تبارك وتعالىٰ قد نظّفه وطهّره.[3]

٧ ـ قب: عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا: الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة ولم يكونا في الدُّنيا.

جابر قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): سمّي الحسن حسناً لأنَّ باحسان الله

---

(١) أي: تسقينه اللبن. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج٤٣، ص٢٤٢، ح١٥.

(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٤٣، ح١٦.

قامت السّماوات والأرضون، واشتقَّ الحسين من الإحسان، وعليٌّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالىٰ والحسين تصغير الحسن.

وحكى أبو الحسين النسّابة، كأنَّ الله عزّوجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتّىٰ يسمّي بهما ابنا فاطمة (عليها السلام) فانّه لا يعرف أنَّ أحداً من العرب تسمّىٰ بهما في قديم الأيّام إلىٰ عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي.[1]

٨ ـ ن: عن الرِّضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد ريحانة وريحانتاي: الحسن والحسين (عليهما السلام).[2]

٩ ـ ما: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.[3]

١٠ ـ مل: عن عليّ (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ياعليُّ لقد أذهلني هذان الغلامان ـ يعني الحسن والحسين ـ أن أُحبَّ بعدهما أحداً إنَّ ربّي أمرني أن أُحبَّهما وأُحبَّ من يحبُّهما.[4]

١١ ـ أقول: عن أُمِّ سلمة أنّها قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلبس ولده الحسين (عليه السلام) حلّة ليست من ثياب الدُّنيا فقلت له: يارسول الله ما هذه الحلّة؟ فقال: هذه هديّة أهداها إليَّ ربّي للحسين (عليه السلام) وإنَّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل، وها أنا أُلبسه إيّاها وأُزيّنه بها، فانَّ اليوم

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ٢٥٢، ح ٣٠.
(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٢٦٤، ح ١٣.
(٣) بحار، ج ٤٣، ص ٢٦٤، ح ١٧.
(٤) بحار، ج ٤٣، ص ٢٦٩، ح ٢٦.

يوم الزِّينة وإنّي أُحبّه.[١]

١٢ ـ شا: روىٰ زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في الحسن والحسين (عليهما السلام): اللّهمَّ إنّي أُحبّهما فأحبَّهما وأحبب من أحبّهما وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبَّ الحسن والحسين أحببتُه ومن أحببته أحبَّهُ الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضتُه، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخلَه النار.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّ ابنيَّ هذين ريحانتي من الدُّنيا.[٢]

١٣ ـ قب: جامع الترمذيِّ وفضائل أحمد وشرف المصطفىٰ وفضائل السمعانيِّ وأمالي ابن شريح وإبانة ابن بطّة أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي في الجنّة يوم القيامة.

وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال:

أخذ النبيُّ يدَ الحسين وصنوه ... يوماً وقال وصحبُه في مجمع
من ودَّني ياقومُ أو هذين أو ... أبويهما فالخلدُ مسكنُه معي[٣]

١٤ ـ قب: كانت فاطمة (عليها السلام) تُرقِّص ابنها حسناً (عليه السلام) وتقول:

أشبِهْ أباك ياحسن ... واخلع عن الحقِّ الرَّسن
واعبد إلٰهاً ذا مِنَن ... ولا توال ذا الإحَن

وقالت للحسين (عليه السلام):

أنت شبيهٌ بأبي ... لستَ شبيهاً بعلي[٤]

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٧١، ح٣٨.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٢٧٥، ح٤٢.
(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٨٠، ضمن ح٤٨.
(٤) بحار، ج٤٣، ص٢٨٦، ضمن ح٥١.

أقول: لعلّ القول القائل إنّ الامام الحسن (عليه السلام) كان من حيث مجموع الشمائل أقرب في الشبه الىٰ أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) منه الىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بينما الامام الحسين (عليه السلام) كان من حيث مجموع الشمائل أقرب الىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منه الىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام)، يكون صحيحاً والله العالم.

١٥ ـ قب: أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد: خرج النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من بيت عائشة فمرَّ علىٰ بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي، فقال: ألم تعلمي أنَّ بكاءه يؤذيني.[1]

١٦ ـ قب: أحاديث اللّيث بن سعد أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصلّي يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه فكان النبيّ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمَّ حرَّك رجليه وقال: حل حل، فإذا أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلىٰ جانبه فاذا سجد عاد علىٰ ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتّىٰ فرغ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من صلاته، فقال يهوديٌّ: يامحمّد إنّكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله، لرحمتم الصبيان قال: فانّي أُؤمن بالله وبرسوله، فأسلم لمّا رأىٰ كرمه مع عظم قدره.[2]

١٧ ـ قب: أمالي الحاكم قال أبو رافع: كنت أُلاعب الحسين (عليه السلام) وهو صبيٌّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: أتركب ظهراً حملَه رسولُ الله؟ فأتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لم تحملني فيقول: أما ترضىٰ أن تحمل

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٩٥، ضمن ح٥٦. (٢) بحار، ج٤٣، ص٢٩٦، ح٥٧.

بدناً حمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأحمله.

بيان: قال الجزريُّ: دحىٰ أي رمىٰ وألقىٰ، ومنه حديث أبي رافع: كنت أُلاعب الحسن والحسين (عليهما السلام) بالمداحي، هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار فان وقع الحجر فقد غَلَبَ صاحبُها وإن لم يقع غُلب.[1]

١٨ ـ قب: الطبريُّ: طاووس اليمانيُّ، عن ابن عبّاس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رأيت في الجنّة قصراً من درَّة بيضاء لا صَدْعَ فيها[2] ولا وصل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: للحسين ابنك، ثمَّ تقدَّمت أمامه فاذا أنا بتفّاح فأخذت تفّاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كأنَّ مقاديمُ النسور أشفارَ عينيها فقلت: لمن أنت؟ فبكت ثمَّ قالت: لابنك الحسين.[3]

١٩ ـ كشف: وروىٰ مرفوعاً إلىٰ إسحاق بن سليمان الهاشميِّ عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرَّشيد فتذاكروا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوامُّ أنّي أُبغض عليًّا وولده حسناً وحسيناً، ولا والله ما ذلك كما يظنّون، ولكن ولده هؤلاء؛ طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتّىٰ قتلنا قتلته ثمَّ أفضىٰ إلينا هذا الأمر، فخالطناهم فحسدونا، وخرجوا علينا، فحلّوا قطيعتهم.

والله لقد حدَّثني أمير المؤمنين المهديُّ، عن أمير المؤمنين أبي

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٢٩٧، ح٥٨.

(٢) الصَدْع: الشَق في الشيء الصَلب، والوَصْل: يقال وصل الشيء بالشيء أي لأَمه وجَمعَهُ. (المنجد).

(٣) بحار، ج٤٣، ص٢٩٨، ضمن ح٥٩.

جعفر المنصور عن محمّد بن عليٍّ بن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبلت فاطمة (عليها السلام) تبكي فقال لها النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يبكيك؟ قالت: يارسول الله إنَّ الحسن والحسين خرجا. فوالله ما أدري أين سلكا، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تبكين فداك أبوك فانَّ الله عزّوجلّ خلقهما وهو أرحم بهما اللّهمَّ إن كانا أخذا في برٍّ فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلّمهما، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: ياأحمد لا تغتمَّ ولا تحزن، هما فاضلان في الدُّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خيرٌ منهما وهما في حظيرة بني النجّار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما.

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقمنا معه حتّىٰ أتينا حظيرة بني النجّار فإذا الحسن معانقٌ الحسين، وإذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحيه فحمل النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنّه حاملهما فقال له أبو بكر وأبو أيّوب الأنصاري: يارسول الله ألا نخفّف عنك بأحد الصبيّين فقال: دعاهما فانّهما فاضلان في الدُّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما.

ثمَّ قال: والله لأُشرّفنّهما اليوم بما شرَّفهما الله فخطب فقال: يأيّها الناس ألا أُخبركم بخير النّاس جدًّا وجدَّة؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله؛ قال: الحسن والحسين جدُّهما رسول الله وجدَّتهما خديجة بنت خويلد، ألا أُخبركم أيّها الناس بخير النّاس أبا وأُمّاً؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله قال: الحسن والحسين أبوهما عليُّ بن أبي طالب وأُمّهما فاطمة بنت محمّد، ألا أُخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله

قال: الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أُمُّ هانىء بنت أبي طالب. ألا ياأيُّها الناس ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ألا ياأيّها الناس إنَّ أباهما في الجنّة، وأُمّهما في الجنّة، وجدَّهما في الجنّة، وجدَّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة. وخالتهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وهما في الجنّة، ومَن أحبّهما في الجنّة ومَن أحبّ من أحبّهما في الجنّة.[1]

٢٠ ـ: في بعض كتب المناقب القديمة عن محمّد بن أحمد بن عليّ ابن شاذان بإسناده عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدي النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم، وبين يديه عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) ومعه تفّاحة فحيّا بها النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّا بها النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليٌّ وقبّلها وردَّها إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيّا بها الحسن وتحيّا بها الحسن وقبّلها وردّها إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّا بها رسول الله وحيّا بها الحسين فتحيّا بها الحسين وقبّلها وردّها إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيّا بها وحيّا بها فاطمة فتحيّت بها وقبّلتها وردّتها إلى النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

فتحيّا بها الرابعة وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليٌّ بن أبي طالب فلمّا همَّ أن يردَّها إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت التفّاحة من

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٠١، ضمن ح٦٥.

بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّىٰ بلغ إلى السماء الدُّنيا، فاذا عليها سطران مكتوبان:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم تحيّة من الله [تعالىٰ] إلىٰ محمّد المصطفىٰ، وعليٍّ المرتضىٰ، وفاطمة الزّهراء، والحسن والحسين سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمان لمحبّيهما يوم القيامة من النّار.[1]

٢١ ـ أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روي مرسلاً عن جماعة من الصّحابة قالوا: دخل النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دار فاطمة (عليها السلام) فقال: يافاطمة إنَّ أباك اليوم ضيفك، فقالت (عليها السلام): يا أبت إنَّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزّاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثمَّ إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)، وفاطمة متحيّرة ما تدري كيف تصنع، ثمّ إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل (عليه السلام) قد نزل، وقال: يامحمّد العليُّ الأعلىٰ يقرئك السّلام ويخصّك بالتحيّة والاكرام، ويقول لك، قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أيَّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة؟

فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليُّ! ويافاطمة! وياحسن! وياحسين! إنَّ ربَّ العزَّة علم أنّكم جياع فأيَّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردُّوا جواباً حياء من النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الحسين (عليه السلام): عن إذنك ياأباه ياأمير المؤمنين، وعن إذنك ياأُمّاه ياسيّدة نساء العالمين، وعن إذنك ياأخاه الحسن الزكيَّ أختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة فقالوا جميعاً: قل ياحسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يارسول الله

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ٣٠٧، ح ٧٢.

قل لجبرئيل إنّا نشتهي رطباً جنيّاً فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): قد علم الله ذلك ثمَّ قال: يافاطمة قومي وادخلي البيت واحضري إلينا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور، مغطّىٰ بمنديل من السندس الأخضر، وفيه رطب جنيٌّ في غير أوانه فقال النبيُّ: يافاطمة أنّىٰ لك هذا؟ قالت هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وتناوله وقدَّمه بين أيديهم ثمَّ قال: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ثمَّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين (عليه السلام) فقال: هنيئاً مريئاً لك ياحسين، ثمَّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هنيئاً مريئاً لكَ ياحسن، ثمَّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يافاطمة الزَّهراء، ثمَّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ (عليه السلام) وقال: هنيئاً مريئاً لك ياعليُّ.

ثمَّ ناول عليّاً رطبة اُخرىٰ والنبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له: هنيئاً مريئاً لك ياعليُّ ثمَّ وثب النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً ثمَّ جلس ثمَّ أكلوا جميعاً عن ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا، ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالىٰ.

فقالت فاطمة: ياأبه! لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال: يافاطمة أمّا الرُّطبة الأُولى الّتي وضعتها في فم الحسين، وقلت له: هنيئاً ياحسين، فانّي سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان: هنيئاً لك ياحسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول ثمَّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك ياحسن، فقلت: أنا موافقٌ لهما القول، ثمَّ أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يافاطمة فسمعت الحور العين

مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن: هنيئاً لك يافاطمة، فقلت موافقاً لهنّ بالقول.

ولمّا أخذت الرّابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من [قبل] الحقّ سبحانه وتعالىٰ يقول: هنيئاً مريئاً لك ياعليُّ، فقلت موافقاً لقول الله عزّوجلّ، ثمَّ ناولت عليّاً رطبة أُخرىٰ ثمَّ أُخرىٰ وأنا أسمع صوت الحقّ سبحانه وتعالىٰ يقول: هنيئاً مريئاً لك ياعليُّ ثمَّ قمت إجلالاً لربِّ العزَّة جلَّ جلاله، فسمعته يقول: يامحمّد وعزَّتي وجلالي، لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلىٰ يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع.[1]

٢٢ ـ قب: عيون المحاسن عن الرُّوياني أنَّ الحسن والحسين مرَّا علىٰ شيخ يتوضّأ ولا يحسن، فأخذا في التنازع يقول كلٌّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضّأ كلٌّ واحد منّا فتوضّئا ثمَّ قالا: أيّنا يحسن؟ قال: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الّذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما وتاب علىٰ يديكما ببركتكما وشفقتكما علىٰ أُمّة جدِّكما.

الباقر (عليه السلام) قال: ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له، ولا تكلّم محمّد بن الحنفيّة بين يدي الحسين (عليه السلام) إعظاماً له.[2]

٢٣ ـ كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مات الحسن (عليه السلام) وعليه دين، وقتل الحسين (عليه السلام) وعليه دين.[3]

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣١٠، ح٧٣.

(٢) بحار، ج٤٣، ص٣١٩، ضمن ح٢.

(٣) بحار، ج٤٣، ص٣٢١، ح٥.

٢٤ ـ يج: عن الصّادق، عن آبائه (عليهم السلام) أنَّ الحسن (عليه السلام) خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة. فتورَّمت قدماه، فقيل له: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلّا ولكنّا إذا أتينا المنزل[1] فانّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه، فقال له بعض مواليه: ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدَّواء؟ فقال: بلىٰ إنّه أمامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم، فقال الحسن لمولاه: دونك الأسود فخذ الدُّهن منه بثمنه فقال الأسود: لمن تأخذ هذا الدُّهن؟ قال: للحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: انطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه فقال الأسود: يابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سويّاً ذكراً يحبّكم أهل البيت فانّي خلّفت امرأتي تمخض، فقال: انطلق إلىٰ منزلك فانَّ الله تعالىٰ قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سويّاً ثمَّ رجع الأسود إلى الحسن (عليه السلام) ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإنَّ الحسن قد مسح رجليه بذلك الدُّهن فما قام عن موضعه حتّىٰ زال الورم.[2]

٢٥ ـ كا: عن أبي أُسامة مثله ـ إلى قوله ـ فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا.[3]

٢٦ ـ يج: روي أنَّ عليًّا (عليه السلام) كان في الرَّحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك؟ قال (عليه السلام): لست من رعيّتي ولا من أهل

---

(١) المنزل: المحل الذي يرتاح فيه المسافرون على الطريق.

(٢) بحار، ج٤٣، ص٣٢٤، ح٣. (٣) بحار، ج٤٣، ص٣٢٤، ح٤.

بلادي، وإنَّ ابن الأصفر[١] بعث بمسائل إلىٰ معاوية فأقلقته وأرسلك إليَّ لأجلها، قال: صدقت ياأمير المؤمنين إنَّ معاوية أرسلني إليك خفية وأنت قد اطّلعت علىٰ ذلك ولا يعلمها غير الله.

فقال (عليه السلام): سل أحد ابنيَّ هذين، قال: أسأل ذا الوفرة[٢] يعني الحسن فأتاه فقال له الحسن: جئت تسأل كم بين الحقِّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما المؤنّث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدُّ من بعض؟ قال: نعم.

قال الحسن (عليه السلام): بين الحقِّ والباطل أربعُ أصابع، ما رأيته بعينك فهو حقٌّ وقد تسمع بأُذنيك باطلاً، وبين السماء والأرض دعوةُ المظلوم، ومدُّ البصر وبين المشرق والمغرب مسيرةُ يوم للشمس، وقزح اسم الشيطان، وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأمّا المؤنّث فهو الّذي لا يدرى أذكر أم أُنثىٰ فانّه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أُنثىٰ حاضت وبدا ثديها وإلّا قيل له: بُل! فان أصاب بولُه الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله علىٰ رجليه كما ينتكص بول البعير، فهو أُنثىٰ.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدُّ من بعض فأشدُّ شيء خلق الله الحجر وأشدُّ منه الحديد يقطعُ به الحجر، وأشدُّ من الحديد النار تذيب الحديد، وأشدُّ من النار الماء، وأشدُّ من الماء السّحاب، وأشدُّ من السّحاب الرِّيح

---

(١) ابن الأصفر: هو قيصر الروم.

(٢) أي صاحب الوفرة والوفرة ـ بالفتح ـ الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه أو ما جاوز شحمة الاذن ثم بعدها الجمة ثم بعدها اللمة، وبذلك وصف شعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قالوا: «كان شعره وفرة وإذا طال صارت جمة». (من الحاشية)

تحمل السّحاب وأشدُّ من الرِّيح المَلَك الّذي يردُّها، وأشدُّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك، وأشدُّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت، وأشدُّ من الموت أمرُ الله الّذي يدفع الموت.[1]

٢٧ ـ قب: ادَّعىٰ رجل على الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه فذهبا إلىٰ شريح فقال للحسن (عليه السلام): أتحلف؟ قال: إن حلف خصمي أُعطيه فقال شريح للرَّجل: قل بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة. فقال الحسن: لا أُريد مثل هذا لكن قل: بالله إنَّ لك عليَّ هذا، وخذ الألف. فقال الرَّجل ذلك وأخذ الدَّنانير فلمّا قام خرَّ إلى الأرض ومات، فسئل الحسن (عليه السلام) عن ذلك، فقال: خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد، ويحجب عنه عقوبة يمينه.[2]

أقول: قوله (عليه السلام): «لو تكلّم بالتوحيد... الخ» يعني إنّ الحالف لو قال أقسمُ بالله الذي لا إله إلّا هو وأخذ يثني على الله تعالى في قسمه قد لا يأخذه تعالى أخذ العزيز المقتدر ببركة هذه الكلمات، ولكنه (عليه السلام) طلب منه.

٢٨ ـ لي: قال الصادق (عليه السلام): حدَّثني أبي، عن أبيه (عليهما السلام) أنَّ الحسن بن عليِّ بن أبي طالب (عليهما السلام) كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجَّ حجَّ ماشياً وربما مشىٰ حافياً وكان إذا ذكر الموت بكىٰ وإذا ذكر القبر بكىٰ، وإذا ذكر البعث والنشور بكىٰ، وإذا ذكر الممرَّ على الصراط بكىٰ وإذا ذكر العرض على الله تعالىٰ ذِكرُه شهق

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ٣٢٥، ح ٥.
(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٣٢٧، ضمن ح ٦.

شهقةً يغشىٰ عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزَّوجلَّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنّار اضطرب اضطراب السليم[١]، وسأل الله الجنّة وتعوَّذ به من النار.[٢]

٢٩ ـ لي: عن الرِّضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الوفاة بكىٰ فقيل له: ياابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الّذي أنت به؟ وقد قال فيك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قال؟ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً؟ وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرَّات حتّى النعل والنعل؟ فقال (عليه السلام): إنّما أبكي لخَصلتين: لهولِ المطَّلع وفراقِ الأحبّة.[٣]

٣٠ ـ ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ رجلاً مرَّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد علىٰ باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرَّجل: أرشدني فقال له عثمان: دونك الفتية الّذين ترىٰ وأومأ بيده إلىٰ ناحية من المسجد فيها الحسنُ والحسين وعبد الله بن جعفر (عليهم السلام).

فمضى الرّجل نحوهم حتّىٰ سلّم عليهم وسألهم فقال له الحسن (عليه السلام): ياهذا إنَّ المسألة لا تَحِلُّ إلّا في إحدىٰ ثلاث: دم مفجّع، أو دين مقرِّح، أو فقر مدقّع ففي أيّها تسأل؟ فقال: في وجه من هذه الثلاث، فأمر له الحسن (عليه السلام) بخمسين ديناراً وأمر له الحسين (عليه السلام) بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً.

فانصرف الرَّجل فمرَّ بعثمان فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك

---

(١) السَّليم: هو الملدوغ؛ وسمي بذلك رجاء سلامته.

(٢) بحار، ج٤٣، ص٣٣١، ح١.

(٣) بحار، ج٤٣، ص٣٣٢، ح٢.

فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل، وإنَّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: ياهذا فيما تسأل، فانَّ المسألة لا تحلُّ إلّا في إحدىٰ ثلاث فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أُولئك فَطَموا العلم فطماً وحازوا الخيرَ والحكمة.

قال الصّدوق (رحمه الله) معنى قوله: فطموا العلم فطماً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لأنفسهم جمعاً.

بيان: الوفرة الشعرة إلىٰ شحمة الأُذن، ويمكن أن يقرأ فطموا علىٰ بناء المجهول أي فُطموا بالعلم على الحذف والايصال.[1]

٣١ ـ د: عن حذيفة بن اليمان قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جبل أظنّه حِراء أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ (عليه السلام) وجماعة من المهاجرين والأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدّث به إذ أقبل الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) يمشي علىٰ هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إنَّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدِّده، وهو ولدي والطاهر من نفسي وظلع من أضلاعي هذا سبطي وقرَّة عيني بأبي هو.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقمنا معه وهو يقول له: أنت تفّاحتي وأنت حبيبي ومهجةُ قلبي وأخذ بيده فمشىٰ معه ونحن نمشي حتّىٰ جلس وجلسنا حوله ننظر إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لا يرفع بصره عنه، ثمَّ

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٣٢، ح٤.

قال: [أما] إنّه سيكون بعدي هادياً مهديّاً هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبىء عنّي ويعرّف النّاس آثاري ويحيي سنّتي، ويتولّىٰ اُموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه وأكرمني فيه.

فما قطع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامَهُ حتّىٰ أقبل إلينا أعرابيٌّ يجرُّ هراوة له فلمّا نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه قال: قد جاءكم رجلٌ يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرُّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من اُمور، إنَّ لكلامه جفوة. فجاء الأعرابيُّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مهلاً، فقال: يامحمّد لقد كنت اُبغضُكَ ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغضبنا لذلك وأردنا بالأعرابيِّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله أن: اسكتوا! فقال الأعرابيُّ: يامحمّد إنّك تزعُمُ أنّك نبيٌّ وإنّك قد كذبت علىٰ الأنبياء وما معك من برهانك شيء قال له: ياأعرابيُّ وما يدريك؟ قال: فخبِّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضوٌ من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال: أو يتكلّم العضوّ قال: نعم، ياحسن قم! فازدرى الأعرابيُّ نفسه[1] وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني قال: إنّك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن (عليه السلام) وقال: مهلاً ياأعرابيُّ:

ما غبيّاً سألتَ وابنَ غبيّ ... بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

فان تك قد جهلت فانَّ عندي ... شفاء الجهل ما سأل السؤول

(١) أي احتقره الاعرابي لصغر سنه (عليه السلام). (من الحاشية)

وبـــــحراً لا تـــــقسّمه الدَّوالي تـــراثـــاً كـــان أورثَـــهُ الرَّســول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنّك لا تبرح حتّىٰ تؤمن إن شاء الله، فتبسّم الأعـرابـيُّ وقـال: هـيه[1] فـقال له الحسن (عليه السلام): نعم اجتمعتم في نادي قومك، وتذاكرتم ما جرىٰ بـينكم علىٰ جهل وخرق منكم، فزعمتم أنَّ محمّداً صـنبور[2] والعـرب قـاطبة تبغضه، ولا طالب له بثاره، وزعمت أنّك قاتله وكان في قومك مـؤنته. فحملت نفسَك علىٰ ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرُك، وأبيت إلّا ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر وإنّك إنّما جئت بخير يراد بك.

أُنبّئك عن سفرك: خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شـديدة اشتدَّ منها ظلماؤُها وأطلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت كالأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر، لا تسمع لواطىء حسّاً ولا لنافخ نـار جـرساً، تراكمت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طـالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة وتهبط لجّة في ديـمومة قـفر بـعيدة القـعر، مجحفة بالسَّفر إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الرِّيح تخطفك، والشـوك تخبطك، في ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتك آكامها، وقطعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرَّت عـينك، وظـهر ريـنك، وذهب أنينك.

---

(١) هيه: كلمة تقال لشيء يُطرَد وهي أيضاً كلمة استزادة. (من الحاشية)

(٢) قال الجزري: فيه: أن قريشاً كانوا يقولون ان محمّداً صنبور؛ أي أبتر لا عقب له. وأصـل الصـنبور سـعفة تنبت في جذع النخلة لا في الأرض وقيل: هي النخلة المنفردة التي يدق أسفلها. أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لأنه لا عقب له. (من الحاشية)

قال: من أين قلت ياغلام هذا؟ كأنّك كشفت عن سويد[١] قلبي، ولقد كنت كأنّك شاهدتني، وما خفي عليك شيء من أمري وكأنّه علم الغيب [ف] قال له: ما الاسلام؟ فقال الحسن (عليه السلام): الله أكبر أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحَسُنَ إسلامُه، وعلّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً من القرآن فقال: يارسول الله أرجع إلىٰ قومي فأُعرِّفهم ذلك؟ فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الاسلام فكان النّاس إذا نظروا إلى الحسن (عليه السلام) قالوا: لقد أُعطي ما لم يعطَ أحد من النّاس.[٢]

٣٢ ـ يج: روي أنَّ الحسن (عليه السلام) وعبد الله بن العباس كانا علىٰ مائدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن: أيُّ شيء مكتوب علىٰ جناح الجرادة؟ فقال (عليه السلام): مكتوب عليه: أنا الله لا إله إلّا أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه، وربّما أبعثها نقمة علىٰ قوم فتأكل أطعمتهم، فقام عبد الله وقبّل رأس الحسن، وقال: هذا من مكنون العلم.[٣]

٣٣ ـ قب: محمّد بن إسحاق في كتابه قال: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بلغ الحسن، كان يُبسط له علىٰ باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما مرَّ أحد من خلق الله إجلالاً له، فاذا علم قام ودخل بيته، فمرَّ الناس ولقد رأيته في طريق مكّة ماشياً فما من خلق الله أحدٌ رآه إلّا نزل ومشىٰ حتّىٰ رأيت سعدَ بن أبي وقّاص يمشي.

---

(١) سُوَيْد: بتصغير الترخيم، أصله أُسيود تصغير أسود. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٣٣٣، ح ٥.

(٣) بحار، ج ٤٣، ص ٣٣٧، ح ٨.

أبو السعادات في الفضائل أنّه أملا الشيخُ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: إنَّ الحسن بن عليّ (عليه السلام) كان يحضر مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابنُ سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أُمّه فيلقي إليها ما حفظه كلّما دخل عليٌّ (عليه السلام) وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن، فتخفّىٰ يوماً في الدار، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج[1] عليه، فعجبت أُمّه من ذلك فقال: لا تعجبين ياأُمّاه فانَّ كبيراً يسمعني، فاستماعه قد أوقفني، فخرج عليٌّ (عليه السلام) فقبّله، وفي رواية: ياأُمّاه قلَّ بياني وكلَّ لساني لعلَّ سيّداً يرعاني.[2]

٣٤ ـ قب: قيل للحسن بن عليّ (عليهما السلام) إنَّ فيك عظمة، قال: بل فيَّ عزَّة قال الله تعالىٰ: ﴿ولله العِزَّةُ ولرسولِه وللمؤمنين﴾[3].

وقال واصل بن عطاء: كان الحسن بن علي (عليهما السلام) عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك.[4]

٣٥ ـ قب: أمّا زهده (عليه السلام) فقد جاء في روضة الواعظين أنَّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله، واصفرَّ لونه، فقيل له في ذلك فقال: حقٌّ علىٰ كلِّ من وقف بين يدي ربِّ العرش أن يصفرَّ لونه، وترتعد مفاصله.

وكان (عليه السلام) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي ضيفُك

---

(١) قال الجوهري: أُرتجَ على القاريْ إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يُرتج الباب، ولا تَقُل أرتجَ عليه بالتشديد. من بيان المرحوم المجلسي (رفع مقامه).

(٢) بحار، ج٤٣، ص٣٣٨، ح١١.

(٣) المنافقون: ٨.

(٤) بحار، ج٤٣، ص٣٣٨، ح١٢.

ببابك يامحسنُ قد أتاك المسيىء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، ياكريم.

الفائق إنَّ الحسن (عليه السلام) كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّىٰ تطلع الشمس وإن زحزح، أي وإن أُريد تنحّيه من ذلك باستنطاق ما يهمُّ.

قال الصّادق (عليه السلام): إنَّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) حجَّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالىٰ ما له مرَّتين، وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرَّات وحجَّ عشرين حجّة علىٰ قدميه.

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرَّحمٰن، عن محمّد بن عليّ (عليهما السلام) قال الحسن (عليه السلام): إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلىٰ بيته فمشىٰ عشرين مرَّة من المدينة علىٰ رجليه، وفي كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر أنَّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) قاسم الله تعالىٰ ماله مرَّتين حتّىٰ تصدَّق بفرد نعله وفي كتابه بالاسناد عن ابن نجيح أنَّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) حجَّ ماشياً وقسّم ماله نصفين، وفي كتابه بالاسناد عن عليّ بن جذعان قال: خرج الحسن بن عليّ (عليهما السلام) من ماله مرَّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرَّات حتّىٰ أنّه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويُعطي خُفّاً ويُمسك خفّاً.

وروىٰ عبد الله بن عمر عن ابن عبّاس قال: لمّا أُصيب معاوية قال: ما آسىٰ علىٰ شيء إلّا علىٰ أن أحجَّ ماشياً ولقد حجَّ الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) خمساً وعشرين حجّة ماشياً وإنَّ النجائب لتقاد معه، وقد قاسم الله مرَّتين حتّىٰ أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الخُفَّ

ويمسك الخفَّ.[1]

٣٦ ـ قب: وللحسن بن عليّ (عليه السلام):

ذري كَدَرَ الأيّامِ إنَّ صفاءها ... تولّىٰ بأيّامِ السرور الذَّواهب
وكيف يغرُّ الدَّهرُ من كان بينه ... وبين اللّيالي محكماتُ التجارِب

وله (عليه السلام):

قل للمقيم بغير دار إقامة ... حان الرَّحيل فودِّع الأحبابا
إنَّ الّذين لقيتهم وصحبتهم ... صاروا جميعاً في القبور ترابا

وله (عليه السلام):

يا أهل لذَّات دنيا لا بقاء لها ... إنَّ المقام بظلّ زائل حَمَقُ

وله (عليه السلام):

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني ... وشربة من قَراح الماء تكفيني
وطمرةٌ من رقيق الثوب تسترني ... حيّاً وإن مُتُّ تكفيني لتكفيني[2]

٣٧ ـ: جاء إلى الحسن (عليه السلام) بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخِزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار فدفعها إلى الأعرابيِّ فقال الأعرابيُّ: يامولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي فأنشأ الحسن (عليه السلام):

نحن أُناس نوالنا خَضِل ... يرتع فيه الرَّجاءُ والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا ... خوفاً علىٰ ماء وجه من يسل
لو علم البحرُ فضلَ نائلِنا ... لغاض من بعد فيضه خجِل[3]

---

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٣٩، ح١٣.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٣٤٠، ضمن ح١٤.
(٣) بحار، ج٤٣، ص٣٤١، ضمن ح١٤.

٣٨ ـ قب: وقال أنس: حيّت جارية للحسن بن عليّ (عليه السلام) بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرّة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال: أدّبنا الله تعالىٰ: فقال: ﴿**وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها**﴾[1] الآية وكان أحسن منها إعتاقها.

وللحسن بن عليّ (عليه السلام):

إنَّ السخاءَ على العباد فريضةٌ ... لله يُقرَأُ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه ... وأعدَّ للبخلاء نار جهنّم

من كان لا تندىٰ يداه بنائل ... للرّاغبين فليس ذاك بمسلمِ[2]

٣٩ ـ قب: المبرّد في الكامل: قال مروان بن الحكم: إنّي مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فانّي آخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن فلُمني علىٰ ذلك.

فلمّا حضر القوم أخذ في أوّليّة قريش، فقال مروان: ألا تذكر أوّليّة أبي محمّد وله في هذا ما ليس لأحد، قال: إنّما كنّا في ذكر الأشراف، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره.

فلمّا خرج الحسن (عليه السلام) ليركب، اتّبعه ابن أبي عتيق، فقال له الحسن وتبسّم: ألك حاجة؟ قال: نعم ركوب البغلة، فنزل الحسن (عليه السلام) ودفعها إليه.

إنَّ الكريم إذا خادعته انخدعا.

---

(١) النساء: ٨٥.

(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٣٤٣، ضمن ح ١٥.

ومن حلمه ما روىٰ المبرَّد وابن عائشة أنَّ شاميّاً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يردُّ فلمّا فرغ أقبل الحسن (عليه السلام) فسلّم عليه وضحك فقال: أيّها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت؛ فلو استعتبتنا[1] أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرَّكت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلىٰ وقت ارتحالك كان أعود[2] عليك، لأنَّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً.

فلمّا سمع الرَّجل كلامه، بكىٰ ثمَّ قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، ﴿ **الله أعلم حيث يجعل رسالته** ﴾ وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليَّ والآن أنت أحبُّ خلق الله إليَّ وحوَّل رحله إليه، وكان ضيفه إلىٰ أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم.[3]

٤٠ ـ **كشف**: قال كمال الدين ابن طلحة: روى أبو الحسن علّيُّ بن أحمد الواحديُّ في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أنَّ رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة فاذا أنا برجل يحدِّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس حوله، فقلت له: أخبرني عن ﴿ **شاهد ومشهود** ﴾[4] فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم عرفة فجزته إلى آخر يحدِّث فقلت: أخبرني عن ﴿ **شاهد ومشهود** ﴾ فقال: نعم أمّا الشاهد فيوم

(١) استعتب: طلب منه العتبىٰ أي استرضاه، يقال «استَعتبتُهُ فأعتبني» أي استرضيتُهُ فأرضاني.
(٢) أي: أنفع.
(٣) بحار، ج٤٣، ص٣٤٣، ضمن ح١٦.
(٤) البروج: ٣.

الجمعة وأمّا المشهود فيوم النحر فجزتهما إلىٰ غلام كأنَّ وجهه الدِّينار، وهو يحدِّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: أخبرني عن ﴿شاهد ومشهود﴾ فقال: نعم أمّا الشاهد فمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول: ﴿يا أيّها النبيُّ إنّا أرسلناك شاهداً﴾[1] وقال تعالىٰ: ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾[2].

فسألت عن الأوَّل فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) وكان قول الحسن أحسن.

ونقل أنّه (عليه السلام) اغتسل وخرج من داره في حُلّة فاخرة، وبزَّة طاهرة، ومحاسن سافرة، وقسمات ظاهرة، ونفحات ناشرة، ووجهه يُشرق حُسْناً، وشكله قد كَمُل صورةً ومعنى، والاقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي القدر قد حكم أنَّ السعادة من أوصافه؛ ثمَّ ركب بغلة فارهة غير قطوف، وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبدُ مناف لأرغم بمفاخرته به معاطسَ أُنوف، وعدَّه وآباءه وجدَّه في حُراز خصل الفخار يوم التفاخر بألُوف.

فعرض له في طرقه من محاويج اليهود هِمٌّ[3] في هدم قد أنهكته العلّة، وارتكبته الذلّة، وأهلكته القلّة، وجلده يستر عظامه، وضعفه يقيّد أقدامه، وضرُّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبّب إليه حمامه، وشمس

---

(١) الأحزاب: ٤٥.

(٢) هود: ١٠٤.

(٣) الهِم: الشيخ الفاني.

الظهيرة تشوي شواه، وأخمصه يصافح ثرىٰ ممشاه، وعذاب عُريه قد عراه، وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه وهو حامل جرٍّ مملوء ماءً علىٰ مطاه، وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه.

فاستوقف الحسن (عليه السلام) وقال: ياابن رسول الله: أنصفني، فقال (عليه السلام): في أيِّ شيء؟ فقال: جدُّك يقول: «الدُّنيا سجنُ المؤمن وجنّةُ الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدُّنيا إلّا جنّة تتنعَّمُ بها، وتستلذُّ بها، وما أراها إلّا سجناً لي قد أهلكني ضُرُّها، وأتلفني فقرُها.

فلمّا سمع الحسن (عليه السلام) كلامه أشرق عليه نورُ التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خِزانة علمه، وأوضح لليهوديِّ خطاء ظنّه وخطل زعمه، وقال: ياشيخ لو نظرت إلىٰ ما أعدَّ الله لي وللمؤمنين في الدّار الآخرة ممّا لا عينَ رأت، ولا أُذن سمعت، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدُّنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلىٰ ما أعدَّ اللهُ لك ولكلِّ كافر في الدّار الآخرة من سعيرِ نارِ الجحيم، ونكال العذاب المقيم، لرأيت أنَّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة، ونعمة جامعة.[1]

٤١ ـ كشف: ما رواه أبو الحسن المدائنيُّ قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر (عليهم السلام) حُجّاجاً ففاتَهم[2] أثقالهم، فجاعوا وعطشوا فمرُّوا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلّا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها، هل من طعام؟ قالت: لا إلّا هذه

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٤٥، ح١٩.
(٢) بمعنىٰ تقدمت عليهم القافلة التي فيها الماء والطعام وتأخّروا عنها.

الشاة، فليذبحنّها أحدكم حتّىٰ أُهيّىء لكم شيئاً تأكلون. فقام إليها أحدُهم فذبحها وكشطها ثمَّ هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمَّ أقاموا حتّىٰ أبردوا[1] فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فانّا صانعون إليك خيراً، ثمَّ ارتحلوا. وأقبل زوجُها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرَّجل، وقال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثمَّ تقولين: نفر من قريش، ثمَّ بعد مدَّة ألجأتهم الحاجة إلىٰ دخول المدينة، فدخلاها وجعلا ينقلان البعر إليها ويبعيانه ويعيشان منه، فمرَّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن (عليه السلام) علىٰ باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة. فبعث غلامه فردَّها فقال لها: ياأمة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، فقالت العجوز: بأبي أنت وأُمّي، فأمر الحسن (عليه السلام) فاشترىٰ لها من شاء الصّدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين (عليه السلام) فقال: بكم وصَلَكِ أخي الحسن فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمَّ بعث بها مع غلامه إلىٰ عبد الله بن جعفر (عليه السلام) فقال: بكم وصلك الحسنُ والحسين (عليهما السلام)؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلىٰ زوجها بذلك.[2]

٤٢ ـ د: قيل: وقف رجل على الحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقال: يابن أمير المؤمنين بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما نلتَها منه بشفيع منك

---

(١) أبردُوا بمعنىٰ زالت حرارة الشمس وبرد الهواء وهو الوقت المناسب للمسير.

(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٣٤٨، ضمن ح ٢٠.

إليه، بل إنعاماً منه عليك، إلّا ما أنصفتني من خصمي فانّه غشوم ظلوم، لا يوقّر الشيخَ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير، وكان متّكئاً فاستوىٰ جالساً وقال له: مَن خصمُكَ حتّىٰ أنتصف لك منه؟ فقال له: الفقر، فأطرق (عليه السلام) ساعة ثمَّ رفع رأسه إلىٰ خادمه وقال له: أحضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسةَ آلاف درهم فقال: ادفعها إليه، ثمَّ قال له: بحقِّ هذه الأقسام الّتي أقسمت بها عليَّ متىٰ أتاك خصمُك جائراً إلّا ما أتيتني منه متظلّماً.[1]

٤٣ ـ ج: روي أنَّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: ابعث إلى الحسن ابن علي (عليهما السلام) فمره أن يصعد المنبرَ يخطب النّاس لعلّه يحصر[2]، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلِّ محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر، وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشّام فحمد الله الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأثنىٰ عليه، ثمَّ قال:

أيّها الناس من عرَفَني فأنا الّذي يُعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن عليِّ بن أبي طالب ابنِ عمِّ رسول الله أوَّل المسلمين إسلاماً، وأُمّي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجدِّي محمّد بن عبد الله نبيَّ الرَّحمة أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابنُ مَنْ بُعث رحمةً للعالمين، أنا ابن مَن بُعث إلى الجنِّ والانس أجمعين.

فقال معاوية: ياأبا محمّد خذ بنا في نعت الرطب ـ أراد تخجيله ـ فقال الحسن: الرِّيحُ تَنفُخُه، والحرُّ يُنضِجُه، واللّيلُ يبرده ويطيّبه، ثمَّ أقبل الحسن (عليه السلام) فرجع في كلامه الأوَّل فقال:

---

(١) بحار، ج ٤٣، ص ٣٥٠، ح ٢٢.

(٢) حَصِرَ: عيِيَ في النطق واصلُهُ من الحصر أي الضّيق.

أنا ابنُ مستجاب الدَّعوة، أنا ابنُ الشفيع المطاع، أنا ابنُ أوَّل من ينفض عن الرَّأس التراب، أنا ابن من يقرع باب الجنّة، فيفتح له، أنا ابنُ مَن قاتلَ معه الملائكةُ وأحلَّ له المغنم، ونُصِرَ بالرُّعب من مسيرة شهر.

فأكثر في هذا النوع من الكلام، ولم يزل به حتّىٰ أظلمت الدُّنيا علىٰ معاوية وعرف الحسن (عليه السلام) مَن لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم، ثمَّ نزل فقال له معاوية: أما إنّك ياحسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك، فقال الحسن (عليه السلام): أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمل بطاعة الله عزّوجلّ ليس الخليفة من سار بالجور وعطّل السننَ واتّخذ الدُّنيا اُمّاً وأباً، ولكن ذلك مَلِكٌ أصابَ مُلكاً فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتّخم لذَّته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ **وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين** ﴾[1].

فأومأ بيده إلىٰ معاوية ثمَّ قام فانصرف، فقال معاوية لعمرو: والله ما أردت إلّا شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرىٰ أهل الشام أنَّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره، حتّىٰ قال الحسن ما قال: قال عمرو: هذا شيء لا يُستطاع دفنُه ولا تغييره لشهرته في النّاس واتّضاحه فسكت معاوية لعنه الله.[2]

٤٤ ـ قب: كتب ملك الرُّوم إلىٰ معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أوَّلِ قطرة دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمسُ مرَّة، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقال: ظهر الكعبة، ودم حوَّاء، وأرض البحر حين ضربه موسىٰ

(١) الأنبياء: ١١١.
(٢) بحار، ج ٤٣، ص ٣٥٣، ح ٣١.

(عليه السلام).[1]

٤٥ ـ قب: روىٰ محمّد بن حبيب في أماليه أنَّ الحسن (عليه السلام) أعطىٰ شاعراً فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله شاعراً يعصي الرَّحمٰنَ ويقول البهتان؟ فقال: ياعبد الله إنَّ خيرَ ما بذلت مِن مالكَ ما وقيتَ به عِرضَك، وإنَّ من ابتغاء الخير اتّقاءَ الشرِّ.[2]

٤٦ ـ ع: عن أبي سعيد عقيصاً قال: قلت للحسن بن عليٍّ بن أبي طالب (عليهما السلام): ياابن رسول الله لِم داهنت معاويةَ وصالحتَه، وقد علمتَ أنَّ الحقَّ لك دونه وأنَّ معاوية ضالٌّ باغ؟

فقال: ياأبا سعيد ألستُ حجّةَ الله تعالىٰ ذكرهُ علىٰ خلقه، وإماماً عليهم بعد أبي (عليه السلام)؟ قلت: بلىٰ، قال: ألست الّذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلىٰ، قال: فأنا إذن أمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت، ياأبا سعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّةُ مصالحةِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبيّة، أُولئك كفّار بالتنزيل ومعاوية وأصحابة كفّار بالتأويل، ياأبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالىٰ ذكره لم يَجب أن يُسفَّهَ رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته مُلتَبَساً.

ألا ترى الخضر (عليه السلام) لمّا خرقَ السفينةَ وقتلَ الغلام وأقام الجدارَ سخط موسىٰ (عليه السلام) فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتّىٰ أخبره فَرَضِيَ، هكذا أنا سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت

(١) بحار، ج٤٣، ص٣٥٧، ح٣٥.
(٢) بحار، ج٤٣، ص٣٥٨، ضمن ح٣٥.

لما تُرك من شيعتنا علىٰ وجه الأرض أحدٌ إلّا قتل.[١]

٤٧ ـ ج: عن زيد بن وهب الجهنيِّ قال: لمّا طُعن الحسن بن عليّ (عليه السلام) بالمدائن أتيته وهو متوجّع فقلت: ما ترىٰ يا ابنَ رسول الله فانَّ النّاس متحيّرون؟ فقال: أرىٰ والله معاويةَ خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنّهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لأن آخذُ من معاويةَ عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خيرٌ من أن يقتلوني فتضيع أهلُ بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّىٰ يدفعوني إليه سلماً.

فوالله لأن أُسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسيره أو يمنَّ عليَّ فتكون سُبّةً علىٰ بني هاشم إلى آخر الدَّهر، ومعاوية لا يزال يمنُّ بها وعَقِبُهُ على الحيِّ منّا والميّت.

قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتَك كالغنم ليس لهم راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جُهَينة إنّي والله أعلم بأمر قد أُدِّي به إليَّ عن ثقاته: إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: ياحسن أتفرح؟ كيف بك أإذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أُميّة وأميرُها الرَّحبُ البلعوم الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السّماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثمَّ يستولي علىٰ غربها وشرقها، تدين له العباد ويطول ملكُه، يسنّ السنن البدع والضلال، ويميت الحقَّ وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه مَن هو أحقُّ به، ويَذلُّ في

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١، ح٢.

ملكه المؤمن ويقوىٰ في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دُوَلاً ويتّخذ عباد الله خَولاً ويُدرَسُ في سلطانه الحقُّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه علىٰ الحقِّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتّىٰ يبعث الله رجلاً في آخر الزَّمان وكلب من الدَّهر، وجهل من الناس يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره علىٰ الأرض، حتّىٰ يدينوا طوعاً وكرهاً: يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يَدين له عرضُ البلاد وطولها، حتّىٰ لا يبقىٰ كافر إلّا آمن، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السّباع، وتُخرج الأرضُ نبتَها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبىٰ لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه.[1]

٤٨ ـ ج: روىٰ سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية: ما أشدَّ تعظيمك للحسن والحسين، ما هما بخير منك، ولا أبوهما بخير من أبيك، لولا أنَّ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقلت ما اُمّك أسماء بنت عميس بدونها، قال: فغضبتُ من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلت: إنّك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما واُمّهما بلىٰ والله هما خير منّي، وأبوهما خير من أبي، واُمّهما خير من اُمّي، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه ووعيته.

فقال معاوية ـ وليس في المجلس غير الحسن والحسين (عليهما السلام) وابن جعفر (رحمه الله) وابن عباس ـ هات ما سمعت، فوالله ما أنت بكذّاب،

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٠، ح٤.

فقال: إنّه أعظم ممّا في نفسك، قال: وإن كان أعظم من أُحد وحيرىٰ، فانّه ما لم يكن أحد من أهل الشام لا أُبالي، أمّا إذا قتل اللهُ طاغيتكم، وفرَّق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه، فلا نبالي ما قلتم، ولا يضرُّنا ما ادَّعيتم.

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، من كنت أولىٰ به من نفسه فأنت ياأخي أولىٰ به من نفسه ـ وعليٌّ بين يديه (عليه السلام) [في البيت والحسن والحسين وعمر بن أُمِّ سلمة وأُسامة بن زيد] وفي البيت فاطمة (عليها السلام) وأُمُّ أيمن وأبو ذرّ والمقداد والزُّبير بن العوَّام، وضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ عضده وأعاد ما قال فيه ثلاثاً ثمَّ نصّ بالامامة على الأئمّة تمام الاثني عشر (عليهم السلام).

ثمَّ قال صلوات الله عليه: ولأُمّتي اثنا عشر إمام ضلالة كلّهم ضالٌّ مضلٌّ عشرة من بني أُميّة ورجلان من قريش، وِزرُ جميع الاثني عشر وما أضلّوا، في أعناقهما ثمَّ سمّاهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمّى العشرة معهما.

قال: فسمّهم لنا، قال: فلان وفلان وفلان وصاحب السّلسلة وابنه من آل أبي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أوَّلهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ما قلت حقّاً لقد هلكتُ وهلكت الثلاثةُ قبلي، وجميع من تولّاهم من هذه الأُمّة، ولقد هلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم، قال ابن جعفر: فانَّ الّذي قلت والله حقٌّ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال معاوية للحسن والحسين وابن عبّاس: ما يقول ابن جعفر؟ قال ابن عبّاس ـ ومعاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل عليّ (عليه السلام) ـ أرسلْ إلى الّذين سمّى، فأرسل إلىٰ عمر بن أُمِّ سلمة وأُسامة فشهدوا جميعاً أنَّ الّذي قال ابن جعفر حقٌّ قد سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما سمعه.

ثمَّ أقبل معاوية إلى الحسن والحسين وابن عبّاس وابن أُمِّ سلمة وأُسامة فقال: كلّكم علىٰ ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم، قال معاوية: فانّكم يابني عبد المطّلب لتدَّعُونَ أمراً عظيماً وتحتجّون بحجّة قويّة، فان كانت حقّاً فانّكم لتصبرون علىٰ أمر وتسترونه، والناس في غفلة وعمىٰ، ولئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الأُمّة، ورجعت عن دينها، وكفرت بربّها وجحدت نبيّها إلّا أنتم أهل البيت ومن قال بقولكم، فأُولئك قليل في ا لنّاس.

فأقبل ابن عبّاس علىٰ معاوية فقال: قال الله: ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾[1] وقال: ﴿ **وقليل مّا هم** ﴾[2] وما تعجب منّي يامعاوية أعجب من بني إسرائيل إنَّ السحرة قالوا لفرعون ﴿ **فاقض ما أنت قاض** ﴾[3] فآمنوا بموسىٰ وصدَّقوه ثمَّ سار بهم ومن اتّبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب، وهم مصدِّقون بموسى وبالتوراة يقرُّون له بدينه، ثمَّ مرُّوا بأصنام تعبد، فقالوا ﴿ **اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون** ﴾[4] وعكفوا على العجل جميعاً غير

(١) سبأ: ١٣.
(٢) ص: ٢٤.
(٣) طه: ٧٢.
(٤) الأعراف: ١٣٨.

هارون فقالوا: ﴿هذا إلهكم وإله موسىٰ﴾[١] وقال لهم موسىٰ بعد ذلك ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة﴾[٢] فكان من جوابهم ما قصَّ الله عزّوجلّ عليهم فقال موسى (عليه السلام): ﴿ربِّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾[٣].

فما اتّباع هذه الأُمّة رجالاً سوَّدوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منه، وأصهار مقرّين بدين محمّد وبالقرآن، حملهم الكبرُ والحسدُ أن خالفوا إمامَهم ووليّهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً ثمَّ عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له، ويزعمون أنّه ربُّ العالمين واجتمعوا علىٰ ذلك كلّهم غير هارون وحده.

وقد بقي مع صاحبنا الّذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسىٰ من أهل بيته ناس سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزُّبير، ثمَّ رجع الزُّبير و ثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتّىٰ لقوا الله.

وتتعجّب يامعاوية أن سمّى الله من الأئمّة واحداً بعد واحد، قد نصَّ عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خمّ وفي غير موطن واحتجَّ بهم عليهم وأمرهم بطاعتهم وأخبر أنَّ أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنّه خليفته فيهم ووصيّه، وقد بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشاً يوم مؤتة فقال: عليكم جعفر فان هلك فزيد، فان هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعاً أفتراه يترك الأُمّة ولم يبين لهم مَن الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأنَّ رأيهم لأنفسهم أهدىٰ

---

(١) طه: ٨٨.

(٢) المائدة: ٢١.

(٣) المائدة: ٢٥.

لهم وأرشد من رأيه واختياره، وما ركب القومُ ما ركبوا إلّا بعد ما بيّنه، وما تركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عمىً ولا شُبهة.

فأمّا ما قال الرَّهط الأربعة الّذين تظاهروا على عليّ (عليه السلام) وكذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزعموا أنّه قال: إنَّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوَّة والخلافة فقد شبّهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول ياحسن؟ قال: يامعاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عبّاس، العجب منك يامعاوية ومن قلّة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم وردَّ الأمر إلى معدنه، فأنت يامعاوية معدن الخلافة دوننا؟ ويل لك يامعاوية وللثلاثة قبلك الّذين أجلسوك هذا المجلس، وسنّوا لك هذه السنّة لأقولنَّ كلاماً ما أنت أهله ولكنّي أقول لتسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إنَّ الناس قد اجتمعوا على اُمور كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة: على شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمّداً رسولُ الله وعبدُه، والصلوات الخمس والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجِّ البيت، ثمَّ أشياء كثيرة من طاعة الله الّتي لا تحصىٰ ولا يعدُّها إلّا الله؛ واجتمعوا علىٰ تحريم الزنا، والسرقة، والكذب والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصىٰ ولا يعدُّها إلّا الله.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فِرَقاً يلعنُ بعضُهم بعضاً وهي الولاية ويبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً أيّهم أحقُّ وأولىٰ بها إلّا فرقة تَتَّبِعُ كتاب الله، وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن أخذ بما عليه

أهلُ القبلة الّذي ليس فيه اختلاف وردَّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنّة، ومن وفّقه الله ومنَّ عليه واحتجَّ عليه بان نوَّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمّتهم، ومعدن العلم أين هو؟ فهو عند الله سعيد، ولله وليٌّ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم، أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت: إنَّ الأئمّة منّا، وإنَّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا وإنَّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنَّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه، بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيء إلىٰ يوم القيامة حتّىٰ أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطّ عليّ (عليه السلام) بيده.

وزعم قوم أنّهم أولىٰ بذلك منّا، حتّىٰ أنت ياابن هند تدَّعي ذلك، وتزعم أنَّ عمر أرسل إلى أبي: أنّي أُريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليَّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولم؟ قال: لأنَّ الله تعالىٰ قال: ﴿**والرَّاسخون في العلم**﴾[1] قال: إيّاي عنىٰ ولم يعنِك، ولا أصحابك فغضب عمر.

ثمَّ قال: إنَّ ابن أبي طالب يحسب أنَّ أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني، فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر كتبه وإلّا لم يكتبه، ثمَّ قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثمَّ أمر عمر قضاته وولاته: أجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنّه

(١) آل عمران: ٧.

الحقُّ فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتجَّ عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأنَّ الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كلُّ صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنّهُ معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله علىٰ من ظلمنا، وجحدنا حقّنا وركب رقابنا، وسنَّ للنّاس علينا ما يحتجَّ به مثلُك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنّما الناس ثلاثة: مؤمنٌ يعرف حقّنا، ويسلّم لنا، ويأتمُّ بنا، فذلك ناج محبّ لله وليّ، وناصب لنا العداوة يتبرَّأ منّا ويلعننا ويستحلُّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منّا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبّوا الله [عَدْواً] بغير علم كذلك يُشرك بالله بغير علم، ورجل آخذ بما [لا] يختلف فيه وردَّ علم ما أشكل عليه إلىٰ الله مع ولايتنا، ولا يأتمُّ بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلمّا سمع ذلك معاوية، أمر لكلِّ واحد منهم بمائة ألف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانّه أمر لكلِّ واحد منهم بألف ألف درهم.[1]

٤٩ ـ ج: قال ابن أبي الحديد: روى المدائنيُّ قال: لقي عمرو بن العاص الحسن (عليه السلام) في الطواف فقال له: ياحسن زعمت أنَّ الدِّين لا يقوم إلّا بك وبأبيك، فقد رأيت الله أقام معاوية فجعله راسياً بعد ميله، وبيّناً بعد خفائه، أفيرضى الله بقتل عثمان؟ أو من الحقِّ أن تطوف بالبيت

(١) بحار، ج٤٤، ص٩٧، ح٩.

كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقىء البيض[١] وأنت قاتل عثمان؟ والله إنّه لألمٌّ للشعث، وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن (عليه السلام): إنَّ لأهل النّار علامات يعرفون بها: إلحاد لأولياء الله وموالاة لأعداء الله، والله إنّك لتعلم أنَّ عليًّا لم يرتبْ في الدِّين، ولم يشكَّ في الله ساعة ولا طرفة عين، قطُّ، ووالله لتنتهينَّ يابن أُمِّ عمرو، أو لأنفذنَّ حضنيك[٢] بنوافذ أشدَّ من الأقضبة فايّاك والهجم عليَّ فانّي مَن قد عرفت، ليس بضعيف الغمزة ولا هشِّ المشاشة، ولا مريءٍ المأكلة، وإنّي من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا أُدعىٰ لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم النّاس، تحاكمتْ فيك رجال قريش فغلب عليك جزَّارُها: ألأمهم حسباً، وأعظمهم لُؤماً فإيّاك عنّي فانّك رجس ونحن أهلُ بيتِ الطّهارة أذهب الله عنّا الرِّجس وطهّرنا تطهيراً فأُفحِمَ عمرو، وانصرف كئيباً.[٣]

٥٠ ـ قب: أخبار أبي حاتم: إنَّ معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحا [و] مكّة أنا ابن أعزرها جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً فقال الحسن بن عليّ (عليهما السلام): أعليَّ تفتخر يامعاوية؟ أنا ابن عروق الثرىٰ، أنا ابن مأوى التُّقىٰ، أنا ابن مَن جاء بالهدىٰ، أنا ابن من ساد أهلَ الدُّنيا، بالفضل السابق، والحسب الفائق، أنا ابن مَن طاعتُه طاعة الله، ومعصيتُه معصية الله، فهل لك أبٌ كأبي تباهيني به، وقديم

(١) الغرقىء: القشرة الملتزقة ببياض البيض، شبه رداءه (عليه السلام) بالغرقىء للطافته وبياضه. (من الحاشية)
(٢) الحضن ما دون الابط الى الكشح، وكأنّه جعل الأقضبة جمع القضيب وهو السيف الدقيق الذي ليس بصحيفة فهو أنفذ. (من الحاشية) (٣) بحار، ج ٤٤، ص ١٠٢، ضمن ح ٩.

كقديمي تساميني به، قل نعم أو لا، قال معاوية: بل أقول: لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن:

الحقُّ أبلج ما يَحيلُ سبيلُه والحقُّ يعرفه ذوو الألباب

بيان: رأيت في بعض الكتب أنَّ عروق الثرىٰ إبراهيم (عليه السلام) لكثرة ولده في البادية، ولعلّه (عليه السلام) عرَّض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد إبراهيم قوله: «ما يحيل سبيله» أي ما يتغيّر قال الفيروزآباديُّ: حال يحيل حيولاً تغيّر وفي كشف الغمّة تخيل بالخاء المعجمة علىٰ صيغة الخطاب ونصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع في الخيال غيره.[1]

٥١ ـ قب: وقال معاوية للحسن بن عليّ (عليهما السلام): أنا خيرٌ منك ياحسن، قال: وكيف ذاك ياابن هند؟ قال: لأنَّ الناس قد أجمعوا عليَّ ولم يُجمِعوا عليك، قال: هيهاتَ هيهاتَ لشرّ ما علوت، يابنَ آكلةِ الأكباد، المجتمعون عليك رجلان: بين مطيع ومكره، فالطائعُ لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أنْ أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكنَّ الله برّأني من الرذائل كما برَّأك من الفضائل.[2]

٥٢ ـ قب: وذكروا أنَّ الحسن بن عليَّ (عليهما السلام) دخل علىٰ معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له: ياأبا محمّد ألا أُعجبك من عائشة تزعُمُ أنّي لست للخلافة أهلاً؟ فقال الحسن (عليه السلام): وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك، وأنت نائم، فاستحيا معاوية واستوىٰ قاعداً واستعذره.

٥٣ ـ كشف: مثله ثمَّ قال: قلت: والحسن (عليه السلام) لم يعجب من قول

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١٠٣، ح١١.
(٢) بحار، ج٤٤، ص١٠٤، ح١٢.

عائشة إنَّ معاوية لا يصلح للخلافة، فانَّ ذلك عنده ضروريٌّ، لكنّه قال: وأعجب من تولّيك الخلافة قعودي.

بيان: يحتمل أن يكون التعجّب من صدور هذا القول منها، وإن كان حقّاً لكونها مقرَّة بخلافة أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق، وداعية لمعاوية إلىٰ مقاتلة أمير المؤمنين (عليه السلام).[1]

٥٤ ـ قب: وفي العقد أنَّ مروان بن الحكم قال للحسن بن عليّ (عليهما السلام) بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلىٰ شاربك ياحسن! ويقال إنَّ ذلك من الخرق فقال (عليه السلام): ليس كما بلغك، ولكنّا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بني أُميّة فيكم بخر[2] شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههنَّ وأنفاسهنَّ إلى أصداغكم، فانّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: أما إنَّ فيكم يابني هاشم خصلة [سوء] قال: وما هي؟ قال: الغُلْمَة[3]، قال: أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأُمويّة إلّا هاشميٌّ ثمَّ خرج يقول:

وخمساً أُرجّي قابلاً بعد قابل ... وممارست هذا الدَّهر خمسين حِجّةً

ولا في الّذي أهوىٰ كدحت بطائل ... فما أنا في الدُّنيا بلغت جسيمها

وأيقنت أنّي رهنُ موت معاجلِ[4] ... فقد أشرعتني في المنايا أكفّها

٥٥ ـ مع: عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: كان للحسن بن عليّ بن

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١٠٥، ضمن ح١٢.
(٢) بَخِرَ الفم: أنتن ريحُهُ فهو أبخَر.
(٣) الغُلمة: وزن غرفة شدّة الشهوة. (المصباح المنير)
(٤) بحار، ج٤٤، ص١٠٥، ح١٣.

أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أيّاماً فجاءه يوماً، فقال له الحسن (عليه السلام): كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أُحبُّ ويحبُّ اللهُ ويحبُّ الشّيطان فضحك الحسن (عليه السلام) ثمّ قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الله عزّوجلّ يحبُّ أن أُطيعه ولا أُعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبُّ أن أعصي الله ولا أُطيعه ولست كذلك، وأنا أُحبُّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن (عليه السلام): إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم فأنتم تكرهون النُّقلة من العمران إلى الخراب.[1]

٥٦ ـ ما: عن عِكْرِمَةَ صاحب ابن عبّاس قال: لمّا حجَّ معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقّاص عليه فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا عن عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأذن له وجلس معه على السرير.

قال: وشتم القومُ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، فانسكبت عينا سعد بالبكاء، فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد أتبكي أن يشتم قاتلُ أخيك عثمان بن عفّان؟ قال: والله ما أملك البكاء، خرجنا من مكّة مهاجرين حتّىٰ نزلنا هذا المسجد ـ يعني مسجد الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ فكان فيه مبيتنا ومقيلنا، إذا أُخرجنا منه وترك عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) فيه فاشتدَّ ذلك علينا وهِبْنا نبيَّ الله أن نذكر ذلك له، فأتتنا عائشة فقلنا: يا أُمَّ المؤمنين إنَّ لنا صحبةً مثلُ صحبة عليّ، وهجرةً مثلُ هجرته، وإنّا قد

(١) بحار، ج٤٤، ص١١٠، ح١.

أُخرجنا من المسجد وتُرك فيه، فلا ندري من سخطٍ من الله أو من غضب من رسوله؟ فاذكري ذلك له فانّا نهابه.

فذكرتْ ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لها: ياعائشة لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا اسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه.

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم، فقال نبيُّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأُعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسوله، فدعاه وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية، ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فودَّع عليٌّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ ثنيّة الوداع وبكىٰ فقال له النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك؟ فقال: كيف لا أبكي ولم أتخلّف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالىٰ فما بالك تخلفني في هذه الغزاة؟ فقال له النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي؟ فقال عليٌّ (عليه السلام): بلىٰ رضيت.[1]

٥٧ ـ ختص: عبد الله يزيد الغسّاني يرفعه قال: قدم وفد العراقيّين علىٰ معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عَدِيُّ بن حاتِمَ الطّائيُّ، وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة بن صَوحان، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدُّنيا وهم شيعة عليّ (عليه السلام) الّذين قاتلوا معه يوم الجمل، ويوم صفّين، فكن منهم علىٰ حذر، فأمر لكلِّ رجل منهم بمجلس سريٍّ، واستقبل القوم بالكرامة.

فلمّا دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض المقدَّسة والأنبياء والرُّسل والحشر والنّشر، فتكلّم صعصعة وكان من أحضر النّاس

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١١٨، ح١٢.

جواباً فقال: يامعاوية أمّا قولك «أرض المقدَّسة» فإنَّ الأرض لا تقدِّس أهلها، وإنّما تقدِّسهم الأعمالُ الصّالحة، وأما قولك «أرض الأنبياء والرُّسل» فمن بها من أهل النّفاق والشّرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرُّسل، وأمّا قولك «أرض الحشر والنشر» فانَّ المؤمن لا يضرُّه بُعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لو كان النّاس كلّهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلّا كيساً رشيداً، فقال صعصعة: قد أولد النّاسَ مَن كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق والمنافق، والفاجر، والفاسق، والمعتوه، والمجنون، آدمُ أبو البشر؛ فخجل معاوية.[1]

٥٨ ـ جا، ما: عن معاوية بن ثعلبة قال: لمّا استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان علىٰ مكّة عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب فطلبه فلم يقدر عليه فأُخبر أنَّ له ولدين صبيّين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما وأخرجهما من الموضع الّذي كانا فيه، ولهما ذؤابتان، فأمر بذبحهما فذبحا.

وبلغ أُمَّهما الخبرُ فكادت نفسُها تخرج، ثمَّ أنشأت تقول:

ها من أحسَّ بإبنَيَّ اللَّذَينِ هما ... كالدُّرَّتين تشظّا عنهما الصّدفُ

ها مَن أحسَّ بإبنيَّ اللّذَين هما ... سمعي وعيني فقلبي اليوم مُخْتَطَفُ

نُبِّئت بُسراً وما صدَّقت ما زعَموا ... من قولهم ومن الإفك الّذي اقتَرفُوا

أضحت علىٰ ودَجَي طفلَيَّ مُرهَفَةٌ ... مشحوذة وكذاك الظّلم والسَّرَفُ

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١٢٣، ح١٤.

مَـــن دَلَّ والِـــهَةً عـبرىٰ مُـفجّعةً علىٰ صَبيَّين فاتا إذ مضَى السَّـلَفُ

قال: ثمَّ اجتمع عبيد الله بن العبّاس من بعد، وبسر بن أرطاة عـند معاوية فقال معاوية لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصّبيّين؟ قال بسر: نعم، أنا قاتلهما، فمهْ؟ فقال عبيد الله: لو أنَّ لي سيفاً: قـال بسـر: فـهاك سيفي وأومأ إلىٰ سيفه فزبره معاوية وانتهره، وقال: أُفّ لك من شيخ مـا أحمقك تعمد إلىٰ رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كأنّك لا تعرف أكباد بني هاشم، والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنّىٰ بي، فقال عبيد الله: بـل والله كنت أبدأ بك وأُثنّي به.[1]

٥٩ ـ نصٌ: عن جَنادة بن أبي أُميّة قال: دخلت على الحسن بـن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في مرضه الّذي تُوفّي فيه وبـين يـديه طست يقذف عليه الدَّم ويُخرِجُ كَبِدَه قطعة قطعة من السُّمِّ الّذي أسـقاه مـعاويه لعنه الله فقلت: يامولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فـقال: يـاعبد الله بـماذا أُعالج الموت؟ قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثمَّ التفت إليَّ فقال: والله لقد عهد إلينا رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ هـذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة، ما مِنّا إلّا مسـموم أو مقتول، ثمَّ رفعت الطست وبكىٰ صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظني ياابن رسول الله، قال: نعم اسـتعدَّ لسـفرك، وحصّل زادك قبل حـلول أجـلك، واعـلم أنّك تَـطلُبُ الدُّنـيا والمـوتُ يَطلُبُك، ولا تحمل هـمَّ يـومك الّـذي لم يأت عـلىٰ يـومك الّـذي أنت فيه، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً

(١) بحار، ج٤٤، ص١٢٨، ح١٧.

لغيرك.

واعلم انَّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهاتِ عتاب، فأنزل الدُّنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فانَّ العتابَ يَسير.

واعمل لدنياك كأنّك تعيشُ أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموتُ غداً، وإذا أردت عزًّا بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فاخرج من ذلِّ معصية الله إلىٰ عزِّ طاعة الله عزّوجلّ، وإذا نازعتك إلىٰ صحبة الرِّجال حاجة فاصْحَبْ من إذا صحِبتَه زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونةً أعانك، وإن قلت صدَّق قولك وإن صُلت شدَّ صولك[1] وإن مددت يدك يُفضِّلْ مدَّها، وإن بدت عنك ثلمة سدَّها، وإن رأىٰ منك حسنةً عدَّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتَّ عنه ابتداك وإن نزلَتْ إحدى الملمّاتِ به ساءك.

مَن لا تأتيك منه البوائق، ولا يختَلِفُ عليك منه الطَّرائق، ولا يخذلُك عند الحقائق، وإن تنازَعْتُما مُنقَسماً آثرك.

قال: ثمَّ انقطع نَفَسُه واصفرَّ لونُه، حتّىٰ خشيتُ عليه، ودخل الحسين (عليه السلام) والأسودُ بن أبي الأسود فانكبَّ عليه الحسين حتّىٰ قبّل رأسه وبين عينيه، ثمَّ قعد عنده فتسارّا جميعاً، فقال أبو الأسود: إنّا لله إنَّ الحسن قد نُعِيَت إليه نَفْسُه.

وقد أوصى إلى الحسين (عليه السلام) وتوفّي يوم الخميس في آخر صفر

---

(١) الصول: السطوة والاستطالة يقال: صال علىٰ قرنه يصول: إذا سطا عليه وقهره حتىٰ يذل له. (من الحاشية)

سنة خمسين من الهجرة، وله سبعٌ وأربعونَ سنة ودفن بالبقيع.[١]

٦٠ ـ أقول: روي في بعض تأليفات أصحابنا أنَّ الحسن (عليه السلام) لمّا دنت وفاته ونفدت أيّامه، وجرى السمُّ في بدنه، تغيّر لونه واخضرَّ، فقال له الحسين (عليه السلام): ما لي أرىٰ لونك مائلاً إلى الخضرة؟ فبكى الحسن (عليه السلام) وقال: ياأخي لقد صحَّ حديث جدِّي فيَّ وفيك، ثمَّ اعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً.

فسئل (عليه السلام) عن ذلك؟ فقال: أخبرني جدِّي قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت علىٰ منازل أهل الايمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين علىٰ صفة واحدة إلّا أنَّ أحدهما من الزَّبرجد الأخضر. والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: ياجبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن، والآخر للحسين (عليهما السلام).

فقلت: ياجبرئيل فلم لم يكونا علىٰ لون واحد؟ فسكت ولم يردَّ جواباً فقلت: لم لا تتكلّم؟ قال: حياء منك، فقلت له: سألتك بالله إلّا ما أخبرتني فقال: أمّا خضرة قصر الحسن فانّه يموت بالسمِّ، ويخضرُّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين، فانّه يقتل ويحمرُّ وجهه بالدَّم.

فعند ذلك بكيا وضجَّ الحاضرون بالبكاء والنحيب.[٢]

٦١ ـ ج: عن سالم بن أبي الجعد، قال: حدَّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقلت: ياابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي [معك] رجل، فقال: وممَّ ذاك؟ قال: قلت: بتسليمك الأمرَ لهذا الطاغية، قال: والله ما سلّمت الأمر إليه إلّا أنّي

---

(١) بحار، ج ٤٤، ص ١٣٨، ح ٦.
(٢) بحار، ج ٤٤، ص ١٤٥، ح ١٣.

لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة وَبَلَوْتُهُم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل، إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إنَّ قلوبهم معنا، وإنَّ سيوفهم لمشهورة علينا.

قال: وهو يكلّمني إذا تنخّع الدَّم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن ممّا خرج من جوفه من الدَّم، فقلت له: ما هذا يابن رسول الله إنّي لأراك وجعاً قال: أجل دسَّ إليَّ هذا الطاغية من سَقاني سُمّاً فقد وقع علىٰ كبدي، فهو يَخرُجُ قِطَعاً كما ترىٰ، قلت: أفلا تتداوىٰ؟ قال: قد سقاني مرَّتين وهذهِ الثّالثة لا أجد لها دواءاً.

ولقد رقي إليَّ أنّه كتب إلىٰ ملك الرُّوم يسأله أن يوجّه إليه من السمِّ القتّال شربة، فكتب إليه ملك الرُّوم: أنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين علىٰ قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنَّ هذا ابن الرَّجل الّذي خرج بأرض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أُريد أن أدسَّ إليه من يسقيه ذلك، فأُريح العباد والبلاد منه، ووجّه إليه بهدايا وألطاف، فوجّه إليه ملك الرُّوم بهذه الشربة الّتي دسَّ بها فسُقِيتُها. واشترط عليه في ذلك شروطاً.

وروي أنَّ معاوية دفع السمَّ إلى امرأة الحسن بن عليّ (عليهما السلام) جعدة بنت الأشعث وقال لها: اسقيه، فاذا مات هو زوَّجتك ابني يزيد، فلمّا سقته السمَّ ومات صلوات الله عليه، جاءت الملعونة إلىٰ معاوية الملعون فقالت: زوِّجني يزيد، فقال: اذهبي فانَّ امرأة لا تصلح للحسن بن عليّ (عليهما السلام) لا تصلح لابني يزيد.[1]

---

(١) بحار، ج٤٤، ص١٤٧، ح١٤.

٦٢ ـ يج: روي أنَّ الصادق (عليه السلام) قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ (عليه السلام) الوفاة بكىٰ بكاء شديداً وقال: إنّي أقدم علىٰ أمر عظيم وهول لم أقدم علىٰ مثله قطُّ ثمَّ أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: ياأخي احملني علىٰ سريري إلىٰ قبر جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأُجدِّد به عهدي: ثمَّ ردَّني إلىٰ قبر جدَّتي فاطمة بنت أسد فادفنّي فستعلم ياابن أُمَّ أنَّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله، فيجلبون في منعكم، وبالله أُقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم.

فلمّا غسّله وكفّنه الحسين (عليه السلام) وحمله علىٰ سريره وتوجّه إلىٰ قبر جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجدِّد به عهداً، أتىٰ مروان بن الحكم ومن معه من بني أُميّة فقال: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيِّ؟ لا يكون ذلك أبداً ولحقت عائشة علىٰ بغل وهي تقول: ما لي ولكم؟ تريدون أن تُدخِلوا بيتيَ من لا أُحبُّ.

فقال ابن عبّاس لمروان بن الحكم: لا نريد دفنَ صاحبِنا فانّه كان أعلمَ بحرمة قبر رسول الله من أن يطرق عليه هجماً، كما طرَقَ ذلك غيرُه، ودخل بيته بغير إذنه، انصرفْ فنحن ندفنه بالبقيع كما وصّىٰ.

ثمَّ قال لعائشة: واسوأتاه يوماً علىٰ بغل ويوماً علىٰ جمل وفي رواية يوماً تجمّلت ويوماً تبغّلت، وإن عشت تفيّلت؛ فأخذه الحسينُ بنُ الحجّاج الشاعر البغداديُّ فقال:

يابنتَ أبي بكر * لاكانَ ولاكُنت لك التسعُ من الثمن * وبالكلِّ تملّكت

تجمّلت تبغّلت * وإن عشت تفيّلت

بيان: قوله لك التسع من الثمن إنّما كان في مناظرة فضّال ابن

الحسن بن فضّال الكوفيِّ مع أبي حنيفة فقال له الفضّال قول الله تعالى: ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا لا تَدخلوا بيوتَ النبيِّ إلّا أن يُؤْذَنَ لكم** ﴾[1] منسوخ أو غير منسوخ؟ قال: هذه الآية غير منسوخة، قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو بكر وعمر؟ أم عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقال: أما علمت أنّهما ضجيعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قبره فأيُّ حجّة تريد في فضلهما أفضل من هذه؟ فقال له الفضّال: لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقٌّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما، ونكثا عهدهما، وقد أقررت أنَّ قوله تعالىٰ ﴿ **ولا تدخلوا بيوت النبيِّ إلّا أن يؤذن لكم** ﴾ غير منسوخة.

فأطرق أبو حنيفة ثمَّ قال: لم يكن له ولا لهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقِّ عائشة وحفصة، فاستحقّا الدَّفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضّال: أنت تعلم أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع حشايا، وكان لهنَّ الثمن لمكان ولده فاطمة فاذا لكلِّ واحدة منهنَّ تسع الثمن، ثمَّ نظرنا في تُسع الثمن فإذا هو شبر والحجرة كذا وكذا طولاً وعرضا، فكيف يستحقُّ الرجلان أكثر من ذلك؟

وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسولَ الله وفاطمة بنته مُنعت الميراث فالمناقضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة.

فقال أبو حنيفة: نحّوه عنّي فانّه والله رافضيٌّ خبيث.

توضيح: الحشايا: الفرش كنّىٰ بها عن الزَّوجات.[2]

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) بحار، ج٤٤، ص١٥٤، ح٢٤.

٦٣ ـ شا: وقبض الحسن بن الحسن المثنىٰ وله خمس وثلاثون سنة (رحمه الله) وأخوه زيد بن الحسن حيٌّ، ووصّى إلىٰ أخيه من أُمّه إبراهيم بن محمّد بن طلحة، ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربت فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) علىٰ قبره فُسطاطاً وكانت تقوم اللّيل وتصوم النّهار، وكانت تُشَبَّه بالحور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السّنة قالت لمواليها: إذا أظلم اللّيل فقوِّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم اللّيل سمِعتْ صوتاً يقول: «هل وجدوا ما فقدوا» فأجابه آخر يقول: «بل يئسوا فانقَلَبوا».[1]

(١) بحار، ج٤٤، ص١٦٧، ضمن ح٣.

فصل
شذرات من تأريخ الإمام الحسين (عليه السلام) وفضائله

١ ـ قب: وفد أعرابيٌّ المدينةَ فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلَّ على الحسين (عليه السلام) فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يَخِبِ الآن مَن رَجاك ومَن ... حرَّك من دون بابك الحَلَقَه
أنت جوادٌ وأنت مُعْتَمَدٌ ... أبوك قد كان قاتلَ الفسقه
لولا الّذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيمُ مُنطبِقه

قال: فسلّم الحسين وقال: ياقنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثمَّ نزع برده ولفَّ الدَّنانير فيها وأخرج يدَه من شِقِّ الباب حياءاً من الأعرابيِّ وأنشأ:

خذها فإنّي إليك معتذر ... واعلم بأنّي عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداةَ عصاً ... أمست سمانا عليك مندفقه
لكنَّ ريب الزَّمان ذو غير ... والكفُّ منّي قليلةُ النفقه

قال: فأخذها الأعرابيُّ وبكىٰ فقال له: لعلّك استقلَلْتَ ما أعطيناك، قال: لا، ولكن كيف يأكلُ الترابُ جودَك.[1]

٢ ـ قب: ومن شجاعته (عليه السلام) أنه كان بين الحسين (عليه السلام) وبين الوليد بن عُتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين (عليه السلام) عمامة الوليد عن

(١) بحار، ج٤٤، ص١٩٠، ضمن ح٢.

رأسه وشدَّها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنّك حسدتني علىٰ حلمي عنه، وإنّما كانت الضيعة له، فقال الحسين: الضَّيعةُ لك ياوليد وقام.[1]

٣ ـ قب: الحلية روىٰ محمّد بن الحسن أنّه لمّا نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر وإنَّ الدُّنيا قد تغيَّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها واستمرَّت[2] حتّىٰ لم يبقَ منها إلّا كصُبابة الإناء، وإلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحقَّ لا يعمل به، والباطل لا يُتناهىٰ عنه، لِيَرغَبِ المؤمنُ في لقاء الله، وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً وأنشأ متمثّلاً لمّا قصد الطَّفَّ:

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى ... إذا ما نوىٰ خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرّجالَ الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
أُقدِّم نفسي لا أُريد بقاءها ... لنلقىٰ خميساً في الهَياج عرمرما
فان عشت لم أُذمم وإن مُتُّ لم أُلم ... كفىٰ بك ذُلًّا أن تعيش فَتُرغَما[3]

٤ ـ قب: ويروىٰ للحسين (عليه السلام):

سبقتُ العالمين إلى المعالي ... بحسنِ خليقةٍ وعلوّ همّة
ولاح بحكمتي نورُ الهدىٰ في ... ليال في الضّلالة مدلهمّة
يريد الجاحدونَ ليُطفؤُه ... ويأبى الله إلّا أن يُتِمّه[4]

---

(١) بحار، ج ٤٤، ص ١٩١، ح ٤.
(٢) ولعله من المرارة أي صارت مرّة ضد الحلوة. (من الحاشية)
(٣) بحار، ج ٤٤، ص ١٩٢، ضمن ح ٤.
(٤) بحار، ج ٤٤، ص ١٩٤، ضمن ح ٦.

٥ ـ قب: وروي عن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) أنّه قال: صحَّ عندي قولُ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أفضلُ الأعمالِ بعد الصّلاة إدخالُ السّرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فانّي رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك، فقال ياابن رسول الله إنّي مغمومٌ أطلب سروراً بسروره لأنَّ صاحبي يهوديٌّ أُريد أن أُفارقه، فأتى الحسين إلىٰ صاحبه بمائتي دينار ثمناً[1] له، فقال اليهوديُّ: الغلام فداء لخُطاك، وهذا البُستان له، ورددت عليك المال، فقال (عليه السلام): وأنا قد وهبت لك المال، قال: قبلت المال ووهبته للغلام، فقال الحسين (عليه السلام): أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً، فقالت امرأته[2] قد أسلمت ووهبت زوجي مهري، فقال اليهوديُّ: وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدّار.[3]

٦ ـ تم: ذكر ابنُ عبدِ ربِّه في كتاب العقد أنّه قيل لعليِّ بن الحسين (عليهما السلام) ما أقلَّ وُلدَ أبيك؟ فقال: العجب كيف ولد [تُ] كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة.[4]

٧ ـ جع: في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرَّسول أنَّ أعرابيّاً جاء إلى الحسين بن عليّ (عليهما السلام) فقال: يابن رسول الله قد ضمنت ديةً كاملة[5] وعجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرمَ الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الحسين: ياأخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي

---

(١) أي ثمناً لشراءِ الغلام ـ العبد ـ.
(٢) أي امرأة اليهودي.
(٣) بحار، ج٤٤، ص١٩٤، ضمن ح٦.
(٤) بحار، ج٤٤، ص١٩٦، ح١٠.
(٥) الدية الكاملة هي ألف دينار لقتل الخطأ.

المال، وإن أجبت عن الكلِّ أعطيتك الكلَّ.

فقال الأعرابيُّ: يابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين (عليه السلام): بلىٰ سمعت جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [يقول] المعروفُ بقدر المعرفة، فقال الأعرابيُّ: سل عمّا بدا لك، فان أجبت وإلّا تعلّمت منك، ولا قُوَّةَ إلّا بالله.

فقال الحسين (عليه السلام): أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابيُّ: الإيمانُ بالله، فقال الحسين (عليه السلام): فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابيُّ: الثقةُ بالله، فقال الحسين (عليه السلام): فما يزين الرَّجل؟ فقال الأعرابيُّ: علمٌ معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مالٌ معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقرٌ معه صبر، فقال الحسين (عليه السلام): فان أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابيُّ: فصاعقة تنزل من السّماء وتُحْرِقُهُ فانّه أهل لذلك.

فضحِك الحسين (عليه السلام) ورمىٰ بصرَّة إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتَمه، وفيه فصٌّ قيمته مائتا درهم، وقال: ياأعرابيُّ أعطِ الذَّهب إلىٰ غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابيُّ وقال: ﴿ **الله أعلم حيث يجعل رسالته** ﴾[1] [2].

٨ ـ **كنز**: عن الزبير بن بكّار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسين (عليه السلام): إنَّ فيك كِبراً فقال: كلُّ الكبر لله وحده ولا يكون في غيره، قال الله تعالىٰ: ﴿ **فللّه العزّة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾[3] [4].

---

(١) الأنعام: ١٢٤.
(٢) بحار، ج٤٤، ص١٩٦، ح١١.
(٣) الجمعة: ٨.
(٤) بحار، ج٤٤، ص١٩٨، ح١٣.

أقول: نفىٰ (عليه السلام) عن نفسه التكبّر وهو لا يليق إلّا بالله تعالىٰ وأثبت لنفسه العزّة وهو معنىٰ استشهاده بالآية الكريمة ﴿ **فللّه العزّة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾.

٩ ـ قب: يقال: دخل الحسين (عليه السلام) علىٰ معاوية وعنده أعرابيٌّ يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين (عليه السلام)، فقال الأعرابيُّ لبعض من حضر: من هذا الّذي دخل؟ قالوا: الحسين بن عليّ فقال الأعرابيُّ للحسين (عليه السلام): أسألك ياابن بنت رسول الله لمّا كلّمته في حاجتي، فكلّمه الحسين (عليه السلام) في ذلك فقضىٰ حاجته، فقال الأعرابيُّ:

أتيت العبشميَّ فلم يَجُدْ لي ... إلى أن هزَّه إبنُ الرَّسول

هو ابنُ المصطفىٰ كرماً وجوداً ... ومن بطنِ المطهَّرةِ البتول

وإنَّ لهاشم فضلاً عليكم ... كما فَضُلَ الرَّبيعُ على المَحول

فقال معاوية: ياأعرابيُّ أُعطيك وتمدحه؟ فقال الأعرابيُّ: يامعاوية أعطيتني من حقّه، وقضيت حاجتي بقوله.[1]

١٠ ـ ما: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقولان: إنَّ الله تعالىٰ عوَّض الحسين (عليه السلام) عن قتله أن جعلَ الإمامةَ في ذرّيته، والشّفاءَ في تربته، وإجابةَ الدعاء عند قبره، ولا تعدُّ أيّامُ زائريه جائياً وراجعاً من عمره.[2]

١١ ـ لي: عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم قالوا: غزونا بلاد الرُّوم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو معشرٌ قتلوا حسيناً ... شفاعة جَدِّهِ يومَ الحِساب

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢١٠، ح٦.
(٢) بحار، ج٤٤، ص٢٢١، ح١.

قالوا: فسألنا منذكم هذا في كنيستكم؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاث مائة عام.[١]

١٢ ـ لي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان النبيُّ (صلى الله عليه وآله) في بيت أُمِّ سلمة فقال لها: لا يدخل عليَّ أحدٌ فجاء الحسين (عليه السلام) وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتّىٰ دخل على النبيِّ فدخلت أُمُّ سلمة على أثره فإذا الحسين علىٰ صدره وإذا النبيُّ يبكي وإذا في يده شيء يقلّبه.

فقال النبيُّ: ياأُمَّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنَّ هذا مقتول وهذه التربة الّتي يقتل عليها فضعيه عندك، فاذا صارت دماً فقد قتل حبيبي، فقالت أُمُّ سلمة: يارسول الله سل اللهَ أن يدفعَ ذلك عنه؟ قال: قد فعلت فأوحى الله عزَّوجلَّ إليَّ أنَّ له درجةً لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنَّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وأنَّ المهديَّ من ولده فطوبىٰ لمن كان من أولياء الحسين، وشيعتُه هم والله الفائزون يوم القيامة.[٢]

١٣ ـ يج: من تاريخ محمّد النجّار شيخ المحدِّثين بالمدرسة المستنصريّة باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك، عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: لما أراد الله أن يُهلِكَ قومَ نوح أوحى إليه أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائةُ ألف مسمار وتسعةُ وعشرون ألف مسمار فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسةُ مسامير فضرب بيده إلىٰ مسمار فأشرق بيده، وأضاء كما يُضيءُ الكوكبُ الدُّرِّيُّ في أُفق السماء فتحيّر نوح، فأنطق الله المسمار بلسان

(١) بحار، ج ٤٤، ص ٢٢٤، ح ٣.
(٢) بحار، ج ٤٤، ص ٢٢٥، ح ٥.

طلق ذلق، أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فهبط جبرئيل فقال له: ياجبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبد الله أَسْمِرْهُ على أوَّلها علىٰ جانب السفينة الأيمن، ثمَّ ضرب بيده إلىٰ مسمار ثانٍ فأشرق وأنار فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه وابنِ عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب فأسمره علىٰ جانب السفينة الأيسر في أوَّلها، ثمَّ ضرب بيده إلىٰ مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلىٰ جانب مسمار أبيها، ثمَّ ضرب بيده إلىٰ مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثمَّ ضرب بيده إلىٰ مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلىٰ جانب مسمار أبيه، فقال نوح: ياجبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا الدَّم فذكر قصّة الحسين (عليه السلام) وما تعمل الأُمة به؛ فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله.[1]

١٤ ـ مل: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أهدت لنا أُمُّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً [ف] قدَّمنا منه فأكل ثمَّ قام إلىٰ زاوية البيت فصلّىٰ ركعات فلمّا كان في آخر سجوده بكىٰ بكاءً شديداً فلم يسأله أحدٌ منّا إجلالاً وإعظاماً له.

فقام الحسين في حجره وقال له: ياأبه لقد دخلت بيتَنا فما سُررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثمَّ بكيت بكاء غمّنا فما أبكاك؟ فقال: يابُنيَّ أتاني جبرئيل (عليه السلام) آنفاً فأخبرني أنّكم قتلىٰ، وأنَّ مصارعَكم شتّىٰ

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٣٠، ح١٢.

فقال: ياأبه فما لمن يزور قبورَنا علىٰ تشتُّتِها؟ فقال: يابنيَّ أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليَّ أن آتيهم يوم القيامة حتّىٰ أُخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويُسكنهم الله الجنّة.[1]

١٥ ـ شا: عن أُمِّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يارسول الله رأيت اللّيلة حُلُماً منكراً قال: وما هو؟ قالت: إنّه شديد، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنَّ قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله: خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك.

فولدت فاطمة (عليها السلام) الحسين (عليه السلام) قالت: وكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت به يوماً على النبيِّ فوضعته في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمَّ حانت منّي التفاتة، فاذا عينا رسول الله تهرقان بالدُّموع، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله ما لك؟ قال: أتاني جبرئيل فأخبرني أنَّ أُمّتي تقتُل ابني هذا وأتاني بتربة حمراء من تربته.[2]

١٦ ـ: روي عن بعض الثقات الأخيار أنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) دخلا يوم عيد إلىٰ حجرة جدِّهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالا: ياجدّاه، اليوم يوم العيد، وقد تزيّن أولادُ العرب بألوان اللّباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوبٌ جديد وقد توجّهنا لذلك إليك، فتأمّل النبيُّ حالهما وبكىٰ، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأىٰ أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربّه وقال: إلهي اجبر قلبهما وقلب أُمّهما.

فنزل جبرئيل ومعه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة، فسُرَّ

---

(١) بحار، ج ٤٤، ص ٢٣٤، ح ٢٠.
(٢) بحار، ج ٤٤، ص ٢٣٨، ح ٣١.

النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لهما: ياسيّدي شبابِ أهل الجنّة خُذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة علىٰ قدر طولكما، فلمّا رأيا الخلع بيضاً قالا: ياجدَّاه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثّياب، فأطرق النبيُّ ساعة متفكّراً في أمرهما.

فقال جبرئيل: يامحمّد طب نفساً وقرّ عيناً إنَّ صابغ صبغة الله عزّوجلّ يقضي لهما هذا الأمر ويفرِّح قلوبهما بأيِّ لون شاءا، فأمرْ يامحمّد باحضار الطست والابريق فأُحضرا فقال جبرئيل: يارسول الله أنا أصبُّ الماء علىٰ هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأيِّ لون شاءا.

فوضع النبيُّ حلّة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصبُّ الماء ثمَّ أقبل النبيُّ على الحسن وقال له: ياقرَّة عيني بأيّ لون تريد حلّتك؟ فقال: أُريدها خضراء ففركها النبيُّ بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزَّبرجد الأخضر، فأخرجها النبيُّ وأعطاها الحسن، فلبسها.

ثمَّ وضع حلّةَ الحسين في الطّست وأخذ جبرئيل يصبُّ الماء فالتفت النبيُّ إلىٰ الحسين، وكان له من العمر خمس سنين وقال له: ياقرَّة عيني أيَّ لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين: ياجدّ! أُريدها حمراء ففركها النبيُّ بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فَسُرَّ النبيُّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أُمّهما فرحَين مسرورَين.

فبكىٰ جبرئيل (عليه السلام) لمّا شاهد تلك الحال فقال النبيُّ: ياأخي

جبرئيل في مثل هذا اليوم الّذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتني فقال جبرئيل: اعلم يارسول الله أنَّ اختيار ابنيك على اختلاف اللّون، فلا بدَّ للحسن أن يسقوه السمَّ ويخضرَّ لون جسده من السمِّ ولا بدَّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنُه من دمه، فبكى النبيُّ وزاد حزنُه لذلك.[١]

١٧ ـ: روي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيىٰ، عن عبد الله بن قيس قال: كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفّين وقد أخذ أبو الأعور السَّلميُّ الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطشَ فأرسل فوارسَ علىٰ كشفه فانحرفوا خائبين، فضاق صدرُه، فقال له ولده الحسين (عليه السلام) أمضي إليه ياأبتاه؟ فقال: امض ياولدي، فمضىٰ مع فوارس فهزم أبا الأعور عن الماء، وبنىٰ خيمته وحطَّ فوارسه، وأتىٰ إلىٰ أبيه وأخبره.

فبكىٰ عليٌّ (عليه السلام) فقيل له: ما يبكيك ياأمير المؤمنين؟ وهذا أوَّل فتح ببركة الحسين (عليه السلام) فقال: ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطفّ كربلاء، حتّىٰ ينفر فرسُه ويحمحم ويقول: «الظليمة الظليمة لأُمّة قتلت ابن بنت نبيّها».[٢]

١٨ ـ ل: عن عمر بن بشر الهمدانيِّ قال: قلت لأبي إسحاق: متىٰ ذلَّ النّاس؟ قال: حين قتل الحسينُ بن عليّ (عليهما السلام) وادُّعِي زياد، وقتل حِجْرُ بن عديّ.[٣]

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٤٥، ح٤٥.
(٢) بحار، ج٤٤، ص٢٦٦، ح٢٣.
(٣) بحار، ج٤٤، ص٢٧١، ح٢.

١٩ ـ جا، ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) الصادق قال: نفَسُ المهمومِ لظلمنا تسبيحٌ، وهمُّه لنا عبادة وكتمانُ سرِّنا جهادٌ في سبيل الله.

ثمَّ قال أبو عبد الله: يجب أن يُكتب هذا الحديث بالذَّهب.[١]

٢٠ ـ مل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحسين بن عليّ (عليه السلام): أنا قتيل العبرة أُقْتَلُ مكروباً، وحقيق علىٰ [الله] أن لا يأتيني مكروبٌ [قطُّ] إلّا ردَّه الله إلىٰ أهله مسروراً.[٢]

٢١ ـ جا، ما: عن الحسين بن عليّ (عليه السلام) قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلّا بوَّأه الله بها في الجنّة حقباً.[٣]

٢٢ ـ مل: عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذُكِرَ الحسينُ بن عليّ عند أبي عبد الله الصادق في يوم قطُّ فرئي أبو عبد الله (عليه السلام) متبسّماً في ذلك اليوم إلى اللّيل، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: الحسين عبرةُ كلِّ مؤمن.[٤]

٢٣ ـ كش: عن زيد الشحّام، قال: كنّا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيّين فدخل جعفرُ بن عفّان على أبي عبد الله (عليه السلام) فقرَّبه وأدناه ثمَّ قال: ياجعفر قال: لبّيك! جعلني الله فداك قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتُجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل! فأنشده فبكىٰ صلّى الله عليه ومَن حولَه، حتّىٰ صارت الدُّموع علىٰ وجهه ولحيته.

ثمَّ قال: ياجعفر والله لقد شَهِدَتْ ملائكةُ الله المقرَّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين (عليه السلام) ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٧٨، ح٤.
(٢) بحار، ج٤٤، ص٢٧٩، ح٦.
(٣) بحار، ج٤٤، ص٢٧٩، ح٨.
(٤) بحار، ج٤٤، ص٢٨٠، ح١١.

تعالىٰ لك ياجعفر في ساعتكَ الجنّة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: ياجعفر ألا أزِيدُك؟ قال: نعم ياسيّدي قال: ما من أحدٍ قال في الحسين شعراً فبكىٰ وأبكىٰ به إلّا أوجب الله له الجنّة وغَفَر له.[1]

٢٤ ـ ن، لي: عن الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرِّضا (عليه السلام) في أوّل يوم من المحرَّم فقال لي: ياابن شبيب أصائم أنت فقلت: لا، فقال: إنَّ هذا اليوم هو اليوم الّذي دعا فيه زكريّا ربّه عزَّوجلَّ فقال: ﴿ **رَبِّ هَب لي من لدنك ذُرِّيّةً طيِّبةً إنّك سميعُ الدّعاء** ﴾[2] فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب أنَّ الله يبشّرك بيحيىٰ، فمن صام هذا اليوم ثمَّ دعا الله عزّوجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا (عليه السلام).

ثمَّ قال: ياابن شبيب إنَّ المحرَّم هو الشهر الّذي كان أهلُ الجاهليّة فيما مضىٰ يحرِّمون فيه الظلمَ والقتال لحرمته، فما عرفَت هذه الأُمّةُ حرمةَ شهرِها ولا حرمةَ نبيِّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرِّيّته، وسبَوا نساءَه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

ياابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) فانّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السّماواتُ السبعُ والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعةُ آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم «يالثاراتِ الحسين».

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٨٢، ح١٦.

(٢) آل عمران: ٣٨.

يا ابن شبيب لقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أنّه لمّا قتل جدِّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتّىٰ تصيرَ دموعُك علىٰ خدَّيك غفر الله لك كلَّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تلقى الله عزّوجلّ ولا ذنب عليك، فزُر الحسين (عليه السلام)، يا ابن شبيب إن سرَّك أن تسكُنَ الغرفَ المَبنيّةَ في الجنّة مع النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن يكون لك من الثواب مثلُ ما لمن استشهد مع الحسين فقل متىٰ ما ذكرته «ياليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً».

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تكون معنا في الدرجات العُلىٰ من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بوِلايتنا، فلو أنَّ رجلاً تولّىٰ حجراً لحشرَهُ الله معه يوم القيامة.[1]

٢٥ ـ مل: عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يامسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟ قلت: لا، أنا رجلٌ مشهورٌ من أهل البصرة، وعندنا من يتّبع هوىٰ هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النُّصّاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا عليَّ [حالي] عند ولد سليمان فيميلونَ عليَّ.

قال لي: أفما تذكر ما صُنع به؟ قلت: بلىٰ، قال: فتجزع؟ قلت: إي والله وأستعبر لذلك، حتّىٰ يرىٰ أهلي أثرَ ذلك عليَّ، فأمتنع من الطعام حتّىٰ يستبين ذلك في وجهي.

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٨٥، ح٢٣.

قال: رحم اللهُ دمعتَك أما إنّك من الّذين يُعَدُّونَ في أهل الجزع لنا والّذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنّا أما إنّك سترىٰ عند موتك حضورَ آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك، وما يلقّونك به من البشارة: ما تقرُّ به عينك قبل الموت، فملك الموت أرقُّ عليك وأشدُّ رحمة لك من الأُمِّ الشفيقة علىٰ ولدها.

قال: ثمَّ استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الّذي فضّلنا علىٰ خلقه بالرَّحمة وخصّنا أهلَ البيت بالرَّحمة، يامسمع إنَّ الأرضَ والسماء لتبكي منذ قتل أميرُ المؤمنين رحمة لنا وما بكىٰ لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموعُ الملائكة منذ قتلنا، وما بكىٰ أحدٌ رحمةً لنا ولِما لقينا إلّا رحمه اللهُ قبل أن تخرج الدَّمعة من عينه، فإذا سالت دموعُه علىٰ خدِّه فلو أنَّ قطرةً من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرَّها حتّىٰ لا يوجد لها حرٌّ.

وإنَّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّىٰ يرد علينا الحوض، وإنَّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه، حتّىٰ أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يامسمع من شرب منه شَرْبةً لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشقَ بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلىٰ من العسل، وألين من الزَّبد وأصفىٰ من الدَّمع، وأذكىٰ من العنبر، يخرج من تسنيم ويمرُّ بأنهار الجنان تجري علىٰ رضراض الدُّرِّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام،

قِدحانُه من الذَّهب والفضّة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشّارب منه كلُّ فائحة، يقول الشارب منه: ليتني تُركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً، ولا عنه تحويلاً.

أما إنّك ياكردين ممّن تروىٰ منه، وما من عين بكت لنا إلّا نَعُمَتْ بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه، فإنَّ الشّاربَ منه ممَّن أحبّنا ليُعطىٰ من اللّذَّةِ والطعمِ والشهوة له أكثر ممّا يعطاه مَن هو دونه في حبّنا.

وإنَّ على الكوثر أميرَ المؤمنين (عليه السلام) وفي يده عصا من عوسج، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرَّجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين! فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرَّأ منّي إمامي الّذي تذكره، فيقول: ارجع وراءك فقل للّذي كنت تتولّاه وتقدِّمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فانَّ خيرَ الخلق حقيقٌ أن لا يُرَدَّ إذا شفع، فيقول: إنّي أهلك عطشاً؟ فيقول: زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدُّنوِّ من الحوض ولم يقدر عليه غيرُه؟ قال: وَرِعَ عن أشياءَ قبيحةٍ، وكفَّ عن شتمنا إذا ذُكِرنا، وترك أشياء اجترىء عليها غيره؛ وليس ذلك لحبّنا، ولا لهوىٰ منه، ولكن ذلك لشدَّة اجتهاده في عبادته وتديّنه، ولما قد شغل به نفسَه عن ذكر الناس، فأمّا قلبه فمنافقٌ، ودينه النّصب باتّباع أهل النصب وولاية الماضين، وتقدمة لهما علىٰ كلِّ أحد.[1]

٢٦ ـ مل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنَّ البكاء

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٨٩، ح٣١.

والجزع مكروه للعبد في كلِّ ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن عليّ (عليهما السلام) فانّه فيه مأجور.[١]

٢٧ ـ أقول: رأيت في بعض تأليفات بعض الثّقاتِ من المعاصرين: روي أنه لمّا أخبر النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديداً، وقالت: يا أبت متىٰ يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ، فاشتدّ بكاؤها وقالت: ياأبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم باقامة العزاء له؟.

فقال النبيُّ: يافاطمة إنّ نساء أُمّتي يبكينَ علىٰ نساء أهل بيتي، ورجالَهم يبكون علىٰ رجال أهل بيتي، ويجدِّدون العزاء جيلاً بعد جيل، في كلِّ سنة فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرِّجال وكلُّ من بكىٰ منهم علىٰ مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة.

يافاطمة! كلُّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت علىٰ مصاب الحسين فانّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.[٢]

٢٨ ـ: رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه حكي عن السيّد عليٍّ الحسينيِّ قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي عليٍّ بن موسى الرِّضا (عليهما السلام) مع جماعة من المؤمنين، فلمّا كان اليوم العاشر من شهر محرم الحرام ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين (عليه السلام) فوردت رواية عن الباقر (عليه السلام) أنّه قال: من ذرفت عيناه علىٰ مصابِ الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحر.

وكان في المجلس معنا جاهل مركّب يدَّعي العلم، ولا يعرفه،

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٩١، ح٣٢.
(٢) بحار، ج٤٤، ص٢٩٢، ح٣٧.

فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس، وهو مصرٌّ على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرَّجل تلك اللّيلة فرأىٰ في منامه كأنَّ القيامة قد قامت، وحُشِر الناس في صعيد صفصف ﴿لا ترىٰ فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ وقد نُصبت الموازين، وامتدَّ الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، وسُعّرت النيران، وزخرفت الجنان، واشتدَّ الحرُّ عليه، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلُب الماء، فلا يجِدُه.

فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض، قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلىٰ من العذب، وإذا عند الحوض رجُلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: هذا محمّد المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الامام عليٌّ المرتضىٰ (عليه السلام)، وهذه الطاهرة فاطمة الزَّهراء (عليها السلام)، فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين؟ فقيل لي: أليس هذا يومَ عاشوراءَ، يومَ مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلىٰ سيّدة النساء فاطمة (عليها السلام) وقلت لها: يابنةَ رسول الله إنّي عطشانُ، فنظرت إليَّ شزراً وقالت لي: أنت الّذي تُنكر فضل البكاء علىٰ مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرَّة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟ قال الرَّجل: فانتبهت من نومي فزِعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً، وندمت علىٰ ماكان منّي وأتيت إلى أصحابي الّذين كنت معهم، وخبّرت برؤياي،

وتبت إلى الله عزّوجلّ.[١]

٢٩ ـ أقول: عن الرّضا (عليه السلام) قال: من نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين (عليه السلام) وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه، ولو كانت كعدد النجوم.[٢]

٣٠ ـ أقول: وجدت في بعض مؤلّفات المعاصرين أنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين (عليه السلام) كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن زياد: أيّها الناس من منكم يتولّىٰ قتل الحسين وله ولاية أيّ بلد شاء؟ فلم يجبه أحد منهم، فاستدعىٰ بعمر بن سعد لعنه الله وقال له: ياعمر أُريد أن تتولّىٰ حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك فقال ابن زياد: قد أعفيتك ياعمر فاردد علينا عهدنا الّذي كتبنا إليك بولاية الرَّيِّ، فقال عمر: أمهلنا اللّيلة فقال له: قد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد إلىٰ منزله، وجعل يستشير قومه وإخوانه، ومن يثق به من أصحابه، فلم يُشر عليه أحد بذلك، وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له: كامل، وكان صديقاً لأبيه من قبله، فقال له: ياعمر ما لي أراك بهيئة وحركة، فما الّذي أنت عازم عليه؟ وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله: إنّي قد وُلّيتُ أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنّما قتله عندي وأهل بيته كأُكلة آكل أو كشربة ماء، وإذا قتلته خرجت إلىٰ ملك الريِّ فقال له كامل: أُفّ لك ياعمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله؟ أُفّ لك ولدينك ياعمر أسفهت الحقَّ

---

(١) بحار، ج٤٤، ص٢٩٣، ح٣٨.
(٢) بحار، ج٤٤، ص٢٩٩، ح٢.

وضللت الهدىٰ، أما تعلم إلىٰ حرب من تخرج؟ ولمن تقاتل؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

والله لو أُعطيت الدُّنيا وما فيها علىٰ قتل رجل واحد من أُمّة محمّد لما فعلت فكيف تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وما الّذي تقول غداً لرسول الله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرّة عينه وثمرة فؤاده وابن سيّدة نساء العالمين وابن سيّد الوصيّين وهو سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين وإنّه في زماننا هذا بمنزلة جدِّه في زمانه، وطاعته فرض علينا كطاعته، وإنّه باب الجنّة والنّار فاختر لنفسك ما أنت مختار وإنّي أُشهد بالله إن حاربتَهُ أو قتَلْتَهُ أو أعنْتَ عليه أو علىٰ قتله لا تلبث في الدُّنيا بعده إلّا قليلاً.

فقال له عمر بن سعد: فبالموت تخوِّفني وإنّي إذا فرغت من قتله أكون أميراً علىٰ سبعين ألف فارس، وأتولّىٰ ملك الريِّ، فقال له كامل: إنّي أُحدِّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وُفّقت لقبوله.

اعلم أنّي سافرت مع أبيك سعد إلى الشّام فانقطعت بي مطيّتي عن أصحابي وتهت وعطشت، فلاحَ لي دَيْرُ راهب فمِلتُ إليه، ونزلت عن فرسي، وأتيت إلىٰ باب الدَّير لأشرب ماء فأشرف عليَّ راهب من ذلك الدَّير، وقال: ما تريد؟ فقلت له إنّي عطشان، فقال لي: أنت من أُمّة هذا النبيِّ الّذين يقتل بعضُهم بعضاً علىٰ حبِّ الدُّنيا مكالبة؟ ويتنافسون فيها علىٰ حطامها؟ فقلت له: أنا من الأُمّة المرحومة أُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال: إنّكم أشرُّ أُمّة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلىٰ عترة نبيّكم تقتلونهم وتسبون نساءه وتنهبون أمواله، فقلت له: ياراهب نحن

نفعل ذلك؟ قال: نعم وإنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السّماوات والأرضون، والبحار، والجبال، والبراري والقفار، والوحوش، والأطيار باللّعنة علىٰ قاتله، ثمَّ لا يلبث قاتله في الدُّنيا إلّا قليلاً، ثمَّ يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحداً شرك في دمه إلّا قتله وعجّل الله بروحه إلى النّار.

ثمَّ قال الراهب: إنّي لأرىٰ لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيّب، والله إنّي لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسي من حرِّ السّيوف، فقلت: ياراهب إنّي أُعيذ نفسي أن أكون ممّن يقاتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريبٌ منك، وإنَّ قاتله عليه نصفُ عذاب أهل النار، وإنَّ عذابه أشدُّ من عذاب فرعون وهامان، ثمَّ ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالىٰ، وأبىٰ أن يسقِيَني الماء.

قال كامل: فركبت فرسي ولحقت أصحابي، فقال لي أبوك سعد: ما أبطأك عنّا ياكامل؟ فحدَّثته بما سمعته من الرّاهب، فقال لي: صدقت.

ثمَّ إنَّ سعداً أخبرني أنّه نزل بدير هذا الرّاهب مرَّة من قبلي فأخبره أنّه هو الرَّجل الّذي يقتل ابن بنت رسول الله، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر ياعمر أن تخرج عليه، يكون عليك نصف عذاب أهل النار؛ قال: فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله، فاستدعىٰ بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات (رحمه الله).[1]

٣١ ـ أقول: روى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال:

---

(١) بحار، ج ٤٤، ص ٣٠٥، ضمن ح ١٩.

دخلت علىٰ سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السلام) في يوم عاشوراء فألفيتُه كاسف اللّون، ظاهرَ الحزن ودموعه تنحدر من عينيه، كاللّؤلؤ المتساقط، فقلت: ياابن رسول الله ممَّ بكاؤُك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أوَ في غفلة أنت؟ أما علمت أنَّ الحسين بن عليّ (عليه السلام) أُصيب في مثل هذا اليوم؟ قلت: ياسيّدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كمَلا، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة علىٰ شربة من ماء، فانّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزُّ علىٰ رسول الله مصرعُهم، ولو كان في الدُّنيا يومئذ حيًّا لكان صلوات الله عليه وآله هو المُعزَّىٰ بهم.

قال: وبكىٰ أبو عبد الله (عليه السلام) حتّى اخضلّت لحيته بدُموعِه، ثمَّ قال: إنَّ الله عزَّوجلَّ لمّا خلق النّور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوَّل يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني العاشر من شهر المحرَّم في تقديره، وجعل لكلّ منهما شرعة ومنهاجاً إلى آخر الخبر.[1]

٣٢ ـ لي: عن عبد الله بن الحسن عن اُمّه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) قال: دخلت العامّة علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضُّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت: ما يبكيك ياعدوَّ الله؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول

(١) بحار، ج٤٥، ص٦٣، ح٣.

الله فقلت: لا تسلبني قال: أخاف أن يجيىء غيري فيأخذه، قالت: وانتهبوا ما في الأبنية حتّىٰ كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.[١]

٣٣ ـ فس: عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: لقِي المنهالُ بن عمروٍ عليَّ بن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) فقال له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثلَ بني إسرائيلَ في آلِ فرعونَ، يُذَبِّحُونَ أبناءنا ويستحيونَ نساءنا، وأصبح خيرُ البريّة بعد محمّد يُلعن على المنابر، وأصبح عدوُّنا يُعطى المالَ والشرف، وأصبح من يحبّنا محقوراً منقوصاً حقّه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقّها بأنَّ محمّداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقّها بأنَّ محمّداً كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأنَّ محمّداً كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمّداً كان منها، وأصبحنا أهلَ بيت محمّد لا يُعرَفُ لنا حقٌّ؟ فهكذا أصبحنا.[٢]

٣٤ ـ كش: عن فضيل بن الزُّبير قال: مرَّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيبَ بن مظهّر الأسديٌّ عند مجلس بني أسد فتحدَّثا حتّى اختلف عُنُقا فرسيهما ثمَّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ اصلع ضخم البطن، يبيع البطّيخ عند دار الرزق، قد صلب في حبٍّ أهل بيت نبيّه (عليهم السلام) ويُبقر بطنُه على الخشبة.

فقال مِيثَم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمرَ له ضَفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه ويُقتل ويجال برأسه بالكوفة ثمَّ افترقا.

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٨٢، ح٩.
(٢) بحار، ج٤٥، ص٨٤، ح١١.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذبَ من هذين.

قال: فلم يفترق أهلُ المجلس حتّىٰ أقبل رُشَيدٌ الهَجَريُّ فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال: رشيد رحم الله مِيثماً نسي «ويزاد في عطاء الّذي يجيىء بالرأس مائة درهم» ثمَّ أدبر فقال القوم: هذا والله أكذَبُهُم. فقال القوم: والله ما ذهَبَتِ الأيّامُ واللّيالي حتّىٰ رأينا ميثمَ مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجيىء برأس حبيب بن مظهّر وقد قُتِل مع الحسين ورأينا كلَّ ما قالوا.(١)

٣٥ ـ ما: أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء فقال: ذاك يوم قتل الحسين (عليه السلام) فان كنت شامتاً فَصُمْ.

ثمَّ قال: إنَّ آل أُميّة لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً إن قتل الحسين (عليه السلام) وسلم من خرج إلى الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت في آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم في الناس، واقتدىٰ بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه ويُدخِلونَ علىٰ عيالاتِهم وأهاليهم الفَرَحَ في ذلك اليوم، الخبر.(٢)

٣٦ ـ لي: عن حمران بن أعين، عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة قال: لمّا قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) أُسر من معسكره غلامان صغيران فأُتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجّاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طَيِّب الطّعام فلا تُطعِمْهُما، ومن البارد فلا تَسْقِهما، وضَيِّقْ

(١) بحار، ج٤٥، ص٩٢، ح٣٣. (٢) بحار، ج٤٥، ص٩٥، ح٤١.

عليهما سجنهما. وكان الغلامانِ يصومانِ النّهار، فإذا جنّهما اللّيل أُتيا بقرصين من شعير، وكوز من ماء القراح.

فلمّا طال بالغلامين المكث حتّىٰ صارا في السنّة، قال أحدُهما لصاحبه: ياأخي قد طال بنا مكثنا، ويُوشِك أن تفنى أعمارُنا، وتبلى أبداننا، فاذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، وتقرَّب إليه بمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّه يوسّع علينا في طعامنا، ويزيدنا في شرابنا.

فلمّا جنّهما اللّيل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير، وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير: ياشيخ أتعرف محمّداً؟ قال: فكيف لا أعرف محمّداً وهو نبيّي؟ قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء؟ قال: أفتعرف عليَّ بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف عليًّا وهو ابن عمّ نبيّي وأخو نبيّي؟ قال له: ياشيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أُسارىٰ نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيّقت علينا سجننا، فانكبَّ الشيخ على أقدامهما يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، ياعترة نبيِّ الله المصطفىٰ، هذا باب السّجن بين يديكما مفتوح، فخذا أيَّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما اللّيل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، وأوقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا ياحبيبَيَّ اللّيل، واكمنا النّهار حتّىٰ يجعل الله عزّوجلّ لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً، ففعل الغلامان ذلك.

فلمّا جنّهما اللّيل انتهيا إلىٰ عجوز علىٰ باب فقالا لها: ياعجوز إنّا غلامان صغيران غريبان حدِثان، غيرَ خبيرَين بالطريق، وهذا اللّيل قد جنّنا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزِمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما ياحبيبَيَّ فقد شممت الروائح كلّها فما شممت رائحةً هي أطيبُ من رائحتِكما؟ فقالا لها: ياعجوز نحن من عترة نبيِّك محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. قالت العجوز: ياحبيبيَّ إنَّ لي ختناً فاسقاً قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد أتخَوَّفُ أن يصيبكما ههنا فيقتلكما. قالا: سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت: سآتيكما بطعام ثمَّ أتتهما بطعام فأكلا وشربا.

فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: ياأخي إنّا نرجو أن نكون قد أمِنَّا ليلتَنا هذه، فتعال حتّى أُعانِقَك وتُعانِقَني وأشَمَّ رائحتَك وتشَمَّ رائحتي قبل أن يفرِّق الموتُ بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنَقا وناما. فلمّا كان في بعض اللّيل أقبل ختن العجوز الفاسق حتّىٰ قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز: من هذا؟ قال أنا فلان، قالت: ما الّذي أطرقك هذه الساعة؟ وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك! افتحي الباب قبل أن يطير عقلي، وتنشقَّ مرارتي في جوفي، جُهدُ البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الّذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز: ياختني احذر أن يكون محمّدٌ خصمَك في القيامة،

قال لها: ويحك إنَّ الدُّنيا مُحْرَصٌ عليها، فقالت: وما تصنع بدنياً وليس معها آخرة قال: إنّي لأراك تحامين عنهما كأنَّ عندك من طلب الأمير شيئاً فقومي فانَّ الأمير يدعوك، قالت: وما يصنع الأمير بي وإنّما أنا عجوز في هذه البريّة قال: إنّما لي [الطلب] افتحي لي الباب حتّى أُريحَ وأستريح، فاذا أصبحت بكّرت في أيِّ الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب، فأكل وشرب.

فلمّا كان في بعض اللّيل سمع غطيطَ الغُلامينِ في جوف البيت فأقبل يهيج كما يَهيجُ البعيرُ الهائج، ويخورُ كما يخور الثور، ويلمس بكفّه جدار البيت حتّىٰ وقعت يده علىٰ جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أمّا أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرِّك الكبير، ويقول: قم ياحبيبي فقد والله وقعنا فيما كنّا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: ياشيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله وذمّة الله وذمّة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم، قالا: ومحمّد بن عبد الله علىٰ ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: واللهُ علىٰ ما نقول وكيل وشهيدٌ؟ قال: نعم، قالا له: ياشيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما، وإلى الموت وقعتما الحمد لله الّذي أظفرني بكما، فقام إلى الغلامين فشدَّ أكتافهما، فبات الغلامان ليلتَهما مُكَتَّفَين.

فلمّا انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فُلَيح، فقال له: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلىٰ شاطىء الفرات واضرب عُنقَيهِما

وائتني برأسَيهِما لأنطلق بهما إلىٰ عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزتَهُ ألفي درهم، فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلّا غير بعيد حتّىٰ قال أحد الغلامين: ياأسود ما أشبه سوادَك بسوادِ بِلالٍ مؤذِّنِ رسولِالله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنَّ مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: ياأسود نحن من عترة نبيّك محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) هرَبْنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل وأضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكبَّ الأسود على أقدامهما يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، ياعترة نبيِّ الله المصطفىٰ، والله لا يكون محمّد خصمي في القيامة، ثمَّ عدا فرمىٰ بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه ياغلامُ عصيتني؟ فقال: يامولاي إنما أطعتك ما دمت لا تَعصي الله، فاذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدُّنيا والآخرة.

فدعا ابنَه فقال: يابنيَّ إنّما أجمع الدُّنيا حلالَها وحرامَها لك، والدُّنيا مُحْرَصٌ عليها، فخذ هذين الغلامينِ إليك فانطلِق بهما إلىٰ شاطىء الفرات، فاضرب عنقيهما وائتني برأسيهِما لأنطلق بهما إلىٰ عبيد الله بن زياد وآخذ جائزتَهُ ألفي درهم فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين، فما مضيا غير بعيد حتّىٰ قال أحد الغلامين: ياشابُّ ما أخوفني علىٰ شبابك هذا من نار جهنّم؟ فقال: ياحبيبيَّ فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيّك محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد والدُكَ قتلَنا؟ فانكبَّ الغلام على أقدامهما يقبّلهما ويقول لهما مقالة الأسود، ورمىٰ بالسيف ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه يابُنيَّ عصيتني؟ قال: لأن أُطيعَ الله وأعصِيَكَ أحبُّ

إليَّ من أن أعصِيَ الله وأُطيعَك.

قال الشيخ: لا يلي قَتْلَكما أحدٌ غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلمّا صار إلىٰ شاطىء الفرات سلَّ السيف عن جفنه فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما وقالا له: ياشيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمّدٌ خصمَك في القيامة غداً فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسَيكما إلىٰ عبيد الله بن زياد وآخذ جائزتَهُ ألفين، فقال له: ياشيخ أما تحفَظ قرابتنا من رسول الله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة، قالا له: ياشيخ فائت بنا إلىٰ عبيد الله بن زياد، حتّىٰ يحكم فينا بأمره، قال: ما إلىٰ ذلك سبيل إلّا التقرُّب إليه بدمكما قالا له: ياشيخ أما ترحَمُ صِغَرَ سِنّنا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرَّحمة شيئاً.

قالا ياشيخ: إن كان ولا بدَّ، فدعنا نصلّي ركعات، قال: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامانِ أربعَ ركعات، ثمَّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: ياحيُّ، ياحليمُ ياأحكمَ الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحقِّ فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المِخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرَّغ في دم أخيه وهو يقول: حتّى ألقىٰ رسول الله وأنا مختضب بدم أخي فقال: لا عليك، سوف أُلحقك بأخيك، ثمَّ قام إلى الغلام الصغير، فضرب عنقه وأخذ رأسه، ووضعه في المخلاة، ورمىٰ ببدنهما في الماء، وهما يقطران دماً ومرَّ حتّىٰ أتىٰ بهما عبيد الله بن زياد، وهو قاعد علىٰ كرسيّ له، وبيده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه.

فلمّا نظر إليهما قام ثمَّ قعد [ثمَّ قام ثمَّ قعد] ثلاثاً ثمَّ قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقَّ الضيافة؟ قال: لا، قال: فأيَّ شيء قالا لك؟ قال: قالا ياشيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمّدٌ خصمَك في القيامة، قال: فأيَّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلىٰ عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزتَهُ ألفي درهم، قال: فأيَّ شيء قالا لك؟ قال: قالا: ائت بنا إلىٰ عبيد الله بن زياد حتّىٰ يحكم فينا بأمره، قال: فأيَّ شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلىٰ ذلك سبيل إلّا التقرُّب إليه بدمكما، قال: أفلا جئتني بهما حيّين؟ فكنت أُضعّف لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلىٰ ذلك سبيلاً إلّا التقرُّب إليك بدمِهما.

قال: فأيَّ شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا لي: ياشيخ احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأيَّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت لهما: ما لكما من رسول الله قرابة قال: ويلك فأيَّ شيء قالا لك أيضاً قال: قالا: ياشيخ ارحم صغرَ سنّنا، قال: فما رحِمتَهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرَّحمة في قلبي شيئاً قال: ويلك فأيَّ شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: دعنا نصلّي ركعات، فقلت: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلّى الغلامان أربع ركعات قال: فأيَّ شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفَيهما إلى السماء وقالا: ياحيُّ ياحليم، ياأحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقِّ.

قال عبيد الله بن زياد: فانَّ أحكم الحاكين قد حكم بينكم، مَن

للفاسق؟ قال: فانتدب له رجلٌ من أهل الشام، فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الّذي قتل فيه الغُلامين، فاضرِبْ عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه، ففعل الرَّجل ذلك، وجاء برأسه فنصبه علىٰ قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة، وهم يقولون: هذا قاتل ذرّيّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

٣٧ ـ أقول: رأيت في بعض الكتب المعتبرة، روىٰ مرسلاً عن مسلم الجصّاص قال: دعاني ابنُ زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينما أنا أُجصّص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت علىٰ خادمٍ كان معنا فقلت: مالي أرى الكوفة تضجُّ؟ قال: السّاعة أتوا برأس خارجي خرج علىٰ يزيد، فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال: فتركت الخادم حتّىٰ خرج ولطمت وجهي حتّىٰ خشيت علىٰ عيني أن تذهبا، وغسّلت يَدَيَّ من الجُصِّ وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس.

فبينما أنا واقف والنّاس يتوقّعون وصول السّبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شُقّة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة (عليها السلام) وإذا بعليّ بن الحسين (عليهما السلام) علىٰ بعير بغير وطاء، وأوداجُه تَشْخَبُ دَماً، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يا أُمّةَ السّوء لا سقياً لربعِكُمُ ... يا أُمّةً لم تراعِ جدَّنا فينا

لو أنّنا ورسولُ الله يجمعنا ... يومَ القيامة ما كنتم تقولونا

تسيّرونا على الأقتاب عاريةً ... كأنّنا لم نشيّد فيكم دينا

---

(١) بحار، ج٤٥، ص١٠٠، ح١.

بني أُميّة مـا هـذا الوقـوف عـلىٰ تلك المـصائب لا تـلبون داعـينا
تـصفّقون عـلينا كـفّكم فـرحاً وأنتم في فـجاج الأرض تسـبونا
أليس جـدّي رسـول الله ويـلكم أهدى البريّة مـن سُـبل المـضلّينا
ياوقعةَ الطَفِّ قد أورثـتني حَـزَنا واللهُ يـهتك أسـتارَ المسـيئينا

قال: وصارَ أهلُ الكوفة يناولون الأطفال الّذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أُمُّ كلثوم وقالت: ياأهل الكوفة إنَّ الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض، قال كلّ ذلك والناس يبكون علىٰ ما أصابهم.[1]

٣٨ ـ: قال: لمّا دخلَ أهلُ البيت عليهم السلام سبايا الى الشام، جاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله، وهم أُقيموا علىٰ درج باب المسجد، فقال: الحمد لله الّذي قتلكم وأهلككم، وأراح البلادَ من رجالكم وأمكن أميرَ المؤمنين منكم، فقال له عليُّ بن الحسين: ياشيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية ﴿ **قل لا أسئلُكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القربىٰ** ﴾[2] قال الشيخ: قد قرأت ذلك فقال له عليٌّ: فنحن القربىٰ ياشيخ، فهل قرأت هذه الآية ﴿ **واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنَّ لِله خُمُسَهُ وللرَّسول ولِذي القربىٰ** ﴾[3] قال نعم، قال عليٌّ: فنحن القربىٰ ياشيخ وهل قرأت هذه الآية ﴿ **إنّما يريدُ الله ليُذهب عنكم الرِّجسَ أهلَ البيت ويُطَهِّركُم تَطهيراً** ﴾[4] قال الشيخ: قد قرأت ذلك قال عليٌّ: فنحن أهل البيت الّذين خصّنا بآية الطهارة ياشيخ! قال: فبقي الشيخ

(١) بحار، ج٤٥، ص١١٤، ضمن ح١.
(٢) الشورىٰ: ٢٣.
(٣) الأنفال: ٤١.
(٤) الأحزاب: ٣٣.

ساكتاً نادماً علىٰ ما تكلّم به وقال: بالله إنّكم هم؟ فقال عليُّ بن الحسين: تالله إنّا لنحن هم من غير شكّ، وحقِّ جدِّنا رسول الله إنّا لنحن هم فبكى الشيخ ورمىٰ عمامتَه، ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهم إنّي أبـرأُ إليك من عَدُوِّ آلِ محمّد من جنّ وإنس ثمَّ قال: هل لي من توبة؟ فقال له: نعم، إن تبت تاب الله عليك، وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بنَ معاويةَ حديثُ الشيخ فأمر به فقتل.[1]

٣٩ ـ: روي عن زين العابدين (عليه السلام) أنه لمّا أُتي برأس الحسين إلىٰ يزيد كان يتّخذ مجالسَ الشّراب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه، ويشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسولُ ملك الرُّوم، وكان من أشراف الرُّوم وعظمائهم، فقال: ياملِكَ العرب هـذا رأسُ مَـن؟ فـقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟ فقال: إنّي إذا رجعت إلىٰ ملكنا يسألني عن كلِّ شيء رأيته فأحببت أن أُخبره بقصّة هذا الرأس وصاحبه حتّىٰ يشـاركك في الفرح والسرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن عليِّ بـن أبـي طالب فقال الرُّومي: ومن أُمّـه؟ فـقال: فـاطمة بـنت رسـول الله فـقال النصرانيُّ: أُفّ لكَ ولدينك! لي دين أحسن من دينك إنَّ أبي من حوافـد داوود (عليه السلام) وبيني وبينه آباء كثيرة والنَّصارىٰ يعظّموني ويأخذون مـن تراب قدمي تبرُّكاً بأبي من حوافد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيّكم إلّا أُمٌّ واحدة؟ فأيُّ دين دينكم.

ثمَّ قال ليزيد: هل سمعتَ حديثَ كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتّى أسمع فقال: بين عُمان والصّين بحرٌ مسيرة سنة ليس فيها عمرانٌ إلّا بلدة

---

(١) بحار، ج٤٥، ص١٢٩، ضمن ح١.

واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض بلدةٌ أكبر منها ومنها يُحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارىٰ لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حُقّة ذهب معلّقة، فيها حافر يقولون إنَّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسىٰ، وقد زيّنوا حول الحقّة بالذَّهب والدِّيباج، يقصدها في كلّ عام عالَم من النصارىٰ، ويطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالىٰ هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسىٰ نبيّهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم؟ فلا بارك الله تعالىٰ فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانيَّ لئلّا يَفضَحَني في بلاده فلمّا أحسَّ النصرانيُّ بذلك قال له: تريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم أنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي: يانصرانيُّ أنت من أهل الجنّة فتعجّبت من كلامه وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمّداً رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمَّ وثب إلىٰ رأس الحسين فضمّه إلىٰ صدره، وجعل يقبّله ويبكي حتّىٰ قتل.[1]

٤٠ ـ **كش**: عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه عليُّ بنُ أبي حمزة وابن السرَّاج وابن المكاري فقال عليٌّ: بعد كلام جرىٰ بينهم وبينه (عليه السلام) في إمامته: إنّا روينا عن آبائك (عليهم السلام) أنَّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله، فقال له أبو

(١) بحار، ج٤٥، ص١٤٢، ضمن ح١.

الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن الحسين بن عليّ كان إماماً أو غير إمام؟ قال: كان إماماً قال: فمن ولي أمره؟ قال: عليُّ بن الحسين قال: وأين كان عليُّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّىٰ ولي أمر أبيه ثمَّ انصرف، فقال له أبو الحسن: إنَّ هذا [الّذي] أمكن عليَّ بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكّن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد ويلي أمر أبيه.[1]

٤١ ـ **أقول**: روي في كتاب المناقب القديم، عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن عليٍّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ جاء غراب فوقع في دمه ثمَّ تمرَّغ ثمَّ طار فوقع بالمدينة علىٰ جدار فاطمة بنت الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وهي الصغرىٰ فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

نَعِب الغراب فقلت من تنعاه ويلَك يا غُراب

قال الامام فقلت من؟ قال المُوَفَّقُ للصواب

إنَّ الحسين بكربلا بين الأسنّة والضّراب

فابكى الحسينَ بعبرة ترجي الاله مع الثواب

قلت الحسين؟ فقال لي حقّاً لقد سَكَنَ التُّراب

ثمَّ استقلّ به الجَناح فلم يُطِقْ ردَّ الجواب

فبكيت ممّا حلَّ بي بعد الدُّعاء المستجاب

قال محمّد بن عليّ، فنعته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب فما كان بأسرعَ أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن

---

(١) بحار، ج٤٥، ص١٦٩، ح١٦.

عليّ (عليهما السلام).[1]

٤٢ ـ: في كتاب الأحمر: روي ان يزيد قال لزينب (عليها السلام): تكلّمي فقالت: هو المتكلّم فأنشد السجّاد:

لا تطمَعوا أن تُهينونا فنُكرِمَكُم وأن نَكُفَّ الأذىٰ عنكم وتُؤْذُونا
وَاللهُ يَعلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ ولا نلومُكُمُ أن لا تُحِبُّونا

فقال: صدقتَ ياغلام، ولكن أراد أبوك وجدُّك أن يكونا أميرَينِ والحمد لله الّذي قتلهما وسفك دماءهما فقال (عليه السلام): لم تزل النبوَّةُ والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد.[2]

٤٣ ـ ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لمّا قدم عليُّ بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال: ياعليَّ بن الحسين مَنْ غَلَبْ؟ وهو يُغطّي رأسه وهو في المحمل، قال: فقال له عليُّ بن الحسين: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فإذِّن ثمَّ أقِمْ.[3]

أقول: لعلّ مراده (عليه السلام) أن في الأذان الإقرار بالتوحيد والرّسالة والدّعوة الى خير العمل، وهذه الأغراض العالية هي التي ضحّى الحسينُ من أجلها، وهي المعاني التي أراد بنو اُميّة محوَها وإرجاع الناس الى الجاهليّة الأولىٰ، والله العالم.

٤٤ ـ يج: عن سليمانَ بن مهرانَ الأعمش قال: بينما أنا في الطواف بالمَوسِم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: اللّهمَّ اغفر لي وأنا أعلم أنّك لا

---

(١) بحار، ج٤٥، ص١٧١، ح١٩.
(٢) بحار، ج٤٥، ص١٧٥، ضمن ح٢٢.
(٣) بحار، ج٤٥، ص١٧٧، ح٢٧.

تغفر، قال: فارتعدتُ لذلك ودنوت منه وقلت: ياهذا أنت في حرم الله وحرم رسوله، وهذا أيّام حُرُم في شهر عظيم، فلِمَ تيأس من المغفرة؟ قال: ياهذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل تِهامة؟ قال: نعم، قلت: يوازن الجبال الرَّواسي؟ قال: نعم، فان شئتَ أخبرتك قلت: أخبرني قال: أُخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه.

فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد، حين قتل الحسين، وكنت أحد الأربعين الّذين حملوا الرأس إلىٰ يزيد من الكوفة فلمّا حملناه علىٰ طريق الشام نزلنا علىٰ دير للنصارىٰ، وكان الرأس معنا مركوزاً علىٰ رمح، ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل، فاذا بكفّ في حائط الدَّير تكتب:

أترجو أُمّةٌ قتلت حسيناً شفاعةَ جدِّهِ يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوىٰ بعضنا إلى الكفِّ ليأخذها فغابت، ثمَّ عاد أصحابي إلى الطعام فاذا الكفُّ قد عادت تكتب:

فلا والله ليس لهم شفيعٌ وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثمَّ عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسينَ بحكم جور وخالف حكمُهُم حكمَ الكتاب

فامتنعت وما هنأني أكله، ثمَّ أشرف علينا راهب من الدَّير فرأىٰ نوراً ساطعاً من فوق الرأس فأشرف فرأىٰ عسكراً فقال الراهب للحرّاس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيّكم وابن ابن عمِّ نبيّكم؟ قالوا: نعم، قال: تبّاً لكم، والله لو كان لعيسى بنِ مريمَ ابنٌ لحملناه على أحداقنا، ولكن لي

إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دراهم، ورثتها من آبائي يأخذها منّي ويعطيني الرأس يكون عندي إلىٰ وقت الرَّحيل فإذا رحَل رددته إليه، فأخبروا عمر بن سعد[1] بذلك فقال: خذوا منه الدَّنانير وأعطوه إلىٰ وقت الرَّحيل فجاؤا إلى الراهب فقالوا: هاتِ المال حتّىٰ نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابَين وفي كلِّ جراب خمسة آلاف درهم فدعا عمر بالناقد والوزَّان فانتقدها ووزنها ودفعها إلىٰ خازن له، وأمر أن يُعطَى الرأس.

فأخذ الراهب الرأس فغسَلَهُ ونظّفه وحشاهُ بمسك وكافور كان عنده، ثمَّ جعله في حريرة ووضعه في حِجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتّىٰ نادوه وطلبوا منه الرأس، فقال: يارأس والله لا أملك إلّا نفسي، فاذا كان غداً فاشهد لي عند جدِّك محمّد أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً عبدُه ورسوله، أسلمت علىٰ يديك وأنا مولاك، وقال لهم: إنّي أحتاج أن أُكلّم رئيسكم بكلمة وأُعطيه الرأس، فدنا عمر بن سعد فقال: سألتك بالله [و] بحقِّ محمّد أن لا تعود إلىٰ ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه الرأس ونزل من الدَّير يلحق ببعض الجبال يعبد الله، ومضىٰ عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأوَّل.

فلمَّا دنا من دِمَشق قال لأصحابه: انزلوا! وطلب من الجارية الجُرابَين فأُحضرت بين يديه، فنظر إلى خاتَمِه، ثمَّ أمر أن يفتح فإذا الدَّنانير قد تحوَّلت خزفاً فنظروا في سكّتها فإذا علىٰ جانبها مكتوب

(١) فيه وهمٌ حيث ان ابن زياد بعث الرؤوس مع زحر بن قيس، ولم يكن عمر بن سعد هناك. (من الحاشية)

﴿ لا تحسبنَّ الله غافلاً عمّا يَعْمَلُ الظالمون ﴾ وعلى الجانب الآخرَ مكتوب ﴿ وَسيعلَمُ الّذين ظلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون ﴾ فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، خَسِرْتُ الدُّنيا والآخِرة.[1]

٤٥ ـ يب: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جُدِّدَتْ أربعةُ مساجِدَ بالكوفة فرحاً لقتل الحسين (عليه السلام): مسجِدُ الأشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك، ومسجد شبث ابن رِبعي.[2]

٤٦ ـ أقول: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً أنَّ نصرانيّاً أتىٰ رسولاً من ملك الرُّوم إلىٰ يزيد لعنه الله تعالىٰ وقد حضر في مجلسه الّذي أُتي إليه فيه برأس الحسين فلمّا رأى النصرانيُّ رأس الحسين (عليه السلام) بكىٰ وصاح وناح، حتّىٰ ابتلّت لحيتُه بالدُّموع ثمَّ قال: اعلم يا يزيد: أنّي دخلت المدينة تاجراً في أيّام حياة النبيِّ، وقد أردت أن آتيه بهديّه فسألت من أصحابه أيُّ شيء أحبُّ إليه من الهدايا؟ فقالوا: الطِّيب أحبُّ إليه من كلِّ شيء، وإنَّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين، وقدراً من العنبر الأشهب، وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أُمِّ سلمة رضي الله عنها فلمّا شاهَدْتُ جمالَه ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سرور، وقد تعلّق قلبي بمحبّتِهِ فسلّمت عليه ووضعتُ العِطرَ بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: هديّة محقّرة أتيت بها إلىٰ حضرتك فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: اسمي عبد الشمس، فقال لي: بدِّل اسمك فإنّي أُسمّيك عبد الوهّاب إن قبلت منّي الاسلام قبلت منك الهديّة، قال: فنظرته

(١) بحار، ج ٤٥، ص ١٨٤، ح ٣١.
(٢) بحار، ج ٤٥، ص ١٨٩، ح ٣٥.

وتأمّلته فعلمت أنّه نبيٌّ وهو النبيُّ الّذي أخبرنا عنه عيسىٰ (عليه السلام) حيث قال: «إنّي مبشّر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» فاعتقدت ذلك وأسلمت علىٰ يده في تلك الساعة ورجعت إلى الرُّوم، وأنا أُخفي الاسلام، ولي مدَّة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الرُّوم، وليس لأحد من النصارىٰ اطلاع علىٰ حالنا.

واعلم يايزيد أنّي يوم كنت في حضرة النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في بيت أُمِّ سلمة رأيت هذا العزيز الّذي رأسه وضُع بين يديك مهيناً حقيراً، قد دخل علىٰ جدِّه من باب الحُجرة والنبيُّ فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك ياحبيبي حتّىٰ أنه تناوله وأجلسه في حِجره، وجعل يقبّل شفتيه، ويرشف ثناياه، وهو يقول: بَعُدَ عن رحمة الله مَن قتلك، لعن الله من قتلك ياحسين وأعان علىٰ قتلك، والنبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ذلك يبكي.

فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيِّ في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن (عليهما السلام) وقال: ياجدَّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدُّ قوَّة من الآخر، فقال لهما النبيُّ: حبيبيَّ يامهجتيَّ إنَّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوَّته أكثر، قال: فمضيا وكتب كلٌّ واحد منهما سطراً وأتيا إلىٰ جدِّهما النبيِّ فأعطياه اللّوح، ليقضي بينهما فنظر النبيُّ إليهما ساعة، ولم ير أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: ياحبيبيَّ إنّي نبيٌّ أُمّيٌّ لا أعرِفُ الخطَّ إذهبا إلى أبيكما لِيحكُمَ بينكما وينظر أيّكما أحسن خطّاً.

قال: فمضيا إليه وقام النبيُّ أيضاً معهما ودخلوا جميعاً إلىٰ منزل فاطمة (عليها السلام) فما كان إلّا ساعة وإذا النبيُّ مقبل، وسلمان الفارسيُّ، معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودَّة فسألته كيف حكم أبوهما وخطُّ أيّهما أحسن؟ قال سلمان رضوان الله عليه: إنَّ النبيَّ لم يجبهما بشيء لأنّه تأمّل أمرهما وقال: لو قلت خطّ الحسن أحسن كان يغتمُّ الحسين، ولو قلت خطُّ الحسين أحسن كان يغتمُّ الحسن، فوجّههما إلى أبيهما.

فقلت: ياسلمان بحقِّ الصداقة والأُخوَّة الّتي بيني وبينك وبحقِّ دين الاسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما وتأمّل حالهما رقَّ لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى أُمّكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أُمّهما، وعرضا عليها ما كتبا في اللّوح، وقالا: ياأُمّاه إنَّ جدَّنا أمرنا أن نتكاتب، فكلُّ من كان خطّه أحسن تكون قوَّته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه، فوجّهنا إلى أبينا، فلم يحكم بيننا ووجّهنا إليكِ، فتفكّرت فاطمة بأنَّ جدَّهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع؟ وكيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: ياقرَّتي عيني إنّي أقطع قلادتي علىٰ رأسكما، فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن وتكون قوَّته أكثر، قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثمَّ إنّها قامت فقطّعت قلادتها علىٰ رأسهما، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الأُخرىٰ فأراد كلٌّ منهما تناولها فأمر الله تعالىٰ جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللّؤلؤة ويقدَّها نصفين فأخذ كلٌّ منهما نصفاً.

فانظر يايزيد كيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يُدخِل علىٰ احدهما ألمَ ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما، وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام)؟ وكذلك ربُّ العزَّة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر مَن قَسم اللّؤلؤة بينهما لجبر قلبهما؟ وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله؟ أُفّ لك ولدينك يايزيد.

ثمَّ إنَّ النصرانيَّ نهض إلىٰ رأس الحسين (عليه السلام) واحتضنه وجعل يقبّله وهو يبكي ويقول: ياحسين اشهد لي عند جدِّك محمّد المصطفىٰ، وعند أبيك عليٍّ المرتضىٰ وعند أُمّك فاطمة الزَّهراء صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

٤٧ ـ: قال: وأمّا أُمُّ كلثوم فحين توجّهت إلى المدينة، جعلت تبكي وتقول:

مدينة جدِّنا لا تقبلينا ... فبالحسرات والأحزان جئنا
ألا فاخبِرْ رسولَ الله عنّا ... بأنّا قد فُجعنا في أخينا
وأنَّ رجالنا بالطفِّ صرعىٰ ... بلا دفنٍ وقد ذبحوا البنينا
وقد ذبحوا الحسينَ ولم يراعوا ... جنابك يارسولَ الله فينا
فلو نظرت عيونُك للأُسارىٰ ... علىٰ قتب الجمال محمّلينا
رسولَ الله بعد الصّون صارت ... عيونُ الناس ناظرةً إلينا
وكنتَ تحوطَنا حتّىٰ تولّت ... عيونُك ثارت الأعدا علينا
أفاطمُ لو نظرتِ إلى السبايا ... بناتِك في البلاد مشتّتينا
أفاطمُ لو نظرتِ إلى الحَيارىٰ ... ولو أبصرتِ زينَ العابدينا

(١) بحار، ج٤٥، ص١٨٩، ح٣٦.

أفـــاطمُ لو رأيـتينا ســهارىٰ ومـــن سـهر اللّـيالي قـد عَـمينا
فـــلو دامت حـياتك لم تـــزالي إلىٰ يـــوم القـــيامة تـــندبينا
وعـــرِّج بـــالبقيع وقـــفْ ونـاد أيـــا ابـــنَ حـبيب ربِّ العـالمينا
وقـــل يـــاعمِّ يـاحسن المـزكّىٰ عـــيالُ أخـيك أضـحوا ضـائعينا
أيـــا عـــمّاه إنَّ أخـــاك أضـــحىٰ بـــعيداً عـــنك بـــالرَّمضا رهـينا
بـــلا رأس تـــنوح عـــليه جـهراً طـــيورٌ والوحـــوش المـوحشينا
ولو عـــاينت يـــامولاي ســـاقوا حـــريماً لا يـــجدن لهـــم مُـعينا
مـــدينة جـــدِّنا لا تـــقبلينا فـــبالحسرات والأحـــزان جـــئنا
خـــرجنا مـنك بـالأهلين جـمعاً رجـــعنا لا رجـــالَ ولا بـــنينا
وكنّا فـي الخـروج بـجمع شـمل رجـــعنا حـــاسرين مســـلّبينا
وكـــنّا فـــي أمـــان الله جـــهراً رجـــعنا بـــالقطيعة خـــائفينا
ومـــولانا الحســـينُ لنـــا أنـيس رجـــعنا والحســـينُ بـــه رهـينا
فـــنحن الضـــائعات بـــلا كـفيل ونـــحن النـــائحات عـلىٰ أخـينا
ونـحن السـائرات عـلى المـطايا نشـــال عـــلىٰ جـمال المـبغضينا
ونـــحن بـــنات يَسٍ وطٰـــه ونـــحن البـــاكيات عـلى أبـينا
ونـــحن الطـــاهرات بـــلا خـفاء ونـــحن المـخلصون المـصطفونا
ونـــحن الصـابرات عـلى البـلايا ونـــحن الصّـــادقون النـاصحونا
ألا يـــاجدَّنا قـــتلوا حســيناً ولم يَـــرعَوا جـنابَ الله فـينا
ألا يـــاجدَّنا بـــلغت عِـــدانـــا مُـناها واشـتفى الأعـداءُ فـينا[1]

٤٨ ـ نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد من أصحابه قـال: إنَّ

(١) بحار، ج ٤٥، ص ١٩٧، ضمن ح ٣٧.

مُصعبَ بن الزبير لمّا توجّه إلىٰ عبد الملك بن مروان يقاتله، وبلغ الحير، دخل فوقف علىٰ قبر أبي عبد الله (عليه السلام) ثمَّ قال: ياأبا عبد الله أما والله لئن كنتَ غُصبت نفسك ما غصبت دينك، ثمَّ انصرف وهو يقول [شعر]:

وإنَّ الأُولىٰ بالطفِّ مـن آل هـاشم تأسّـوا فسـنّوا للكـرام التأسّـيا[1]

٤٩ ـ مل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام، فلمّا دخل عليه قال له: ياأبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلّا واحد، فقال أبي: ليسألني أمير المؤمنين عمّا أحبَّ فان علمت أجبت ذلك، وإن لم أعـلم قلت: لا أدري، وكان الصدق أولىٰ بي.

فقال هشام: أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليُّ بن أبي طـالب، بما استدلَّ به الغائب عن المصر الّذي قتل فيه علىٰ قتله، وما العلامة فيه للناس فان عَلِمتَ ذلك وأحبَبْتَ فأخبرني، هل كان تـلك العـلامة لغـير عليّ (عليه السلام) في قتله؟ فقال له أبي: ياأمير المؤمنين إنّه لمّا كان تلك اللّيلة الّتي قتل فيها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم يُرفَعْ حجرٌ عن وجه الأرض إلّا وَوُجِدَ تحتَه دمٌ عبيط حتّىٰ طلع الفـجر وكـذلك كـانت اللّيلة الّتي مات فيها هارون أخو موسىٰ (عليه السلام) وكذلك كانت اللّيلة الّـتي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى ابن مريم وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها شمعون بن حمّون الصّفا، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكذلك كانت اللّـيلة الّـتي

(١) بحار، ج٤٥، ص٢٠٠، ح٤٢.

قتل فيها الحسين بن عليّ (عليهما السلام).

قال: فتربّد وجهُ هِشام حتّىٰ انتقع لونه، وهمَّ أن يبطش بأبي، فقال له أبي: ياأمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم، والصدق له بالنصيحة، وإنَّ الّذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي له بما يجب له عليَّ من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظنَّ، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت قال: فخرج فقال له هشام عند خروجه: أعطني عهدَ الله وميثاقَه أن لا توقع هذا الحديث إلىٰ أحد حتّىٰ أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه، وذكر الحديث بطوله.[1]

٥٠ ـ مل: عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أُحدِّثه فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمّه وقبّله وقال: حقّر الله من حقّركم، وانتقم ممّن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاءُ النساء وبكاء الأنبياء والصدِّيقين، والشّهداء، وملائكة السماء.

ثمَّ بكىٰ وقال: ياأبا بصير إذا نظرت إلىٰ وُلدِ الحسين أتاني ما لا أملكه بما أُتي إلى أبيهم وإليهم، ياأبا بصير إنَّ فاطمة لتبكيه وتشهق، فتزفُر جهنّم زفرة لولا أنَّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدُّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها، فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتّىٰ يسكن صوت فاطمة وإنَّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها علىٰ بعض، وما منها قطرة إلّا بها ملك موكّل، فاذا

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٢٠٣، ح٥.

سمع الملك صوتها أطفأ نأرها[١] بأجنحته، وحبس بعضها علىٰ بعض، مخافة على الدُّنيا ومَن فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرَّعون إليه ويتضرَّع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصواتٌ من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أنَّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلّعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إنَّ هذا الأمر عظيم قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثمَّ قال: ياأبا بصير أما تحبُّ أن تكون فيمن يُسعِدُ فاطمة؟ فبكَيت حين قالها، فما قدرت على المنطق وما قدرت علىٰ كلامي من البكاء ثمَّ قام إلى المصلّىٰ يدعو وخرجت من عنده علىٰ تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النّوم وأصبحت صائماً وجلاً حتّى أتيته فلمّا رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة.[٢]

٥١ ـ مل: عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ السماء بكت على الحسين بن عليّ (عليه السلام) ويحيىٰ بن زكريّا ولم تبكِ على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤها قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، قلت: فذاك بكاؤها؟ قال: نعم.[٣]

٥٢ ـ مل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اتّخذوا الحَمام الراعبيّة في بيوتكم فانّها تلعن قتلة للحسين (عليه السلام).[٤]

٥٣ ـ كا: عن كرّام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل

---

(١) يقال: نأرت النائرة نأراً: هاجت، والمراد ثوران الماء وغليانها، ولذلك عبر بقوله «أطفأ». (من الحاشية)
(٢) بحار، ج٤٥، ص٢٠٨، ح١٤.
(٣) بحار، ج٤٥، ص٢١٠، ح١٨.
(٤) بحار، ج٤٥، ص٢١٣، ح٣٢.

طعاماً بنهار أبداً حتّىٰ يقوم قائم آل محمّد، فدخلت علىٰ أبي عبد الله قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّىٰ يقوم قائم آل محمّد؟ قال: فصم إذاً يا كرّام، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فانَّ الحسين (عليه السلام) لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا ياربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتىٰ نجدَّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: ياملائكتي وياسماواتي ويأرضي اسكنوا ثمَّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد واثنا عشر وصياً له (عليهم السلام) ثمَّ أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: ياملائكتي وياسماواتي ويأرضي! بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرّات.[1]

٥٤ ـ أقول: عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخيمة خالتها أُمِّ معبد، ومعه أصحاب له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو وأصحابه حتّىٰ أبرد، وكان يوماً قائظاً شديدٌ حرُّه.

فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسّل يديه فأنقاهما، ثمَّ مضمض فاه ومجّه علىٰ عوسجة كانت إلىٰ جنب خيمة خالتها ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً وغَسَل وجهَه وذراعيه ثمَّ مسح برأسه ورجليه، وقال: لهذه العوسجة شأن. ثمَّ فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثمَّ قام فصلّىٰ ركعتين، فعجبتُ وفتياتُ الحيِّ من ذلك وما كان عَهِدْنا ولا رأينا

(١) بحار، ج٤٥، ص٢٢٨، ح٢٣.

مصلّياً قبله.

فلمّا كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة[1] حتّىٰ صارت كأعظم دوحة عادية وأبهىٰ وخضد الله شوكها، وساخت عروقها وكثرت أفنانها، واخضرَّ ساقُها وورقها ثمَّ أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر، وطعم الشّهد، والله ما أكل منها جائعٌ إلّا شَبِع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا سقيم إلّا بَرِأ، ولا ذو حاجة وفاقة إلّا استغنىٰ، ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلّا سمنت ودرَّ لبنها، ورأينا النَّماءَ والبركة في أموالنا منذ يوم نزل، وأخصبت بلادنا، وأمرعت[2] فكنّا نسمّي تلك الشجرة «المباركة» وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلّون بها، ويتزوَّدون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقامَ الطعام والشّراب.

فلم تزل كذلك وعلىٰ ذلك حتىٰ أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارُها، واصفرَّ ورقُها فأحزننا ذلك وفرقنا له، فما كان إلّا قليل حتّىٰ جاء نعيُ رسول الله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطّعم والرائحة فأقامت علىٰ ذلك ثلاثين سنة فلمّا كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوَّكت من أوَّلها إلىٰ آخرها، فذهبت نضارةُ عيدانها وتساقط جميعُ ثمرها، فما كان إلّا يسيراً حتّىٰ وافىٰ مقتل أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام)

(١) العوسج: من شجر الشوك له جناة حمراء ويكون غالباً في السباخ، الواحدة عوسجة. (من الحاشية)
(٢) يقال: أمرعت الأرض: شبع غنمها واكلات في الشجر والبقر. (من الحاشية)

فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً، وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها، ونستشفي به من أسقامِنا.

فأقامت علىٰ ذلك برهة طويلة ثمَّ اصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابلةً تقطر دماً كماء اللّحم، فقلنا أن قد حدثت عظيمةٌ، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الداهية، فلمّا أظلم اللّيل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها وجلبةً شديدة ورجّةً، وسمعنا صوت باكية تقول:

أياابن النبيِّ ويابن الوصيِّ ويامن بقيّة ساداتنا الأكرمينا

ثمَّ كثرت الرَّنّات والأصوات، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين (عليه السلام) ويبست الشجرة وجفّت فكسرتها الرّياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.

قال عبد الله بن محمّد الأنصاريّ: فلقيت دِعْبِلَ بن عليٍّ الخزاعيَّ بمدينة الرسول فحدَّثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن اُمّه سعيدة بنت مالك الخزاعيّة أنّها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها علىٰ عهد عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأنّها سمعت تلك اللّيلة نوحَ الجنِّ فحفظت من جنيّة منهنَّ:

يابنَ الشهيدِ وياشهيداً عمُّه خيرُ العمومةِ جعفرُ الطيّار
عجباً لمصقول اصابك حدُّه في الوجه منك وقد علاه غبار

قال دعبل: فقلت في قصيدتي:

زُر خيرَ قبر بالعراق يُزارُ واعص الحمارَ فمن نهاك حمارُ

لم لا أزورك يـاحسينُ لك الفـدا ... قومي ومـن عـطفت عـليه نِـزارُ
ولك المودَّةُ في قلوب ذوي النُّهىٰ ... وعـلىٰ عـدوِّك مـقتةٌ ودمـارُ
يـاابـن الشـهيد ويـاشهيداً عـمُّه ... خـير العـمومة جـعفر الطـيّار[1]

خالد بن مَعدان:

جاؤا برأسك يـاابـن بـنت مـحمّد ... مـتـرمّلاً بـدمائه تـرميلا
قـتلوك عـطشاناً ولم يـترقّبوا ... فـي قـتلك التـنزيلَ والتأويـلا
وكأنّـما بك يـاابـنَ بـنت مـحمّد ... قـتلوا جـهاراً عـامدين رسـولاً
ويكـبّرون بأن قُـتِلتَ وإنّـما ... قـتلوا بك التكـبير والتـهليلا[2]

٥٥ ـ: وله:

لا عـذر للشـيعيِّ يـرقأُ دمـعُه ... ودمُ الحسـين بكـربلاء أُريـقا
يـايومَ عـاشورا لقـد خـلّفتني ... ما عشت في بحر الهـموم غـريقا
فـيك اسـتبيحَ حـريمُ آل مـحمّد ... وتـمزَّقت أسـبابُهم تـمزيقا
أأذوقُ ريَّ المـاء وابـنُ مـحمّد ... لم يَـرْوَ حـتّىٰ للـمنون أُذيـقا[3]

ولإبن حمّاد:

وغدا الحصانُ من الوقيعة عـارياً ... ينعى الحسينَ وقد مـضى إجـفالا
مـتوجّهاً نـحوَ الخـيام مـخضّباً ... بدم الحسـين وسـرجُـه قـد مـالا

---

(١) بحار، ج ٤٥، ص ٢٣٥، ح ١.
(٢) بحار، ج ٤٥، ص ٢٤٤، ضمن ح ٥.
(٣) بحار، ج ٤٥، ص ٢٤٥، ضمن ح ٥.

وتقول زينبُ ياسكينةُ قد أتىٰ ... فرسُ الحسينِ فانظري ذا الحالا
قامت سكينةُ عاينته مُحَمْحِماً ... ملقى العِنانِ فأعولَت إعوالا
فبكت وقالت واشماتةَ حاسدي ... قتلوا الحسينَ وأيتموا الأطفالا
ياعمّتا جاء العصانُ مخضَّباً ... بدمِ الشهيدِ ودمعُه قد سالا
لمّا سمعن الطاهراتُ سكينةً ... تنعى الحسينَ وتُظهر الإعوالا
أبرزن من وسط الخدور صوارخاً ... يندبن سبطَ محمّدِ المِفضالا
فلطمن منهنَّ الخدودَ وكُشّفت ... منها الوجوهُ وأعلنت إعوالا
وخمشنَ منهنَّ الوجوه لفقد من ... نادىٰ منادٍ في السماءِ وقالا
قُتِلَ الامامُ ابنُ الامام بكربلا ... ظلماً وقاسىٰ منهم الأهوالا
وتقول ياجدَّاه نسل أُميّة ... قتلوا الحسين وذبّحوا الأطفالا
ياجدَّنا فعلوا علوجُ أُميّة[1] ... فعلاً شنيعاً يُدهش الأفعالا
ياجدَّنا هذا الحسينُ بكربلا ... قد بضّعوه أسنّةَ ونصالا
مُلقىً علىٰ شاطِي الفرات مجدَّلا ... في الغاضريّة للورىٰ أمثالا[2]

٥٦ ـ: لبعضهم:

حسب الّذي قتل الحسين من الخسارة والندامة
أنَّ الشفيعَ لدى الإله خصيمُه يوم القيامة[3]

٥٧ ـ: عن القاسم بن أصبغ بن نباته قال: رأيت رجلاً من بني أبان

(١) العلج ـ بالكسر ـ الرجل القوي الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً، والجمع علوج وأعلاج. (من الحاشية)
(٢) بحار، ج٤٥، ص٢٦٤، ضمن ح١٦. (٣) بحار، ج٤٥، ص٢٧٧، ضمن ح١٦.

ابن دارم أسودَ الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديدَ البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك قال: إنّي قتلت شابّاً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلّا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتّىٰ يأتي جهنّم فيدفعني فيها فأصيح فما يبقى أحدٌ في الحيِّ إلّا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن عليّ (عليه السلام)[1]

أقول: يمكن أن يكون المقتول الشهيد هو العبّاس الأصغر وأُمّه جارية، وهو غير العبّاس الأكبر ابن أُمّ البنين (عليها السلام) إذ كان عمره يوم شهادته ٣٤ عاماً.

٥٨ ـ ما: عن محمّد بن سليمان عن عمّه قال: لمّا خفنا أيّام الحجّاج خرج نفرٌ منّا من الكوفة مستترين وخرجتُ معهم فصرنا إلىٰ كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبَنَيْنا كوخاً علىٰ شاطىء الفرات وقلنا: نأوي إليه، فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريبٌ فقال: أصير معكم في هذا الكوخ اللّيلة فأنا عابر سبيل؟ فأجبناه وقلنا: غريب منقطع به، فلمّا غربت الشمس وأظلم اللّيل أشعلنا وكنّا نشعل بالنفط، ثمَّ جلسنا نتذاكر أمرَ الحسين ومصيبتَه وقتله ومن تولّاه، فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين إلّا رماه الله ببليّة في بدنه فقال ذلك الرجل: فأنا كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء وإنّكم ياقوم تكذبون فأمسكنا عنه، وقلَّ ضوءُ النفط فقام ذلك الرَّجل ليصلح الفتيلة بأصبعه، فأخذت النارُ كفَّه فخرج مسرعاً حتّىٰ ألقىٰ نفسه في الفرات يتغوَّث به فوالله لقد رأيناهُ يدخل رأسه في الماء والنار علىٰ وجه الماء فاذا أخرج رأسه سَرت النارُ إليه فيغوِّصه إلى

(١) بحار، ج ٤٥، ص ٣٠٦، ضمن ح ٥.

الماء ثمَّ يخرجه، فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتّىٰ هلك.[١]

٥٩ ـ ما: عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد (عليهما السلام) إذ جاء شيخ قد انحنىٰ منَ الكبر فقال: السّلام عليك ورحمة الله فقال له أبو عبد الله: وعليك السّلام ورحمة الله ياشيخ اُدنُ منّي، فدنا منه، وقبّل يده وبكىٰ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): وما يبكيك ياشيخ؟ قال له: ياابن رسول الله أنا مقيم علىٰ رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكىٰ أبو عبد الله (عليه السلام) ثمَّ قال: ياشيخ إن اُخّرت منيّتُك كنت معنا وإن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال الشيخ: ما اُبالي ما فاتني بعد هذا ياابن رسول الله، فقال له أبو عبد الله: ياشيخ إنَّ رسول الله قال: إنّي تارك فيكم الثَّقلَين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي تجيىء وأنت معنا يوم القيامة.

ثمَّ قال: ياشيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال: لا، قال: فمن أين؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت عن قبر جدِّي المظلوم الحسين؟ قال: إنّي لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّي لآتيه وأكثر، قال: ياشيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما اُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين، ولقد قتل (عليه السلام) في سبعةَ عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصّابرين إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعه الحسين ويده علىٰ رأسه يقطر دماً

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٠٧، ح٦.

فيقول: ياربِّ سل أُمّتي فيم قتلوا ابني؟ وقال (عليه السلام): كلُّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (عليه السلام).[1]

٦٠ ـ: قال: حكي عن رجل كوفيّ حدَّاد قال: لمّا خرج العسكرُ من الكوفة لحرب الحسين بن عليّ جمعت حديداً عندي وأخذت آلتي وسرت معهم فلمّا وصلوا وطنّبوا خيمهم، بنيت خيمة وصرت أعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل وأسنّة للرِّماح، وما اعوجَّ من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكلِّ ذلك بصيراً، فصار رزقي كثيراً، وشاع ذكري بينهم حتّى أتى الحسينُ مع عسكره فارتحلنا إلىٰ كربلاء وخيّمنا علىٰ شاطىء العلقميِّ وقام القتال فيما بينهم، وحموا الماء عليه، وقتلوه وأنصاره وبنيه، وكان مدَّة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنيّاً إلىٰ منزلي والسبايا معنا، فعُرضتْ علىٰ عبيد الله فأمر أن يُشَهِّروهم إلىٰ يزيد إلى الشام.

فلبثت في منزلي أياماً قلائل، وإذا أنا ذات ليلة راقد علىٰ فراشي فرأيت طيفاً كأنَّ القيامة قامت، والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلَها وكلّهم دالع لسانه علىٰ صدره من شدَّة الظماء، وأنا أعتقد بأنَّ ما فيهم أعظم منّي عطشاً لأنّه كَلَّ سمعي وبصري من شدَّته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنّها القير، إذا أُشعل تحته نار، فخلت أنّ رجلي قد تقلّعت قدماها فوالله العظيم لو أنّي خيّرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتّىٰ يسيل دمي لأشربه لرأيت شِربَه خيراً من عطشي.

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣١٣، ح١٤.

فبينا أنا في العذاب الأليم، والبلاء العميم، إذا أنا برجل قد عمَّ الموقفَ نورُه، وابتهج الكون بسروره، راكب علىٰ فرس، وهو ذو شيبة قد حفّت به أُلوف من كلِّ نبيّ ووصيّ وصدِّيق وشهيد وصالح، فمرَّ كأنّه ريح أو سيران فلك فمرَّت ساعة وإذا أنا بفارس علىٰ جواد أغرَّ، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه أُلوف إن أمر ائتمروا، وإن زجر انزجروا، فاقشعرَّت الأجسام من لفتاته، وارتعدت الفرائص من خطراته، فتأسّفت على الأوَّل ما سألت عنه خيفة من هذا، وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه، وسمعت قوله خذوه وإذا بأحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد خارجة من النار، فمضىٰ بي إليه فخلت كتفي اليمنىٰ قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً فقلت له: سألتك بمن أمَّرَك عليَّ من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبّار، قلت: ومَن هذا؟ قال: عليٌّ الكرّار، قلت: والّذي قبله؟ قال: محمّد المختار، قلت: والّذي حوله؟ قال: النبيّون، والصدِّيقون، والشهداء والصالحون، والمؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتّى أمرك عليَّ؟ قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء فحقّقت النظر وإذا بعمر بن سعد أمير العسكر، وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد، والنار خارجة من عينيه وأُذنيه، فأيقنت بالهلاك، وباقي القوم منهم مغلّل، ومنهم مقيّد، ومنهم مقهور بعضده مثلي.

فبينا نحن نسير وإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الّذي وصفه الملك جالس علىٰ كرسيّ عال يزهو أظنّه من اللّؤلؤ، ورجلين ذي شيبتين بهيّتين عن يمينه، فسألت الملك عنهما فقال: نوح وإبراهيم وإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما صنعتَ ياعليُّ؟ قال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلّا

وأتيت به، فحمدت الله تعالىٰ علىٰ أنّي لم أكن منهم وردَّ إليَّ عقلي وإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: قدِّموهم، فقدَّموهم إليه، وجعل يسألهم ويبكي، ويبكي كلُّ مَن في الموقف لبكائه، لأنّه يقول للرجل: ما صنعت بطفِّ كربلاء بولدي الحسين؟ يجيب يارسول الله أنا حميت الماء عنه وهذا يقول: أنا قتلته وهذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسي، ومنهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): واولداه واقلّة ناصراه، واحسيناه، واعليّاه، هكذا جرىٰ عليكم بعدي أهل بيتي انظر ياأبي آدم انظر ياأخي نوح كيف خلّفوني في ذرّيّتي، فبكوا حتّى ارتجّ المحشر، فأمر بهم زبانية جهنّم يجرُّونهم أوّلاً فأوّلاً إلى النار.

وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال: ما صنعتُ شيئاً، فقال: أما كنت نجّاراً قال: صدقت ياسيّدي لكنّي ما عملت شيئاً إلّا عمود الخيمة لحصين بن تميم لأنّه انكسر من ريح عاصف فوصّلته، فبكىٰ وقال: كثّرت السواد علىٰ ولدي خذوه إلى النار، وصاحوا: لا حكم إلّا لله ولرسوله ووصيّه.

قال الحدَّاد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدَّموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلّا وانتبهت، وحكيت لكلٍّ من لقيته، وقد يبس لسانه ومات نصفه، وتبرَّأ منه كلُّ من يحبّه، ومات فقيراً لا رحمه الله ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون﴾.

قال: وحكي عن السدِّيِّ قال: أضافني رجل في ليلة كنت أُحبُّ الجليس فرحّبت به وقرَّبته وأكرمته، وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهىٰ في سمره طفَّ

كربلاء، وكان قريبَ العهد من قتل الحسين (عليه السلام) فتأوَّهت الصُّعداء، وتزفّرت كملاً فقال: ما بالك؟ قلت: ذكرت مصاباً يهون عنده كلُّ مصاب، قال: أما كنت حاضراً يوم الطفِّ؟ قلت: لا، والحمد لله قال: أراك تحمد، علىٰ أيِّ شيء قلت: على الخلاص من دم الحسين (عليه السلام) لأنَّ جدَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنَّ من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال: قال هكذا جدُّه؟ قلت: نعم، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار، ويعذَّب بعذاب نصف أهل النار، وقد غلّت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوَّذ أهل النار منها، هو ومَن شايع وبايع أو رضي بذلك، كلّما نضجت جلودُهم بُدِّلوا بجلود غيرها، ليذوقوا العذاب لا يفتّر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب جهنّم.

قال: لا تصدِّق هذا الكلام ياأخي؟ قلت: كيف هذا وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا كَذَبتُ ولا كُذِبت، قال: ترىٰ قالوا: قال رسول الله: قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، وها أنا وحقّك قد تجاوزت التسعين مع أنّك ما تعرفني، قلت: لا والله، قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: وما صنعت يوم الطفِّ، قال: أنا الّذي أُمِّرتُ على الخيل الّذين أمرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشمت أضلاعه، وجررت نطعاً من تحت عليِّ بن الحسين وهو عليل حتّىٰ كببته علىٰ وجهه وخرمت أُذني صفيّة بنت الحسين، لقُرطين كانا في أُذنيها.

قال السدِّيُّ: فبكىٰ قلبي هجوعاً، وعيناي دموعاً، وخرجت أُعالج علىٰ إهلاكه وإذا بالسراج قد ضعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس وهو يحكي متعجّباً من نفسه وسلامته ومدَّ إصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففرَّ كها في التراب، فلم تنطف فصاحَ بي: أدركني ياأخي فكببت الشِّربة عليها وأنا غير محبّ لذلك، فلمّا شمّت النار رائحة الماء ازدادت قوَّة، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها. قلت: ألقِ نفسك في النهر فرمىٰ بنفسه فكلّما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح، هذا وأنا أنظره، فوالله الّذي لا إله إلّا هو، لم تطفأ حتّىٰ صار فحماً وسار علىٰ وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين، ﴿**وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون**﴾.[1]

٦١ ـ ما: عن المنهال بن عمرو قال: دخلت علىٰ عليِّ بن الحسين منصرفي من مكّة، فقال لي: يامنهال! ما صنع حرملةُ بنُ كاهل الأسديُّ؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة قال: فرفع يديه جميعاً ثمَّ قال (عليه السلام): اللّهمَّ أذقه حرَّ الحديد، اللّهم أذقه حرَّ الحديد، اللّهمَّ أذقه حرَّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفيُّ وكان لي صديقاً فكنت في منزلي أيّاماً حتّى انقطع الناس عنّي وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يامنهال لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنّئنا بها ولم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّي كنت بمكة وأنّي قد جئتك الآن، وسايرته ونحن نتحدَّث حتّىٰ أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنّه ينتظرُ شيئاً

(١) بحار، ج٤٥، ص٣١٩، ضمن ح١٦.

وقد كان أُخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجّه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدُّون، حتّىٰ قالوا: أيّها الأمير البشارة، قد أُخذ حرملة بن كاهل، فما لبثنا أن جيىء به فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الّذي مكّنني منك، ثمَّ قال: الجزّار الجزّار فأُتي بجزّار، فقال له: اقطع يديه، فقطعتا ثمَّ قال له: اقطع رجليه، فَقُطِّعتا، ثمَّ قال: النار النار فأُتي بنار وقصب فأُلقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت: سبحان الله! فقال لي: يامنهال إنَّ التسبيح لحسن ففيم سبّحت؟ فقلت: أيّها الأمير دخلت في سَفرتي هذه في منصرفي من مكّة علىٰ عليِّ بن الحسين (عليه السلام) فقال لي: يامنهال ما فعل حرملةُ بن كاهل الأسديُّ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: اللّهمَّ أذقه حرَّ الحديد اللّهمَّ أذقه حرَّ الحديد اللّهم أذقه حرَّ النار.

فقال لي المختار: أسمعت عليَّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول هذا؟ فقلتُ واللهِ لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابّته وصلّىٰ ركعتين فأطال السجود ثمَّ قال فركب وقد احترق حرملة وركبت معه، وسرنا فحاذيت داري فقلت: أيّها الأمير إن رأيت أن تشرِّفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرِّم بطعامي، فقال: يامنهال تُعلمني أنَّ عليَّ بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله علىٰ يدي ثمَّ تأمرني أن آكل؟ هذا يوم صوم شكراً لله عزَّوجلَّ علىٰ ما فعلته بتوفيقه، وحرملة هو الّذي حمل رأس الحسين (عليه السلام).[1]

٦٢ ـ كش: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما امتشطت فينا هاشميّةٌ ولا

---

(١) بحار، ج ٤٥، ص ٣٣٢، ح ١.

اختضبت حتّىٰ بَعثَ إلينا المختارُ برؤوس الّذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه.[١]

٦٣ ـ ما: عن إبراهيم الدَّيزج قال: بعثني المتوكّل إلىٰ كربلاء لتغيير قبر الحسين (عليه السلام) وكتب معي إلىٰ جعفر بن محمّد بن عمّار القاضي: أُعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الدَّيزج إلىٰ كربلاء لينبش قبر الحسين فاذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتّىٰ تعرف فَعَلَ أو لم يَفعَلْ.

قال الدَّيزج: فعرَّفني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمّار، ثمَّ أتيته فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أرَ شيئاً ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أنَّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وأمرته فمخره بالماء، وكربه بالبقر، قال أبو عليٍّ العماري: فحدَّثني إبراهيم الدَّيزج وسألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلماني فقط وإنّي نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ، ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية علىٰ حالها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة، لئن ذكر أحدٌ هذا لأقتلنّه.[٢]

٦٤ ـ ما: عن أبي عبد الله الباقطانيِّ قال: ضمّني عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان إلىٰ هارون المعرِّي وكان قائداً من قوّاد السلطان أكتب له،

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٤٤، ح١٢. (٢) بحار، ج٤٥، ص٣٩٤، ح٢.

وكان بدنه كلّه أبيض شديد البياض، حتّىٰ يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد كأنّه القير، وكان يتفّقاً مع ذلك مَدَّة منتنة، قال: فلمّا أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبىٰ أن يخبرني ثمَّ إنّه مرض مرضه الّذي مات فيه، فقعدت فسألته فرأيته كأنّه يحبُّ أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان فحدَّثني قال: وجّهني المتوكّل أنا والدَّيزج لنبش قبر الحسين، وإجراء الماء عليه، فلمّا عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام فقال: لا تخرج مع الدَّيزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين! فلمّا أصبحنا جاؤوا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتّىٰ وفينا كربلاء وفعلنا ما أمرنا به المتوكّل فرأيت النبيَّ في المنام فقال: ألم آمرك أن لا تخرج معهم؟ ولا تفعل فعلهم؟ فلم تقبل حتّىٰ فعلت ما فعلوا؟ ثمَّ لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترىٰ، وجسمي علىٰ حالته الأُولىٰ.[1]

٦٥ ـ ما: عن عليٍّ بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطىء النّيل قال: حدَّثني جدّي القاسم بن أحمد بن معمر الأسديُّ الكوفيُّ وكان له علم بالسّيرة وأيّام الناس، قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنَّ أهل السّواد يجتمعون بأرض نينوىٰ لزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، فيصير إلىٰ قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده وضمَّ إليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعِّث قبر الحسين (عليه السلام) ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلىٰ قبره، فخرج القائد إلى الطّفِّ وعمل بما أُمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السّواد به واجتمعوا عليه، وقالوا:

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٩٥، ح٣.

لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته ورأوا من الدَّلائل ما حملهم علىٰ ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكفِّ عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهراً أنَّ مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصر.

فمضى الأمر علىٰ ذلك حتّىٰ كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السّواد والكوفة إلىٰ كربلاء لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) وأنّه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمّة ممّن زار قبره، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل علىٰ تتبّع آل أبي طالب والشيعة، فقتل ولم يتمَّ له ما قدَّره.[1]

٦٦ ـ ما: عن عبد الرَّزاق بن سليمان بن غالب الأزديِّ قال: حدَّثني عبد الله بن رابية الطّوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلمّا صدرت من الحجِّ صرت إلى العراق، فزرت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) علىٰ حال خيفة من السّلطان، وزرته ثمَّ توجّهت إلىٰ زيارة الحسين (عليه السلام) فإذا هو قد حُرث أرضه، ومُخر فيها الماء، وأُرسلت الثيران العوامل في الأرض، فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتّىٰ إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجّهت إلىٰ بغداد وأنا أقول:

تـــالله إن كـــانت أُمـــيّةُ قـد أتت قـــتلَ ابـــنِ بـنتِ نـبيّها مـظلوما

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٩٧، ح٥.

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمرُك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبّعوه رميما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهايعة فقلت ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكّل، فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة.[1]

٦٧ ـ ما: عن يحيىٰ بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين (عليه السلام) وأمر أن تقطع السدرة الّتي فيه، فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: لعن الله قاطع السّدرة ثلاثاً فلم نقف علىٰ معناه حتّىٰ الآن لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين (عليه السلام) حتّىٰ لا يقف الناس علىٰ قبره.[2]

٦٨ ـ ما: عن محمّد بن موسى الشّريعي، عن أبيه موسىٰ بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنّا ابن سراقيون النّصرانيّ المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي: بحقِّ نبيّك ودينك مَن هذا الّذي يزورُ قبرَه قومٌ منكم بناحية قصر ابن هبيرة؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة لي عنه؟ فقال له: عندي حديث طريف، فقلت: حدِّثني به، فقال: وجّه إليَّ سابور الكبير الخادم الرشيدي[3] في اللّيل فصرت إليه فقال: تعال معي، فمضىٰ وأنا معه حتّىٰ دخلنا علىٰ موسى بن عيسى الهاشميِّ فوجدناه زائل العقل

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٩٧، ح٦.
(٢) بحار، ج٤٥، ص٣٩٨، ح٧.
(٣) يعني خادم هارون الرّشيد الخليفة العباسي.

متّكئاً علىٰ وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشوُ جوفه، وكان الرَّشيد استحضره من الكوفة.

فأقبل سابور علىٰ خادم كان من خاصّة موسىٰ فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له أُخبرك إنّه كان من ساعته جالساً وحوله ندماؤه، وهو من أصحِّ النّاس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرىٰ ذكر الحسين بن عليّ (عليه السلام) قال يوحنّا: هذا الّذي سألتك عنه فقال موسىٰ: إنَّ الرافضة ليغلون فيه حتّىٰ أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّة غليلة، فتعالجت لها بكلِّ علاج فما نفعني حتّىٰ وصف لي كاتبي أن خذ من هذه التّربة، فأخذتها فنفعني الله بها وزال عنّي ما كنت أجده، قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال: نعم: فوجّه فجاءه منها بقطعة فناولها موسىٰ بن عيسىٰ فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوىٰ بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرَّجل الّذي هي تربته يعني الحسين (عليه السلام) فما هو إلّا أن استدخلها دبره، حتّىٰ صاح: النّار النّار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترىٰ.

فانصرف النُّدماء، وصار المجلس مأتماً فأقبل عليَّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلّا أن يكون لعيسى الّذي كان يحيي الموتىٰ، فقال لي سابور: صدقت، ولكن كن ههنا في الدَّار إلى أن يتبيّن ما يكون من أمره، فبتُّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات في وقت السّحر.

قال محمّد بن موسىٰ: قال لي موسىٰ بن سريع: كان يوحنّا يزور

قبر الحسين وهو علىٰ دينه، ثمَّ أسلم بعد هذا وحَسُنَ إسلامُه.[1]

٦٩ ـ أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا، قال: روي عن سليمان الأعمش أنّه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه، فقلت له: ياهذا ما تقول في زيارة الحسين (عليه السلام)؟ فقال لي: هي بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ذي ضلالة في النار قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتلىء عليه غيظاً فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتيه وأُحدِّثه شيئاً من فضائل الحسين (عليه السلام) فان أصرَّ على العناد قتلته، قال سليمان: فلمّا كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنّه قصد إلىٰ زيارة الحسين من أوَّل اللّيل.

قال سليمان: فسرت في أثره إلىٰ زيارة الحسين (عليه السلام) فلمّا دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزَّوجلَّ وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التّوبة والمغفرة، ثمَّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه، فقلت له: ياشيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين (عليه السلام) بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ذي ضلالة في النّار واليوم أتيت تزوره؟ فقال: ياسليمان لا تلمني فانّي ما كنت أُثبت لأهل البيت إمامة حتّىٰ كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروَّعتني.

فقلت له: ما رأيت أيّها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللّاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله

---

(١) بحار، ج٤٥، ص٣٩٩، ح١٠.

وجماله، وبهائه وكماله وهو مع أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفّونه زفيفاً وبين يديه فارس وعلىٰ رأسه تاج وللتاج أربعةُ أركان وفي كلٍّ ركن جوهرة تضيىء من مسيرة ثلاثة أيّام فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟ فقال: هذا محمّد المصطفىٰ، قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: عليٌّ المرتضىٰ وصيُّ رسول الله، ثمَّ مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور، وعليها هودج من نور، وفيه امرأتان والنّاقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه النّاقة؟ فقال: لخديجة الكبرىٰ وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)، فقلت: ومن هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن عليّ، فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن عليٍّ المرتضىٰ، ثمَّ إنّي قصدت نحو الهودج الّذي فيه فاطمة الزهراء، وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين (عليه السلام) في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنّك تقول: زيارته بدعة؟ فانّك لا تنالها حتّىٰ تزور الحسين (عليه السلام) وتعتقد فضلَه وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، وقصدت من وقتي وساعتي إلىٰ زيارة سيّدي الحسين (عليه السلام) وأنا تائب إلى الله تعالىٰ، فوالله ياسليمان لاأُفارق قبر الحسين حتّىٰ تفارق روحي جسدي.

قال: وروى الثقات عن أبي محمّد الكوفيٍّ، عن دعبل بن عليٍّ الخزاعيٍّ قال: لمّا انصرفت عن أبي الحسن الرِّضا (عليه السلام) بقصيدتي التائيّة نزلت بالريِّ وإنّي في ليلة من اللّيالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من اللّيل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعرَّ منه بدني وذهلت منه نفسي،

فجلس ناحية وقال لي: لا تَرُعْ أنا أخوك من الجنّ ولدت في اللّيلة الّتي ولدتَ فيها ونشأت معك، وإنّي جئت أُحدّثك بما يسرُّك ويقوي نفسك وبصيرتك، قال: فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال: يادعبل إنّي كنت من أشدّ خلق الله بغضاً وعداوة لعليّ بن أبي طالب، فخرجت في نفر من الجنّ المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين (عليه السلام) قد جنّهم اللّيل فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامّها، فكأنّي كنت نائماً فانتبهت أو غافلاً فتيقّظت، وعلمت أنَّ ذلك لعناية بهم من الله تعالىٰ لمكان من قصدوا له، وتشرَّفوا بزيارته.

فأحدثت توبة وجدَّدت نيّة وزرت مع القوم، ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم، وحججت بحجّهم تلك السنة، وزرت قبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ومررت برجل حوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق (عليه السلام) قال: فدنوت منه وسلّمت عليه فقال لي: مرحباً بك ياأهل العراق أتذكُرُ ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالىٰ لأوليائنا؟ إنَّ الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك.

فقلت: الحمد لله الّذي منَّ عليَّ بكم، ونوَّر قلبي بنور هدايتكم، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدِّثني يابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي، فقال: نعم، حدَّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعليُّ الجنّةُ محرَّمةٌ على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتّىٰ تدخلها أنت، وعلى

الأُمم حتّىٰ تدخلها أُمّتي، وعلى أُمّتي حتّىٰ يقرُّوا بولايتك ويدينوا بامامتك، ياعليُّ والّذي بعثني بالحقِّ لا يدخل الجنّةَ أحدٌ إلّا من أخذ منك بنسب أو سبب، ثمَّ قال: خذها يادعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثمَّ ابتلعته الأرض فلم أره.

قال: وروي أنَّ المتوكّل من خلفاء بني العباس كان كثيرَ العداوة، شديدَ البغض لأهل بيت الرَّسول، وهو الّذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين (عليه السلام) وأن يخرّبوا بنيانه ويحفوا آثاره وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقميِّ بحيث لا تبقى له أثر ولا أحد يقف له علىٰ خبر، وتوعَّد الناس بالقتل لمن زار قبره، وجعل رصداً من أجناده وأوصاهم: كلَّ من وجدتموه يريد زيارة الحسين (عليه السلام) فاقتلوه، يريد بذلك إطفاء نور الله وإخفاء آثار ذرِّيّة رسول الله؛ فبلغ الخبر إلىٰ رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون، ولكنّه ذو عقل سديد، ورأي رشيد، وإنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلَّ لبيب وقطع حجّة كلِّ أديب، وكان لا يَعيَ من الجواب، ولا يملُّ من الخطاب.

فسمع بخراب بنيان قبر الحسين (عليه السلام) وحرث مكانه، فعظم ذلك عليه واشتدَّ حزنه وتجدَّد مصابه بسيّده الحسين (عليه السلام) وكان مسكنه يومئذ بمصر، فلمّا غلب عليه الوجدُ والغرام لحرث قبر الامام (عليه السلام) خرج من مصر ماشياً هائماً علىٰ وجهه شاكياً وجدَهُ إلىٰ ربّه، وبقي حزيناً كئيباً حتّىٰ بلغ الكوفة، وكان البُهلول يومئذ بالكوفة، فلقيه زيد المجنون وسلّم عليه فردَّ عليه السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتي فلم ترني قطُّ؟ فقال زيد: ياهذا اعلم أنَّ قلوب المؤمنين جنود مجنّدة ما

تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: يازيد ما الّذي أخرجك من بلادك بغير دابّة ولا مركوب؟ فقال: والله ما خرجت إلّا من شدَّة وجدي وحزني، وقد بلغني أنَّ هذا اللّعين أمر بحرث قبر الحسين (عليه السلام) وخراب بنيانه وقتل زوَّاره، فهذا الّذي أخرجني من موطني ونغّصَ عيشي وأجرىٰ دموعي وأقلَّ هجوعي فقال البهلول: وأنا والله كذلك فقال له: قم بنا نمضي إلىٰ كربلاء لنشاهد قبور أولاد عليٍّ المرتضىٰ.

قال: فأخذ كلٌّ بيد صاحبه حتّىٰ وصلا إلىٰ قبر الحسين (عليه السلام) وإذا هو علىٰ حاله لم يتغيّر، وقد هدموا بنيانه، وكلّما أجروا عليه الماء غار، وحار واستدار بقدرة العزيز الجبّار، ولم يصل قطرة واحدة إلىٰ قبر الحسين (عليه السلام) وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالىٰ فتعجّب زيد المجنون ممّا شاهده وقال: انظر يابُهلول ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون** ﴾.

قال: ولم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين (عليه السلام) مدّة عشرين سنة والقبر علىٰ حاله لم يتغيّر، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلمّا نظر الحارثُ إلىٰ ذلك قال: آمنت بالله وبمحمّد رسول الله والله لأهرَبنَّ علىٰ وجهي وأهيمَ في البراري ولا أحرُثُ قبرَ الحسين ابن بنت رسول الله وإنَّ لي مدَّة عشرين سنة أنظر آيات الله وأُشاهِدُ براهينَ آل بيت رسول الله ولا أتّعظ ولا أعتبر، ثمَّ إنّه حلَّ الثيران وطرحَ الفَدَّان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له: من أين أقبلت ياشيخ؟ قال: من مِصْرَ، فقال له: ولأيِّ

شيء جئت إلىٰ هنا وإنّه لأخشىٰ عليك من القتل فبكىٰ زيد وقال: والله قد بلغني حرثُ قبر الحسين (عليه السلام) فأحزنني ذلك وهيّج حزني ووجدي.

فانكبَّ الحارث على أقدام زيد يقبّلهما وهو يقول: فداك أبي وأُمّي، فوالله ياشيخ من حين ما أقبلت إليَّ أقبلتْ إليَّ الرحمة واستنار قلبي بنور الله، وإنّي آمنت بالله ورسوله وإنَّ لي مدَّة عشرين سنة وأنا أحرث هذه الأرض، وكلّما أجريت الماء إلىٰ قبر الحسين (عليه السلام) غار وحار واستدار، ولم يصل إلىٰ قبر الحسين منه قطرة وكأنّي كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك إليَّ فبكىٰ زيد وتمثّل بهذه الأبيات:

تاللهِ إن كانت أُميّة قد أتَتْ ... قتلَ ابنِ بنتِ نبيِّها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرُك قبرُه مهدوما

أسِفُوا على أن لا يكونوا شارَكُوا ... في قتله فتتبّعوه رَميما

فبكى الحارث وقال: يازيد قد أيقظتني من رقدتي، وأرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماضٍ إلى المتوكّل بسُرّ من رأىٰ، أُعرّفه بصورة الحال فإن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني، فقال له زيد: وأنا أيضاً أسيرُ معك إليه وأُساعِدُكَ علىٰ ذلك قال: فلمّا دخل الحارث إلى المتوكّل وخبّره بما شاهد من بُرهان قبر الحسين (عليه السلام) استشاط غيظاً وازداد بغضاً لأهل بيت رسول الله وأمر بقتل الحارث وأمر أن يشدَّ في رجله حبل، ويُسحَبَ علىٰ وجهِه في الأسواق، ثمَّ يُصْلَبَ في مجتمع الناس، ليكون عبرة لمن اعتبر، ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبداً.

وأمّا زيدٌ المجنون فانّه ازداد حزنه واشتدَّ عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتّى أنزلوه من الصلب وألقوه علىٰ مزبلة هناك، فجاء إليه زيد فاحتمله

إلى دِجلةَ وغَسَّله وكفّنه وصلّىٰ عليه ودفنه، وبقي ثلاثة أيّام لا يفارق قبره، وهو يتلو كتاب الله عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صُراخاً عالياً، ونوحاً شجيّاً، وبكاء عظيماً، ونساءاً بكَثرة مُنَشَّراتِ الشعور، مشقّقات الجيوب، مسوَّدات الوجوه ورجالاً بكثرة يندبون بالويل والثبور، والناس كافّة في اضطراب شديد، وإذا بجنازة محمُولة على أعناق الرِّجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات، والناس من حولها أفواجاً قد انسدَّت الطرق من الرِّجال والنساء.

قال زيد: فظننت أنَّ المتوكّل قد مات، فتقدَّمت إلىٰ رجل منهم وقلت له: من يكون هذا الميّت؟ فقال: هذه جنازة جارية المتوكّل وهي جارية سوداء حبشيّة وكان اسمها ريحانة، وكان يحبّها حبّاً شديداً، ثمَّ إنّهم عملوا لها شأناً عظيماً ودفنوها في قبر جديد، وفرشوا فيه الورد والرَّياحين، والمِسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلمّا نظر زيد إلىٰ ذلك ازدادت أشجانه، وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزّق أطماره، ويَحثِي التراب علىٰ رأسه، وهو يقول: واويلاه واأسفاه عليك ياحسين أتقتل بالطفِّ غريباً وحيداً ظمآناً شهيداً، وتسبىٰ نساؤك وبناتك وعيالك، وتذبح أطفالك، ولم يبكِ عليك أحد من الناس، وتدفن بغير غسل ولا كفن، ويحرث بعد ذلك قبرك لِيُطفئوا نورك وأنت ابن عليّ المرتضىٰ، وابن فاطمة الزهراء، ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء، ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمّد المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: ولم يزل يبكي وينوح حتّىٰ غشي عليه والنّاس كافّة ينظرون إليه فمنهم من رقَّ له، ومنهم من جنىٰ عليه، فلمّا أفاق من غشوته أنشد

يقول:

أيُحرَثُ بالطَّفِّ قَبرُ الحسين ويُعْمَرُ قبرُ بني الزانية
لعلَّ الزَّمانَ بهم أن يَعُود ويأتي بدولتهم ثانية
ألا لعنَ اللهُ أهلَ الفَساد ومن يأمن الدُّنية الفانية

قال: إنَّ زيداً كتب هذه الأبيات في ورقة وسلّمها لبعض حجّاب المتوكّل قال: فلمّا قرأها اشتدَّ غيظه وأمر باحضاره، فأُحضر وجرىٰ بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتّى أمر بقتله، فلمّا مَثُل بينَ يديه سأله عن أبي تراب من هو؟ استحقاراً له، فقال: واللهِ إنّك عارف به، وبفضله وشرفه، وحسبه، ونسبه، فوالله ما يَجْحَدُ فضلَه إلّا كلُّ كافر مرتاب، ولا يُبغضه إلّا كلُّ منافق كذّاب، وشرع يعدِّد فضله ومناقِبَه حتّىٰ ذكر منها ما أغاظ المتوكّل فأمر بحبسه فَحُبِس.

فلمّا أسدل الظلام وهجع، جاء إلى المتوكّل هاتف، ورفسه برجله وقال له: قُمْ وأخرِجْ زيداً من حبسه، وإلّا أهلكك الله عاجلاً، فقام هو بنفسه، وأخرج زيداً من حبسه، وخلع عليه خِلعة سنيّة، وقال له: اطلُبْ ما تريد قال: أُريد عمارة قبر الحسين (عليه السلام) وأن لا يتعرَّضَ أحدٌ لزوّاره فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرِحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان وهو يقول: من أراد زيارة الحسين (عليه السلام) فله الأمان طول الأزمان.[1]

(١) بحار، ج٤٥، ص٤٠١، ح١٢.

فصل

شذرات من تأريخ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وفضائله

١ ـ **المحاضرات**: عن الراغب، وابن الجوزيِّ في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً ـ وقد قام من عنده عليُّ بن الحسين (عليه السلام) ـ : من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم فقال: كلّا فإنَّ أشرفَ الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحبَّ النّاسُ أن يكونوا منه، ولم يحبَّ أن يكونَ من أحد.

٢ ـ **ربيع الأبرار**: عن الزمخشري، روي عن النبيِّ (عليه السلام) أنّه قال: لله من عباده خيرتان، فخيرتُه من العرب قريش ومن العجم فارس، وكان يقول عليُّ بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأنَّ جدَّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأُمّه بنت يزدجرد الملك وأنشأ أبو الأسود:

وإنَّ غلاماً بين كَسرىٰ وهاشم ... لأكرم من نيطت عليه التمائم[1]

٣ ـ **ع**: عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام): إنَّ أبي عليَّ بن الحسين ما ذكر لله عزَّوجلَّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّوجلَّ فيها سجود إلّا سجد، ولا دفع الله عزَّوجلَّ عنه سوءاً يخشاه أو كيدَ كائد إلّا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان أثرُ السّجود في جميع مواضع سجوده، فسمِّي السجّاد لذلك.[2]

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٣، ضمن ح٤.

(٢) بحار، ج٤٦، ص٦، ح١٠.

٤ ـ ع: عن محمّد بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر، عن آبائه، عن الباقر (عليه السلام) قال: كان لأبي (عليه السلام) في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرَّتين، في كلِّ مرَّة خمس ثَفِنات، فسمّي ذا الثفنات لذلك.[1]

أقول: أقول: قال ابن منظور في «لسان العرب»: الثّفِنة (بالكسر) جمعها ثفِن وثفِنات هو كل ما يقع على الأرض من أعضاءِ البعير إذا استناخ وغلُظ كالركبتين وغيرها، وقد استعير هذا المعنىٰ وأصبح يُطلق على مواضع سجود الإمام السّجاد كموضع الجبهة والركبتين فكان يقطع لحمهما الزائد لكثرة السجود في السنة مرّتين، وقد أشار الشاعر دعبل الخزاعي بقصيدته التائية الخالدة لهذا المعنىٰ فقال:

ديارُ عليٍّ والحسين وجعفرٍ وحمزةَ والسّجاد ذي الثَّفِناتِ

٥ ـ يج: روي عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لمّا قدمت ابنةُ يزدجرد ابن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم علىٰ عمر، وأُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، وأشرق المجلسُ بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت: آه بيروزباد هرمز، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجة وهمَّ بها فقال له عليٌّ (عليه السلام): ليس لك إنكار علىٰ ما لا تعلمه، فأمر أن يُنادىٰ عليها[2]، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنَّ كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتّىٰ تتزوَّج منه، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٦، ح١٢.

(٢) فأمر عمر أن يُنادىٰ عليها: يعني أمرَ ببيعها كما تُباع الجواري.

الثمن، فقال عمر: أفعل، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها علىٰ منكب الحسين (عليه السلام) فقال عليّ (عليه السلام) لها: «چه نام دارى أى كنيزك» يعني: ما اسمك ياصبيّة؟ قالت: جهان شاه، فقال: بل شهربانويه، قالت: تلك أُختي قال: «راست گفتى» أي صدقت ثمَّ التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أُمُّ الأوصياء الذّريّة الطيّبة، فولدت عليَّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام).

ويروىٰ أنّها ماتت في نفاسها به، وإنّما اختارت الحسين (عليه السلام) لأنّها رأت فاطمة (عليها السلام) وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين، ولها قصّة وهي أنّها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنَّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل دارنا وقعد مع الحسين (عليه السلام) وخطبني له وزوَّجني منه، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلمّا كان في اللّيلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أتتني وعرضت عليَّ الاسلام فأسلمت ثمَّ قالت: إنَّ الغلبة تكون للمسلمين، وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحدٌ قالت: وكان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة ما مسَّ يدي إنسان.[1]

٦ ـ شا: سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرىٰ حين أُسرت: ما حفظت عن أبيك بعد وقعةِ الفيل؟ قالت: حفظت عنه إنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامعُ دونَه، وإذا انقضت

(١) بحار، ج٤٦، ص١٠، ح٢١.

المدَّة كان الحتف[١] في الحيلة، فقال (عليه السلام): ما أحسن ما قال أبوك، تذلُّ الأُمور للمقادير حتّىٰ يكونَ الحتفُ في التدبير.[٢]

٧ ـ لي: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت الصّادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) عن خاتم الحسين بن عليّ (عليهما السلام) إلىٰ مَنْ صار؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه أُخذ من إصبَعِه فيما أُخذ، قال (عليه السلام): ليس كما قالوا، إنَّ الحسين (عليه السلام) أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين (عليه السلام)، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوَّض إليه أمره، كما فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وفعله أمير المؤمنين بالحسن (عليهما السلام)، وفعله الحسن بالحسين (عليهما السلام)، ثمَّ صار ذلك الخاتم إلى أبي (عليه السلام) بعد أبيه، ومنه صار إليَّ فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة وأُصلّي فيه، قال محمّد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي، فلمّا فرغ من الصّلاة مدَّ إليَّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: لا إله إلّا الله عُدَّة للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ (عليه السلام).[٣]

أقول: يمكن أن يكون في يد الامام الحسين (عليه السلام) أكثر من خاتم، فهذا الذي وضعه في يد الامام السّجاد (عليه السلام) غير ذاك الذي سلبه إيّاه بجدل بن سليم الكلبي بعد أن قطع اصبَعه الشريف كما روىٰ العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار ج ٤٥ ص ٥٨.

٨ ـ لي: عن الزهري، قال: كنت عند عليّ بن الحسين (عليه السلام) فجاءه رجلٌ من أصحابه، فقال له عليُّ بن الحسين (عليه السلام): ما خبرك أيّها

---

(١) الحتف الموت والجمع الحتوف، ولم يأتِ منه فعل، يقال: مات حتف أنفه أي علىٰ فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق، وخص الأنف لما يقال: ان روحه تخرج من أنفه، المجمع. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج٤٦، ص١١، ح٢٢. (٣) بحار، ج٤٦، ص١٧، ح١.

الرجل؟ فقال الرَّجل: خبري يـاابـن رسـول الله أنّـي أصـبحت وعـليَّ أربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به، قال: فبكىٰ عليُّ بن الحسين (عليه السلام) بكاءاً شديداً، فقلت له: ما يبكيك ياابن رسول الله؟ فقال: وهل يعدّ البكـاء إلّا للـمصائب والمـحن الكبار؟! قالوا: كذلك يابن رسول الله؟ قال: فأيّة محنة ومـصيبة أعـظم علىٰ حُرّ مؤمن مِن أن يرىٰ بأخيه المؤمن خَلّة فلا يمكنه سدها ويشاهده علىٰ فاقة فلا يطيق رفعَها، قال: فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك، فقال بعض المخالفين ـ وهو يطعن علىٰ عليّ بن الحسـين (عليه السلام) ـ: عـجباً لهـؤلاء يدّعون مرّةً أنَّ السمآء والأرض وكلَّ شيء يُطيعهم، وأنَّ الله لا يردُّهم عن شيء من طلباتهم، ثمَّ يعترفون اُخرىٰ بالعجز عن إصلاح حال خـواصّ إخوانهم، فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة، فجاء إلىٰ عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال له: ياابن رسول الله بلغني عن فلان كـذا وكـذا، وكـان ذلك أغلظ عليّ من محنتي، فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): فـقد أذن اللهُ فـي فرجك، يافلانة احملي سحوري وفطوري، فـحملت قـرصتين، فـقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام) للرَّجل: خذهما فليس عـندنا غـيرهما فـانّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما، فأخـذهما الرجـل ودخـل السوق لا يدري ما يصنع بهما يتفكّر في ثقل دَيـنه وسـوء حـال عـياله ويوسوس إليه الشيطان أين موقعُ هاتين من حاجتك، فمرَّ بسـمّاك قـد بارت عليه سمكة قد أراحت، فقال له: سمكتك هذه بائرة عليك وإحدىٰ قرصتيَّ هاتين بائرة عليّ فهل لك أن تعطيني سـمكتك البـائرة وتأخـذ قرصتي هذه البائرة؟ فقال: نعم، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة، ثمَّ مـرّ

برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال: هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها؟ قال: نعم ففعل فجاء الرجل بالسّمكة والملح فقال: أُصلح هذه بهذا، فلمّا شقَّ بطن السّمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره ذلك، إذ قُرع بابه، فخرج ينظر من بالباب، فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كلُّ واحد منهما له: ياعبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو أحدٌ من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانُنا، وما نظنّك إلّا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشّقاء، قد رددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ما أخذته منّا، فأخذ القرصتين منهما، فلمّا استقرَّ بعد انصرافهما عنه، قُرع بابه، فاذا رسول عليِّ بن الحسين (عليه السلام) فدخل فقال: إنّه يقول لك: إنَّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فانّه لا يأكله غيرُنا، وباع الرَّجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضىٰ منه دينه وحَسُنت بعد ذلك حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشدَّ هذا التفاوت، بينا عليُّ بن الحسين لا يقدر أن يسدَّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا؟ وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر علىٰ هذا الغناء العظيم؟ فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): هكذا قالت قريش للنبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف يمضي إلىٰ بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلّا في اثني عشر يوماً؟! وذلك حين هاجر منها ثمَّ قال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إنَّ المراتب الرفيعة لا تُنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه، وتركِ الاقتراح عليه والرِّضا بما يدبّرهم به، إنَّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم

يساوهم فيه غيرُهم فجازاهم الله عزَّوجلَّ بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريده لهم.[١]

٩ ـ ير: عن عبد الله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع عليِّ بن الحسين (عليهما السلام) في المسجد فمرَّ عمر بن عبد العزيز، عليه شِراكاً فضّة[٢] وكان من أحسن الناس وهو شابٌّ، فنظر إليه عليُّ بن الحسين (عليه السلام) فقال: ياعبد الله بن عطاء أترىٰ هذا المترف؟ إنّه لن يموت حتّىٰ يلي الناس، قال: قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم فلا يلبث فيهم إلّا يسيراً حتّىٰ يموت، فإذا هو مات لعنه أهلُ السمآء، واستغفر له أهلُ الأرض.[٣]

١٠ ـ يج: إنَّ عليَّ بن الحسين (عليهما السلام) قال يوماً: موتُ الفُجاءة تخفيفٌ للمؤمن وأسف على الكافر، وإنَّ المؤمنَ ليعرفُ غاسلَه وحامله، فان كان له عند ربّه خيرٌ ناشد حمَلَته أن يعجّلوا به، وإن كان غيرُ ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضُمرة بن سمرة: إن كان كما تقول قفز من السّرير وضحك وأضحك، فقال (عليه السلام): اللّهمَّ إنَّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخذه أخذة اسف فمات فُجاءة، فأتىٰ بعد ذلك مولى لضمرة زينَ العابدين، فقال: آجرك الله في ضمرة مات فجاءة، إنّي لأُقسم لك بالله إنّي سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدُّنيا وهو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، خلا منّي كلّ حميم وحللت بدار الجحيم، وبهاً مبيتي والمقيل، فقال عليُّ بن الحسين: الله أكبر هذا أجر من ضحك وأضحك من حديث

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٠، ح١.

(٢) يعني وعلىٰ نعليه شراكان من فضة، والشراك: سير النعل علىٰ ظهر القدم. (من الحاشية)

(٣) بحار، ج٤٦، ص٢٣، ح٢.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

١١ ـ قب، يج: روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: خدم أبو خالد الكابليُّ عليَّ بن الحسين برهة من الزمان، ثمَّ شكا شدَّة شوقه إلىٰ والدته وسأله الإذن في الخروج إليها، فقال له عليُّ بن الحسين (عليهما السلام): يا كنكر إنّه يقدم علينا غداً رجلٌ من أهل الشام له قدر وجاه ومال وابنة له قد أصابها عارضٌ من الجنّ وهو يَطْلُبُ معالجاً يعالجها ويبذل في ذلك مالَه، فاذا قدم فصر إليه أوَّل الناس وقل له: أنا أُعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم، فانّه يطمئنُّ إلىٰ قولك ويبذل في ذلك، فلمّا كان من الغد قدم الشاميُّ ومعه ابنتُه وطَلَبَ معالجاً فقال أبو خالد: أنا أُعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبداً، فضمن أبو هاله ذلك، فقال عليُّ بن الحسين: إنّه سيغدر بك قال: قد ألزمته، قال: فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل: ياخبيث يقول لك عليُّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تَعد إليها، ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها، فطالبه بالمال فدافعه، فرجع إلىٰ عليِّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: ياأبا خالد ألم أقل لك إنّه يغدر، ولكن سيعود إليها فاذا أتاك فقل: إنّما عاد إليها لأنّك لم تفِ بما ضمنت، فان وضعت عشرة آلاف علىٰ يد عليِّ بن الحسين (عليهما السلام) فانّي أُعالجها على أن لا يعود أبداً، فوضع المال علىٰ يد عليِّ بن الحسين (عليهما السلام)، وذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأُذنها اليسرىٰ ثم قال: ياخبيث يقول لك عليُّ بن الحسين: اخرج من هذه الجارية ولا تتعرّض

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٧، ح١٤.

لها إلّا بسبيل خير، فانّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها، فأخذ أبو خالد المال، وأذن الامام (عليه السلام) له في الخروج إلىٰ والدته، فخرج بالمال حتىٰ قدم علىٰ والدته.[1]

١٢ ـ قب: إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلٌّ واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة فتنحّيت عن القافلة، فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت: سبحان الله بادية بيداء وصبيٌّ يمشي، فدنوت منه وسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أُريد بيت ربّي، فقلت: حبيبي إنّك صغيرٌ ليس عليك فرض ولا سنّة، فقال: ياشيخ ما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي مات؟!! فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فقلت: ما أرىٰ شيئاً من الطعام معك؟ فقال: ياشيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلىٰ دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا، قال: الّذي دعاني إلىٰ بيته هو يُطعمني ويَسقيني، فقلت: ارفع رجلك حتّىٰ تُدرِك[2] فقال: عليَّ الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالىٰ: ﴿**والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين**﴾[3].

قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل شابٌّ حسن الوجه عليه ثيابٌ بيضٌ حسنة فعانق الصبيَّ وسلّم عليه، فأقبلت على الشابِّ وقلت له: أسألك بالّذي حسّن خلقك مَن هذا الصبيُّ؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا عليُّ بن

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٣١، ح٢٤.

(٢) يعني ارفع رجلك ـ أو رحلك ـ على المركوب، واركب مطيتي حتىٰ تدرك الحج. (من الحاشية)

(٣) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشّابَّ وأقبلت على الصبيّ، وقلت: أسألك بآبائك مَن هذا الشّابُّ؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلَّ يوم فيسلّم علينا، فقلت: أسألك بحقِّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بل أجوز بزاد، وزادي فيها أربعةُ أشياء قلت: وما هي؟ قال: أرى الدُّنيا كلَّها بحذافيرها مملكةَ الله، وأرى الخلقَ كلَّهم عبيدَ الله وإماءه وعياله، وأرى الأسبابَ والأرزاقَ بيد الله، وأرىٰ قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله، فقلت: نِعْمَ الزادُ زادك يازين العابدين، وأنت تجوز بها مفاوزَ الآخرة فكيف مفاوز الدُّنيا.[1]

حمّاد بن حبيب الكوفي القطّان قال: انقطعت عن القافلة عند زُبالة[2] فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلىٰ شجرة عالية، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيّأ للصّلاة، ثمَّ وثب قائماً وهو يقول: يامن حازَ كلَّ شيء ملكوتاً، وقهر كلَّ شيء جبروتاً، أولج قلبي فرحَ الاقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك، ثمَّ دخل في الصَّلاة فلمّا رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاتُه، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ فيه إلى الصلاة، فاذا أنا بعين تنبع فتهيّأت للصلاة ثمَّ قمت خلفه فاذا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت، فرأيته: كلّما مرّ بالآية الّتي فيها الوعدُ والوعيدُ يردِّدها بانتحاب وحنين، فلمّا أن تقشّع الظلام، وثب قائماً وهو يقول: يامن قصده الضّالّون فأصابوه مُرشِداً، وأمّه الخائفون فوجدوه مَعقِلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً، متىٰ راحة من نصب لغيرك

(١) بحار، ج٤٦، ص٣٨، ضمن ح٣٣.

(٢) زبالة: اسم موضع بطريق مكّة. (من الحاشية)

بدنه، ومتىٰ فرح من قصد سواك بنيّته، إلهي قد تقشّع الظلامُ ولم أقض من خدمتك وطراً، ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلِّ علىٰ محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك ياأرحم الرَّاحمين، فخفت أن يفوتني شخصُه وأن يخفىٰ عليَّ أمره، فتعلّقت به، فقلت: بالّذي أسقط عنك هلاك التعب، ومنحك شدَّةَ لذيذِ الرَّهب، إلّا ما لحقتني منك جناحُ رحمة وكنفُ رقّة فانّي ضالّ، فقال: لو صدق توكّلُك ما كنت ضالّاً، ولكن اتّبعني واقفُ أثري، فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيّل لي أنَّ الأرض تمتدُّ من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمودُ الصبح قال لي: ابشر فهذه مكّة، فسمعت الضجّة ورأيت الحَجّة[1] فقلت له: بالّذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).[2]

أمالي أبي جعفر الطوسي قال: خرج عليُّ بن الحسين (عليه السلام) إلىٰ مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلىٰ وادٍ بين مكّة والمدينة، فاذا هو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعليّ انزل قال: تريد ماذا؟ قال: أُريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا أُقاسمك ما معي وأُحلّلُك، قال: فقال اللّصُّ: لا، قال: فدع معي ما أتبلّغ به، فأبىٰ، قال: فأين ربّك؟ قال: نائم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أنَّ ربّك عنك نائم.[3]

١٣ ـ كا: وروىٰ البرسيُّ في مشارق الأنوار أنَّ رجلاً قال لعليِّ بن

---

(١) كأنه أراد جمع الحاج، أصلهما حاجج وحججة. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج٤٦، ص٤٠، ضمن ح٣٣.

(٣) بحار، ج٤٦، ص٤١، ح٣٦.

الحسين (عليه السلام): بماذا فُضِّلنا على أعدائِنا وفيهم من هو أجملُ منّا؟ فقال له الامام (عليه السلام): أتحبُّ أن ترىٰ فضلَك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده علىٰ وجهه وقال: أُنظر فنظر فاضطرب وقال: جعلت فداك ردَّني إلىٰ ما كنت فانّي لم أرَ في المسجد إلّا دبًّا وقرداً وكلباً فمسح يده علىٰ وجهه فعاد إلىٰ حاله.[1]

١٤ ـ ج: عن ثابت البناني قال: كنت حاجّاً وجماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتدّ بالناس العطشُ لقلّة الغيث ففزع إلينا أهلُ مكّة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمَّ سألنا الله خاضعين متضرِّعين بها، فمُنِعنا الاجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتىً قد أقبل قد أكربته أحزانُه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً، ثمَّ أقبل علينا فقال: يامالك بن دينار، ويـاثابت البناني، ويـاأيّوب السجستاني، ويـاصالح المري، وياعتبة الغلام، وياحبيب الفارسي، وياسعد، وياعمر، وياصالح الأعمىٰ ويارابعة، وياسعدانة، وياجعفر بن سليمان، فقلنا: لبّيك وسعديك يافتىٰ فقال: أما فيكم أحدٌ يحبّه الرَّحمان؟ فقلنا: يافتىٰ علينا الدعاء وعليه الاجابة، فقال: ابعدوا من الكعبة، فلو كان فيكم أحدٌ يحبّه الرَّحمان لأجابه، ثمَّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده: سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القِرَب، فقلت: يافتىٰ من أين علمت أنّه يحبّك؟ قال: لو لم يحبّني

(١) بحار، ج٤٦، ص٤٩، ضمن ح٤٩.

لم يستزرني، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني ثمَّ ولّىٰ عنّا وأنشأ يقول:

من عرف الرَّبَّ فلم تُغنِهِ ... معرفةُ الربِّ فذاك الشقي
ما ضرَّ في الطاعة ما نالَه ... في طاعةِ اللهِ وماذا لَقي
ما يصنع العبدُ بغير التقىٰ ... والعزُّ كلُّ العزِّ للمتّقي

فقلت: ياأهل مكّة من هذا الفتىٰ؟ قالوا: عليُّ بن الحسين (عليهما السلام) ابن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام).[1]

أقول: نستفيد من هذا الحديث الشريف شيئين جليلين:

الأول: هو ان الامام (عليه السلام) عالم عارفٌ بربّه ولم تكن هذه الصّفة العالية موجودة عند اولئك العبّاد؛ فهو (عليه السلام) بالعلم أنزل المطر لا بالعبادة، فظهر لك فضل العلم.

الثاني: صرّح (عليه السلام) بعدم حبِّ الله تعالىٰ لهم وذلك لأنهم لم يأتوا البيت من بابه، وقد أمر تعالىٰ بإتيان البيوت من أبوابها حيث عبّد سبحانه الناس بولايةِ آلِ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم تكن موجودة عندهم، فظهر لك فضلُ الولاية لآلِ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٥ ـ عم، شا: عن محمّد بن جعفر، وغيره قالوا: وقف علىٰ عليِّ بن الحسين رجلٌ من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلّمه فلمّا انصرف قال: لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرَّجل، وأنا أُحبُّ أن تبلغوا معي إليه حتّىٰ تسمعوا منّي ردِّي عليه، قال: فقالوا له: نفعل ولقد كنّا نحبُّ أن تقول له ويقول، فأخذ نعليه ومشىٰ وهو يقول: ﴿**والكاظمين الغيظ**

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٥٠، ح١.

والعافين عن النّاس والله يحبُّ المحسنين﴾ فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً. قال: فخرج حتّى أتىٰ منزل الرَّجل فصرخ به فقال: قولوا له: هذا عليُّ بن الحسين، قال: فخرج إلينا متوثّباً للشرِّ وهو لا يشكُّ أنّه إنّما جاء مكافئاً له علىٰ بعض ما كان منه، فقال له عليُّ بن الحسين: ياأخي إنّك كنت قد وقفت عليَّ آنفاً فقلت وقلت، فإن كنت قلت ما فيَّ فأستغفرُ اللهَ منه، وإن كنت قلتَ ما ليس فيَّ فغفر الله لك، قال: فقبّل الرَّجلُ بين عينيه وقال: بل قلتُ فيك ما ليس فيك وأنا أحقُّ به.[1]

١٦ ـ كا: عن الثماليِّ قال: ذُكر عند عليِّ بن الحسين غلاءُ السّعر فقال: وما عليَّ من غلائه، إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه.[2]

١٧ ـ شا: عن ابن إسحاق، قال: كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقُهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتيهم، فلمّا مات عليُّ بن الحسين (عليه السلام) فقدوا ذلك.[3]

١٨ ـ كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولىٰ له في ليلة باردة، وعليه جبّةُ خزّ، ومُطْرف[4] خزّ، وعمامةٌ خزّ وهو متغلّف بالغالية[5] فقال له: جعلت فداك في مثل هذه السّاعة علىٰ هذه الهيئة إلى أين؟ قال: فقال: إلىٰ مسجد جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخطب الحورَ العين إلى الله عزَّوجلَّ.[6]

١٩ ـ ل: عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين، عن

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٥٤، ح١.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٥٥، ح٣.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٥٦، ح٧.
(٤) المطرف: كمكرم رداء من خز مربع ذي أعلام جمع مطارف (القاموس). (من الحاشية)
(٥) الغالية: طيب معروف (القاموس). (من الحاشية)
(٦) بحار، ج٤٦، ص٥٩، ح١٣.

أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر (عليه السلام) قال: كان عليُّ بن الحسين (عليه السلام) يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، كما كان يفعل أميرُ المؤمنين (عليه السلام) كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلِّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونَه لونٌ آخر، وكان قيامُه في صلاتِه قيامَ العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّوجلّ، وكان يصلّي صلاةَ مودِّع يرىٰ أنّه لا يصلّي بعدها أبداً، ولقد صلّىٰ ذات يوم فسقط الرداءَ عن أحد منكبيه فلم يسوِّه حتّىٰ فرغ من صلاته، فسأله بعضُ أصحابه عن ذلك، فقال: ويحك أتدري بين يدي مَن كنت؟ إنَّ العبد لا تُقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرَّجل: هلكنا، فقال: كلّا إنَّ الله عزّوجلّ متمّم ذلك بالنوافل، وكان (عليه السلام) ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحملُ الجُراب علىٰ ظهره، وفيه الصّررُ من الدَّنانير والدَّراهم وربّما حمل علىٰ ظهره الطعامَ أو الحطب حتّىٰ يأتي باباً باباً فيقرعه، ثمَّ يناولُ مَنْ يخرج إليه وكان يغطّي وجهَهُ إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلمّا توفّي (عليه السلام) فقدوا ذلك، فعلموا أنّه كان عليَّ بن الحسين (عليه السلام)، ولمّا وضع (عليه السلام) على المغتسل نظروا إلىٰ ظهره وعليه مثلُ رُكَبِ الابل، ممّا كان يَحمل علىٰ ظهره إلىٰ منازل الفقراء والمساكين، ولقد خرج ذاتَ يوم وعليه مُطرف خزّ فتعرَّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضىٰ وتركه، وكان يشتري الخزَّ في الشتاء وإذا جاء الصّيف باعه فتصدَّق بثمنه، ولقد نظر (عليه السلام) يوم عرفة إلىٰ قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغيرَ الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجىٰ في هذا اليوم لما في بطون الحبالى

أن يكون سعيداً ولقد كان (عليه السلام) يأبى أن يواكل أُمّه[1]، فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبرُّ الناس وأوصلُهم للرحم فكيف لا تواكل أُمّك؟ فقال: إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينُها إليه، ولقد قال له رجل: يا ابن رسول الله إني لأُحبّك في الله حبًّا شديداً، فقال: اللّهمَّ إني أعوذُ بك أن أُحبَّ فيك وأنت لي مبغض، ولقد حجَّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط، فلمّا نفقت[2] أمر بدفنها لئلّا يأكلها السباع، ولقد سُئلت عنه مولاة له فقالت: أُطنب أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيتُه بطعام نهاراً قط، وما فرشت له فراشاً بليل قط، ولقد انتهىٰ ذات يوم إلىٰ قوم يغتابونه فوقف عليهم، فقال لهم: إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم، وكان (عليه السلام) إذا جاءه طالبُ علم فقال: مرحباً بوصيّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمَّ يقول: إنَّ طالبَ العلم إذا خرج من منزله لم يَضَعْ رجليه علىٰ رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السّابعة، ولقد كان يعول مائةَ أهلِ بيتٍ من فقراء المدينة، وكان يُعجبه أن يحضرَ طعامَه اليتامىٰ والأضرّاء والزَّمنىٰ والمساكين الّذين لا حيلة لهم، وكان يناولُهم بيده، ومَن كان منهم له عيال حمل له إلىٰ عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتّىٰ يبدأ فيتصدَّق بمثله، ولقد كان تسقط منه كلَّ سنة سبعُ ثَفِنات من مواضع سجوده لكثرةِ صلاتِه وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه، ولقد بكىٰ على أبيه الحسين (عليه السلام) عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلّا بكىٰ حتّىٰ قال له مولىٰ له: يا ابن رسول

(١) أقول: ما كانت أُمّهُ التي أولدتُه لأنها ماتت في نفاسها، بل التي ربّته، انظر البحار ج٤٦ ص ١٠.
(٢) نفقت الدابة ماتت (القاموس). (من الحاشية)

الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك إنَّ يعقوبَ النبيَّ (عليه السلام) كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسُه من الحزن واحدودب ظهره من الغمِّ، وكان ابنه حيًّا في الدُّنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعةَ عشرَ من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني!![1]

٢٠ ـ ع: عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهريُّ عليَّ بن الحسين (عليه السلام) ليلة باردة مطيرة، وعلىٰ ظهره دقيق وهو يمشي فقال: يابنَ رسول الله ما هذا؟ قال: أُريد سفراً أَعدُّ له زاداً أحمِلُهُ إلى موضعٍ حريز فقال الزهريُّ: فهذا غلامي يحمله عنك، فأبىٰ، قال: أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله فقال عليُّ بن الحسين: لكنّي لا أرفع نفسي عمّا يُنجيني في سفري، ويُحسن ورودي علىٰ ما أرد عليه، أسألك بحقِّ الله لمّا مضيتَ لحاجتك وتركتني، فانصرف عنه، فلمّا كان بعد أيّام قال له: ياابن رسول الله لستُ أرى لذلك السفر الّذي ذكرته أثراً قال: بلىٰ يازهريُّ! ليس ما ظننت، ولكنّه الموت وله أستعدُّ، إنّما الاستعدادُ للموت تجنّبُ الحرام وبذلُ النّدى في الخير.[2]

٢١ ـ ع: عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا قال: لمّا وضع عليُّ بن الحسين على السّرير ليغسَّل نُظر إلىٰ ظهره وعليه مثلُ رُكَب الابل ممّا كان يحمل علىٰ ظهره إلىٰ منازل الفقراء والمساكين.[3]

٢٢ ـ ع: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّي

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٦١، ح١٩.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٦٥، ح٢٧.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٦٦، ح٢٩.

رأيت عليَّ بن الحسين (عليه السلام) إذا قام في الصّلاة غشي لونَه لونٌ آخر، فقال لي: والله إنَّ عليَّ بن الحسين كان يَعرف الّذي يقوم بين يديه.[1]

أقول: أي يعرف اللهَ تعالىٰ الذي يقوم بين يديه.

٢٣ ـ كا: عن أبي حمزة، قال: قال عليٌّ بن الحسين (عليه السلام) لأن أدخل السّوق ومعي دراهمُ أبتاعُ بها لعيالي لحماً وقد قَرَموا[2] إليه، أحبُّ إليَّ من أن أعتق نسمة.[3]

٢٤ ـ ع: عن ابن البطائني، عن أبيه، قال: سألت مولاة لعليٍّ بن الحسين (عليه السلام) بعد موته فقلت: صفي لي أُمور عليٍّ بن الحسين (عليه السلام) فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصري، قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطُّ، ولا فرشت له فراشاً بليل قطُّ.[4]

أقول: جمعت هذه الجارية في كلمتها الوجيزة أبلغَ الكمالات من انقطاع الامام السجاد (عليه السلام) لربّه تعالى فهو صائمٌ في النّهار وقائمٌ في اللّيل ويتّضح جليل المعنىٰ للمتأمّل فيها أكثر. فتأمّل.

٢٥ ـ لي: عن يحيىٰ بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن ـ يقال له: عبد الله بن محمّد ـ قال: سمعت عبد الرزّاق يقول: جعلت جارية لعليٍّ بن الحسين (عليهما السلام) تسكبُ الماءَ عليه وهو يتوضّأ للصّلاة، فسقط الابريقُ من يد الجارية علىٰ وجهه فشجّه[5] فرفع عليٌّ بن الحسين (عليه السلام) رأسَهُ إليها فقالت الجارية: إنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: ﴿ **والكاظمين الغيظ** ﴾[6] فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿ **والعافين عن النّاس** ﴾

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٦٦، ح ٣٠.
(٢) القرم: شدّة الشوق الىٰ أكل اللحم.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٦٦، ح ٣١.
(٤) بحار، ج٤٦، ص٦٧، ح ٣٣.
(٥) الشجاج: الجراح وشجّه جرحه. (من الحاشية)
(٦) سورة آل عمران: الآية ١٣٤.

قال لها: قد عفى اللهُ عنك، قالت: ﴿ والله يحبُّ المحسنين ﴾ قال: اذهبي فأنت حرّة.[١]

٢٦ - لي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحكُ الناسُ منه فقال: قد أعياني هذا الرَّجل أن أُضحِكَه، يعني عليَّ بن الحسين قال: فمرَّ عليٌّ (عليه السلام) وخلفه مولیان له قال: فجاء الرَّجل حتّى انتزعَ رداءَه من رقبته، ثمَّ مضىٰ، فلم يلتفت إليه عليٌّ (عليه السلام)، فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: مَن هذا؟ فقالوا: هذا رجلٌ بطّال يُضحك أهلَ المدينة، فقال: قولوا له: إنَّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون.[٢]

٢٧ - ن: عن أحمد بن عيسىٰ بن زيد بن عليّ، عن عمّه، عن الصّادق (عليه السلام) قال: كان عليٌّ بن الحسين (عليه السلام) لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرَّة مع قوم فرآه رجلٌ فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا، قال هذا علي بن الحسين (عليه السلام) فوثبوا إليه فقبّلوا يدَه ورجله وقالوا: ياابن رسول الله أردت أن تُصلينا نارَ جهنّم لو بدرت منا إليك يدٌ أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدَّهر؟ فما الّذي يحملك علىٰ هذا؟ فقال: إنّي كنت سافرت مرَّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا أستحقُّ، فانّي أخاف أن تُعطوني مثلَ ذلك فصار كتمانُ أمري أحبَّ إليَّ.[٣]

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٦٨، ح٣٦.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٦٨، ح٣٩.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٦٩، ح٤١.

٢٨ ـ ما: باسناده إلىٰ شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال: قيل لعليٍّ بن الحسين (عليه السلام): كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالىٰ يطلبني بالفرائض، والنبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسّنة والعيالُ بالقوت، والنّفسُ بالشهوة، والشيطانُ باتّباعه، والحافظان بصدقِ العمل، ومَلَكُ الموت بالرُّوح، والقبر بالجَسَد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب.[1]

٢٩ ـ شا: عن عبد الله بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدِّه قال: كانت أُمّي فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) تأمرني أن أجلس إلىٰ خالي عليٍّ بن الحسين (عليه السلام)، فما جلست إليه قطّ إلّا قمت بخير قد أفدتُهُ، إمّا خَشيةٍ لله تحدثُ للهِ في قلبي لِما أرىٰ من خشيته لله؛ أو علمٍ استفدته منه.[2]

٣٠ ـ قب: الأصمعيُّ: كنت أطوف حول الكعبة ليلة، فاذا شابٌّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان، وهو متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: «نامت العيون، وعلت النجومُ وأنت المَلِكُ الحيُّ القيوم، غلّقَت الملوكُ أبوابَها، وأقامت عليها حرَّاسَها، وبابُكَ مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إليَّ برحمتك ياأرحم الراحمين» ثمَّ أنشأ يقول:

يامن يجيبُ دُعا المضطرِّ في الظُّلَم ... ياكاشفَ الضرِّ والبلوىٰ مع السَّقَم
قد نامَ وفدُكَ حول البيت قاطبةً ... وأنت وحدَك ياقيّومُ لم تنم
أدعوك ربِّ دعاءً قد أَمرتَ به ... فارحم بكائي بحقِّ البيت والحرم
إن كان عفوُك لا يرجوه ذو سَرَفٍ ... فمن يجودُ على العاصينَ بالنعم

قال: فاقتفيتُه فاذا هو زين العابدين (عليه السلام).

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٦٩، ح٤٢.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٧٣، ح٥٩.

طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلىٰ السّحر ويتعبّد، فلمّا لم يرَ أحداً رمقَ السمآءَ بطرفه، وقال: إلهي غارت نجومُ سماواتك، وهجعت عيونُ أنامك، وأبوابك مفتّحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجهَ جدّي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في عرصات القيامة، ثمَّ بكىٰ وقال: وعزّتِك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتَك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولكن سوَّلت لي نفسي وأعانني علىٰ ذلك سترُك المرخىٰ به عليَّ، فالآن من عذابك من يستنقذُني؟ وبحبل مَن أعتصمُ إن قطعتَ حبلَك عنّي؟ فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفّين جُوزوا، وللمثقلين حطّوا، أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحطّ؟ ويلي كلّما طال عمري كثُرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي أن أستحي من ربّي؟! ثمَّ بكىٰ وأنشأ يقول:

أتُحرقني بالنار ياغايةَ المنىٰ ... فأين رجائي ثمَّ أين محبّتي

أتيتُ بأعمالٍ قباحٍ زريّة ... وما في الورىٰ خلقٌ جنىٰ كجنايتي

ثمَّ بكىٰ وقال: سبحانك تعصىٰ كأنّك لا ترىٰ، وتحلم كأنّك لم تعصَ تتودّد إلىٰ خلقك بحسن الصنيع كأنَّ بك الحاجة إليهم، وأنت ياسيّدي الغني عنهم ثمَّ خرَّ إلى الأرض ساجداً؟ قال: فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته علىٰ ركبتي وبكيت حتّىٰ جرت دموعي على خدِّه، فاستوىٰ جالساً وقال: من الّذي أشغلني عن ذكر ربّي؟ فقلت: أنا طاوس ياابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن عليّ وأُمّك فاطمة الزهراء، وجدُّك

رسول الله (صلى الله عليه وآله)!؟ قال: فالتفت إليَّ وقال: هيهات هيهات ياطاوس دع عنّي حديث أبي وأُمّي وجدِّي خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشيًّا، وخلق النا لمن عصاه ولو كان ولداً قرشيًّا أما سمعت قوله تعالىٰ: ﴿فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾[1] والله لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدِّمها من عمل صالح.[2]

بيان: قوله (عليه السلام): زريّة من قولهم زرىٰ عليه أي عابَهُ وعاتبَهُ، وشُلْتُ بالشيء بضم الشين أي رفعتُهُ.

٣١ ـ قب: قال عبد الله بن مبارك: حججت بعض السنين إلىٰ مكّة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبيٌّ سباعيٌّ أو ثمانيٌّ؟ وهو يسير في ناحية من الحاجّ بلا زاد ولا راحلة فتقدَّمت إليه وسلّمت عليه، وقلت له: مع مَن قطعتَ البَرَّ؟ قال: مع البارِّ فكبر في عيني، فقلت: ياولدي أين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فعظم في نفسي، فقلت: ياولدي ممّن تكون؟ فقال: مطّلبيٌّ، فقلت: أَبِنْ لي؟ فقال هاشميٌّ، فقلت: أَبِنْ لي، فقال: علويٌّ فاطميٌّ فقلت: ياسيّدي هل قلتَ شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم، فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشد:

لنحنُ على الحوض روّاده ... نذودُ ونَسقيَ وُرّادَه
وما فاز مَنْ فاز إلّا بنا ... وما خاب مَن حبُّنا زاده
ومَن سرَّنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبَنا حقَّنا ... فيومُ القيامة ميعاده

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٠١. (٢) بحار، ج٤٦، ص٨١، ضمن ح٧٥.

ثمَّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّة فقضيت حجّتي ورجعت، فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة، فاطّلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحبي، فسألت عنه فقيل: هذا زين العابدين (عليه السلام).[1]

٣٢ ـ قب: في كرمه وصبره وبكائه (عليه السلام) تاريخ الطبريِّ قال الواقديُّ: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليَّ بن الحسين (عليهما السلام) في إمارته فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال: ما أخاف إلّا من عليِّ بن الحسين، فمرَّ به عليُّ بن الحسين وقد وقف عند دار مروان، وكان عليٌّ قد تقدَّم إلىٰ خاصّته ألّا يعرض له أحدٌ منكم بكلمة، فلمّا مرَّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وزاد ابن فيّاض في الرِّواية في كتابه أنَّ زين العابدين أنفذ إليه وقال: انظر إلىٰ ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعُكَ فَطِب نفساً منّا ومِن كلِّ مَن يُطيعنا، فنادىٰ هشام: الله أعلم حيث يجعل رسا ليه.[2]

وشتمه آخر، فقال: يافتى إنَّ بين أيدينا عقبة كؤوداً، فان جزتُ منها فلا اُبالي بما تقول، وإن أتحيّر فيها فأنا شرٌّ ممّا تقول.

ابن جعدية قال: سبّه (عليه السلام) رجل،، فسكت عنه فقال: إيّاك أعني، فقال (عليه السلام): وعنك أغضي.[3]

٣٣ ـ قب: الأصمعيُّ: كنت بالبادية وإذا أنا بشابّ منعزل عن الناس في أطمار رثّة، وعليه سيماءُ الهيبة، فقلت: لو شكوتَ إلىٰ هؤلاء حالَكَ لأصلحوا بعضَ شأنك فأنشأ يقول:

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٩١، ضمن ح٧٨.

(٢) بحار، ج٤٦، ص٩٤، ح٨٤

(٣) بحار، ج٤٦، ص٩٦، ضمن ح٨٤

لِـباسي للـدُّنيا التـجلّدُ والصّـبرُ ولبسيَ للأُخرى البشاشةُ والبِشـرُ
إذا اعترّني[1] أمـرٌ لجأت إلى العـزِّ لأنّي من القـوم الّـذين لهـم فـخر
ألم تر أنَّ العُـرفَ قـد مـات أهـلُه وأنَّ الندىٰ والجـودَ ضـمَّهما قـبرُ
على العرف والجود السلامُ فما بـقي من العرف إلّا الرسمُ في الناس والذكـر
وقـائلةٍ لمّـا رأتـني مسـهَّداً[2] كأنَّ الحشا مـنّي يـلذّعها الجـمرُ
أُبـاطنُ داءً لو حـوىٰ مـنك ظـاهراً فقلت الّذي بي ضاقَ عن وسعه الصّـدرُ
تـغيُّرَ أحـوالٍ وفـقدَ أحـبّةٍ وموتَ ذوي الافضال قالت كذا الدهر

فتعرَّفته فإذا هو عليُّ بن الحسين (عليهما السلام) فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلّا من ذلك العشِّ.[3]

٣٤ ـ كا: عن الزهري قال: قال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآنُ معي، وكـان (عليه السلام) إذا قرأ ﴿ مالِكِ يومِ الدِّين ﴾ يكرِّرها، حتّىٰ كاد أن يموت.[4]

٣٥ ـ حه: روىٰ هشام [بن] الكلبيِّ، عن أبيه قال: أدركت بني أود وهم يعلّمون أبناءهم وحرَمَهُم سبَّ عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) وفيهم رجلٌ من رهط عبد الله بن إدريس بن هانىء، فدخل على الحجّاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ له الحجّاج في الجواب، فقال له: لا تقل هـذا أيّها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدُّون بها إلّا ونحن نعتدُّ بمثلها، قال له: وما مناقبُكم؟ قال: ما يُنقَصُ عثمانُ ولا يذكر بسوء في نادينا قطُّ قال: هذه منقبة قال: وما رؤي منّا خارجيٌّ قطُّ قال: ومنقبة قـال: ومـا

(١) اعتره أمر: أصابه. (من الحاشية)
(٢) السُّهْد والسُّهاد: الأرق. (من الحاشية)
(٣) بحار، ج٤٦، ص٩٧، ضمن ح ٨٥
(٤) بحار، ج٤٦، ص١٠٧، ح ١٠١.

شهد منّا مع أبي تراب مشاهدَه إلّا رجلٌ واحد، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فماله عندنا قدر ولا قيمة قال: ومنقبة، قال: وما أراد منّا رجل قطُّ أن يتزوَّج امرأة إلّا سأل عنها هل تُحبّ أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوَّجها قال: ومنقبة، قال: وما وُلد فينا ذكر فسمّي عليًّا ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة قال: ومنقبة، قال: ونذرت امرأة منّا حين أقبل الحسينُ إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزر[1] فلمّا قُتل وفت بنذرها قال: ومنقبة، قال: ودعي رجل منّا إلى البراءة من عليّ ولعنه فقال: نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً قال: ومنقبة والله، قال: وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك أنتم الشعارُ دون الدثار وأنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: ومنقبة.[2]

٣٦ ـ يج: روي عن الباقر (عليه السلام) أنّه قال: كان عبد الملك يطوف بالبيت وعليُّ بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الّذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل: هذا عليُّ بن الحسين (عليه السلام)، فجلس مكانه، وقال: ردُّوه إليَّ فردُّوه فقال له: ياعليَّ بن الحسين إنّي لست قاتلَ أبيك، فما يمنعك من المصير إليَّ؟ فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): إنَّ قاتلَ أبي أفسدَ بما فعله دنياه عليه، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته، فان أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلاّ، ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا، فجلس زين العابدين

(١) الجزر: جمع جزور، وهو ما يجزر من النوق أو الغنم. (من الحاشية)
(٢) بحار، ج٤٦، ص١١٩، ح١٠.

وبسط رداه وقال: اللّهمَّ أره حرمة أوليائك عندك، فاذا إزاره مملوَّة درراً يكاد شعاعُها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلىٰ دنياك؟! ثمَّ قال: اللّهمَّ خذها فلا حاجة لي فيها.[1]

٣٧ ـ قب: الحلية والأغاني وغيرهما: حجَّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزِّحام، فَنُصِبَ له منبرٌ فجلس عليه وأطاف به أهلُ الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليُّ بن الحسين (عليه السلام) وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبِهم رائحة، بين عينيه سجّادة كأنّها ركبةُ عنز، فجعل يطوف فاذا بلغ إلىٰ موضع الحجر تنحّى الناسُ حتّىٰ يستلمه هيبة له، فقال شاميٌّ: من هذا ياأمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، لئلّا يرغب فيه أهلُ الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه، فقال الشاميُّ: من هو ياأبا فراس؟ فأنشأ قصيدةً ذكر بعضها في الأغاني، والحلية، والحماسة، والقصيدة بتمامها هذه:

ياسائلي أين حلَّ الجودُ والكرم؟ عندي بيانٌ إذا طلّا به قَدِموا
هذا الّذي تعرف البطحاءُ وطأتَه والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرم
هذا ابنُ خيرِ عباد الله كلّهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم
هذا الّذي أحمدُ المختارُ والدُه صلّىٰ عليه إلهي ما جرى القلم
لو يعلم الرُّكنُ من قد جاء يَلثِمُه لخرَّ يلثمُ منه ما وطىٰ القدم
هذا عليٌّ رسولُ الله والدُه أمست بنور هداه تهتدي الأُمم
هذا الّذي عمُّه الطيّار جعفر والمقتول حمزة ليثُ حبُّه قسمُ
هذا ابن سيِّدةِ النسوان فاطمةٍ وابن الوصيِّ الّذي في سيفه نَقَمُ

---

(١) بحار، ج٤٦، ص١٢٠، ح١١.

إذا رأتــه قــريشٌ قــال قـائلُها ... إلىٰ مكــارم هـذا يـنتهي الكـرم
يكــاد يُــمسكه عـرفانَ راحـتِه ... ركنُ الحـطيم إذا مـا جـاء يسـتلم
وليس قولك: مـن هـذا؟ بـضائره ... العربُ تعرف من أنكرت والعـجم
يُنمى إلىٰ ذِروةِ العزِّ الّتي قـصرت ... عن نيلها عربُ الاسـلام والعـجم
يُغضي حياءاً ويُغضىٰ مـن مـهابته ... فــما يكــلّم إلّا حــين يــبتسم
ينجاب نورُ الدُّجىٰ عـن نـور غـرَّته ... كالشمسِ ينجاب عن إشراقها الظُّلَم
بكــفّه خَــيزُرانٌ ريــحُه عــبِقٌ ... من كف أروع في عرنينه[1] شـمم
ما قال: «لا» قـطُّ إلّا فـي تشـهّده ... لولا التشــهّدُ كــانت لاؤُه نــعم
مشــتقّةٌ مــن رسـولِ الله نـبعتُه ... طابت عناصرُه والخِيم[2] والشّـيَمُ
حــمّالُ أثـقال أقـوام إذا فُـدحوا ... حـلوُ الشـمائل تـحلو عـنده نـعم
إن قال قـال بـما يـهوىٰ جـميعهم ... وإن تكــلّم يــوماً زانــه الكـلمُ
هذا ابـنُ فـاطمة إن كـنت جـاهلَه ... بــجدِّه أنــبياء الله قــد خُــتموا
اللهُ فــضَّلهُ قِــدماً وشــرّفه ... جـرىٰ بـذاك له فـي لوحِـهِ القـلمُ
مَــنْ جـدُّه دان فـضلُ الأنـبياء له ... وفــضل أُمّــته دانت لهـا الأُمـم
عمَّ البـريّةَ بـالإحسان فـانقشعت ... عنها العـمايةُ والإمـلاق والظـلم
كــلتا يـديه غـياث عـمَّ نـفعهما ... يسـتوكفان[3] ولا يـعروهما عـدم
سهلُ الخـليقة لا تُـخشىٰ بـوادرُه ... يـزينه خـصلتان: الحِـلمُ والكـرمُ
لا يُخلف الوعـدَ مـيموناً نـقيبتُه[4] ... رحبُ الفــناء أريب حـين يُـعترمُ[5]

---

(١) الأروع: مَن يعجبُكَ بحسنه وجهارة منظره، العِرنين: الأنف، الشَّمَمْ: إرتفاع قصبة الأنف، من بيان العلامة المجلسي رحمه الله تعالى.
(٢) الخيم: السجيّة والطّبيعة.
(٣) استوكف: استقطَرَ.
(٤) النقيبة: النفس والعقل والمشورة.
(٥) الأريب: العاقل، يُعترم: من العَرام بمعنى الشّدة أي عاقل اذا أصابته شدة.

من معشرٍ حبُّهم دينٌ وبغضُهُمُ ... كفرٌ وقربُهُمُ منجىً ومعتصم
يُستَدفَعُ السوءُ والبلوىٰ بحبّهم ... ويستزاد به الإحسانُ والنعم
مقدَّمٌ بعد ذكرِ اللهِ ذكرُهم ... في كلِّ فرض ومختومٌ به الكَلم
إن عُدَّ أهلُ التُّقىٰ كانوا أئمّتهم ... أو قيل مَن خيرُ أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جوادٌ بُعدَ غايتِهم ... ولا يدانيهم قومٌ وإن كَرُموا
هم الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزمت ... والأسدُ أسدُ الشَّرىٰ والبأس محتَدَم
يأبىٰ لهم أن يحلَّ الذَّمُّ ساحتَهم ... خِيمٌ كريم وأيدٌ بالندىٰ هُضم[1]
لا يقبض العسرُ بسطاً من أكفّهم ... سيّانَ ذلك إن أثروا وإن عدموا
أيُّ القبائلِ ليست في رقابهم ... لأوَّليّة هذا أوله نعم؟
من يعرف الله يعرف أوَّليّةَ ذا ... فالدِّينُ من بيت هذا ناله الأُمم
بيوتُهم في قريشٍ يستضاءُ بها ... في النائبات وعند الحكم أن حكموا
فجدّه من قريش في أُرومتها ... محمّدٌ وعليٌّ بعده علمُ
بدرٌ له شاهد والشِّعب من أُحد ... والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخَيبر وحُنين يشهدان له ... وفي قُريضَة يومٌ صيلم[2] قتم
مواطن قد علت في كلِّ نائبة ... على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلَها؟ قال: هات جدًّا كجدِّه وأباً كأبيه وأُمًّا كأُمّه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسوه بعُسفان بين مكّة والمدينة فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين (عليه السلام) فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا ياأبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا

(١) هضوم: يدٌ هضوم أي تجود بما لديها.
(٢) الصيلم: الأمرُ الشديد والدّاهية. من بيان العلامة المجلسي (رحمه الله).

لوصلناك به، فردّها وقال: يا ابن رسول الله ما قلتُ الّذي قلت إلّا غضباً لله ولرسوله، وما كنت لأرزؤك عليه شيئاً، فردّها إليه وقال: بحقّي عليك لمّا قَبِلتَها فقد رأى اللهُ مكانك وعلم نيّتك، فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه به قوله:

أيحبسني بين المدينةِ والّتي ... إليها قلوبُ الناس يَهوي مُنيبُها

يقلّب رأساً لم يكن رأسَ سيّدٍ ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه، وفي رواية أبي بكر العلّاف أنّه أخرجه إلى البصرة.[1]

٣٨ ـ قب: العقد كتب ملِكُ الروم إلىٰ عبد الملك: أكلتُ لحمَ الجمل الّذي هرب عليه أبوك من المدينة، لأغزونّك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف، فكتب عبد الملك إلى الحجّاج أن يبعث إلىٰ زين العابدين (عليه السلام) ويتوعّده ويكتب إليه ما يقول ففعل فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): إنَّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلِّ يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلّا يحيي فيها ويميت، ويعزُّ ويذلُّ، ويفعل ما يشاء، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظةٌ واحدة، فكتب بها الحجّاج إلىٰ عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلىٰ ملك الرُّوم، فلمّا قرأه قال: ما خرج هذا إلّا من كلام النّبوَّة.[2]

٣٩ ـ ما: عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير وكان من عقلاء قريش ابناً له ينتقص عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: يابنيَّ لا تنتقص عليًّا فإنَّ الدِّينَ لم يبنِ شيئاً فاستطاعت الدُّنيا أن تَهدمَهُ

(١) بحار، ج٤٦، ص١٢٤، ح١٧.
(٢) بحار، ج٤٦، ص١٣٢، ضمن ح٢٢.

وإنَّ الدُّنيا لم تبنِ شيئاً إلّا هدمه الدِّين، يابنيَّ إنَّ بني أُميّة لَهِجوا بسبِّ عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) في مجالسهم ولعنوه علىٰ منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضبعيه[1] إلى السماء مدًّا، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه.[2]

٤٠ ـ كا: عن جابر قال: قال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): ما ندري كيف نصنع بالنّاس؟ إن حدَّثناهم بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحكوا: وإن سكتنا لم يسعنا قال: فقال ضمرة بن معبد: حدِّثنا! فقال: هل تدرون ما يقول عدوُّ الله إذا حُمل علىٰ سريره؟ قال: فقلنا: لا، فقال: إنّه يقول لِحَمَلتِه: ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوَّ الله خدعني وأوردني ثمَّ لم يصدرني، وأشكو إليكم إخواناً واخيتُهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي[3] فصار سكّانُها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا! قال: فقال ضمرة: ياأبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه، قال: فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): اللّهمَّ إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف قال: فمكث أربعين يوماً ثمَّ مات فحضره مولى له قال: فلمّا دفن أتىٰ عليَّ بن الحسين (عليهما السلام) فجلس إليه، فقال له: من أين جئت يافلان؟ قال: من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيٌّ يقول:

---

(١) الضِّبْع: بسكون الباء وسط العضد، وقيل هو ما تحت الابط (النهاية ج٣ ص١١).

(٢) بحار، ج٤٦، ص١٤٠، ح٣١.

(٣) الحريبة: مال الرجل الذي يعيش به، ويقوم به أمره. (الصحاح ـ النهاية)

ويلك ياضمرة بن معبد اليوم خذلكَ كلُّ خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل، قال: فقال عليُّ بن الحسين (عليه السلام): أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

روى أبو عمر النهدي قال: سمعتُ عليَّ بن الحسين (عليه السلام) يقول: ما بمكّةَ والمدينةِ عشرون رجلاً يُحبّنا.[2]

٤١ - خص، ير: عن أبي عمران، عن رجل، عن أبي عبد الله قال: لمّا كان اللّيلة الّتي وعدها عليّ بن الحسين قال لمحمّد: يابنيَّ أبغني وَضوءاً قال: فقمت فجئت بوضوء قال: فقال: يابنيَّ هذه اللّيلة الّتي وُعدتها، فأوصىٰ بناقته أن يحضر لها حُظار، ويقام لها علف فجعلت فيه، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها[3] ورغت وهملت عيناها، فأُتي محمّد بن عليّ فقيل: إنّ الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها، فأتاها فقال: مه الآن قومي بارك اللهُ فيك فثارت ودخلت موضعَها فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبرَ فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأُتي محمّد بن عليّ فقيل له: إنّ الناقة قد خرجت، فأتاها فقال: مه الآن قومي فلم تفعل قال: دعوها فانّها مودِّعة، فلم تلبث إلّا ثلاثةَ حتّىٰ نفقت[4]، وإن كان (عليه السلام) ليخرج عليها إلىٰ مكّة فيعلّق السّوط بالرَّحل فما يقرعها قرعة حتّىٰ يدخل المدينة.[5]

٤٢ - كا: عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لمّا حضر عليَّ بن

---

(١) بحار، ج٤٦، ص١٤٢، ح٢٥.
(٢) بحار، ج٤٦، ص١٤٣، ضمن ح٢٥.
(٣) ألقى البعيرُ جِرانَه: أي برك.
(٤) أي ماتت.
(٥) بحار، ج٤٦، ص١٤٨، ح٤.

الحسين (عليه السلام) الوفاة ضمّني إلىٰ صدره وقال: يابنيَّ أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وممّا ذكر أنَّ أباه أوصاه به قال: يابنيَّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله.[1]

٤٣ ـ شي: عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله ﴿وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننَّ به قبل موته﴾[2] فقال: هذه نزلت فينا خاصّة إنّه ليس رجلٌ من ولد فاطمة يموت، ولا يخرج من الدُّنيا حتّىٰ يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولدُ يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾[3].[4]

٤٤ ـ ن: عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: سمعت الرِّضا (عليه السلام) يقول: من أحبَّ عاصياً فهو عاصٍ، ومن أحبَّ مطيعاً فهو مطيع، ومَن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل، إنّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة، ولا ينالُ أحدٌ ولايةَ الله إلّا بالطاعة، ولقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني عبد المطّلب: ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم وأحسابكم قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فاذا نُفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون * فمن ثقلت موازينُهُ فأُولئك هم المفلحون * ومن خفَّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون﴾[5].[6]

٤٥ ـ ج: عن أبان قال: أخبرني الأحول أبو جعفر محمّد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق أنَّ زيد بن عليِّ بن الحسين (عليهم السلام) بعثَ إليه وهو مختف قال: فأتيته، فقال لي: ياأبا جعفر ما تقول إن طرقك طارقٌ منّا

---

(١) بحار، ج٤٦، ص١٥٣، ح١٦.
(٢) سورة النساء: الآية ١٥٩.
(٣) يوسف: ٩١.
(٤) بحار، ج٤٦، ص١٦٨، ح١١.
(٥) سورة المؤمنون: الآية ١٠١.
(٦) بحار، ج٤٦، ص١٧٧، ح٣١.

أتخرج معه؟ قال قلت له: إن كان أبوك وأخوك خرجت معه قال: فقال لي: فأنا أُريد أن أخرج أُجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي، قال: قلت: لا أفعل جُعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عنّي؟ قال: فقلت له: إنما هي نفسٌ واحدة فان كان لله عزَّوجلَّ في الأرض معك حجّةٌ فالمتخلّف عنك ناج، والخارج معك هالك، وإن لم يكن لله معك حجَّة فالمتخلّف عنك والخارج معك سواء، قال: فقال لي: ياأبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني اللّقمة السمينة، ويبرِّد لي اللقمة الحارَّة حتّىٰ تبرد من شفقته عليَّ، ولم يشفق عليَّ من حرِّ النّار، إذ أخبرك بالدِّين ولم يخبرني به؟ قال: فقلت له: من شفقته عليك من حرِّ النّار لم يُخبرك، خاف عليك ألّا تقبله فتدخل النّار، وأخبرني فان قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النّار، ثمَّ قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء، قلت: يقول يعقوب ليوسف ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾[1] ثمَّ لم يخبرهم حتّىٰ لا يكيدونه ولكن كتمهم، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذاك لقد حدَّثني صاحبُك بالمدينة أنّي أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنَّ عنده لصحيفةً فيها قتلي وصلبي، فحججت فحدَّثت أبا عبد الله (عليه السلام) بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي: أخذتَه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن يساره، ومن فوق رأسه، ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكاً يسلكه.[2]

---

(١) سورة يوسف: الآية ٥.

(٢) بحار، ج٤٦، ص١٨٠، ح٤٢.

٤٦ ـ ص: عن عمّار أبي اليقظان قال: كان عند أبي عبد الله صلوات الله عليه جماعةٌ وفيهم رجلٌ يقال له: أبان بن نعمان، فقال: أيّكم له علمٌ بعمّي زيد بن عليّ، فقال: أنا أصلحك الله قال: وما علمك به؟ قال: كنّا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد السهلة؟ فخرجنا معه إليه اجتهاداً فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كان بيتَ إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس (عليه السلام) الّذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر (عليه السلام)، ثمَّ قال: لو أنَّ عمّي أتاه حين خرج فصلّىٰ فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاه مكروبٌ قطُّ فصلّىٰ فيه ما بين العشائين ودعا اللهَ إلّا فرَّج اللهُ عنه.[1]

٤٧ ـ شا: كان زيد بن عليٍّ بن الحسين (عليه السلام) عين أخوته بعد أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيًّا شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ويطلب بثارات الحسين (عليه السلام).

أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدِّه، عن الحسن بن يحيىٰ، عن الحسن بن الحسين، عن يحيىٰ بن مساور، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: قدمت المدينة، فجعلت كلّما سألت عن زيدِ بن عليّ قيل لي: ذاك حليف القرآن، وروىٰ هشيم قال: سألت خالد بن صفوان، عن زيد بن عليّ وكان يحدّثنا عنه فقلت: أين لقيته؟ قال: بالرُّصافة فقلت: أيُّ رجل كان؟ قال: كان ما علمت يبكي من خشية الله

(١) بحار، ج٤٦، ص١٨٢، ح٤٥.

حتّىٰ يختلط دموعه بمخاطه.

واعتقد كثيرٌ من الشيعة فيه الإمامة، وكان سببَ اعتقادهم ذلك فيه، خروجُه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل بيت محمّد، فظنّوه يُريد بذلك نفسَه، ولم يكن يريدها به، لمعرفته باستحقاق أخيه الباقر (عليه السلام) الإمامة من قبله، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبد الله (عليه السلام).

وكان سبب خروج أبي الحسين زيد بن عليٍّ بن الحسين (رضي الله عنه) بعد الّذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين (عليه السلام) أنه دخل علىٰ هشام بن عبد الملك، وقد جمع له هشامُ أهلَ الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلىٰ قربه، فقال له زيدٌ: إنّه ليس من عباد اللهِ أحدٌ فوق أن يوصَىٰ بتقوىٰ الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله وأنا أُوصيك بتقوى الله ياأمير المؤمنين فاتّقه، فقال له هشام: أنت المؤهِّل نفسَك للخلافة، الراجي لها؟ وما أنت وذاك لا أُمَّ لك وإنّما أنت من أمةٍ، فقال له زيد: إنّي لا أعلم أحداً أعظمَ منزلة عند الله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يَقْصُر عن منتهىٰ غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فالنّبوَّة أعظمُ منزلة عند الله أم الخلافة ياهشام؟ وبعدُ فما يقصر برجل أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابن عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لا يبيتنَّ هذا في عسكري، فخرج زيد وهو يقول: إنّه لم يكره قومٌ قطّ حرَّ السّيف إلّا ذلّوا، فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلُها، فلم يزالوا به حتّىٰ بايعوه على الحرب، ثمَّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل (عليه السلام) وصُلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم، ولا يغيّر ذلك بيد ولا بلسان.

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) كلَّ مبلغ، وحزن له حزناً عظيماً، حتّىٰ بان عليه، وفرَّق من ماله في عيال مَن أُصيب معه من أصحابه ألف دينار، وروىٰ ذلك أبو خالد الواسطيُّ قال: سلّم إليَّ أبو عبد الله ألف دينار وأمرني أن أُقسّمها في عيال من أُصيب مع زيد. فأصاب عيال عبد الله بن الزُّبير أخي فضيل الرسّان منها أربعة دنانير، وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وكان سنّه يوم قُتل اثنين وأربعين سنة[1]

٤٨ ـ قب: سأل زيديٌّ الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال: بأيِّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد؟ فقال: إنّك قد ظننت عليَّ ظنّاً باطلاً، وقولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيديّة، فقال: وما مذهبك فيه؟ قال: أُثبت من إمامته ما تثبته الزيديّة، وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه، وأقول: كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة، والنصّ، والمعجز، فهذا ما لا يخالفني عليه أحد.[2]

٤٩ ـ كشف، قب: بلغ الصادق (عليه السلام) قول الحكم بن العباس الكلبي:

صلبنا لكم زيداً علىٰ جذع نخلة ولم أرَ مهديًّا على الجذع يُصلب
وقستم بعثمان عليًّا سفاهةً وعثمانُ خيرٌ من عليّ وأطيبُ

فرفع الصادق (عليه السلام) يديه إلى السماء وهما يرعشان، فقال: اللّهمَّ إن كان عبدُك كاذباً فسلّط عليه كلبك، فبعثه بنو أُميَّة إلى الكوفة فبينما هو

(١) بحار، ج٤٦، ص١٨٦، ح٥٢. (٢) بحار، ج٤٦، ص١٩٠، ضمن ح٥٤.

يدور في سككها إذا افترسه الأسد، واتّصل خبره بجعفر، فخرّ لله ساجداً ثمّ قال: الحمد لله الّذي أنجزنا ما وعدنا.[١]

٥٠ ـ كف: بإسناده عن خصيب الوابشي قال: كنت إذا رأيت زيد بن عليّ رأيت أسارير[٢] النور في وجهه.

وبإسناده عن أبي الجارود قال: قدمت المدينة فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ قيل لي: ذاك حليف القرآن.[٣]

* * *

(١) بحار، ج٤٦، ص١٩٢، ح٥٨.

(٢) أسارير: جمع أسرار وهي جمع سُر وسِر وهو الخط في الكف أو الجبهة والأسارير أيضاً محاسن الوجه (من الحاشية)

(٣) بحار، ج٤٦، ص٢٠٨، ضمن ح٨٧

فصل

شذرات من تأريخ الامام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) وفضائله

١ ـ عم: ولد الإمام محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر، وقبض (عليه السلام) سنة أربع عشرة ومائة في ذي الحجّة وقيل: في شهر ربيع الأوّل، وقد تمَّ عمره سبعاً وخمسين سنة.

وأُمّه أُمَّ عبد الله فاطمة بنت الامام الحسن (عليه السلام).

فعاش مع جدِّه الحسين (عليه السلام) أربع سنين، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة وكانت مدَّة إمامته ثماني عشرة سنة.

وكان في أيّام إمامته بقيّةُ ملك الوليد بن عبد الملك، وملك سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وتوفّي في ملكه.[1]

٢ ـ دعوات الراوندي: روي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كانت أُمّي قاعدة عند جدار، فتصدَّع الجدار، وسمعنا هدَّة شديدة فقالت بيدها: لا وحقِّ المصطفىٰ ما أذن اللهُ لك في السقوط، فبقي معلّقاً حتّىٰ جازته، فتصدَّق عنها أبي بمائة دينار وذكرها الصادق (عليه السلام) يوماً فقال: كانت صدِّيقةً لم يُدرك في آل الحسن مثلُها.[2]

٣ ـ ع: عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر الجعفيَّ فقلت له: ولِمَ

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢١٢، ح١.

(٢) بحار، ج٤٦، ص٢١٥، ح١٤.

سُمّي الباقر باقراً؟ قال: لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً.[١]

٤ ـ ن: عن الرِّضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: كان علىٰ خاتم محمّد بن عليّ (الباقر) (عليهما السلام):

ظـــنّي بـــالله حسَـــنْ وبـــالنّبيِّ المـــؤتَمن
وبـــالوصيِّ ذي المِـــنَن وبـــالحسين والحســـن[٢]

٥ ـ يج: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ جابر بن عبد الله كان آخرَ مَن بقي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت فكان يقعد في مسجد الرّسول معتجراً بعمامة، وكان يقول: ياباقر ياباقر، فكان أهل المدينة يقولون: جابرٌ يهجر، فكان يقول: لا والله لا أهجر ولكنّي سمعت رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّك ستُدرك رجلاً منّي اسمُه اسمي وشمائلُه شمائلي يبقر العلم بقراً فذلك الّذي دعاني إلىٰ ما أقول، قال: فبينما جابر ذات يوم يتردَّد في بعض طرق المدينة إذ مرَّ محمّدُ بن عليّ (عليهما السلام) فلمّا نظر إليه قال: ياغلام أقبل فأقبل فقال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والّذي نفس جابر بيده ما اسمك ياغلام؟ قال محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب فقبّل رأسه ثمَّ قال: بأبي أنت وأُمّي، أبوك رسول الله يقرئك السّلام فقال: وعلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) السّلام فرجع محمّد إلى أبيه وهو ذعِرٌ فأخبره بالخبر فقال: يابنيّ قد فعلها جابر؟ قال: نعم، قال: يابُنيَّ الزم بيتك، فكان جابر يأتيه طرفي النّهار فكان أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٢١، ح١.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٢٢١، ح٤.

فلم يلبث أن مضىٰ عليُّ بن الحسين، فكان محمّد بن عليّ يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فجلس الباقر يحدِّثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطُّ أجرأ من ذا، لمّا رأىٰ ما يقولون حدَّثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أهل المدينة: ما رأينا قطُّ أحداً أكذبَ من هذا يحدِّث عمّن لم يره، فلمّا رأىٰ ما يقولون حدَّثهم عن جابر بن عبد الله فصدَّقوه، وكان والله جابر يأتيه فيتعلّم منه.[1]

٦ ـ ما: عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (الباقر) (عليه السلام) وكان مركزه بالمدينة، يختلف إلىٰ مجلس أبي جعفر يقول له: يامحمّد ألا ترىٰ أنّي إنّما أغشىٰ مجلسك حياءً منّي منك ولا أقول إنَّ أحداً في الأرض أبغض إليَّ منكم أهل البيت، وأعلم أنَّ طاعةَ الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدبٌ وحسن لفظ، فانّما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبو جعفر يقول له خيراً ويقول: لن تخفىٰ على الله خافية، فلم يلبث الشاميُّ إلّا قليلاً حتّىٰ مرض واشتدَّ وجعُه فلمّا ثقل دعا وليّه وقال له: إذا أنت مددت عليَّ الثوب فائت محمّد بن عليّ (عليه السلام) وسله أن يصلّي عليَّ، وأعلمه أنّي أنا الّذي أمرتك بذلك، قال: فلمّا أن كان في نصف الليل ظنُّوا أنّه قد برد وسجّوه، فلمّا أن اصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد، فلمّا أن صلّىٰ محمّد بن عليّ (عليه السلام) وتورَّك وكان إذا صلّىٰ عقَّب في مجلسه، قال له: ياأبا جعفر إنَّ فلان الشاميَّ قد هلك وهو يسألك أن تصلّي عليه، فقال أبو جعفر: كلّا إنّ بلاد الشام بلاد

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٢٥، ح٥.

صرد[١] والحجاز بلاد حرّ ولهبها شديد، فانطلق فلا تعجلنَّ علىٰ صاحبك حتّىٰ آتيكم، ثمَّ قام (عليه السلام) من مجلسه فأخذ (عليه السلام) وضوءاً ثمَّ عاد فصلّىٰ ركعتين، ثمَّ مدَّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثمَّ خرّ ساجداً حتّىٰ طلعت الشمس، ثمَّ نهض (عليه السلام) فانتهى إلىٰ منزل الشاميُّ فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثمَّ أجلسه وأسنده ودعا له بسويق فسقاه وقال لأهله، املؤا جوفه وبرِّدوا صدره بالطعام البارد، ثمَّ انصرف (عليه السلام) فلم يلبث إلّا قليلاً حتّىٰ عوفي الشاميُّ فأتى أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: أخلني فأخلاه فقال: أشهد أنّك حجّة الله علىٰ خلقه، وبابُه الّذي يؤتىٰ منه فمن أتىٰ من غيرك خاب وخسر وضلَّ ضلالاً بعيداً قال له أبو جعفر: وما بدا لك؟ قال: أشهد أنّي عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجأني إلّا ومنادٍ يُنادي، أسمعه بأُذني وما أنا بالنائم: ردُّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن عليّ فقال له أبو جعفر: أما علمت أنَّ الله يحبُّ العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحبُّ عمله؟ قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام).[٢]

٧ ـ ير: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام) فقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: نعم، قلت: فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وارث الأنبياء علم كلّما علموا؟ فقال لي: نعم، فقلت: أنتم تقدرون على أن تُحيوا الموتىٰ؟ وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: نعم بإذن الله ثمَّ قال: ادنُ منِّي ياأبا محمّد، فمسح يده علىٰ عيني ووجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت، وكلَّ شيء في

(١) الصرد: قال في النهاية: الصريد البرد. (من الحاشية)
(٢) بحار، ج ٤٦، ص ٢٣٣، ح ١.

الدار، قال: أتحبُّ أن تكون هكذا ولك ما للناس، وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت قال: فمسح علىٰ عيني فعدت كما كنت. قال عليٌّ: فحدّثت به ابن أبي عمير فقال: أشهد أنَّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ.(١)

٨ ـ يج: روى أبو بصير قال: كنت مع الباقر (عليه السلام) في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصّران متّكياً علىٰ مولىٰ له، فقال (عليه السلام): ليلينَّ هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثمَّ يموت فيبكي عليه أهلُ الأرض ويلعنه أهل السماء، قال: يجلس في مجلس لا حقّ له فيه، ثمَّ ملك وأظهر العدل جهده.(٢)

أقول: لعلّ قوله (عليه السلام): «يجلسُ في مجلسٍ لا حقّ له فيه» بمثابة العلّة في لعنِ أهلِ السماء له.

٩ ـ كش: عن أسلم مولىٰ محمّد ابن الحنفيّة قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) مسنداً ظهري إلى زمزم فمرَّ علينا محمّد بن عبد الله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر: ياأسلم أتعرف هذا الشابَّ؟ قلت: نعم هذا محمّد بن عبد الله بن الحسن، قال: أما إنّه سيظهر ويُقتل في حال مضيعة، ثمَّ قال: ياأسلم لا تحدَّث بهذا الحديث أحداً فانّه عندك أمانة، قال: فحدَّثت به معروف بن خرَّبوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ عليَّ، قال: وكنّا عند أبي جعفر (عليه السلام) غدوة وعشيّة أربعة من أهل مكّة فسأله معروف فقال: أخبرني عن هذا الحديث الّذي حدَّثنيه فإنّي أُحبُّ أن أسمعه منك، قال: فالتفت إلى أسلم فقال له: ياأسلم، فقال له: جعلت

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٣٧، ح١٣. (٢) بحار، ج٤٦، ص٢٥١، ح٤٤.

فداك إنّي أخذت عليه مثلَ الّذي أخذته عليَّ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): لو كان الناسُ كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أربعاهم لنا شكّاكاً والربع الآخر أحمق.[1]

١٠ ـ قب: قيل لأبي جعفر (عليه السلام): محمّد بن مسلم وَجِعٌ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتّىٰ تشربه، فاذا شربت فأته، فكّر محمّد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض، فلمّا شرب واستقرَّ الشراب في جوفه، صار كأنّما أُنشط من عقال، فأتىٰ بابه فاستؤذن عليه، فصوَّت له صحَّ الجسم فادخل فدخل وسلّم عليه وهو باك، وقبّل يده ورأسه، فقال (عليه السلام): ما يبكيك يامحمّد؟ قال: على اغترابي، وبعد الشقّة، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك، فقال: أمّا قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودَّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً.

وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد الله أُسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلّى الله عليه.

وأمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فانّ المؤمن في هذه الدار غريب، وفي هذا الخلق منكوس، حتّىٰ يخرج من هذه الدار إلىٰ رحمة الله.

وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر علىٰ ذلك، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه.[2]

أقول: قوله (عليه السلام): «فلك بأبي عبد الله أسوة» عنا به الامام الحسين (عليه السلام).

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٥١، ح٤٥.

(٢) بحار، ج٤٦، ص٢٥٧، ح٥٩.

١١ ـ كشف: ونقلت من كتاب جمعه الوزير السّعيد مؤيّد الدّين أبو طالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن العلقمي رحمه الله تعالىٰ قال: ذكر الأجلُّ أبو الفتح يحيىٰ بن محمّد بن حياء الكاتب قال: حدّث بعضهم قال: كنت بين مكّة والمدينة فاذا أنا بشبح يلوح من البريّة يظهر تارة ويغيب أُخرى، حتّىٰ قرب منّي فتأمّلته فاذا هو غلام سباعيٌّ أو ثمانيٌّ، فسلّم عليّ فرددت عليه، وقلت من أين؟ قال: من الله، فقلت: وإلى أين؟ فقال: إلى الله، قال فقلت: فعلام؟ فقال: على الله، فقلت: فما زادك؟ قال: التقوىٰ فقلت: ممّن أنت؟ قال: أنا رجل عربيٌّ، فقلت: أَبِنْ لي؟ قال: أنا رجل قرشيٌّ فقلت: أبن لي؟ فقال: أنا رجل هاشميٌّ، فقلت: أبن لي؟ فقال: أنا رجل علويٌّ ثمَّ أنشد:

فنحن على الحوض ذوّاده ... نذود ويسعد وُرّاده
فما فاز من فاز إلّا بنا ... وما خاب مَن حبُّنا زاده
فمن سرَّنا نال منّا السرور ... ومن ساءنا ساءَ ميلاده
ومن كان غاصبَنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثمَّ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ثمَّ التفتُّ فلم أره، فلا أعلم هل صعد إلى السّماء أم نزل في الأرض.[1]

١٢ ـ كا: عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلمّا أن كنّا بالمدينة، دخل على أبي جعفر (عليه السلام) فودَّعه وخرج من عنده وهو مسرور، حتّىٰ وردنا الأُخيرجة ـ أوَّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة ـ يوم جمعة فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل

(١) بحار، ج٤٦، ص ٢٧٠، ضمن ح ٧٣.

طوال آدم[١] معه كتاب فناوله فقبّله ووضعه علىٰ عينيه، وإذا هو من محمّد بن عليّ إلىٰ جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، قال له: متىٰ عهدك بسيّدي؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة، قال: ففكّ الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتّى أتىٰ علىٰ آخره، ثمَّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّىٰ وافى الكوفة.

فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتُّ ليلتي، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب[٢] قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلتُ أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتّىٰ دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنّ جابر بن يزيد، فالله ما مضت الأيّام حتّىٰ ورد كتابُ هشام عبد الملك إلىٰ واليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه فالتفت إلىٰ جلسائه فقال لهم: مَن جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجَّ فجُنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، قال: فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الّذي عافاني من قتله، قال: ولم تمضِ الأيّام حتّىٰ دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول

---

(١) الآدم: الأسمر.

(٢) الكعاب، جمع كعب: وهو كل مفصل للعظام، والعظم الناشز فوق القدم. والناشزان من جانبيها، والجمع أكعب وكعوب وكعاب (القاموس). (من الحاشية)

جابر.[١]

١٣ ـ **خص**: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنّة، قال: أو لا أُعطيك علامة الأئمّة؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي، قال: وتحبُّ ذلك؟ قلت: وكيف لا أُحبّ، فما زاد أن مسح علىٰ بصري فأبصرت جميع الأئمّة عنده في السقيفة الّتي كان فيها جالساً، قال: ياأبا محمّد مدَّ بصرك فانظر ماذا ترىٰ بعينك؟ قال: فوالله ما أبصرت إلّا كلباً أو خنزيراً أو قرداً قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الّذي ترىٰ هو السواد الأعظم، ولو كشف للناس ما نظر الشيعة إلىٰ مَن خالفهم إلّا في هذه الصورة، ثمَّ قال: ياأبا محمّد إن أحببت تركتك علىٰ حالك هذا وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك إلىٰ حالك الأوّل، قلت: لا حاجة لي في النظر إلىٰ هذا الخلق المنكوس ردّني ردّني إلىٰ حالتي فما للجنّة عوض، فمسح يده علىٰ عيني فرجعت كما كنت.[٢]

١٤ ـ **شا**: عن عبد الله بن عطاء المكّي قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطُّ أصغرَ منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليٍّ بن الحسين (عليهما السلام) ولقد رأيت الحَكَمَ بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيٌّ بين يدي معلّمه، وكان جابر بن يزيد الجعفيُّ إذا روىٰ عن محمّد بن عليّ شيئاً قال: حدَّثني وصيُّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام).[٣]

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٨٢، ح٨٥

(٢) بحار، ج٤٦، ص٢٨٤، ح٨٨

(٣) بحار، ج٤٦، ص٢٨٦، ح٢.

١٥ ـ شا: عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرىٰ أنَّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّىٰ رأيت ابنه محمّد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ قال: خرجت إلىٰ بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن عليّ وكان رجلاً بديناً وهو متّكِ علىٰ غلامين له أسودين أو مولیين، فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة علىٰ هذه الحال في طلب الدُّنيا، أُشهد لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم علي ببُهر[1] وقد تصبّب عرقاً، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة علىٰ هذه الحال في طلب الدّنيا لو جاءك الموت وأنت علىٰ هذه الحال، قال فخلّىٰ عن الغلامين من يده، ثمَّ تساند وقال: لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالىٰ أكفُّ بها نفسي عنك وعن النّاس، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا علىٰ معصية من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.[2]

١٦ ـ شا: وروي عنه (عليه السلام) أنّه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده، فقال: إذا حدَّثت الحديث فلم أُسنده فسندي فيه أبي عن جدّي عن أبيه، عن جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل، عن الله عزّوجلّ، وكان (عليه السلام) يقول: بليّة النّاس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا،

---

(١) البهر: بالضم انقطاع النفس من الاعياء (القاموس). (من الحاشية)
(٢) بحار، ج٤٦، ص٢٨٧، ح٥.

وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا، وكان (عليه السلام) يقول: ما ينقم النّاس منّا؟ نحن أهل بيت الرَّحمة، وشجرة النبوَّة، ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي.[١]

١٧ ـ قب: الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال: صلاح جميع المعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثان فطنة وثلث تغافل.[٢]

١٨ ـ ثو: عن أبي محمّد الوابشيِّ ابن بكير وغيره رووه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) أقلَّ أهل بيته مالاً، وأعظمهم مؤنة، قال: وكان يتصدَّق كلّ جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تُضاعَف لفضل يوم الجمعة علىٰ غيره من الأيّام.[٣]

١٩ ـ كا: عن عليِّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) إذا أحزنه أمرٌ جمع النساء والصبيان ثمَّ دعا وأمّنوا.[٤]

٢٠ ـ كا: عن زرارة قال: حضر أبو جعفر (عليه السلام) جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء: لتسكتنَّ أو لنرجعنَّ قال: فلم تسكت، فرجع عطاء قال: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) إنَّ عطاء قد رجع قال: ولم؟ قلت صرخت هذه الصّارخة فقال لها: لتسكتنَّ أو لنرجعنَّ فلم تسكت فرجع فقال: امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقِّ تركنا له الحقّ، لم نقض حقّ مسلم، قال: فلمّا

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٢٨٨، ح١١.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٢٨٩، ضمن ح١٢.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٢٩٤، ح٢٣.
(٤) بحار، ج٤٦، ص٢٩٧، ح٢٨.

صلّىٰ على الجنازة قال وليّها لأبي جعفر: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنّك لا تقوىٰ على المشي فأبى أن يرجع، قال فقلت له: قد أذِن لك في الرُّجوع ولي حاجة أُريد أن أسألك عنها فقال: امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع، إنما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر علىٰ ذلك.[1]

٢١ ـ كا: عن إسحاق بن عمّار، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إنّي كنت أُمهّد لأبي فراشه فأنتظره حتّىٰ يأتي، فاذا آوىٰ إلىٰ فراشه ونام قمت إلىٰ فراشي، وإنّه أبطأ عليَّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ النّاس، فاذا هو في المسجد ساجد، وليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه وهو يقول: سبحانك اللّهمَّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك ياربِّ تعبّداً ورقّاً، اللّهمَّ إنَّ عملي ضعيف فضاعفه لي، اللّهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك، وتُب عليَّ إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.[2]

٢٢ ـ ما: جماعة، عن أبي المفضّل، بإسناده إلىٰ شقيق البلخيِّ، عمّن أخبره من أهل العلم، قال: قيل لمحمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام): كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا غرقىٰ في النّعمة، موفورين بالذّنوب، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم، ونمقّت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غنيٌّ عنّا.[3]

٢٣ ـ كا: عن أبي عبد الله، قال: دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: أخبرني عن الميّت لم يُغسّل غسل الجنابة؟ فقال

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٣٠٠، ح٤٣.
(٢) بحار، ج٤٦، ص٣٠١، ح٤٥.
(٣) بحار، ج٤٦، ص٣٠٣، ح٥٢.

له أبو جعفر (عليه السلام): لا أُخبرك فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة، فقال له: العجب لكم يامعشر الشّيعة تولّيتم هذا الرَّجل وأطعتموه فلو دعاكم إلىٰ عبادته لأجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء، فلمّا كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها، فقال: لا أُخبرك بها.

فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه: انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إيّاهم ولعنتي والتبرّي منّي، فاذا كان وقت الحجّ فائتني حتّىٰ أدفع إليك ما تحتجّ به، وأسألهم أن يدخلوك علىٰ محمّد بن عليّ، فاذا صرت إليه فاسأله عن الميّت لم يغسّل غسل الجنابة؟ فانطلق الرَّجل إلى الشيعة فكان معهم إلىٰ وقت الموسم فنظر إلىٰ دين القوم فقبله بقبوله، وكتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحجَّ، فلمّا كان وقت الحجّ أتاه فأعطاه حجّة وخرج، فلمّا صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلّف في المنزل حتّىٰ نذكرك له ونسأله ليأذن لك.

فلمّا صاروا إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال لهما: أين صاحبكم؟ ما أنصفتموه، قالوا: لم نعلم ما يوافق من ذلك فأمر بعض من يأتيه به، فلمّا دخل على أبي جعفر (عليه السلام) قال له: مرحباً كيف رأيت ما أنت فيه اليوم ممّا كنت فيه قبل؟ فقال: ياابن رسول الله لم أكن في شيء، فقال: صدقت أما إنّ عبادتك يومئذ كانت أخفَّ عليك من عبادتك اليوم لأنَّ الحقَّ ثقيل والشيطان موكّل بشيعتنا، لأنَّ سائر النّاس قد كفوه أنفسهم، إنّي سأُخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه وأُصيّر الأمر في تعريفه إيّاه إليك إن شئت أخبرتَه وإن شئت لم تخبره، إنَّ الله عزّوجلّ خلق خلّاقين، فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة الّتي قال في

كتابه: ﴿منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أُخرىٰ﴾ فعجن النطفة بتلك التربة الّتي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فاذا تمّت له أربعة أشهر، قالوا ياربِّ تخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثىٰ؛ أبيض أو أسود، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أُنثىٰ، فلذلك يغسّل الميّت غسل الجنابة، فقال الرجل: ياابن رسول الله لا بالله لا أُخبر ابن قيس الماصر بهذا أبداً فقال: ذاك إليك.[1]

ثمَّ نهض ونهضت معه وخرجنا إلىٰ بابه، إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أُناس قعود عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟ فقال الحجّاب هؤلاء القسّيسون والرّهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلِّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم، فلفَّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي، فأقبل نحوهم حتّىٰ قعد نحوهم وقعدت وراء أبي، ورفع ذلك الخبر إلىٰ هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصارىٰ وقد شدَّ حاجبيه بحريرة صفراء حتّىٰ توسّطنا، فقام إليه جميع القسّيسين والرُّهبان مسلّمين عليه، فجاؤوا به إلىٰ صدر المجلس فقعد فيه، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره ثمَّ قال: لأبي: أمنّا أم من هذه الأُمّة المرحومة؟ فقال أبي: بل من هذه الأُمّة المرحومة فقال: من أيّهم أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال له أبي: لست من جهّالها فاضطرب اضطراباً شديداً.

---

(١) بحار، ج٤٦، ص٣٠٤، ح٥٤.

ثمَّ قال له: أسألك؟ فقال له أبي: سل، فقال: من أين ادَّعيتم أنَّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون؟

وما الدليل فيما تدَّعونه من شاهد لا يجهل؟ فقال له أبي: دليل ما ندَّعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن أُمّه يطعم ولا يحدث، قال: فاضطرب النصرانيُّ اضطراباً شديداً، ثمَّ قال: هلّا زعمت أنّك لست مع علمائها؟ فقال له أبي: ولا من جهّالها، وأصحاب هشام يسمعون ذلك.

فقال لأبي: أسألك عن مسألة أُخرى فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعيتم أنَّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنّة؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل؟

فقال له أبي: دليل ما ندَّعي أنَّ ترابنا أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدُّنيا لا ينقطع، فاضطرب اضطراباً شديداً، ثمَّ قال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي: ولا من جهّالها.

فقال له: أسألك عن مسألة؟ فقال: سل، فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات اللّيل ولا من ساعات النّهار.

فقال له أبي: هي الساعة الّتي بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلىٰ، ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمىٰ عليه، جعلها الله في الدُّنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً وحجّة بالغة على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها.

قال: فصاح النصرانيُّ صيحة ثمَّ قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً.

قال له أبي: سل فانّك حانثٌ في يمينك.

فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدُّنيا.

فقال له أبي: ذلك عُزيرٌ وعزيرة ولدا في يوم واحد، فلمّا بلغا مبلغَ الرجال خمسة وعشرين عاماً، مرَّ عزير علىٰ حماره راكباً علىٰ قرية بأنطاكية وهي خاوية علىٰ عروشها ﴿**قال: أنّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها**﴾[1] وقد كان اصطفاه وهداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال: ثمَّ بعثه علىٰ حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلىٰ داره، وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه، وبعث إليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شابٌ في سنِّ خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزير يذكّر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكّرهم ويقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور، ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة: ما رأيت شابّاً في سنّ خمسة وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك! فمن أهل السماء أنت؟ أم من أهل الأرض؟ فقال: ياعزيرة أنا عزير سخط الله عليَّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثمَّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إنَّ الله علىٰ كلِّ شيء قدير، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الّذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالىٰ كما كان، فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة، ثمَّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

فنهض عالم النصارىٰ عند ذلك قائماً وقاموا ـ النصارىٰ ـ علىٰ أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّىٰ هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنَّ لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا والله لا كلّمتكم من رأسي كلمة واحدة، ولا قعدت لكم إن عشت سنة، فتفرَّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه، ورفع ذلك الخبر إلىٰ هشام.[1]

* * *

(١) بحار، ج٤٦، ص٣٠٩، ضمن ح١.

الفهرس إجمالاً

الموضوع	الصفحة
* **باب الإمامة**	٧
فصلٌ : في الفتن والمحن	٢٨
فصلٌ : شذرات من تأريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله	١٧٩
فصلٌ : شذرات من تأريخ الصدّيقة الكبرىٰ (عليها السلام) وفضائلها	٤٩٥
فصلٌ : شذرات من تأريخ الإمام الحسن (عليه السلام) وفضائله	٥٢٩
فصلٌ : شذرات من تأريخ الإمام الحسين (عليه السلام) وفضائله	٥٨١
فصلٌ : شذرات من تأريخ الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام) وفضائله	٦٥٢
فصلٌ : شذرات من تأريخ الإمام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) وفضائله	٦٨٩

الفهرس تفصيلاً

الموضوع — الصفحة

المقدمة ٥
حديث علّة خلق النبي آدم ، وفضل الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ٩
حديث الفرق بين النبي والإمام ، كمال الدّين ، معنىٰ أعد للفقر جلباباً ، أساسُ الإسلام ١٠
حديث أفضل العبادة، حبّ أهل البيت، محبّة الإمام الباقر للشيعة وثوابهم عند الله تعالىٰ ١١
حديث تبرّأوا من فعل المؤمن العاصي لا منهُ ذاتاً ، مَن الفاسق ؟ ١٥
حديث الولاية والاعتقاد بالأئمة وتصديق حديثهم ، علامات ولد الزّنا ، أثبت الناس قدماً على الصراط ، معنىٰ إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت ١٦
حديث مصير عمل المخالف لأهل البيت (عليهم السلام) ، وآخر في معناه ١٧
حديث لايقبل الله عمل أحد إلّا بولاية عليّ (عليه السلام) ، حول قوله تعالى ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ ١٨
حديث مقتل زياد بن ابيه وهو حديث ظريف ١٩
حديث مَن هو النّاصبي ؟ ، أمير المؤمنين يُري أبا بكر النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موته ٢٠
حديث توسّل عبدٍ وهو في النار بمحمدٍ وآلِ محمّد صلى الله عليه وعليهم أجمعين ٢١
حديث دعاء الامام الكاظم (عليه السلام) لقضاء الحوائج، احتجاجات الامام الرّضا (عليه السلام) عند المأمون العباسي ٢٢
حديث مخاطرة الحروري مع الامام الباقر (عليه السلام) في الامامة وفيه فوائد كثيرة ٢٣
حديث أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويوم القيامة ٢٨
حديث بكاء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمصائب أهل بيته ٢٩
حديث يأتي على الناس زمان الصابر فيه علىٰ دينه له أجر خمسين من الصحابة، النبيّ يبكي مصارع أهل بيته ٣٢
حديث أعظمُ وامرّ يومين مرّا على أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٣
حديث أول من عاد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد السقيفة ٣٦
حديث بعد الردّة مباشرةً ٣٧
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أبي بكر في أمر الخلافة ٣٩
حديث سلمان المحمّدي يروي فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٩
حديث أبو بكر يكتب رسالة لأبيه وهو حديث ظريف ٥٠
حديث وكتابٌ آخر منه إلىٰ أسامة بن زيد ٥١
حديث فدك التأريخي ٥٢
حديث لِمَ لَمْ يجاهد أمير المؤمنين (عليه السلام) أعداءه بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجاهدهم أيّام خلافته ٥٦
حديث علّة كف الامام علي (عليه السلام) عن عدوّه ، وصيّة الرسول للوصيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصّبر ، حديث هشام بن الحكم الكوفي في عدم دعوة الامام الناس الىٰ نفسه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٧
حديث زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) ام محمد بن الحنفيّة وكيف صحّ ذلك ؟ ٥٨
حديث ظريف حول دخول يهودي المدينة وسؤاله عن خليفة رسول الله ٦١
حديث ظريف حول فضل الولاية عن عمر عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ورؤيا الشخص الذي كان يلعن أعداءَ أهل البيت (عليهم السلام) ٦٢
حديث شخص عذابه يوم القيامة أشد من عذاب إبليس ٦٥
حديث قصّة مقتل سعد بن عبادة ٦٧
حديث تأريخ مقتل عثمان بن عفان ، وورود أسقف نجران علىٰ عمر أيام خلافته ٧٣
حديث أول خطبة خطبها أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن بويع بالخلافة ٧٦
خطبة أخرىٰ له (عليه السلام) عندما عوتب على التسوية في العطاء ٧٨

الموضوع | الصفحة

خطبة أُخرىٰ له (عليه السلام) عندما خرج لقتال أهل البصرة ٧٩
حديث عائشة تبعث لأمير المؤمنين (عليه السلام) شخصاً عدوّاً وفيه كرامات له (عليه السلام) ٨٠
حديث ما عمله أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما عاد أمر الخلافة إليه ٨١
حديث مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل الكوفة ، وكتابه لطلحة والزبير ٨٢
حديث احتجاج ام سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ عائشة وهو حديث ظريف ٨٥
حديث بعض مساوئ مروان بن الحكم ٨٨
حديث في خطبة الامام علي (عليه السلام) بعد الفراغ من قتال أهل البصرة ٨٩
حديث في كلام له (عليه السلام) خاطب به مروان ، محبّ علي (عليه السلام) مشارك له في وقعة الجمل ٩٠
حديث من خطبة له (عليه السلام) في بعض شؤون النساء ٩١
حديث طريف لعمّار مع عائشة بعد وقعة الجمل ، عمرو بن العاص يقول لعائشة كنتُ أتمنىٰ قتلكِ يوم الجمل ، طلاق أمير المؤمنين (عليه السلام) عائشة ٩٢
حديث حول بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس إلىٰ عائشة وهو حديث طريف كثير الفوائد ٩٣
حديث عائشة تمدح عليًّا وفاطمة (عليهما السلام) غاية المدح ٩٥
حديث إنّ الذين قاتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أعظم جرماً من الذين حاربهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٩٦
حديث نظر الامام علي (عليه السلام) إلىٰ آثار كسرىٰ في طريقه إلىٰ صفّين ١٠٠
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يطلب من معاوية المبارزة ، وفي بعض شؤون معركة صفّين ١٠٣
حديث عودة أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفّين ومروره برجل مريض جالس علىٰ بابِ داره ، حديث كشف عمر ابن العاص عورته خوف القتل ١٠٧
حديث وكشف بسر بن أرطاة عورته أيضاً خوف القتل ١٠٨
حديث كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في طريق صفّين ١٠٩
حديث معاوية يقول لعمرو بن العاص أيّنا أدهىٰ ١١١
حديث معاوية يضحك من عمرو بن العاص ١١٢
حديث طريف في استغفال النّاس ، المغيرة بن شعبة يشتم معاوية ١١٣
حديث ما كان يقوله معاوية عندما يبدأ بالنيل من أمير المؤمنين (عليه السلام) ١١٤
حديث حول كفر معاوية وأصحابه ١١٥
حديث عقيل بن أبي طالب مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعاوية ١١٦
حديث بعض فضائح بني اميّة ١١٧
حديث سعد بن أبي وقّاص يبكي لسبِّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو عند معاوية ١١٩
حديث بعض الكذّب في الحديث وبعض الوضّاعين ١٢٠
حديث قصّة المثل المشهور «وافق شنٌّ طبقة» ١٢١
حديث قيصر الروم يحكم لأمير المؤمنين (عليه السلام) ضدّ معاوية ١٢٢
حديث محمدبن أبي حذيفة مع معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو حديث طريف كثير الفوائد ١٢٧
حديث معاوية يطلب من صعصعة بن صوحان أن يلعنَ عليًّا (عليه السلام) ١٢٨
حديث الجاهل الذي قال لمعاوية جئتك من عند أجبن العرب ويقصدُ عليًّا (عليه السلام) ١٢٩
حديث الشعراء تمدح عليًّا عند معاوية بطلبٍ منه ١٣١
حديث عائشة تروي عليّ مع الحق والحقّ مع علي ١٣٢
حديث القائل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إعدل يامحمّد ١٣٣
حديث كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند مسيره للخوارج ١٣٤
حديث حول كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما سمع الخوارج يقولون : لا حكم إلّا لله وإرساله عبد الله بن عباس

الموضوع الصفحة

إلى الخوارج ١٣٦
حديث حول الخوارج وحالاتهم ١٣٩
حديث حول مرور أمير المؤمنين (عليه السلام) على رجل يقرأ القرآن بصوت حزين فيقول : إنّ الرجل من أهل النار، وحديث إنّ القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يخالف في السيرة سيرة علي (عليه السلام) لماذا ؟ ١٤٢
حديث كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول ابن عباس فيه : لم أنتفع بكلام مثله ١٤٣
حديث حول خروج جماعة على أمير المؤمنين (عليه السلام) أيام خلافته ١٤٥
حديث خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) اولها : إنّ الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنة ١٥١
حديث خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) يشكو أهل الكوفة ١٥٢
حديث خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) حول اشتباه الحق بالباطل ١٥٣
حديث واسنة عمراه ١٥٤
حديث جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) يطلبون منه التفضيل في العطاء وخطبتُهُ الشريفة في ذلك ١٥٥
حديث الرجل الأسود السارق وحبّه لأمير المؤمنين (عليه السلام) وفيه كرامة للإمام (عليه السلام) ١٥٦
قصة اسلام العبد الصالح عمرو بن الحمق الخزاعي ومقتله ١٥٨
حديث في ذكر خبّاب بن الأرت ، وذكر المحامدة ١٦٢
حديث ثواب عيادة المريض ١٦٤
حديث الامام على (عليه السلام) يخاصم يهودي عند شريح القاضي ، ويذكرُ (عليه السلام) أصحابه ١٦٥
حديث شاب يسال أبا هريرة عن حديث الغدير ، وحديث النبي في الحبّ والبغض ١٦٧
حديث آثار الزّنا في الدّنيا والآخرة، الامام الصادق (عليه السلام) يعدّد فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٦٨
حديث دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما مدح في وجهه ١٦٩
حديث فضائل متفرّقة نافعة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٧٠
حديث يهلك فيّ ثلاث وينجو فيّ ثلاث وهو حديث مروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأشعار ظريفة له (عليه السلام) في المودة والإخاء ١٧١
أبيات شعر متفرّقة منسوبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في مناسبات مختلفة ١٧٢
حديث حول ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوف الكعبة المكرّمة ١٧٩
حديث حول سبب سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٨١
خطبة شريفة خطبها أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد منصرفه من النهروان يبيّن فيها فضائل نفسه الشريفة ١٨٣
حديث معنى الأنزع البطين ، أول جماعة في الإسلام وأبيات لأبي طالب (عليه السلام) في ذلك ١٨٨
حديث حول إيمان ابي طالب (عليه السلام) ١٨٩
حديث حول حياة العبد الصالح أبي طالب (عليه السلام) وفيها مطالب نفيسة متفرّقة من الشعر والنثر ١٩٠
حديث الشك في إيمان أبي طالب يجرّ إلى النار ٢٠٢
حديث دليل قوى على إيمان أبي طالب (عليه السلام) ٢٠٣
حديث في أشعار ابي طالب (عليه السلام) التي تدلّ على إيمانه ٢٠٤
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتذكر عمّه أبي طالب (عليه السلام) ويترحّم عليه في مناسبات متعدّدة ٢١٠
حديث حول رؤيا الذي كان يروي اشعار أبي طالب (عليه السلام) ٢١٢
حديث حول وفاة السيّدة فاطمة بنت أسد أم الإمام علي (عليهما السلام) ٢١٣
حديث نزول قوله تعالى ﴿ إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا... ﴾ إلى آخر الآية ٢١٤
حديث حول نزول قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ الآية ٢١٩
حديث حول قوله تعالى ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ٢٢٠
حديث حول نزول قوله تعالى ﴿ يوفون بالنّذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ﴾ الآية ٢٢٣

الموضوع | الصفحة

حديث حول أكبر فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) يدلّ عليها القرآن الكريم ٢٢٧
حديث في قوله تعالى ﴿ والنجم إذا هوىٰ * ما ضلّ صاحبُكم وما غوىٰ ﴾ ٢٣١
حديث ابن عمر يروي فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٣٢
حديث حول سورة براءة ٢٣٤
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ (عليه السلام) لولا خوفي أن تقول فيكَ طوائفُ من أُمتي ماقالت النصارىٰ في المسيح ٢٣٧
حديث حول قوله تعالى ﴿ وتعيها أذنٌ واعية ﴾ وقوله تعالى ﴿ والسابقون السابقون ﴾ ٢٤٠
حديث حول قوله تعالى ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ ٢٤١
حديث حول مناسبة نزول آية ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خيرُ البرية ﴾ وهو عليٌّ (عليه السلام)، حول مناسبة نزول قوله تعالى ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمٰنُ وُدّاً ﴾ ٢٤٢
حديث حول آية من القرآن لم يعمل بها غير أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٤٣
حديث عن قوله تعالى ﴿ أفمن كان علىٰ بيّنةٍ ويتلوه شاهدٌ منه ﴾ البيّنة محمّد والشاهد علي ٢٤٥
حديث حول قوله تعالى ﴿ إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد ﴾ ٢٤٦
حديث حول قوله تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ ﴿ ومَن عنده علم الكتاب ﴾ ٢٤٨
حديث حول قوله تعالى ﴿ عمّ يتساءلون ﴾ وحقّ علي (عليه السلام) كحق الوالد على الأولاد ٢٤٩
حديث حول قوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا ﴾ وحبل الله آلُ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٥٢
حديث حول قوله تعالى ﴿ فإنّ الله هو مولاهُ وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ ٢٥٥
حديث حول قوله تعالى ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴾ ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاة الله ﴾ ٢٥٦
حديث إنّ النبيّ يسأل الله بحقّ عليٍّ، وعليّ يسأل الله بحقّ النبي صلّى الله عليهما وآلهما ٢٥٧
حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يعدّد بعض الآيات النازلة في حقّ وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٥٩
حديث حول قوله تعالى ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ وقوله تعالى ﴿ إنّ في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب ﴾ ٢٦١
حديث حول قوله تعالى ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ ٢٦٢
حديث جابر عن لوح فاطمة (عليها السلام) وهو حديث شريف جليل ٢٦٣
حديث ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) في التوراة ٢٦٥
حديث حول قوله تعالىٰ ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون ﴾ ٢٦٧
حديث اليهودي الذي احتجّ علىٰ عمر بن الخطّاب ٢٦٨
حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يذكر أوصياءه الأئمّة (عليهم السلام) ٢٧٢
حديث ابن عباس في مرضه الذي مات فيه ينقل فضائل علي (عليه السلام) وهو حديث طريف كثير الفوائد ٢٧٨
حديث طريف فيه سؤال يهودي عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله ٢٨١
حديث حول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والمواطن التي ينفع بها حبُّ أهل البيت (عليهم السلام)، وأمير المؤمنين والزبير ٢٨٣
حديث حول فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدد الأئمّة وذكر المهدي (عليه السلام) ٢٨٧
حديث طريف فيه اجابة السيدة الزهراء (عليها السلام) عن عدد الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) ٢٨٨
حديث فيه فوائد كثيرة وذكر المهدي (عليه السلام) ٢٩٠
حديث الامام السجّاد عن زمان الغيبة والمنتظرين لظهوره ومدحهم علىٰ ذلك ٢٩١
حديث دخول الكميت الشاعر على الامام الباقر (عليه السلام) وذكره الامام المهدي (عليه السلام) ٢٩٢
حديث طريف في تعلّق الأيام بأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) ٢٩٣

الموضوع — الصفحة

حديث السائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاث مسائل ٢٩٤
حديث سجود النبيّ خمس سجدات ٢٩٩
حديث المنصور الدوانيقي يروي فضيلةً عجيبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٠٠
حديث أُم أيمن تروي فضيلة لسيّدة نساء العالمين (عليها السلام) ٣٠٥
حديث طريف حول تحية جبرئيل أهل البيت (عليهم السلام) بتفاحة ٣٠٦
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يستقرض ديناراً ويُؤثر المقداد به وكرامتُه وأهل بيته على الله تعالى ٣٠٨
حديث الغدير وأبيات من الشعر لحسان بن ثابت في المناسبة، وحديث إن إبليس رنّ اربع رنّات ٣١٠
حديث الفارسي مع النبيّ وسؤاله أين الله وجواب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ٣٢٠
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمدح عليًّا (عليه السلام) وحسان الشاعر يؤرّخ ذلك في أبياته ٣٢١
حديث إنّ أمير المؤمنين لقبٌ خاص بعليٍّ (عليه السلام) ولا يجوز لغيره ٣٢٣
حديث نفي أبي ذر (رحمه الله) من المدينة وتوديع أهل البيت (عليهم السلام) له ٣٢٤
حديث هشام بن الحكم الكوفي عند هارون الرشيد وهو حديث طريف ٣٢٨
حديث عن أبي أيوب الانصاري يروي حديثاً شريفاً في ولاية واتّباع أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٣٠
حديث الامام علي (عليه السلام) يصعد فوق متن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليسقط صنماً ٣٣١
حديث فيه مواعظ متفرّقة مهمّة مروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٣٣٢
حديث أُم سلمة تحدّث الحسن البصري حديثاً مهمًّا في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٣٣
حديث ابن عباس في دخوله علىٰ عمر وبحثه حول أحقيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة ٣٣٤
حديث إنّ أبا ذر يكثر النظر إلىٰ وجه عليٍّ (عليه السلام) ويروي النظر إلىٰ وجه عليٍّ عبادة، وذكر فضائل عليٍّ (عليه السلام) عبادة ٣٣٥
حديث مثل عليٍّ (عليه السلام) كمثل الكعبة النظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة ٣٣٧
حديث الوليد الفاسق يفاخرُ عليًّا (عليه السلام) وفي ردّه أبيات جميلة لحسّان الشاعر ٣٣٨
حديث عمر بن الخطاب يتمنّىٰ بعض فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك عمر بن عبد العزيز يروي فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٤١
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ينقل عليًّا من بيت أبي طالب إلىٰ بيته ٣٤٢
حديث شريف عن ام سلمة في فضل عليٍّ (عليه السلام) حدّثت به شخصاً كان يسبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٤٣
حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ الله عزوجلّ كلمه بلسان عليٍّ (عليه السلام) عند المعراج ٣٤٥
حديث في أوجه الأخوّة بين النبي والوصيّ صلى الله عليهما وآلهما ٣٤٦
حديث أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين أصحابه المتشابهون كمؤاخاته بين أبي بكر وعمر وأمثالهم ٣٤٧
حديث الطائر المشوي وهو الغاية في المدح والقرب ٣٤٩
حديث خيبر وأبيات حسان الشاعر في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٥١
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أُعطيت ثلاثاً شاركني عليٌّ فيها، وأُعطي ثلاثاً لم أشاركه فيها ٣٥٦
حديث جبرئيل إن أهل السماوات أكثر معرفةً بعليٍّ (عليه السلام) من أهل الأرض ٣٥٧
حديث جبرئيل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله: أين جبرئيل الآن ٣٥٨
حديث حب الملائكة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وترحمهم علىٰ شيعته ٣٥٩
حديث هديّة من الله تعالى إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٦٠
حديث شريف عن الأعمش في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) بحضور أبي حنيفة ٣٦٢
حديث حلقة باب الجنّة إذا دقّت صاحت: ياعلي، وأبيات جميلة في ذلك ٣٦٤
حديث في حضور النبيّ والوصيّ عند المحتضر ٣٦٥
حديث ولاية عليّ حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ٣٦٧

الموضوع | الصفحة

حديث إنّ الله تعالى يوصي النبيّ (صلى الله عليه وآله) بحبّ عليٍّ (عليه السلام)، ومازلت قدم عبد محبٍّ لعليٍّ إلّا ثبتت له أُخرىٰ ٣٦٩
حديث اليهودي الذي مات وهو يحبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) فلاتمسُّه النار وابيات في ذلك ٣٧١
حديث شريف في تشاجر رجلين في الإمامة، وقول النبي لعليٍّ مثلك في الأمة كمثل قل هو الله أحد ٣٧٢
حديث النبي (صلى الله عليه وآله) يرىٰ عمّه حمزة في الرؤيا ويسأله أيّ الأعمال افضل عند الله تعالى، وخلق الله من نور على ملائكة يستغفرون لشيعته ٣٧٣
حديث رجل يستعمل التقية في حبّ عليٍّ (عليه السلام) عندما يُسأل عن تشيّعه، وحكاية لطيفة تؤيد الحديث الشريف «ياعليّ لا يبغضك إلّا ابن زنا أو حيض» ٣٧٤
حديث الملائكة تشيّع رجلاً أسوداً محبًّا لعليٍّ (عليه السلام) بحضور النبي (صلى الله عليه وآله) ٣٧٥
حديث في فضل ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ووجوبها على المكلّفين ٣٧٧
حديث النبي (صلى الله عليه وآله) يصف نهر الكوثر، والامام الصادق يقول: ولاية لعليٍّ أحبُّ من ولادتي منه ٣٧٨
حديث الجنّة تشتاق لأحبّاء عليٍّ قبل أن يدخلوها ٣٧٩
حديث عبد الله بن عباس يمرّ بجماعةٍ يسبّون عليًّا (عليه السلام) وهو حديث طريف، وأحد عقلاء قريش ينهىٰ عن سبِّ علي ٣٨٠
حديث سعد بن أبي وقّاص يمتنع عن سبِّ عليٍّ (عليه السلام) عند معاوية لعنه الله تعالىٰ ٣٨١
حديث افتخار الملكين الموكلين بعليٍّ (عليه السلام) حيث لم يصعدا الى الله بشيءٍ يسخطُهُ، وضربة ابن ملجم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وما جرىٰ بعدها من أحداث ٣٨٣
حديث دخول اعرابي على النبيِّ (صلى الله عليه وآله) وقوله ولاية عليٍّ منك أم من الله تعالىٰ؟ ٣٨٥
حديث ابن عباس مع رجل عند الكعبة سمعه يقول: اللهمّ إني أبرأ إليك من عليِّ بن أبي طالب ٣٨٩
حديث المرأة التي ظلمها زوجها فجاءت تشتكيه لأمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٩٠
حديث كلام الجاحظ في حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٩٢
حديث محاجّة الامام الصادق (عليه السلام) لابن أبي ليلىٰ ٣٩٣
حديث فيه تحيّر عمر في جواب سؤال أجاب عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٩٤
حديث عن عمّار بن ياسر يسأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رجلٍ يعلم عدد النمل ٣٩٥
حديث الطائر بين يدي موسىٰ والخضر وفيه فضيلة للنبي والوصيّ صلى الله عليهما وآلهما ٣٩٦
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يشرح لابن عباس من الليل إلى الصباح معنىٰ باء البسملة ٣٩٧
حديث حول قوله تعالى ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ ماوجه التسع؟ ٣٩٨
حديث في معنى أنّ عليًّا شريك النبي في العلم وأحاديث اخرىٰ في نفس المعنىٰ ٣٩٩
حديث نصرانيان يسألان أمير المؤمنين (عليه السلام) ما الفرق بين الحبّ والبغض، والرؤيا الصادقة والكاذبة، والحفظ والنسيان؟ ٤٠١
حديث إن أبا بكر لا يعرف ما معنىٰ «أبّا» في قوله تعالى ﴿وفاكهةً وأبًّا﴾، وسأل رسول ملك الروم أبابكر عن رجل لايرجو الجنةَ ولايخاف النار ولايركع ولايسجد ويأكل الميتة والدم..الخ ٤٠٢
حديث مجيء امرأة لأمير المؤمنين (عليه السلام) تطلبُ منه أن يزوّجها وهي متزوّجة وذلك بأبياتٍ شعريّةٍ جميلة ٤٠٣
حديث حول رجل جاءوا به إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد قتل آخر لأنه فعل به فعل قومِ لوط، أبي بكر لا يعرف الكلالة ٤٠٤
حديث بعض أحبار اليهود يسأل أبا بكر أين الله؟ فيجيبُه أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٠٥
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقضي في قضيّة عجيبة قضاءً عجيباً ٤٠٧
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقضي في قضيّة عجيبة قضاءً عجيباً ٤٠٩
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقطع يد رجل سارق رغم التماسه ٤١٦
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقضي في قضيّةِ امرأةٍ نفت عنها ولدها وذلك أيام عمر بن الخطّاب ٤١٩

الموضوع الصفحة

حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقضي بين رجلين كلٌّ يدّعي أنّ المقابل غلامَهُ ٤٢١
حديث قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضيّة جارية ادّعي أنها زنت ثمّ ذكر (عليه السلام) قضاء دانيال النبي وهي قضية طريفة ذات فوائد كثيرة ٤٢٢
حديث قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضيّة رجل خرج من الخربة والسكّين في يده ووراءه جثّة ٤٢٥
حديث أن أمير المؤمنين (عليه السلام) اشترىٰ ثوبين أعطى أغلاهما لقنبر ٤٢٧
حديث عن بعض أطوار أمير المؤمنين (عليه السلام) ايّام خلافته في الكوفة وفيها كلّ عبرة وموعظة ٤٢٩
حديث رجل يقول للصادق (عليه السلام) أبوك علي (عليه السلام) يلبس الثوب بأربعة دراهم وأنت تلبس الثياب الجديدة ٤٣٠
حديث أبي الدرداء يصفُ عليًّا (عليه السلام) ٤٣١
حديث وقضايا من حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) تدلّ علىٰ عدم اعتنائه بالأموال ٤٣٣
حديث عليّ (عليه السلام) خير الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في استدلال لطيف ٤٣٥
حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يبعث عليًّا (عليه السلام) ليتصدّى لثلاثةٍ أرادوا قتلَه (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٣٦
حديث ضربَ أمير المؤمنين (عليه السلام) وضُرب ٤٤٠
أحاديث شريفة من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٤١
حديث أن طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يطلبان الزيادة في العطاء وجوابه (عليه السلام) لهما ، سودة بنت عماره ودخولها علىٰ معاوية تشتكي من عامله ٤٤٢
حديث ضرار بن ضمرة الليثي يصفُ عليًّا (عليه السلام) بمحضر معاوية وأصحابه ٤٤٤
كلام حول سبب قعود الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٤٥
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يكلّم الشمس ٤٤٧
حديث دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) لشخص فأصبح أقرأ الناس للقرآن الكريم ، وحديث مجيء غلام يهودي إلى أبي بكر وقال له مات أبي وخلّف كنوزاً إن اخبرتني بها أعطيتك ثلث المال ٤٤٨
حديث الشخص الذي قُطعت يده فقراً أمير المؤمنين (عليه السلام) سورة الفاتحة وأرجعها إلى الأصل ، وخبر عبد الواحد بن زيد وهو خبر شريف فيه فوائد كثيرة ٤٥١
حديث وقوف أمير المؤمنين (عليه السلام) في وادي السلام ومخاطبته للأرواح هناك ٤٥٢
حديث فيه كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) كانت سبب إسلام رجل يهودي ٤٥٤
حديث في عظمةِ أمير المؤمنين (عليه السلام) وشدّة التزامه في أداء الواجب ، وفي كلّ رمانة حبّة من الجنّة في حديث طريف، وحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يدعو على الحسن البصري ٤٥٦
حديث جاثليق النصارىٰ يسال أبابكر مسائل لم يستطع الإجابة عنها فجيء به لأمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابه ٤٥٧
حديث مرور أمير المؤمنين (عليه السلام) بكربلاء ٤٥٨
حديث طريف يأمر فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شخصاً في الرؤيا بذبح ناصبي ٤٥٩
حديث فيه قصّة نافعة لشخصٍ كان يقرض العلويين ويكتب ذلك في دفتره بحساب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رأى الكرامة ٤٦١
حديث فيه كرامة المرأة العمياء التي ردّ اللهُ بصرها ببركة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومحبّته ، وهكذا قصّة المرأة العلوية وبناتها اليتيمات وفيها موعظة وعبرة عظيمة ٤٦٢
حديث فيه قصّة وكرامة لاحد السادة العلويين ٤٦٣
حديث في بركة نسل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع ما جرىٰ عليهم ٤٦٥
حديث حول سيف امير المؤمنين (عليه السلام) وعلة تسميته بـ« ذي الفقار» ٤٦٦
حديث حول دابة أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاتمه ٤٦٧
حديث طريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: أنا الفتىٰ وابن الفتىٰ وأخو الفتىٰ، وهل رضي أمير المؤمنين (عليه السلام) بإمامة من تقدّمه ٤٦٨

الموضوع | الصفحة

حديث دخول أروىٰ بنت الحارث علىٰ معاوية وبكائها لفقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدله ٤٧٣
حديث رشيد الهجري ومقتله علىٰ يد زياد بن أبيه ٤٧٥
حديث حول قنبر ومقتله على يد الحجّاج لعنه الله تعالى ٤٧٦
حديث حول ميثم التمّار رحمه الله تعالى ٤٧٧
حديث في حلم مالك الأشتر، وإيمان صعصعة بن صوحان ٤٧٩
حديث في مالك الأشتر وفضله ٤٨٠
حديث في كيفيّة قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وما يجرى هذا المجرىٰ ٤٨١
حديث صعصعة بن صوحان يرثي أمير المؤمنين (عليه السلام) شعراً ٤٨٦
حديث وصيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده وشيعته، ورثاء أبو الأسود الدؤلي لأمير المؤمنين (عليه السلام) شعراً ٤٨٧
قصيدة في رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٨٨
حديث خير زيد النسّاج وفيه كرامة لزوّار أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٩٠
حديث علّة تسمية الزهراء بفاطمة (عليها السلام)، وبتول، وزهراء، وذكر كناها ٤٩٥
حديث الإمام الصّادق (عليه السلام) يوضح الحديث المعروف: إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضا لرضاها ٤٩٦
حديث جماعة من اليهود يطلبون حضور الزهراء (عليها السلام) لحفل زفاف وماظهر من الكرامة لها ٤٩٧
حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقترض دينارا يؤثر المقداد بن الأسود به وكرامة الله تعالى لأهل البيت (عليهم السلام) ٤٩٧
حديث أحب الناس وأعزهم علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٩٩
عمر بن عبد العزيز الأموي يروي حديث منزلة الزهراء من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه دلالة على عصمتها (عليها السلام) ٤٩٩
حديث آخر مَن يودع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد السفر وأول مَن يزور عند قدومه وفيه دلالة علىٰ تعظيمه (صلى الله عليه وآله وسلم) للزهراء (عليها السلام) ٤٩٩
حديث في ان معنىٰ حي علىٰ خير العمل هو برُّ فاطمةَ وولدِها، إشراق الجنة بنور ابتسامة أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام)، إن لله ملائكة موكلون بمعونة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٠٠
حديث كرامة أُم أيمن على الله سبحانه لأنها خادمة الزهراء (عليها السلام)، إسلام زيد اليهودي وثمانين نفساً لأنه رأى الأنوار في داره من كسوة الزهراء (عليها السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يطحن بالجاروش بدل الزهراء (عليها السلام)، جواب الزهراء (عليها السلام) علىٰ سؤال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «أي شيء خيرٌ للنساء» وقد عيي الرجال فيه ٥٠١
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشيد بالزهراء (عليها السلام) أمام أصحابه ويقول «من أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»، من صلىٰ على الزهراء (عليها السلام) غفر الله له وألحقه بالنبي حيث كان من الجنة، تصدق الزهراء (عليها السلام) بعقدها الذي يُشبع جائعاً ويكسي عرياناً ويغني فقيراً ويعتق مملوكاً ويرجع إليها وفي الحديث تصريح بفضل الزهراء (عليها السلام) ٥٠٢
حديث ما عُبِدَ الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح الزهراء (عليها السلام)، الزهراء تشفع لشيعتها يوم القيامة في دخول الجنة وشيعتها يشفعون لمن احبهم وفي الحديث وصف لهيئة القيامة وكرامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فيها ٥٠٦
حديث الحور العين يُتحفن الزهراء بتحفة من الجنة وفيه تعليم الزهراء (عليها السلام) لسلمان حرزاً عن الحمىٰ ٥٠٨
حديث رزق الزهراء (عليها السلام) من طعام الجنة ٥١١
حديث عن زهد الزهراء (عليها السلام) وبكاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجلها ونزول آية ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضىٰ﴾، عن زهد سيدة النساء ووعد النبي لها بالسبق في الآخرة وفي الحديث وصف لنار جهنم ٥١٢
حديث إن الزهراء تحتجبُ حتىٰ من الأعمىٰ وقول النبي لها أشهد أنك بضعة مني، صداق الزهراء وأثاث بيتها، الجنة والنار وربع الدنيا مهر الصديقة من الله فهي تدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار ٥١٤
حديث كيفية تزويج الزهراء (عليها السلام) في السماء، كيفية تزويج الزهراء (عليها السلام) في الأرض ٥١٥
حديث وصية خديجة لأسماء برعاية الزهراء ليلة زفافها، تزويج الزهراء (عليها السلام) بأمر من الله نزل من السماء ٥١٧

الموضوع الصفحة

حديث إقتسام الزهراء (عليها السلام) وأمير المؤمنين (عليه السلام) لأعمال المنزل، تحريم الأزواج على أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياة الزهراء (عليها السلام)، وجُدُ الزهراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنها إذا شمّت قميصه غُشي عليها، سباع الزهراء لأذان بلال بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وما نزل بها من جرّاء ذلك ٥١٨

حديث إشادة النبيّ بفضل الزهراء (عليها السلام) واخباره (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يجري عليها من الظلم من بعده والدعاء على ظالميها ٥١٩

حديث وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالزهراء (عليها السلام) ٥٢٠

حديث في اخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للزهراء بأنها أول من يلحق به من أهل بيته، قصيدة للقاضي أبي بكر بن أبي قريعة ويشير فيها لما جرى على الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) من ظلم ٥٢١

كيفية احتضار الزهراء ووصيتها لأمير المؤمنين وارتحالها إلى جوار الله وكيفية دفنها وإعفاء قبرها ٥٢٢

حديث إحتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية وأصحابه وقوله للمغيرة بن شعبة إن ضربت فاطمة (عليها السلام) ... ٥٢٤

حديث وقت وفاة الزهراء (عليها السلام) ودعاءها عند الاحتضار وإخبارها عما رأت من أهل السماوات، مطالبة الزهراء (عليها السلام) يوم القيامة بالقصاص من قتلة الحسين (عليه السلام)، حديث يصرح فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه أبٌ لولد فاطمة وعصبةٌ لهم، قصة احتجاج سعيد بن جبير (رضي الله عنه) على الحجاج بأن أولاد فاطمة أبناءٌ لرسول الله ودليله من القرآن والقصة عظيمة الفائدة ٥٢٥

حديث الإمام الرضا (عليه السلام) لأخيه زيد بأن لا يغتر بانتسابه للزهراء ويترك العمل ٥٢٦

حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) يثبت فيه من القرآن إن أولاد فاطمة أبناءٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٢٧

حديث تسمية الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) ٥٢٩

حديث حول تأريخ ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) واسمه وكنيته وألقابه ٥٣٠

حديث أم أيمن ترى رؤيا قبل ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، إن الله نظّف الحسين وطهّره، اسم الحسن والحسين من اسامي أهل الجنة وفيه أن العرب لم تعرف اسم الحسن والحسين ولم تسمِ بهما في قديم الأيام وإن الله قد حجب الاسمين عن الخلق ٥٣١

ثلاثة أحاديث عن حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين (عليهما السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُلبس الحسين (عليه السلام) حلّة من ثياب الجنة ٥٣٢

حديثين في حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين (عليهما السلام)، أبيات تقولها الزهراء (عليها السلام) وهي ترقّص الحسن والحسين (عليهما السلام) ٥٣٣

حديث بكاء الحسين (عليه السلام) يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يراعي الإمام الحسين وهو صغير السن إذا ركب على ظهره في الصلاة، ملاعبة أبي رافع للحسين (عليه السلام) بالمداحي ٥٣٤

حديث يرويه هارون العباسي في فضل الحسن والحسين (عليهما السلام) وحب الله ورسوله والزهراء لهما ويبين فيه انه لا يبغضهما ولكن الخوف على الحكم جعله ينزل الظلم بأولادهما ٥٣٥

حديث إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحيّي أهل بيته (عليهم السلام) بتفاحة حياه بها جبرئيل (عليه السلام) وفيه بيان فضل أهل البيت والأمان لمحبيهم من النار ٥٣٧

حديث في إكرام الله لأهل البيت (عليهم السلام) بطعام الجنة ٥٣٧

حديث في كيفية تعليم الحسن والحسين لرجل لا يُحسن الوضوء وفي الحديث دلالة على مكارم أخلاقهما وفيه أيضا بيان إجلال الإمام الحسين لأخيه الإمام الحسن وإجلال محمد بن الحنفية لأخيه الإمام الحسين ٥٤٠

حديث مشي الإمام الحسن (عليه السلام) إلى مكّة حاجّاً ودعاءه لرجل أسود أن يُرزق ولداً، رواية بعث معاوية برجل إلى جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) يطرح عليه مسائل تلقّاها من ملك الروم وعجز عنها فيجيبه الإمام الحسن (عليه السلام) ٥٤١

حديث إدعاء رجل على الإمام الحسن بأموال كذباً وكيفية تحليف الإمام له، عن الإمام الصادق (عليه السلام) يذكر فيه عبادة الإمام الحسن (عليه السلام) ٥٤٣

الموضوع | الصفحة

حديث الإمام الحسن (عليه السلام) يبكي لهول المطّلع وفراق الأحبة ٥٤٤
حديث يبيّن كرم الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر وشهادة عثمان بن عفان لهما، يذكر النبي فضل الإمام الحسن (عليه السلام) وحبه له ومحاججة أعرابي واعتراضه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإجابة الإمام الحسن (عليه السلام) له ٥٤٥
حديث يبيّن شرف الامام الحسن (عليه السلام) وإجلال الناس له ٥٤٨
رواية إن الإمام الحسن (عليه السلام) كان يحفظ ما ينزل على النبي وهو ابن سبع ويلقيه على أمه الزهراء (عليها السلام)، إن للحسن (عليه السلام) عزة المؤمنين وسيماء الأنبياء وبهاء الملوك، يبين حال الامام الحسن (عليه السلام) عند العبادة ٥٤٩
بعض أبيات الشعر نسبت للإمام الحسن (عليه السلام) ٥٥١
حديث فيه إن جارية حيّت الإمام الحسن (عليه السلام) بطاقة من الورد فأعتقها، رواية يظهر فيها جود الإمام الحسن وكرم نفسه وإعطاءه بغلته لمروان ٥٥٢
رواية يظهر فيها حلم الإمام الحسن (عليه السلام) مع رجل شامي شتمه، جواب الإمام الحسن (عليه السلام) عن سؤال ودليله من القرآن ٥٥٣
جواب الإمام الحسن (عليه السلام) لليهودي سأله: ألستم ترون أن فيكم.. قال: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» ٥٥٤
رواية يظهر فيها كرم الإمام الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقصتهم مع عجوز في طريق الحج ٥٥٥
رواية تبيّن كرم الإمام الحسن (عليه السلام) ومحاورة له مع أعرابي فقير استضافوها ٥٥٦
خطبة الامام الحسن (عليه السلام) في مجلس معاوية باقتراح من عمرو بن العاص يفضح فيها معاوية ٥٥٧
معاوية (لع) يستغيث بالإمام الحسن (عليه السلام) لحل مسائل ملك الروم ٥٥٨
جواب الإمام (عليه السلام) لرجل سأله لماذا صالحت معاوية وفيه حجة بالغة ٥٥٩
معاوية يحرّض عبد الله بن جعفر على الحسن والحسين وجواب عبد الله له وفي الحديث كلام للإمام الحسن أيضاً مع معاوية ٥٦١
عمرو بن العاص يتعرض للإمام الحسن (عليه السلام) في الطواف وردّ الإمام (عليه السلام) عليه وإفحامه ٥٦٧
افتخار معاوية (لع) بحضور الإمام الحسن وردّ الإمام (عليه السلام) عليه ٥٦٨
معاوية يقول للإمام الحسن (عليه السلام) أنا خيرٌ منك وردّ الإمام (عليه السلام) عليه، حديثين في دخول الإمام الحسن على معاوية وتوبيخه لأنه لم يظهر للإمام الاحترام ٥٦٩
مروان بن الحكم يتعرّض للإمام الحسن (عليه السلام) في مجلس معاوية وردّ الإمام (عليه السلام) عليه، الإمام الحسن (عليه السلام) مع صديق له وسؤال رجل للإمام ما بالنا نكره الموت ولا نحبه؟ ٥٧٠
سعد بن ابي وقّاص يبكي لسبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس معاوية ويذكر بعض فضائله ٥٧١
معاوية يفتخر بأرض الشام ويصفها بالمقدسة وردّ صعصعة بن صوحان عليه ٥٧٢
محاورة بسر بن أرطأة مع عبيدالله بن العباس في مجلس معاوية وكان بسر قد قتل ولدين صغيرين له ... ٥٧٣
موعظة الإمام الحسن (عليه السلام) وهو في مرض الموت لجنادة بن أبي أمية وهي موعظة بليغة ٥٧٤
حديث الإمام الحسن (عليه السلام) يخبر الإمام الحسين (عليه السلام) بمقتله نقلاً عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، الإمام الحسن (عليه السلام) مع أحد أصحابه ويذكر فيه إنّ معاوية دسّ له السمّ ٥٧٦
حديث وصية الامام الحسن (عليه السلام) بمكان دفنه وما يجري على جنازته من قبل مروان وعائشة، ويلي الحديث بيان لطيف من العلّامة المجلسي (رحمه الله) يذكر فيه مناظرة فضّال بن الحسن ابن فضّال مع أبي حنيفة في عدم جواز دفن الأول والثاني في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٧٨
حديث فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) تقيم سنة على قبر الحسن المثنى وفي القصة حكمة مفيدة ٥٨٠
حديث في كرم الإمام الحسين (عليه السلام)، شجاعة الحسين (عليه السلام) وتناوله لعمامة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وشدها في عنقه وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ٥٨١
خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء وبعدها أبيات أنشأها (عليه السلام) لمّا قصد الطفّ، أبيات من الشعر تُنسب

الموضوع | الصفحة

للإمام الحسين (عليه السلام) ٥٨٢
حديث يذكر فيه الإمام (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : «أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور على قلب المؤمن بما لا إثم فيه» وفي الحديث معانٍ جليلة تدلل على بركة الإمام (عليه السلام) ، عبادة الإمام الحسين (عليه السلام) وإنه كان يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة ، وحديث فيه كرم الامام (عليه السلام) وانه أدىٰ ديةً كانت على أعرابي بعد أن سأله عن مسائل ٥٨٣
حديث إن رجلاً قال للإمام الحسين (عليه السلام) إن فيك كبراً وردّ الإمام (عليه السلام) عليه ٥٨٤
حديث رجل يطلب من الإمام الحسين (عليه السلام) أن يكلم معاوية في قضاء حاجته وفيه أبيات قالها في مدح الإمام وذم معاوية ، حديث الصادقين (عليهما السلام) بأن الله عوض الحسين (عليه السلام) عن قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تُعدّ أيامُ زائريه جائياً وراجعاً من عمره ، إن بيت من الشعر معناه ان النبي لا يشفع لقتلة الحسين (عليه السلام) مكتوبٌ في كنيسة من كنائس الروم قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلاثمائة عام ٥٨٥
حديث إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر أم سلمة بقتل الحسين (عليه السلام) ، صنع سفينة نوح بسامير من السماء وتكلم المسمار الذي على اسم نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وظهور صفات في المسامير التي على أسماء اصحاب الكساء (عليهم السلام) وظهور النداوة في مسمار الحسين (عليه السلام) ٥٨٦
حديث فيه اخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمصارع أهل بيته (عليهم السلام) وثواب زوار قبورهم (عليهم السلام) ، اخبارالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمّ الفضل زوجة عمه العباس بمقتل الحسين (عليه السلام) وهو رضيع ، دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين يوم العيد وكسوتهما من لباس الجنة وكيفية صبغ الحلتين وبقاء جبريل واخباره للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسم الحسن ومقتل الحسين بالسيف ٥٨٨
حديث في شجاعة الحسين (عليه السلام) في صفّين وكشف القوم عن الماء وبكاء أمير المؤمنين (عليه السلام) لتذكره مقتله عطشان، إن الناس ذلّوا عند قتل الحسين (عليه السلام) وانتساب زياد لأبي سفيان وقتل حجر بن عدي .. ٥٩٠
حديث «نفس المهموم لظلمنا تسبيحٌ وهمُّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهادٌ في سبيل الله» الذي يذكره الامام الصادق (عليه السلام) ويقول : يجب أن يُكتب هذا الحديث بالذهب ، حديث «انا قتيل العبرة ، ولا ياتيني مكروب إلّا ردّه الله إلى أهله مسروراً» المروي عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، حديث عن الصادق (عليه السلام) في حضور ملائكة السماء في مجالس العزاء على الحسين (عليه السلام) ٥٩١
حديث الإمام الرضا (عليه السلام) مع الريان بن شبيب حول المحرم وفيه ذكر مصيبة الحسين (عليه السلام) وهو حديث جليل ٥٩٢
حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مع مسمع يحثّه على زيارة الحسين (عليه السلام) والبكاء عليه ويدعو الإمام لمسمع لبكائه على الحسين ويبين ثواب الباكي على الحسين (عليه السلام) ٥٩٣
حديث الإمام الصادق (عليه السلام) يذكر فيه كراهة البكاء والجزع على أي حال ما خلا البكاء على الحسين (عليه السلام) فإن فيه الأجر ٥٩٥
حديث إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر الزهراء (عليها السلام) بمقتل الحسين (عليه السلام) وبكاءها لأجله وإخباره (صلى الله عليه وآله وسلم) عن مجالس العزاء للحسين (عليه السلام) وإن كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين (عليه السلام) ، إن رجلاً يعترض على رواية تذكر ثواب البكاء على الامام الحسين (عليه السلام) ثم انه يرى الزهراء (عليها السلام) في الرؤيا وهي غير راضية عليه ٥٩٦
حديث ثواب من نظر إلى الفقاع أو الشطرنج وذكر الحسين (عليه السلام) ولعن يزيد وآل زياد ، قصة عمر بن سعد (لع) مع أحد أصحابه ونصيحته له بان لا يقاتل الإمام الحسين (عليه السلام) وفيه قصة الراهب الذي التقىٰ بأبيه سعد والقصة فيها معانٍ مفيدة ٥٩٨
حديث عبد الله بن سنان مع الصادق (عليه السلام) وحزنه في يوم عاشوراء ٦٠٠
حديث فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) وكيفية سلب الكفار لهم في الطف ٦٠١

الموضوع | الصفحة

حديث ميثم التمّار وحبيب بن مظاهر وإخبار كل منهما بمصير صاحبه ٦٠٢
حديث كراهة صوم يوم عاشوراء وأن آل أبي سفيان اتخذوه عيداً، قصّة أولاد مسلم الذين أُسِروا من معسكر الحسين (عليه السلام) وكيفية حبسهم وقتلهم وهو حديث طويل ٦٠٣
حديث مسلم الجصاص يروي كيفية دخول السبايا إلى الكوفة وفيه أبيات من الشعر منسوبة للإمام زين العابدين ٦٠٩
حديث الإمام السجاد (عليه السلام) يحتج على رجل من أهل الشام مغرر به بآيات من القرآن الكريم نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) ٦١١
حديث فيه قصة رسول ملك الروم مع يزيد (لع) عندما رأى رأس الحسين (عليه السلام) عنده على مائدة الشراب ٦١٢
حديث فيه أصحاب الرضا (عليه السلام) يسألونه عن المعصوم هل يلي تجهيزه غير المعصوم وفيه ذكر تجهيز الإمام زين العابدين لأبيه الحسين (عليه السلام) ٦١٣
حديث يبيّن كيفية أخبار الغراب لفاطمة بنت الحسين (عليه السلام) بمقتل أبيها (عليه السلام) وفيه أبيات من الشعر تُنسب إليها (عليها السلام) ٦١٤
حديث إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله يسأل الامام السجاد (عليه السلام) بعد عودته من الشام: مَن الغالب وجواب الإمام (عليه السلام) له، حديث يظهر فيه يأس قتلة الحسين (عليه السلام) من المغفرة وما مرّ عليهم عند حملهم الرأس إلى يزيد (لع) ٦١٥
حديث رسول ملك الروم وإخباره ليزيد بأنه رأى الحسين مع جده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكرامته عليه عندما كان صغيراً السن وفيه تظهر محبة النبي وأمير المؤمنين والزهراء بل محبة الباري جل وعلا للحسن والحسين ٦١٨
قصيدة تُنسب إلى أم كلثوم عند رجوعهم من السبي إلى المدينة المنورة ٦٢١
حديث يظهر فيه ان مصعب بن الزبير عندما واجه جيش عبد الملك قد تأسى بأبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ٦٢٢
حديث إن هشام بن عبدالملك يسأل الباقر عن العلامة التي استدل بها الغائب عن الكوفة على مقتله (عليه السلام) وجواب الإمام له وذكر الحسين (عليه السلام) ٦٢٣
حديث عن الصادق (عليه السلام) يتألم ويبكي إذا نظر إلى ذرية الحسين (عليه السلام) وفيه معاني جليلة وفيه دلالة على بكاء الزهراء (عليها السلام) على ولدها ٦٢٤
حديث إن السماء بكت على الحسين (عليه السلام) ويحيى بن زكريا، إن أحد أصحاب الصادق ينذر الصوم إلى قيام القائم (عج) وفي الحديث انه لما قتل الحسين (عليه السلام) عجّت السموات والأرض ومَن عليها ٦٢٥
حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمجّ الماء على عوسجة فتكبر وتثمر وتنتشر البركة على أهل الحي وفيه انها أظهرت علامات عند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته وماتت باستشهاد الحسين (عليه السلام) ٦٢٦
أبيات من الشعر بحق الحسين (عليه السلام) للشاعر خالد بن مَعدان وأُخرى مثلها لحمّاد ٦٢٩
حديث رجل يسودّ وجهه لأنه قتل أحد أنصار الحسين (عليه السلام) ٦٣٠
حديث فيه ان الله لم يترك أحداً من قتلة الحسين (عليه السلام) إلّا رماه ببلية وفي الحديث قصة عجيبة بهذا الصدد .. ٦٣١
حديث الشيخ الذي يقول للصادق (عليه السلام) أنا مقيم على رجاء منكم وبشارة الإمام له ٦٣٢
حديث الحداد الذي أعان العساكر التي حاربت الحسين (عليه السلام) وجزاءه ٦٣٣
دعاء السجاد (عليه السلام) على حرملة بن كاهل واستجابة الباري جل وعلا دعاءه على يدي المختار (رحمه الله) ٦٣٧
حديث إبراهيم الدّيزج وقصة بعثه إلى كربلاء من قبل المتوكل لتغيير قبر الحسين (عليه السلام) ونبشه، إسوداد وجه هرون المعرّي لاشتراكه في تخريب قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ٦٣٩
حديث عن محاولات المتوكل العباسي لتخريب قبر المولى ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) ومنع أهل العراق من زيارته ٦٤٠
حديث فيه إن أحد الشيعة يتوجّه لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) بعد تأدية الحج فيجد القبر قد حُرث وعند رجوعه إلى بغداد يسمع الصايحة بموت المتوكل ٦٤١

الموضوع الصفحة

حديث لعن الله قاطع السدرة وانه ينطبق على مَن كرب قبر الحسين (عليه السلام)، موسىٰ بن عيسى العباسي والعقاب الذي نزل به لأنه استهزأ بتربة الحسين (عليه السلام) وأهانها ٦٤٢
حديث رجل يزور الحسين (عليه السلام) بعد أن كان لا يؤمن بزيارته لأنه رأىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمنام ٦٤٤
حديث إن الملائكة تزجر الجنّ عن زوار الحسين (عليه السلام) ٦٤٥
حديث في ما جرىٰ علىٰ قبر الحسين (عليه السلام) من المتوكل وقصة زيد المجنون ٦٤٧
حديث فيه يشهد عمر بن عبد العزيز إن الإمام السجّاد (عليه السلام) أشرف الناس، خيرة الله من العرب قريش ومن العجم فارس وقول الإمام السجاد: أنا ابن الخيرتين، في سبب تسمية الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بالسجّاد ٦٥٢
حديث في سبب تسمية الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بذي الثفنات، في كيفية اقتران الإمام الحسين (عليه السلام) بأم السجّاد (عليها السلام) ٦٥٣
حكمة ترويها أُم السجّاد (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) عن أبيها ٦٥٤
حديث خاتم الإمام الحسين (عليه السلام) يصير إلى السجّاد (عليه السلام)، الإمام السجاد (عليه السلام) يجود علىٰ معوز من أصحابه بقرصين يفكان ثقيل دينه ٦٥٥
حديث الإمام السجّاد (عليه السلام) يخبر بتولي عمر بن عبد العزيز، ضمرة ابن سمره يسخر بحديث الإمام السجّاد فيُؤخذ بموت الفجأة ٦٥٨
حديث الإمام السجّاد (عليه السلام) يُعلّم أبا خالد الكابلي علاج فتاة تلبّس بها الجنّ ٦٥٩
حديث هيئة الإمام السجّاد (عليه السلام) وهو في طريق الحج وكلامه للخضر (عليه السلام) ٦٦٠
حديث الإمام السجاد (عليه السلام) يغضب لله من قاطع طريق فيلتقمه أُسدان من حينه، السجاد يري أحد أصحابه حقيقة المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) ٦٦٢
حديث الإمام السجاد (عليه السلام) مع عباد البصرة واستسقائه لأهل مكة ٦٦٣
حديث حلم الإمام السجاد (عليه السلام) مع مَن شتمه ٦٦٤
حديث في إعالة السجّاد (عليه السلام) لفقراء المدينة، في عبادته (عليه السلام)، في عبادة السجاد وتغيّر حاله عند العبادة وتصدقه وحلمه وباقي أحواله (عليه السلام) وفي الحديث فوائد جليلة ٦٦٥
حديث السجاد (عليه السلام) مع الزهري وقد رآه يحمل الدقيق للفقراء ٦٦٨
حديث عن السجاد (عليه السلام) يبيّن أن التوسعة على العيال خير من عتق رقبة، جارية للإمام (عليه السلام) تصف حاله في العبادة، حلم الإمام السجاد (عليه السلام) وعفوه وكظم غيظه ٦٦٩
حديث الإمام السجّاد (عليه السلام) مع رجل بطّال يضحك الناس، إن السجّاد (عليه السلام) لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه ليتمكّن من خدمتهم ٦٧٠
حديث فيه حكمة عن السجاد (عليه السلام) وقد سأله رجل كيف أصبحت يابن رسول الله، الأصمعي ينقل دعاء السجاد وهو متعلّق بأستار الكعبة وفيه أبيات تُنسب له (عليه السلام) ٦٧١
حديث طاووس ينقل هيئة الإمام وهو في البيت الحرام وهو حديث جليل الفائدة ٦٧٢
حديث عن حجّ السجّاد (عليه السلام) وهو ابن ثمان سنوات وفيه أبيات من الشعر تُنسب له ٦٧٣
حديث في حلم السجّاد (عليه السلام) ومعاملته مع هشام بن اسماعيل والي المدينة بعد عزله وكان الوالي يؤذيه، الأصمعي مع السجاد وأبيات من الشعر تُنسب له (عليه السلام) ٦٧٤
حديث بنى أود وبغضهم لأهل البيت (عليهم السلام) وافتخار أحدهم بذلك عند الحجّاج ٦٧٥
حديث الإمام السجّاد مع عبد الملك في الطواف والحديث ذو فائدة جليلة ٦٧٦
حديث الإمام السجّاد مع هشام وقصيدة الفرزدق المشهورة التي قالها بحقه ٦٧٧
حديث ملك الروم يتهدّد عبد الملك بكلام لا يستطيع الرد عليه فيكتب للإمام بذلك ليعرف الجواب، عن احد عقلاء قريش ينهي ابنه عن سبّ أميرالمؤمنين والسبب في ذلك ٦٨٠

الموضوع | الصفحة

حديث استهزاء رجل بحديث للإمام السجاد (عليه السلام) وجزاءه عند الممات ٦٨١
حديث فعل ناقة الامام السجاد بعد وفاته، وصية السجاد لابنه الباقر عن الوفاة «يابني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله» ٦٨٢
حديث «لا ينال أحدٌ ولايةُ الله إلّا بالطاعة»، حديث شريف في الإمامة بين مؤمن الطاق وزيد بن الإمام السجاد (عليه السلام) ٦٨٣
حديث عن فضل مسجد السهلة في الكوفة ولو إن زيداً استجار بالله فيه لفرّج الله عنه، في فضل زيدٍ وعلمه وعبادته وسبب خروجه وحزن الإمام الصادق (عليه السلام) لقتله ٦٨٥
حديث ردّ الشيخ المفيد على أحد الزيدية وكان يريد الفتنة ٦٨٧
حديث الإمام الصادق يبلغه بيتان من الشعر في حق زيد وصلبه وتفضيل عثمان على أمير المؤمنين (عليه السلام) فيدعو على القائل فيأكله الأسد ٦٨٧
حديثين في فضل زيد وبهائه ٦٨٨
تأريخ ولادة الإمام الباقر (عليه السلام)، في فضل فاطمة بنت الحسن (عليه السلام) أم الباقر، في سبب تسمية الإمام محمد بن علي بالباقر ٦٨٩
حديث ان جابر يبلغ الإمام الباقر السلام من جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٦٩٠
حديث فيه قصة رجل شامي مبغض لأهل البيت وكرامة للإمام الباقر (عليه السلام) معه ٦٩١
حديث الباقر (عليه السلام) يردّ البصر إلىٰ عيني أبي بصير ثم يرجع كما كان ٦٩٢
حديث اخبار الباقر (عليه السلام) بتولي عمر بن عبد العزيز، اخبار الباقر (عليه السلام) بمقتل محمد بن عبدالله بن الحسن ... ٦٩٣
حديث الإمام الباقر (عليه السلام) يبعث بشراب لمحمد بن مسلم فيشفىٰ من علّته ويأمره بالتأسي بأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في الصبر على الغربة ٦٩٤
حديث حج الإمام الباقر (عليه السلام) وهو ابن ثمان سنوات وفيه أبيات منسوبة له (عليه السلام) ٦٩٥
حديث إن الإمام الباقر (عليه السلام) يأمر جابر الجعفي بالتجانن لينقذه من القتل وهو حديث كثير الفائدة ٦٩٦
حديث الامام الباقر (عليه السلام) يكشف عن نظر أبي بصير ويريه الأئمة وحقيقة المخالفين لهم (عليهم السلام) ثم يرجع كما كان، تصاغر العلماء في حضرة الباقر (عليه السلام) ٦٩٧
حديث محمد بن المنكدر مع الإمام الباقر وهو حديث جليل كثير الفائدة ٦٩٨
حديث فيه حكمة عن الباقر (عليه السلام) فيها صلاح المعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثان فطنة وثلث تغافل، تصدق الإمام الباقر كل يوم جمعة بدينار، وفي جمعه الصبيان والنساء ليؤمّنوا علىٰ دعائه، حديث جليل كثير الفائدة عن الباقر يحضر جنازة وفيها امرأة تنوح فقيل له ان فلان رجع لأنه لا يريد سماع الباطل فقال (عليه السلام): «فلو أنا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم» ٦٩٩
حديث الصادق (عليه السلام) يروي حالة أبيه في العبادة والدعاء، أحد المخالفين يسأل الباقر (عليه السلام) لماذا يُغسّل الميت غسل الجنابة وهو حديث ذو فائدة وفيه محادثة الباقر (عليه السلام) مع قسيس النصارىٰ وإجابته على أسئلته ٧٠٠

انتهىٰ الفهرست التفصيلي
والحمد لله أولاً وآخراً